طيبة وذكريات الأحبة

أحمد أمين صالح مرشد

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م

مراجعة وتقديم :

عبدالله محمد أمين كردي



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

« سورة الحشر ـ ٩ »

فهرس الجزء الأول

فهرس الجزء الأول

الفصـــل الخامس

فهرس الجزء الأول

الموضـــوع | **الصفحة**

فهرس الجزء الأول

فهرس الجزء الثانى

الصفحة | الموضوع

فهرس الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة

فهرس الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة

شكر وإهداء

شكراً لله الذى وهبنى وعلمني وأعطانى وأغدق عليَّ نعمه وسقاني .

وإهداء ..

* إلى من أرضعاني حباً ورعاني وكساني « والديَّ الكريمين » .
* إلى طيبة التي شُرفت بالعيش فيها والكتابة عنها .
* إلى كل عقل أتحفني بباقات من العلم والمعرفة .
* إلى من وقف معي وشجعني لغرس هذه الحديقة الغنَّاء بالذكريات .
* إلى كل من غرَّد بذكرياته فوق اشجارها أقدم ثمار غرسهم اليانعة ..

طيبة

هذا الاسم مطبوع فى قلب كل مؤمن ـ ومحبتها نابعة من حُب من حلَّ بها عليه الصلاة والسلام كيف لا وهى البلدة التى اختارها الله له مهاجراً ومدفناً ومبعثاً وهى مأرز الإيمان ومهوى أفئدة المؤمنين وصدق من قال :

منيتـــى طيبـــة لا أبـــغـــي ســـواهـــا
فيهـــا الحسن لـعمـــري قـــد تنـــاهىَ
فـــاقـــت الـــدنيـــا سنـــاءً وسنـــاً
بحبيـــب اللـــه خـــير الخلـــق طـــه
لا أطيـــل الشرح أقصى منيتـــي
أن أراهـــا وأُرى تحـــت ثـــراهـــا

جعلنا الله ممن يحيا فيها ويموت بها ويبعث منها إن شاء الله وتمنياتى لك أيها الابن العزيز بالتوفيق والسداد ولك مني الرضا بارك الله فيك وسدد خطاك .

والدك

أمين صالح محمد مرشد

١٤١٣/٥/٧ هـ

كلمة المؤلف

بسم الله ابدأ والحمد لله الذى وهبني من الخير مارجوته ومن العافية ما طلبت وأصلى وأسلم على خير الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد ..

أضع بين يدي القارىء الكريم هذا الكتاب الذي اخترت له عنوان « طيبة وذكريات الأحبة » .. وبدأته بتعريف عن موقع المدينة وسكانها وفضلها ثم أتبعته بموجز تاريخى عن نشأة الصحافة في طيبة الطيبة ويليه فصل عن دخول المدينة المنورة فى العهد السعودى الزاهر ثم كتبت تراجم لبعض رجال المدينة من العلماء والأدباء من كان ميلادهم يبدأ من عام ١١١٠هـ حتى عام ١٣٤٥هـ . وأتبعته بفصل عن بعض أسماء علماء المسجد النبوى الشريف وبعض الأئمة والخطباء مع نبذة عن بعض كتاتيب المدينة وأماكنها وأشياخها ـ ويليه فصلٌ عن أسوار المدينة المنورة مدعماً بالصور ـ ثم فصل خاص عن تاريخ المدرستين المنصورية والمحمدية منذ فترة التأسيس مع ذكر مدرائهما واماكنهما . كما أوردت باقة تشتمل على تراجم لبعض رجال المدينة المنورة من علماء وأدباء ممن كان مولدهم فى أوائل القرن الرابع عشر متدرجاً بذلك حتى ما بعد النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري .

وإنى بما قدمت أسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد وهو جهد مُقل حاولت من خلاله تقديم لمحة ولو لم تتسم بالشمولية عمن كان لهم دور في بناء المجتمع المدني . وقد حاولت جاهداً دعم ماسجلته من ذكريات وما أضفته من مواضيع بالوثائق والصور لأعطى كل ترجمة حقها من الوفاء .

وختاماً اتقدم بالشكر إلى كل من ساندني ووقف بجانبى طيلة سنوات بحثى الأربع وأخص بالشكر والدي الكريم الشيخ أمين صالح مرشد الذى كان له دور كبير في تصحيح بعض معلومات الذكريات كما أشكر السيد حبيب محمود أحمد الذى هيأ لي جانباً من مكتبته مما سهل عليَّ الشيء الكثير في فترة إعداد هذا الكتاب .

وأخص بالشكر أيضا مركز الوثائق والدراسات الاسلامية باستانبول المتمثل فى مدير المركز الدكتور إكمال حسين وكذلك مدير البحوث الاستاذ محمد التميمى .
كما أشكر كل من قابلته وترجمت له لما طُوقت به من اهتمامهم وتجاوبهم ولايفوتنى ان اشير إلى ماقدَّمته لي مجلة المنهل من خلال أعدادها الأولى مع تخصيص شكرى إلى الاستاذين زهير ومحمد أنصارى لما أبدياه من مواقف ايجابية خلال فترة الإعداد .

وشكر خاص إلى أستاذي الفاضل عبيدالله محمد أمين كردي الذي وقف بجانبي وقفة دفعت بي إلى إنجاز هذا الكتاب وطبعه بعد أن تخلى عني كل من ناشدت .. فجزاه الله خير الجزاء ..

وأقدم اعتذاري لمن لم يشملهم كتابي هذا وذلك لعدم تمكني من أخذ المعلومات عن تاريخ حياتهم بصورة شاملة وإني بانتظار تجاوب من تم الاتصال بهم وأرجو ممن لم أتمكن من الاتصال بهم تزويدى بترجمة من يخصهم لإكمال الجزء الثاني بمشيئة الله .

المؤلف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وليّ النعم والموفّق كلّ ذى حقٍّ حقه .. والصلاة والسلام على رسوله الأمين . مُكْرِم أهل الفضل . وأوفى الناس ذمَّة .. وبعد ..

فمن عادتي المحببة إليّ أن اشارك الناس مناسباتهم فلا أتأخر عنها ، افراحاً واتراحاً ، ومن فُضُولي في حضوري هذه الاجتماعات ان ألْحظَ واتابع تصرفات الناس في استقبال أوفيائهم مِمَّن يشاركونهم وكم تمرُّ بي لحظاتُ ألم قَلْبيٍّ حينما أرى استقبال فلان من الناس استقبالاً فاتراً بعد أن كان يُرْكَضُ إليه ركضاً في الماضي ، ذلك لأنه كان موظفاً مرموقاً يُطمَع في التقرب إليه . ولكنه الآن صار متقاعداً . اكلنا شبابه وأثر محراث الحياة على قسمات وجهه وكامل جسمه . فوهن منه العظم واشتعل الرأس شيباً ، فلم يعد يقدر حتى أن يخدم نفسه . أو لأنه كذا وكذا ثم تغيرت عليه الحال .

تتكرر أشباه هذه الصور كثيراً ، أحياء كرام يصبحون فى عالم النسيان لاتجد من يذكُرُهُم أو يُذَكِّرُ بفضلهم ، مع أن هؤلاء خلاصة خبرات المجتمع وخيراته ومفاخر ذاكرته ، لاتكاد تخلو سيرة كل رجل منهم من قصة بارعة من قصص الخير ، ودرس قيم من دروس الأخلاق . ولوحة رائعة من صور تضحية اجتماعية . نُسِيَ الاموات وأهمل الأحياء وفي ساعة أسى في النفس وتفكير أليم في هذه الظاهرة الظالمة إذ بتلميذ بار يزورني في داري وقد تعوَّد حينما كنت معلماً له في المرحلة الثانوية أن يرجع اليَّ في بعض شئونه فيجد عندى شيئاً من السلوى أو الحلول . جاءنى إلى داري يحمل معه دُرَّةً من كوكبة أو إن شئت قل لؤلؤة من محاره . يحمل مسوَّدة لكتاب بعنوان « طيبة وذكريات الأحبة » آية وفاء من جهده وانتاجه ، وطلب منى بكل ذوق وأدب أن اراجعه واقدم له تيمناً وتشجيعاً على حد قوله وحينما قرأت عنوان الكتاب قلت في نفسي هذه بارقة أمل وَمَضَتْ لتضيء ما كنت أفكر فيه – وحين تصفحته ضاء لي كل أمل وأيقنت أن مجتمعنا بخير ، وأنه قد يوجد من أبنائنا وتلامذتنا من هم أبرُّ منا بآبائنا ومجتمعنا .

المؤلف سَطَر ذكريات الأحبة من آباء هذا الجيل في بلد الحبيب ، ولم يقصد انهم أحبة اليه فقط ولكنهم أحبة لجميع ابناء المجتمع الطيبي بمختلف فئاته ، لذلك اختار من كل فئة بضعة امثلة ، اختار نماذج من العلماء ، والأدباء ، والصنّاع ، والحِرفيينّ ورجال الأعمال والمزارعين والتربويين ، وغيرهم ، وليقول لنا إن ذلك ليس على سبيل الحصر ولكنه جهد المقلّ الذى اقتصر على من اتاحت له الظروف بلقائهم لقاء مباشراً واستمنحهم الإذن فى ان يكتب عنهم ولو جانباً جزئياً من سيرتهم رمزاً للوفاء بحقهم ، وتأكيداً لمن لم يكتب عنهم بأن لهم في القلب وذاكرة التاريخ من هذا المجتمع المدني ما لهؤلاء الذين كتب عنهم ولقد اختار الكاتب الوفي والتلميذ البار من الأشخاص من كانت ولادتهم لاتبعد عن العقد الثالث من القرن الرابع عشر للهجرة أي بعد عام ١٣٢٠هـ إلا أنه رَبْطٌ لحلقات السلسلة ، وامتداد لوفاء الحب اشرت عليه بأن يتممه بجزء آخر يمتد تاريخ اشخاصه الى القرن الثانى عشر الهجرى .

ولقد بذل الكاتب جهد اربع سنوات متتالية ، جهداً يدل على همة عالية ومحبة سامية لآبائه ومربيه وأهل الفضل في بلده ، وكان بوده أن يتمم عمله بالكتابة عن كل من يجب ان يكتب عنهم ، ولكن عامل الزمن دفعه إلى أن يسارع في إنجاز هذا الجزء قبل فوات الأوان ثم يوالى التتمة في المستقبل كما يود أن يفتح الباب للآخرين من الأوفياء أن يطرقوا هذا الباب فيستدركون ما فات على المؤلف فيؤدوا ولو جزءاً من واجبهم نحو أعمدة مجتمعهم والمربين لجيلهم .

وموجز القول فإن الكاتب بمؤلفه هذا كأنه يوجه نداءً إلى ابناء هذا البلد فيقول لهم . اكرموا الأحياء ولا تنسوا الاموات واعرفوا لأهل الفضل فضلهم ، وبِرُّوا آباءكم تبرُّكم أبناؤكم واوفوا يوف الله لكم .

عبيد الله محمد أمين كردي



تعريف عام بالمدينة المنورة موقعها - سكانها - فضلها وبعض السمات الجغرافية [1]

١) دليل المدينة المنورة للحاج والزائر : عبيدالله محمد أمين كردي ، عبدالعزيز بدر الدين كابلي

تقع المدينة المنورة في الحجاز (في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية) إلى الشمال من مكة على خط الطول تسع وثلاثين درجة وست وثلاثين دقيقة (٣٦ ـ ٣٩°) شرقاً ، ودائرة العرض أربع وعشرين درجة وثمان وعشرين دقيقة (٢٨ ـ ٢٤°) شمال خط الاستواء . وتبعد المدينة عن مكة المكرمة نحو ٤٢٥ كم . وعن جدة ـ الميناء الرئيسى الغربي للمملكة ـ نحو ٤٠٠ كم . وعن الطائف ـ العاصمة الصيفية للمملكة ومصيفها الرئيسى ـ نحو ٥٣٥ كم . وعن الرياض ـ عاصمة المملكة ـ نحو ٩٩٢ كم . وعن ينبع البحر ـ ميناء المدينة ـ ٢٢٠ كم.

ويبلغ عدد سكان المدينة المنورة حسب آخر إحصاء عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) نحو ١٩٨١٨٦ نسمة (مائة وثمانية وتسعون ألفا ومائة وست وثمانون نسمة) .

والمدينة واحة زراعية تمتد على فسيح من الأرض الخصبة تكتنفها حرار ذات حجارة سوداء نخرة هى من بقايا الرواسب والطفوحات البركانية وقد سميت منذ القدم بلابتى المدينة ، جاء في الحديث (ما بين لابتيها حرام) وهى حرة واقم وحرة الوبرة وتعرف حديثا بالحرة الشرقية والحرة الغربية . وتلتقى الحرة الشرقية بالحرة الغربية في جنوب المدينة . ثم تأخذان بالانفراج كلما اتجهنا إلى الشمال حتى تنقطع الحرة الشرقية قرب سيد الشهداء . والحرة الغربية عند مسجد القبلتين وهو فيها وبين هذين الفكين تقع مساكن ومزارع المدينة الآمنة المطمئنة .

وأبرز ظاهرة تضاريسية في المدينة هو وجود جبل سلع الذى كان يشرف عليها مباشرة في الجانب الشمالى الغربى منها ، إلا أنه الآن وبعد الامتداد العمرانى أصبح داخل المدينة تقريبا .

وتتخلل المدينة بعض الأودية التى من أهمها :

١ ـ وادى العقيق :

وهو واد يأتيها من الجنوب ثم يدفع إلى أسفلها وله شهرة تاريخية وزراعية وأدبية ، وهو يرى في مدخل المدينة للقادمين برا من مكة وجدة وينبع .

٢ ـ وادي بطحان :

وهو واد صغير وأهميته في كونه يشق المدينة من وسطها من الجنوب إلى الشمال ،

ويسمى اليوم وادى أبى جيدة ،ويلتقى مع وادى العقيق بأسفل المدينة في الجانب الشمالى منها .وقد طغى الزحف العمرانى على هذا الوادي حتى كادت تندرس معالمه .

وكان للمدينة في الماضي شهرة زراعية ذات إنتاج غزير في الحبوب والفاكهة والخضار ، على أن أكثر ماتشتهر بإنتاجه التمور الذى يصل عدد الأصناف فيها إلى أكثر من سبعين صنفا .

وقد انحسرت المساحات الزراعية وقلت المحاصيل في السنوات الأخيرة وذلك للأسباب الآتية :

١ ـ قلة الامطار .
٢ ـ الاسراف في استهلاك المياه الجوفية .
٣ ـ الحركة العمرانية وتغيير نمط المساكن .
٤ ـ اختطاف الوظائف والأعمال التجارية الفلاح من المزرعة .
٥ ـ ارتفاع أسعار الايدى العاملة .
٦ ـ تحويل المزارع إلى أرض سكنية .

ولعل المشاريع الانمائية وحماية البيئة المخطط لها مستقبلا تعيد للمدينة مركزها الزراعي ومكانتها الإنتاجية ان شاء الله .

مناخ المدينة :

ان مناخ المدينة المنورة مناخ قارى صحراوى جاف يتميز صيفه الطويل بالحرارة والجفاف وتهب رياح السموم الحارة فيه بين آونة وأخرى ، كما يتميز فصل الشتاء بأنه قصير بارد تتخلله أمطار قليلة بل نادرة أحيانا أما الربيع والخريف فلا يتميزان بصورة واضحة إذ يلتهمها فصل الصيف في أكثر السنوات .

اسماء المدينة :

حسب المدينة شرفا أنها دار الإيمان ، ومتبوأ الهدى والفرقان والعاصمة الأولى للإسلام ، وحاضنة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره الشريف ، اختارها الله لأن تكون معقلا لاعزاز دينه ونصرة نبيه وحمل رسالته ، فلذلك كان لها من الشرف ما كثرت معه أسماؤها وكل اسم من أسمائها إنما يحمل صفة إيمانية ، وكثرة الأسماء تدل على

شرف المسمى . وليس المجال هنا سرد جميع اسمائها التى بلغ عددها في بعض المؤلفات إلى أكثر من تسعين اسما نكتفى بذكر بعضها تمثيلا لا حصرا .

١ ـ فاسمها المعروفة به ـ المدينة ـ وهو علم عليها إذا أطلقت كلمة المدينة بدون اضافة ، وقد ذكر هذا الاسم في القرآن الكريم في أكثر من موضع كما ذكر في السنة أيضا . ويضاف إليها كلمة المنورة لأنها ضاءت بنور الله وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضاءت بهما الخافقين .

٢ ـ ومن أسمائها طابة لما ورد في البخارى عن سهل بن سعد عن أبى حميد رضى الله عنه قال أقبلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة .

٣ ـ طيبة ، وذلك لطيبها وحلول الطيب صلى الله عليه وسلم بها ولحديث (كانوا يسمون المدينة يثرب فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة) .

٤ ـ الدار .. لقوله تعالى : **﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان ﴾** .

٥ ـ الحبيبة .. لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وبحبه لها هى حبيبة الى المسلمين جميعا .

٦ ـ حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أورده الطبرانى برجال موثقين ، قوله صلى الله عليه وسلم (حَرَمُ ابراهيم مكة ، وحَرَمي المدينة) .

٧ ـ دار الهجرة .. لأنها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضى الله عنهم أجمعين .

٨ ـ دار الفتح ، وذلك لأن جميع الأمصار فتحت منها .

٩ ـ مأرز الإيمان ، للحديث الوارد في البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال : (ان الايمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها) .

١٠ ـ المحفوظة ، لأن الله حفظها من الطاعون والدجال .

* فضل المدينة المنورة ..

فضائل المدينة أكثر من أن تحصى ويكفى أن نورد هنا بعضا مما ورد في أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى .

ففى البخاري عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وصححها لنا » .

وفي الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلي جحرها » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد » رواه البخاري .

وروى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « على أنقاب المدينة ملائكة ، لايدخلها الطاعون ولا الدجال » .

وقد ورد في البخاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سياق حديث طويل « والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » .

وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : « اللهم ارزقنى شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم »

* حرم المدينة وحرمتها وحرمة أهلها :

ورد في صحيح مسلم عن عامر بن سعد عن أبيه قال .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انى أحرم مابين لابتى المدينة أن يقطع عضاها أو يقتل صيدها ، وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لايدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ولايثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعا أو شهيداً يوم القيامة » .

وزاد في رواية أخرى « ولايريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء » .

وفي رواية لعائشة رضى الله عنها « لايكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء » . وفي رواية للبخارى ومسلم « المدينة حرم مابين عائر إلى كذا من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل منه صرف ولاعدل .. » .

وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول : « لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ماذعرتها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مابين لابتيها حرام » .

* سكان المدينة قبل الهجرة النبوية وبعدها :

إن كتب التاريخ حين تكتب عن سكان المدينة تذكر اضطرابا فى الآراء عن اول من

سكنها ، هل السابقون هم القبائل العربية أم اليهود . وعلى أى حال فالجميع متفقون على أن مشاركة اليهود للعرب فى سكن المدينة حقيقة تاريخية وذلك في بداية نشأتها إلى أن أجلاهم الله منها في العهد النبوى الكريم .

فمن حيث اليهود الذين سكنوا المدينة تختلف الروايات في مصدر هجرتهم وزمن مجيئهم ، ولكن اكثر الروايات تميل إلى أن بداية مجيئهم من الشام كانت في القرنين الأول والثانى للميلاد بعد أن سيطر الرومان على بلاد الشام ومصر فى القرن الأول الميلادي وعلى اليهود والاقباط فى القرن الثانى للميلاد . فَشُرِّدَتْ القبائل اليهودية إلى شبه الجزيرة العربية واستقر جزء كبير منهم بيثرب .

وأشهر القبائل اليهودية التى سكنت يثرب هم يهود بنى النضير وبنى قريظة حيث استقروا في منطقة العوالى من الحرة الشرقية في بطونها الزراعية . أما بنو قينقاع فسكنوا أسافل المدينة . وهناك قبائل يهودية أصغر حجما أو هى أشبه بفخوذ سكنت فى ظل القبائل اليهودية الرئيسة الثلاث او في حمى بعض قبائل الأوس والخزرج مثل بنى هدل وبنى عوف **وبني القصيص وبني غاضبة وبني ماسكة وزاعوراء .. وغيرهم .**

اما القبائل العربية الرئيسية التى سكنت المدينة فأهمها الأوس والخزرج وينتسبون إلى قبيلة الأزد اليمانية الكبيرة والتى خرجت من اليمن فى فترات مختلفة ، وربما كان ذلك فى غضون القرن الثانى للميلاد . وقبائلهم هى :

أ. الاوس :

وبطون الأوس الكبرى خمسة تتمثل فى بنى عوف بن مالك فى قباء ، وعمرو بن مالك فى الطرف الشرقى للحرة الشرقية وبنى جشم بن مالك فى منتصف شارع قربان عند المدشونية وبنى امرىء القيس بن مالك بالعوالى حول نقطة التقاء شارع الامير عبد المحسن مع امتداد خط الهجرة إلى العوالى ، وبنى مُرَّة بن مالك قريبا من قباء عند التقاء وادى رانوناء بوادى بطحان .

ب. الخزرج :

وبطون الخزرج الخمسة الكبرى هى :

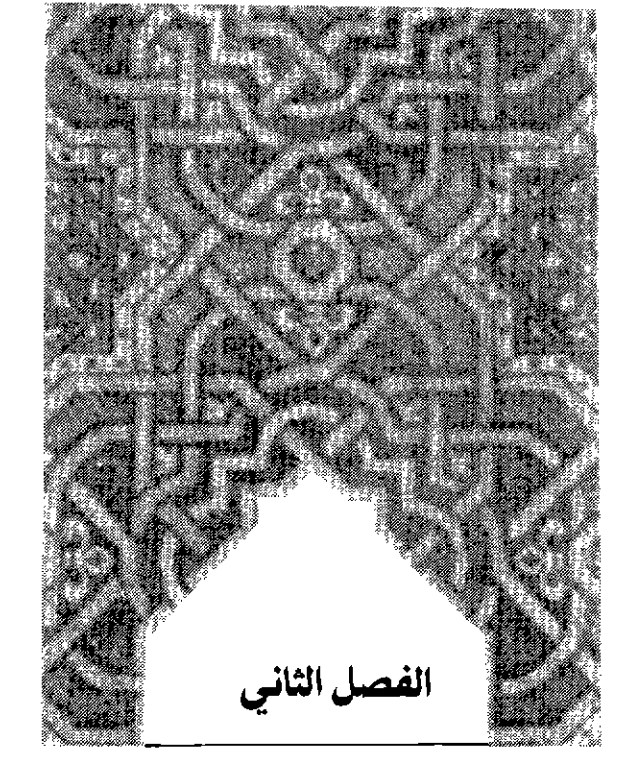
بنو عمر بن الخزرج حول منطقة المسجد النبوى ، وبنو عوف بن الخزرج غرب منطقة مسجد الجمعة ، وبنو جشم بن الخزرج حول منطقة القبلتين ، وبنو الحارث بن الخزرج ،

في السُّنْح وجزء من غرب العوالى شرق بطحان ، وبنو كعب بن الخزرج حول بضاعة .

ولما قدم المهاجرون إلى المدينة أقطعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الساحات الخالية برغبة من الأنصار . فتزاوج المهاجرون والأنصار واجتمع دم العرب العاربة والعرب المستعربة في البوتقة الإسلامية المدينية وكانوا جميعاً طلاباً نجباء أوفياء في جامعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثوا علمهم من رسول الله وحملوا راية هذا الدين الخاتم الحنيف فكانوا قادة الدنيا وأعلام هديها .

والذين سنترجم لهم في الصفحات القادمة ماهم إلا احفاد أولئك المهاجرين والأنصار بالنسب أو الانتماء أو الجوار ، وهذا الطابع الكافي هو الذي يميز مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكون بذلك مركزا مثاليا للأخوة الإسلامية العالمية يمثل الجامعة الرابطة لجميع ابناء الأمة الإسلامية لافرق فيها بين اسود وابيض وبين احمر واصفر الا بالتقوى والعمل الصالح .

فنسأل الله أن يرزق الجميع الأدب وحسن الأدب وكمال الأدب في هذا البلد الطاهر.



الصحافة وتاريخها في طيبة الطيبة[1]

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز - خير الدين الزركلي جزء ٢ / ٣ .

الصحافة وسيلة إعلامية متحركة لها دور بارز في إيصال الحدث والمعلومات إلى أفراد المجتمع بجميع شرائحه

كيف ومتى بدأت الصحافة في المدينة المنورة ؟

مع اطلالة عام ١٣٢٧هـ وبعد اتفاق بين الشيخين أبوبكر الداغستاني وابراهيم خطاب أصدرت اول جريدة في المدينة المنورة اطلق عليها اسم « الرقيب » ولم تكن امكانات الطباعة في ذلك العهد تمكن من اخراجها بشكل جيد ، حيث كانت تطبع على الطريقة الأولية وتوقفت هذه الجريدة عن الصدور او بالاصح أوقفت من قبل السلطات العثمانية لنشرها بعض المواضيع التى كانت تمس الحكومة العثمانية .

وجاءت محاولة أخرى من غير الخطاب والداغستانى فصدرت جريدة اطلق عليها اسم « المدينة المنورة » وتوقفت بعد اسابيع من اصدارها .

وبعد الثورة على الشريف حسين في مكة ـ أصدر فخرى باشا جريدة الحجاز مستعينا بمطبعة الكلية الاسلامية التى كان مقرراً ان تكون فى الدور الارضى بثانوية طيبة وفى ١٠ ربيع الاول عام ١٣٣٥هـ صدر العدد الاول منها .

وتولى رئاسة تحريرها « السيد حمزة غوث » ويقوم بعمل التحرير « بدر الدين النعساني » ومن كتابها ـ الشيخ عبد القادر شلبى ـ الشيخ محمد العمرى ـ وكانت تصدر فى الأسبوع ثلاث مرات « الجمعة ، الاثنين ، الاربعاء » . وللظروف السياسية التى عاشتها البلاد والصراع القائم بين الاشراف والعثمانيين وتدهور الوضع الأمنى فقد توقفت عن الصدور فى أول يوم من أيام شهر رمضان المبارك ١٣٤٣هـ .

« مجلة المنهل »

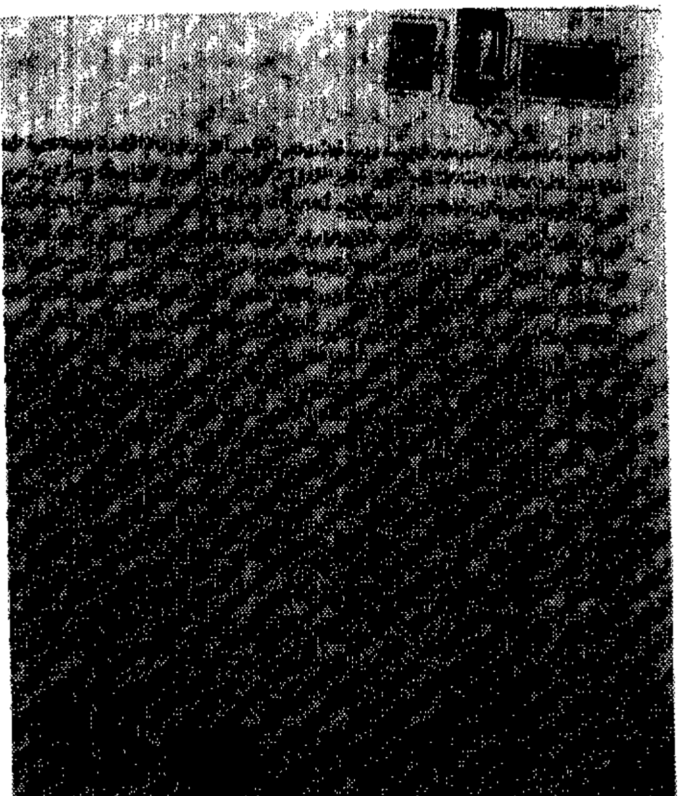
منذ عام ١٣٤٥هـ وعلى مدى عشر سنوات خيم الركود على الصحافة في المدينة المنورة وامتد هذا الركود حتى شهر ذى القعدة من عام ١٣٥٥هـ .

وكان الشيخ الفاضل عبدالقدوس بن القاسم الأنصارى رحمه الله قد تقدم بطلب في ١٣٤٨/٢/١٦هـ إلى أمير المدينة المنورة عبدالعزيز بن ابراهيم لإصدار مجلة تحمل اسم « المنهل » .

وصدر صك شرعي أو رخصة شرعية كما هو مدوّن بالصك مؤرخ فى ١٣٥٥/٨/٢٩هـ - وبعد أربعة أشهر صدر العدد الأول من مجلة المنهل فى شهر ذى الحجة ١٣٥٥هـ .



الشيخ عبدالقدوس الانصارى
١٣٦٥هـ



الحجة الشرعية لاصدار
مجلة المنهل ١٣٥٥هـ

جريدة المدينة المنورة

خلال احدى جلسات الشباب المثقف في المدينة عام ١٣٥٤هـ كان النقاش يدور حول إمكانية إصدار جريدة داخل مدينتهم وانفض المجلس وكل منهم يفكر في هذا المشروع الذى يعتبر مجرد أحلام وتخيلات .

وكان من ضمن هؤلاء الشباب الشقيقان على وعثمان حافظ فاختمرت الفكرة في رأسيهما ولكنها في الوقت نفسه تحتاج إلى وقت وجهد ومادة تحقق لهما هذا المشروع .



● صورة نادرة للسيد على حافظ رحمه الله بمكتب مطبعة المدينة بشارع العينية وخلفه الابن عبدالفتاح .

ولطموح هذين الشابين فقد توفرت المادة « النقود » وقررا الرحيل إلى القاهرة لشراء آلات الطباعة ، وبعد اتمام الاجراءات عادا إلى المدينة في النصف الثانى من عام ١٣٥٥هـ وخلال اشهر وبعد شقاء وعناء صدر العدد الأول من جريدة المدينة المنورة فى ١٣٥٦/١/٢٦هـ بعدد أسبوعى قوامه أربع صفحات . ثم إلى ست صفحات في عام ١٣٧٧هـ وبعد عامين أصبحت تصدر مرتين في الاسبوع .



داخل هذا الدكان ولدت جريدة المدينة المنورة في محرم ١٣٥٦هـ .

وقد كان مدخل موقع المطبعة بشارع العينية وبضلافه الخشبية الأربع كما أتخيلها متباهياً بمولد مجلة المنهل وجريدة المدينة المنورة ومن هذه المطبعة المباركة طبع اول عدد من اعداد مجلة المنهل في ٢٦/١٢/١٣٥٥هـ والفارق الزمني بين صدور المجلة والجريدة شهر واحد فقط .

ويذكر الاستاذ عبدالسلام هاشم حافظ فى كتابه « المدينة المنورة في التاريخ » الطبعة الثانية . ان السيد أحمد الفيض أبادى مؤسس مدرسة العلوم الشرعية اشترك مع الشيخ عبدالحق نقشبندي في تأسيس « مطبعة طيبة الفيحاء » التى اشتراها فيما بعد السيدان على وعثمان حافظ .

« وفي عام ١٣٥٨هـ عمل الشيخ أحمد نجم الدين ظافر مصففاً للحروف لدى مطبعة المدينة حتى عام ١٣٧٤هـ » .

« أول مؤسس مطبعة » (١)

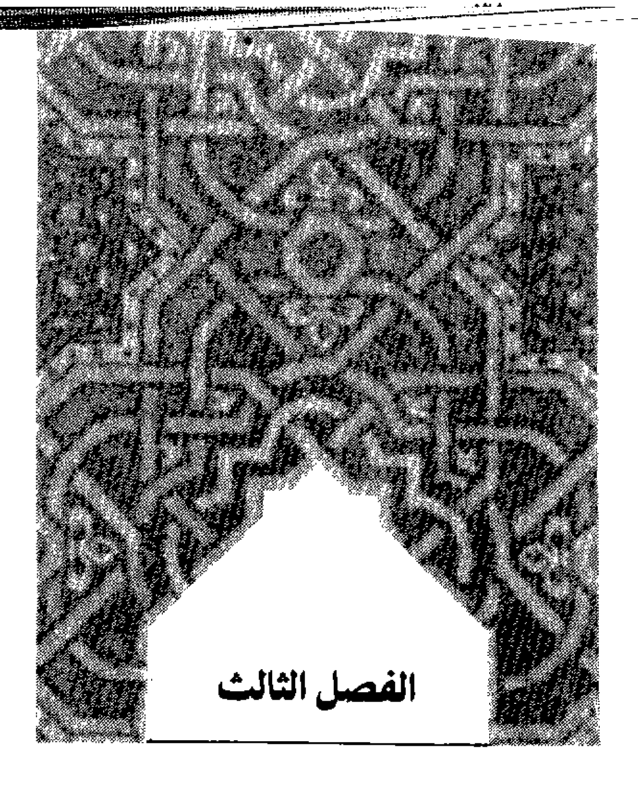
يعتبر الشيخ عبدالحق نقشبندى أول من أسس مطبعة في عهد الحكومة السعودية بالمدينة المنورة وسماها « طيبة الفيحاء » كما أسس معها مكتبة تجارية للكتب مع بعض زملائه .

« المطبعة العلمية » ١٣٣٠هـ

في السنة المذكورة طبع كتاب « نخبة فتح المنعم الوهاب بشرح عمدة الطلاب » في علم أصول الفقه ومؤلفه السيد عباس رضوان ـ وقد طبع هذا الكتاب في المدينة المنورة في ٢٥ من شهر صفر ١٣٣٠هـ بالمطبعة العلمية .

ويوجد هذا الكتاب في المكتبة العامة بالمدينة (مكتبة الملك عبدالعزيز) (مجاميع رقم ٤٢) .

(١) تاريخ المدينة ـ عبدالسلام حافظ .



دخول المدينة المنورة في العهد السعودى الزاهر (١)

(١) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .

بعد أن تمكن الملك عبدالعزيز رحمه الله من تسلم زمام الأمور في جدة ومكة .

كان حول المدينة بعض الفرق التابعة للملك عبدالعزيز تمهيداً لدخولها .

ففي الحناكية كان صالح بن عدل الذى أمر وكيله ابراهيم النشمى بالمرابطة في الجهة الشمالية للمدينة وهى ماتعرف باسم العيون وان لايحاول دخولها الا بأمر من القيادة العليا .

تحرك فيصل الدويش الى جنوب المدينة وتمكن من السيطرة على العوالي .

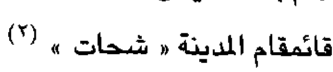
وكان كل من سعود بن عبدالعزيز ابن عم الملك عبدالعزيز والمعروف بـ « سعود العرَّافه » ومعه خالد بن لؤى معسكرين في ينبع النخل .



الامير محمد بن عبدالعزيز

وكان الهدف من هذه التعبئة الضغط على أهل المدينة ليضغطوا بدورهم على أولياء الأمر بالتسليم [1] وخلال حصار المدينة أرسل قائمقام المدينة الشريف شحات برقية إلى الملك حسين يقول فيها :

جلالة الملك المعظم . جهزنا عبدكم ولدنا مع عسكره وبعض من حرب على النشمى فكسروه واسروا أربعة انفار من جماعته . ابشركم بذلك سيدى .



قائمقام المدينة « شحات » [2]

* وفي اوائل شهر ربيع الثانى ١٣٤٤هـ ارسل الشريف شحات مندوباً من المدينة هو مصطفى عبدالعال برسالة إلى الملك عبدالعزيز وهو آنذاك في بحرة يعرض في رسالته تسليم المدينة شرط ان يؤمن الأهالى والموظفون على أرواحهم . وطلب الشريف شحات ان تسلم المدينة إلى أحد افراد العائلة السعودية .

* وفى ٢٣ من شهر ربيع الثانى ١٣٤٤هـ وبعد عودة الملك عبدالعزيز إلى مكة ارسل ابنه الأمير محمد بن عبدالعزيز ومعه فرقة من الجند إلى المدينة .

(١) تاريخ نجد وملحقاتها ـ امين الريحانى .

(٢) المرجع السابق .



● بعد دخول الامير محمد وتسلمه للمدينة .

* وفي ١٣ من جمادى الأولى وبعد تشديد الحصار على المدينة من الامير محمد ارسلت قيادة المدينة البرقية التالية إلى قيادة الاشراف في جدة :

« المدينة ١٣ جمادى الاولى »

جلالة الملك المعظم . انقضى الأمر . ولم يبق في اليد حيلة الجنود ماعندهم ارزاق إلا لثلاثة أيام . إذا لم تصل الطيارة غداً الظهر سنفاوض العدو[1]

الإمضاءات : عزت ـ عبدالله العمير ـ عبدالمجيد حمد

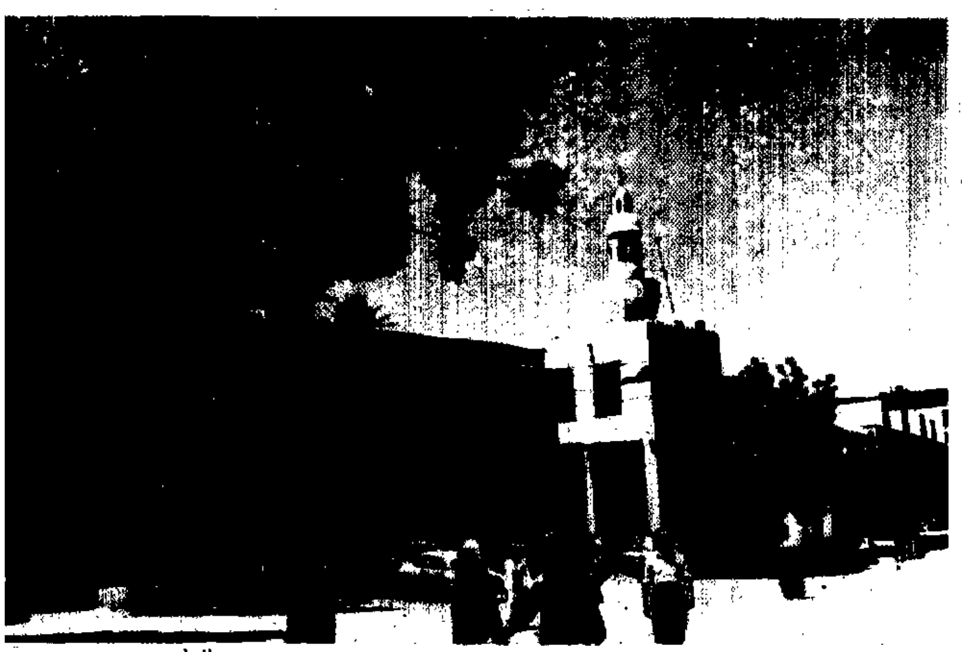
وكان عبدالمجيد باشا أو عبدالمجيد حمد قائد القوة يسلط فوهات مدافعه من فوق جبل سلع على كل من يحاول مغادرة المدينة

* وفي صباح يوم الجمعة الموافق ١٨ / ٥ / ١٣٤٤هـ بعث القائد عزت وعبدالله العمير رئيس ديوان الامارة مندوبًا إلى الأمير محمد المعسكر في « عُرضي » العيون يخبرانه طلب ملاقاته فأرسل لهما الأمير محمد خيالة لاستقبالهما وقد فاوضا الأمير على التسليم بشرطين .

(١) تاريخ نجد وملحقاتها ـ امين الريحاني .

(١) اعطاء الأمان للجنود والضباط والاهالى .
(٢) ان يعلن العفو العام عنهم .

وبعد عودة عزت وعبدالله العمير ساد الهرج والمرج في معسكر النشمى وارتسمت علامات الفرح على أهالى المدينة الذين خرجوا من المدينة اثناء الحصار .



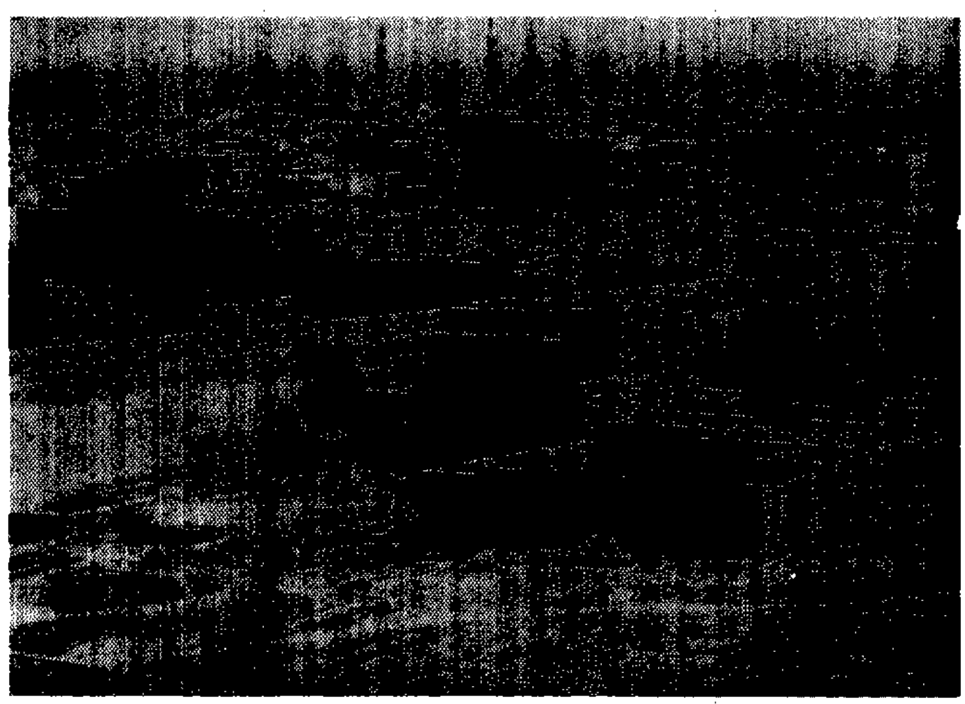
● صورة نادرة لمبنى امارة المدينة المنورة ويرى مئذنة مسجد « بلال » « مبنى الهاتف **حالياً** شارع العنبرية » .

« **منادي التسليم** »

كان من ضمن الملتحقين بمعسكر النشمى في العيون الشيخ حسن أبو ربعيه هذا الرجل والمعروف بصوته الجهورى طلبه ابن درويش وكلفه بنداء التسليم فنادى بصوته من الغُرضي « **ياسامعي الصوت صلوا على النبي والمدينة سلمت والنزول الصباح ومن نزل بالليل مايغني عن حاله** » فارتفعت زغاريد النساء تعبر عن إنهاء حالة الخوف .

تعليق المؤلف : من هو مندوب الشريف شحات الى الملك عبدالعزيز

من خلال متابعتي لموضوع دخول الأمير محمد بن عبدالعزيز المدينة في ١٩ جمادى الاولى ١٣٤٤هـ وما سبقه من مراسلات ومكاتبات لاحظت ان السيد على حافظ رحمه الله


صورة المدينة المنورة من الشمال الغربي

أورد في كتابه ـ في الجزء الخاص بتسليم المدينة فصولا من تاريخ المدينة المنورة ـ الطبعة الثانية ـ صفحة ٥٥ مايلي :

(١)

أما المدينة المنورة فقد حاصرها الدويش ورجاله من الجنوب ، والنشمي ورجاله من الشمال ولما اشتد الحصار انتدب أهل المدينة الشيخ ذياب ناصر والشيخ مصطفى عبدالعال وسافرا الى الرياض وقابلا الملك عبدالعزيز رحمه الله . وبلغاه استعداد المدينة للتسليم لأحد أولاده فانتدب الأمير محمد بن عبدالعزيز وعينه أميرا للمدينة فحضر وتسلم المدينة من حاكمها وقتئذ الشريف احمد بن منصور ومن قائد حاميتها القائد عبدالمجيد باشا وكان ذلك في ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤هـ وبعد تسلمه للمدينة واستقرار الأمر عاد إلى الرياض .[١] .

(١) فصول من تاريخ المدينة .

بينما أورد أمين الريحاني في كتابه « تاريخ نجد وملحقاتها » الطبعة الثالثة صفحة ٤٢٠ مايلي :

وعندما كان السلطان عبدالعزيز في بحرة جاءه من المدينة المنورة رسول اسمه مصطفى عبدالعال يحمل كتاباً من أمير المدينة الشريف شحات يعرض فيه التسليم ، على شرط ان يؤمِّن الاهلون والموظفون على ارواحهم واموالهم ، ثم يسأل السلطان ان يرسل احد افراد العائلة السعودية لهذه الغاية .

عاد عظمته إلى مكة فجهز نجله الصغير الامير محمد الذى مشى بفرقة من الجند الى المدينة في ٢٣ ربيع الثاني .[١] .

وأورد الشيخ محمد حسين زيدان رحمه الله في كتابه « العهود الثلاثة صفحة ٧٨ ـ الطبعة الاولى مايلي :

أعرف ان محمد محروس صاحب الملك الكبير في العيون من (أبنود) وقالوا لي إن ابراهيم فراج ومصطفى عبدالعال التاجر الذى حمل كتاب الشريف شحاذ بن علي الى الملك عبدالعزيز يرحمه الله ، يطلب منه أن يرسل أحد بنيه ليدخل المدينة سلماً ، مصطفى عبدالعال أيضا هو من صعيد مصر كمحمد محروس .[٢]

في القصاصة رقم (١) ذكر السيد على حافظ رحمه الله بأن الشريف شحات أرسل مندوبيه إلى الملك عبدالعزيز وهو في الرياض هما ـ ذياب ناصر ومصطفى عبدالعال .

(١)

من المدينة المنورة بعد حاصرها [illegible] ورجاله من [illegible] ورجاله من [illegible]
بن [illegible] الحصار [illegible] اهل المدينة الشيخ ذياب ناصر والشيخ مصطفى عبد العال وسافرا
الى الرياض وقابلا الملك عبد العزيز رحمه الله [illegible] استعداد المدينة للتسليم لأحد اولاده
فانتدب الأمير محمد بن عبد العزيز وعينه اميرا للمدينة [illegible] وتسلم المدينة من حاكمها
[illegible] الشريف احمد بن منصور [illegible] قائد حاميتها القائد عبد المجيد باشا وكان ذلك في ١٩
جمادى الأولى سنة ١٣٤٤هـ وبعد تسلمه للمدينة واستقرار الأمر عاد للرياض

وفى القصاصة رقم (٢) يؤكد الريحاني وجود الملك عبدالعزيز في منطقة بحرة بين مكة وجدة وأن المبعوث من قبل الشريف شحات إلى الملك عبدالعزيز شخص واحد هو مصطفى عبدالعال . ولم يشر إلى حاكم المدينة « أحمد ابن منصور» أو إلى الشيخ ذياب ناصر .

(٢)

وعندما كان السلطان عبد العزيز في بحرة جاءه من المدينة المنورة
رسول اسمه مصطفى عبد العال يحمل كتاباً من امير المدينة الشريف
شحات يعرض فيه التسليم ،على شرط ان يؤمّن الاهلون والموظفون على
ارواحهم واموالهم ، ثم يسأل السلطان ان يرسل احد افراد العائلة
السعودية لهذه الغاية .

عاد عظمته الى مكة فجهز نجله الصغير الامير محمد الذي مشى بفرقة
من الجند الى المدينة في ٢٣ ربيع الثاني . [illegible]

(١) تاريخ نجد وملحقاتها ـ امين الريحاني .

(٢) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .

وفي القصاصة رقم (٣) ذكر الشيخ الزيدان أن اسم المندوب المرسل الى الملك عبدالعزيز هو مصطفى عبد العال ولكنه ذكر قائمقام المدينة باسم شحاذ وليس شحات . كما لم يشر الزيدان وهو المعاصر لتلك الحقبة الزمنية إلى اسم الشيخ ذياب ناصر .

(٣) أعرف أن محمد محروس صاحب الملك الكبير في العيون من (أبنود) وقالوا لي إن إبراهيم فراج ومصطفى عبد العال التاجر الذي حمل كتاب الشريف شحاذ بن علي إلى الملك عبد العزيز يرحمه الله ، يطلب منه أن يرسل أحد بنيه ليدخل المدينة سلماً ، مصطفى عبد العال أيضا هو من صعيد مصر كمحمد محروس ،

وأرجو ان يكون النسيان وعدم التأكد وليس الاغفال هم السبب في تضارب الاقوال السابقة علماً بان اتفاقية بحرة بين الملك عبد العزيز والمفوض من قبل الحكومة البريطانية - جلبرت كلايتون - تمت فى الرابع عشر من شهر ربيع الثانى ١٣٤٤هـ[١] وعلى ما سبق فان وصول مندوب الشريف شحات الى الملك عبد العزيز كان فى منطقة بحرة .

(١) أمين الريحانى - تاريخ نجد / ٤٤٠ .

دخول الامير محمد بن عبدالعزيز المدينة[1]

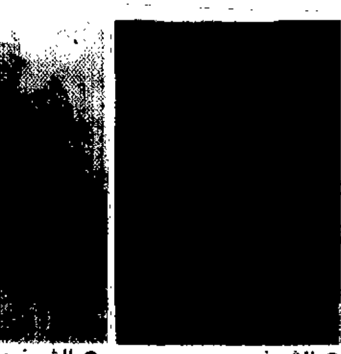
في صباح اليوم التالى لانهاء المفاوضات الموافق السبت ١٩ / ٥/ ١٣٤٤هـ تحرك الامير محمد تجاه الباب الشامي أو الباب الشمالى فخرج اليه وفد مدني مكون من :

(١) عزت باشا .
(٢) حسن عجب .
(٣) ذياب ناصر .
(٤) يوسف حواله .
(٥) عباس قمقمجي .
(٦) قاسم ديري « ضابط » .
(٧) زين العابدين مدني .

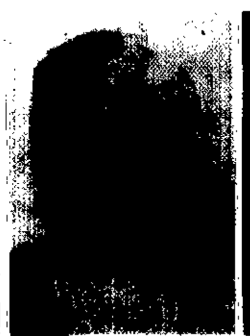
● أمير المدينة بالنيابة ابراهيم سالم السبهان وقد تولى امارة المدينة في ١٣٤٤ ـ ١٣٤٥هـ



● الشيخ عباس حمزة قمقمجي الذى كان ضمن الوفد المدني



● الشيخ محمد حسن سمان من ضمن الوفد الذى استقبل الامير محمد بن عبدالعزيز عند تسلم المدينة المنورة ١٣٤٤هـ .



● الشيخ عبدالقادر حافظ من ضمن الوفد المدنى



● الشيخ ذياب ناصر من ضمن الوفد الذى استقبل الامير محمد بن عبدالعزيز عند تسليم المدينة المنورة ١٣٤٤هـ .

● الشيخ زين العابدين مدنى

(١) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان

وأقبل الامير محمد راكبا خيلا وبجانبه اثنان من العبيد وعند وصوله إلى بركة باب الشامى « خارج السور » استقبله كل من عبدالقادر حافظ ـ سعود دشيشه ـ محمد حسن سمّان ـ **وعبدالله جعفر** . (١)

بينما اصطف اغوات الحرم النبوى الشريف على الجانبين بمباخر العود .

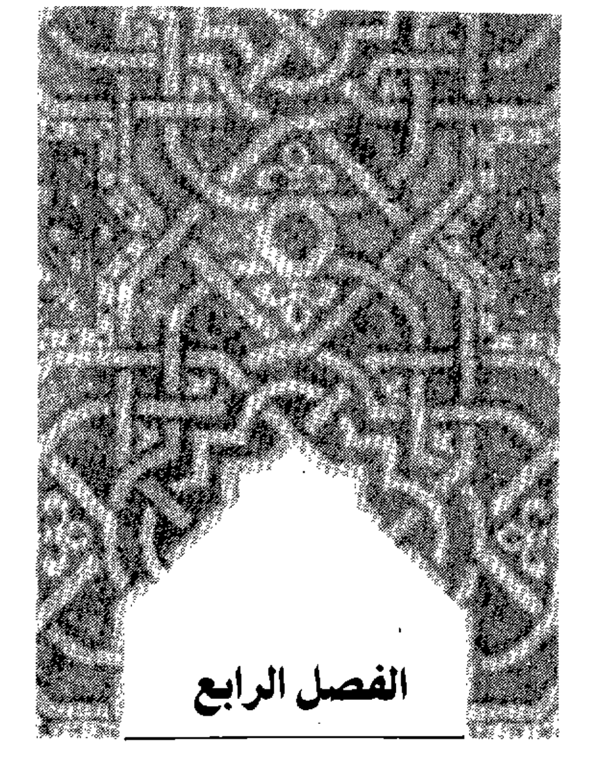
ويذكر الشيخ جعفر فقيه رحمه الله ..

بعد دخول الأمير محمد إلى المدينة المنورة بدأ في توزيع الارزاق على أهل المدينة فالحصار كان له أثره الواضح فى خلق مجاعة عامة فكان لتوزيع الحبوب والارز والسكر بعد دخوله مباشرة يدل على توصيات الملك عبد العزيز بالتعامل مع أهل المدينة بسد حاجتهم من الارزاق فالحصار لم يبق ولم يذر لهم شيئاً الا الماء خاصة وانهم قد عانوا من ذلك ايام حكم العثمانيين ومن القائد فخرى باشا الذى بدَّد المجتمع المدني ومن ثم الفترة التى عاشتها المدينة قبل دخول آل سعود .

ويقول الشيخ جعفر رحمه الله مع القول المسجل للشيخ عبد الرحمن رفه .. بعد دخول الامير محمد استتب الأمن وقام كل من الشيخ صالح رفة **وعبدالله** القين بمهمة تسلم القشلة وجرد محتوياتها من عبدالمجيد باشا قائد القوة آنذاك وقد نعمت المدينة بعد ذلك بالخيرات وفتحت الأسواق ومارس التجار أعمالهم ودخلت الطمأنينة إلى كل بيت .

---

(١) **جعفر** فقيه رحمه الله



تراجم لبعض علماء المدينة المنورة وأدبائها

إن الذى سأكتبه في هذا الفصل عبارة عن تراجم لبعض علماء المدينة المنورة وأدبائها ممن كان ميلادهم يبدأ في عام ١١١٠هـ متدرجاً بسنة الميلاد حتى عام ١٣٤٥هـ .

ولم أضع في اعتبارى شخصيات محددة بل كان توفر المعلومات عمَّن ترجمت سبباً في اختيارهم ـ وسأقوم بإذن الله بجمع جديد لتراجم آخرين سيصدر عنهم كتاب ملحق لهذا الكتاب مع رجائى من الأبناء والأحفاد الأفاضل تزويدى بالمعلومات الشاملة عن عالم أو أديب من أفاضل المدينة .

١ ـ ترجمة الشيخ جعفر البيتى .
٢ ـ ترجمة الشيخ جعفر حسن برزنجى .
٣ ـ ترجمة الشيخ محمد عبد الله اسعد .
٤ ـ ترجمة الشيخ زاهد عمر زاهد .
٥ ـ ترجمة الشيخ محمد العمرى .
٦ ـ ترجمة الشيخ محمد بن احمد « الألف هاشم » .
٧ ـ ترجمة الشيخ حسن ابراهيم الشاعر .
٨ ـ ترجمة الشيخ أحمد الفيض ابادى .
٩ ـ ترجمة الشيخ عباس أحمد رضوان .
١٠ ـ ترجمة الشيخ محمد الطيب اسحاق الانصارى .
١١ ـ ترجمة الشيخ حسين أحمد المدنى .
١٢ ـ ترجمة الشيخ محمد زكى البرزنجى .
١٣ ـ ترجمة الشيخ ابو بكر عمر داغستانى .
١٤ ـ ترجمة الشيخ ابو بكر محمد التنبكتي .
١٥ ـ ترجمة الشيخ عمر ابراهيم بري .
١٦ ـ ترجمة الشيخ محمد ابراهيم الختني .
١٧ ـ ترجمة الشيخ أحمد محمد عبد الاله مرشد .
١٨ ـ ترجمة الشيخ عمار عبد الله الجزائرى .
١٩ ـ ترجمة الشيخ عباس يوسف خشيرم .
٢٠ ـ ترجمة الشيخ محمد سلطان نمنكاني .
٢١ ـ ترجمة الشيخ محمد سعيد دفتردار .
٢٢ ـ ترجمة الشيخ عبد الحميد عنبر .
٢٣ ـ ترجمة الشيخ عبد الحق نقشبندى .
٢٤ ـ ترجمة الشيخ عبيد عبد الله مدنى .
٢٥ ـ ترجمة الشيخ محمد حسين زيدان .
٢٦ ـ ترجمة الشيخ عبد القدوس الانصارى .
٢٧ ـ ترجمة الشيخ عبد الحميد عباس .
٢٨ ـ ترجمة الشيخ علي عبد القادر حافظ .
٢٩ ـ ترجمة الشيخ سالم داغستانى .
٣٠ ـ ترجمة الشيخ عبد العزيز الربيع .

الشيخ : جعفر محمد البيتي . رحمه الله

ولد بالمدينة المنورة عام ١١١٠هـ وتوفي عام ١١٨٢هـ وهو شاعر حجازى مدني تربى على يد والده وتولاه بالرعاية العلمية فنشأ بارعاً في اللغة العربية ـ لما حصده من العلوم المختلفة من التحاقه بحلقات الحرم النبوى الشريف لدى العديد من المشائخ والعلماء .

ونظراً لما يتمتع به من ذكاء وبحث خاصة فيما يتعلق بالشعر خاصة شعر المتنبئ والكندى فهذان الشاعران كان لهما مجالس تروى فيها اشعارهما فكان التأثر الكبير واضحاً على ملامح شعر السيد البيتى ولعل عشق السيد البيتى لشعر المتنبئ والكندى وتأثره بهما جعل له مرتبة عالية بين أقرانه من الشعراء داخل المدينة وخارجها .

ولاهتمام السيد البيتى بالأدب والشعر فقد غادر المدينة عدة مرات زار خلالها الشام واليمن واطلع على العديد من كتب الشعر القديم وحضر مجالس شعرية ابدى فيها براعته الشعرية فكان لهذه الزيارات تأثير على شعر السيد البيتى اضافة إلى انتشار شهرته كشاعر متميز .

وللسيد البيتى اسلوب فريد في النثر على طريقة السجع ولشهرته الواسعة بهذا الاسلوب يلجأ اليه الكثير من المستكتبين ليكتب لهم .

فالنثر عند السيد البيتى ذو اتجاهات فنية واجتماعية وسياسية واقتصادية كما هو الحال بالنسبة لشعره وكما أنه شاعر يعالج الاوضاع التى يعيشها بشعره فهو الى جانب ذلك له مهارة فى الطب .

وللشعر العامي عند السيد البيتى رونق خاص واسلوب تميز به عن باقى أقرانه فهو يقول :

يـــاذا الجهـــولِ المسمَّى	والــــــــــوارم المتسمِّن
ومَنْ غـــدا في المخـــازي	وطـــــــرقهــــا متفنن
ورحت تسعـــل مهمـــا	تخطب لنـــــا وتخنخن
لابـــد من ضرب سيكـــا	في اخـــدعيـــك تطنطن
تَـــرَنْ تَـــرَنْ تَنْ تَـــرَ نْتَنْ	تَـــرَنْ تَـــرَنْ تَنْ تـــرنتن

ولـ ـديـه من نيـاتـه في سعيـه
...رى تنـاجيـه بحسن مـآلـه

وفي شيخه محمد بن ابراهيم الكوراني يقول :

أيهـا الحبـر لاعـدمنـاك بحـراً
سـائغـاً في الـورود لـلآمـال
قـدوة الكـرام في كـرم الأخـلاق
داع الى سبيـل المعـالي
كـان ظني بـك الجميـل وأهـل
أنت للخـير يـاحميـد الفعـال

وللسيد البيتى قصائد كثيرة متنوعة لم تفته صغيرة ولاكبيرة الا وصفها أو قال عنها شعراً .

وفي القصيدة التالية وصف دقيق لرحلته من جدة الى المدينة في عام ١١٥١هـ .

خليـلي عن حـالي سـلا وتفقـدا
وميـلاً إلى نحـو الـوسـادة واقعـدا
ابثكمـا ممـا لقيت عجـائبـاً
بليت بهـا فـاستخبـرا وتنشـدا
فـلى قصـة يـاصـاحبي جعلتهـا
حـديثـا عن البلـوى عن الضيق مسنـدا
عن العـير عن كـرب عن الهم عن عنـا
عن الحـزن عن غمٍّ عـلا وتصعـدا
خـرجنـا نهـار السبت من ارض جـدة
وقـد كـان نحسـاً ذلـك اليـوم انكـدا

وهي قصيدة طويلة بلغت أبياتها مائة وأربعين بيتاً رحم الله شاعر الحجاز فى عصره وهذه صفحة من المخطوط :

وللسيد البيتى مخطوطة بمكتبة السيد عارف حكمت اطلع عليها الأستاذ الفاضل عبدالقدوس الانصارى رحمه الله ووصفها بانها مخطوطة جمعت ما حفظه السيد البيتى وما طالعه من الطرائف بدون ترتيب اكان ذلك خلال رحلاته بين صفحات الكتب او الاقطار التى زارها . ولعل النسخة الثانية لهذا المخطوط والتى قال عنها الأستاذ عبدالقدوس الانصارى انها موجودة في جاوه قد تكون اكثر تكاملا من نسخة عارف حكمت وهذا ما اشار له الشيخ الفاضل محمد على مغربي عند طرحه موضوع اعلام الحجاز في القرن الثانى عشر فى الاربعاء الاسبوعى وهذه بعض الابيات من شعره الفنى لوصف ينبع عام ١١٤٣هـ .

نزلنا بمرسى ينبع البحر مرة	على غير رأى ما علمنا طباعه
نقارع في جند البعوض كتائباً	وفرسان ناموس عدمنا قراعه
فلو يجد الملسوع من عظم مابه	من الصخر درعاً لاستخار ادراعه
فلك جلد صار بالحك أجربا	اخاف عليه يافلان انقشاعه

ومن شعره فى وصف فتنة الاغوات عام ١١٥٥هـ فى حرم المدينة :

واصبح الحرم العالى وروضته	كالجبخانة بالبارود يحشوها
لاجمعة لاصلاة لا أذان بها	إلا البنادق ترمى فى نواحيها
بكى على الدار لما غاب حاميها	وجر حكامها فيها أعاديها
بكى لطيبة اذ ضاعت رعيتها	وراعها بكلاب البر راعيها
بكى لمن هاجروا بالكره واحتملوا	عنها وكانوا قديما هاجروا فيها

ولم ينس السيد البيتى أحبابه واصحابه ففي الأبيات التالية يمتدح بها صديقه الشيخ مصطفى أحمد الشّعاب :

فالبشر من اخلاقه والجود من
اعراقه والبر من اعماله

لو رحت أمدحه بكل غريبة
في المدح لم استوف بعض خلاله

واذا طلبت له قرينا في العلا
حولت ذلك على محاله

الحمد لله

هذه قصيدة للسيد جعفر بن محمد البيتي كتبها على لسان بعض الحجاج المغاربة لما طلبوا من جماعة المحروسة أيام المدارج وقد أدرك في طريقه من المتاعب من كل أعراب الحجاز من سنة ١١٥٠ إلى أن تحجج باشا إبراهيم بخير بما قاساه في طريقه إلى الحناكية إلى أن وصل المدينة وقد خلطوا بالجد الهزل مما قيل في المستند لما يضحك وهي هذه

خليلي من حالي سلا وتفقدا	وميلا إلى نحو الجماعة وانشدا
أتاكما مما لقيت بحاجة	بليت بها فاستخبرا وتنشدا
فلي قصة يا صاحبي جعلتها	حديثا عن البلوى عن الشوق مسندا
عن المصري كرب عن الهم عن عنا	عن الحزن عن غم علا وتصعدا
خرجنا نهار السبت من أرض جدة	وقد كان شؤم ذلك اليوم أنكدا
بطالع ...	نقابا من المريخ نجم توقدا
وكان ربوعا آخر الشهر نقادها	به المشتري والبدر محترقا غدا
نهارا نكون في السماء وليلنا	خسوف فلا نهدى ولا نعرف الهدى
وهاتيك ميدان لهاتيه كلهم	من أولهم شؤم لم يكن قط أسعدا
خصوص من الهندي ...	... فيه أوغاد وتفق دا
وسهار إبليس يقود لنا منا	وأولاده في الطرق جندا مجندا
كأنا بالمنائية نقطع واديا	وصحنا بالوادي الذي كان مبتدا

القصيدة الحجازية .

السيد جعفر بن حسن بن عبدالكريم البرزنجي

ولد عام ١١٢٨هـ بالمدينة المنورة فى مدرسة محمد أغا دار السعادة المطلة على منهل العين الزرقاء خارج السور القديم بجوار مسجد الصديق رضى الله عنه وكان والده مدرسها وناظر اوقافها . ولاتزال هذه الاوقاف تابعة لآل البرزنجى فى نظارة عبد الهادى ابن السيد حمزة برزنجى .

● **نشأته :**

نشأ السيد جعفروترعرع فى المدينة المنورة بين افراد اسرته وحفظ القرآن الكريم على يد اسماعيل اليماني ثم جوَّده بالقراءات على يد الشيخ يوسف الصعيدي .. ثم شرع فى تحصيل العلوم العقلية والنقلية على يد عم والده عبد الكريم بن حيدر البرزنجى وبعض علماء المسجد النبوى .

ثم درس على يد أفاضل علماء المسجد النبوى الصرف والنحو والمنطق والمعانى والبيان والبديع والفرائض والخط والحساب والفقه وأصوله والحكم والفلسفة والهندسة والهيئة للاداب والكلام واللغة والسير وكتب الاحكام والرجا والمصطلح والحديث والتفسير . وسلك طريق الزهد نيفاً وعشرين سنة .

وجلس للتدريس فى المسجد النبوى ابتداء من شهر رمضان المبارك عام ١١٥٩هـ .

وقرأ كتباً في سائر العلوم وشتى الفنون . وكان وجيهاً نصيحاً مفوَّهاً يجيد الجدل والمناظرة والمرافعات . والتف حوله الطلاب من أهل المدينة المنورة ومن الوافدين اليها .

كان يرتدى زى العلماء ـ يعرف كثيراً من اللغات ويقصده العلماء من شتى البلاد بالمسائل المعقدة فيحلها فى اسرع وقت .

مؤلفاته :

له مؤلفات في أنواع العلوم اكثرها نفد مع الزمن والباقى منها الآن .

اولا ـ العقد الجوهر في مولد النبى الازهر .

ثانيا ـ مختصر الضوء الوهاج في قصة الاسراء والمعراج .
ثالثا ـ الغصن الوردى فى اخبار السيد المهدى .
رابعا ـ جالية الكرب بأخبار اصحاب سيد العجم والعرب « جمع اسماء الصحابة في بدر وأحد » .
خامسا ـ النفح الضرجى فى فتح الجته جي » وهى رسالة موجودة فى المكتبة الظاهرية بدمشق .
سادسا ـ إتحاف البرايا لعدة الغزوات والسرايا في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم .
سابعا ـ إضاءة الدرارى لارشاد السارى على صحيح البخارى موجود بالمكتبة الخديوية القاهرة .
ثامنا ـ الروض المعطاء فيما للسيد محمد عبدرب الرسول البرزنجى من آثار . وقد خالف صاحب « التحفة » الداغستانى غيره فقال :

ان السيد البرزنجي ولد يوم الخميس اول ذى الحجة عام ١١٢٦هـ وهذا التاريخ يتناسب مع مرثية الشيخ محمد سعيد سفر التى اوردها الداغستانى فى التحفة وهى ١٢ بيتا منها هذه الابيات :

بشر فقــــد حـــاز المنى جعفـــر
وهـــو عنـــد اللـــه مستبشر
نــولـــه الــوهــاب مــايشتهي
وشـــأنـــه بـــين الـــورى أشهـــر
خمســون عــامــاً سنــه معلنــا
بــالــدرس والفتــوى لهـا تعمـر
مقــامـــه الأعـــلى بـــه أرخى
بشر فقـــد حـــاز المنى جعفـــر

أوصافه :

كان رحمه الله ذا وجه جميل باش بهيج تنطق قسماته بالذكاء والفطنة اسمر اللون مقرون الحاجبين حسن الهامة ربعه القامة واسع العينين مفلج الاسنان أسيل الخدين مستقيم الأنف سائل الاطراف كث اللحية وافر الوفرة شثن الكفين والقدمين اشعر الذراعين والساقين . نحيف البدن جهورى الصوت بهى السمت أخاذ المنظر فخم الهيئة طلق المحيا مهيباً مؤدباً بآداب الشريعة الإسلامية درس جميع المذاهب الشرعية وافتى فيها وتقلد فتوى المدينة المنورة الي ان توفى رحمة الله في عام ١١٧٧هـ .

السيد : محمد عبدالله اسعد الاسكداري

ولد بالمدينة المنورة سنة ١١٤٤هـ . وهو من أسرة عريقة النسب لها باع طويل في العلم والفضل .

تعلم على يد والده الذي توفي بعد أن اكمل السيد محمد عشر سنوات فتولت والدته تربيته وتكفل أعمامه واخواله بتعليمه فحفظ القرآن الكريم وجوده اضافة الى تعلمه شتى العلوم ومن أبرز اساتذته الشيخ مير ملا الازبكي في الفقه وأصول الحديث ودرس على يد الشيخ ابراهيم السندي النحو وعلوم اللغة العربية ومن أساتذته محمد مولاى المغربى وبعد ان نال قسطاً من العلم واعتلى مكانة طيبة في العلوم ـ درس في الروضة النبوية .

وبعد وفاة عمه الشيخ عبدالمحسن اسعد مفتى المذهب الحنفى في عام ١١٨٦هـ عينه الشريف سرور في وظيفة عمه ثم عيِّن نائباً لقضاء المدينة بجانب تدريسه في الحرم النبوى الشريف وقد ترجم له الانصارى في تحفته والداغستانى في تحفة الدهر كما ترجم له صاحب الروضة الندية :

وقد تخرج على يده العديد من العلماء الاعلام من اسرته وآل البرزنجى .

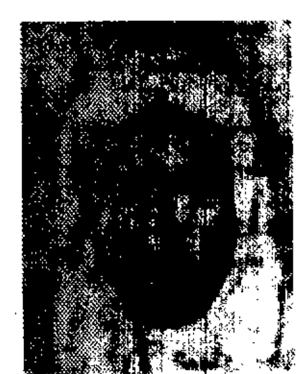
وقد توفى رحمه الله في ذي الحجة عام ١١٩٩هـ .

الشيخ زاهد عمر زاهد

ولد في عام ١٢٧٥هـ في المدينة المنورة في بيت علم فوالده الشيخ عمر زاهد خطيب المسجد النبوى ـ حنفى المذهب .

هكذا بدأ الشيخ زاهد حياته محاطاً بالعلم والعلماء فنبغ منذ صغره وظهر ذلك واضحا فى شبابه .

تلقى علومه الاولية على يد والده العالم الورع الشيخ عمر زاهد والحقه والده بأحد المشائخ فحفظ القرآن الكريم وبعد اتمامه لحفظ القرآن وتجويده اتجه الى حلقات الحرم النبوى فدرس على الشيخ يحى دفتردار والشيخ عبدالقادر الطرابلسى والشيخ عمر برى الاول والشيخ عبد الجليل براده والشيخ حسن اسكـوبي وقد درس عليهم مختلف العلوم فى اللغة العربية والعلوم الدينية والتفسير والحديث وأصول الفقه وعلم المنطق .



الشيخ ابراهيم عمر زاهد
رحمه الله



الشيخ محمد زاهد عمر زاهد
رحمه الله

مغادرته المدينة

في عهد الشريف حسين بن على وفى عام ١٣٣٥هـ طُلِب ليدلى برأيه في مشورة تخص الشريف حسين فاعتذر فأدرك غضب الشريف حسين فغادر المدينة في نفس العام واتجه الى افريقيا فعاد بعد دخول الحجاز فى الحكم السعودى ١٣٤٤هـ واعتذر رحمه الله عن قضاء المدينة .

وفى السابع والعشرين من رمضان ١٣٤٨هـ انتقل الى رحمة ربه عن عمر يناهز ثلاثة وسبعين عاما . قضاها رحمه الله فى العلم والقرآن .

الشيخ محمد بن أحمد العمري الواسطي
رحمه الله
١٢٨٠ـ ١٣٥٠هـ

واسمه بالكامل : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ابى عزيز الواسطي :

وقد جاء فى اكثر من ترجمة لحياة هذا الشيخ الفاضل ان لقب العمري نسبة إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما قال ذلك الشيخ محمد سعيد دفتردار .

ولكن السيد عبيد مدنى رحمه الله أظهر بعض الحقيقة فى هذا النسب واوضح ان الشيخ محمد العمرى ذكر في اكثر من مناسبة انه يعود إلى بنى هلال وبنى هلال يعود الى قيس عيلان من مضر وقد كتب الشيخ محمد العمري بخط يده بيتين من الشعر يوضح فيهما ويؤكد نسبه وهما :

لابن منصور سليم ينتمى   أصلهم اكرم به من نسب
نحن منهم لهلال ننتمى   فهم اخوتنا في الحسب

ولد الشيخ أحمد العمري في مدينة « بسكرة » في الجزائر عام ١٢٨٠هـ من أسرة اشتهرت بالعلم . حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة كما حفظ بعض فنون الفقه المالكى وألفية ابن مالك وفي العشرين من عمره غادر بلدته الى تونس للالتحاق بمعهد الزيتونة ولما وصل الى تونس أقنعه بعض زملائه بمواصلة رحلة طلب العلم إلى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج وزيارة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . ففى عام ١٣٠٠هـ وهو نفس العام الذى غادر فيه مسقط رأسه وصل الى مكة المكرمة وأدى فريضة الحج ثم قصد المدينة المنورة . وفى مساء أحد أيام صلاته بالمسجد النبوى الشريف وبعد انتهاء صلاة المغرب جلس الشيخ محمد العمرى يتلو كتاب الله في انتظار صلاة العشاء وصادف جلوسه بجوار احدى حلقات العلم أو حلقات الدروس التى كانت تقام فى المسجد وبعد برهة حضر الأستاذ مبتدئا الدرس بأحد أبيات شعر ألفية ابن مالك .

الفاعل الذى كمرفوعى أتى
زيدا منيرا وجهه نعم الفتى

وتناول الأستاذ عبدالجليل براده شرح البيت السابق بالتفصيل وايراد الشواهد والامثلة فى الأدب .

اعجب الشيخ محمد العمري بطريقة شرح الدرس وحضر في اليوم التالى ومعه كتاب ابن عقيل وهو الكتاب الذى يشرحه الشيخ عبدالجليل برادة وكان الشيخ العمري قد راجع الدرس قبل حضوره وفي الدرس وجه العمري بعضاً من الاسئلة للأستاذ الذى أعجب من الاسئلة واستمرت هذه الحال خمسة أيام وفي اليوم السادس وبعد انتهاء الدرس أقبل الشيخ العمري يسلم على أستاذه فهز يده يستبقيه . وبعد صلاة العشاء تعرف الشيخ البرادة على الشيخ العمري فسأله عن بلده وأهله وطلب منه البقاء في المدينة لينال فضيلة الهجرة والعلم .

استشار الشيخ العمري زملاءه الذين حضروا معه فاستحسنوا الأمر ومكث الشيخ العمري بالمدينة حتى أجيز من شيخه في عام ١٣١٦هـ .

كان العمري مالكي المذهب وطلب من استاذه ان يدله على أستاذ مالكى ليدرس الفقه المالكى . أخذه شيخه إلى العلامة بالمسجد النبوي الشيخ العربي بن زروق مفتى المالكية بالمدينة وفي عام ١٣١٩هـ منحه الشيخ الزروق إجازة تدل على فضل الشيخ العمري . ثم تابع العمري طلب العلم فدرس التوحيد على يد العلامة الحنبلي الشيخ عبدالله القدومي النابلسي .

وقد كان للشيخ العمري طموحات علمية كثيرة نال على إثرها اجازات في شتى العلوم منها :

١) اجازة من الشيخ الحافظ عبدالحى الكتاني ١٣١٩هـ .
٢) اجازة من الشيخ المغربى سالم باحاجب ١٣١٩هـ .
٣) اجازة من نقيب أشراف بغداد ومفتيها السيد على حيدر ١٣٢٧هـ .
٤) اجازة من العلامة المراكشى الفقيه السيد على الدفدارة ١٣٢٢هـ .
٥) اجازة من الشيخ خليل بن أحمد السهارنفورى ١٣٤٥هـ .
٦) اجازة من الشيخ عبدالسلام حسب الله ١٣٢٧هـ .

ومن خلال هذه الاجازات المتنوعة فقد اصبح الشيخ العمري بحراً في العلم . ولم يدخل الغرور قلبه واعترف بمن لهم الفضل فى وصوله إلى هذه المرحلة من النضوج الوافر في العلوم ومن الذين درس عليهم العمري في علم الهيئة والميقات استاذه حسن اسكوبى وفي الأدب والبلاغة الشيخ عبدالجليل براده .

سكن الشيخ العمري عند قدومه للمدينة في حوش الحمزاوي وبالتعبير الصحيح زقاق الحمزاوي .

كان للشيخ العمري صولات وجولات في ميدان الشعر والنثر واعترف له استاذه الشيخ عبدالجليل برادة بقدرته وتفوقه في الأدب ومن آخر قصيدة له نختار هذين البيتين من مطلعها :

حلاوة ذكر الله فى محكم الذكر   وحفظ كتاب الله من أعظم الأجر
وما لفخر في جمع الحطام وإنما   بجمعك فرقان الهدى غاية الفخر

زملاء الشيخ العمري

من زملائه فى المرحلة الدراسية : المشائخ عمر كردي ـ ماجد برى ـ الشيخ العربى ـ ابراهيم اسكوبى ـ يحى دفتردار ـ زين بري ـ وأحمد الجزائرى .

وفي فترة حياته الأخيرة بدأ انقطاع الشيخ العمرى عن المسجد النبوى الشريف بعد تعرضه لعدة امراض كان آخرها الشلل .

وتوفي الشيخ العمري يوم الثلاثاء ٢٣ من ذى الحجة عام ١٣٥١هـ رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

الشيخ محمد بن أحمد المالي الفلاتي
رحمه الله

العالم الفاضل الورع المشهور بـ «الألف هاشم»

ولد عام ١٢٨٣هـ ببلدة «حلوار» إحدى اجزاء بلاد الفلاتة فى الصحراء الكبرى تلقى علومه الأولى فى مسقط رأسه وبعد تعرض المنطقة التى عاش فيها الشيخ الى الغزو الفرنسى وهى ماتعرف بافريقيا الغربية غادرها الى مكة المكرمة وأدى فريضة الحج في عام ١٣٢٢هـ ـ واتجه إلى المدينة المنورة واستقر بها ولم يمض وقت قصير حتى اصبح الشيخ محمد من علماء المسجد النبوى بجانب الشيخ الحبيب المغربي والشيخ ابراهيم بري والشيخ حميدة الجزائري والشيخ محمد العمري والشيخ حبيب الله الجكني الشنقيطي .

وكانت حلقة الشيخ الألف هاشم الخاصة بالدروس خلف المكبرية بجانب حلقة الشيخ الطيب الانصارى والشيخ عبد الفتاح أبو خضير وكان الشيخ الالف هاشم موسوعة فى علوم الدين على مختلف المذاهب الاربعة . وللشيخ محمد حلقة خاصة في منزله تعقد بعد صلاة العشاء وفي المسجد النبوى الشريف يلقى دروساً في الفقه والحديث والتفسير في حلقته الخاصة جوار المكبرية .



سواني ـ بئر الخاتم بقباء ـ الوسيلة الاولى لاخراج المياه

وتميز الشيخ محمد بالذكاء الحاد والحفظ الكثير لشتى العلوم .

وقد ذكره الشيخ محمد حسين زيدان في كتابه العهود الثلاثة رحمهما الله .

وقد حكى الشيخ الزيدان رحمه الله هذه القصة .

« كنت في رواق باب الرحمة قبل صلاة المغرب وساعة الأذان فاذا الشيخ الألف هاشم يقف على رأسي « زيدان قم » واخذ بيدى اسير بجانبه والى الروضة .

وبعد صلاة المغرب بسط الشيخ المحفظة فأخرج الدواة وقلم البوص وورقة مسطرة . أمسكت بالقلم وأخذ يمليني هكذا .

« يازيدان يامن بزينة العلم يزدان .. يازيدان إن المفرد العَلَمُ زيدانّ له مثنى زيد لقد دانا ..

يازيداني أضفتك إلى نفسي لانك محبوبى من العلم دان » وسبب ذلك أن أساتذة الزيدان اختلفوا في إعراب اسم الزيدان فحقق الألف هاشم اعرابه اعراب المفرد لا إعراب المثنى .

عضواً بمجلس الشورى

عندما حضر الملك عبد العزيز الى المدينة خاطب اهلها ان يختاروا له مجموعة من العلماء فكان الألف هاشم من ضمنهم فقال لهم اختاروا شيخاً لكم فاختاروا الشيخ صالح الزغيبى وعين الشيخ الألف هاشم عضوا بمجلس الشورى.توفى رحمه الله فى عام ١٣٤٩هـ بالمدينة المنورة . وآخر قول له [ماذا يبغي الحكماء مني - وقد دنا من السبعين سني] .



لقطة للملك عبد العزيز رحمه الله وخلفه يقف جلالة الملك سعود رحمه الله والى اليسار الامير محمد بن عبد العزيز .

الشيخ حسن بن ابراهيم الشاعر رحمه الله

ولد الشيخ حسن في عام ١٢٩١هـ في أسرة فاضلة فنشأ فى بيئة دينية مكنته من حفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره وكان رحمه الله عالماً متشبعاً بشتى العلوم الدينية .

فلم يقف فى طموحه عند حفظ القرآن الكريم فالتحق بالجامع الأزهر فجوَّد القرآن وعلومه اضافة إلى امتيازه رحمه الله بصوت جميل عند قراءة القرآن ـ وفى الجامع الأزهر اجاد القراءات السبع ومنها الى العشر ثم الاربع عشرة ونظرا لما يتمتع به الشيخ رحمه الله من تفوق فى علوم القرآن رشح فتولى منصب شيخ القراء في المدينة المنورة وفى الحرم النبوى الشريف يلتف الطلبة حوله فيضطر إلى عقد حلقات متتالية حلقة لشرح علوم التجويد ـ وحلقة خاصة بأصول الجزرية ـ وحلقة لشرح الشاطبية واعتاد أن يقرأ العشر فى القرآن الكريم قبل مغرب كل يوم .



الشيخ حسن ابراهيم الشاعر رحمه الله

فنال رحمه الله درجة عالية فانضم إلى قائمة علماء المسجد النبوى الشريف . ثم عضوا فى رابطة علماء المدينة المنورة .

«يقول الشيخ أمين مرشد» :

الشيخ حسن رحمه الله من نوادر علماء المدينة تعلمت على يديه تجويد القرآن الكريم



متواضع-ذوحلم -مرح النفس-طيب القلب-ترى في وجهه رحمه الله الصلاح والتقوى وبعد ان قام برحلته الى سمرقند حكى لي هذه القصة .. كنت أقرأ القرآن في أحد مساجد سمرقند واذا بشخص يقول أين الشيخ حسن وحيث انى لا اعرف احداً هناك فوجئت بذلك فعرفته بنفسى فطلب منى الذهاب معه إلى منزل سيده - غادرت المسجد وقبل الوصول الى المنزل رأيت الارض وقد فرشت بفرش جميل وأناسا يستقبلوننى وبعد أن اخذت مكاني في المجلس سألت أحد المُكْرمين لي عن الأمر فقال « صاحب هذه الدار رجل مسلم وتاجر لبيع الخيول توفى قبل قدومك بستة اشهر وقبل يومين رأت زوجته رؤيا لزوجها يوصيها برجل قدم من المدينة المنورة واسمه الشيخ حسن ليقرأ له القرآن في منزله وسيدتى « أينكة » وهذا اسمها - أوصت بالبحث عنك حتى وجدناك » فحمدت الله بان سخر لي اناساً رعوني طوال اقامتى فى سمرقند وخلال اقامتى درَّست القرآن وعلمته لكثير من المسلمين هناك .. انتهى.

وظل الشيخ حسن في سمرقند وماحولها مدة عامين عاد بعدها إلى المدينة المنورة - وللشيخ حسن رحمه الله اصدقاء من علماء المدينة وافاضلها - « يضيف الشيخ أمين مرشد » .

تكونت نخبة من العلماء بما فيهم الشيخ حسن كدورية يومية يجتمعون كل يوم عند أحد منهم يتباحثون في علوم القرآن والحديث وعلوم الدين وهذه المجموعة بالاضافة الى الشيخ حسن هم :

(١) الشيخ صالح مرشد

(٢) الشيخ عبد الاله مرشد .

(٣) الشيخ أحمد مرشد .

(٤) الشيخ أحمد عطاالله وهو من البارعين في علم الحساب والفلك .

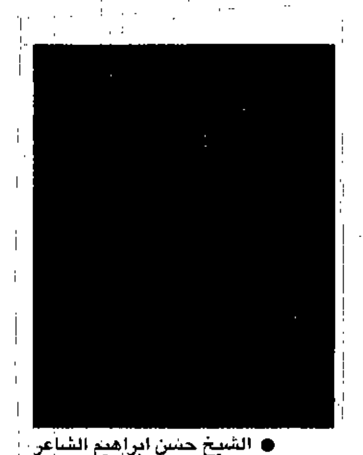
(٥) الشيخ أحمد رضوان .

(٦) الشيخ محمد بن سالم .

(٧) الشيخ حامد بافقيه .

(٨) الشيخ عبدالله جعفر .

(٩) الشيخ محمد سعيد - والد كل من عبد العزيز وحمزة سعيد .



● الشيخ حسن ابراهيم الشاعر رحمه الله

وتكونت هذه المجموعة منذ عام ١٣٥٠هـ وحتى ما قبل وفاته رحمه الله .

رحلاته العلمية لنشر علوم القرآن والتجويد

(١) رحلته الى بخارى وسمرقند ١٣٣٧هـ .

(٢) رحلته الى الشام في عام ١٣١٧هـ .

(٣) رحلته الى الباكستان ١٣٨٤هـ حيث كان نجله معالى الشيخ علي الشاعر ملحقاً عسكرياً ـ وخلال شهرى إقامته هناك القى العديد من المحاضرات والدروس وكان محل حفاوة العلماء .



● معالى الشيخ على بن حسن الشاعر وزير الاعلام ، الابن البار بوالديه رحمهما الله .

تلامذته

تلقى العديد من علماء المدينة العلم على يديه رحمه الله .. منهم :

(١) الشيخ عبد السلام عسيلان .

(٢) الشيخ أمين مرشد .

(٣) الشيخ أحمد خياري .

(٤) الشيخ عبد العزيز بن صالح .

كان للشيخ حسن رحمه الله نشاطات علمية واسعة تمثلت في إلقاء المحاضرات والندوات الدينية سواء فى البلاد التى قام بزيارتها أو في مختلف المعاهد والكليات بالمدينة المنورة .

ومن مؤلفاته كتاب بعنوان [تحفة الاخوان في بيان احكام تجويد القرآن] . ورغم قلة صفحاته إلا انه شمل احكام تجويد القرآن الكريم بشكل مفصل يدل على تمكُّن الشيخ الشاعر رحمه الله من علوم القرآن وتجويده واختتمه بموجز عن القراء السبعة رحمهم الله ـ من شرح الشاطبية .

توفي رحمه الله بعد حياة عامرة بالايمان والعطاء في العشرين من شهر ذي القعدة لعام ١٤٠٠هـ ودفن ببقيع المدينة المنورة أسكنه الله فسيح جناته .

من رئيس القراء والحفاظ بالمدينة

حضرة الاستاذ الفاضل الجليل رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء بالمدينة المنورة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد فبناء على الأوامر الصادرة من المقام السامي باجراء انتخاب رسمي سنوى لهيئة القراء والحفاظ بالمدينة المنورة فقد أجرينا الانتخاب فى

الاسبوع الماضى فأسفرت النتيجة عن :

الاستاذ السيد احمد ياسين احمد الخيارى ٣٠ صوتا مع السكرتارية للمجلس وللمشيخة .

الاستاذ الشيخ حسن ابراهيم الشاعر ٢٧ صوتاً .

الاستاذ الشيخ مصطفى ابراهيم الفقيه ٢٢ صوتاً .

الاستاذ الشيخ حسين حسن عويضة ٢٠ صوتاً .

وعليه فقد اصبح هؤلاء الاساتذة الأربعة هم أعضاء مجلس رئاسة طائفة القراء والحفاظ بالمدينة المنورة عن هذا العام فلنشر ذلك بمجلتكم رسمياً تحرر .

واقبلوا عظيم الاحترام . فى غرة رجب سنة ١٣٥٨هـ .

رئيس طائفة القراء والحفاظ بالمدينة المنورة

محمد خليل

من رئيس القراء والحفاظ بالمدينة — ذكريات ابن محمد

حضرة الاستاذ الفاضل الجليل رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء بالمدينة المنورة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد فبناءاً على الأوامر الصادرة من المقام السامي باجراء انتخاب رسمي سنوى لهيئة القراء والحفاظ بالمدينة المنورة فقد أجرينا الانتخاب فى الاسبوع الماضى فاسفرت النتيجة عن :

الاستاذ السيد احمد ياسين احمد الخيارى ٣٠ صوتاً مع السكرتارية للمجلس وللمشيخة .

الاستاذ الشيخ حسن ابراهيم الشاعر ٢٧ صوتاً

الاستاذ الشيخ مصطفى ابراهيم الفقيه ٢٢ صوتاً

الاستاذ الشيخ حسين حسن عويضة ٢٠ صوتاً

وعليه فقد اصبح هؤلاء الاساتذة الأربعة هم أعضاء مجلس رئاسة طائفة القراء والحفاظ بالمدينة المنورة عن هذا العام فانشر ذلك بمجلتكم رسمياً تحرر .

واقبلوا عظيم الاحترام ؟ فى غرة رجب سنة ١٣٥٨ ه

رئيس طائفة القراء والحفاظ
بالمدينة المنورة
محمد خليل

(١) مجلة المنهل ٩

السيد « أحمد الفيض أبادي »
مؤسس مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة

ولد في بلدة « بانكرمو » من اعمال فيض أباد في الساعة السادسة في نهار الثلاثاء الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٢٩٣هـ درس وتعليم في مدرسة « اسكول » في قرية « تانده » وتخرج منها بتفوق ونال جائزة مالية قدرها خمس روبيات وفي عام ١٣٠٨هـ دخل مدرسة « ديوبند » لتعليم العلوم الشرعية وتخرج منها عام ١٣١٥هـ - وارتحل مع والده والاسرة الى المدينة المنورة واقام بها اربع سنوات وغادرها فى عام ١٣٢٠هـ لاستكمال دراسته فى الهند على يد الشيخ رشيد أحمد اللنكوهى ولازم شيخه مدة عامين ثم عاد الى المدينة المنورة .



● أخذت الصورة في عام ١٣٥٨هـ لمؤسس العلوم الشرعية

تزوج السيد أحمد فيض ابادى بابنة خاله « حافظة » وانجبت له ثلاثة بنين توفوا بالمدينة وتوفيت هى ايضاً بالمدينة .
ثم تزوج كريمة الطبيب « رفاقة على » ولكنها توفيت أثناء الحرب العالمية الثانية بتبوك .
توفي رحمه الله في عام ١٣٥٨هـ .

مدرسة العلوم الشرعية

من المحتمل ان تكون دراسة الشيخ احمد الفيض ابادى في مدرسة « ديوبند » في الهند وتلقيه للعلوم الشرعية ثم رحيلة إلى المدينة في عام ١٣١٥هـ كان له أثر واضح في تعلق اسم العلوم الشرعية في ذاكرة الشيخ وعندما منَّ الله عليه بفضله وفكر في اعداد مدرسته لتحفيظ القرآن الكريم برزت كلمتا العلوم الشرعية لتؤكد ايمانية هذا الرجل وصدقه لعمل الخير وتم له ما اراد ليكون من اوائل الذين ساهموا بالارتقاء بالمستوى التعليمى بالمدينة المنورة فصدر الأمر له بالعمل الرسمي لها في ٢٠/١٠/١٣٤١هـ وحدثني والدى الشيخ أمين مرشد متعه الله بالصحة والعافية والشيخ جعفر فقيه رحمه الله عن لوحة لهذه المدرسة كتب عليها . « مدرسة العلوم الشرعية لابناء بلدة خير البرية » .
فجزى الله عنا السيد أحمد الفيض ابادى عنا خير الجزاء وأسكنه فسيح جناته .

الشيخ عباس بن محمد بن أحمد بن رضوان الازهرى

رحمه الله

ولد في المدينة المنورة فى آخر ذى الحجة من سنة ١٢٩٣هـ وهو من مدرسى الحرم النبوى الشريف وحلقة درسة بجانب حلقة درس الشيخ محمد الطيب الانصارى .

وبالاضافة الى علمه فهو شاعر اتبع الاسلوب القديم في الشعر وعلى طريقة نظم العلماء للشعر وهو تقريب مايريدون الى الاذهان وبلسان خفيف مهذب .

اهتم رحمه الله بالتأليف على شكل رسائل فى مختلف الفنون والعلوم .

غادر المدينة قبل الحرب العالمية الأولى ومكث بها فترة وشدَّه الحنين لموطنه طيبة وهى تعاني من الجوع والحصار فنظم هذه الابيات :

لقرص شعير تافل غير مالح ... بغير إدام (والذي يسمع النجوى)
مع الفقر في دار الحبيب محمد ... الذُّ على قلبى من المنِّ والسلوى
على أننى فيها على كل حالة ... غني بتيسير الامور كما اهوى

وعاد السيد عباس بعد الحرب العالمية الأولى الى المدينة المنورة وقام بتأليف اكبر مؤلف له وهو « الثبت » المكون من ١٧١ صفحة من الحجم المتوسط وموجود منه نسخة عند الشيخ الفاضل محمد الحافظ قاضى المحكمة الشرعية بالمدينة سابقا وقد توَّج السيد عباس رضوان « ثبته » بهذه الأبيات :

ثبت بـــــه ثبتت دقـــــائق حجـــــة
خص بهـــا عن ســـائـــر الإثبـــات
وحـــوى نفـــائس لاتحيط بهـــا النهى
منهـــا تـــراجم ســـادة إثبـــات
نـــزه لطـــرفـك في بـــديـــع ريـــاضـــة
تجن المنى منهـــا بحسن ثبـــات
فـــالـــوقت قـــد أبـدى خطـوبـاً أدهشت
لُبَّ اللبيب وفـــارس الـــوثبـــات
واللـــه اســـأل أن يمن بـــرفعهـــا
ويحـــل من رحـــل الهـــوى بثبـــات

وينيلني حسن الختـــــام بطيبـــــة
ويثيبني منـــــه الـــــرضـــــا بهبـــات

وأنهى المؤلف هذا الثبت في ٥ / ٢ / ١٣٣٦هـ وقد سماه « العقد الفريد المنظوم مما تناثر من فرائد جواهر الأسانيد » .

وكما اسلفت فان السيد عباس رحمه الله مغرم بالتأليف واذكر منها :

(١) مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب في واجب الانساب .
(٢) « فرائد العقود الدرية » ألفة ١٣٤٣هـ .
(٣) اتحاف الاخوان بشرح قصيدة الصبان .
(٤) نخبة فتح المنعم الوهاب بشرح عمدة الطلاب .
(٥) ارشاد الاحباب الى اسرار كفاية الطلاب .
(٦) عمدة الطلاب .
(٧) نيل الهداية .
(٨) فتح البر بشرح بلوغ الوطر (طبع مصر ١٣٢٢هـ) وقد توفى رحمه الله ليلة الثامن عشر فى رمضان سنة ١٣٤٦هـ[١] في دارة المعروفة « بدرب الجنائز » وقيل ان وفاته كانت بمصر » .

وقد ترجم له الزركلى فى الاعلام وكتب سنة وفاته ١٣٤٢هـ وهذا غير صحيح إضافة إلى أنه لم يذكر سنة مولده .

(١) مجلة المنهل

السيد مشيخ باعبود العلوي

قدم المدينة ، كان صاحب كرامات ظاهرة ، ومقامات فاخرة ، حسن الملاحظة ، دائم المراقبة ، كثيراً ما يتكلم بكلام القوم . جلالي في بعض الأوقاف ، كماليٌّ في بعضها . لايُنكر فضله . ومن شعره :

لقرص شعير تافل غير صالح … بغير إدام والذى يسمع النجوى
مع الفقر ، في دار الحبيب محمد … ألذ على قلبي من المن والسلوى
على أنني فيها على كل حالة … غني بتيسير الأمور كما أهوى

توفي بالمدينة ، ودفن بجانب قبة الأزواج الطاهرات [١] سنة ١١٧٠هـ

(تعليق المؤلف)

هذه الترجمة من صفحة رقم (٩١) من كتاب تراجم أعيان[٢] القرن الثاني عشر تحقيق الدكتور محمد التونجي .

ويتضح ان المترجم عنه شاعر نظم الشعر توفي بالمدينة المنورة ١١٧٠هـ . والأبيات الثلاثة المذكورة من نظمه كما أوردها مؤلف الكتاب المجهول .

٦٥ـ السيد مشيخ باعبود العلوي [١]

قدِم المدينةَ ، كان صاحبَ كراماتٍ ظاهرةٍ ، ومقاماتٍ فاخرةٍ ، حسنَ الملاحظةِ ، دائمَ المُراقبةِ ، كثيراً ما يتكلَّمُ بكلامِ القومِ . جلاليٌّ في بعضِ الأوقاتِ ، كماليٌّ في بعضِها . لا يُنكَرُ فضلُهُ . ومن شعرِهِ :

لقرصُ شَعيرٍ تافلٍ [٢] غيرِ صالحٍ … بغيرِ إدامٍ والذي يَسمعُ النَّجوى
معَ الفقرِ ، في دارِ الحبيبِ محمدٍ … ألذُّ على قلبي من المنِّ والسَّلوى ،
على أنّي فيها على كلِّ حالةٍ … غنيٌّ بتيسيرِ الأمورِ كما أهْوَى

تُوفي بالمدينةِ ، ودُفن بجانبِ قبّةِ الأزواجِ الطاهراتِ [٣] سنةَ ١١٧٠ هـ .

له رسالةٌ في التصوّف ، عملها لشيخ الحرم الشريف النبويّ في وقتِه . وله غزلياتٌ نظماً ، منها قصيدةٌ غرّاء ، أوّلُها [١] :

يقول أبو جعفرٍ المـــــلاحْ … الفرْدُ البــــــض الغَواني
صادفتُ رَعْنا في طَريقي كماخْ … في لحظهـــا السَّـــفُ اليَماني

وهى في الوقت نفسه منسوبة الى السيد عباس محمد أحمد رضوان المولود بسنة ١٢٩٣هـ بالمدينة والمتوفي سنة ١٣٤٦هـ ، وقالها السيد عباس فى حفل أقامه الشيخ محمد الجهنى فى مصر إبان الحرب العالمية الأولى ـ عندما كانت المدينة المنورة تعاني من الجوع والحصار ـ وقد ذكر هذا الحدث الشيخ عبد القدوس الانصارى رحمه الله ضمن ترجمته التى كتبها فى المنهل عن السيد عباس رضوان وذكر الشيخ عبد القدوس انها من نظمه وبالله التوفيق .

(١) قبة الازواج هو المكان الذى دفن فيه زوجات النبى صلى الله عليه وسلم ببقيع المدينة وهو معروف اليوم .
(٢) تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن ١٢ الهجرى .

الشيخ محمد الطيب اسحاق الانصارى
رحمه الله

ولد الشيخ الانصاري ببلدة السوق بالصحراء الكبرى بمنطقة تسمى « المراقِد » عام ١٢٩٦هـ وقبل ان يبلغ الثامنة من عمره توفى والده فكفله خاله الشيخ مبارك كما حفظ القرآن الكريم على يد خاله الشيخ محمد بن أحمد اتصف الشيخ الانصارى بالذكاء فكلف بمهام القضاء فى بعض الجهات رغم صغر سنه ولكن إلمامه بالعلوم وإتقانه لها أهله لذلك .

فى عام ١٣٢٥هـ وبعد احتلال الفرنسيين لمنطقته هاجر الى المدينة المنورة مع شيخه الشيخ محمود وبعض أبناء عمومته منهم القاسم بن محمد .

وبعد استقراره بالمدينة اتجه الى التدريس في الحرم النبوى ومن تلامذته الذين درسوا على يديه في عام ١٣٣٦هـ الشيخ اسماعيل حفظى ـ الشيخ محمد عمر برى ـ السيد على وعثمان حافظ ـ والسيد عبيد وأمين مدنى ـ وفي عام ١٣٤١هـ عين رئيسا لمدرسي المسجد النبوى الشريف .

ثم التحق بمدرسة العلوم الشرعية فتولى رئاسة مدرسيها بعد طلب من السيد أحمد الفيض ابادى المسئول عن مدرسة العلوم الشرعية .

ويعتبر الشيخ الانصارى عالما وفقيها فكان نتاجه العديد من التلامذة الحاملين للعلم وكتبا عديدة منها .

(١) « الدرة الثمينة » في النحو ألفها في عام ١٣٣٥هـ .
(٢) البراهين في التوحيد .
(٣) اللآلىء الثمينة في شرح الدرة الثمينة .
(٤) تحبير التحرير فى اختصار تفسير الامام ابن جرير .
(٥) السراج الوهاج فى اختصار صحيح مسلم بن الحجاج .
(٦) التحفة البكرية فى نظم الشافية .

كان رحمه الله حريصا على الموت بالمدينة المنورة فمات بها عن سبعة وستين عاما يوم الاثنين ٧/٦/١٣٦٣هـ رحمه الله وجزاه عن المسلمين خير الجزاء .

السيد : حسين أحمد المدنى
رحمه الله

وهومن أشهر مدرسي الحديث في المسجد النبوى الشريف توفي عن عمر يناهز ٨١ عاما . وهو السيد حسين أحمد بن السيد حبيب الله .

ولد السيد حسين في شوال عام ١٢٩٦هـ في قرية « بانكرمو » في الهند وهو الاخ الاصغر للسيد احمد الفيض أبادى مؤسس العلوم الشرعية رحمهما الله واسكنهما فسيح جناته .

نزح الى الحجاز مع والده في عام ١٣١٦هـ وعمره أنذاك عشرون عاماً فظل فى المدينة مدرساً بالمسجد النبوى الشريف حتى قيام الحرب العالمية الأولى فغادرها إلى مكة ثم الطائف .

وطلبت منه الحكومة العثمانية الفتوى فى أمر الخروج على الدولة العثمانية فرفض فكان جزاؤه النفى الى جزيرة « مالطة » وغادرها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى فتوجه الى الهند كداعية اسلامى ١٣٣٠هـ وفي عام ١٣٥٨هـ عاد إلى المدينة حاجاً والقى محاضرة قيمة في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة .

وقد تتلمذ على يد الشيخ حسين أحمد المدنى العديد من رجال طيبة الاجلاء منهم .

الشيخ عبدالحفيظ كردى الكورانى ـ الشيخ أحمد البساطى ـ الشيخ محمود عبدالجواد ـ والشيخ محمد البشير الابراهيمى جزائرى الجنسية .

ويذكر ان الشيخ حسين أحمد لقب بالمدنى لعشقه طيبة ورغبته في الموت بها ولكن ارادة الله كانت أقوى في بداية حياته بالمدينة وخروجه منها الى المنفى وفى عام ١٣٧٥هـ بدأ الضعف يسرى فى جسده ففي هذا العام حج آخر حجة حيث توفى بعدها بعامين ١٣٧٧هـ . رحمة الله عليه .

الشيخ محمد زكي أحمد البرزنجي رحمه الله
١٢٩٦هـ - ١٣٦٥هـ[1]

ولد في المدينة المنورة عام ١٢٩٦هـ نشأ في بيت علم ودين ودرس على يد والده الشيخ أحمد البرزنجى أحد علماء المسجد النبوى الشريف . حيث تولى ابنه بالعناية والاهتمام والحقه بعدة حلقات علم استسقى منها علوما مختلفة واستقر اخيراً تلميذاً بحلقة والده فحفظ القرآن الكريم وجوَّده ونهل من مناهل العلوم الدينية والعربية فتفوق فيها فأجيز فأصبح مدرساً بالمسجد النبوى الشريف وأحد أئمته .



● منزل الشيخ زكي البرزنجي بباب المجيدي

(١) المنهل

بعد بلوغ الشيخ محمد زكى سن الرابعة عشرة التحق بالمدرسة الاعدادية الراقية ولما بلغ سنه السابعة عشرة عين اماما بالمسجد النبوى الشريف .

وفى عام ١٣٣١هـ عين عضواً في مجلس التعزيرات الشرعية وبعد اربع سنوات عيِّن مفتياً للشافعية بالمدينة وقد حقق الشيخ محمد زكى مكانة اجتماعية متميزة فهو يتصف بالورع والحلم والتواضع فعيِّن في عام ١٣٣٨هـ قاضيا بالمحكمة المستعجلة وصدر قرار تعيينه في السابع عشر من شهر رجب ونظراً لما يتمتع به الشيخ محمد من سمعة طيبة فى الاوساط القضائية فقد عيِّن في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٣٤٤هـ نائبا لقاضي المدينة .

وفي عام ١٣٤٦هـ تسلم منصب رئيس القضاة واستمر في هذه الوظيفة حتى عام ١٣٥٧هـ .

وخلال عمله السابق ذاع صيته بين مدن المملكة ومحاكمها فاختير رئيسا للمحكمة الكبرى بمكة المكرمة حتى توفى في الثالث والعشرين من شهر شعبان ١٣٦٥هـ .

الشيخ أبو بكر بن عمر بن أبي بكر الداغستاني المدني
رحمه الله
ولد في المدينة المنورة عام ١٢٩٦هـ[١]

حفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره ـ ونهل من علماء المدينة العلوم الكثيرة مثل الخط ـ الحساب ـ الفقه والفرائض .. وبعد ان تشبع بهذه العلوم بدأ في مواجهة الحياة ومصاعبها فمارس الكثير من الاعمال التى كانت تؤمن له معيشة حياته اليومية كانت طموحات الشيخ الداغستاني كبيرة لذا خطط لنفسه رحلات تجمع بين طلب العلم وتأمين الرزق ـ فسافر الى سوريا ومنها اتجه الى تركيا ثم مصر التى استهوت الشيخ فمكث فيها فترة من الزمن وتمكن من طبع كتاب « المفضليات » الذى ألفه المفضل الضبي وساعده فى ذلك الشيخ حمزة أمين حلوانى ونظراً لتعمق الداغستانى في الأدب واللغة فقد تمكن من شرحه وتفسير الفاظه وجاء طبع الكتاب مع بداية النهضة الأدبية عام ١٣٢٤هـ .

ويمتاز الداغستانى اضافة إلى قوة علمه بقوة الخطابة واستحضار المعانى .

وصفه الشيخ الانصارى بقوله « ابو بكر الداغستانى هو من أهل المدينة المنورة ومن علمائها واحد خطباء المسجد النبوى الشريف وكان فصيحاً وخطيباً مصقعاً مشهوداً له بذلك » .

تميز الداغستانى بشخصية قوية متحليا بالفضل والوجاهة جهورى الصوت . وبعد عودته الى المدينة من رحلاته العلمية عمل مرافعاً في المحاكم الشرعية وفي عهد الملك عبدالعزيز تولى قضاء مدينة ينبع البحر .

وقد اعتمد عليه أمير المدينة آنذاك عبدالعزيز بن ابراهيم في كثير من المهمات .

انتخب عضوا فى مجلس ادارة هيئة الادلاء وهيئة الاوقاف والمجلس البلدى وكان أهل المدينة يختارونه كموفد عنهم الى الملك عبدالعزيز .

توفى رحمه الله في عام ١٣٦٢هـ ـ ودفن بالبقيع عن ٦٦ سنة .

(١) المنهل

الشيخ أبو بكر بن محمد أحمد السوقي « التنبكتي »
رحمه الله
١٣٠٦ـ١٣٨٦هـ[1]

ولد الشيخ أبو بكر في واحة السوق الواقعة جنوب الصحراء الكبرى كانت هجرته الى الله ورسوله فطلب الحجاز ورغب المدينة وقد تتلمذ على يد الشيخ الفاضل محمد الانصارى والد الشيخ اسماعيل الانصارى .

هاجر الشيخ ابو بكر مع جماعته من السوق منهم الشيخ محمود المدنى والشيخ محمد الطيب الانصارى فوصلوا الى المدينة بعد عذاب من الاحتلال الفرنسى آنذاك لتلك البقعة الافريقية وبعدما تيقن الشيخ محمود المدني من براعة الشيخ أبو بكر التنبكتى اوفده الشيخ محمود إلى بلاده مرة اخرى ليدعو الناس الى الهجرة إلى المدينة . وعاد الشيخ ابو بكر إلى المدينة بصحبة العديد من اهالى السوق ـ ولازم المسجد ولازم استاذه الشيخ محمد الطيب الانصارى فى عام ١٣٣٠هـ قامت الحرب العالمية الاولى فرحل مع من رحل من أهل المدينة إلى سوريا ومكث فيها ثماني سنوات عاد بعدها إلى المدينة منضما إلى حلقة استاذه الشيخ محمد الطيب الانصارى وانضم اليه زملاؤه في العلم وهم :

الشيخ محمد الحركان رحمه الله والشيخ عبد القدوس الانصارى والشيخ ضياء الدين رجب والشيخ عمر برى والسيد ولي الدين اسعد والسيد عبيد مدني . ومنذ عام ١٣٥٦هـ بدأ الشيخ أبو بكر في الوعظ والارشاد بعد ان تشبع بالعلوم الدينية في الفقه المالكى ومن ثم اتجه إلى تدريس التوحيد والتفسير والحديث .

وفى عام ١٣٧٥هـ عين مدرساً في دار الحديث بالمدينة وظل الشيخ ابو بكر في المدينة منهلاً ينهل منه الناهلون حتى اوائل عام ١٣٨٦هـ عندما داهمه مرض البروستات . وتم نقله الى مستشفى الملك فى مدينة جدة وبعد اجراء العملية توفاه الله في ١٦ رجب من نفس العام ونقل ودفن في بقيع المدينة رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

---

(١) مجلة المنهل .

الشيخ عمر بن ابراهيم بن عبدالقادر بري
رحمه الله

سأورد هنا ترجمة الشيخ عمر كما كتبها عنه صديقه فضيلة الشيخ محمد سعيد دفتردار في مجلة المنهل المجلد ٢٠ الجزء ١١ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٧٩هـ يقول الشيخ محمد سعيد دفتردار :

سألت الشيخ عمر مرة : هل أنتم من ذرية ابن بري النحوي ؟ فقال : لا ! جدنا عبد البر المرابطي القيرواني المنتسب إلى محمد بن الحنفية .



ولد الشيخ عمر بن ابراهيم برى في المدينة المنورة عام تسعة وثلاثمائة والف كما وجدت ذلك في وقف الميهوب الذى نشترك معهم فى مَغَلِّه من قبل الوالدتين الشقيقتين والدتى ووالدته بنتي الشيخ ابراهيم الاسكوبي شاعر المدينة . ووالدته السيدة عائشة توفيت عام ١٣٦٩هـ وليس لها ولا لوالده من الاولاد غيره . وقد نشأ فضيلته في بيت علم وفضل ودين وعفاف ولأبائه واجداده عراقة فى العلم والأدب . ولقد افتتحت حياة الشيخ منذ نعومة أظفاره بحفظ كتاب الله الكريم في كتاب الشيخ ابراهيم الطرودي في أحد مكاتب المسجد النبوي التي هدمت في التوسعة السعودية الأخيرة «الثانية» وكان متصلا بشمالي المسجد بالباب المجيدي ولما اتم حفظ كتاب الله وجوَّده على قراءة حفص وقرأ عليه شرح الجزرية على والده في التجويد افتتح دراسته العلمية بحفظ الأُجرومية في النحو وكفاية الغلام في الفقه الحنفي على جده لوالده الشيخ عبدالقادر بري . وشرحهما له جده لوالدته الشيخ ابراهيم الاسكوبى . كما درس مباديء العلوم عليهما . واخذ يتمرن على أنواع الخطوط على خطاط تركى اسمه شكرى أفندى .

فتعلم الخط الرقعي والثلث والنسخ الفارسي حتى جاد قلمه وقويت ملكته واصبح خطه من اجمل الخطوط ، مع تعلم شيء من النقش والزخرفة .

وكان يزين مدائحه التى ينظمها لبعض الملوك والعظماء بخطه البديع وزخرفته الفنية . حتى تصبح تحفة نادرة تزين بها أبهاء الاستقبال فى المنازل وقبل ثلاث سنوات

« ١٣٧٦هـ » وشى بيتا وسادة بالحرير وضمنها البيت المشهور .

وإذا العنـــايــــة لاحظتـــك عيـــونهـــا

نم فــــــالمخــــــاوف كلهن أمــــــان

وقد يكتب لافتات جميلة يهديها لنزلائه من الحجاج يكتب عليها اسم الزائر وتاريخ زيارته للمدينة .

وفى عام ١٣٧٦هـ قمت انا واياه برحلة إلى لبنان ونزل عند شقيقى على دفتردار ـ وكان صبيان القرية يجتمعون اليه فيكتب لهم يافتات بخطه وهذه عادته حتى فى المدينة يجلس ضحى النهار عند باب منزله أمام مكتبة عارف حكمت فلا يكاد يمر طفل إلا ويمازحه ويلاعبه .

ومن مظاهره البارزة على اخلاقه انه كان رحمه الله سريع الغضب لأتفه الأسباب « الهنات » حتى يقال انه لن يرضى ابدا ، وسريع الرضاء والصفاء لكلمة طيبة توجه اليه حتى يقال انه لايغضب أبداً .. وكنت اعرف منه هذا الخلق . وكان مرضه فى آخر حياته الربو وضغط الدم وهما مرضان يحتاجان الى السكينة وإلى هدوء النفس :



● في صدر الصورة يظهر جزء من جدار مكتبة عارف حكمت ويقابله الى اليسار منزل الشيخ عمر بري ـ رحمه الله .

وليس للقرش قيمة عنده ولذلك عاش حياته الى الفقر أقرب منه الى الغنى ويكفى انه عاد من تونس بعد ان مكث فيها تسع سنوات ووصل الى جدة خالى الوفاض . وحقاً انه يصدق عليه بيت الشاعر :

لايـألف الـدرهم المضروب ضرتنا
لكن يمر عليها وهو منطلق

تعليمه ودراسته

قلت انه حفظ القرآن الكريم ثم اخذ يدرس العلم والأدب على أكبر علماء المدينة المنورة وأدبائها . ومن اساتذته فى الأدب الشيخ عبدالجليل برادة وجدُّه الشيخ ابراهيم الاسكوبي ووالده الشيخ ابراهيم بري والشيخ أمين الحلوانى والشيخ خليل خربوطي . والشيخ حبيب الرحمن الكاظمي . ودرس جميع العلوم التى كانت سائدة فى عصره من دينية في الفقه والتفسير والحديث والفرائض التى كان ممتازاً فيها . ودرس النحو والصرف واللغة . ومن اساتذته في العلوم الشيخ حمدان الونيسى والشيخ ملاَّ سفر والشيخ ابو بكر الداغستانى والسيد أحمد الفيض أبادي والشيخ محمد العمرى ـ وكان استاذه بعد أبيه الشيخ محمد الطيب الانصاري درس عليه النحو والأدب والحديث .

الناحية الأدبية

ظهرت مبكرة في سن الخامسة عشرة من عمره وكان له أخ أصغر منه بعامين اسمه احمد وكان أحمد هذا وجهته علمية دينية وكان على شيء من الذكاء والجد وقد تصدر للتدريس وهو ابن ١٨ عاما . ثم توفى بالتيفوئيد عام ١٣٣٢هـ وكان والدهما الشيخ ابراهيم بري يعتز بهما ويفخر بانتسابهما اليه واذا سئل أى ولديك أحب اليك . العالم ام الشاعر ؟ قال هما عينان في رأسى هذا سبَّاق في العلم والآخر مُجل في الأدب ويتمثل بقول الشاعر .

كـــلاهمـــا حـــين جـــد الجـــري بينهمـــا
قـــــد أقلعـــا وكـــــلا أنفيهمـــــا رابي

ومن بواكير شعر الشيخ عمر قوله فى هذه الموشحة الغزلية اللطيفة « اخترت منها » :

حـــــاكم في الحب لـــــو جـــــار عـــــدل
أو قضى لي لكســـــــا جسمي الملـــــــل

* * *

إنمـــــا العــــــذب عــــــذابي في الهــــوى
ونعيم الــــــوصــــــل إيقــــــاد الجــــوى
من تشكى الحب منَّا قد غوى

ويـــح قلبي أى وجـــد قـــد حمـــل
ليس يــــدري انــــه من لـــذَّ ذَلْ[١]

* * *

ومن اوائل شعره وهو في المكتب :

قلبي اليـــك مـــدى الايـــام مشتـــاق
يـــاكـــوكبـــاً زانـــه في الحسن إشراق
ان كنت فى الحسن سبـــاقـــاً لغـــايتـــه
فـــإنني في مجـــال العشق سبـــاق
لاغصن أعجب من قـــد تـــرنّحـــه
ريـــح الصبـــا ففؤادي فيـــه خفـــاق
دعني فعينـــاك قـــد أفتت بسفـــك دمي
سيـــان عنـــدى أسيـــاف واحـــداق
تلـــذ نـــار الهـــوى في قلب من لعبت
بـــه الصبـــا وبـــه الأرواح تشتـــاق[٢]

ومن اوائل شعره أيضا :

ورب أحبـــة كـــانـــوا قـــديمـــاً
اذا جن الظـــلام وحـــلَّ بـــدري
أتـــاني طيفـهم ليـــلاً فـــأمسى
يؤرقني ويـــوقظ همٌ صـــدري
وقـــالـــوا : قـــد صبـــرت . فقلت كـــلا
لقـــد افنيتمـــوا جلـــدى وصبـــري
ولـــولا طيفكم عنـــدي مقيم
لكنت عـــلى الفـــراق رهـــين قبـــري[٣]

أرأيت كيف يصب معانيه الجميلة المتبدعة في قوالب شعرية لاتماثل تلك القوالب الشعرية البالية من شعر معاصر إنها الفطرة والموهبة هى التى تملى الشاعر الجيد . واليك هذه القطعة التى يقلد فيها شعر المجنون :

(١) ذكره الدكتور محمد سعيد الخطراوي في ديوان عمر بري مع تفسير واضح في الكلمات .
(٢) لم يذكر ضمن قصائد ديوان عمر بري .
(٣) جاءت في ديوان عمر بري مع اختلاف وتغيير في كلماتها .



● الشيخ عمر ابراهيم بري رحمه الله

ومـــــايـــوم قيظ قـــد تـــوقـــد حـــره
عـــلى بـــائس نـــائي الـــديـــار غـــريب
يـهيم ولا دار يفيء بظلهـــــــــــا
اذا احتـــــــدمت زفـــــراتـــــه بلهيب
ولامـــــاء الا دمـــع عـــين سخينـــة
تفيض ولا تـــروي الصـــدى بكـــروب
تـــوحـــد في البيـــداء وضـــل طـــريقـــه
فـــاصبـــح منـــه المـــوت جـــد قـــريب
بـــاكثـــر منى لـــوعـــة وتحـــيرا
عـــلى وفـــر عيش في الحيـــاة رطيب
فيـــا قـــرب مـــابيني وبـــين عـــوازلي
ويـــابعـــد مـــابينى وبـــين حبيبي(١)

وكان الشيخ عمر بري في مجالس المدينة وانديتها شاعرها الغريد وراويتها الفريد لايدانيه أحد في « مذاكرة الأنفس » وهو نوع من المطارحة الشعرية يجيده من يحفظ كثيرا من الشعر .

والشيخ عمر كان لايجارَى في الرواية لكثرة محفوظاته واستيعابه ولقوة حافظته وحضور بديهته ومعرفته للجيد الذي ينتقيه من دواوين الشعراء وكان رحمه الله ملماً باللغة الفارسية ويحسن اللغة التركية ، وقد قام الدكتور محمد العيد الخطراوى مشكوراً بتحقيق ديوان الشيخ عمر بري باذلاً كما عرفت الجهد الكبير للحصول عليه ومن ثم تحقيقه :

توفى الشيخ عمر ابراهيم بري رحمه الله عام ١٣٧٨هـ بالمدينة المنورة .

(١) غير واردة بديوان الشيخ عمر بري .

محمد ابراهيم بن ملا الختني
رحمه الله

ولد الشيخ محمد في عام ١٣١٤هـ في قرية « قره قاش » فى خُتن بتركستان نشأ حياته الأولى فى اسرة اشتهرت بالعلم والدين حفظ القرآن الكريم على يد أستاذه وابن عمه « قارى الأندجانى » وتعلم من والده مبادىء العلوم . ولاحظ ذووه ظهور النجابة عليه فزادت عنايتهم به ..وقرر الشيخ محمد السفر لطلب العلم في الهند ولكنه اتجه إلى مدينة كاشغر في تركستان وتعلمَ على يد الشيخ محمد يعقوب وتقابل الشيخ محمد بأجد علماء طرابلس الشام وهو الشيخ محمد سعيد العسلي فدرس على يديه بعض كتب الحديث وتتلمذ ايضاً على يد الشيخ محمود عبد الباقى الأرتوجى « تلخيص المفتاح » وظل في هذه المدينة ثمانية اشهر ثم رحل الى سمرقند ودرس فيها على يد الشيخ هادى بن فضل ثم رحل الى بخارى وتلقى علومه على يدى الشيخ محمد اكرم ثم قرأ الجزرية على يدي الشيخ برهان الدين اضافة الى الشاطبية فى علم القراءات .

وفى عام ١٣٣٩هـ نال اجازات أساتذته وفي العام التالى ١٣٤٠هـ اعاد قراءة القرآن والشاطبية وشرحها على استاذه محمد روزى وفى عام ١٣٤٨هـ وصل الى مكة فى يوم ١٣ من ذى الحجة وأدى فريضة الحج فى العام التالى ١٣٤٩هـ وعندما وصل الى المدينة المنورة تعرف على الشيخ محمد عبدالباقى الايوبى أجيز منه في العلوم العقلية والنقلية وعيِّن في المدرسة النظامية مدرسا حتى عام ١٣٥٤هـ حيث انتقل إلى مدرسة العلوم الشرعية وفي عام ١٣٨٢هـ انتقل إلى وظيفة حكومية في مكتبة الحرم النبوى اضافة الى تدريسه في مدرسة « خوش بيكى » بسوق القفاصة ـ كما أنه يدرس في مكتبة الشيخ عبدالقادر شلبـي ومدرسته .

توفي الشيخ محمد في منزله بالعريضية في رجب ١٣٨٩هـ ودفن بالبقيع رحمه الله .

الشيخ أحمد محمد عبدالإله مرشد رحمه الله

عالم من علماء المسجد النبوي الشريف ولد في المدينة المنورة ١٣١٦هـ ونشأ في بيت علم فحفظ القرآن الكريم في كتاب الشيخ ابراهيم الطرودى واكمل تجويده في حلقات المسجد النبوى الشريف على يد استاذه الشيخ محمد سعيد شيخ الدلائل - والشيخ حمدان الونيسي « بفتح الواو وكسر النون » .

تولى افتاء الشافعية في اوائل عام ١٣٤٥هـ - اتجه الشيخ أحمد الى جمع العلوم الدينية في الفقه والحديث والتفاسير القرآنية . إلى جانب اللغة العربية وشغله هذا فلم يتزوج حتى توفى فى عام ١٣٦٨هـ .

وللشيخ أحمد مرشد أحباب واصحاب وقد فجع الشيخ محمد سعيد دفتردار بوفاته فرثاه بهذه القصيدة في عام ١٣٦٨هـ :



● الشيخ احمد محمد عبدالإله مرشد رحمه الله

طوى الموت سفرك يامرشد
واخلا مصلاك في المسجد
يقولون اذ أيقنوا بالفجيعة
بالله ياعم لاتبعد
قضاء يفاجئهم بغتة
وليس القضاء بمستبعد
ولكن هذا سبيل الورى
لمجتمع الخلق فى الموعد
وقد كنت فينا مكان الهلال
يضم الكواكب فى مشهدى
تفيض على الساحر العبقرى
أفانين امثالك الشرد
فما حضر الموت حتى رماك
وهل كان منك على مرصد
دعاك فلبيته مسرعاً
ولم تتوعد ولم ترقد

ولم تلمتس زورة لـــــــــلأســـــــاة
ولم تنتظـــــــر عـــــودة العـــــوَّد
فقــــدنــــاه اذ نحن في حـــــاجـــــة
إلى عـــــالم مثلـــــه مـــــرشـــــد
ويستلهم النــــــاس أخـــــلاقـــــه
بـــــاكثـــــر من قـــــولـــــه المـــورَّد
ونستمطـــــر اللـــــه رضـــــوانـــــه
عـــلى صـــاحب القبـــر بـــالغـــرقـــد
رحمهما الله .

الشيخ عمار بن عبدالله بن طاهر بن أحمد الهلالى الجزائرى
رحمه الله

ولد في بلدة قمار في الجزائر عام ١٣١٦هـ أتم حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة في بلدة سيدى عقبة ثم عاد إلى مسقط رأسه وطلباً للعلم رحل مع والده الى تونس مشياً على الاقدام والتحق بجامع الزيتونة عام ١٣٣٤هـ .

تلقى علومه على يدى الشيخ الصادق النيفر الملقب « سفينة الفقه » وتلقى باقى علومه على يدى المشائخ والأساتذة ابو الحسن النجار - محمد الزغواني - عثمان الوزرى - الطاهر بن عاشور - عبدالعزيز جعيط - محمد بن القاضى - محمد الدامرجي - ومحمد البنزرتي .

وتخرج منهيا دراسته في عام ١٣٤٣هـ ثم عاد الى الجزائر ومكث فيها عشر سنوات ثم هاجر الى الديار المقدسة ١٣٥٣هـ ووصل المدينة المنورة ١٣٥٤هـ فى شهر ربيع الاول . وبدأ مدرساً فى مدرسة العلوم الشرعية ثم مدرساً فى دار الحديث - للشيخ عمار اربعة أبناء هم : عبدالله - محمد - أحمد - مصطفى - ومن الاناث اربع ايضا .

توفى الشيخ عمار في ٢٨ جمادى الاولى ١٣٨٩هـ ودفن بالبقيع .

الشيخ عباس يوسف خشيرم الجهنى
رحمه الله

ولد في المدينة المنورة عام ١٣١٩هـ

رحل مع والده الى العراق فوالده هو يوسف خشيرم من مواليد المدينة المنورة عام ١٢٩٢هـ تسلم وكالة أعمال الشريف حسين بن على بالمدينة وتولى الادارة المالية عام ١٣٣٣هـ غادر إلى العراق مع الامير فيصل بن الحسين وتوفي هناك ١٣٥٢هـ .



● الشيخ عباس يوسف خشيرم « في صباه »

● الشيخ عباس يوسف خشيرم رحمه الله

بعد وفاته عاد ابنه عباس إلى المدينة فعمل عضوا في هيئة الزراعة التى كان يرأسها الشيخ عبدالحميد عباس رحمهما الله وكان للشيخ عباس مجلس تدار فيه الندوات والمصالحات وله من الأبناء ثمانية ـ بنتان وستة ابناء هم : على ـ متقاعد ـ راكان موظف بمطار المدينة ـ وطلال موظف بوزارة الزراعة ـ وسهل ونزار في أمانة المدينة ـ وخالد بمصلحة المياه . توفى رحمه الله في ١٦ ربيع الآخر ١٣٩٩هـ .

العفو الملكي [١]

لصلة والد الشيخ عباس رحمهما الله بالشريف حسين بن على والامير فيصل بن الحسين وبعد سيطرة الملك عبدالعزيز على الحجاز أصدر عفوا عن اهل الحجاز الذين كانوا يعملون تحت سلطة الاشراف فى ١/٦/١٣٤٤هـ فكان الشيخ يوسف وابنه عباس من الذين شملهم عفو الملك عبدالعزيز رحمه الله عند مخاطبته لوفد المدينة المنورة .

(١) تاريخ نجد وملحقاتها امين الريحاني



● الشيخ يوسف خشيرم وهو ثالث شخص يقف على يمين الصورة

« يتعهد السلطان عبدالعزيز ان يمنح العفو للاشخاص المذكورة اسماؤهم ادناه ايضا ضمن العفو العام وهم : عبدالوهاب ومحسن وبكري ابناء يحيي قزاز ، وعبدالحي بن عابد قزاز ، واحمد وصالح ابناء عبدالرحمن قزاز . واسماعيل بن يحيي قزاز ، والشيخ محمد علي صالح بتاوي واخوانه ابراهيم وعبدالرحمن بتاوي ابناء محمد صالح بتاوي وابناؤهم وابناء عمهم حسن وزين بتاوي وابناء محمد نور الشيخ يوسف خشيرم والشيخ عباس بن يوسف خشيرم والشيخ ياسين بسيوني والسيد أحمد السقاف وعائلات واموال جميع المذكورين آنفاً . »

١٥ – يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح العفو للاشخاص المذكورة اسماؤهم ادناه ايضاً ضمن العفو العام وهم : عبد الوهاب ومحسن وبكري ابناء يحيى قزاز ، وعبد الحي بن عابد قزاز ، واحمد وصالح ابناء عبد الرحمن قزاز ، واسماعيل ابن يحيى قزاز ، والشيخ محمد علي صالح بتاوي واخوانه ابراهيم وعبد الرحمن بتاوي ابناء محمد علي صالح بتاوي وابنائهم وابناء عمهم حسن وزين بتاوي وابناء محمد نور الشيخ يوسف خشيرم والشيخ عباس بن يوسف خشيرم والشيخ ياسين بسيوني والسيد احمد السقاف وعائلات واموال جميع المذكورين آنفاً .

من البند الخامس عشر من اتفاقية تسليم جدة للملك عبدالعزيز المتضمن العفو العام عن الواردة اسماؤهم .

الشيخ محمد سلطان نمنكاني ـ رحمه الله

ولد الشيخ محمد سلطان نمنكاني عام ١٣٢٠هـ بمدينة نمنكان إحدى مدن جمهورية اوزبكستان وفي عام ١٣٤٠هـ رحل الى الهند والتحق بجامعة رانديز فدرس العلوم الدينية .

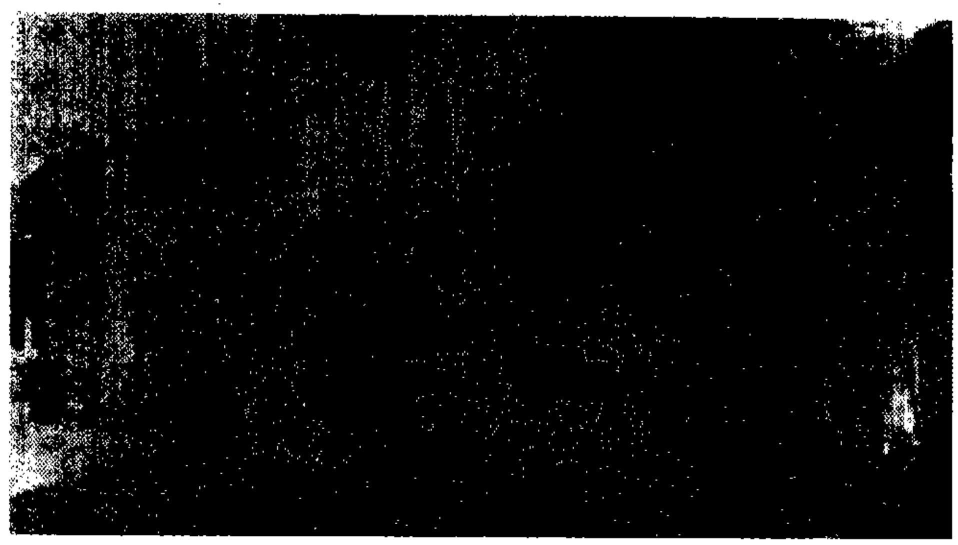
وفي عام ١٣٤٥هـ هاجر إلى المدينة المنورة واستقربها في بيت بزقاق « الشجرية » باب المجيدي .

والتحق بالعلوم الشرعية مدرساً للعلوم الدينية ثم عين اميناً للمكتبة وفي عام ١٣٥٠هـ أسس المكتبة العلمية وهي من اقدم المكتبات الخاصة بالكتب والنشر للتوزيع .

وكان للشيخ محمد رحمه الله اهتماماته بالكتب التاريخية والدينية فبدأ في البحث عن المخطوطات القديمة الخاصة بتاريخ المدينة لطبعها ونشرها .

● الشيخ محمد سلطان نمنكاني رحمه الله

وقد قام الشيخ محمد وابنه الشيخ أحمد بالبحث حيث تمت طباعة العديد من الكتب التاريخية بالمدينة .. وتمت طباعة



● العنبرية حيث كانت سكة الحديد تمر بوسط الشارع .

الكتب التالية :

(١) وفاء الوفا للسمهودى

(٢) خلاصة الوفا للسمهودى

(٣) معالم دار الهجرة - يوسف عبد الرزاق .

(٤) اثار المدينة للانصارى الطبعة الثانية .

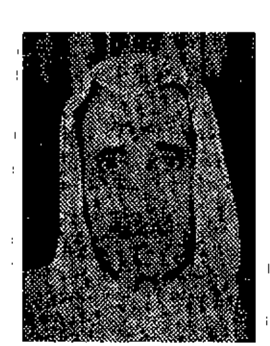
(٥) تحقيق النصرة - للمراغي .

(٦) التعريف للمطرى .

توفى رحمه الله فى عام ١٣٩٧هـ ودفن بالبقيع .

الشيخ محمد بن محمد سعيد يحى دفتردار
رحمه الله

ولد بالمدينة المنورة في العاشر من شهر ذى القعدة عام ١٣٢٢هـ تلقى تعليمه الاول في كتاب « السنبلية » وقرأ الجزرية ، حفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره وصلى بأساتذته وزملائه صلاة التراويح بالمسجد النبوى .والتحق الشيخ محمد بحلقات المسجد النبوى ومن ثم رحل الى سوريا بعد عام ١٣٤٢هـ والتحق هناك بمدرسة الصنايع بمدينة دمشق وعاد إلى المدينة في عام ١٣٤٨هـ ـ وفي نفس العام التحق بالجامع الأزهر وحصل على الشهادة العالية عام ١٣٥٩هـ وواصل الشيخ محمد دراسته وعـين معتمدا للمعارف بالدرجة الرابعة ـ فمدرسا بالمدرسة الثانوية ثم مديراً لها ساهم رحمه الله في تأسيس المدرسة الثانوية وفي تأسيس المعهد السعودي بالمدينة .



● الشيخ محمد سعيد دفتردار ـ رحمه الله



● أخذت هذه الصورة عام ١٣٦٩هـ ويشاهد من اليمين الأساتذة احمد التونسي/ الاستاذ احمد بـشناق/ الاستاذ محمد سعيد دفتردار .

اسهاماته

كان له دور بارز في تطور التعليم بالمدينة منذ عودته من مصر ١٣٦١هـ حيث ساهم في تأسيس المدرسة الثانوية والمعهد السعودى وساهم في فتح العديد من المدارس الابتدائية .

ومن آثاره العلمية :

(١) تاريخ الادب العربى

(٢) قصة عن الحياة الاجتماعية في اواخر العهد العثمانى .

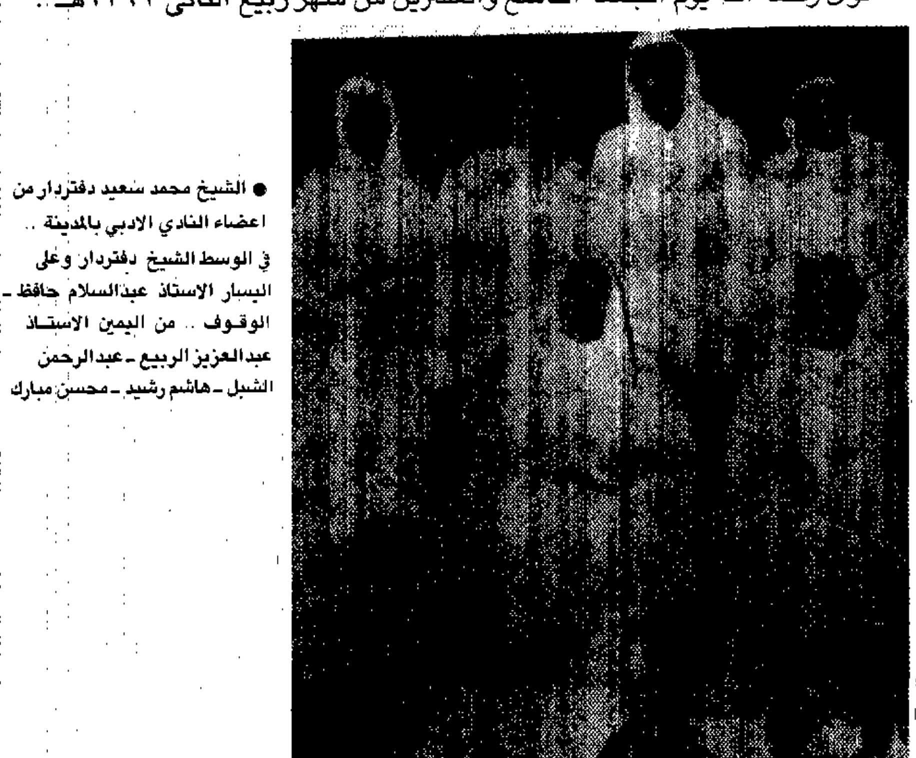
(٣) ذخائر المدينة في اسمائها وفضائلها .

(٤) قصة المجيدى الضائع .

(٥) تراجم علماء وأدباء المدينة جمع فيه لاكثر من ٣٢٠ ترجمة .

(٦) ساهم بالكتابة فى مجلة المنهل وجريدة المدينة منذ تأسيسهما .

توفى رحمه الله يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر ربيع الثانى ١٣٩٢هـ ..



● الشيخ محمد سعيد دفتردار من اعضاء النادي الادبي بالمدينة .. في الوسط الشيخ دفتردار وعلى اليسار الاستاذ عبدالسلام حافظ ـ الوقوف .. من اليمين الاستاذ عبدالعزيز الربيع ـ عبدالرحمن الشبل ـ هاشم رشيد ـ محسن مبارك

الشيخ عبدالحميد عبدالقدير عبدالقادر عنبر
رحمه الله

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٢٢هـ .


● الشيخ عبدالحميد عنبر
-رحمه الله

درس في بداية حياته في كتاب الشيخ ابـراهيم الطرودي وجاءت احداث الحرب العالمية ثم فتنـة العثمانيون مع الاشراف وقام القائد العثماني بالمدينة واسمه «عمر فخر الدين باشا» ويطلق عليه «فخرى باشا» بترحيل اهالى المدينة بعد انقطاع الارزاق التى كانت تأتى من سوريا .

غادرت أسرة عبدالحميد المدينة إلى الشام وعادوا إلى المدينة في عام ١٣٣٨هـ بعد استيلاء الاشراف عليها .

وانشأ الشريف حسين عدة مدارس ولكن عبدالحميد كان من ضمن الشباب المقربين للشيخ أحمد الفيض أبادي الذى قام بتوجيه عبد الحميد لحفظ القرآن الكريم -وبدعم من الشيخ أحمد حفظ عبدالحميد القرآن الكريم وفتح الشيخ أحمد دكاناً للعطارة ولكن عبدالحميد فضّل العلم فالتحق بمدرسة العلوم الشرعية وتخرج منها وعين مديراً لإحدى المدارس الابتدائية ولم تمض فترة طويلة حتى قدم عبدالحميد استقالته وفتح دكانا لبيع الادوات المدرسية واستغلال جزء منها لتعليب تمور المدينة وبيعها ويشاركه في ذلك الشيخ عبدالقدوس الانصارى رحمهما الله وللمرة الثانية يحرص الشيخ أحمد الفيض ابادي على الشاب عبدالحميد ويدفع به الى ترك التجارة والاتجاه الى الدراسة مرة اخرى . وفي هذه الاثناء كان الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية في زيارة للمدينة ورغب في بعثة طلابية تتمرن على الزراعة والفلاحة في مدينة الخرج باغراءات منها راتب شهرى وسكن وطعام مجانا ..

سافر عبدالحميد مترئسا البعثة الطلابية وفجأة ترك العمل وذهب الى الاحساء واشتغل عند الامير عبدالله بن جلوى رئيساً لديوان الامير .

ولإعجاب الشيخ عبدالله السليمان بعبدالحميد طلبه وعينه مفتشاً للمالية . ثم عضواً في مجلس الشورى .

ومن مجلس الشورى تسلم رئاسة تحرير جريدة المدينة فلم يتحمل ضغط العمل بالجريدة فعاد مرة اخرى عضوا في مجلس الشورى .

وفي عام ١٣٩٠هـ ألم به مرض عضال وبعد الفحص الطبى تقرر سفره الى لندن ـ وعند وصوله الى العاصمة النمساوية فيينا نزل مترجلاً يسأل عن الطريق المؤدى إلى المانيا لاصطحابه سيارته الخاصة معه في رحلة برية ـ فدهمته سيارة ونقل الى المستشفى ولفظ أنفاسه الاخيرة امام زوجته وابنتيه ورجعوا بجثته بالطائرة الى جدة .

وللصداقة والاخوة التى تربط الشيخ عبد الحميد عنبر بالشيخ عبد الحق نقشبندى فقد رثاه النقشبندى بقصيدة عنوانها « دمعة على فقيد » يقول فيها :

ابكيــك يــاعبــد الحميــد ... يــا أيهــا الخــل الــوحيــد
قــد كنت لي نعم الــرفيق ... واخــاً وفيــاً لايحيــد
عــاشرتني زمنــاً طــويــلاً ... في شقــا عمــر مــديــد
قــاسمتني السراء والضراء ... في بؤس وعيــــد
دالت بنــا الايــام في يسر ... وفى عُسر شــديــد
ولقــد سعــدنــا بعــدهــا ... ثم افتــرقنــا من بعيــد
ولقــد صرفنــا الجهــد في ... طلب العلــوم كمــا نــريــد
حتى بلغنــا غــايــةً ... مــا كــان فيهــا من مــزيــد
فغــدوت أنت محــرراً ... او النــاظم العقــد الفــريــد
كنت المصــلي دائمــاً ... وانــا المجــلي من بعيــد
حتى بلغت لمجلس الشـ ... ـورى كمــا الــركن العتيــد
قــد كنت اؤثــر ان اراك ... تعيش في عمــر مــديــد
لتــزف نعشي اولاً ... واكــون قبــل ، أنــا الفقيــد
لكن سبقت لــدار فــرد ... وس فيــالــك من سعيــد
أأخي مثلــك لم يمت ... ذكــراك تحي من جــديــد
خلفت أربــع أنجم ... مــا منهمــوا الا رشيــد
ولقــد أراد اللــه أن ... تلقى حمــامــك كــالشهيــد
حييــت في المثـ ... ـوى بنعمى يــاحميــد
فــاهنــأ بــرحمــات وغفـ ... ـران من الــرب المجيــد

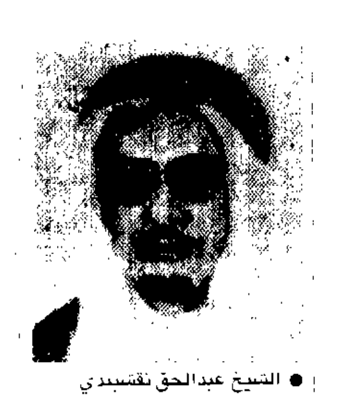
وقد خلف رحمه الله اربعة ابناء هم : فيصل ـ طلعت ـ سامى ـ عبد العزيز .

الشيخ عبدالحق نقشبندي
رحمه الله

ولد في المدينة المنورة عام ١٣٢٢هـ تلقى علومه الاولى فى كتاب بزقاق الكبريت وكان والده يعمل ساعاتيا في دكان من دكاكين جمل الليل .

وفي عام ١٣٣٤هـ سافر مع أهل والدته الى الشام وذلك بسبب قيام الحرب العظمى « الحرب العالمية الاولى » وظل في الشام حتى عام ١٣٣٦هـ وعندما وصل المدينة ادخله والده المدرسة الفيصلية الابتدائية في عهد أمير المدينة الشريف علي .

وقد ادخل الشيخ عبدالحق الى الصف الثانى تحضيرى لانتظامه السابق فى المرحلة الابتدائية .


● الشيخ عبدالحق نقشبندي

وبعد اكمال للقسم التحضيرى التحق بالمدرسة الراقية ونال شهادتها عام ١٣٤٢هـ .

ثم سافر إلى الهند لاكمال دراسته وبعد ثلاث سنوات فى عام ١٣٤٥هـ عاد إلى المدينة وعين مدرساً بمدرسة العلوم الشرعية ودرَّس فيها لمدة ، حيث انتقل إلى المدرسة الأميرية ومديرها الشيخ محمود الحمصي ثم ترقى مساعداً لمدير المدرسة حتى عام ١٣٥٣هـ حيث اصبح مديرها الشيخ أحمد صقر وفى عام ١٣٦٤هـ عين مساعداً لمدير المعارف آنذاك الشيخ عبدالقادر شلبى .

وفى عام ١٣٧٣هـ غادر المدينة إلى مصر لالحاق ابنائه بمدارسها .

فى اواخر عام ١٣٩٥هـ حضر الى مكة وشارك بقصيدة في مؤتمر الأدباء .

ومن الوظائف التى شغلها مديراً لدار النسج بالمدينة ومحامياً لوزارة المالية بالمدينة رحمه الله .

ويصف النقشبندي مجالس العلم والأدب بالمدينة في مقالاته :

إن المدينة بحكم بنائها وأسوارها وحاراتها وأحواشها وأزقتها تجد التنافس يرتفع إلى أشده لايجاد أجمل المجالس .

ففى عهد الاشراف كانت مجالس السمر تعقد في مجلس الشريف شحاذ قائم مقام

المدينة آنذاك ومجلس الشريف ناصر بن علي بمقعد بني حسين ومجلس الشيخ يوسف خشيرم بحوش منصور ومجلس الشيخ عمر كردي بالمناخة .

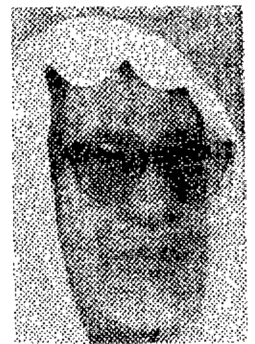
فالكبار لهم مجالس خاصة بهم يتبادلون الاحاديث والاخبار والأسعار اما الشباب فلهم مجالس خاصة للعب الشطرنج ولعبة الداما أو الورق « الكنجفة » .

وفي بداية العهد السعودي الزاهر فتحت مجالس جديدة كمجلس آل الخريجي ومجلس سعود دشيشة ومجلس الشيخ محمد داغستاني ومجلس الشيخ عبدالحفيظ كردي ومجلس الشيخ ذياب ناصر .

والى جانب هذه المجالس هناك نـادٍ لالقاء المحاضرات بدأ بفكرته الشيخ عبدالحق نقشبندي الذي أسس في مدرسة طيبة الثانوية مع زميله سامي حفظي وزميله عبدالله حجار وبدعم كبير من السيد ماجد عشقي والسيد عثمان حافظ .

ومن باب التنافس المؤدي الى الافضل قام المرحوم الشيخ عبدالقدوس انصاري بتأسيس نادي الحفل الأدبي الشباب السعودي العربي وكان من اعضائه الشيخ عبدالمجيد خطاب والشيخ كامل خطاب والشيخ احمد رضا والسيد احمد خياري والشيخ اسعد الحسيني .وتتخلل المجالس المذكورة مساجلات شعرية ونكت أدبية وأشعار غزلية عادة ماتأخذ الطابع النبطي وهو مايسمى بالكسرات والتي منها :

يـــــاسيـــــد زاد الحـــلا لـــونـــك
ويش الســـــواد الـــليّ في العينـــــين
يـــوم أسمـــع النـــاس يطـــرونـــك
ســـــالت دمـــــوعي عـــــلى الخـــدين


● الشيخ عبدالحق نقشبندي

ومن الكسْرات الجميلة القديمة شكوى من اللِّيم الى الليمون :

الليم اشكى عــــــــلى الليمـــــــــون
قطف (النــــــوامي) سقم حـــــــالي
العـــــود مبري وانـــــا المقســـــوم
يـــــارب تشفق عــــــلى حــــــالي

وآخر كسرة قالها مبدعها الشيخ محمد القين والد الشيخ عبدالله القين :

يـــــا أهـــــل الهـــــوى بعتكم قسمي
ونـــــزلت ســــومـــــه مــــع الـــدلّال

مسحت من دفتـــــــــــــره اسمي
مـــــابعـــــد هــــذا المشيب خبـــــال

ومن المجالس التى تتباهى بها أزقة المدينة وحاراتها تلك المجالس التى تضم درر أهل المدينة من العلماء والادباء .

فكم سمعنا عن ذاك المجلس الذى يضم كلا من الشيخ الفاضل حسن الشاعر والشيخ أحمد مرشد والشيخ عبدالاله مرشد والشيخ احمد عطا الله والشيخ احمد رضوان والشيخ عبدالله جعفر والشيخ محمد سعيد والشيخ محمد بن سالم .

ومن مجالس العلم إلى مجالس الأدب ومنها مجلس الشيخ عبدالجليل برادة ويعقد في بستان « الأبارية » ومجلس الشيخ انور عشقي في بستان « العشقية » بالاضافة الى مجالس تجمع العلم والأدب منها مجلس الشيخ عبدالقادر بري ـ مجلس الشيخ أحمد الصافي ـ مجلس الشيخ عبدالقادر هاشم ـ مجلس الشيخ محمد زاهد ـ مجلس الشيخ ابراهيم اسكوبى ـ ومجلس الشيخ يحي دفتردار ومجلس الشيخ محمد داغستانى ومجلس عبدالاله الياس رحمهم الله جميعا وللشيخ عبدالاله الياس « دكة » على سفح جبل سلع بناها ليجتمع فيها الأحباب والأصحاب ، وقد وصفها أحد شعراء المدينة يدعى أحمد قُصارة بهذه الابيات :

يـــــاحسن دكــــة أنسٍ بــــالخطيب سمت
عـــــلى الثـــــريـــــا وإيـــــوان ابن شروان
أعني بـــــه سيـــــدى اليـــــاس أوحـــــدنـــا
عبـــــدالالـــــه عظيم القـــــدر والشـــــان
بسفـــــح سلـــــع بنـــــاهـــــا راجيـــاً مننـــاً
من فيض خـــــير البـــــرايـــــا فخـــــر عـــــدنـــان

السيد عبيد عبدالله محمد مدني
. رحمه الله


● السيد عبيد مدني رحمه الله

ولد بالمدينة المنورة ١٣٢٤هـ في شهر ربيع الأول . وسماه والده باسم عبيد الله ولكن اختصاراً اطلق عليه اسم عبيد فعرف به .

لم يهنأ السيد عبيد بالأبوة الحانية فقد توفى والده وهم لم يبلغ الخمس السنوات فتولته والدته بالرعاية واستقر معها في منزلهم في سوق الجِدَرة والمعروف ببيت المفتي .

وفي العهد الهاشمي دخل المدرسة الفيصلية وبعد حصوله على شهادتها التحق بالمدرسة الراقية .

التحق بحلقات المسجد النبوى لدى الشيخ محمد الطيب الانصاري والشيخ محمد العمري الواسطي .

ويعتبر السيد عبيد الأول من أقرانه الذين اتجهوا نحو الأدب الحديث -وكان اتجاهه إلى الشعر اكثر من اتجاهه إلى النثر رغم انه كان يجيد الاثنين معاً .

كان السيد عبيد له رونـق خاص بالشعر وجاء هذا لتأثره بأستاذه الشيخ العمري .

ويقول الشيخ عبدالقدوس الانصاري ضمن مقال له في مجلة المنهل عن نفسه وعن السيد عبيد « لم يكن اذ ذاك أحد غيرنا يحاول شق هذه الطريقة في المدينة المنورة » انتهى

ويقصد الشيخ الانصاري أنه والسيد عبيد اول أديبين تحررا من قيود السجع والمحسنات اللفظية .

ويصف الشيخ الانصاري ديوان السيد عبيد « المدنيَّات » انه يقع في ١٨٨ صفحة بخط يده وكتبه في ربيع الثاني عام ١٣٧٢هـ ويتألف الديوان من جزءين .

ويعتبر السيد عبيد مدنى من الاوائل الذين قرعوا باب الوطنيـات من الشعراء المعاصرين آنذاك .

ففي أول عام ١٣٤٤هـ ألف قصيدة « نفثة مصدور » يخاطب من خلالها أبناء المدينة أيام حكم الاشراف قال فيها :

هبـــوا بني الـــوطن المقـــدس ابـــدلـــوا
هـــــذا الجمـــــود ليقظـــــة وثبـــــات

وتضـــــامنـــــوا إن التضـــــامن قـــــوة
تـــرقى الشعـــوب بهـــا ذرى الغـــايـــات

وللسيد عبيد قصائد متنوعة ومبدعٌ فى اختيار العناوين المناسبة لكل قصيدة ومن قصائده :

(١) نفثة مصدور (٢) آهة حرى (٣) السيارة (٤) الحب النزيه (٥) الفيصلية (٦) سفارة (٧) الفراق (٨) عود على بدء (٩) عبث الخيال (١٠) غزالة الوادي . ولم ينس السيد عبيد شيخه الشيخ محمد الطيب الانصاري فنظم له قصيدة في عام ١٣٤٣هـ :

هـــو شـــائـــد التقـــوى مـــوطـــد صرحهـــا
بعـــــد انقضـــــاض دعـــــائم البنيـــــان
أحيا دروس العلم بعـــــــد دروسهـــــــا
واقـــــام دين الـــــواحـــــد الـــــديـــــان

وقد حظي السيد عبيد بمركز اجتماعى مرموق فى المدينة المنورة :

(١) انتخب عضواً فى مجلس ادارة المدينة المنورة .
(٢) عين مديراً للاوقاف مع مشاركاته فى عدد من اللجان والهيئات .
(٣) اختير عضواً فى المؤتمر الوطنى للأدباء .
(٤) اختير عضوا في مجلس الشورى نائباً عن المدينة .
(٥) رئيساً لجمعية الدفاع عن فلسطين .
(٦) عضوا في الوفد المكي الذى مثل مكة عند لقاء الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ في الرياض سنة ١٣٦٠هـ .
(٧) عضوا في الوفد السعودي المشارك في احتفالات استقلال سوريا برئاسة الامير فيصل رحمه الله عام ١٣٦٥هـ .

وللسيد عبيد رحمه الله مؤلفات منها :

١ ـ تاريخ المدينة في خمسة مجلدات . ٢ ـ تاريخ المسجد النبوى . ٣ ـ تاريخ مساجد المدينة . ٤ ـ تاريخ آطام المدينة . ٥ ـ تواريخ المدينة ومؤرخوها .

توفى رحمه الله في عام ١٣٩٦هـ مخلفاً كنوزاً تاريخية نرجو أن ترى النور بطبعها بجهود ابنائه البررة .

في ذمة الله

● العالم الجليل ● السيد الفاضل ● عبيد مدني

بقلم الأستاذ: سامي جعفر فقيه مدير ثانوية طيبة

« وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون . كل نفس ذائقة الموت »

طويت بالأمس أعزيب صفحة عالم جليل ورائد من رواد الجيل ، وأستاذ قدير ، ومرب شهير ، وأمدت الصحافة الإسلامية والعربية والأدبية والتاريخية بما من خيرة ثمارها ، ومؤرخا صادقا من أشهر مؤرخيها ، وشاعرا مجيدا مطبوع المطرب ، عميق الفكرة ، فأصبح الجريدة ... دور للمجمع السعودي ... والمجمع الأدبي بخاصة شارحا دوره ... ومدائنه من جريدة العالم ، وتاريخه المشرق منذ أشرقت على أرضه أضواء النبوة ، ومحررا في أرجائه معالم الدعوة ، وواضح جذورا لقيادة البشرية المهدية ، وأبعاد الإنسانية المديدة ، وأصدق وصف الله عز وجل ... خير أمة أخرجت للناس ».

لقد كان فقيدنا السيد عبيد مدني رحمه الله وأدركه في مثوى صالحي النظرة ، يجمع بحاسته ... ويصدق في كل ... ويمد بصره إلى بعيد ... في آماله ، ويخطو ... وبري الحضارة الإسلامية ... وجده ... ومن هنا ... وتلاميذه من بعده ، وأشدائه ... ليتمثلوا ... ويحملوا الراية ... ويعلو ... ويرسموا ... على هدى ... تلك التعاليم ... ونمط الأمثل الذي غرسها ...

يطيب للطلاب ... ثمارها ، ويدنو قطوفها ، ويرد ... العذب السلسبيل كل ظامىء في صحراء الحياة ... على الدرب الأصيل .

إن فقدنا المفكر بما حمله من تراث عظيم يجب أن لا نغفل عنه لحظة ، وأن ... خطوة خطوة ، وألا يبعد عن دمعة التي الأمام الدائمة المخلصون ... والأوفياء ... ولعل دعوة ... لهذا توجه التي ... من هؤلاء الذين ... وسايروا ... وساروا ... على تاريخه لدار الهجرة ، وقبسوا ... ونقاء النفس ، وعلو الهمة إلا وهم ... وإلى أمته ... لون ...

لقد ترك بيننا ... الذي ... وبرعاه ... التي ما ... ووالية ... مولاه ... الله برحمته ورضوانه وأنزله منازل الأبرار في مقعد صدق ... لأنه ... ما يجاري ... المخلصون ... وإنا لله وإنا إليه راجعون ، وبارك الله في ... الأماجد الأفاضل ... عدنان والدكتور غازي والدكتور نزار والعزيز عصام ، وجعلهم خير خلف لخير سلف .

المدينة المنورة: سامي جعفر فقيه
مدير ثانوية طيبة

● كلمة رثاء شارك فيها الابن الاكبر للمرحوم جعفر فقيه الصديق المقرب للسيد عبيد رحمهما الله .

● قصيدة رثاء من اخيه أمين عبدالله مدني عام ١٣٩٦هـ .



أخي عبيد ، عبد الله مدني .. رحمك الله

...

أخوك: أمين عبد الله مدني

١٣٩٦/١١/١٧ هـ

الشيخ محمد حسين زيدان
رحمه الله

ولد في المدينة المنورة بحوش خميس عام ١٣٢٤هـ توفت والدته وهو طفل فتولت رعايته الجدة « ميثاء » وعندما بلغ الثامنة من عمره أدخل كتَّاب الشيخ « محمد الموشي » وهذا الكتَّاب من اوقاف « السقاف » بالمدينة .



● الشيخ محمد حسين زيدان ـ رحمه الله

وفي ايام « السفر برلك » وهو مايعرف بترحيل الأهالى في زمن فخرى باشا العثماني رحل مع والده الى ينبع النخل ومنها إلى ينبع البحر فدرس في كتّاب الشيخ محمد بُصيل وبعد دخوله ضُم إلى مدرسة يديرها الأستاذ أحمد أبو بكر حمدالله ومن أساتذتها الشيخ القاضي ـ والشيخ عبد الغني شرف ـ وزامله في هذه المدرسة ابراهيم زارع ـ حمزة فرهود ـ زكى عمر .

وبعد انتهاء الاوضاع في المدينة عاد إليها ودخل كتَّاب « القشاشي » وشيخه حسن صقر ـ ومن كتَّاب القشاشي اتجه الزيدان الى المدرسة العبدلية ومديرها السيد أحمد صقر وكان المدرسون الذين درس عليهم الشيخ الزيدان محمد صقر ـ ماجد عشقي ـ محمد الكتامي ـ محمد بن سالم .

تخرج الزيدان من المدرسة عام ١٣٤٢هـ وهو الرابع من المتخرجين منها والثلاثة هم ـ محمد اياس توفيق ـ محمد نيازى ـ محمد سالم الحجيلى ، ثم واصل تعليمه بعد تخرجه في حلقات المسجد النبوى الشريف وطلب منه الشيخ عبدالقادر شلبى العمل معه كمساعد في المدرسة الجوهرية التى افتتحها الشلبى حتى عام ١٣٥٢هـ ، ومنها غادر الى الهند وبعد ثلاثين يوما عاد الزيدان فلم يجد الوظيفة التى كان عليها قبل سفره ولقدرة الزيدان وكفاءته فقد عين مدرساً في مدرسة دار الأيتام براتب قدره خمسة وثلاثون ريالاً ومن دار الأيتام في المدينة المنورة إلى دار الأيتام في مكة بعد ضَمْ دار الأيتام بالمدينة لها .

الوظائف التى تقلدها

(١) مدرساً بالمدرسة الاميرية ـ ودار الأيتام [جغرافيا والسيرة النبوية] .

(٢) سكرتير لجنة مطوف الجاوة .
(٣) رئيسا مساعد بقسم الاوراق بوزارة المالية .
(٤) رئيس قسم الحسابات بالمالية .
(٥) سكرتيرا لادارة الحج .
(٦) رئيسا لمالية مكة .
(٧) مفتشاً عاما لادارة الحج .
(٨) ممثلاً للمالية بوزارة الداخلية .
(٩) رئيسا لتحرير جريدة البلاد .
(١٠) رئيسا لتحرير جريدة الندوة
(١١) رئيسا لتحرير مجلة الدارة .
وساهم وشارك فى العديد من المؤتمرات الأدبية داخليا وخارجياً .
(١٢) مساعداً لامين رابطة العالم الإسلامى .

مؤلفاته

(١) سيرة بطل .
(٢) رحلات الاوروبيين إلى نجد والجزيرة العربية .
(٣) عبدالعزيز والكيان الكبير .
(٤) ذكريات العهود الثلاثة .
(٥) خواطر مجنحة .
(٦) تمر وجمر .
(٧) العرب بين الارهاص والمعجزة .



الـزيدان قمة يعرفها الجميع

بقلم . صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

وقع الخبر كان مؤلما ومؤثرا علينا جميعا فالاديب المعلم الزيدان استاذا للجميع فكرا وادبا وخلقا

رحمه الله كان من خلال عطائه تاصيلا للادب السعودى وتميزا له

هذا العطاء وبصماته فى اوراق حياتنا استطاعت زمنا ان تكون فى ذلك العمق من قلوبنا وفكرنا

الزيدان رحمه الله كان فى قمة يعرفها الجميع .. واستفاد منه الكثيرون ..

كتبه ومؤلفاته .. التى تضمها مكتباتنا نقراها ونعود اليها كل وقت ثم ونحن اليوم نودعه انسانا اعطى لدينه ووطنه وثقافة ابنائه كل حياته

نودعه لنعود الى هذا العطاء بالمزيد من التقدير

ومشاعرنا فى وداعه الاخير انما تستدعى عودة لهذا العطاء

ننظر مرة اخرى ونتامل هذه المرحلة التى صاحب فيها رحمه الله الكبار من ادباء وكتاب ومفكرين هذا البلد الذى لم يتوان عن اثراء الساحة محليا بمثل ما اعطى الزيدان

وسنظل الزيدان رمزا باقيا من خلال اعماله وعطاءاته التى تعد رافدا ومعينا ينهل منه كل قارئ والادب العربي ..
ولايسعنى فى هذه اللحظات الا ان ادعو الله ان يسكن فقيد الادب السعودى والعربى فسيح جناته

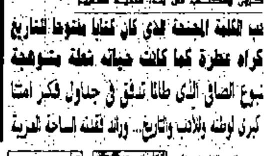
● بالحب والتقدير ودعوا الزيدان

الـوداع الأخـيـر.. لـفـارس الـكـلـمـة «زيدان»

الاجيال ورائد الفكر بعد حياة حافلة بالعطاء

ـب الكلمة المجنحة الذى كان كتابا مفتوحا للتاريخ
ـكراه عطرة كما كانت حياته شعلة متوهجة
ـنبوع الصافى الذى طالما تدفق فى جداول فكر امتا
ـكبرى لوطنه وللأدب والتاريخ... ورائد تفتقده الساحة الادبية





ـهى الزيدان موهبة ادبية رائعة وخطيب من الطراز الاول
ـمن كان كاتبا متألقا له قيمته ووزنه وعطاؤه الكبير فى العلوم والاداب
ـبيره عرفناه قاصا ومؤرخا وقام بتوثيق تاريخ المدينة المنورة

فهذه مقتطفات عن حياته ومؤلفاته رحمه الله واسكنه فسيح جناته .
وتوفي محمد حسين زيدان المدني في ٢٩/١٠/١٤١٢هـ .

متى ولد الزيدان ؟

يقول:وأما المدينةالمنورة فذكرياتى عنها سماعاً ومشاهدة حين بدأت الثورة فقد علمت بوقت قيامها وأنا طفل في العاشرة من عمري ، فكيف كان ذلك ؟ !لم يكن ذلك « فشرة » أفشر بها أو أفترشها تطلعاً لقيمة أو أهدار القيم ، عزل بصري باشا وتولى فخري وكانت المدينة المنورة تموج بكثرة السكان ، ناعمة هادئة عمل بالنهار وسهرات بالليل وأفراح مابعدها أفراح .

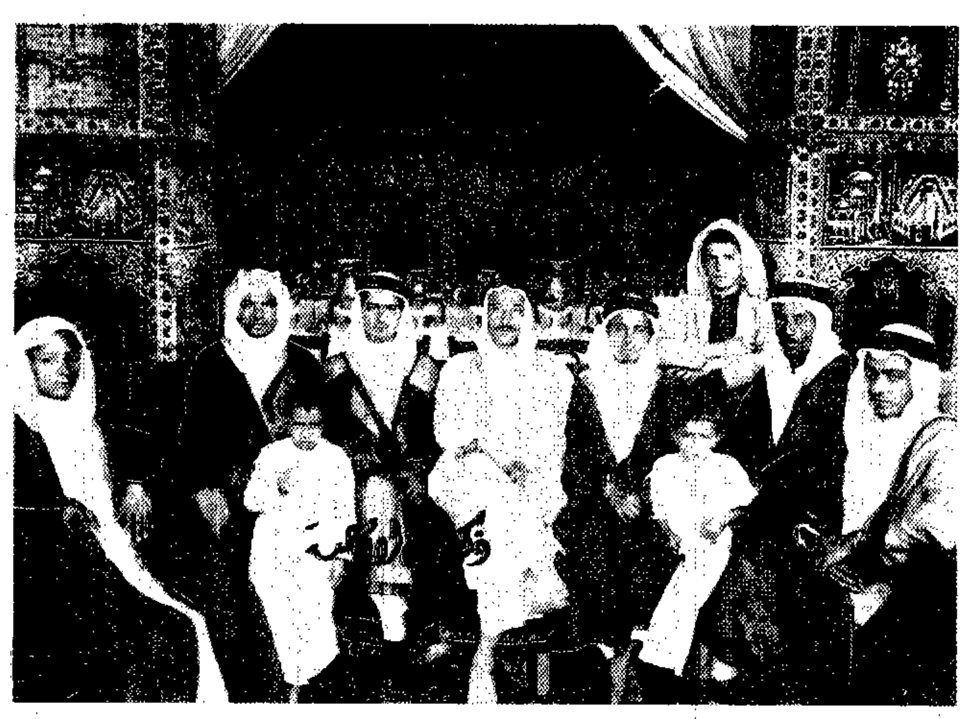


الــزيــدان..فــي ذمــة الــتــاريــخ والــثــقــافــة

تعليق المؤلف :
« هنا يحدد الزيدان سنة مولده علما بان ثورة الاشراف كانت في شعبان ١٣٢٤هـ وهو من مواليد عام ١٣٢٤هـ

« من خطاب الاستاذ بكري شيخ أمين في حفل تكريم الزيدان ٢٦/٦/١٤٠٨هـ »

تقول كتب تاريخ الأدب التى تعرضت لترجمة الأستاذ زيدان إنه ولد سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، ويبدو أن معظمها كان متكئاً على ما جاء في العدد الخاص بالأدباء لمجلة المنهل ، بمناسبة اليوبيل الفضي لهذه المجلة الطيبة . وأكشف لكم الليلة عن سر صغير حول عمره ، قد لايحب كشفه ، ولكنا نود مداعبته ، فلقد أوردت الموسوعة الانكليزية التى عنوانها « من هو في السعودية » ؟ في طبعتها الثالثة سنة ١٩٨٣/١٩٨٤ والتى أصدرتها تهامة بأن ولادته كانت سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٥ إذ زادت على ماجاء في المنهل أربع أو خمس سنوات .



● صورة نادرة في عام ١٣٥٢هـ

من اليمين

(١) عبد القادر غوث رحمه الله

(٢) مصطفى عطار رحمه الله

(٣) الواقف خالد حافظ

(٤) الطفل ....

(٥) محمد حسين زيدان رحمه الله

(٦) ....

(٧) ....

(٨) اسعد طرابزوني

(٩) الطفل ....

(١٠) ....

«علمت بالثورة»

وأما المدينة المنورة فذكرياتي عنها سماعاً ومشاهدة حين بدأت الثورة فقد علمت بوقت قيامها وأنا طفل في العاشرة من عمري، فكيف كان ذلك؟! لم يكن ذلك «قشرة» أفتش بها أو أفترشها تطلعاً لقيمة أو أهدار القيم، عزل بصري باشا وتولى فخري وكانت المدينة المنورة تموج بكثرة السكان، ناعمة هادئة عمل بالنهار وسهرات بالليل وأفراح ما بعدها أفراح،

... كتب [illegible] الأدب التي تعرضت لترجمة الأستاذ زيدان إنه وُلد سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٩م [illegible] أن معظمها كان متكئاً على ما جاء في العدد الخاص بالأدباء لمجلة المنهل [illegible] الجليل [illegible] هذه المجلة الفتية، وأكشف لكم الليلة عن سر صغير حول عمره [illegible] لا أحب كشفه، ولكن [illegible] مداعبة، فلقد أوردت الموسوعة الإنكليزية التي [illegible] من هو في السعودية» [illegible] في طبعتها الثالثة سنة ١٩٨٣/١٩٨٤ والتي أصدرتها تهامة [illegible] ولادته كانت سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٥م إذ زادت على ما جاء في المنهل أربع أو خمس سنوات.

● من خطاب الاستاذ بكري الشيخ امين في حفل تكريم الزيدان

الشيخ عبدالقدوس بن القاسم محمد الانصاري
رحمه الله

ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٢٤هـ في حارة الشونة وهو باحث - مؤرخ - اثري - أديب - شاعر - صحفي - عاش يتيم الأم منذ صغره فبعد بلوغه الخامسة من عمره توفي والده فتولى رعايته والوصاية عليه خاله الشيخ محمد الطيب الانصاري الذي كان مدرساً بمدرسة العلوم الشرعية - وبعد الحرب العالمية الأولى رحل مع الشيخ محمد الطيب الى مكة ولم يخرج الشيخ من المدينة الا بمساعدة عبدالرحمن باشا وكيل القائد العثماني فخري باشا - فكان خروجهم من باب قباء في اول عام ١٣٣٨هـ إلى مكة ونزلوا ضيوفاً على الشيخ علي كتبي وعادوا إلى المدينة في عام ١٣٣٩هـ - وقد بلغ عمر الشيخ عبدالقدوس الخامسة عشرة .



● الشيخ عبدالقدوس الانصاري -رحمه الله

أسماء طلبة المدرسة الحاصلين على
شهادة العلوم العربية العالية
المتخرجون في عام ١٣٤٦ هـ :
١ - الشيخ / محمد عبد الله محمود الأنصاري .
٢ - الشيخ / عبد القدوس الأنصاري .

● اسم الشيخ وسنة تخرجه من العلوم الشرعية العالية

اسم التلميذ واسم أبيه	عبدالقدوس بن الشيخ القاسم									
اسماء الكتب التي قرأها	[illegible] المالكي	[illegible] الترمذي	[illegible] صحيح مسلم	[illegible] النسائي	[illegible] ابن ماجه	[illegible] البخاري	[illegible]	[illegible]	البلاغة [illegible]	[illegible] أبي داود
بيان الفن	[illegible]	حديث	حديث	حديث	حديث	حديث	حديث	[illegible]	[illegible]	حديث
النمرة المحصلة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المكافاة	تجازى على مجموع الامير									

● بعض المواد التي درسها الشيخ عبدالقدوس عندما كان طالباً في العلوم الشرعية

ويتمتع الشيخ عبدالقدوس رحمه الله بذاكرة قوية ظهر ذلك خلال فترته الأولى عند دخوله مع الشيخ محمد الطيب من باب قباء بعد العودة من مكة إذا سمع شخصا يصدح بمجرور على انغام صوت السواني :

أقولك يازارع الصبخة[1]
تبغى الفواكه تجي فيها
فنجان شاهي مع الطبخة
يسْوَى الصباخي بما فيها

بعد وصوله المدينة أدخله الشيخ محمد الطيب مدرسة العلوم الشرعية فابدع في دراسته وتفوق وتخرج فيها بعد حصوله على الشهادة العالية عام ١٣٤٦هـ[2] وليس كما ذكر عام ١٣٤٩هـ في مجلة المنهل العدد ٤٣٠ السنة ٥١ المجلد ٤٦ ـ وخلال مناقشته من قبل بعض الأساتذة نال ذلك اعجاب الشيخ اسماعيل حفظي رئيس ديوان الامارة بالمدينة المنورة فعيَّنه موظفاً بالديوان ثم مدرساً في مدرسة العلوم الشرعية وتقلب في عدة وظائف حكومية غير انه في عام ١٣٦٦هـ كلِّف بمهمة إحصاء النفوس ـ وصدر الأمر الملكي من الملك **عبدالعزيز بتعيينه رئيسا لتحرير جريدة أم القرى بمكة المكرمة ـ ١٣٥٩هـ حتى عام ١٣٦٢هـ .**

وبأمر سمو الامير فيصل النائب عن والده في الحجاز عيِّن الشيخ عبد القدوس بديوان **سمو الامير فيصل حيث تقلد في هذا الديوان عدة وظائف حتى احالته إلى التقاعد .. منها** سكرتير مجلس الوكلاء فمدير شؤون المشاريع والانظمة للدولة ثم مديراً للشئون المالية . فمستشارا بديوان مجلس الوزراء بجانب اختياره عضواً بمجلس المعارف في عهد الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف ـ وانتخب رئيساً للجنة المصطلحات الطبية العربية التابعة لجامعة الدول العربية في مكة المكرمة وأحيل على التقاعد بناء على طلبه عام ١٣٨٧هـ .

وساهم رحمه الله في عديد من المؤتمرات واللجان الحكومية وشارك في مؤتمر الأدباء السعوديين الاول عام ١٣٩٤هـ وشارك باحاديث في الاذاعة السعودية والمصرية .

أولى خطواته الأدبية

خلال دراسته في مدرسة العلوم الشرعية ظهر نبوغ الشيخ عبد القدوس خلال امتحانه الشفوي امام لجنة من أساتذة المدرسة الذين شهدوا له بالتفوق العلمي والأدبي ـ وفي نفس العام الذي حصل فيه على الشهادة العالية من مدرسة العلوم الشرعية كتب أول مقال له عام ١٣٤٦هـ في مجلة الشرق الأدنى المصرية . وفي عام ١٣٤٩هـ أصدر أولى روائعه الأدبية وهي قصة « التوأمان »[3] وهي أول رواية مطبوعة في المملكة ـ وليس كما ذكر في

(١) السبخة او الصبخة هي الأرض التي لاتزرع .
(٢) سجلات العلوم الشرعية (كتاب مدرسة العلوم الشرعية) الدكتور محمد العيد الخطراوي .
(٣) مجلة المنهل العدد ٤٩٢ ـ وطبعت بمطبعة الترقي بدمشق .

كتاب مدرسة العلوم الشرعية « ترجمة الأنصارى » بأنها صدرت عام ١٣٥٥هـ .

وقد شارك رحمه الله بعدة مقالات منها .

مقال « الحياة الأدبية في الحجاز » نشر في مجلة الرسالة العدد ١٤٩ عام ١٣٥٧هـ - ومقال آخر فى المجلة نفسها العدد ٥٠٢ عام ١٣٦٤هـ تحت عنوان « آهو توارد خواطر » ومقال آخر بمجلة الرسالة لعام ١٣٨١هـ تحت عنوان « أضواء على الحركة الأدبية في البلاد السعودية » .

البداية

كان الشيخ عبدالقدوس رحمه الله من ضمن مجموعة الشباب المثقف الذين كانوا يناقشون بخيالاتهم إصدار مجلة أوجريدة في المدينة المنورة . ومن هؤلاء الشباب السيدان علي وعثمان حافظ اللذان نفذا الفكرة باصدار جريدة المدينة في محرم ١٣٥٦هـ .



● شارع العينية

أما الشيخ عبدالقدوس وحفاظاً على الود القائم بينه وبين الأشقاء علي وعثمان حافظ فقد فكر فى سلك اتجاه آخر وهو اصدار مجلة اختار لها اسم « المنهل » وتقدم بطلبه الى الجهات المختصة فى عام ١٣٤٨هـ وليس فى عام ١٣٥٠هـ[١] . وصدر الأمر باصدارها بموجب صك

(١) راجع الصك الشرعي لاصدار المجلة الفصل ٣ من هذا الكتاب .

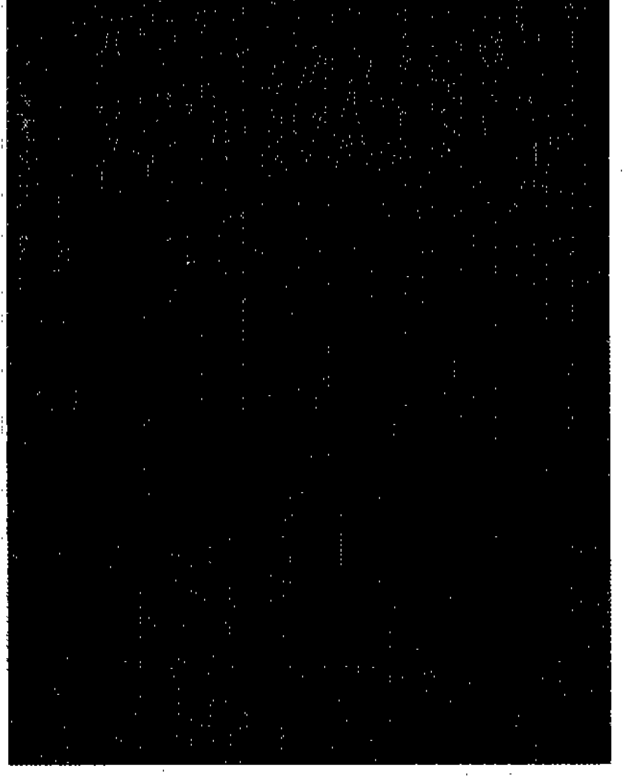
شرعى « رخصة » في ١٣٥٥/٨/٢٩هـ من المحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة .

وتهلل وجه الشاب عبد القدوس بالفرح وتلقى تهنئة محبيه السيد عبيد مدنى وجمع من أصدقاء العمر كالسيد عثمان حافظ ـ السيد على حافظ ـ عبد الحميد عنبر ـ والشيخ محمد حسين زيدان .

وتقدم الصديقان على وعثمان حافظ يمدان يد العون للصديق عبد القدوس ـ وتحمل السيد على رحمه الله عبئاً كبيراً لاخراج أول عدد من اعداد المنهل كونه العامل والمهندس اضافة الى صفه للحروف وولد أول عدد فى ذي الحجة ١٣٥٥هـ وكم كانت فرحة الشيخ عبد القدوس كبيرة بهذا المولود الذى اطلق عليه اسم « المنهل » .

وقد توجها الشيخ الانصارى بـ « بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نحمدك حمد الشاكرين » .

(١)



● صورة غلاف العدد الأول من مجلة المنهل ١٣٥٥هـ

(١) مجلة المنهل .

كيف ومتى بدأت فكرة المنهل

من على مقاعد الدراسة دار النقاش بين الصديق عبيد مدنى وعبد القدوس الأنصارى الشابين الطموحين حول « صحافة ـ جرائد » ودار حديث الأحلام بينهما فصدر سؤال من السيد عبيد إلى عبدالقدوس « طيب اذا انشأت مجلة ماذا تريد أن تسميها » فاجابه عبدالقدوس اذا أراد الله **سأسميها** « المنهل » واقترح عليه صديقه عبيد بان يسميها « الفاتحة » ودارت الأيام دورتها وعلم من هم حوله بأمنيته هذه وفي مدرسة العلوم الشرعية التقى عبدالقدوس بأستاذيه ـ الشيخ أحمد الفيض ابادى والشيخ محمد الطيب الأنصارى ، فشجعاه بتقديم طلب الى الامير عبد العزيز بن ابراهيم الذى تولى الامارة من عام ١٣٤٦هـ وحتى ١٣٥٢هـ ..

رحب الأمير بطلب عبدالقدوس ورفع معاملته بهذا الخصوص « انشاء مجلة المنهل » الى سمو الأمير فيصل الذى بدوره حولها إلى مجلس الشورى وبعد الموافقة حولت المعاملة إلى الشعبة السياسية ورئيسها يوسف ياسين وظلت المعاملة لديه اكثر من خمس سنوات .

وفى غرة شهر رمضان المبارك قدم المدينة الاستاذ فؤاد حمزة وكيل وزارة الخارجية فشرح له الشيخ عبد القدوس معاناته ، وفى ١٥ رمضان ١٣٥٥هـ وردت المعاملة وبعد أخذ ورد من الامارة والمالية وكتابة عدل صدر الترخيص باصدار المجلة بكفالة ٥٠٠ جنيه دفعها السيد أحمد ياسين الخيارى اضافة إلى كفالته لصاحب المنهل الالتزام حسب الشروط الموضحة **بالصك** .تسلم الشيخ عبدالقدوس الصك الشرعي وبدأ في البحث عن مطبعة وكاتب وقارىء وكانت الهموم تعصف بافكار الشيخ عبدالقدوس ثم جاء الفرج على يدي السيدين على وعثمان حافظ فقد جلبا من مصر مطبعة يدوية لإصدار جريدة « المدينة المنورة » رحَّبا بالشيخ ، ولكن من يكتب ومن يقوم بعملية صف الحروف فالسيد على وأخوه لم تكن لديهما الخبرة الكافية لصف الحروف وبدأت المسيرة ، وارتسمت صفحات المنهل فى مخيلة الشيخ ، فكتب وشارك فى صف الحروف وصدر العدد الأول في شهر ذي الحجة ١٣٥٥هـ وطبع منه مائة وخمسون نسخة ، ومن ثم ونتيجة لسوء الطبع ومعاناته فقد عرض الشيخ الصديق محمد سعيد عبد المقصود خوجه مدير مطابع أم القرى على عبد القدوس ان تطبع المنهل بمطابع أم القرى ، على ان ترسل المواد مصححة ، وبعد ان ارسل عبد القدوس مواد مجلته وصلت ثلاثمائة نسخة بعد خمسة عشر يوما ، وفى عام ١٣٥٩هـ انتقل صاحب

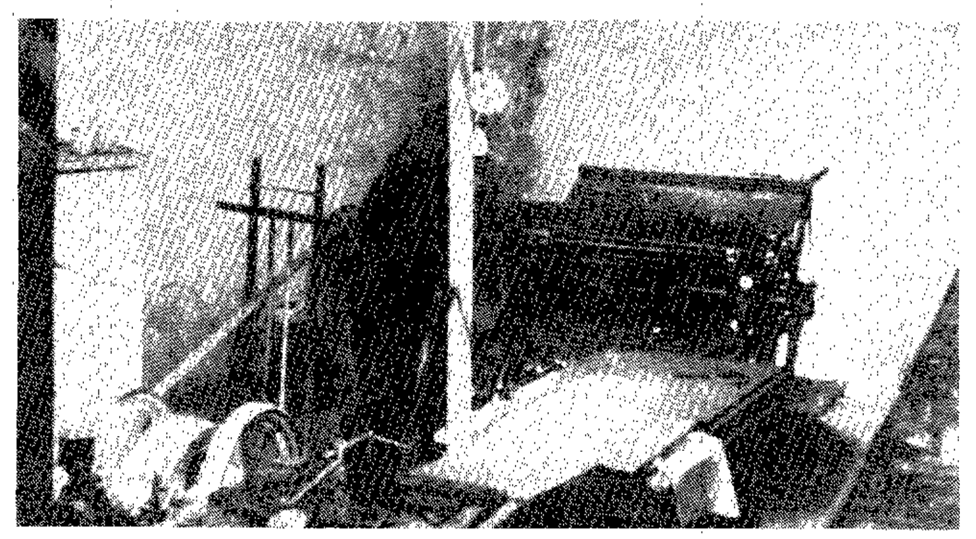
المجلة الى مكة وبدأ إصدارها من هذا العام بمكة فى عام ١٣٧٥هـ حيث بدأت تصدر من مدينة جدة حتى تاريخ هذا اليوم .

انها قصة كفاح صبى يتيم عانى وصبر وكافح وجاهد الصعاب واتخذ من الطموح طريقاً أدى به إلى الأمل المنشود ، رحم الله الشيخ عبد القدوس وأسكنه فسيح جناته فقد ترك منهلا عذبا صافيا وسيظل كما عهده طالما أن ابناءه وأحفاده يطوقون هذا المنهل بالحب واخلاصهم لاستمراره منهلاً للناهلين .

تطور المنهل

ظلت المنهل تصدر من تلك الدكان الصغير فى شارع العينية لمدة اربع سنوات ولعل الثلاثي المكون من السيدين على وعثمان حافظ والشيخ عبد القدوس الانصاري لهم الفضل فى ابراز الحركة الأدبية والصحفية في المدينة المنورة والحجاز في النصف الثانى من القرن الرابع عشر الهجرى .

وقد اتخذت مجلة المنهل مكتباً لها فى شارع الساحة كنوع من الاستقلال وبداية الانطلاقة نحو الافضل فبعد اربع سنوات عام ١٣٥٩هـ ولتوفر امكانات افضل انتقل مركز المجلة الى مكة المكرمة ـ ولتوفر امكانات افضل أيضا انتقل مركز المجلة الى مدينة جدة عام ١٣٧٥هـ وحتى هذا اليوم .



● ، من داخل هذه الآلة خرج العدد الاول من مجلة المنهل ١٣٥٠هـ .

« صورة من أرشيف الاستاذ عادل حسن عبد العزيز ـ جدة » هذا الرجل ومن باب الأمانة التاريخية زودني بصور نادرة للمدينة المنورة وماعنده من الصور و الأفلام القديمة يعتبر تحفة أثرية فلديه من الصور الشيء الكثير مايقرب من ٢٠٠٠ صورة تشتمل على شخصيات بارزة قامت بزيارة للمدينة المنورة .

(١) تغطية لزيارة الملك سعود إلى المدينة المنورة .
(٢) صور نادرة لكل من جعفر فقيه ـ عثمان حافظ ـ علي حافظ ـ عباس سقاف ـ عمر سقاف ـ عبد القدوس الانصاري .
(٣) صور لمساجد المدينة قديماً .
(٤) صور عند توسعة المسجد النبوي الشريف وصور عند الانتهاء من التوسعة وعدد وافر عن احياء المدينة واسوارها وقلاعها .

وانى اتقدم له بالشكر لما قدمه لي من عون ومساعدة لما زودنى به من الصور النادرة للمدينة المنورة ورجالها وحاراتها .

اسماعيل حفظي في حياة عبدالقدوس

اثناء مناقشة الطالب عبدالقدوس الانصاري في الامتحان الشفوي بعد تحصيله الابتدائى فى مدرسة العلوم الشرعية بجانب بعض الطلبة . لفتت اجاباته الذكية واللغوية نظر رئيس ديوان الامارة الشيخ اسماعيل حفظى الذى أراد تبني هذه الموهبة فعينه في إدارة الامارة ـ وهذه البادرة كان لها الأثر الطيب فى نفس الشاب عبد القدوس منذ أن تسلم شهادة التخرج من العلوم الشرعية وبعد تعيينه موظفاً بادارة الإمارة .


● الشيخ اسماعيل حفظي ـ رحمه الله

وقد تمثل الوفاء من الشيخ عبد القدوس ان يكتب عمن كان له فضل عليه بعد احدى واربعين سنة ـ فقد نشر الشيخ عبدالقدوس مقالاً فى عدد المنهل الجزء التاسع ـ المجلد ٢٨ ـ رمضان ـ ١٣٨٧هـ ـ عن الشيخ اسماعيل حفظي معترفا بفضل هذا الرجل رحمهما الله .

ولنقتطف جزءا من مقال الوفاء .

«كان رجل خلق رفيع ـ وكياسه ادارية حازمة ـ وتفكير منظم فى عهد رئاسته لديوان

الإمارة وبإشارته ورغبته دخلت الديوان موظفاً ، عقب تخرجي من مدرسة العلوم الشرعية مباشرة فكان مثال الأدب الحاني والأستاذ الموجه والمربي العطوف ـ وعنه تلقيت اساليب الادارة ولن أنسى أبد الدهر عطفه ولطفه ، وكرم نفسه ووده الحاني كان أبو سامى وفياً لشيخه وشيخنا الشيخ محمد الطيب الانصاري رحمه الله .. رحمه الله » رحمك الله يا أبا نبيه ..

نشاطاته الأدبية

« **مؤلفاته** »

(١) رواية « التوأمان » أول نتاج له عام ١٣٤٩هـ .
(٢) كتاب « اصلاحات في لغة الكتابة والأدب ـ ١٣٥٢هـ .
(٣) كتاب أثار المدينة المنورة . ١٣٥٣هـ ..
(٤) كتاب « بناة العلم في الحجاز الحديث » ـ ١٣٦٥هـ .
(٥) كتاب تحقيق أمكنة في الحجاز وتهامة ـ ١٣٧٩هـ
(٦) الكتاب الفضي لمجلة المنهل ـ ١٣٨٠هـ .
(٧) كتاب تاريخ مدينة جدة ـ ١٣٨٣هـ .
(٨) كتاب « التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة » بمشاركة الاستاذين عبد الفتاح ابومدين ، ابى تراب الظاهرى .
(٩) كتاب تاريخ العين العزيزية بجدة ـ ١٣٨٩هـ .
(١٠) كتاب بين التاريخ والاثار ـ ١٣٩١هـ .
(١١) كتاب بنو سليم ـ ١٣٩١هـ .
(١٢) كتاب ـ الملك عبد العزيز ـ ١٣٩٤هـ .
(١٣) كتاب مع ابن جبير فى رحلته ـ ١٣٩٦هـ .
(١٤) كتاب رحلة فى كتاب من التراث ـ ١٣٩٨هـ .
(١٥) كتاب طريق الهجرة النبوية ـ ١٣٩٨هـ .
(١٦) كتاب اضواء على تاريخ الجزيرة العربية .
(١٧) كتاب ـ الصيام وتفاسير الأحكام .
(١٨) كتاب ـ التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الاسلام .
(١٩) ديوان شعرى باسم « أنصاريات » .

مقالاته

أذكر منها :

(١) مقال فى مجلة الشرق الأدنى المصرية ـ ١٣٤٦هـ .

(٢) مقال بعنوان « **آهو** توارد خواطر » مجلة الرسالة عدد ٥٠٢ ـ ١٣٦٤هـ .

(٣) مقال الحياة الأدبية في الحجاز ـ مجلة الرسالة المصرية عدد (١٤٩ ـ ١٣٥٧هـ) .

(٤) مقال « اضواء على الحركة الادبية في البلاد السعودية » مجلة الرسالة ١٣٨١هـ اضافة الى مساهماته فى جرائد ـ صوت الحجاز ـ أم القرى ـ مجلة قافلة الزيت ـ مجلة الحج ـ مجلة الخفجي ـ جريدة الاهرام ـ المقطم ـ الأفكار الاردنية ـ المعرفة المصرية ـ المرشد العربي .

محاضراته

(١) من ١٣٨٦هـ وحتى عام ١٣٩٠ محاضرات برابطة العالم الاسلامى .

(٢) ١٣٩٠هـ شارك فى اعمال مؤتمر « احياء سوق عكاظ » .

(٣) ١٣٩٧هـ شارك في مؤتمر الدوحة الأدبى .

(٤) ١٣٩٧هـ محاضرة بقسم الاعلام بجامعة الرياض .

(٥) ١٣٩٧هـ محاضرة فى المؤتمر العالمى الاول لدراسة مصادر تاريخ الجزيرة العربية .

(٦) ١٣٩٨هـ محاضرة فى المؤتمر العالمى الثانى لدراسة مصادر تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام .

(٧) ١٣٩٨هـ محاضرات في الاندية الادبية في ـ جيزان ـ الطائف ـ مكة .

(٨) ١٣٨٩هـ عضوية لجنة العلماء المشتغلين (جامعة الدول العربية) .

النهلة الأخيرة

١٤٠٥هـ كان الاحتفال باليوبيل الذهبى بمناسبة مرور نصف قرن على تأسيس مجلة المنهل . كما احتفل المؤسس رحمه الله فى عام ١٣٩٢هـ بمرور سبعة وثلاثين عاما على انشاء المجلة . وقد شارك الدكتور محمد خفاجى بقصيدة مطلعها :

عشت يـــامنتـــدى الـــيراع

يـــاضيـــاء فـــوق البقـــاع

يـــاسنـــا مشرقـــا يلـــوح
كشمس بـــين البقـــاع

وبمناسبة الاحتفال بمرور نصف قرن شارك العديد والعديد من الكتاب والمفكرين والادباء بعيدها الخمسين واخترت هذه الرباعية من شعر عبد السلام حافظ .

المنهـــل العـــذب فى صـــدري وفي كلمي
من منهـــل الأدب البـــاقي عـــلى القمم
انـــوار فى طيبـــة الـــزهـــراء فجـــرهـــا
الـــرائـــد الفـــذ لـــلآداب والهمم
وســـار منهلـــه بـــالفكـــر مـــزدهـــراً
خمســـون عـــامـــا يغـــذى الكـــل بالحِكَم



● الشيخ عبدالقدوس في مكتبه

● وهذه صورة لخطاب صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز عام ١٣٨٠هـ يهنيء صاحب المنهل بعيدها الخامس والعشرين .

(١) مجلة المنهل .

واليـــــوم رأيتـــــه لـــــلابن أسلمهـــــا
« نبيـــــه » يحملهـــــا وضـــــاءة النجم
(كما احتفلت المنهل بمناسبة مرور ربع قرن على تأسيسها).

شاعريته

يقول الشيخ عبدالقدوس الانصاري في إحدى مذكراته بانه ترك الشعر فى عام ١٣٦٥هـ ـ فهو في هذا قد تخطى سن الأربعين وقد داهمته المشاغل فلم يقو ذهنه على التفرد بالكلمات ومناجاتها ولكن الانصارى اثبت خلال قصائد ديوانه الشعري « الانصاريات » روعة الأدب فى العاطفة والصدق ، والأسلوب والصورة ـ الواقع ـ والخيال ـ والرثاء .

وقد عرف الأنصارى فى شعره على إيقاع ذي نغم جميل تمخض عنه إبداعاته داخل كل قصيدة شدا بها على ضفاف وادى العقيق ـ او على أنين السواني ـ او عندما شارك بكلماته فى وصف ماحوله من الأحداث .

وقد أفرد الدكتور عبدالله أحمد باقازي جزاه الله خيراً كتاباً عن شاعرية الشيخ عبدالقدوس الانصاري واصدرت دارة المنهل ديوان « الانصاريات » وتظهر من خلال قصائده قوة المعنى وعبقرية الانصاري الفذّة(توفى في ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ رحمه الله واسكنه فسيح جناته).

الشيخ عبدالحميد أحمد عباس رحمه الله

ولد عام ١٣٢٧هـ في زقاق الطيار وأكد ذلك الشيخ المجذوب في كتابه « علماء ومفكرون عرفتهم » .

بدأ حياته الدراسية بكتّاب الشيخ [حامد يحيى شيخ] بالمدرج بالعنبرية وبعد ثلاث سنوات امضاها في الكتّاب التحق بالمدرسة الهاشمية ومديرها الشيخ عبد القادر شلبي ومن الاساتذة الذين تعلم على يديهم الشيخ عبد الحميد ـ السيد حسين طه ـ الشيخ محمد صقر ـ الشيخ أحمد صقر ـ السيد ماجد عشقي يرحمهم الله .

وفي اول عام دراسي في هذه المدرسة زادت حدة الخلاف بين آل سعود والهاشميين فاضطر الى ترك المدرسة في النصف الثاني من عام ١٣٤٣هـ اعود إلى حياة الشيخ الاولى .

توفي والده ولم يكمل العاشرة من عمره فتولى رعايته عقيل أخوه الاكبر الذي توفي بعد خمس سنوات فتولت مسئولية رعايته والدته .



● الشيخ عبدالحميد عباس رحمه الله

رجال تأثر بهم

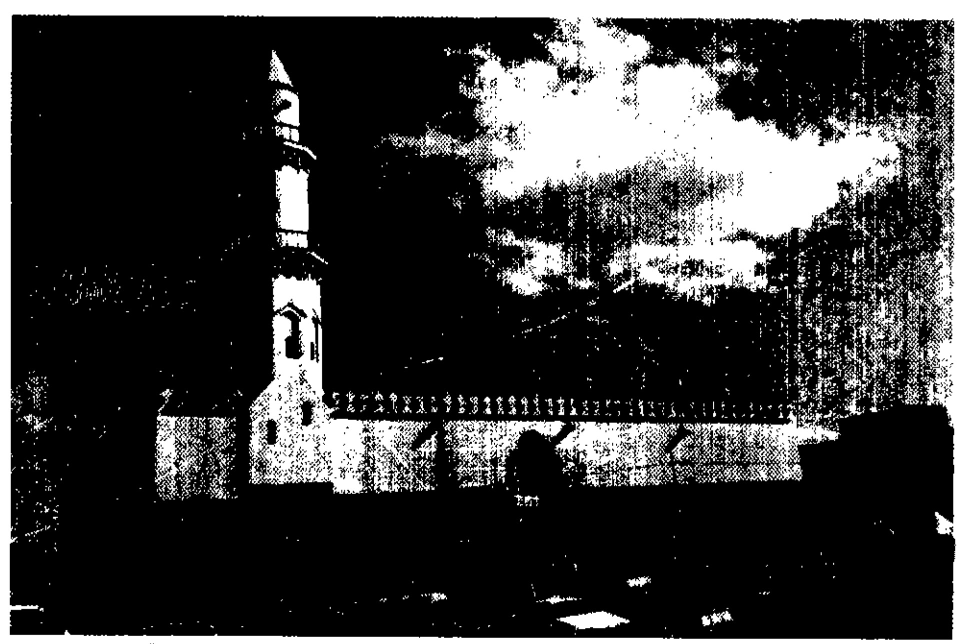
ولعل اكثر الشخصيات التي تأثـر بها الشيخ عبدالحميد في صباه وشبابه الشيخ صالح القاضي وتعلم منه كيفية التعامل في البيع والشراء ثم الشيخ عبدالله مسلم ـ الشيخ محمد المختار الكتني ـ الشيخ محمد الطيب الانصاري ـ الشيخ محمود شويل في المسجد النبوي الشريف ـ الشيخ محمد العمري الواسطي أديب وعالم ـ الشيخ عمر السالك ـ الشيخ على كماخي اوكما هو معروف بالكمخيلي ـ والشيخ محمد حسن نزهة .

حياته العملية والوظيفية

(١) اختياره لخبرته في الحقل الزراعي عاملاً على جبايـة الزكوات وهي مهمة « خرص النخيل » وتقدير زكاته وتولاها الشيخ عبد الحميد دون مقابل .

(٢) في عام ١٣٦٥هـ عين عضوا في هيئة الزراعة حتى عام ١٣٧٣هـ .
(٣) رئيس هيئة حفر الآبار من عام ١٣٧٧هـ وحتى عام ١٣٩٨هـ .
(٤) رئيس هيئة الزراعة والجمعية التعاونية الزراعية .

وبعد ابتعاده عن الحياة العملية اتجه الشيخ عبدالحميد رحمه الى ادارة مزرعة العباسية واتخذ لنفسه منها مجلساً يدرس فيه كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

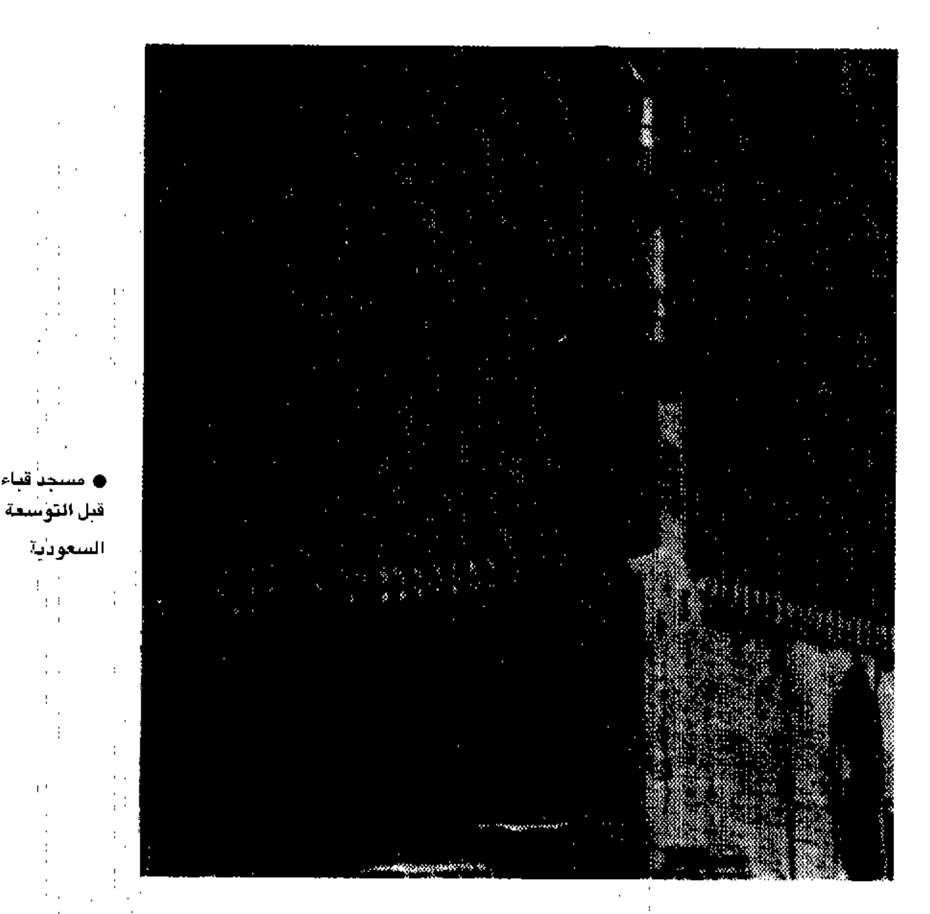


● مسجد قباء بعد التوسعة السعودية الاولى

ومن هذا المجلس كثيراً ما انطلق الشيخ عبد الحميد لحل العديد من المشكلات الاجتماعية والاسرية ولو كلفه في سبيل حلها الجهد والمال دون منٍّ أو مباهاة . رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

أديب وشاعر متواضع

كان لمناهل العلوم المختلفة التي استقى الشيخ عبد الحميد علمه منها في مراحل حياته الأولى تأثير واضح في نضوجه الأدبي فلم يكن شيخاً حافظا للقرآن أو محدثاً بارعاً فقط بل يضاف إلى ذلك شاعريته التي عبقت بأريج قباء هذا الاسم الذي تعلق بوجدان الشيخ



● مسجد قباء قبل التوسعة السعودية

عبد الحميد فرسم بداخله لوحات من النخيل والأعناب يداعبها هواء قباء الجميل ونسيمه البارد فليالي قباء بقمرها المتلألىء أوحت للشيخ برسم لوحات جميلة من الشعر فهو يقول :

كم تــــذكـــــرت زمـــانـــاً
في « قبـــا » يشفي العليـــل
في ظـــــــلال وعيـــــون
تحت اشجـــــار النخيـــــل

وقوله :

أحن الى تلـــــك المغـــــاني واهلهـــــا
ولاسيمـــــا تلـــــك المنـــازل في قبـــا

قضينـــا بهـــا عهـــد الطفـــولـــة والصبـــا
سقتهـــا الغـــوادي من عـــلاهـــا سحـــائبـــا
بهـــا المسجـــد المـــأثـــور قـــام عـــلى التقى
ويقصـــــده الـــــزوار شرقـــــاً ومغـــــربـــــاً
وان لمن صـــــلى بـــــه اجـــــر عمـــــرة
بهـــذا افـــاد ـ التـــرمـــذى ـ وأطنبـــا





● مسجد قباء ١٣١٧هـ

فشعره يمتاز بالسهولة وقوة المعنى والوصف الدقيق لما يقصده . ونحن عادة مانسمع عن المعارك الأدبية بين شاعر وآخر وبين أديب وأديب .

ولكن ماذا نقول عن شاعر يخاطبه ابنه بكلمات تحمل أجمل الذكريات مصوغة في أبيات شعرية جميلة فهذا هو أحمد الابن الاكبر يثير شجون ذكريات والده بقوله :

ألاكم نعمنــــــــا بظـــــــل النخيـــــــل
فسقيـــا لأيـــــامنـــا المــــاضيـــــة
وكم قـــــد شربنـــا المعـــين الـــزلال
بكــــأس عـــلى حبنـــا صـــافيـــة
ويـــــاليت شعـــرى أين « الجـــرين »
وأين المحــــــارث والســــــاقيـــــة
ومن لى بنفـــــــح النسيم العليـــــــل
مــــع الصحب في البـــرزة العـــاليـــة

ويستمع الشيخ عبد الحميد الى جزء من شريط ذكرياته فيقول :

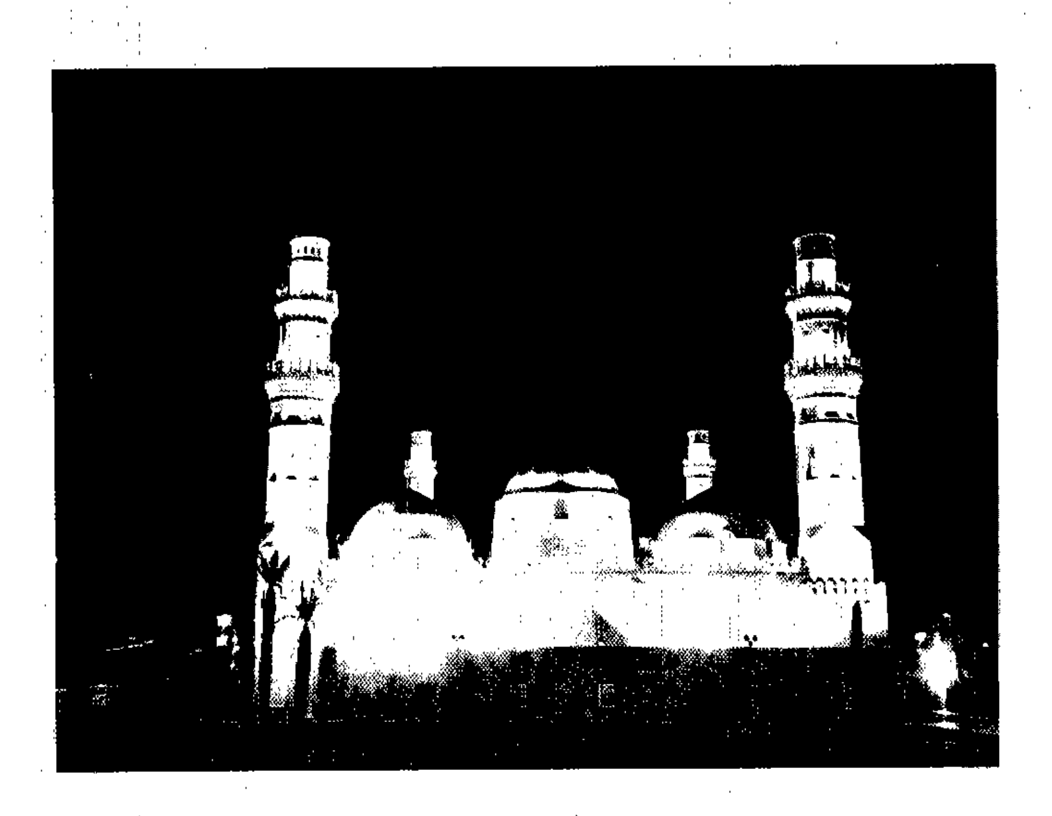


● التوسعة السعودية الأخيرة

يــــــذكـــــرني ـ أحمـــــد ـ مـــامضى
وعهـــــد المحـــاريث والســـاقيـــة
يـــــذكـــــرني بليــــالى الشبـــاب
وايـــــامنـــا الحلـــوة المـــاضيـــة
فـــــوالهفتـــــا لـــــزمـــــان مضى
مـــــع الصحب في البـــرزة الغـــاليـــة
فللـــــه مـــــا اطيب الـــذكـــريـــات
وعيشتنـــــا الـــرغـــدة الـــراضيـــة

فمجلس الشيخ عبد الحميد رحمه الله كان مجلساً دينياً علمياً ثقافياً أدبياً فهو يصفه بقوله :

نعم الجليس كتـــاب اللـــه نـــدرســـه
في مجلس طـــــــــاب زواراً وروادا
لالغـــــو فيـــــه ولا إثم ولاهـــــذر
بـــل ننشـــد الخـــير إصـــلاحـــاً وارشـــاداً



والشيخ عبد الحميد لم يدرس الشعر او انه نشأ في بيت يهوى الشعر احد منه . فقد جاءت شاعريته كما يقول بعد ان زال شبابه وفقد اصحابه فهو يقول :

اهـــــدى الى القـــــراء والأحبـــــاب
شعـــــراً اتـــــانى حــــين زال شبـــابي
من وحى دار المصطفى ابيـــــاتـــــه
كـــــانت ومن حـــزني لفقـــد صحـــابى

ويصف طيبة بقوله :

قــــد عشت فى أرض الهـــدى فى طيبـــة
وقضيت بهـــــا شيبتى وشبـــــابى
يـــــارب عيش فى المـــدينـــة زانـــه
جمـــــع الأحبـــــة من ذوى الألبـــــاب



● صورة مبنى بئر (اريس) بقباء

هى مـــــــأرز الايمـــــــان دار المصطفى
ف روضـهـــــا الفيـــــاح خــــير رحـــــاب

رحم الله الشيخ عبدالحميد أحمد عباس الذى توفى فى ١٧/٦/١٤٠٨هـ .

ونرجو ان يستمر مجلسه الأخضر لمواصلة افعال الخير وتدارس كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

السيد علي عبدالقادر حافظ
رحمه الله


السيد على عبدالقادر حافظ
رحمه الله

ولـد في المدينـة المنورة بحـوش المرزوقي سنـة ١٣٢٧هـ وتلقى تعليمه الأول في كتّاب الشيخ ابراهيم الطرودى وعريف هذا الكتّاب الشيخ محمد بن سالم ويطلق البعض على هذا الكتّاب اسم . « كتّاب العريف محمد بن سالم » .

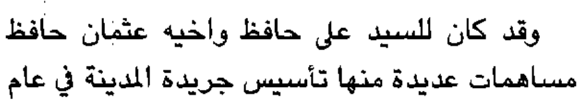
ثم واصل مع أخيه عثمان الدراسة الابتدائية في المدرسة الراقية ومنها إلى حلقات المسجـد النبوى الشريـف ، فحفظ القـرآن الكـريم خـلال دراستـه الابتدائية ، ومن أساتذته فى الحرم النبوى الشريف الشيخ ابراهيم برى ، محمد الطيب الانصارى ، الشيخ محمد زاهد والشيخ محمد العربى .

ومن أساتذته فى المدرسة الابتدائية السيد أحمد صقر والشيخ عبدالقادر شلبى الطرابلسى .


السيد أحمد صقر - رحمه الله

وفى عام ١٣٤٤هـ بدأ حياته العملية كاتبـاً فى المحكمة الشرعية وبعد خمسة اعوام في عام ١٣٤٩هـ عُيِّنَ رئيساً لكتاب المحكمة . وفي عام ١٣٦٨هـ انتقل للعمل بمديرية الزراعة بالمدينة ثم مديراً لها .

وفي عام ١٣٧٤هـ اتجه لأعماله الخاصة حتى عام ١٣٨٠هـ حيث تولى رئاسة بلديـة المدينـة فى عام ١٣٨٥هـ .



وقد كان للسيد على حافظ واخيه عثمان حافظ مساهمات عديدة منها تأسيس جريدة المدينة في عام ١٣٥٦هـ . وفي عام ١٣٦٥هـ أسس مع اخيه عثمان مدرسة الصحراء الابتدائية بمنطقة المسيجيد التى تبعد عن المدينة بـ ٨٣ كم .تولى رئاسة المجلس البلدى فى المدينة المنورة كما كان عضوا في المجلس الادارى وكان من ضمن الاعضاء المشاركين في

مؤتمر الأدباء السعوديين الذى عقد عام ١٣٩٤هـ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة عضوا في مؤتمر الصحافة الاسلامية الذى نظمته رابطة العالم الاسلامى في قبرص عام ١٣٩٩هـ . عضوا في مؤتمر الاعلام الاسلامى المنعقد في جاكرتا عام ١٤٠٠هـ .

مؤلفاته

(١) فصول من تاريخ المدينة المنورة .
(٢) حقوق الانسان في الاسلام .
(٣) الاسلام فى شعر شوقى .
(٤) سوق عكاظ .

وله عدة مقالات وموضوعات نشرت في جريدة المدينة منذ عام ١٣٥٦هـ لعلها تجمع وتصدر في كتاب .

يتمتع السيد على حافظ باخلاق فاضلة وأدب جمٍ فقد تربى رحمه الله على يد والده السيد عبدالقادر حافظ من رجالات المدينة الاوائل .

وللسيد على رحمه الله اهتمام بالشعر فقد وجهه استاذه السيد أحمد صقر عند محاولة نظم اول قصيدة وهو غلام لم يتجاوز الحلم .

وبعد واحد وستين عاماً يظهر الإبداع الشعرى عند السيد علي حافظ عندما رد في قصيدته التالية على عتاب صديقه المرحوم الشيخ محمد سعيد دفتردار فى عام ١٣٨٨هـ

تقول القصيدة :

صديقى أبا الاشبال والفضل والنهى ... أجداً ترى ماقلت أم انت هازل
عتاب عنيف قد كواني لهيبه ... ونغص عيشي وكزه والتحامل
يميناً ، وإنى فى الألية صادق ... وليس وراء الله للناس مأمل
لقد كان وهماً كل ماخلت ياأخى ... وظناً وبعض الظن بالوهم حافل
فما أنا ممن أن يلاقى صديقه ... تلهَّى وألْهى وانزوى وهو مائل
وتلك خلال قط ماقد أتيتها ... ولاسجلتّها في حياتي المحافل
ولا أنا مغرور غرير مخاتل ... ولست بما يرضى اخلاى جاهل
فكيف اراك ياصديقي وانتني ... خلال كما الديجور بئست شمائل

إلى أن يقول :

وبعـــد فثق يـــاخـــل انى صــــادق حنانيك ان الشك في الخل باطل
وهبني فعـــلاً قـــد اســأت اليس فى شمـــائلـــك العليـاء للـذنب غـاسـل

رحمك الله ياسيد على حافظ فما أجمل الأدب الذى تعلمته وما احلى الاخلاق التى تربيت عليها .وما أجمل ماقلت معتذرًا فنحن بحاجة إلى مثل هذا في وقت طغت عليه الماديات ، ففقد اللسان واجبًا من واجباته .

توفى رحمه الله في ٧/٩/١٤٠٧هـ .

الشيخ سالم جعفر داغستاني
رحمه الله


الشيخ سالم جعفر داغستاني

ولد رحمة الله فى عام ١٣٣٥هـ في المدينة المنورة بحى التاجوري وتعلم في كتّاب الشيخ حسين عويضه .

كان موعدي معه رحمه الله قبل وفاته باسبوع واحد وقبل يومين من وفاته وخلال مكالمة هاتفية اعتذر رحمه الله لتوعكه الصحي . « وقد زودنى الوالد عافاه الله عن مكان مولده ودراسته الاولى وبعضا من حياته رحمه الله » . يقول الشيخ أمين مرشد عنه . سالم داغستانى رحمة الله عليه . زاملني في المدرسة الأميرية « الناصرية » فعند دخوله إلى الصف الأول كنت أدرس في الصف الرابع النهائي ولم يدرس الشيخ سالم في المدرسة التحضيرية لانتقاله من مدرسة العلوم الشرعية بعد ان درس فيها سنتين أو ثلاث سنوات . عرفته رحمه الله بعد تخرجه من المدرسة الأميرية في عام ١٣٥٢هـ شابا مثابرا حريصا على


مدخل زقاق الطوال من جهة سوق القفاصة . حيث كان منزل الشيخ سالم داغستاني .

العلم ذا اخلاق فاضلة تلقى علومه في المسجد النبوى على يد الشيخ محمد العايش حيث درس اللغة العربية .ودرس المذهب الحنفى عند الشيخ أحمد بساطى رحمهم الله جميعا . ومن حى التاجورى انتقل الى منزل في زقاق الطوال ثم العنبرية في عمائر التُرجُمَان وأخيراً في منزله الذى انشأه فى طريق المطار .

وفى عام ١٣٥٥هـ عينه السيد ماجد عشقى مدرساً في المدرسة التحضيرية الاولى - وواصل تعليمه بالمسجد النبوى الشريف بعد العصر وبعد المغرب وبعد صلاة العشاء مدة اثنتى عشرة سنة .

وتزوج رحمه الله من بيت الجراح ثم من بيت المغربل ولديه من الابناء - جعفر رحمه الله - فاروق - خليل - محمد - عبد العزيز - عبد الرحمن انتهى حديث الشيخ أمين عنه .

وقد نال الشيخ سالم اجازة التدريس في المسجد النبوى الشريف وصدرت له شهادة من المحكمة الشرعية بالمدينة عام ١٣٥٨هـ فعينِّ وكيلاً للمدرسة التحضيرية الثانية .



الشيخ سالم داغستانى رحمه الله يلقى كلمة فى احتفال المدرسة الناصرية لعامها الخمسين .

وفى عام ١٣٦١هـ الغيت المدارس التحضيرية فعينِّ مدرساً في المدرسة الناصرية بالدرجة الأولى وفي عام ١٣٦٦هـ حصل على الدرجة الممتازة في التدريس -وفي العام نفسه انتقل مديراً لمدرسة الصحراء بمنطقة المسيجيد التى تبعد عن المدينة المنورة بـ٨٣ كم وقد أسس هذه المدرسة فى عام ١٣٦٥هـ السيدان على وعثمان حافظ . وظل مديراً لهذه المدرسة ستة عشر عاما حتى ١٣٨٢هـ حيث تم تعيينه رئيساً لقسم التعليم العام بادارة تعليم المدينة ثم رئيسا لقسم التوجيه التربوى للمرحلة المتوسطة الثانوية عام ١٣٨٩هـ . وفى عام ١٣٩٣هـ عين الشيخ سالم محامياً لمنطقة المدينة المنورة التعليمية حتى تقاعد -توفى رحمه الله عام ١٤١٢هـ .

الشيخ عبدالعزيز محمد على الربيع
رحمه الله

ولد بالمدينة المنورة في الثالث من رجب عام ١٣٤٥هـ وكانت ولادته بمنزل والده بباب المجيدى وهو المنزل المطل على بستان الفيروزية خلف منزل الشيخ محمد سعيد دفتردار ومنزل الشيخ عبد العزيز الفراتي .

ادخله والده بالقسم التحضيرى بمدرسة العلوم الشرعية ثم انتقل الى القسم الابتدائى ووضع بالصف الرابع فهكذا كان نظام المرحلة الابتدائية تبدأ من الصف الرابع وحتى السادس وهى المرحلة التى يتم فيها الطالب حفظ القرآن الكريم .



الصف الخلفى : الاساتذة عبدالله دبور ـ محمد العيد الخطراوى . اسعد ابو خضير . عبدالجليل مرشد . احمد بشناق .

وكان من دأب الربيع وحرصه على التعليم ان التحق بالمعهد العلمي السعودى بمكة المكرمة وتخرج منه عام ١٣٦٢هـ فعين مدرساً بالمدرسة الناصرية بالمدينة لمدة سنة دراسية حيث تم ترشيحه لإكمال



● في احدى جولات الأستاذ ربيع لمدرسة الفراهيدي بالمدينة عام ١٣٩٧هـ من اليمين
يوسف مليباري - أحمد مرشد - الأستاذ الربيع - أحمد زهير راشد .

دراسته الجامعية في اول عام ١٣٦٤هـ وسافر الربيع وعاد حاصلاً على ليسانس اللغة العربية ودبلوم التربية وعلم النفس .

وفى ١٦/٥/١٣٧١هـ عيِّن مفتشاً لمنطقة المدينة المنورة والشمال وفى عام ١٣٧٤هـ عيِّن الاستاذ عبدالعزيز رحمه الله مديراً للتعليم بمنطقة المدينة المنورة .

يعتبر الأستاذ عبدالعزيز الربيع رحمه الله اول مدير للتعليم بالمدينة بعد تحول مديرية المعارف الى وزارة .

اضافة الى عمله التعليمى فللربيع مشاركات أدبية ظهرت واضحة في رئاسته للنادى الأدبى بالمدينة المنورة سنوات طوال منذ تأسيسه وحتى وفاته - وشارك رحمه الله في تأسيس أسرة الوادى المبارك التى يستضيفها في بيته اسبوعياً توفى رحمه الله في عام ١٤٠٢هـ .

مشاركاته

١ - شارك فى العديد من المشاريع الخيرية الاجتماعية بالمدينة .
٢ - شارك في مؤتمر المعلمين العرب بالاسكندرية .
٣ - شارك في مؤتمر الوزراء العرب للتربية والتخطيط في ليبيا .
٤ - شارك في مؤتمر اليونسكو في باريس .



● الربيع يقدم هدية إلى جلالة الملك سعود ـ رحمه الله في احتفال المنطقة بكراج الكعكي بطريق قباء .

٥ ـ شارك فى العديد من البرامج الاذاعية .

٦ ـ شارك فى المؤتمر الثانى عشر للكشافة العرب بتونس .

٧ ـ شارك فى انشاء وتأسيس صندوق التوفير بادارة تعليم المدينة .

٨ ـ ترأس لجنة المملكة لمؤتمر الدراسات الاجتماعية الخامس فى الاردن .

٩ ـ شارك فى لجنة تأسيس كلية التربية بالمدينة المنورة .

١٠ ـ رأس المكتب الكشفى الاقليمى بالمدينة المنورة .

١١ ـ ترأس اللجنة الرياضية بالمدينة قبل انشاء الرئاسة العامة لرعاية الشباب .

١٢ ـ ترأس اللجنة العامة لجمعية موظفى الدولة بالمدينة المنورة .

١٣ ـ اشرف على فرع هيئة الرقابة والتحقيق عدة سنوات .

١٤ ـ رئيسا لنادى الأنصارى من ١٣٨٥هـ حتى وفاته .

مؤلفاته

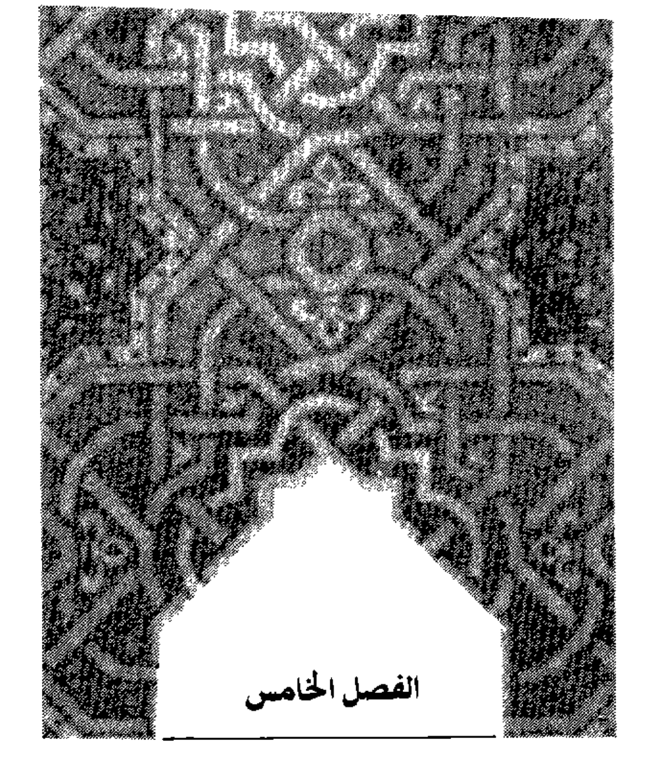
١ ـ كتاب ذكريات طفل وديع .

٢ ـ كتاب رعاية الشباب فى الاسلام .

٣ ـ دراسة لديوان « قدر ورجل » .
٤ دراسة لديوان « همسات قلب » .
٥ ـ بناء الفرد فى وجهة التربية الاسلامية .
٦ ـ دراسة شعر امجد الطرابلسى .
٧ ـ شوقيات وشوكيات .
٨ ـ مع الجن والملائكة والشياطين .
٩ ـ صور وملامح .
١٠ ـ ابو لهب شخصية قلقة فى المجتمع القرشى .
١١ ـ كتب ومؤلفون .
١٢ ـ المدينة المنورة ـ دراسة وصفية تاريخية .
١٣ ـ موسوعة المدينة « مختصرة ».
١٤ ـ مناوشات ومناقشات .
١٥ ـ ديوانه الشعرى .



● الأستاذ الربيع يتابع احد الأنشطة الرياضية بصالة رعاية الشباب القديمة بطريق المطار .



لمع من علماء وفقهاء وأدباء وقراء المدينة المنورة

حفل المسجد النبوى الشريف بالعديد من العلماء الأجلاء الأفاضل والفقهاء والأدباء والقرَّاء بحلقاتهم العلمية والأدبية والفقهية حلقاتهم فى أرجاء الحرم النبوى يهبون علمهم ووقتهم للراغبين من طلبة العلم فكان من أبرزهم :

(١) الشيخ حسين احمد المدنى
(٢) الشيخ محمد اسحاق .
(٣) الشيخ عبد الباقى اللكنوي .
(٤) الشيخ عبد العليم الهندى .
(٥) الشيخ جعفر الكتــانــي .
(٦) الشيخ محمد العربي .
(٧) الشيخ ابراهيم الختنــي .
(٨) الشيخ عمر حمدان المحرسي .
(٩) الشيخ محمد الحبيب .
(١٠) محمد الطيب الانصارى .
(١١) الشيخ محمد الاخميمــي .
(١٢) الشيخ مصطفى صقر .
(١٣) الشيخ يس أحمد الخيارى .
(١٤) الشيخ أحمد صقر .
(١٥) الشيخ ملا صقر البخارى .
(١٦) الشيخ محمد يولداشى البخارى .
(١٧) الشيخ الألف هاشم .
(١٨) الشيخ سعيد التكروري .
(١٩) الشيــخ عبــد القــادر شلبــى الطرابلسى .
(٢٠) الشيخ محمد على بن تركى .
(٢١) الشيخ محمد الخضر الشنقيطى .
(٢٢) الشيخ أحمد الفيض أبادي .
(٢٣) الشيخ محمد صالح الزغيبى .
(٢٤) الشيخ محمد العايش .
(٢٥) الشيخ محمد العمرى الواسطي .
(٢٦) الشيخ أحمد البرزنجى .
(٢٧) الشيخ عبد المحسن أسعد .
(٢٨) الشيخ جعفر هاشم .
(٢٩) الشيخ مأمون برى .
(٣٠) الشيخ ابراهيم برى .
(٣١) الشيخ حسن إزمرلي .
(٣٢) الشيخ ابراهيم اسكوبى .
(٣٣) الشيخ عبد الجليل برادة .
(٣٤) الشيخ عباس رضوان .
(٣٥) الشيخ ماجد بري .
(٣٦) الشيخ عمر بري .
(٣٧) الشيخ حميدة بن الطيب .
(٣٨) الشيخ محمد عبد الله المدنى .
(٣٩) الشيخ عبد القادر حافظ .
(٤٠) الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقى .
(٤١) الشيخ محمود شويل .
(٤٢) الشيخ حسن ابراهيم الشاعر .
(٤٣) الشيخ أحمد عبد الاله مرشد .
(٤٤) الشيخ عبد الحى ابو خضير .
(٤٥) الشيخ أنور عشقى .
(٤٦) الشيخ حسن اسكوبى .
(٤٧) الشيخ زاهد عمر زاهد .
(٤٨) الشيخ أحمد بساطي .
(٤٩) الشيخ حمزة بساطي .

(٥٠) الشيخ ابو بكر داغستاني .
(٥١) الشيخ خليل الخربوطي .
(٥٢) الشيخ خليل ميرحلي .
(٥٣) الشيخ حبيب الرحمن .
(٥٤) الشيخ خير الدين الياس .
(٥٥) الشيخ تاج الدين الياس .
(٥٦) الشيخ محمد على اعظم .
(٥٧) الشيخ عبد الحق رفاقت على .
(٥٨) الشيخ ملاَّ سفر .
(٥٩) الشيخ أحمد كماخي .
(٦٠) الشيخ علوى بافقيه .
(٦١) الشيخ زكى برزنجي .
(٦٢) الشيخ محمد جمل الليل .
(٦٣) الشيخ عبد الوهاب ابو خضير .
(٦٤) الشيخ عبد الفتاح ابو خضير .
(٦٥) الشيخ عبد البارى رضوان .
(٦٦) الشيخ عبد المحسن رضوان .
(٦٧) الشيخ عبد الله رضوان .
(٦٨) الشيخ أحمد خياري .
(٦٩) الشيخ محمد الهجرس .
(٧٠) الشيخ عمر كردي .
(٧١) الشيخ خليل أغا .
(٧٢) الشيخ محمد صقر .
(٧٣) الشيخ محمد البسكتي .
(٧٤) الشيخ محمد الساسي .
(٧٥) الشيخ حمدان الونيسى .
(٧٦) الشيخ مكي الكتاني .
(٧٧) الشيخ حبيب الله الجكني .
(٧٨) الشيخ عبد الحفيظ كردى .
(٧٩) الشيخ محمد كُمَّل .
(٨٠) الشيخ محمد الكافي .
(٨١) الشيخ على كردي .
(٨٢) الشيخ أحمد عباس .
(٨٣) الشيخ أحمد شمس .
(٨٤) الشيخ فالح الظاهري .
(٨٥) الشيخ يحى دفتردار .
(٨٦) الشيخ محمد المنتظر الطرابزوني .
(٨٧) الشيخ عثمان عبد السلام داغستانى .
(٨٨) الشيخ رشيد أحمد .
(٨٩) الشيخ سعيد صديق .
(٩٠) الشيخ عبد الباقى الايوبى .
(٩١) الشيخ محمد محمود كردي .
(٩٢) الشيخ حمزة ملاَّ .
(٩٣) الشيخ عبد الرحمن الشنقيطى .
(٩٤) الشيخ عبد الرحمن الافريقى .
(٩٥) الشيخ محمد صادق .
(٩٦) الشيخ حسين رفاقت على .
(٩٧) الشيخ محمد عبد الله المدنى .
(٩٨) الشيخ عبد الحق نقشبندي .
(٩٩) الشيخ محمد سعيد دفتردار .
(١٠٠) الشيخ حسن مصطفى صيرفى
(١٠١) الشيخ عبد الرحمن رفة .
(١٠٢) الشيخ أحمد العربي .
(١٠٣) الشيخ عبيد مدني .
(١٠٤) الشيخ محمد هاشم رشيد .

(١٠٥) الشيخ عبدالعزيز الربيع .
(١٠٦) الشيخ محمد حسين زيدان
(١٠٧) الشيخ محمد عالم أفغانى
(١٠٨) الشيخ محمد عمر توفيق .
(١٠٩) الشيخ عبدالحميد عنبر .
(١١٠) الشيخ أمين مدني .

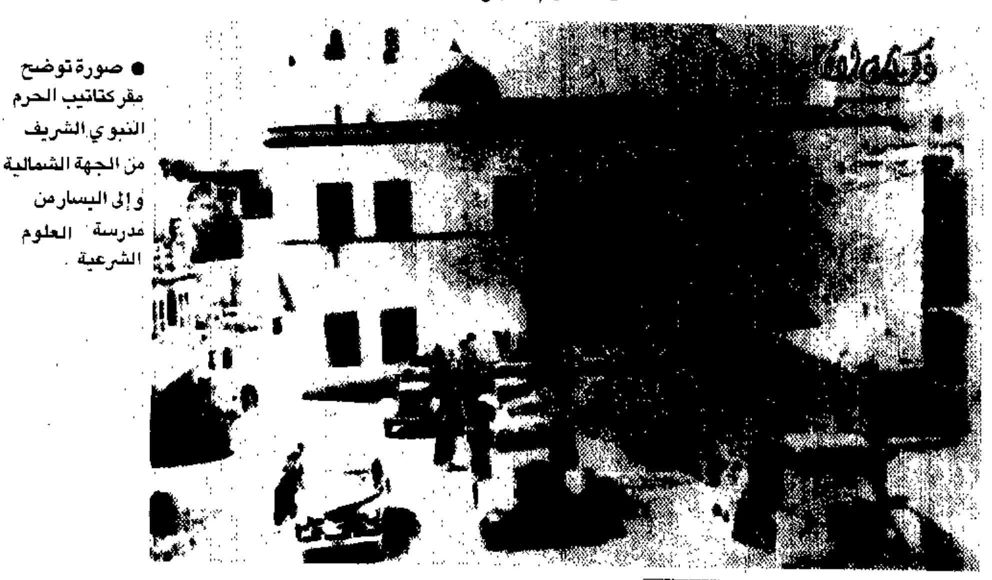
أئمة الحرم النبوى الشريف [1]

(١) الشيخ محمد خليل .. رئيس طائفة القراء والحفاظ حتى عام ١٣٥٨هـ .
(٢) الشيخ اسعد توفيق .. والد حاتم توفيق .
(٣) الشيخ الشيخ محمد بن سالم .
(٤) الشيخ محمد صقر .. والد أديب صقر .

خطباء المسجد النبوى الشريف

(١) الشيخ حمزة أركوبى .
(٢) الشيخ زين بري .
(٣) الشيخ صالح عبد الحفيظ .

كتاتيب المدينة [2]
داخل الحرم النبوى الشريف



● صورة توضح مقر كتاتيب الحرم النبوي الشريف من الجهة الشمالية وإلى اليسار من مدرسة العلوم الشرعية .

(١) عن الشيخ أمين مرشد حفظه الله وعافاه ـ مابعد عام ١٣٤٣هـ
(٢) التعليم في مكة والمدينة ـ محمد الشامخ .

(١) كتاب العريف محمد بن سالم (ابراهيم الطرودي سابقا) .
(٢) كتاب : الشيخ أبراهيم فقيه .
(٣) كتاب : الشيخ عبيد السناري .
(٤) كتاب : الشيخ محمد الرحالي .
(٥) كتاب أبو خضير .
(٦) كتاب النعمان .
(٧) كتاب الكتامي .
(٨) كتاب التابعي .

خارج الحرم النبوى

(١) كتَّاب الشيخ حسين عويضه ـ « التاجورية » .
(٢) كتَّاب الشيخ حامد الشيخ ـ « العنبرية » .
(٣) كتَّاب الشيخ محمد الغاطس ـ « فوق المدرَّج » .
(٤) كتَّاب الشيخ حامد خلاف ـ المناخة « كتَّاب القبَّة » .
(٥) كتَّاب السنبلية ـ
(٦) كتاب القشاشي .
من الشيخ جعفر فقيه


● كتَّاب «القبَّة» وشيخه حامد خلاف بالمناخة .

(٧) كتَّاب الشيخ عبد القادر بشير .
(٨) كتَّاب الشيخ محمد خليل .
(٩) كتَّاب الشيخ جلال الياس .
(١٠) كتَّاب الشيخ اسحاق التركى .
(١١) كتَّاب الشيخ عبد القادر الشامي .
(١٢) كتَّاب الشيخ الشريف المغربى .
(١٣) كتَّاب الشيخ محمد تيج

بعض كتاتيب البنات [1]

يقل عدد كتاتيب البنات عن كتاتيب البنين بنسبة كبيرة فهناك عدد ضئيل منها :

(١) كتاب فاطمة هانم ـ شارع الساحة .

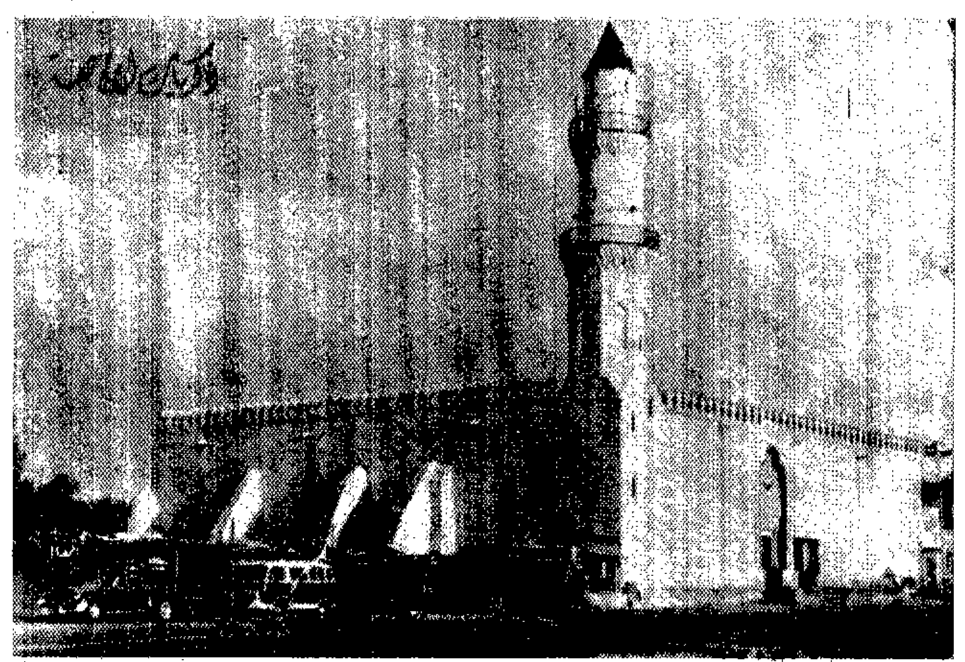
(٢) كتَّاب فخرية هانم ـ حارة الشونة .

(٣) كتَّاب بنت الشيخ خليل ـ حارة الاغوات خاص بتعليم القرآن الكريم فقط .

ثم برزت بعض الكتاتيب مثل :

(١) كتَّاب الفوز والنجاح بالعنبرية للأستاذه الفاضلة زينب .

(٢) كتَّاب شرف علمية الذى تطور إلى مدرسة فلم يكن تعليم البنات ذا أهمية عند معظم بيوتات المدينة واليوم نرى مئات من مدارس البنات وآلاف من الدارسات على المستوى الابتدائى والمتوسط والثانوى والجامعي .

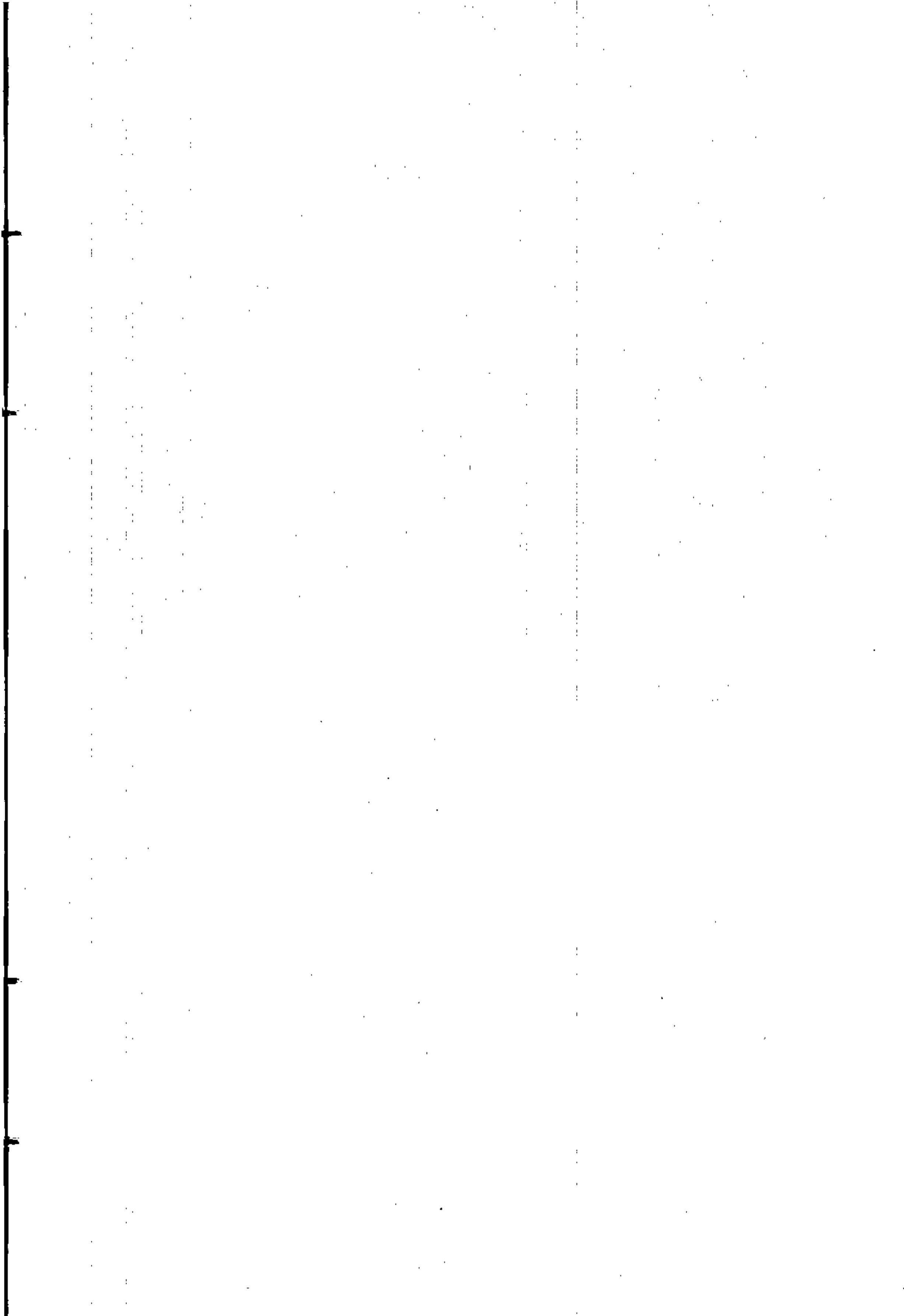


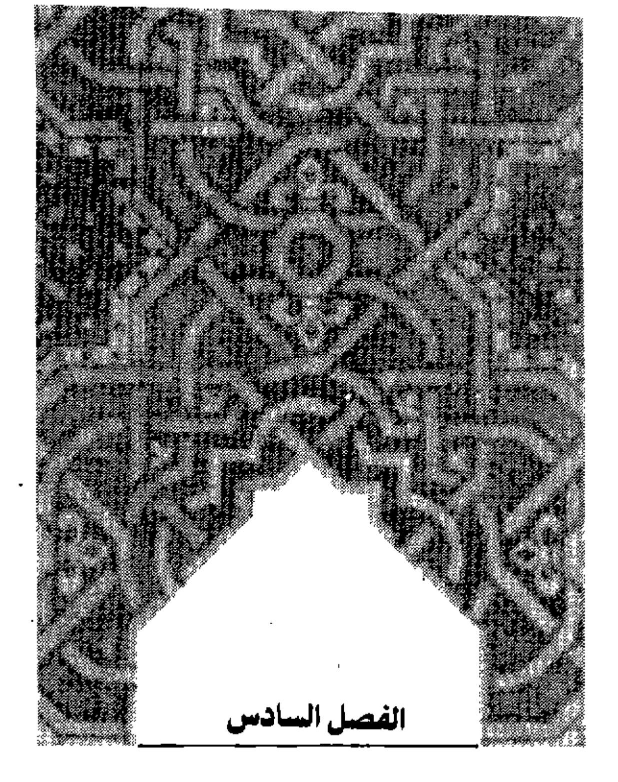
● مسجد قباء ، وداخله كتَّاب الشيخ محمد خليل ، رحمه الله .

(١) عن الشيخ امين مرشد .



● مسجد الغمامة الذي كان يضم العديد من حلقات الدروس .

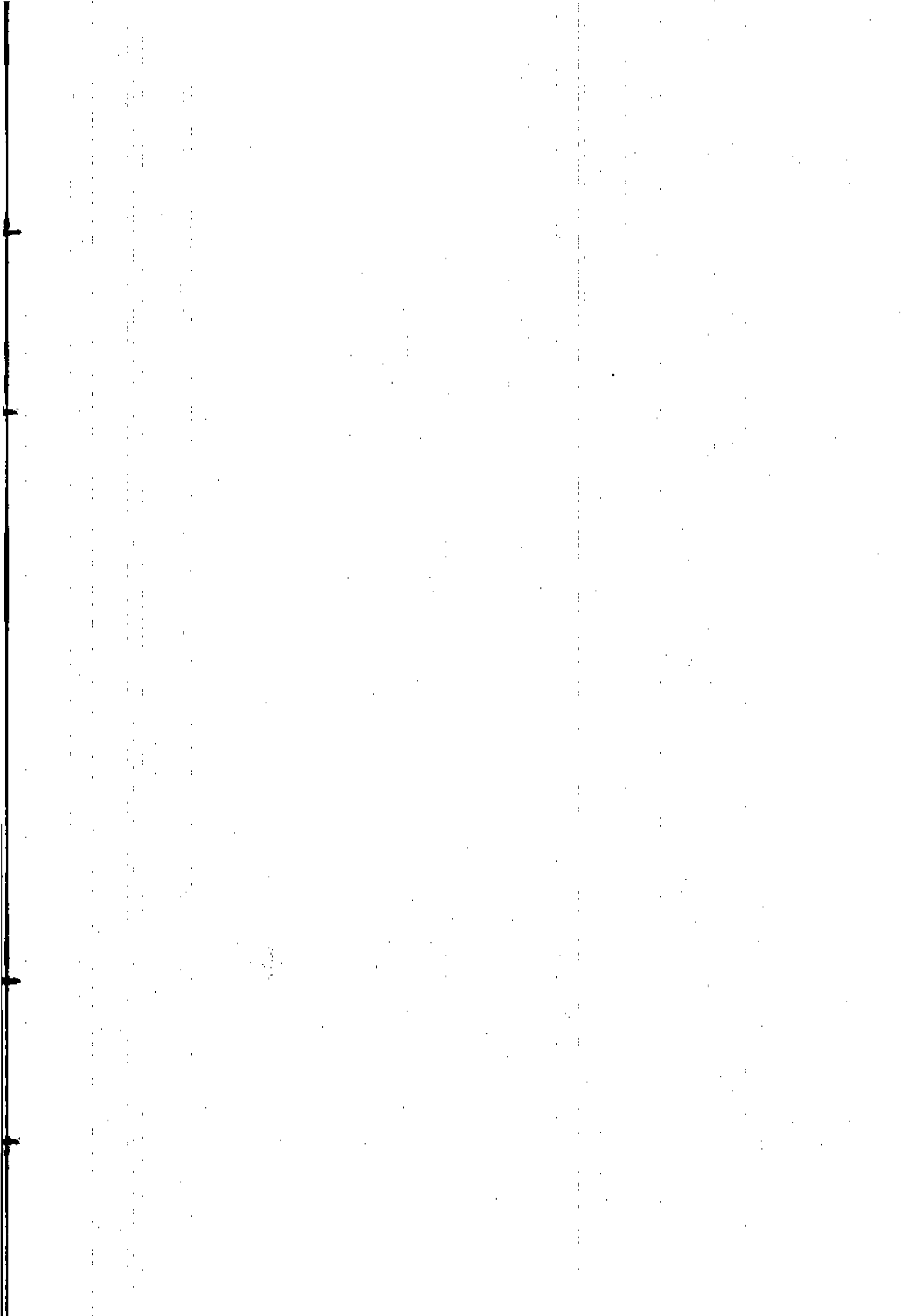




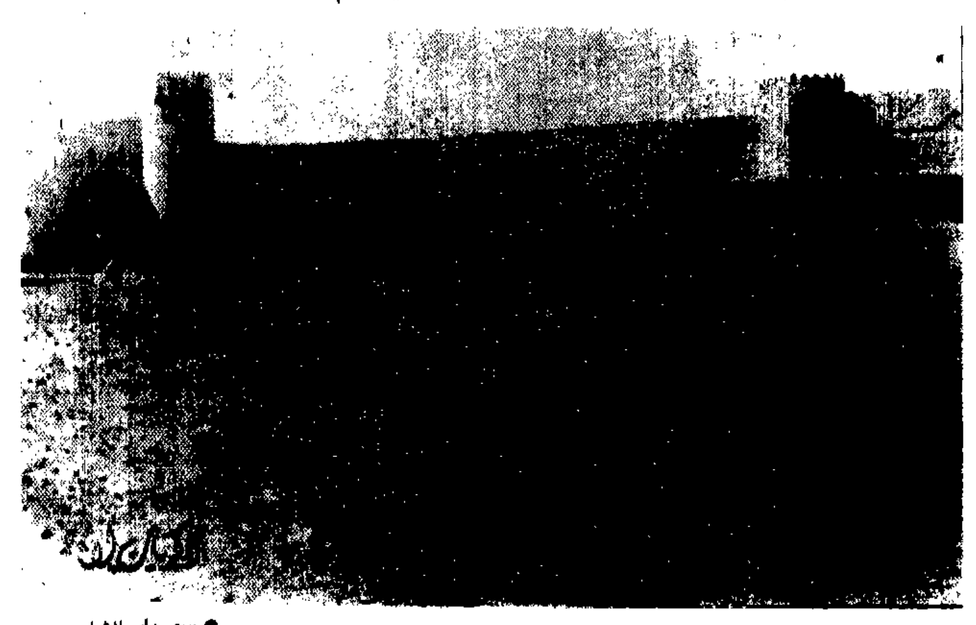
الفصل السادس

أسوار المدينة المنورة [1]

(١) المدينة المنورة تطورها العمراني ـ صالح لمعي مصطفى .



عندما ثار أهل المدينة على الحكم الأموى تزعمهم عبدالله بن الزبير وخوفا من نقمة الدولة الأموية تم حفر خندق وسور من الجهة الشمالية عام ٦٢هـ



● سور باب الشامي .



● باب المصري من بناء السلطان سليم عام ٩٣٩هـ



● القشلة وإلى اليسار باب الشامي



● باب المصري ١٣٢٧هـ

عـــام ١٤٥هــ فى العصر العباسي قام محمد بن عبد الله من سلالة على بن ابى طالب رضى الله عنه بتجديد حفـر الخندق الذى انشــأه النبي ﷺ واصحابه فى غزوة الخندق .

عـام ٢٦٣هـ قـام أمـير المدينة اسحاق بن محمد ببناء سور من الطوب اللبن وهدم فى عهد عضد الدولة البـويهي الذى أمر ببنـاء سور عـام ٣٦٠هـ حماية من الفاطميين وانتهى منه عام ٣٧٢هـ .



● على اليمين بيت جمل الليل ويظهر سوق الحبَّابة وسوق الغلتية ومبنى البلدية إلى اليسار .

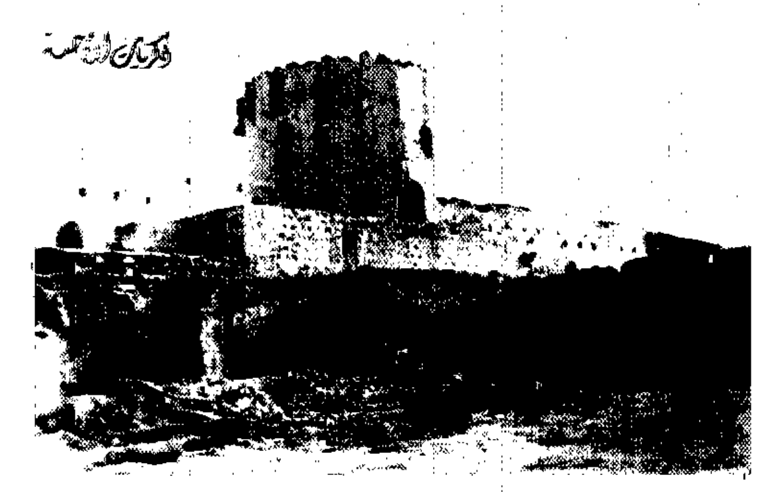
ذكريات الأحبة



● السور الشرقي للمدينة .



● باب الوسط في الجهة الشامية « الشمالية » وتظهر في الصورة منازل منطقة « الحماطه » .

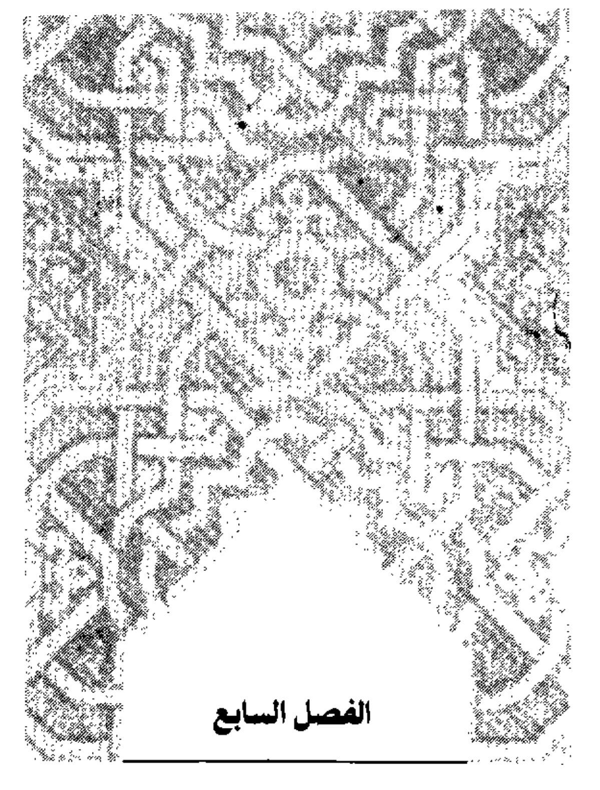


● قلعة عروة من الداخل

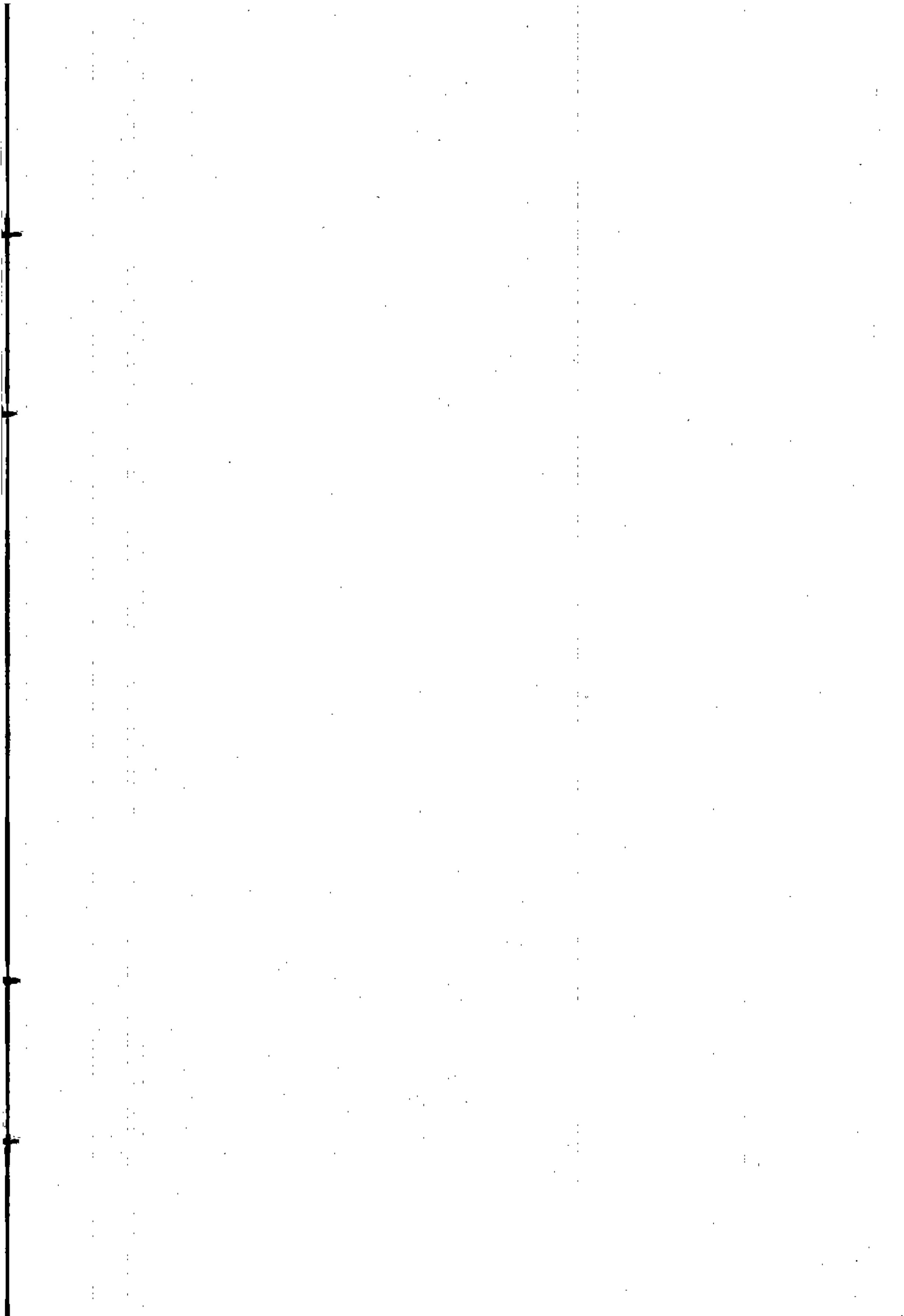
عام ٥٤٠هـ جدد بناء السور بالحجر جمال الدين الاصفهاني وفي عام ٥٥٨هـ بنى نور الدين الزنكي سوراً أحاط بالسور السابق مع زيادة فيه عام ٧٥٥هـ من الملك الصالح بن قلاوون .

عام ٨٨١هـ في عهد قايتباي تم بناء أحد الاجزاء الجنوبية ثم اكمل السلطان سليم في عام ٩٣٩هـ الجزء الآخر من الجهة الغربية « باب المصرى » وافتتحه محمد علي باشا .

وفي عام ١٢٨٥هـ ادخل السلطان عبدالعزيز بعض التحسينات على السور الثالث وجعله بارتفاع ٢٥ متراً وبنى على الاسوار ٤٠ برجاً للمراقبة .



المدرسة المنصورية



المدرسة المنصورية أحد صروح العلم في المدينة المنورة تخرج منها معظم رجال المدينة عندما كانت تسمى التحضيرية الاولى وقبل ذلك كانت تسمى التحضيرية الثانية .

وقد تفضل الاستاذ الكريم وصل حامد أحمد المغامسي بتزويدي بالمعلومات عن هذه المدرسة بصفته المدير الحالى لها . اضافة الى الاستعانة بمن عاصر المدرسة منذ بدايتها الاولى من الأساتذة الافاضل كالشيخ أمين صالح مرشد والشيخ محمد حميدة متعهما الله بالصحة والعافية .

بدأت المدرسة المنصورية باسم المدرسة التحضيرية الاولى فى الجهة الشمالية من المسجد النبوى الشريف . ولعل سبب تسميتها بالتحضيرية لكونها تهيىء الطالب او الدارس للمرحلة التى تليها .

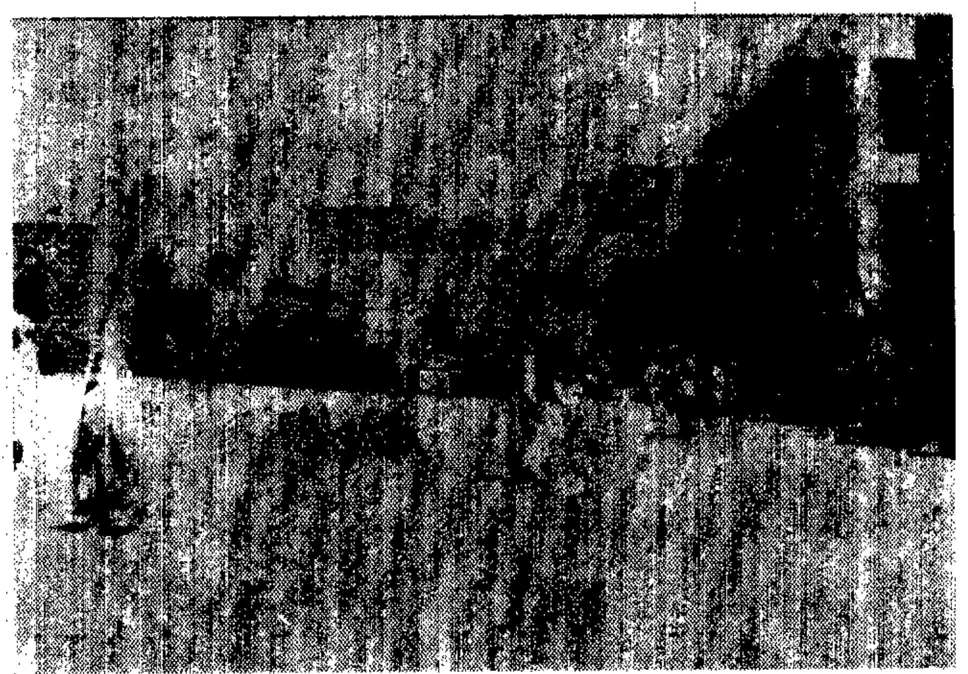
ويقول الشيخ أمين مرشد انه تلقى تعليمه الاول فى هذه المدرسة داخل المسجد النبوي الشريف .

ومن المسجد النبوى الشريف انتقلت هذه المدرسة لتستقر فى غرف الدور السفلى من



● الباب المجيدي . مقر الكتاتيب والمدرسة التحضيرية « المنصورية »

المدرسة الاميرية (الناصرية) بباب المجيدى جوار رباط البوهرة ومديرها السيد / أحمد صقر رحمه الله .



على يمين القاريء مبنى المدرسة الاميرية « الناصريه » في الدور السفلي من مقر المدرسة التحضيرية المنصورية

وكان يطلق على هذه المدرسة اسم المدرسة الإعدادية ثم الأميرية ثم الناصرية بعد انتقال المدرسة التحضيرية الاولى من المسجد النبوى الى الدور السفلى التابع للمدرسة الاعدادية كان عدد فصولها ثلاثة فصول اما الاعدادية فكان عدد فصولها اربعة فصول .

اما المكان الذى كان مخصصاً للمدرسة التحضيرية الاولى في المسجد النبوى فقد تم فيه انشاء المدرسة التحضيرية الثانية .



● صورة نادرة للسيد ماجد عشقي بمكتبه بإدارة المدرسة وهو أول مدير للمدرسة المنصورية .

وفى عام ١٣٥٩هـ نقلت التحضيرية الاولى من مبنى المدرسة الاميرية الى بيت الشريف شاهين فى حوش الاشراف وحل محلها التحضيرية الثانية .





أماكنها

اولا : شمال المسجد النبوى الشريف .

ثانيا : الدور السفلى للمدرسة الاعدادية (الأميرية) ثم الناصرية بباب المجيدى .

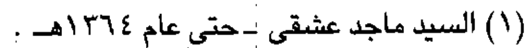
ثالثا : منزل الشريف شاهين بحوش الاشراف .

رابعا : منزل بسوق القماشة لامرأه تسمى (زكية اسلام) تركية جوار منزل بكر رضوان .

خامسا : دار الترجمات فوق دكان البغدادي بالعنبرية .

سادسا : رباط بهرام أغا بالعنبرية امام دار السيد حمزة غوث .

سابعا : المبنى الحالى شمال مبنى ثانوية طيبة .



مديرو المدرسة

(١) السيد ماجد عشقي ـ حتى عام ١٣٦٤هـ .
(٢) الاستاذ صالح اخميمي من ١٣٦٤هـ حتى عام ١٣٦٩هـ
(٣) الاستاذ أمين مرشد حتى عام ١٣٧١هـ .
(٤) الاستاذ عبدالحميد سناري من عام ١٣٧٣هـ .
(٥) الاستاذ محمد حميدة ١٣٧٤هـ ـ ١٣٧٧هـ .
(٦) الاستاذ محمود عبدالسلام من عام ١٣٧٧هـ .
(٧) الاستاذ على عمر قاضي حتى ١٣٩٧هـ .
(٨) الاستاذ حمزة منسي من ١٣٩٧هـ .
(٩) الاستاذ يوسف عبدالله حمدان .
(١٠) الاستاذ حمدان محمد صالح حتى ١٤١٠هـ .
(١١) الاستاذوصل حامد أحمد المغامسي من ١٤١٠هـ ولايزال .

● الأستاذ صالح الاخميمى المدير الثاني للمدرسة .



● صورة للشيخ أمين صالح مرشد المدير الثالث للمدرسة .

يقول الشيخ أمين مرشد:

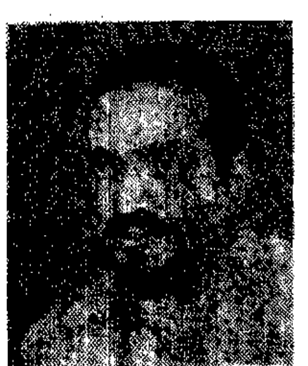
وفي عام ١٣٦٠هـ وفي مبنى حوش الاشراف تحول مسماها الى المدرسة المنصورية الابتدائية ومديرها السيد ماجد عشقى رحمه الله .



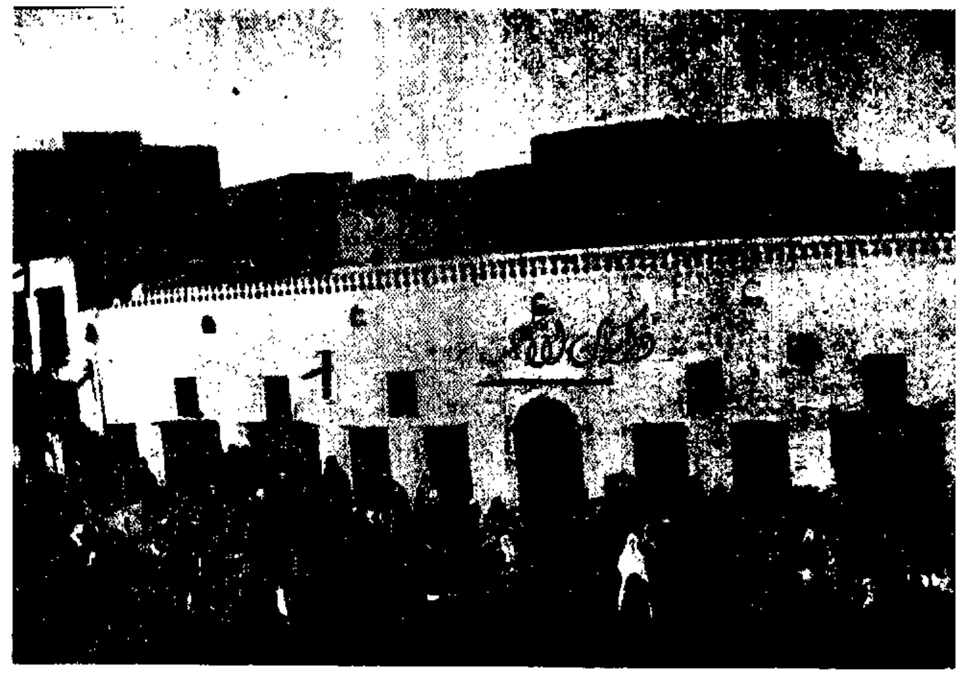
● الشيخ عبدالحميد السناري المدير الرابع للمدرسة



● الأستاذ محمد حميده المدير الخامس للمدرسة .



● الأستاذ محمود عبدالسلام موافي المدير السادس للمدرسة .



● مقر العنبرية

وزيد عدد الفصول من ثلاثة الى اربعة فصول وفى عام ١٣٦١هـ اصبح العدد خمسة فصول وفى عام ١٣٦٢هـ زيد فصل سادس وتخرج منها فى هذا العام الدفعة الاولى من المتخرجين .

المدرسة المحمدية النموذجية

تأسست هذه المدرسة فى عام ١٣٧٣هـ وكان موقعها فى حوش منصور ليتعلم بها أبناء حي التاجوري والمحمودية والجديْدَة وتولى ادارتها بعد افتتاحها الاستاذ الفاضل محمد الطيب إدريس وبصفته المدير الاول لها سأورد نبذة عن حياته اطال الله في عمره فهو من مواليد المدينة المنورة عام ١٣٤٤هـ تلقى تعليمه في مدرسة التهذيب ومن فصولها انتقل الى فصول المدرسة الناصرية ونال الشهادة الابتدائية عام ١٣٦٢هـ . وعين مدرسا فى المدرسة الناصرية عام ١٣٦٢هـ ومنها وكيلاً لمدرسة النجاح ثم مديرا للمدرسة المحمدية عام



● على يسار المشاهد يظهر مبنى المدرسة المنصورية بشارع العنبرية .. المقر السادس لها .

● الأستاذ الفاضل وصل حامد أحمد المغامسي مدير المدرسة الحالي الذي تسلم ادارة هذه المدرسة في ١٦/٢/١٤١٠هـ .

● مدخل المدرسة المحمدية بحوش منصور وفي الصورة الاول من اليمين مدير المدرسة الأستاذ محمد سعد منصور .

١٣٧٣هـ ومنها وكيلا لمتوسطة ابى بكر الصديق ثم مفتشاً فى ادارة تعليم المدينة .

وظل الاستاذ محمد الطيب مديرا للمدرسة المحمدية حتى عام ١٣٧٩هـ ثم تولى ادارتها الاستاذ محمد سعد المنصور والذى كان معروفا لدى الجميع باسم « محيميد السعد » وقد تخرج الاستاذ محمد سعد من مدرسة العلوم الشرعية عام ١٣٦٦هـ وفي عام ١٣٧٠ تعيَّن مدرسا فى المدرسة الناصرية ثم في عام ١٣٧٩هـ مديراً للمدرسة المحمدية حتى عام ١٣٨٦هـ فتولى ادارتها الاستاذ جعفر سبيه حتى عام ١٣٩٤هـ ثم تولى ادارتها الاستاذ عبد الكريم صادق عطية والمشهور باسم الاستاذ عبده صادق حتى عام ١٤٠٥هـ ثم تولى ادارتها الاستاذ دخيل الله ربيع الرحيلى فى عام ١٤٠٩هـ ثم تولى ادارتها الاستاذ احمد حسن مفتي فى عام ١٤١١هـ واخيرا مديرها الحالى الاستاذ على حسن بحر ولايزال .

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
منطقة المدينة المنورة التعليمية
المدرسة المحمدية النموذجية
تأسست عام ١٣٧٣هـ

مقرها الاول

منذ تأسيسها احتل موقع المدرسة بيتا في الجزء الجنوبى من حوش منصور يصعد اليه بدرجات اربع كما في الصورة .



الاستاذ على حسن بحر مدير المدرسة الحالى



● الأستاذ محمد سعد المنصور مدير المدرسة المحمدية في عام ١٣٧٩هـ إلى ١٣٨٦هـ .

المقر الثاني

من حوش منصور انتقلت المدرسة الى عمارة بين طريقى قباء الطالع والنازل .

المقر الثالث

انتقلت من المقر الثانى الى المبنى المقابل لمبناها الاول على يمين طريق قباء النازل ومديرها آنذاك الاستاذ عبده صادق عطيه .

المقر الرابع

فى أرض البحر استقرت المدرسة فى مبنى حكومى ومديرها الحالى الاستاذ على حسن بحر .

اسماء الناجحين في الصف الاول الابتدائي ١٣٧٣هـ

(١) على مسعودي (٢) مرزوق بن مصلح (٣) عابد بن عودة (٤) على عبد العال (٥) احمد

المملكة العربية السعودية
مديرية المعارف العامة

جدول الاختبار السنوي المدرسة الابتدائية بمدينة المصطفى المنورة لعام ١٣٧٢ السنة الاولى

اسماء الناجحين في السنة الاولى

ذكريات الأحبة

● أسماء الناجحين في الصف الأول الابتدائي ١٣٧٣هـ.

ابو عنق (٦) صالح حباب (٧) انور عبدالقادر (٨) بكر صيرفى (٩) أحمد بشير (١٠) عبدالمجيد حمزة (١١) يوسف احمد بديري (١٢) غازى عويضه (١٣) عادل عويضه (١٤) محمد سيسي (١٥) حسن حامد (١٦) عبدالغنى الصائغ (١٧) بكرباز (١٨) حمزة خطاب (١٩) سعود جمال (٢٠) احمد خطيرى .

مديرية المعارف العامة

جدول الاختبار السنوي المدرسة الابتدائية بمدينة المصطفى المشرفة لعام ١٣٧٢ السنة الثانية

العلوم الدينية	العلوم العربية	العلوم الاجتماعية	العلوم الرياضية	السلوك

أسماء الناجحين في الدور الأول

ذكريات الأحبة

● الناجحون في الصف الثاني الابتدائي عام ١٣٧٣هـ .

الناجحون من الصف الثانى ابتدائى عام ١٣٧٣هـ

(١) عبدالعزيز جمال (٢) مكى عبدالعال (٣) عبدالرحمن خواجه (٤) أحمد عمر (٥) عبدالغنى عبيد (٦) عبدالقادر ابوعظمة (٧) فيصل عواد (٨) خالد السبحى (٩) منصور مسلم .

اسماء الناجحين في الدور الاول
للصف الثالث الابتدائى عام ١٣٧٣هـ

(١) يوسف شيخ (٢) عبدالرزاق حوحو (٣) فيصل هندى (٤) عبدالعزيز ابو النصر (٥) احمد مساعد (٦) فؤاد سلامة (٧) عمر باسلامة (٨) رباح بن راجح (٩) محمد التازى (١٠) محمد جميل عبدالمعطى (١١) عبدالرزاق رزق (١٢) على عامودى .

عدد المواد

١ ـ القرآن ٢ ـ التوحيد ٣ ـ الفقه ٤ ـ المطالعة ٥ ـ الاملاء ٦ ـ الخط ٧ ـ تاريخ ٨ ـ حساب .

مديرية المعارف العامة

جدول الاختبار للمدرسة الابتدائية بمدينة المصطفى المنورة لعام ١٣٧٢-١٣٧٣ للسنة الثالثة

رقم المسلسل	اسم التلميذ	العلوم الدينية	العلوم العربية	العلوم الاجتماعية	العلوم الرياضية	اللغة الإنكليزية	مجموع العلوم	السلوك	المجموع الكلي
	أسماء الناجحين في الدور الأول								
١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	أسماء الذين لهم حق الدخول في الدور الثاني								
	[illegible]	[illegible]	[illegible]						
	[illegible]		[illegible]						
	[illegible]		[illegible]						
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]				
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]				
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]				
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]				

ذكريات الأحبة

● أسماء الناجحين في الدور الأول للصف الثالث الابتدائي عام ١٣٧٣هـ.

المملكة العربية السعودية
مديرية المعارف العامة

ذكريات — جدول الاختبار لنصف السنة — المدرسة الابتدائية بمدينة المدينة المنورة — لعام ١٣٧٤ (الصف الرابع)

م	اسماء التلاميذ	العلوم الدينية	العلوم العربية	العلوم الاجتماعية	العلوم الرياضية	العلوم الطبيعية	السلوك	المجموع
[illegible]	يوسف شيخ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	عبدالرزاق حوجو	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	فيصل هندي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	عبدالعزيز ابو النصر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	احمد مساعد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	فؤاد سلامة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	عمر باسلامة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	رباح بني راجح	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	عبدالله وهيب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

ذكريات الاحبة

● جدول اختبار نصف السنة للصف الرابع ١٣٧٤هـ.

اسماء الطلبة المتحنين

جدول اختبار نصف السنة للصف الرابع ١٣٧٤هـ

١ ـ يوسف شيخ ٢ ـ عبدالرزاق حوجو ٣ ـ فيصل هندي ٤ ـ عبدالعزيز ابو النصر ٥ ـ احمد مساعد ٦ ـ فؤاد سلامة ٧ ـ عمر باسلامة ٨ ـ رباح بني راجح ٩ ـ عبدالله وهيب

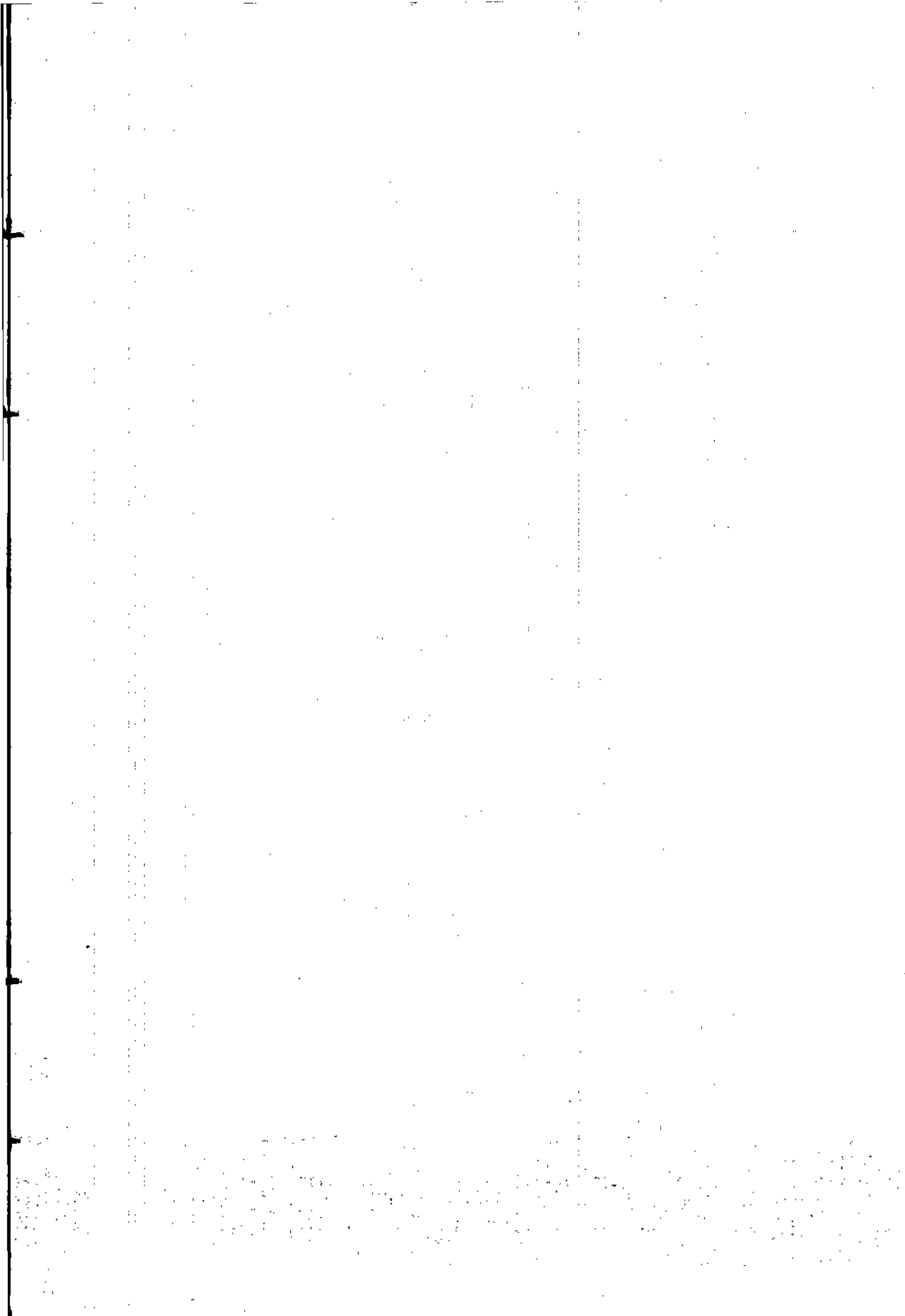
١٠ ـ محمد التازي ١١ ـ محمد جميل عبدالمعطى ١٢ ـ على عامودى ١٣ ـ عبدالرحمن المغير ١٤ ـ محمود كعكى ١٥ ـ محمد عبدالغنى مشرف ١٦ ـ شندى عباس ١٧ ـ عادل ابو الفرج ١٨ ـ عبدالكريم عقيل ١٩ ـ احمد دلعان ٢٠ ـ عبدالله جمال ٢١ ـ حمزة ابو عنق ٢٢ ـ عبدالرزاق رزق . ٢٣ ـ خالد احمد ٢٤ ـ عبدالعزيز الحركان .

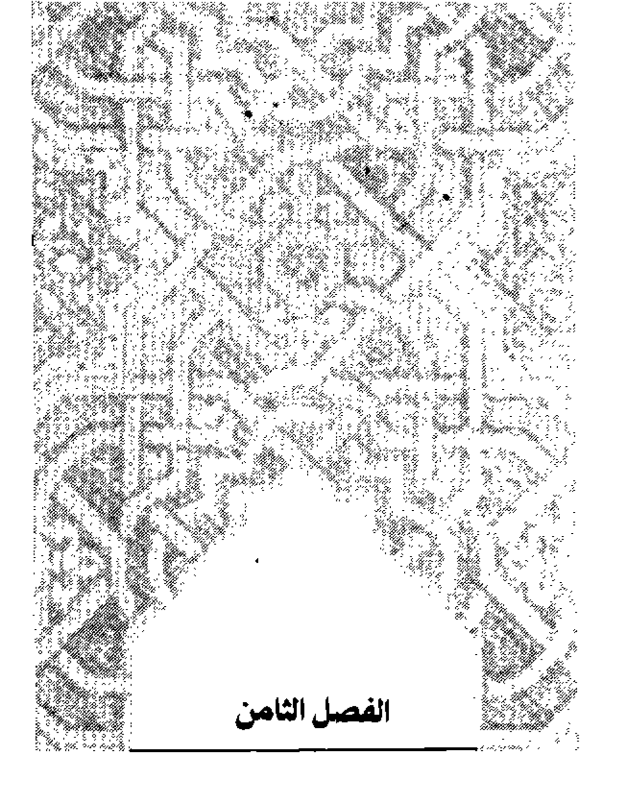


● الأستاذ محمد الطيب إدريس أول مدير للمدرسة المحمدية مع الأستاذ ياسين احمد خياري .



● من طلبة المدرسة المحمدية من اليمين (١) ياسين عمر (٢) احمد خطيري (٣) طلعت ديولي أمام المدرسة بحوش منصور عام ١٣٧٩هـ .





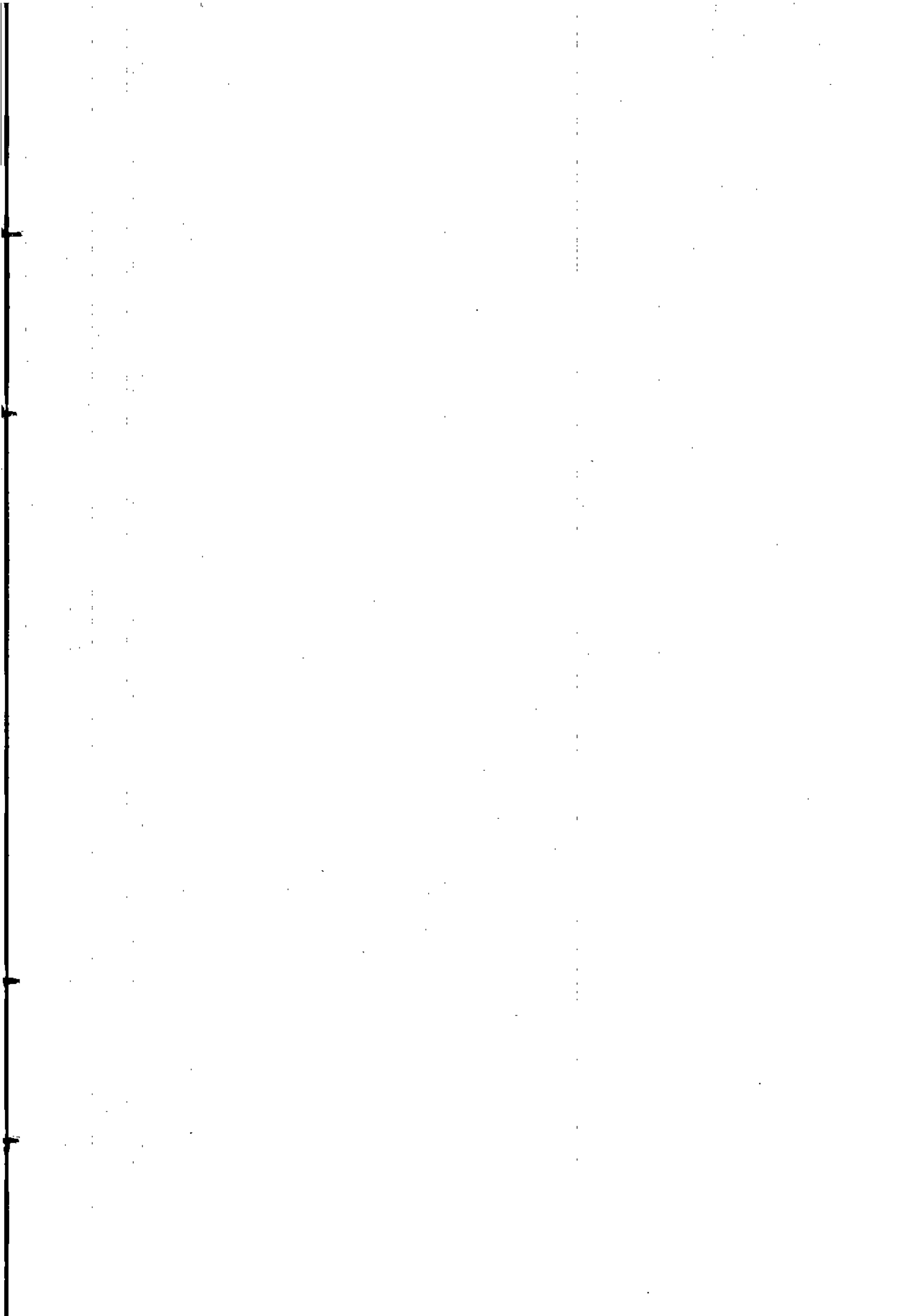
(١)

لقاءات مع العلماء والأدباء والحرفيين

إن الذى سأكتبه في هذا الفصل عبارة عن لقاءات ميدانية مباشرة مع المعاصرين من علماء المدينة وأدبائها وحرفييها ـ وقد تمت هذه اللقاءات بأسلوب صحفي ليعطى طابعاً مميزاً عند قراءة هذه الذكريات . وأوردت بعض الأحاديث بطبيعتها العامية في بعض الأحيان والتخلى عنها في أحيان أخرى كنوع من التغيير في الأسلوب ولتحكى الذكريات بطابعها القديم .

وقد يجد القارىء من خلال الذكريات بعضاً من المعلومات تعطى تاريخاً مقرباً لزمن الأحداث وهذا يعود للبعد الزمني بين ساعة اللقاء وذكريات المترجم عنه .. ورحم الله من توفى منهم .

(١) جميع لقاءات هذا الفصل مسجلة .



١ ـ ذكريات الشيخ جعفر فقيه
٢ ـ ذكريات الشيخ عمران الحسينى
٣ ـ ذكريات الشيخ زكى أبوربعية
٤ ـ ذكريات الشيخ عثمان حافظ
٥ ـ ذكريات الشيخ عبد الرحمن رفة
٦ ـ ذكريات الشيخ عبد القادر سطيح
٧ ـ ذكريات الشيخ أمين صالح مرشد
٨ ـ ذكريات الشيخ حليت عبد الله مسلم
٩ ـ ذكريات الشيخ أحمد بوشناق
١٠ ـ ذكريات الشيخ صالح محمد يوسف تاج
١١ ـ ذكريات الشيخ أسعد طه الشريف
١٢ ـ ذكريات الشيخ حسن مصطفى الصيرفى
١٣ ـ ذكريات الشيخ عبد الوهاب بافقيه
١٤ ـ ذكريات الشيخ نذير يحيى محروس
١٥ ـ ذكريات الشيخ أحمد صنافيرى
١٦ ـ ذكريات الشيخ عبد العزيز هاشم
١٧ ـ ذكريات الشيخ مصطفى برناوى
١٨ ـ ذكريات الشيخ حمزة عجلان
١٩ ـ ذكريات الشيخ محمد ابو طربوش
٢٠ ـ ذكريات الشيخ عبد الرحيم عويضة
٢١ ـ ذكريات الشيخ حسن حسين عويضة
٢٢ ـ ذكريات الشيخ حمزة محمد قاسم
٢٣ ـ ذكريات الشيخ أحمد نجم الدين ظافر
٢٤ ـ ذكريات الشيخ ابراهيم غلام
٢٥ ـ ذكريات الشيخ أسعد عبد الحى أبو خضير
٢٦ ـ ذكريات الشيخ بادى عبد المعين كعكى
٢٧ ـ ذكريات الشيخ عبيد الله الردادى
٢٨ ـ ذكريات الشيخ عبد القادر ابراهيم سمان
٢٩ ـ ذكريات الشيخ على عيد صباغ

الشيخ جعفر ابراهيم فقيه ـ رحمه الله



● الشيخ جعفر ابراهيم فقيه رحمه الله .

كان اللقاء معه في يوم الاثنين الموافق ١٠/١٠/١٤٠٩هـ الساعة السادسة مساءً بداره الكائنة بباب المجيدى فى منطقة صياده وغرب الدار يوجد أطم أبى دجانه الساعدى ومن الجنوب تقريبا منطقة بئر بضاعة .

ورغم توعكه الصحى فقد رحب الشيخ جعفر بهذا اللقاء بعد معرفته بأن هدف هذا اللقاء يدور حول تاريخ طيبة الطيبة .

يقول الشيخ جعفر : ولدت في عام ١٣٢٠هـ بالمدينة المنورة في عهد الأتراك ـ وعندما بلغت سني الخامسة ادخلنى والدي كتاب الشيخ ابراهيم الطرودي وزاملني فى هذا الكتّاب على ما اذكر :

(١) علي وعثمان أبناء عبد القادر حافظ .

(٢) حسن ناصر .

(٣) الريس ابراهيم سمان .

(٤) ابراهيم شيرة .

(٥) حمزة العربي .

(٦) عبد الحق رفاقت علي .

اتجهت بعد الكتّاب وهو المتبع الى حلقات المسجد النبوى فدرست لدى الشيخ عبد الحى ابو خضير ـ الشيخ عبد الفتاح ابو خضير ـ الشيخ حمدان الوَنيسي ـ الشيخ حميده المغربى ـ والشيخ عبد الرؤوف عبد الباقى من هؤلاء جميعا اخذت العلوم الدينية واللغة العربية مثل الأجرومية وألفية ابن مالك .

ولن انسى الشيخ الفاضل عبد القادر شلبى هذا الرجل منحنى التوجيه والحب لتاريخ المدينة والاهتمام به فالرجل عاصر تاريخ الأتراك وتاريخ الأشراف إضافة إلى توليه مديرية المعارف فهو رجل علم وتاريخ ولم اترك حلقات المسجد النبوى الشريف إلا بعد ان حفظت القرآن الكريم وتشبعت بالفقه والحديث والتفسير واللغة العربية .



● الاستاذ سامى جعفر فقيه اكبر ابناء الشيخ جعفر فقيه .

وبعد وفاة والدى رحمه الله تسلم أخى مصطفى الإشراف على كتَّاب الوالد فى مكانه المواجه لكتَّاب الشيخ الطرودي ومكثت مع أخى مصطفى زمناً ثم اتجهت إلى فتح مكتبة علمية في باب الرحمة سميتها مكتبة الإخاء ثم سميتها مكتبة الفقيه وقد كانت توجد بالمنطقة ذاتها اي منطقة باب الرحمة مكتبات تجمع بين القرطاسية والكتب وهى مكتبة عبدالحميد عنبر ـ مكتبة الشيخ محمد كردي ـ مكتبة محمد منصور التركى ومكتبة الشيخ عبدالكريم أمة الله ـ ومكتبة ضياء .

وللعلاقة التى تربطنى بالشيخ محمد هاشم دفتردار واهتمامنا بتاريخ المدينة شاركنا معا فى اصدار كتاب عن توسعة المسجد النبوى الشريف فصدر الكتاب فى أواخر السبعينات .



● صوره زودنى بها الشيخ جعفر فقيه رحمه الله .



● الشيخ محمد هاشم دفتردار من أصدقاء الشيخ جعفر .

وفي عام ١٣٦٧هـ عرضت على صديقى هاشم دفتردار أثناء وجوده فى المدينة المنورة بعد قدومه من بيروت تأليف كتاب عن المدينة ولم يأت عام ١٣٦٩هـ حتى قدم لى الصديق الدفتردار كتاب « ذكريات طيبة » فقمت فى عام ١٣٧٠هـ بطبعه ونشره وقد تم لقائي بالشيخ يوسف عبيد الرزاق المدرس بكلية اصول الدين في الجامع الازهر بعد قدومه الى المدينة ضمن البعثة التدريسية فى المدينة المنورة وهذا الرجل له اهتمام واضح فى تاريخ المدينة فاطلعنى على ماوصل اليه من مؤلفه الذى اسماه « معالم دار الهجرة » ولما لاحظته من عناية في موضوعاته أبديت له رغبتى بنشر الكتاب بصفتى صاحب مكتبة الفقيه وصدر الكتاب .

سألت الشيخ جعفر رحمه الله عن التعليم في طيبة باعتباره من مواليد اوائل القرن الرابع عشر فقال :

المدينة كلها كانت مدرسة فلا تجد كتَّاباً أو معلماً أو معلمة إلا ويهبون وقتهم لتعليم الصغار وهذا ما سمعته من والدى وعاصرته في بداية حياتى . فعمى مصطفى رحمه الله كان من الحريصين على تعليم الصغار بالمسجد النبوى الشريف ولهذا فقد اتخذ حلقة تعليم في مؤخرة المسجد النبوى عندما تدخل من باب المجيدى الى جهة اليسار وفى مواجهة كتَّاب العم مصطفى كتَّاب ابراهيم الطرودي المعروف اليوم بكتَّاب العريف محمد بن سالم وللعريف ابن سالم مساعد له شخص يسمى محمد سعيد سندي لم أعهده من قبل .

أما كتَّاب الشيخ الزهاري فهو الذي أصبح معروفاً عند العامة بكتَّاب أبوخضير وكل ما قلته عرفته من عمي الشيخ مصطفي فقيه .

أما أنا فقد عاصرت في الحرم النبوى الشريف عدة كتاتيب منها كتَّاب أبو خضير - كتَّاب الرحالى - كتَّاب محمد بن سالم - كتاب السنَّارى وكتَّاب والدى رحمه الله . ورغم ان لوالدى كتَّابا فقد درست وتعلمت في كتَّاب الشيخ ابراهيم الطرودى لإدراكه ان تعلمى فى كتَّاب الوالد يعطيني فرصة للإهمال . رحمهم الله جميعاً ، وبعد صمت دام دقيقتين قال الشيخ جعفر :

كتَّاب الشيخ السناري . يقصد (عبيد السناري)- نقلوه الى الطابق العلوي وحل محله مدرسه سموها التحضيرية والدراسة فيها أشمل من الكتَّاب : ثم قال(ماذا تريد من شيء انتهى وقته)لقد ذكرتنى بايام الصبا والشباب ـ فاغتنمتها فرصة لاسأله عن الكتاتيب الخاصة بتعليم البنات فقال :

لم تكن بتلك الكثرة فشارع الساحة تختص بالتعليم فيه فاطمة هانم تُعلم فيه البنات الصغار القراءة والكتابة والقرآن ومثيله كتَّاب فخرية هانم الذى كان بالشونه .

وفى حارة الاغوات كتَّاب بنت الشيخ خليل وهو مختص بتعليم القرآن الكريم فقط .
وما يتميز به بنات الكتَّاب وهذا غير موجود لدى الصبيان أن البنات عند انصرافهن من الكتَّاب ينشدن نشيداً جميلاً لا اذكره بالضبط واوله يقول « طلبنا باب مولانا »
وحتى يتم جمال هذا القول ذهبت إلى والدي الشيخ أمين مرشد عافاه الله فأكمل لي النشيد



● شارع العينية .

طلبنـــا بـــاب مـــولانـــا كـــريمـــا ليس ينســـانـــا
وصـــدَّقنـــا بمـــا جـــانـــا والصـــادق رســـول اللـــه [1]

هذه الكلمات تؤديـها بنات الكتَّاب بلحن جميل عند خروجهن يوميا من الكتَّاب قلت للشيخ جعفر قيل ان حريق القشلةأو قلعة باب الشامي حدث في عام ١٣٣٨هـ فهل هذا صحيح ؟

قال نعم ثورة القلعة[2] هو أحد الأيام العصيبة التى مرت على أهل المدينة وخاصة الأهالى القاطنين جوار القلعة وهذا اليوم لا أنساه ولو سألت من هم ف سنى يذكرون لك مرارة الأيام التى ثارت فيها القلعة خاصة ونحن نستقبل شهر الحج فأول انفجار حدث فى أخر يوم من شهر ذى القعدة وكان يومها أول أيام الأسبوع فيما بين الساعة التاسعة والتاسعة والنصف من بعد ظهر ذلك اليوم « بالتوقيت الغروبى » ويوافق الساعة ٤,٣٠ عصراً فى هذا الوقت فوجىء أهل المدينة بصوت انفجار هائل افزع المدينة فاكتظت الرواشين بالنساء والاطفال والشيوخ ثم بدأ السكان عند زيادة ومواصلة الانفجارات بمغادرة منازلهم واقصد بهؤلاء من كانت منازلهم بعيدة عن القلعة وتوجهوا الى خارج الاسوار تجاه العيون وباب العنبرية ومنهم من اتجه الى داخل الحرم النبوى الشريف ـ واذكر ان بعضا من رواشين المنازل في الحماطة وأول الساحة سقطمن شدة الانفجار .

اما الدور التى كانت بجانب القلعة فقد واجه اهلها الدمار الكامل فقد تعرض سكان حوش العبيد وحوش سرقان أوزرقان الذى تحول اسمه إلى حوش السلام .

اضافة إلى المنازل التى فى واجهة زقاق جعفر وقد تعرض العديد منهم الى الموت او الحبس تحت الانقاض وقد دمرت دار دياب ناصر ودار لبيت الحكيم وبيت المفتى وبيت السقَّاف ـ كما تعرضت البيوت التى فى المناخة من طرق مدخل زقاق الطيار الخارجى الشمالى وحتى ما بعد حوش كرباش الى بعض التهدمات .

وكان اليوم الاول أشد الأيام ضراوة وقسوة ومن المصادفات العجيبة أن تثور القلعة مرة ثانية وتقريبا في نفس الموعد فى اليوم التالي أول أيام شهر الحج ولكنها كانت في قوتها أخف من اليوم الاول وبعد هدوء اليوم الاول والثانى نفاجأ فى الثاني من ذي الحجة بصوت الانفجار مرة اخرى ولقلة الخبرة فى مواجهة كل هذه الامور فقد ظلت الأدخنة تتصاعد حيث كان الخوف من الاقتراب من مصدر الانفجار أدى الى استمرار الحريق لمدة ثلاثة ايام

(١) عن الشيخ أمين مرشد .
(٢) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان



● باب السلام قبل التوسعة الأولى

ونحمد الله ان المدينة لم تكن فى هذا التاريخ مكتظة بالزوار الراغبين في الحج وتعطلت الاعمال خلال ثورة القلعة واتجه الناس الى الصلاة بالمسجد النبوى الشريف الذى ايضاً تأثر بهذا الانفجار ولكن بشكل خفيف جدا [اعود لأسأل الشيخ جعفر رحمه الله[1] عن حصار المدينة من قبل الاشراف] فيقول : في منتصف عام ١٣٣٦هـ ـ وهو اشد ايام الحصار بعد ان قام حاكم المدينة التركى فخرى باشا بإصدار قوانين تمنع البيع والشراء فى الاغذية حتى وصل سعر عدد من الارغفة المهربة بجنيه ذهب ودخل علينا شهر رمضان المبارك فكان من يجد سحوراً لايجد مايفطر به وكانت سنى في ذاك العهد لم تتجاوز السبع عشرة سنة كنت حريصاً على تأمين الاكل ولكن الظروف كانت اقوى منى فكثير منا لجأ الى ربط البطون ـ وكان ضباط الاتراك الموجودون داخل قشلة باب الشامى يستغلون هذه الظروف فيبيعون الاغذية الخاصة بالجند باسعار عالية جدا ـ ومن شدة المجاعة كان بعض الشباب من أهل المدينة لا اذكر اسماءهم يسيرون داخل (الدبول) بدون خوف من العقارب او

(١) على حافظ ـ فصول من تاريخ المدينة



● باب السلام بعد الازالة الاولى .

الحيات ويخرجون خارج اسوار المدينة ويضطرون الى سرقة مايحمله النخل من رطب او بلح ثم يعودون من داخل الدبول ليلاً ليؤمنوا لاهلهم كفاية يومهم . كانت اياما غاية في الشدة خاصة عندما اصدر فخرى باشا اوامره بترحيل أهل المدينة الى الشام وتركيا بالقوة والاكراه ولم يبق فى المدينة سوى عدة رجال لايتجاوز عددهم الخمسين فرداً وبعض النساء ـ وقد قرر حاكم المدينة العثمانى افراغ المدينة من أهلها ليتسنى له المقاومة ضد الاشراف حتى إنه استخدم الجزء الاخير من المسجد النبوى لتخزين الاسلحة والمدافع اضافة الى استخدامه بعض منارات المساجد كأبراج مراقبة ـ وقد امتدت المجاعة والمرض الى الجنود الاتراك انفسهم فسقط منهم العديد قتلى واستخدم الاتراك منازل (البشناق) فى باب المجيدى كمصحة لمعالجة الجنود الاتراك .

بعد عودة أهل المدينة تخلف العديد منهم وانقرضت اسر عديدة بعد هذه الحادثة فى



● باب الرحمة بعد الازالة الاولى .

المدينة - فكانت بعض البيوت مقفلة فى بداية حكم الاشراف وسكنها من وجدها فارغة وظهر هذا واضحاً عند توسعة الحرم النبوى الشريف .

وعلى مدار ساعتين وربع الساعة شعرت بتعبه وارهاقه وابدى لى رغبته فى النوم فقلت له ولكن لم تتحدث عن المجتمع المدنى قال لى هناك العديد من المؤلفات التى أوردت عادات وتقاليد مجتمع المدينة واظنك عاصرت بعضاً منها .

شكرته وقبلت رأسه وغمرنى بكثير من الحب رغم مرضه وأتحفنى بالعديد من صور المدينة القديمة النادرة .

توفى رحمه الله في يوم الخميس ٧/٨/١٤١١هـ اسكنه الله فسيح جناته وجزاه عنا خير الجزاء .

الشيخ عمران محي الدين بن عبدالرحيم الحسيني



● الشيخ عمران محي الدين بن عبدالرحيم الحسيني

لقاء الشيخ عمران يختلف عن بقية اللقاءات الميدانية التى أجريتها « وبدون حسد » ومتعه الله بالصحة والعافية . عند معرفته بهدف اللقاء وبعد اطلاعه على نموذج من تراجم اهل المدينة استرسل حفظه الله وباسلوب شيق فى سرد المعلومات أوبالأصح ذكرياته خلال معاصرته للعهود الثلاثة ـ العهد العثماني ـ العهد الشريفى ـ العهد السعودى . فالشيخ عمران من مواليد المدينة المنورة سنة ١٣٢٤هـ وعاصر احداثا فى المدينة ودمشق واستانبول .

يقول الشيخ عمران ولدت في حارة السحيمى فى منزلنا الكائن بين دار السيد أحمد الذهبي ودار السيد محمد على الذهبي وشهادة ميلادي وثيقة عثمانية فلم تكن توجد آنذاك غير هذه الوثائق .

في منزلنا كتّاب

كان والدى رحمه الله حريصاً على تعليمى مع اخوتى عافاهم الله ولهذا فقد خصص غرفة صغيرة تعرف عند أهل المدينة باسم « اَلمَقْعَدَ » وحضر الينا الشيخ محمد الكتامي يدرسنا ـ الخط ـ القرآن ـ الحساب ـ والإملاء .. ثم التحقت بكتّاب الشيخ ابراهيم الطرودي والشيخ ابراهيم فقيه ـ رحمهم آلله .

خروجنا الاول من المدينة

خرجت مع والدى فى بداية عام ١٣٢٨هـ متوجهين الى استانبول لحضور احتفال تولى السلطان محمد رشاد الحكم ثم عدنا الى المدينة في اواخر العام بواسطة البابور (القطار) .

خروجنا الثانى من المدينة

فى عام ١٣٣٤هـ اخرج فخرى باشا اهالى المدينة وتم ترحيلهم بواسطة البابور

« القطار » ولم يجد والدى بعد مشاهدته لما يحدث ثم الحصار من قبل الاشراف غير الرحيل بعد رحيل معظم اهل المدينة ـ ورحلنا مع آخر عربة نقل تحركت من المدينة ولم يخرج أحد بعد خروجنا وكنا نشكل مجموعة هم :

عائلة السيد عبدالله جمل الليل ـ عائلة اسماعيل حفظى والمعروف باسماعيل افندى الموظف بالامارة ـ عائلة الشيخ حيدر افغانى ثم عائلتنا .

وبعد تسعة إيام وصلنا الى تبوك والسبب يعود الى قيام جنود الأشراف بخلع القضبان الحديدية وسحبها بواسطة الجمال بعيداً عن مسار القطار .

ولوجود أناس متخصصين فى تركيب القضبان واعادتها الى مكانها وصلنا بعد تسعة ايام الى تبوك وهناك .

توفيت والدتى ودفنت هناك واستقبلنا فى تبوك بصري باشا وزودنا بالارزاق .

الشام بدلاً من استانبول

عند وصول القطار الى دمشق ادعى بعض الاتراك ان المجموعة التى بالقطار مصابة بمرض خبيث ولايجب الذهاب بهم الى استانبول ـ فأنزلونا بدمشق بعد ثلاثة ايام من تحركنا من تبوك .

وفى دمشق سكنًا فى حارة السروجية لمدة عام واحد ثم انتقلنا الى سوق الأبابية جنوب الجامع الأموي ثم الي بيت فى حارة اليهود .

وهناك وجدنا السيد جعفر كتّانى ـ والسيد أحمد الفيض أبادى والسيد محمود احمد الذي رزق بابنه حبيب

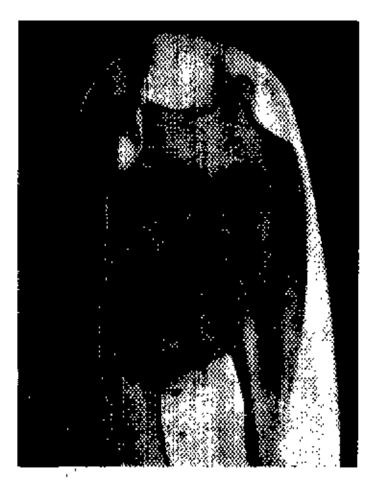
ولقلة النقود اضطررنا الى بيع منزلنا فى السحيمي ونحن في الشام الى الشيخ عبدالحكيم الشامى بـ ٧٠٠ جنيه وتسلم الوالد ٣٠٠ جنيه والباقى يدفع في المدينة .

دراستي في الشام

فى دمشق دخلت المدرسة الجقمقية لمدة ثلاث سنوات وآكمل أخي آسعد الى السنة السادسة كما درس فيها العديد من الطلبة الذين وصلوا الى دمشق .

العودة الى المدينة

وصلنا الى المدينة فى اوائل عام ١٣٢٧هـ ولايوجد فى هذا الوقت أى مدرسة



للالتحاق بها فالوضع الداخلى كان يشكل على سكان المدينة نوعاً من الخطر فالاشراف يحاصرون المدينة من على بعد « فى منطقة الفريش » والاتراك يحاولون من الداخل تعزيز قوتهم ـ ونتيجة لهذا التحقت بزاوية للدراسة فى باب السلام فوق مدخل سقيفة الرصاص بجانب مدخل منزل عبدالفتاح وحمزة كابلى وكان أستاذنا الشيخ ابراهيم كتامي وبعد شهر أو اكثر قُفل هذا المكان فاتجهت الى منطقة المناخة حيث توجد زاوية تدريس (السبيل) جوار كتَّاب القبة ـ ويسكن فى هذا المكان سليمان افندى الارنؤطي والد حبيب الرحمن (شيخ الساعاتية) وشيخنا يسمى عبدالعزيز وهو رجل كفيف

● اخذت هذه الصورة عند مدخل مدرسة العلوم الشرعية فى ١٦/٩/١٣٧٤هـ .

الواقفون بالخلف من اليمين الاساتذة :

(١) بكر ادم (٢) سليمان سمان (٣) هاشم شقرون (٤) عبدالرحمن عثمان سناري (٥) احمد عثمان سناري (٦) عبدالله حسن .

الصف الامامى من اليمين الاساتذة :

(١) عمران محـي الدين الحسيني
(٢) رجب ... (٣) عبدالله حسن

(١)

(١) رودنى بها وعرف بها الشيخ عمران الحسينى .

مدرسة العلوم الشرعية بدأت من المسجد النبوي

بعد دراستى فى هذه الزاوية التحقت بالمسجد النبوى فى مؤخرته عند الشيخ أحمد الفيض ابادى الذى كان يتخذ مكاناً عند « مخازن الزيت » للتدريس ومعه من المشايخ عمر برى ـ محمد الطيب الانصارى ـ الشيخ اسماعيل أفندى ـ محمود شويل .

ومن زملائى فى هذه الحلقة السيد عبيد مدنى ـ السيد أمين مدنى ـ السيد اسعد دربزلي « طرابزونى » ـ على حافظ ـ عثمان حافظ ـ آديب طاهر ـ محمد صقر ـ عبدالقدوس انصارى ـ عبدالله التنبكتي ـ عبدالحميد عنبر ـ محمد كشميرى ـ محمد عبدالقدير .

المدرسة الإعدادية

ومن حلقة المسجد النبوى التحقت بالمدرسة الاعدادية ومديرها الشيخ عبدالقادر شلبى ومن مدرسيها الشيخ عبدالحق نقشبندى ـ تتكون المدرسة من أربعة فصول أو ثلاثة لا اذكر بالضبط .

(تعليق المؤلف) :

مما ذكره السيد على حافظ والشيخ محمد حسين زيدان رحمهما الله وماذكره الاستاذ الدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ ان هناك **أربع** مدارس هى .

(١) الفيصلية ـ مديرها السيد حسين طه .
(٢) العلوية ـ مديرها الاستاذ ياسين كردي .
(٣) العبدلية ـ مديرها السيد أحمد صقر .
(٤) الزيدية ـ مديرها الشيخ عبدالحى ابو خضير .

ولكن « الشيخ عمران » يقول : ان هذه المدارس الاربع إنما هى فصول دراسية وليست مدارس وهذه الفصول داخل المدرسة الاعدادية وسمى كل فصل باسم أحد امراء الاشراف آنذاك ـ وحسب زمن ولادة كل منهم فالصف الاول باسم أصغرهم وهكذا ولكل فصل شيخ **مسؤول** عنه :

فللشريف فيصل ـ الفيصلية .
وللشريف عبدالإله ـ العلوية .

وللشريف عبدالله ـ العبدلية .
وللشريف وزيد ـ الزيدية ـ والله اعلم .. انتهى .

الهروب من المدرسة ليلاً

استأجر السيد احمد الفيض أبادي منزلاً فى أول زقاق البدور على اليمين وهذا المنزل كانت توجد بداخله عيادة للدكتور حسين أحمد الذى انتقل الى منزل فى الجهة اليمنى من الفيروزية من جهة باب المجيدى .

اما السيد أحمد فخصص المنزل كنواة للعلوم الشرعية ثم اشترى البيوت التى تقع جنوب زقاق البدور وانشأ عليها مدرسة العلوم الشرعية .

وكانت دراستنا تبدأ عند السيد أحمد من بعد صلاة المغرب الى العشاء ـ وخلال دراستنا فى أحد ايام عام ١٣٤٣هـ سمعنا صوت طلقات نارية واذا بالسيد أحمد رحمه الله يقول « يالله يالله كل واحد يروح بيته » .

انطلقنا ونحن مجموعة من التلاميذ كل الى منزله وعرفنا ان ابن سعود يحاصر المدينة وكانت تلك الطلقات تطلق من فوق جبل سلع تجاه الجيش المحاصر للمدينة . وكان الشخص الموجود فوق جبل سلع ومكلف باطلاق الرصاص خليل أفندى ومعه انور افندى ـ وخليل أعرفه جيداً فهو يسكن فى بيتنا بالايجار وهو برتبة « يوزباشى » .

الى الهند

فى عام ١٣٤٤هـ وبعد دخول المدينة تحت الحكم السعودى ولإكمال الدراسة ـ غادرت المدينة مع عبدالعال محمود شويل متوجهين الى مدينة سهرنبور وبعد سنتين رحل زميلى عبدالعال الى مدينة اخرى ليعمل هناك اما انا فاكملت دراستى بعد ست سنوات وعدت الى المدينة مدرساً فى مدرسة العلوم الشرعية ١٣٥١هـ براتب خمسة عشر ريالاً شهريا ـ مراقبا بالمدرسة ولم اترك مدرسة العلوم الشرعية الا فى عام ١٣٩٥/٩٤هـ بعد أربع وأربعين سنة من الخدمة فيها .

الأمر الملكي

فى عام ١٣٦٨هـ أصدر الملك عبدالعزيز رحمه الله أمره الكريم بتعيينى على وظيفة



● الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه امام القصر الملكي بالرياض ١٣٥٣هـ

« مراقب عام » للمسجد النبوى الشريف .

وبجانب هذه الوظيفة كنت ايضا مدرساً ومراقبا فى مدرسة العلوم الشرعية - وتركت وظيفة « مراقب عام » بالمسجد النبوى فى عام ١٣٩٨هـ .

الشيخ زكي حسن أبو ربعيّة



● الشيخ زكي حسن ابو ربعية

ولدت في المدينة المنورة عام ١٣٢٨هـ وتلقيت دراستى الاولى فى كتَّاب القبة فى المناخة عند الشيخ حامد سعد خلاَّف ..وعن الايام الاولى التى عاشها في المدينة يقول : من أصعب الايام التى مرت عليَّ ترحيل أهل المدينة او مايسمى « سفر برلك »(١) فى عهد الحكومة التركية وبالذات في عهد حاكم المدينة فخرى باشا هذا الرجل الذى أجبر أهل المدينة على الرحيل منها خاصة بعد المجاعة التى تعرض لها الاهالى اضافة إلى حصار الاشراف للمدينة وتعتبر منطقة « الفريش » المركز الرئيسى لتمركز الاشراف وتبعد عن المدينة بـ ٣٠ كم

« على حد قوله اما الحقيقة فانها تبعد عن المدينة باكثر من ٤٥كم » . ولم يكن الخروج بتلك السهولة من باب العنبرية وكان خروجنا عن طريق الجرف باتجاه الغرب مروراً بمنطقة تسمى الجِرْسية ثم تابعنا السير حتى وصلنا الى جيش الاشراف فى منطقة الفريش وكان المعتاد للذين يصلون من المدينة لحمى الاشراف وخاصة من كان برفقه عائلته يصرف له « قطمة رز بريص وشاهى وسكر وسمن وقهوة مع صرف ٤ ـ ٥ جنيهات لشراء اللحوم .

وهناك الكثير من أهل المدينة غادروا الى سوريا وتركيا عن طريق القطار بالاكراه اما من تمكن من الهرب فيتجه كما قلت الى منطقة الجرف ثم يلجأ الى الاشراف الذين يقدمون المساعدة لكل من لجأ اليهم من أهل المدينة حيث كان الاشراف يقومون على حسابهم بتحمل تكلفة نفقات الهاربين من المدينة(٢) . ويقول الشيخ عيد حسن أبو ربعية الأخ الاصغر للشيخ زكى ابو ربعية تولى الشريف عون السلطة بعد الشريف عبد الوهاب وهذا الاخير تولى حكم الحجاز بناء على رغبة الحكومة التركية وهو شخص اسمر اللون وبعد وفاة الشريف عون تولى الحكم الشريف حسين بن على وعندما بلغ هذا الخبر السلطان عبدالحميد قال « الله يخلف على الحجاز » ذلك لمعرفته



● الشيخ عيد حسن ابو ربعية

(١) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .

(٢) المرجع السابق .

لمعرفته ان الشريف الحسين غير قادر على الحكم بدليل انه لم يستمر في الحكم اكثر من سبع سنوات .

الكتاب وزملاء الدراسة

كما قلت كانت دراستى فى كتّاب القبّة بالمناخة وقد درس معى فى الكتّاب الشيخ حسن ورضا جعفر ـ السيد على عمران والشريف شحات بن على ـ ومن ابناء الداغستانى لا اذكرهم .

أطلقوا سيدي زكي

يقول الشيخ زكي : سجنت في الخالدية لعدة ساعات بسبب التصرفات الطائشة أيام شبابى . وذهبت والدتى الى منزل الشريف شحات وتكلمت مع إحدى خادمات الشريف وتسمى بشرى ـ فعطفت على وضع والدتى وتحدثت بالتلفون اليدوى مع مأمور الخالدية وقالت له « ان سيدى شحَات يقول اطلقوا سيدى زكى ابو ربعية فأطلق سراحى دون علم الشريف شحات . ويقول الشيخ عيد أبو ربعية :

كان مأمور الخالدية يمر يوميا من عند دكان الشيخ عيد صباغ ويشربان الشاى سوياً ـ ولم يكن لدى الشيخ عيد صباغ رحمه الله اجرة دكانه التابع للاوقاف والبالغ ٣ ريالات وبعد شكوى من الاوقاف احضر الى مأمور الخالدية الذي كان صديقا للشيخ عيد ورغم الصداقة امر بادخاله السجن ولم ينجه منه سوى الشيخ عبد الله صباغ رحمه الله حيث قام بدفع مبلغ ٣ ريالات وهى الاجرة السنوية المقررة على دكان الشيخ عيد.وعن العملات المتداولة أنذاك يقول الشيخ عيد من أبرزها الريال الرشادى والريال الحميدى والفرق بينهما « قفلة واحدة » يزيد بها المجيدى الحميدى عن المجيدى الرشادى ثم البشارق وهى مصنوعة من النحاس ثم الريال الفرنسي .

وفى السابق ضربت بعض النقود النحاسية مثل الهللة ـ والقرش ـ والقرشين .

وبعد الحكم السعودى عام ١٣٤٤هـ ضرب ريال الملك عبد العزيز بحجم المجيدى وكتب عليه « ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها » واستمر هذا حتى عام ١٣٥٢هـ حيث ضرب الريال السعودى المعدنى من الفضة .



● شوكت باشا شيخ الحرم النبوى وبعض الاغوات

أشهر النحاسين

المعلم : احمد نحاس .. اسفل بيت الياس .

المعلمان : أمين وعمر بلابيط وأخوهما حسن ـ مسجد الغمامة .

المعلم : عبدالقادر منفلوطى نسبة الى أخواله . والنقيب طه نقيب الصاغة وأخيراً محمود بحراوي وصالح جابر .

ويبلغ عدد النحاسين الموجودين خلف مسجد الغمامة ٣٢ نحاسا .

اشهر الصاغة

عند الدخول الى سويقة (سوق القماشة) من جهة الحرم على اليمين :

عبد القادر فضل ـ عبد الله مكى ـ محمد حسن سلامة ـ عمر فضل ـ الشرقاوى ـ محمد عربى ـ على رشوان ـ محمد سفرجي ـ الكرنوف ـ سليمان العاصي وعاملة كاظم التركي ثم والد موسى حبه ـ ابناء خشيم ـ يوسف مهرجي ـ اسعد بخارى والد الشيخ سالم اسعد ـ والد زين سويسي وتجد فى الجهة اليسرى :

البابقي ـ محمد وعبد العزيز غسال ـ أحمد عربى ـ حسن دمياطى وعثمان عسيلان ـ عبد الوهاب الصائغ ـ يحى البخارى ـ وحمزة عوارى .

وبجوار كتّاب ومسجد سيدى مالك من عند مدخل سوق القفاصة من ناحية شارع العينية . احمد وحسين محضار ـ السفرجى ـ على عبد الشكور ـ الزبير وهذا مختص بصنع الخناجر .



● الى اليمين زقاق جعفر ويليه حوش النزهات

وفى منطقة العنبرية عبدالرحمن مهلهل واخو صالح سفرجى وفى نهاية شارع العينية عمر ابو سيف وفى اول مدخل مقعد بن حسين العم يوسف عوضي حمزة بغدادى ـ وواحد من بيت العيساوى هؤلاء مختصون بصناعة (العقل) وهو مايعرف بالعقال اضافة الى الشيخ حسين رشوان والشيخ أمين برى رحمهم الله جميعا .

الحصار وكرم آل سعود لأهل المدينة[1]

مع بداية عام ١٣٤٤هـ كان حصار الملك عبدالعزيز للمدينة ففى الجهة الشمالية الغربية كان النشمي يحاصر المدينة من هذه الجهات والدويش من الجهة الجنوبية وهو مايعرف بالعوالى .

ومن حوش النزهات كنا نشاهد طلقات المدفعية التركية في فوق جبل سلع وهى متجهة الى العوالى حيث يعسكر الدويش .

وبعد ان وصلنا الى مرحلة من الجوع الشديد قمنا بارسال شخص يسمى عبدالحفيظ الخشمة فوجد ان منطقة العيون مليئة بالخيرات وهى منطقة النشمي . وبعد ان اشترينا بعض الحمير واستعنا بالحمير التى كانت تستخدم لسحب عربات المخلفات ولشدة حرصنا على المغادرة وجدنا أن التعليمات تقول ان الخروج صعب جداً من ابواب المدينة وأرشدنا إلى باب المجيدي وتحركنا باتجاه السنبلية ثم باب المجيدى باتجاه العيون واستغرقت رحلتنا هذه ليلة كاملة منذ تحركنا من حوش النزهات وحتى وصولنا الى معسكر النشمي ـ كانت رحلة شاقة جداً فمعنا الاطفال والنساء والحمير بعضها يسقط على الارض من شدة الجوع ثم حرصنا لئلا يشاهدنا أحد من الحاميات التركية خوفا من نيران المدافع .

وصلنا الى العيون مع اشراقة شمس صباح اليوم التالى فقابلنا شخص يدعى جميل أحد عبيد ابوسيف فرحب بنا واحضر للنساء صحنا كبيرا مليئا بالرز واللحم وكذلك الرجال ومن شدة الجوع لم يتمكن أي رجل من مدَّ يده أكثر من ثلاث مرات ولم نملك من المال أو من أساور النساء الفضية أي شيء فقد سلب جنود الاشراف كل شيء عند خروجنا من باب المجيدي ـ ورغم كثرة عدونا لم نستطع ان نفعل شيئاً وعندما تقدم الخال درويش والخال بشير لمنع ذلك هددهما الجنود بالبنادق فخرجنا بثيابنا فقط . عموماً كانت نقاط تحركنا كالتالى ـ

(١) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .

(١) حوش النزهات (٢) باب المجيدى (٣) باب التمار (٤) باب الصدقة (٥) الطيارية .. ثم وصلنا إلى المسيل لنيل قسط من الراحة وفجأة صاح الخال درويش استعداداً للرحيل خوفا من مدفعية عبدالمجيد باشا - تحركنا ووصلنا الى « العُرْضي » ثم جهة بستان الأسعدية حيث مركز النشمي .. وهناك وجدنا اسواقا ينتشر فيها الباعة سواء من البادية أو من باعة أهل المدينة الذين تمكنوا من تهريب بضائعهم الى منطقة العيون .

نداء تسليم المدينة (١)

بعد مغرب أحد أيام شهر جمادى الأولى ١٣٤٤هـ . وبينما كنا مجتمعين مع الوالد رحمه الله - جاء مندوب على بن درويش يطلب الوالد فكلفه ابن درويش ان ينادى بالعرض نداء تسليم المدينة لآل سعود - وتم اختيار الوالد لانه يتميز بصوت جهوري وكان النداء كالتالى :

«ياسامعين» الصوت صلوا على النبى والمدينة سلمت .. والنزول الصباح ومن نزل بالليل



● مبنى التكيّة المصرية بشارع العنبرية

(١) فصول من تاريخ المدينة - على حافظ .

مايغني عن حاله» ومنذ ان اعلن والدنا حسن ابو ربعية ذلك حتى تحولت العيون الى ساحة افراح فنسمع زغاريد النساء وضحكات الرجال واصوات الاطفال تعبيرا عن الفرح .

دخول الامير محمد بن عبدالعزيز

فى صباح يوم السبت ١٩ جمادى الأولى تحرك الامير محمد يتبعه اهالى المدينة يركب خيلاً وبجانبه اثنان من العبيد . عندما وصل الامير محمد الى العرضي نزل فى مكان يسمى الشهرة .

وقبل وصول الامير محمد الى العرضي باربعة عشر يوماً وبالتحديد منذ الخامس من جمادى الآخرة هطلت الامطار بشكل غريب واستمرت حتى وصول الامير محمد وتسلمه للمدينة .

وفد المدينة لاستقبال الامير محمد ١٣٤٤/٥/١٨هـ[١]

انقسم الوفد إلى قسمين ـ القسم الأول توجه إلى معسكر الأمير محمد فى العُرْضي وهم عزت باشا وحسن عجب وهذان الاثنان كانا يركبان عربة تسمى « الفيتون » وهو خاص بـ زين العابدين مدني .

كما توجه الى الامير محمد بعض العسكر غير حاملين للسلاح .

مراسم الاستقبال خارج سور المدينة

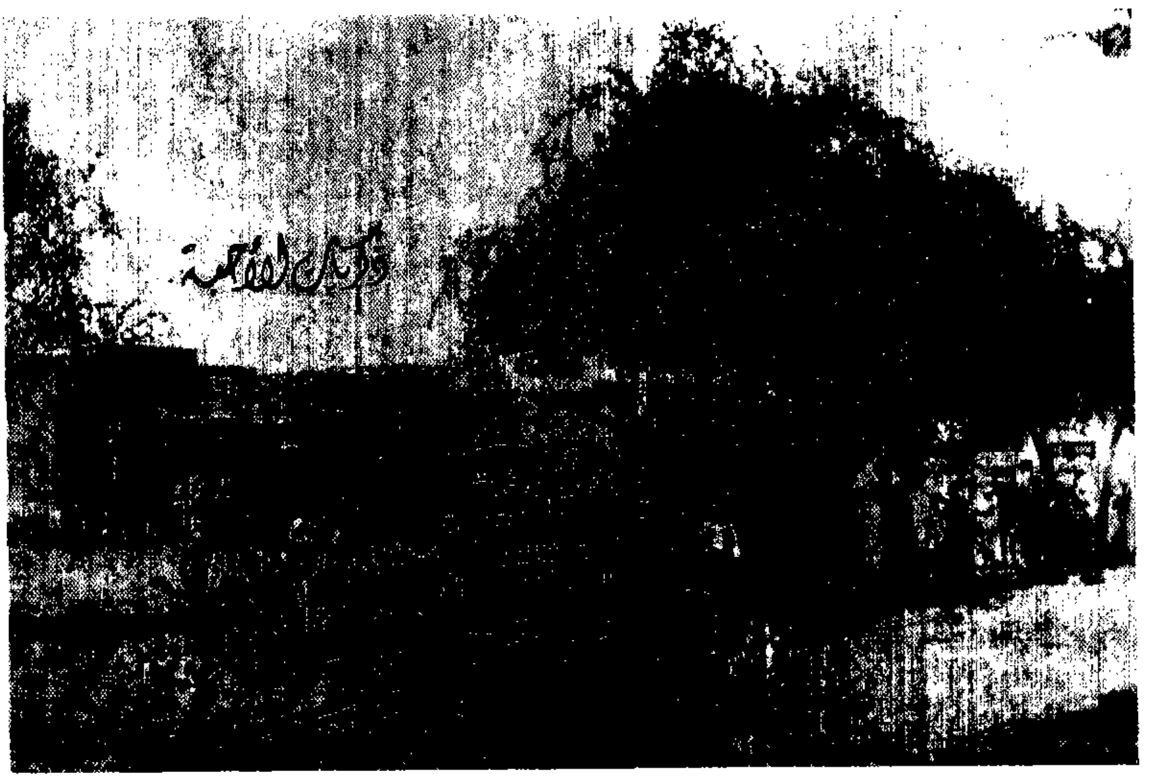
وقبل دخول الامير محمد من باب الشامي وعند ما يسمى « بركة باب الشامي » اصطف اغوات الحرم النبوى بالمباخر وعلى رأس المستقبلين السيد عبدالقادر حافظ ـ سعود دشيشة ـ الشيخ محمد حسن سمان

مجاعة فخري[٢]

روى الشيخ زكى أبو ربعية عدة قصص تكاد تكون اغرب من الخيال. وسنورد هنا بعضاً منها

(١) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .

(٢) فصول من تاريخ المدينة ـ على حافظ والعهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .



● سكة الحديد بعد ان أمر فخرى باشا بتسييرها وسط ساحة المناخة .

في ايام المجاعة تمكن أحد التكارنة من الإمساك بقط ويعتبر هذا شيئا نادرا وقد يساوى ثمنه ثمن خروف واعترضه اثنان من أهل المدينة واشترياه بـ ٣ جنيهات واتجها به الى أحد الجزارين الاتراك فوق كوبرى المدرج لذبحه ـ وكانا يستفسران منه عن ثمن الذبح فقال الجزار . أذبح لكم القط وأقوم بسلخه شرط ان تشركونى معكم فى أكله واتفقوا على ذلك فذبحوه واكلوه .

قصة أخرى

بعد قيام فخرى باشا بترخيل أهل المدينة لم يبق فيها سوى ٤٠ شخصا تقريبا واذكر منهم حجازى الفرَّان وشخص يدعى« الكوْ »هذا ن رفضا السفر وكانا ينامان تحت شجرة السبيل في باب الشامى . ومر عليهما فخرى باشا راكبا سيارة صفراء وأمر بايقاظهما وعن

طريق المترجم فهم رغبتهما فى البقاء فى المدينة فأمرهما بالعمل بالبقيع لدفن من يتوفى من الجنود مقابل قرصين من العيش والتمر بعد مغرب كل يوم ـ فكانا يدفنان الجنود دون غسل او كفن وهذه هى اوامر فخري باشا .

ويضيف العم عيد أبو ربعيَّة

كان القطار واتذكر هذا جيداً يأتى من باب العنبرية ويمر من خلف مسجد الغمامة وسوق الطباخة وسوق الحراج واذكر انه كان يقف امام مبنى الخالدية « مركز الشرطة » .

الدايات

كلمة الداية تطلق على المرأة التى تقوم بتوليد النساء ومن أشهر دايات المدينة والدتى حَسنه وشماعه وسعاد نجدية وابنتها فاطمة ـ ورحمة المصرية .

ثورة القلعة[1]

فى نصف حكم الشريف كان ثوران القلعة واذكر ماحدث جيداً فكنا نسكن حوش شعبان خلف بيت الحكيم وهذا الحوش بجوار زقاق جعفر .



● مناخة ديروا وقشلة باب الشامى

(١) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .

وفي الظهيرة سمعنا صوت انفجار وعرفنا انها قلتان او قنبلتان من النوع الحديدى القديم فقط وعند صلاة العصر انتهى كل شيء وكان أخى عيد مصابا بالحصبة فاتجهنا إلى نهاية زقاق جعفر فى بيت حسن نزهة ـ ووجدنا الشيخ محمد قائد والد يوسف قائد يقوم بهدم السترة لفتح ثغرة الى حوش السمَّان لاخراج النساء والاطفال بعيدا عن خطر الانفجار .

ولقوة الانفجار تساقطت رواشين البيوت القريبة من القلعة وعندما غادرنا المنزل مشينا فوق الاخشاب المتساقطة .

ويقول الشيخ زكى .

سبب ثورة القلعة ان بعض الجنود كانوا يسرقون السلاح من القلعة وخوفاً من كشف امرهم قاموا باشعال الحريق فى جزء من الاسلحة ولم يتوقعوا ان يصل الحال الى ماوصل اليه .

وتأثر العديد من المنازل باضرار بالغة وقتل العديد من افراد الاسر التى كانت بيوتها قريبة من القلعة .

الركوب[1]

يقول الشيخ عيد كان الحج يتم عادة على الركوب فقد عاصرنا ركب حمزة لبّان وبعد وفاته تولى قيادة الركب ابراهيم سيف .

ولكن يحكى من سبقونا ان هناك سبعة ركوب .

(١)، (٢) ركب الحوالة والداغستاني يتحركان سوياً . (٣) ركب الصيرفي (٤) ركب الأغا .
(٥) ركب النخاولة . (٦) ركب البنّانى (٧) ركب الحجار . (٨) ركب عبدالعزيز بربر .
(٩) ركب مصطفى عينوسه .

ويتم التجمع الأولى فى ساحة المناخة وينطلق كل ركب فى زمن معيَّن ولكن ركبى الحوالة والداغستانى عادة ما كانا ينطلقان سوياً .

وبعد التحرك من المناخة يبدأ المنشد « وهو شخص حافظ للقصائد » فى انشاد كلمات الوداع وطلب التوفيق من الله ثم الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وتقف الركوب عند منزل أمير المدينة في باب العنبرية فيخرج الأمير لوداعهم ويمنح شيخ الركب بعض المال .

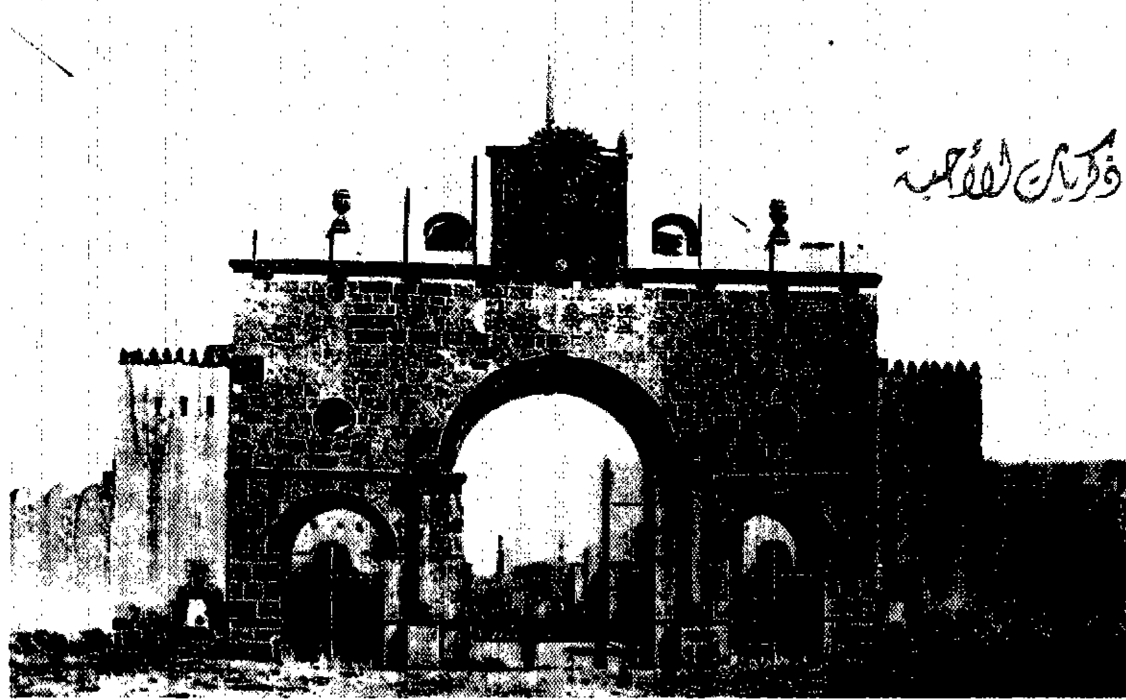
(١) صور وذكريات عثمان حافظ

الركب المكي

فى شهر رجب من كل عام تصل الى المدينة المنورة بعض الركوب من أشهرها الركب المكى . ويضم الركب من ١٥ ـ ٣٠ شخصا يمتطون الحمير ذات الالوان التى يقوم اصحابها بتلوينها ـ وفي زي يكاد ان يكون موحداً ـ ومن باب العنبرية يدخل الركب المكي على شكل صفوف فى كل صفّ اربعة او خمسة من الراكبين يهللون ويكبرون ويصلون على النبى حتى وصولهم الى باب السلام فيقوم احدهم بانشاد المدائح فى النبى صلى الله عليه وسلم وأهل بيته الكرام .

وبعد الزيارة والصلاة فى المسجد النبوى الشريف يغادرون المدينة بعد ثلاثة أيام من قدومهم .

وينطبق هذا الوصف ايضاً على الركوب الاخرى التى تأتى من جدة والطائف .



● اقدم صورة اخذت لباب العنبرية . ويلاحظ منارات الحرم النبوى

السيد عثمان عبدالقادر حافظ
عافاه الله


● الشيخ احمد بساطي رحمه الله .

اكتب عنه هذه الترجمة في يوم الجمعة من شهر ذى الحجة ١٤١٠هـ فقد ولد السيد عثمان فى حوش المرزوقى سنة ١٣٢٨هـ فعاصر الحارة وعاصر الكتاتيب ولشهرة كتاب الشيخ ابراهيم الطرودى وعريفه محمد بن سالم . دخل السيد عثمان هذا الكتّاب وبعد فك الحرف وحفظ بعضٍ من القرآن الكريم التحق بالمدرسة التحضيرية الاولى والتى توجد ايضاً فى مؤخرة المسجد النبوى وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وبعد اتمام دراسته الابتدائية التحق بالمدرسة الراقية في العهد الهاشمي .

ولشدة الاباء وحرصهم على العلم فقد الحقه والده بحلقات المسجد النبوى الشريف


● من اليمين ـ السيد على حافظ ـ الشيخ جعفر فقيه ـ الشيخ صالح قزاز ـ السيد عثمان حافظ .

فتلقى علومه المختلفة على بعض المشائخ منهم ـ الشيخ ماجد برى ـ الشيخ محمد العربى ـ الشيخ ابراهيم برى ـ الشيخ محمد زاهد ـ الشيخ أحمد صقر ـ الشيخ أحمد بساطى ـ الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقى .

واختتم دراسته بالمسجد النبوى لدى الشيخ عبد القادر شلبى الذى رأى فى السيد عثمان الشاب الطموح المثابر نحو جمع العلوم فنال منه شهادة للتدريس فى المسجد النبوى الشريف .

ويذكر السيد عثمان حافظ أمده الله بالصحة والعافية فى كتابه « صور وذكريات » ان من سكان حوش المرزوقى ومن هم فى سنه الشيخ عبد الكريم الخريجى ـ الشيخ محمد العلى التركى ـ الشيخ محمد بنائى وهذا الاخير يقول عنه السيد عثمان انه موسيقار المدينة فى عصره .

وموقع حوش المرزوقي شرق مسجد مالك بن سنان رضى الله عنه وفى أحد جوانب هذا المسجد حلقة لتعليم القراءة والكتابة وشيخها الشيخ على السمان وأسس السيد عثمان مع أخيه علي جريدة المدينة المنورة ومدرسة الصحراء بالمسيجيد .



● على يمين المشاهد مبنى « عشة المحتسب » البلدية وخلفها قبة مسجد مالك بن سنان رضى الله عنه وشرقه حوش المرزوقى و فى صدر الصورة منازل زقاق الحماطة .

حياته العملية والوظيفية

تسلم السيد عثمان اول عمل وظيفي فى عام ١٣٤٥هـ كاتبا بمديرية المعارف ثم عضوا بارزاً فى ادارتها - ثم مدرسا بالمدرسة الأميرية « الناصرية » عام ١٣٥٣هـ - وفى عام ١٣٦٠هـ عضوا بهيئة الامر بالمعروف وفى عام ١٣٥٦هـ أسس مع أخيه على مطبعة جريدة المدينة المنورة ثم عضوا فى المجلس البلدى فى عام ١٣٦٢هـ .

وفى عام ١٣٦٥هـ أسس مع أخيه على مدرسة الصحراء بالمسيجيد وفي نفس العام عين مديراً لإدارة الحج .

الشاعر والاديب عبدالرحمن سليمان رفة

ولدت في ١٣٣٠هـ في حوش الأشراف والذى كان يقطنه العديد من الأسر منهم : الشريف حميِّد ـ الشريف دوخي ـ يوسف خشيرم ـ على كابلي ـ يوسف دبور ـ محمد حِطة ـ أحمد جبران .



● الشيخ عبدالرحمن سليمان رفة

وهذا الأخير رضع الشيخ الرفة مع ابنائه عبدالحميد جبران ـ سعد الخيني ـ وامرأة تسمى سلمى طيارية . وبدأت تعليمي في كتَّاب الشيخ حسين عويضه في حارة التاجوري .كان عريف الكتَّاب أحمد عويضه شقيق الشيخ حسين ومن الزملاء فى الكتَّاب الشيخ أحمد حواله ـ علوى صباغ .

يقول الشيخ عبدالرحمن رفة :

عندما وصلنا في القرآن الكريم الي سورة مريم نقلنا إلى كتَّاب الشيخ حامد خلاف فى المناخة وسبب هذا وفاة الشيخ محمد المغربى وهو زميل لشيخنا حسين عويضة وهناك زاملنى فى الكتَّاب ـ حسن جعفر ـ الشيخ محمد الحركان ـ عبدالمحسن ومحمود عمران وفى عام ١٣٤٩هـ وبعد انتهائى من مرحلة الكتاب التحقت بالمدرسة الأميرية في باب المجيدى وكانت سني ما بين ١٢ ـ ١٣ ومن الاساتذة الافاضل الذين درست علي يديهم ـ السيد حسين طه ـ محمد على طه ـ الاستاذ الكتامي الشيخ ماجد عشقى ـ وكان مدير المدرسة على ما اذكر اما السيد حسين طه أو السيد أحمد صقر : رحمهم الله جميعا .

اتجاهي الأدبى

الاتجاه الأدبى لم يكن سهلاً وخاصة فى تلك السنوات التى لايمكن للإنسان ان يحمل كلمة أديب الا بعد معاناة وشقاء وتعب فاساتذتنا يرحمهم الله كانوا اشداء فى هذا العلم ولايعطى هذا اللقب لحامله الا بعد اختبارات تأخذ منا الكثير من الجهد والوقت .

فاول اتجاهى كان للقراءة والتى هى مفتاح لهذا الطريق فالتحقت فى حلقة الشيخ الفاضل محمد الطيب الانصاري التنبكتي بالمسجد النبوى الشريف ثم الاستاذ

عبدالرؤوف عبدالباقى ثم الشيخ محمد التكني ثم الشيخ محمد العايش الذى كنت أذهب الى منزله فى زقاق الطوال لاتلقى العلوم الأولية فى الأدب .

الرحلة الأولى فى الشعر

لما رأى اساتذتى رحمهم الله توفر عنصر ميولى الى الشعر بدأوا فى اعطائى واعطاء من كان معى من طلبة هذا العلم وهم « ضياء الدين رجب ـ وحمد بن المهاب الشنقيطى ابياتا من قصيدة أحمد شوقى رحمه الله لتشطيرها او تخميسها والتى تقول :

صــــونى جمــــالـــك عنَّــا اننـــا بشر
من التـــراب فهـــذا الحسن روحـــاني
قـــومي اقصــــدى فلكـاً تـأوينـه ملكـاً
لاتنصبى شركــــاً للعــــالم الفـــاني



● منزل آل الرقّة شرق « بستان الزاهدية »

فتمكن ابن المهاب الشنقيطي ضياء الدين رجب من تشطير هذين البيتين وعجزت أنا عن التشطير حيث كان اعتقادي انه يجب الاعتماد على نفسي ولم أحاول ان آخذ الحل من زملائي فكان على اما ان أشطر هذين البيتين بطريقة ممتازة او في أقل الاحوال بتقدير جيد فمكثت أربعة اشهر في هذه المحاولة وفي احد الايام في الروضة الشريفة وفي أعلى مني لوحة كتب عليها هذه الآية « والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون » وبعد قراءتي لهذه الآية الكريمة جاءتني فكرة التشطير وبعد الصلاة ذهبت الى الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقي وأسمعته التشطير الذي اقول فيه :

صوني جمالك عنا إننا بشر
نهوى الجمال ولانقوى لعصيان
ترفقي بنا يا سليما إن نشأتنا
من التراب فهذا الحسنُ روحاني
قومي اقصدي فلكا تأوينه ملكاً
حيث القداسة والتمكين في الشأن
ترصدي لشباب الخلد قانصة
لاتنصبي شركاً للعالم الفاني

وكانت والدة زميلي الوافد ابن المهاب الشنقيطي ضليعة بالأدب والشعر حتى اطلق عليها لقب « القارعة » لانها تقرع كل من واجهها في الأدب والشعر .

أول قصيدة شعرية

عام ١٣٥٠هـ اول قصيدة نظمتها بحق في الاعتداء على الملك عبد العزيز في مكة وهذه الحادثة[1] وقعت في شهر الحج عام ١٣٥٣هـ بعد أن انهى الملك عبد العزيز طواف الشوط الرابع ظهر أحد ابناء اليمن رافعاً خنجره يريد الملك واسمه مبخوت الحاضري ـ فالقى الملك سعود رحمه الله بنفسه على ابيه لحمايته وتمكن حارس الملك عبد العزيز الخاص « عبد الله البرقاوي » من قتل المعتدي . وفجأة ظهر يماني آخر واسمه صالح الحاضري متجهاً الى الملك فتمكن من قتله حارس الملك سعود « خير الله » ولكن الخنجر اليماني تمكن من ظهر الملك سعود فجرحه جرحاً بليغاً ثم علا صراخ يماني ثالث وهو على الحاضري الذي تلقى عدة رصاصات الحقته بزميليه .

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ـ خير الدين زركلي جزء / ٢ .

السلطنة النجدية

ذكريات الأحبة

● خطاب ملكي من الملك عبدالعزيز الى رئيس بعثة حج بومبي ١٣٤٣هـ
حول تنظيم رسو السنابيك في مينائي الليث والقنفذة واستقبالهم بكل ترحاب من السلطات السعودية

ورغم هذه الحادثة التى انجى الله منها الملك عبدالعزيز فقد وقف رحمه الله بجانب سيف الاسلام أحمد ابن الامام يحى حميد الدين ملك اليمن ـ وقف معه لاعادته لتسلم عرش ابيه عندما قام عبدالله بن الوزير في ثورته باليمن .

تغمد الله الملك عبدالعزيز برحمته فتعامله بهذه الصورة الجميلة يعطى مدلولاً عن اخلاق عبدالعزيز ونفسه الطيبة .

يقول الشاعر عبدالرحمن رفة :

• على إثر هذه الحادثة نظمت اول قصائدى وجاءت تعبر بصورة حقيقية لما نكنّه لهذا الرجل من محبة وولاء اقول فى هذه القصيدة :

ريــــعَ الفؤادُ غـــداةَ الحـــادثِ النكـــر
تــــاالله قـــد نُسِيَتْ من كـــاذب أشر
يـــاللعـــروبـــة من قـــوم قـــد انتسبـــوا
ظلمـــاً كمـــا زعمـــوا قـــولاً إلى مُضر

ان العـــروبـــة من قحطـــان دَيْدَنُها
شكـــر الصنيعـــة في قـــول وفي خبـــر
لايكفـــرون بـــالنعمـــاء صـــانعهم
جـــل الإلـــه بَـــراهم افضـــل البشر
لكن قـــومـــاً من الاوبـــاش قـــد عُـــرفـــوا
رامـــوا الشقـــاق بـــأمـــر غـــير مستتـــر
حـــافـــوا أُخيَّ ببيت اللـــــه فعلتهم
واستنفـــروا الخِبَّ إذ فنـــوُّه في فشر
رامـــوا لعـــرش ودون العـــرش أمتـــه
أُســـدٌ جحـــاجحـــة هم خـــيرة النبـــر
بيض الـــوجـــوه غـــداة الـــروع مـــانكلـوا
عن خـــوض ســـاحتهم في غـــل مشتهـــر
فـــالعـــدل جنـــد لهم فى مـــوطن أمن
ان العـــدالـــة لاتـــرنـــو لمختبـــر

إنى لاشكـــر الـــرحمن حـــارسنـــا
ربـــاً حمى البيت من جـــرثـــومـــة الخطـــر
عبـــدالعـــزيـــز وقـــاك اللـــه من خطـــر
واللـــه يحفظ من نـــاجـــاه فى سحـــر
فـــاهنـــأ وَدُم لـــلاســـلام قـــاطبـــة
والمُلـــكُ يحـــرســـه من قـــام بـــالخفـــر
ثم الصـــلاة عـــلى المختـــار من عـــرب
مـــاسبـــح الكـــل فى الآصـــال والبُكـــرِ

بعد نظمى لهذه القصيدة ارسلتها الى الملك عبدالعزيز فأتانى جوابه « لاقض فوك » وامر لي بـ ٥٠٠ ريال هذا المبلغ الضخم آنذاك لم تستطع المالية صرفه لى الا على اقساط لان هذا المبلغ يعجز المالية فى ذلك الوقت وقد بعت ماحصلت عليه من « وصايا + دقلة + عقال » على ابراهيم مسلم بـ ١٧ ريالا .



(١) عبدالرحمن رفة (٢) حسن صيرفي وبجواره عمر عربي (٣) عبدالرزاق متبولي « رئيس الاتحاد السعودي » .
(٤) العقيد سعود محروس وفي الطرف الايمن صدقة خاشقجي ..

المدينة تخاطب العالم الاسلامي

في هذه القصيدة تتحدث طيبة عن ماضيها المجيد وتذكرهم بالنور الذى انتشر من رحابها إلى هذا العالم الفسيح فابناؤها اول من حمل رايات الجهاد لنشر الاسلام :

أنا من أنا فلتسألوا تاريخكم
سيقول إني اكرم الاوطان
أنا واحة في هضبها وجبالها
هبط الأمين باعظم التبيان
أنا جنة في خلدها ورياضها
حل الحبيب باكرم الأكفان

أنـــا منهــل عـــذب الـــرؤى متـــدفق
في شـــاطئيــــه تثقف العُمَّـــرَان
وعــلى ضفـــافي كم جـــثى من عـــالم
يُـــــرْوِي غليــــل فؤاده الظمـــآن

الحج على ظهور الجمال

أيام الركوب ايام جميلة رغم مانواجهه من مشقة وعناء وما تستغرقه هذه الركوب في سفرها من المدينة إلى مكة .وقد تمكنت بفضل الله من الحج على الركوب تسع مرات بدأتها في عام ١٣٣٨هـ وكانت سنى آنذاك ٨ سنوات .

ومن أشهر الركـوب التى عاصرتهـا ركب يوسف حـواله ـ ركب البنَّـاني ـ ركب الداغستانى ـ ركب ابراهيم ابوسيف ـ ركب حمزة لبَّان .

كانت المتعة في مرافقة هذه الركوب للراحة التى نجدها خاصة من « العَكَّامة » وهم المجموعة المخصصة لخدمة الركب لنصب الخيام والخدمة طول الطريق من المدينة إلى مكة وبالعكس .

تكاليف الحج

وحيث انه لاتوجد مواصلات سوى الجمال والبغال والحمير والخيل وكان هناك عُرف لمن رغب الحج بما يسمى « مَلَطْ » بفتح الميم واللام وسكون الطاء وهى تعنى الراكب المفرد على الجمل وهذا يكلف ٧ جنيهات ذهابا وايابا اما الرديف فيكلف ٩ جنيهات وهو اغلى من المَلَطْ بسبب تأنيس الوحشة مع الرديف .

ومعظم راغبى الحج يشترون الدواب كالحمير ثم يبيعونها في مكة واذكر أننا اشترينا حماراً من بيت شِريف « بكسر الشين والراء » بسعر ٢٠ جنيها وهو من النوع الجيد الذى يسمى شهرى بكسر الشين وسكون الهاء .

« اسعار المواد الغذائية في عام ١٣٤٧هـ »

لايوجد بيت في المدينة يتعدى مصروفه اليومي ريالا واحدا وذلك لرخص الاسعار فمثلا أقة اللحم ٣ قروش وأقة السمن ١٢ قرشا واحيانا بـ ٩ قروش وأقة الجبز ٦هلالات وقرص العيش ٣هلالات .



مناسبة الصورة فى مباراة نهائية بعد إهداء الشيخ عبدالرحمن رفة هذا الملعب المسمى ملعب الرفة الى الملك سعود رحمه الله . الذي أهداه إلى إدارة التعليم بالمدينة فعرف بملعب التعليم والملعب حالياً شمال متوسطة الامام على رضى الله عنه .

العاب عصرنا

هناك العديد من الألعاب القديمة والتى ليس لها وقت أو زمن محدد فعندما نبدأ فى لعبة ما وبعد فترة تجدنا تحولنا إلى لعبة اخرى ومن الالعاب التى كنا نزاولها . الكبوش - المزاويق - الكبت - التزقير - جنكية «قيع قيع» .

التجارة مهنتنا

زاول والدى رحمه الله مهنة العطارة فى دكاننا فى سوق الحدرة بجانب دكان الشيخ صالح محمد مرشد رحمه الله فبعد انهائى لدراستى الابتدائية التحقت بهذه المهنة لخدمة والدى وفى عام ١٣٧٧هـ توليت وظيفة مدير إدارة وزارة الإعلام فى المدينة فكنت موظفاً ومديراً لها حتى عام ١٣٨٥هـ .

وبعد التقاعد اتجهت إلى اعمالى الخاصة ومازلت والحمد لله رب العالمين .

الشيخ عبدالقادر منصور أحمد سطيح

يقول الشيخ عبدالقادر إن معرفتي بالمدينة بحوش درج ولدت في عام ١٣٣٢هـ وهذا الحوش يقع بين زقاق الطيار والقشاشي

ومن الجيران المعروفين في هذا الحوش :

(١) عباس سطيح (٢) بكر سطيح (٣) حسين وعدو (٤) حسين سطيح (٥) أحمد دسوقي (٦) محمد دشاش (٧) حسن نحاس (٨) عبدالرحمن جمال (٩) يوسف ابو هجرس .

وحوش درج جاءته هذه التسمية نسبه إلى الشيخ ابراهيم درج وكانت تقام فيه الاذكار في الزمن القديم وبجواره القشاشي وهذا المكان كان معروفا عنه بان من تصيبه الحمى يقوم بالغسل بمائه فتزول عن المُغتَسِل الحمى :

وأسرة آل سطيح سكنت هذا الحوش كما عرفت منذ ١٥٠ سنة فجميع الاجداد عرفوا من هذا الحوش وعدد العقار التابع لنا ١١ منزلا .

يقول الشيخ عبدالقادر :


● الشيخ عبدالقادر منصور سطيح

درست وتعلمت في صغرى في كتاب الشيخ « بشير » في المدرج الواقع في العنبرية ومن زملائي في هذا الكتّاب الشيخ حمزة خشيم - محسن عسيلان - ماجد عسيلان - حسن حلابه - عباس عامودی - عبدالرحمن عامودی -وكان مدرسنا الشيخ بشير والد كل من محمد وعبدالقادر بشير يقول الشيخ سطيح : كان للعب دور في حياتنا وكانت الكاتبية هو المكان المخصص لهذا الغرض .

وممن نجتمع معهم في هذا المكان السيد أديب صقر .

وبعد انهاء دراستي في الكتاب اتجهت إلى البحث عن صنعة من حرف أهل المدينة - فعملت نحاساً في اول عمل لي وعمل معى صالح مشدّي -وشخص اسمه صديق :

ويقع هذا المكان الذي تسلمت فيه أول صنعة في حياتي الأولى أسفل منزل شاهين في حوش الأشراف .

ثم انتقلت إلى مهنة أخرى وهى حرفة القطانة وعملت لدى الشيخ أحمد خرابة ـ ومن الذين يعملون فى هذه الحرفة فى المدينة العم محمد سعيد كرنوف ـ حسن أبوالخير ـ أحمد أبوالخير ـ محمود مشرف ـ وأحمد مفتى .

ويحتل القَطَّانة موقعين فى المدينة الأول فى سوق الحبَّابة والثانى بجوار مسجد مالك بن سنان ، يعمل فيه من القَطَّانة ، الشيخ محمد سعيد بخارى - ومحمد سعيد سراج - وفى « شارع العينية » محمد سعيد صبحى ـ حمزة متروك ـ عبدالله جابر ـ ابراهيم حسوبة -وعبدالملك حسين ـ ما ذكرت فى السطرين السابقين لهم أماكن عبارة عن دكاكين فى شارع العينية بعد بنائه .

وكان موقع شارع العينية عبارة عن بستان ، أزيل فى عهد حاكم المدينة التركى فخرى باشا حسب ما سمعت .

يقول الشيخ عبدالقادر :

بُنى سوق الحبَّابة خارج المدينة أو بالأصح خارج سور المدينة غرب باب المصرى « دخول المحمل المصرى » وبعده أقيم شارع العينية وفى ذلك الوقت كان المستوى الاقتصادى متواضعا وقُسم شارع العينية من الناحية التجارية بين كل من بيت الرفاعى - درويش نعمان ـ حسين جمل الليل ـ بيت الكعكى - وبيت السيد أسعد .



● سوق الحبابة »

يقول الشيخ عبد القادر :

كان المسجد النبوى المدرسة الأولى لأهل المدينة ومن أشهر المؤذنين - الشيخ ابراهيم نعمان - السيد ابراهيم نجدى - السيد محمد نجدى - مصطفى عينوسة - وعبد النبى عينوسة .

ويعتبر الشيخ مصطفى عينوسة شيخ المؤذنين بالمسجد النبوى وجاء بعده - الشيخ محمد سعيد نعمان وكان صوت الشيخ ابراهيم سمان والشيخ الفرضي يسمع من المفرحَات عليهم رحمه الله .

ويضيف الشيخ عبد القادر :

يوجد فى آخر المسجد النبوى من جهة باب المجيدى « مخازن الزيت » وهو عبارة مستودع للزيت المستخدم لإضاءة المسجد النبوى عن طريق القناديل والشمعدانات .

كما يوجد فى هذه الجهة حلقات الدروس الخاصة بالشيخ ابراهيم فقيه والشيخ جعفر فقيه يرحمهما الله إضافة إلى كتاب ابن سالم - والشيخ ابراهيم فقيه وعلى ذكر كبار أهل المدينة الشيخ حمزة رفاعى الذى تزوج من الشام والأخرى الشريفة جمل الليل وانجب منها السيد أحمد الرفاعى - عبد الله الرفاعى - منصور الرفاعى - وأنجبت الأخرى السيد محمد - ابوالهدى - ابوالصفا - و ابراهيم - كاظم .

كما عرفت من أهل الأدب السيد عبيد ، زين ، وأمين من آل المدنى .

كما يوجد بيت النجدي - محمد وابراهيم نجدى - والشيخ جميـل عوض - وآل عينوسة - وآل وعدو - وآل زللى - وآل قرطلى - وآل عسيلان - وآل مرشد - وآل بافقيه - وآل السمان - وآل الرفاعى .

والشيخ محمد يمانى وأبناؤه محمد وماجد وعمر وغالب والشيخ درويش حـلابه « الحسيبى » .

وسكن حوش درج الشيخ عبد الله الديب « السقطى » من أهل مكة ، وسكن الحوش حمزة وأمين سكر والعم محمد الخضرى .

وعلى مدخل حوش درج فى المنزل المشرف على زقاق الطيار سكن آل مُرشد وهم المشائخ أحمد مرشد ، عبد الاله مرشد ، وصالح مرشد .

ومن آل مرشد الشيخ حامد مرشد أمام مسجد على بن أبى طالب ، ومن آل الياس الشيخ على الياس ، وآل الكردى ومنهم محمد ، ماجد ، أحمد ، أبوبكر ، وابراهيم .

وفى النصف الآخر من القشاشى من جهة السيح سكن آل محروس ومنهم الشيخ

محمد - أحمد - صادق - عبد السلام وأبناؤهم على - شاكر - وعبد القادر ، والشيخ يوسف باشرى .

وفى الأنصارية جهة زقاق السلطان « حالياً شمال بنك القاهرة السعودى » .

سكن الأنصارية السيد أحمد عطا الله - محمود عبد الصمد مغربل وأخوه محمد عبد الصمد - والعم يوسف شقلبها - وعمر دخيل الجهنى .



● التجمع فى «المناخة» وتحرك الركوب الى مكة للحج

الركب المدنى[1]

قبل أيام من رحيل الركب المدنى يتولى أحد الأشخاص ويعرف بـ « المزهِّد » لفت النظر إلى قرب قيام الركب فينشد بعض الأناشيد والمواويل فيعرف السامعون بقرب موعد رحيل الركب .

يجتمع الجميع ومن له رغبة فى مواكبة الركب عند بيت ابن ابراهيم فى شارع العنبرية

(١) صور وزكريات - عثمان حافظ .

المتجه غرباً بجوار منازل السيد عبدالله جعفر وهى من أجمل البيوتات القديمة ذات الرواشين الخشبية المنقوشة « جوار حوش أبوذراع » ويبلغ عدد طالبى الركب من ٤٠٠ ـ ٦٠٠ شخص وبعد الاجتماع يقوم « المزهد » بالانشاد ، وكهدية يقوم حاكم المدينة باعطائهم مبلغاً يعادل قيمة عدد من الذبائح « من المشهورين بالانشاد الشيخ حسين بخارى » .

وبعدها يفترق الركب فمنهم من يخرج من باب العنبرية وآخرون يخرجون من باب قباء « يسمى درب الجصة » وعادة ما يتحرك الركب بعد صلاة العصر وتكون الوقفة الأولى والمبيت فى « أبيار الماشى » ومنهم من يفضل السير بعد منتصف الليل فيصلون إلى منطقة تسمى « الخِطّية » ليكون مكاناً لغداء الركب ـ ويتحرك الركب إلى منطقة تسمى « الغاير » وهو جبل يمتاز بالينابيع المائية ـ ثم يواصلون السير إلى « القويضى » ثم « بئر مبيريك » ثم « أم البرك » ثم « التُبرة » ثم « أم الحرُم » فى منطقة رابغ ـ ومنها ينطلقون إلى القضيمة ـ بئر الباشا ـ الدَّف ـ عسفان ، ومن عسفان إلى وادى فاطمة = والبعض يُحرم = ويستمر الركب إلى منطقة الشهداء ـ ثم مكة المكرمة .

يقول الشيخ عبدالقادر سطيح :

تستغرق مدة الحج ٣٠ يوماً ما بين الذهاب والإياب .

٨ أيام ذهاب ، ٨ أيام إياب ، ٣ أيام فى مكة ، ٣ أيام « قبل الحج وتسمى الحدارة ، ٣ أيام بعد الحدارة ويوم عرفة .

« استقبال الركب المدني بعد الحج »

يصل الركب ولابد من المكوث فى منطقة عروة خارج المدينة جهة وادى العقيق : فيخرج أهالى المدينة بأنواع متعددة من الأكلات الشعبية وأهمها = الكوزى :

ومن المميزات الجميلة ما تشتهر به المدينة فى مثل هذه المناسبة بعد عودة الركب وخاصة لمن يحج لأول مرة ويسمى « سَرارة » حيث يتولى مهمة إخبار أهل الحاج ما يعرف بالنجَّاب الذى يحضر « الطواقى » « الكوفية » ويسلمها إلى أهل الحاج ويبشرهم بقدومه وممن عرفوا من هؤلاء ـ العم أبوالحسن خستة « عبدالعزيز بربر ، وعلى فراج » .

وعند دخول الركب من باب العنبرية تقذف الحلوى من شبابيك المنازل التى على يمين ويسار شارع العنبرية حتى باب السلام . وبعد السلام على النبى وصاحبيه يغادر الحجاج الحاجون كل إلى منزله وسط استقبال حافل .

يقول الشيخ السطيح :

حججت ١٦ مرة فوق الحمير ، وكان الحمار « أكرم الله الجميع » يعطينى دخلا يوميا فى المدينة ٧ ريالات ففى تلك الأيام لا توجد سيارات فأقوم بتأجير الحمار وتشغيله يومياً .

وفى مكة أقوم بتأجيره بـ ٨ جنيهات فترة موسم الحج ، وخلال العشرة الأشهر الأولى من كل عام أجمع مبالغ تساعدنى على الحج ، وأهتم به اهتماما بالغا لأنه فى اعتقادي يعتبر راس مال جيداً .

الركب المكي

فى شهر رجب من كل عام يحضر الركب إلى المدينة وهذا الركب لا يقتصر على أهل مكة فمنهم يأتي من الواسطة ـ رابغ ـ الطائف ، ويبلغ عدد الركوب ١٢ ركباً .

يتحرك الركب من المدينة باتجاه سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب والعريض – بعد صلاة العشاء وبعد ثلاثة أو أربعة أيام يبدأ النزول ، ومن المشاهد الجميلة عندما تصل الركوب إلى المدينة يتم وقوفهُم عند باب السلام للسلام على المصطفى صلى الله عليه وسلم ويرددون :

عسى عسى فى كـــل عـــام
نشـــاهـــد البـــدر التمـــام
نـــوقف عـــلى بـــاب الســـلام
كـــل سنـــة وفى كـــل عـــام

وكما نشاهد اليوم من بيع وشراء للسيارات ففى ذلك الوقت عندما يصل الركب إلى المدينة وحال ملاحظة صاحب الحمار (وهي الوسيلة الوحيدة آنذاك للنقل) بوادر الإرهاق والتعب على دابته يعرضها للبيع ليتمكن من شراء دابة جيدة للعودة وتقدر الأسعار آنذاك من ٦ ـ ١٠ جنيهات .

ورغم تلك الحياة البسيطة والجميلة كان يواكبها رخص الأسعار فالخروف الكبير لا يتجاوز سعره ٧ ريالات وأقة السمن نصف ريال حتى ريال واحد ، أما الأجبان فالأقة سعرها من ٤ ـ ٥ قروش ، وكذلك التمور ، وكان والدى يرحمه الله يبيع الجراد بعد صيده وتمليحه وتتم عملية جمعه فى الليل جهة الصويدرة ـ وخيبر ، بعد رصد منطقة مبيت الجراد يقومون باشعال النار جوار الأشجار ويفرشون تحت الأشجار الأبسطة الخصف فيتساقط الجراد فيتم جمعه .

يقول العم عواد فودة وقد شارك معنا فى جلسة الذكريات فى إحدى السنوات أتى الجراد فى الصيف وبشكل لم نر له مثيلاً جهة العوالى وقربان ولاحظنا أن جريد النخل أصبح لونه أسود بدون سعف ما عدا احد البساتين وهى تابعة لشخص يسمى (أبوعيفة) هذا الرجل ومما عرف عنه يقوم بتوزيع نسبة معينة من أى محصول داخل بستانه .

وعن السيول :

فى إحدى السنوات وبعد مسيل سيل أبوجيدة « بطحان » ولوجود حاجز أمام قوة السيل وهى برابيخ قباء اضطر المسئولون إلى ضرب أبواب البرابيخ بالمدفع توسعة لمجرى السيل فزحف إلى الكاتبية وزقاق السلطان وإلى العنبرية . هذا ما ذكره لي الشيخ محسن عياد رحمة الله عليه .



● الشيخ عواد فوده

وفى إحدى السنوات ومع بداية العهد السعودى الزاهر وكعادة بعض شباب المدينة يحلو لهم المبيت خارج المدينة وقررت المبيت فى منطقة سيد الشهداء وإذا بسيل وادى قناة يجرى صباحاً وبلون أحمر غريب لم نشاهد مثله من قبل .

« عيش الصدقة »
« مبرة الملك عبدالعزيز »

عيش الصدقة هى إحدى المكارم التى عشناها منذ بداية العهد السعودى الزاهر ، وكان من المشرفين على هذا المشروع الخيرى الشيخ عبد الله وعبد الرحمن الحركان ومحسن الياس ، وآل الخريجى .

مندوب عيش الصدقة

يقول الشيخ عبد القادر سطيح : عملت مندوباً لهذا العمل الخيِّر حيث أقوم بتوزيع عيش الصدقة على أهل منطقة العيون وقربان والعوالى كل يوم إثنين وجمعة وأجرى من هذا العمل قرص أو ثلاثة أقراص من العيش من كل جهة .

« الشيخ محمد محروس وتوزيع التمور »

قبل التوجه إلى التكية المصرية يتوجه الناس إلى منزل العم محمد محروس فى أسفل القشاشي من جهة السيح وداخل المنزل توجد دكة كبيرة مليئة بأكياس التمر يقوم العم محمد محروس بتوزيعها بنفسه .

ثم يتجه الناس بعد ذلك إلى التكية المصرية لأخذ الصدقة وفى يوم الخميس لكل شخص نصف قرص عيش ورز أبيض عليه قطعة لحم بسعر ٦ هللات ـ قرشين .



● « باب العنبرية ومنه تنطلق الركوب إلى مكة »

ومن المواقف الطريفة ما يفعله الشيخ حسين أبو الخير رحمه الله ومن أجل ضمان الأكل اليومى لديه ما شاء الله عدد من الأبناء يرسل كل واحد من أبنائه لأخذ الطعام من التكية ويضع لكل ابن قطعة قماش ملونة لعدم معرفتهم من قبل الموزعين .

ومن أبرز ما يميز أهل المدينة من حب وتآلف السكن الواحد للعائلة فالمنزل الذى كنا نسكنه يوجد به والدى وجدى واخوانى وعمى وسفرة الأكل واحدة للجميع ، وبعد آذان

المغرب نصعد إلى السطوح ونقوم برشه بالماء ثم نحضر « الطشوت » جمع طشت ، وما زاد من الطعام نضع القدر فى الطشت بعد ملئه بالماء .

وبعد صلاة العشاء نجتمع ويبدأ الوالد بالقراءة فى الكتب الدينية .

من طرائف رحلة الحج

فى إحدى السنوات حججت على جمل ضمن قافلة متوجهة إلى مكة فى عام ١٣٤٨هـ ، وقبل التحرك أعطتنى جدتى عدد ٥٠ طاقية نوع « سيم » لأبيعها فى مكة ولا أملك سوى ٦ ريالات داخل الكمر وممن صحبنى فى هذه الرحلة : محسن رشوان ـ عبد القادر حمودة ـ وعبد الرحمن عوارى .

وحدث أن تعرضنا للسرقة خلال الطريق ، ووصلت إلى مكة وحتى أجمع مبلغا يساعدنى فى إتمام الحج اشتغلت صبياً فى احد المقاهى وتمكنت بحمد الله من إتمام حجى .

الشيخ أمين بن صالح بن محمد بن عبدالاله بن مرشد



● الشيخ أمين صالح محمد مرشد

ولدت عام ١٣٢٣هـ بالمدينة المنورة فى منزلنا المستأجر التابع للشيخ الفرضي بباب المجيدى خلف المدرسة الناصرية .

نشأت وترعرعت فى بيت علم فمنزلنا كان يضم ثلاثة من حفظة القرآن الكريم وهم العم عبدالاله مرشد ، العم أحمد مرشد ، ووالدى رحمهم الله جميعاً .

وكان يطلق على عمى أحمد مرشد رحمه الله « حمامة السلام » هذا الرجل إضافة إلى حفظه القرآن الكريم وأحكامه كان عالماً بالفقه الشافعى ، وقد درس على يد الشيخ الفاضل محمد سعيد شيخ الدلائل بالمسجد النبوى الشريف إضافة إلى اخوانه صالح وعبدالاله ولكن

منزل آل مرشد الواقع بين مدخل زقاق الطيار وشارع القشاشى

الشيخ أحمد تفوق عليهم جميعاً ـ كان ساعياً للسلام بين الأشخاص والأسر يضع لكل مشكلة دنيوية أو دينية حلاً .

كنت أتمنى أن أصبح فى مثل علمه وتعامله وأكرمنى الله بحفظ القرآن الكريم وأخذت منه العديد من العلوم فى الفقه والأحكام وتوفاه الله فى عام ١٣٦٨هـ رحمهم الله جميعاً .

« حياتى التعليمية »

أدخلنى والدى رحمه الله كتاب الشيخ محمد بن سالم وكما هو معروف بالعريف محمد سالم وأكرمنى الله بحفظ القرآن الكريم .

ولمعرفة الوالد رحمه الله بالشيخ حسن ابراهيم الشاعر الحقنى بحلقة الشيخ حسن لقراءة القرآن وتجويده باعتبار الشيخ حسن شيخ القراء بالمدينة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .



● صورة للشيخ امين مرشد وابنه المؤلف عام ١٣٧٤هـ

« زملائى فى كتاب ابن سالم »

أذكر منهم : حاتم توفيق ـ غالب توفيق ـ يوسف مدنى ـ أمين مدنى ـ سليمان عبدالجواد ـ على كماخى أوكمخيلى ـ ومدنى عاكف .

من الكتّاب إلى الصف الثالث

بعد تخرجي من الكتاب فى عام ١٣٤٦هـ دخلت المدرسة الاعدادية « الأميرية » وأذكر أن كلمة المدرسة الاعدادية مكتوب على لوحة فوق باب المدرسة من العهد التركى ثم حول مسماها إلى الأميرية .

دخلت المدرسة إلى الصف الثالث مباشرة ثم أكملت دراسة القسم الابتدائى وتخرجت فى عام ١٣٥٠هـ .



● نوافذ كتاتيب باب المجيدى داخل الحرم النبوى عند بداية التوسعة السعودية الأولى .

« زملاء المدرسة الابتدائية »

أتذكر منهم : غازى ناصر ـ محسن ناصر ـ مدنى عاكف ـ كاظم برادة ـ يس طه ـ ابراهيم الجبهان ـ أحمد وكيع ـ و محمد جمعة .



١ ـ السيد أحمد صقر	٦ ـ محمد حسين زيدان	١١ ـ جميل حماد	١٦ ـ عارف ترجمان
٢ ـ حسين طه	٧ ـ محمد حسن عمران	١٢ ـ على عابد	١٧ ـ عبد الحميد مرشد
٣ ـ محمد سالم الجحيلى	٨ ـ سعود محروس	١٣ ـ أسعد خليل	١٨ ـ خليل كويتى
٤ ـ أحمد عابد	٩ ـ ابراهيم العقيل	١٤ ـ محمود عمران	١٩ ـ على الشاوى
٥ ـ محمد حمدان	١٠ ـ السيد على صادق	١٥ ـ فريد بصراوى	

« العودة إلى درس المسجد النبوى »

بعد تخرجى من المدرسة الابتدائية التحقت بدروس المسجد النبوى لدى الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقى وبرنامج الدراسة كما يلى :

(١) فترة الظهر ـ ندرس الفقه .

(٢) فترة ما بعد المغرب ـ ندرس الحديث .

(٣) فترة ما بعد العشاء ـ ندرس اللغة العربية وألفية ابن مالك ، وبعد العودة إلى البيت أدرس بعض العلوم إلى الساعة الثالثة بالتوقيت الغروبى (التاسعة مساء بالتوقيت الزوالى) .كما درست على المشائخ : محمد الكتامى ـ حامد مرشد ـ والتابعى رحمهم الله .

واستمرت فترة تعليمى فى المسجد النبوى مدة ثلاث سنوات .

« أصبحت مدرساً »

فى شهر شعبان ١٣٥٣هـ طلب منى مدير المدرسة الأميرية الشيخ أحمد صقر رحمه الله



منظر جوى للمدينة ويلاحظ الحرم النبوى بمنائره الخمس والسور القديم

أن أكون أحد مدرسى المدرسة فعيِّنت فى أول يوم من أيام شهر رمضان المبارك ١٣٥٣هـ براتب قدره ١٨ ريالاً ، ثم ارتفع إلى ٢٤ ريالاً .

وبعد أربع سنوات فى ١٣٥٧/٨/١٩هـ عينت مساعداً لمدير المدرسة التحضيرية الأولى ، مدير المدرسة الليلية بمسجد الغمامة .

فى عام ١٢٧٠هـ تسلمت إدارة المدرسة المنصورية .

فى عام ١٢٧١ / ١٢٧٢هـ عينت مساعداً لمدير المعهد العلمى .

فى عام ١٣٧٤هـ عينت مديراً للمدرسة الناصرية حتى عام ١٣٨١هـ حيث رشحت للعمل مفتشاً بإدارة التعليم ثم محامياً للادارة عن مبانيها المملوكة .

أحلت للتقاعد فى شهر رجب ١٣٩٣هـ .



● الشيخ أمين مرشد وعلى يمينه الأستاذ سامي جعفر فقيه وإلى يساره الشيخ احمد نمنكاني : (١٣٩١هـ القاهرة) وعلى يمين المشاهد يمين المشاهد الاستاذ احمد بشناق ثم الدكتور عبدالله مناع

« من الذكريات »[١]

في عام ١٣٤٤هـ وكانت سني آنذاك أحد عشر عاماً ، كنا مجموعة من الأطفال نجري خلف الوفد المدني الذي اتجه لمفاوضة الأمير محمد بن عبدالعزيز لتسليم المدينة وعلى مر السنوات عرفت أن الوفد مكون من :

(١) ذياب ناصر

(٢) قاسم ديري = ضابط = تركي

(٣) زين العابدين مدني

(٤) حسن عجب

(٥) سعود دشيشة

(١) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .



• باب السلام» الى اليمين مستشفى باب السلام «سقيفة الرصاص»

(٦) عباس قمقمجى

(٧) عزت باشا = تركى

(٨) عبد المجيد باشا = قائد القوة = تركى .

وبعد انهاء المفاوضات دخل الأمير محمد من باب الشامى على ذلول وعلى يمينه ويساره اثنان من مرافقيه يمسك كل منهما بعصا رفع عليها علما مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله ورسم السيف أسفل كلمة التوحيد .

« المدرسة الناصرية »

المدرسة الناصرية هى استمرار لمدرسة اعدادية أُنشئت فى عهد العثمانيين فعلى باب هذه المدرسة لوحة كتب عليها « المدرسة الاعدادية » وفى عهد الأشراف حول مسماها إلى



بطرف الصورة من اليمين يلاحظ جزء من مبنى المدرسة الاميرية ثم رباط البوهرة و فى اقصى يسار الصورة مبنى مكان كهرباء الحرم النبوى .

المدرسة الراقية ، وفى العهد السعودى حول اسم المدرسة من الاعدادية إلى المدرسة الأميرية ، وبين عامى ١٣٦٠ / ١٣٦١هـ حول مسماها من الأميرية إلى الناصرية .

« **أماكنها** »

(١) أول مقرلها فى باب المجيدى فى مبنى حجرى ومدخل المدرسة مطرز بالحجارة بشكل جميل فى الشمال الشرقى من المسجد النبوى قبل التوسعة الأولى وأعتقد أن مكانها حالياً جهة باب النساء الشرقى المؤدى إلى شارع الملك عبد العزيز سابقاً .

(٢) ثانى مقرلها فى طرف الساحة الغربى بجانب عين الساحة .

(٣) ثالث مقرلها فى المناخة منزل الشيخ أسعد مفتى .

(٤) رابع مقر لها فى الساحة على يسار الداخل إلى شارع الساحة من جهة الحماطة « دارجونة » .

(٥) المقر الخامس باب الكومه وكان انتقالها إلى هذا المبنى الحكومى فى عام ١٣٨٠هـ .

مأذون شرعى »

فى ٢٣/٦/١٣٦٨هـ بدأت رسمياً كمأذون شرعى والذى يسمى فى عرف أهل المدينة (المُمْلِك) بسكون اللام وضم الميم الأولى وسكون الميم الثانية .

وقد أخذت هذه المهنة من عمي الشيخ أحمد مرشد رحمه الله ، فعلى مدى أربعة وأربعين عامًا أمارسها إلى اليوم والحمد لله .



الشيخ عبدالإله محمد عبدالإله مرشد رحمه الله .

ذكريات الأحبة

المناخة وتحرك الركوب الى مكة للحج

الشيخ صالح محمد يوسف بن عثمان تاج


● الشيخ صالح محمد يوسف بن عثمان تاج

ولدت فى المدينة المنورة فى محلة الجديدة عام ١٣٣٥هـ التى سميت بعد ذلك محلة «التاجورى» فى العهد السعودى .

وكان من الجيران ـ المشائخ : سليمان الأطرم ـ عبد الله أخوجوزة ـ حسين اسكوبي ـ مبارك عويضة ـ محمد يوسف عويضة ـ حسن كاتب ـ مصطفى عبد العال الصعيدى ـ عبد الرحمن بن مطلق ـ صادق قاضى ـ حسن أبو الخير ـ صادق الفرا ـ وأحمد أبو الخير .

عندما وصلت إلى السن التى تؤهلنى للدراسة التحقت بكتاب الشيخ محمد أبوتيج فى مسجد الغمامة لدراسة القرآن الكريم وبعد الكتاب التحقت فى عام ١٣٤٥هـ بالمدرسة الأميرية بباب المجيدى والتى سميت فيما بعد بالمدرسة السعودية ثم سميت بعد ذلك بالمدرسة الناصرية ومديرها الأستاذ عبد القادر شلبى ويساعده السيد أحمد صقر ـ والمدرسون : الشريف محمد العربى ـ محمد الكتامى ـ ماجد عشقى ـ محمد سالم الحجيلي .

زملاء الدراسة :

أذكر منهم زيد بن شحات ـ أنور بصراوى ـ سامي حفظى ـ سلمان بن مسلم ـ أمين مدنى ـ محمد على بصنوى ـ الشيخ ضياء الدين رجب ـ غازى دياب ناصر ـ عبد المحسن عمران يرحم الله من توفى منهم وغيرهم لا تحضرنى أسماؤهم .

وقد كان التعليم الابتدائى هو المرحلة التى يتعلم خلالها الطلاب ومن رغب فى مواصلة الدراسة عليه الالتحاق بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة . ولأنى الابن الوحيد لوالدتى رفضت بشدة سفرى إلى مكة لاكمال دراستى فاضطررت إلى الالتحاق بدروس العلماء فى المسجد النبوى الشريف وأذكر منهم أصحاب الفضيلة ـ الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقى والشيخ محمد العايش ـ والشيخ خليل آغا .

« حياتى العملية »

بدأت كاتباً فى محل التاجر عبد الغنى دادا مؤسس دار الأيتام بالمدينة ـ ومنَّ الله علىَّ



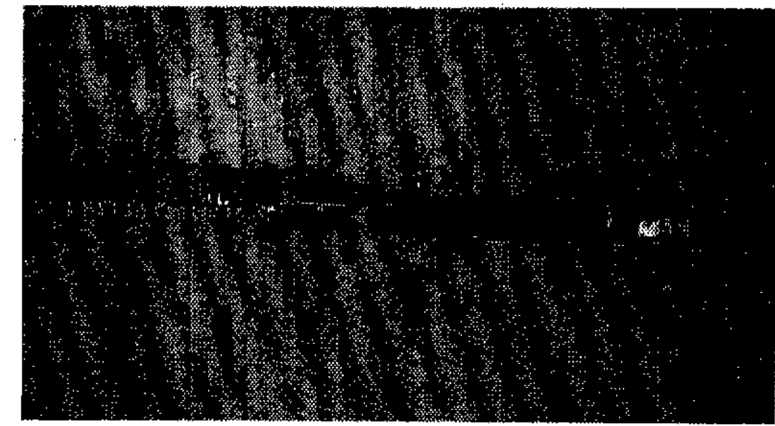
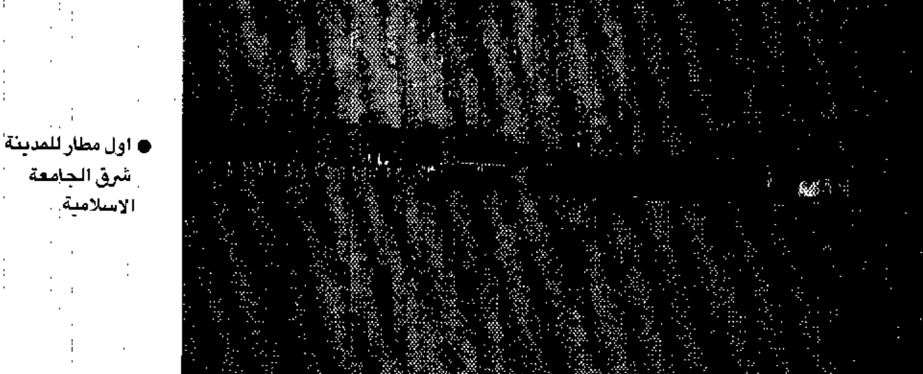
● لقطة نادرة لمبنى شرطة المدينة «الخالدية»

وفتحت محلاً تجارياً لبيع المواد الغذائية .

وفي عام ١٣٥٨هـ تسلمت أول وظيفة حكومية كاتباً بقسم التحرير والمحاسبة بادارة شرطة المدينة المنورة ومديرها عبد الرزاق سُعدا رحمه الله ، وتدرجت بالوظائف حتى عينت مديراً لادارة الجوازات والجنسية إلى أن أحلت للتقاعد .

وأول مدير لهذه الادارة عندما التحقت بها في عام ١٣٥٨هـ الشيخ أمين توفيق وبعد وفاته رحمه الله تسلم إدارتها الشيخ حاتم توفيق ومن بعده الشيخ أسعد طرابزوني ثم الشيخ صدقة خاشقجي ثم عبد الفتاح نحاس وآذكر من الزملاء الذين عاصرتهم :

حسن عابد ـ عبيد الله الردادي ـ علي اسكندراني ـ أسعد مرشد ـ أمين غبان ـ زين موسى ـ طه حسن عبيد ـ عبد الله كردي ـ محمد علي اسكندراني ـ خلف الجبار ـ عبيد الرفيعي ـ ناصر عويضة .

● اول مطار للمدينة شرق الجامعة الاسلامية.



● صـورة نادرة لمطـار الدينـة عام ١٣٧٤هـ ويـلاحظ الشخص المكلف بنقل البريد والطائرة تقف على أرض ترابية وهي طائرة مروحية من نوع كونفير اوسكاي ماستر.

أول مراقب لجوازات المطار بالمدينة المنورة

تم اختياري كأول مراقب لجوازات المطار بالمدينة وكان مطار المدينة عبارة عن منطقة صحراوية والمدرج الخاص لهبوط الطائرات ترابي ولا يوجد سوى مبنى واحد هو مبنى الجمرك الذي يجتمع بداخله موظفو الجمارك والمطار - والطريق من المدينة إلى المطار متعب جداً وكانت السيارة التي تنقلنا من وإلى المطار سيارة لوري للجمرك .

وأذكر أن أول طائرة هبطت بمطار المدينة من نوع داكوتا كانت تقل صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبدالعزيز يرحمه الله لافتتاح مطار المدينة وأتذكر أن ذلك حدث عام ١٣٦٧هـ .

« ذكريات »

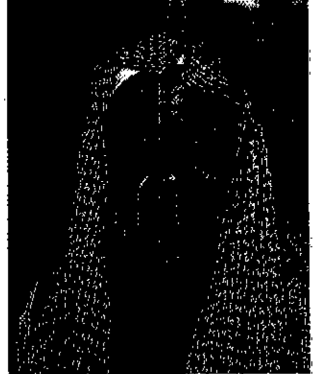
كانت المدينة المنورة محاطة بسور له عدة أبواب وتقفل هذه الأبواب بعد صلاة المغرب ولا يسمح بالدخول إلا من الباب الصغير الموجود في كل بوابة وعند الحالات الضرورية .

وكان أهل المدينة يعرف بعضهم البعض حيث يسود بينهم التكاتف وصلة الرحم التي كانت أهم الواجبات اليومية وللمجالس التي كانت تعقد في بيوت العلماء ومن غيرهم من كبار السن لها تذوق خاص فلا تسمع إلا مناقشة الأمور والمسائل الدينية والاجتماعية ولا أنسى علماء المسجد النبوي بحلقاتهم التعليمية وأذكر من المشائخ الفضلاء . محمد الطيب التنبكتي - ابراهيم بري - محمد علي التركي - عبدالقادر شلبي - محمد العايش - عبدالرؤوف عبدالباقي - محمد أحمد صقر - صالح الزغيبي - عمر السالك - أحمد بساطي - محمد الأمين الشنقيطي - عطية محمد سالم - وشيخ القراء حسن الشاعر ، رحم الله الجميع أحياءً وأمواتاً .

« ذكريات العمل والتجارة »

في سوق الحبَّابة بدأت كاتباً عند الشيخ عبدالغني دادا ولديه من الموظفين أحمد علي قاسم - محمد صادق الخزير ورئيس الكتبة محمد حسين - وقدم المدينة السيد عبدالله بافقيه - والسيد ابراهيم عطاس وفتحا دكانا في سوق الحبابة وأرسلا لي عبد العزيز فرغل ومحمد عبدالعال - فالتحقت بالعمل لديهما براتب قدره ٣٠ ريالاً - ثم خُفِّض راتبي إلى ١٥ ريالاً - فتركت العمل وأستأجرت دكاناً بسوق العطارة جوار عبدالقادر شيخ أبيع فيها البن والهيل وبعض الأقمشة ثم انتقلت في دكان آخر جوار مسجد الغمامة أسفل بيوت الأوقاف وبجواري عبدالله خواجة ، صالح خواجة ، وبعد الركود الذي أصاب البيع آنذاك حدثني الشيخ ابراهيم العياشي رحمه الله عن وظيفة بشرطة المدينة وهي أفضل من العمل بالسوق - وتمت المكاتبة بندا الخصوص فجاء تعييني بوظيفة كاتب عام ١٣٥٨هـ .

الشيخ أسعد محمد حسين طه الشريف


● الشيخ اسعد طه الشريف

ولدت فى المدينة المنورة عام ١٣٣٦هـ فى منزلنا بحوش سِنان بالعنبرية .

وتعلمت فى بداية حياتى بكتَّاب الشيخ محمد صقر والشيخ الرحالى حيث كان الاثنان يديران كتاباً واحداً ، وكان زملائى السيد أديب صقر - حسن حلَّابه ، وبعد دراستى فى الكتاب أدخلنى والدى المدرسة الأميرية والتى أصبحت بعد ذلك الناصرية فى القسم التحضيرى وكان مدرس مادة القرآن الشيخ محمد الكتامى والمدرس مولانا العربى والد محمد العربى ، والجغرافيا والانشاء الشيخ ماجد عشقى ومدرس مادة الخط الشيخ محمد سالم الحجيلى ومدرس الحساب الشيخ محمد حسين زيدان ومدير المدرسة الأستاذ محمود الحمصى .


● صورة عام ١٣٥٢هـ الوقوف من اليمين :
صالح طه ، محمد سالم الحجيلي ، وعبدالسلام - الجلوس من اليمين : اسعد طه ، عبدالله طه ، وحسن طه .

وبعد انهاء دراستى فى القسم التحضيرى لمدة ثلاث سنوات انتقلت إلى القسم الابتدائى لمدة أربع سنوات .

وتخرجت من المدرسة الناصرية عام ١٣٥٢هـ وإلى جانب دراستى كنت أتابع حلقات العلم فى المسجد النبوى كدرس الشيخ عبدالحى أبوخضير ـ والشيخ الطيب التنبكتى ـ والشيخ عبد الرؤوف عبد الباقي ومدير الابتدائى الأستاذ محمود الحمصي .



● السيد / حسين طه الأخ الاكبر ● السيد اسعد طه

« حياتى الوظيفية »

فى ١/٨/١٣٦١هـ تسلمت أول وظيفة بمديرية الأوقاف ومسماها « معاون رئيس كتاب ومقيد أوراق براتب قدره « ٥٧ » ريالاً .

وفى ١/٥/١٣٦٢هـ تعينت على وظيفة أمين الصندوق وكاتب اليومية براتب شهرى ٧٠ ريالاً .

وبقيت فى هذه الوظيفة حتى عام ١٣٧٦هـ ووصل راتبى فى هذا العام ٦٦٥ ريالاً .

وبتاريخ ٢٦/١٢/١٣٧٦هـ عينت على وظيفة وكيل أوقاف المدينة حتى ١٦/١٢/١٣٨٠هـ فى هذا العام تغير مسمى وظيفتى إلى مدير أوقاف المدينة براتب شهرى قدره ١٢٠٠ ريال (ألف ومائتا ريال) .

ثم تغير مسمى الوظيفة إلى مدير فرع « جـ » بأوقاف المدينة فى ١/٧/١٣٨٢هـ . ثم مدير فرع « أ » حتى عام ١٣٨٦هـ ثم مدير لأوقاف المدينة حتى تقاعدى فى عام ١٣٩٦هـ وآخر راتب تقاضيته « ٣٠١٠ » ريالات .

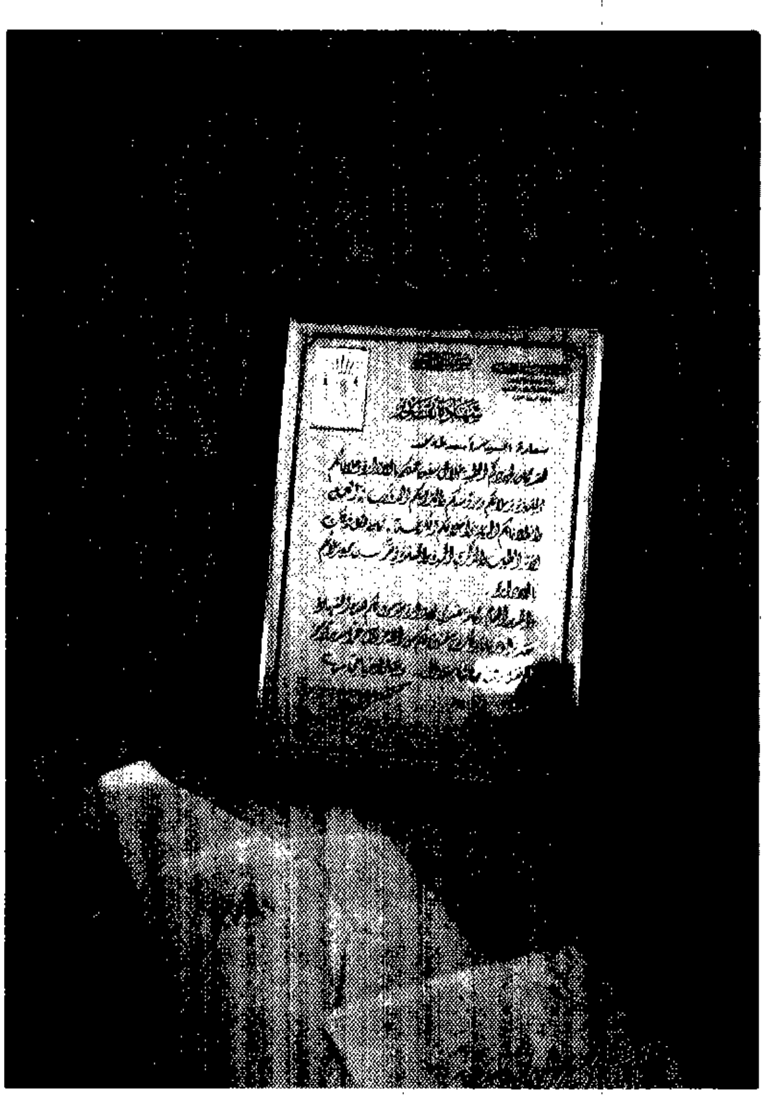
« من الذكريات »

١٣٦٤هـ تاريخ له ذكرى جميلة فى نفسى ففى هذا العام كان زواجى فى منزلنا بحوش سنان وأذكر أن المهر ٥٠ جنيه ذهب .

ولن أنسى ليلة زواجى فجميع أهالى حوش سنان فتحوا منازلهم لاستقبال الضيوف

وفرشت أرض الحوش بالمفارش. منظر يوحى بالألفة والمحبة والطيبة وهـذه مميزات افتقدناها فى وقتنا الحاضر .

وفى السابع من شهر جمادى الآخرة رزقنى الله بابنى الأكبر سعود ثم هزاع وطه ، ومحمد عمر .



● درع تقديرا لخدمات السيد اسعد طه من ادارة الحج والأوقاف التى استمرت ٣٥ سنة

الشيخ حسن بن مصطفى بن صادق الصيرفى العقبى

الشيخ حسن من شعراء المدينة المعروفين كان ولا يزال له باع فى نظم الشعر إضافة إلى حياته الرياضية ويعتبر الشيخ حسن من مؤسسى الحركة الرياضية بالمدينة المنورة ومن خلال السطور التالية يتضح جلياً دور هذا الرجل فى تأسيس الحركة الرياضية ودوره البارز فى استمرارها رغم الصعوبات القاسية فى الأربعينيات وما صاحبها من مشكلات واجهها الصيرفى بحيويته ونشاطه وتحركه ، ودار الحديث مع الشيخ الصيرفى على مدى ثلاث ساعات متواصلة .



● الشيخ حسن صيرفى

● الحماطة

« معرفتى بالمدينة فى حوش فواز »

يقول الصيرفى عرفت نفسى وأدركت بوجودى فى سن الخامسة فى حوش فواز ولكن ولادتى تمت فى الحماطة فى آخر بيت من جهة الساحة وهذا البيت تطل واجهته الشرقية على حوش الباشا . وكان مولدى ليلة ثمان من شهر رمضان المبارك عام ١٣٣٦هـ .

« ولدت والأشراف يحاصرون الأتراك فى المدينة »

أخبرنى والدى أن الفترة التى ولدت فيها كان الأشراف يحاصرون المدينة المنورة وهى فترة حرجة مرت على أهل المدينة وأتذكر ماحكاه لى أنه اشترى خمسة أقراص من الخبز من عسكر العثمانيين ، وكان طول القرص ١٠ سم وعرضه ١٠ سم اشترى هذه الأقراص بجنيه ذهب وتم توزيعها كالتالى :

قرص واحد لوالدى وآخر لوالدتى وآخر لجدتى والرابع للعمة زينب والقرص الخامس للمرأة التى من أسرة الشربينى مع ملاحظة أن هذه الفترة القاسية جاءت مع دخول شهر رمضان المبارك وتحكى لى والدتى رحمها الله فى هذا العام ١٣٣٦هـ أنها أخبرت والدى بعدم وجود طعام كسحور لصيام أول يوم فى رمضان .

« السحور بالماء فقط »

عندما أبلغت والدتى الوالد بعدم وجود الطعام قال لها نتسحر بالماء رغم وجود عدد من الجنيهات الذهبية ولكن المشكلة تكمن فى عدم توفر المواد الغذائية ، وتسحر الصائمون بالماء وباشر والدى عمله فى باب المصرى .

« فى الجندرمة »

وفيما العم مصطفى والد الشيخ حسن فى دكانه بباب المصرى أقبل عليه مندوب الجندرمة وهو اسم يطلق على مركز العسكر وابلغه بوجوب حضوره. أقفل دكانه وتوجه إلى الجندرمة التى تقع عند باب الشامى الصغير .

وصل الوالد إلى المركز ولمعرفة العسكر الوضع السيىء للسكان عرضوا عليه شراء معيشتهم التى وزعت عليهم من قبل الحكومة التركية بتسعة وعشرين جنيهاً ذهبياً وكانت

المعيشة تخص عدد سبعة من العسكر . ولخوف والدي من السرقة أو التفتيش قال لهم لكم مني ثلاثون جنيهاً على أن تصل هذه الأرزاق إلى منزلي فأسلم من يوصلها الجنيهات الثلاثين .

(ووزن الجنيه العثمانلي كما يلفظونه : مثقال ونصف ينقص عن الجنيه الانجليزي أربعة قراريط ووزن الجنيه الانجليزي مثقالان إلا ثلث)

أعود لوصف الأرزاق التي اشتراها والدي وهي عبارة عن : واحد كيلو لحم جمل + واحد كيلو زيت + كيلو برغل .

وقامت الوالدة بتشريح لحم الجمل وصنعت منه « قديد » وتُعد لكل وجبة قطعة واحدة - ولعدم وجود مواقد . تختار الأسرة أحد الدواليب الخشبية لتكسيرها إلى قطع صغيرة لإشعال نار الطبخ .

وحدثني الشيخ عثمان حلمي رحمه الله أن الجنود الأتراك أصابهم نوع من المرض في تلك الفترة وهو عبارة عن ألم في الرأس فقط يسقط بعده المصاب ميتاً ، وكانت بيوت البشناق في باب المجيدي وهو المكان الذي خصص للمدرسة الثانوية بعد ذلك كانت هذه البيوت هي المستشفى العسكري للجنود الأتراك .

« حريق القشلة » ١٣٣٨هـ[1]

« يحكي الشيخ الصيرفي عن والده بعد تسليم المدينة للأشراف» حدث حريق كبير في قلعة باب الشامي وقام الجنود باخراج الذخيرة إلى الساحة الموجودة بين السور والسبيل . وفي اليوم التالي حدث انفجار كبير في الذخيرة التي أخرجها الجنود . [2]

وقد أصيب من أهل المدينة مجموعة كبيرة من بيت نور - وبيت ناصر - وبيت العشقي . ثم دوى صوت انفجار آخر اهتزت له المدينة ومن شدة قوة الانفجار سقطت رواشين منازل الحماطة والساحة وتمكن والدي من الهرب من تحت الانقاض وخرج من أمام محكمة المدينة أمام حوش الجمال . وانتقلنا من هذا المنزل إلى منزل آخر في حوش فواز .

وأتذكر من سكان حوش فواز : سعد الدين بكير - أحمد مهندس .

« دراستي الأولى »

كانت دراستي الأولى في كتاب محمد بن سالم في المسجد النبوي ، وهذا الكتاب معروف

(١) العهود الثلاثة / محمد حسين زيدان

(٢) يؤكد الصيرفي ان حريق القشلة حدث بعد ولادته بستة اشهر .

أنه للطرودي وكان الشيخ محمد بن سالم يحظى برتبة عريف إلى جانب العريف المصري الجنسية الشيخ عبد الحميد هيكل .

وقد لازمت كلمة عريف الشيخ محمد بن سالم حتى وهو نقيب للعلماء وحتى وفاته رحمه الله .

ثم انتقلنا إلى التاجورى فى عام ١٣٤٢هـ والتحقت بكتاب الشيخ بشير ـ وبعد وفاة الشيخ بشير انتقلت إلى كتاب ولده الشيخ عبد القادر بشير ومن زملائى فى هذه الفترة :



● منزل الشيخ حسن صيرفى «التاجورى»

شخص يسمى حامد وشخص من بيت رزق .

وبعد وفاة الشيخ عبد القادر بشير عدت إلى كتاب الشيخ بشير تحت إدارة ولده الشيخ محمد بشير الذى أتممت فيه حفظ القرآن الكريم ثم واصلت دراستى فى العلوم الشرعية ، وكان من الأساتذة الأفاضل الشيخ صالح النابلسى الذى استقل بمدرسة خاصة سماها المدرسة الخيرية .

وانتقلت إلى المدرسة الأميرية فى عام ١٣٤٥هـ وهى ما تسمى بالمدرسة الناصرية ، ومن أساتذتها .. المشائخ : محمد صقر ـ محمد زيدان ـ عثمان حافظ ـ محمد بن سالم ـ ماجد عشقى ـ أحمد عابد ـ ضياء الدين رجب ـ محمد سالم الحجيلي ـ الطيب التنبكتى .

ويدير المدرسة التحضيرية الأستاذ أحمد صقر ويساعده الأستاذ ماجد عشقى ويدير المدرسة الابتدائية الأستاذ الحمصى .

ثم التحقت بالمسجد النبوي وأجزت من الشيخ عمر برى وتركت الدراسة في المسجد النبوي لسوء خلاف وقع بين الشيخين الطيب التنبكتي والشيخ محمد أحمد التكينة .



● صورة لشارع قباء عام ١٣٥٦هـ ويظهر جبل احد وقلعة قباء

وبدأت فى القاء المحاضرات وطلب منى الشيخ الدفتردار والشيخ الكحيل رحمهما الله الانضمام إلى مركزهما المخصص للعلوم العالية فى الخزنة الواقعة بين باب المجيدى وباب الرحمة .

« أول بدايتى الأدبية »

كان تأثرى واضحاً من روايات ألف ليلة وليلة وذات الهمة والعنترية والزير سالم - وحمزة البهلوان هذه المجموعات القصصية كان لها تأثير واضح فى حياتى الأدبية .

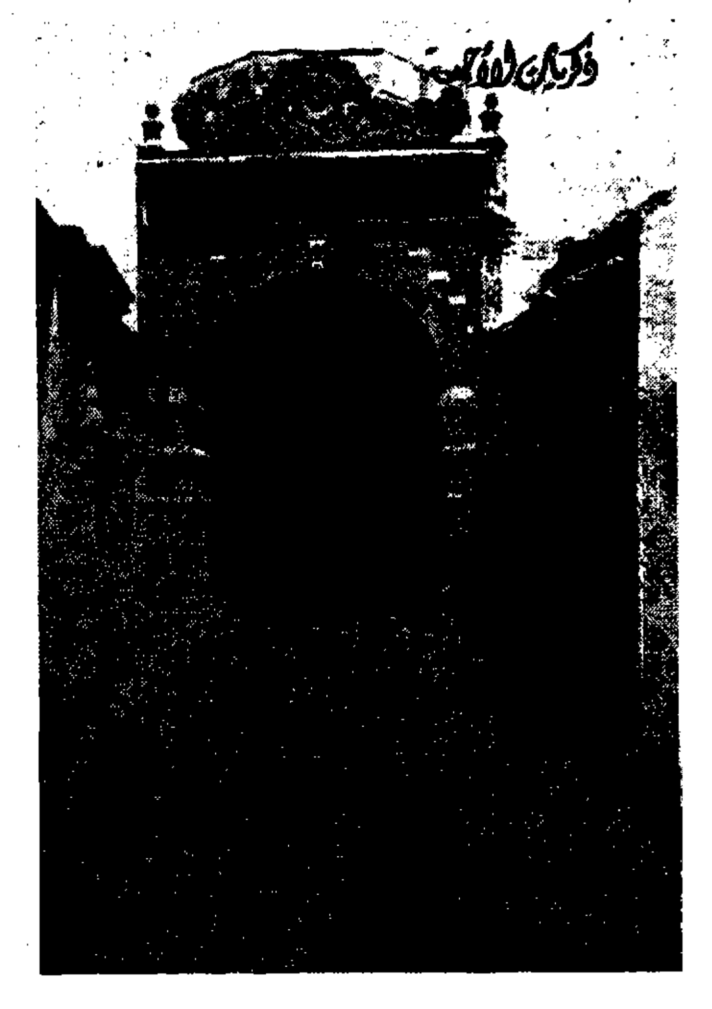
« أول قصيدة شعرية »

بعد نظم أول قصيدة عرضتها على الشاعرين عبدالرحمن رفة أطال الله فى عمره وعلى العم محمود شويل والقصيدة تقول :

حــــدا حــــادى التشتيت بينى وبينهم
فـــوا أسفـــا كيف استبـــاح دمـــائيـــا
ألم يـــدرِ أن المـــوت أهـــون غصـــةً
إذا قستـــه يـــومـــاً ببعض مصـــابيـــا
أفـــاطم لـــو تـــدرين بعض تفجعى
عليـــك لـــرقيت لمـــا قـــد دهـــانيـــا
لقـــد كِـــدت أخفى أو فقـــولى قـد اختفى
فلـــولا نـــدائى مـــا رؤيت لـــرائيـــا
لقـــد صرت آوى الـــدار من شق بـــابـــه
لعـــلى أرى مـــا يستجيب نـــدائيـــا
فمـــا راعنى إلا الحمـــام وقـــد بـــدا
عـــلى الباب بـــالـــدهليـــز رد منـــاغيـــا
ألا أيهـــا الخـــاوى من اللحم جسمـــه
هـــل أنت انسيـــا أرى البيت خـــاويـــا
فقلت نعم إنى كـــــذلـــــك ربمـــــا
تـــرى شبحى أو إن أردت خيـــاليـــا

إذا أنت نحـــو الصـــوت رددت نظـــرة
محققـــــة من ذا يكـــون منـــاديـــا
لقـــــد كنت أدرا بي وتنـــزل جـــانبى
فمـــالى أراك اليـــوم تنكـــر حـــاليـــا
لعلـــــك حتى أنت صرت كفـــاجعى
بجنـــــة أمـــالى وزهـــر شبـــابى

وقد قلت هذه القصيدة فى عام ١٣٥٨هـ .



ولكن بدايتى الحقيقية فى نظم الشعر كانت فى العام الذى صدرت فيه جريدة المدينة عام ١٣٥٦هـ .

ولصلة والدى بالأساتذة على وعثمان حافظ كان لهذا أثره الواضح فى بدايتى الشعرية ونشر بعض من قصائدى .

وكنا نجتمع مساء فى منزل الشيخ محمد داغستانى فى المناخة ونلعب الشطرنج وكنت لا أحرك قطعة إلا ببيت شعر من نظمى وبعد تشطير البيت وهذه هى الطريقة لمعرفة قدرة الناظم للشعر ثم بدأ الأساتذة محمود شويل والسيدان على وعثمان حافظ فى دعمي لتعزيز انطلاقتى الشعرية .

الشيخ حليت عبدالله المسلم
رحمه الله

ولدت فى المدينة المنورة فى مزرعة والدى فى قباء ١٣٢٤هـ ، وهى المزرعة التى تقع شرق مسجد قباء [1] .

حياتى التعليمية

فى حوالى عام ١٣٣٩هـ التحقت بكتّاب الشيخ محمد بن سالم أوما يسمونه العزيف ابن سالم وأذكر من زملائى : السيد أسعد رضوان ـ الشيخ عبدالقادر برادة ـ الشيخ كاظم برادة .



● الشيخ حليت عبدالله مسلم

وكان يساعد الشيخ محمد بن سالم فى كتابه الشيخ حامد مرشد والشيخ النعمان المغربى « النعمان بن دحمان » .

وفي الكتَّاب لم أتمكن من حفظ القرآن الكريم كاملاً ، التحقت بالمدرسة الأميرية (الناصرية) وكان مديرها أو يشرف عليها الشيخ عبد القادر شلبى رحمه الله ومدرسو المدرسة : الشريف العربى ـ السيد محمد صقر ـ الشيخ سعيد مدرس ـ الشيخ منشى كرامة ـ الشيخ محمد حسين زيدان ـ السيد أحمد صقر ـ الشيخ محمد سالم الحجيلي .

وزملاء الدراسة : الشيخ صالح اخميمى ـ أمين مدنى ـ حمزة أبوالنصر ـ حمزة جليدان ـ ضياء الدين رجب ـ سليمان عبدالله المسلم .

حصلت على الشهادة الابتدائية فى عام ١٣٥٠هـ ، وبعد التخرج خُيِّرنا بين العمل الوظيفى أو العمل الحر ورغب والدى بأن أعمل معه لمساعدته فى أعماله الزراعية .

ورغم العمل فقد التحقت بحلقات العلم بالمسجد النبوى ، فدرست اللغة العربية على الشيخ عبدالله الأنصارى رحمه الله والشيخ الطيب الأنصارى .

(١) سجل اللقاء قبل وفاته رحمه الله فى شهر جمادى الآخرة ١٤١٢هـ .

كما درست على الشيخ محمد صقر والد السيد أديب صقر ، ومن علماء الحرم الذين أذكرهم .

المشائخ : عبدالله الأنصارى ـ الطيب الأنصارى ـ عبدالرؤوف عبدالباقى ـ إبراهيم برى ـ حميدة ـ ماجد برى .

وعند الشيخ عبدالله الأنصارى درس معى زميلى الشيخ محمد على الحركان رحمه الله حتى انتهاء دراستنا .

وبعد وفاة والدى فى عام ١٣٥٨هـ ، تسلمت زمام العمل الزراعى مع أخى سليمان رحمه الله ، ثم انفرد كل منًّا بعمله الزراعى ، فاتجهت إلى منطقة العيون واستأجرت الزهرة والمقبولية وظل أخى سليمان فى مزرعة الوالد رحمهما الله .

وبعد أحد عشر عاماً فى العيون عدت مرة أخرى إلى الإشراف على مزرعة الوالد . وعلى ما أذكر عام ١٣٦٩هـ .

« هيئة الزراعة »

فى عام ١٣٧٠هـ جاءنى الشيخ عبدالحميد عباس رحمه الله فى المزرعة وطلب منى الانضمام إلى هيئة الزراعة فوافقت شريطة أن يكون الشيخ عبدالحميد رئيساً لها وتم انتخابه رئيساً وتكون أعضاء الهيئة الزراعية فى المدينة فى عام ١٣٧٠هـ من :

(١) حليت مسلم .
(٢) عبدالله خاشقجي .
(٣) حمزة برزنجي .
(٤) عيد الملحس .

وفي عام ١٣٨٠هـ تقدم الشيخ عبدالحميد باستقالته لظروفه وتسلمت رئاسة الهيئة بالانتخاب حتى عام ١٣٩٢هـ .

« العقد الزراعي »

يقول الشيخ حليت إن هذا العقد يبتدىء من نصف الأسد « وقت المساقاة » ولمدة ثلاث سنوات على الأشهر الشمسية لعدم اختلافها ـ وينتهى أيضاً فى نصف الأسد .

ويشمل العقد الزراعى بنوداً تعتمد على النصوص الشرعية المتعارف عليها منذ القدم وما تعارف عليه أهل زمانه ومكانه فهو خاضع للشرع .

وما يحدثه المستأجر من تجديدات أو إضافات تقدر لصالح المستأجر عند انتهاء مدة

العقد وإن كان على المستأجر شيء متخلف من الأجور يخصم من قيمة التقديرات وإذا بقى شيء للمؤجر يدفع النصف منقودا وهذا النصف المنقود يخضع للمقاصة بين صاحب الملك والمستأجر فإن بقى لأحد شيء يدفع فيما بعد .

أشهر المناطق الزراعية

منذ القدم عرف عن أهل مزارع قباء بانتاج العنب لما تتمتع به المنطقة من غزارة المياه العذبة وفى المرتبة الثانية منطقة قربان تليها منطقة العوالى فهذه المناطق الثلاث تشتهر بالعنب والنخيل . أما منطقة العيون فتشتهر بالنخيل فقط وفى بعض الخيوف يزرع « الحماط » وهو ما يعرف بالتين .

أما الجرف وعِقاب فاشتهرا بانتاج القرعيات والبندورة والخضار .

أما أهل العنابس فاشتهروا بالخضار والطماطم كذلك أهل أبوبريقة وأهل العلاوة .

حفظي للقرآن الكريم

فى عام ١٣٧٩هـ عقدت العزم على حفظ القرآن الكريم وتعتمد طريقتي على حفظ صفحة واحدة كل يوم وبعد عودتى من الصلاة فى الحرم النبوى أنسى ما حفظت كنت أتعجب فى نفسى وأقول إذا كنت قد نسيت هذه الصفحة ما بين ذهابى وعودتى من المسجد فكيف أحفظ القرآن بكامله .

وفى أحد الأيام وبعد دخولى إلى المسجد النبوى من باب السلام وعلى بعد خطوات سمعت أحد قارئى القرآن يقرأ هذه الآية ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ .

هذه الآية التي سمعتها فحركت فى نفسى العزيمة والقوة لحفظ كتاب الله وخاصة أن الله سبحانه وتعالى أخذ على نفسه عهدا فيها بتيسير القرآن لمن أراد حفظه وبعدها كان حفظي للقرآن ولكن لا أدرى كيف حفظته فسبحان الله العظيم ، واستغرقت مدة حفظي للقرآن عشر سنوات ،وطوال هذه المدة يعود إلى تفكيرى بكلمات القرآن وآياته من حيث الاعراب وسبب النزول وبعد تمكنى من الحفظ صليت التراويح إماماً بمسجد قباء لمدة عشرين سنة .

« ذكريات وأحداث »

فى سن الرابعة وعندما ثارت كما يقولون القشاة أتذكر عندما ارتبك الأهل واركبونا



● منصور عويضة ـ محمد بكر ـ محمد حسين زيدان ـ حليت مسلم ـ حسنى بك العلى ـ أحمد قاسم بشير ـ السيد أحمد صقر ـ أحمد التونسى ـ فهيم الدين ـ عالم أفغانى ـ عبدالغنى دادا .

البغال والحمير وخرجنا من باب الجمعة ثم اتجهنا إلى العيون وكان لوالدى منزل فى محلة الساحة وعلى ما أذكر داراً للسيد أسعد طرابزونى وخروجنا لعام ١٣٣٨هـ حسب ما عرفته .

أما تسليم المدينة للملك عبدالعزيز فهذا أذكره جيداً وكنت أقف على أحد أحواض عين الساحة وسنى آنذاك عشر سنوات ـ شاهدت الأمير محمد بن عبدالعزيز يدخل من باب الوسط وهو الباب الأصغر لباب الشام الكبير .

تزوجت فى عام ١٣٥٦هـ وأقيم زواجى فى منزل لوقف أغوات الحرم .

الشيخ أحمد بن أحمد بن أحمد بشناق

يقول الأستاذ أحمد :

ولدت فى المدينة المنورة فى ٢٨ رجب ١٣٢٤هـ فى منزلنا بباب المجيدى شمال دار الأيتام .

أدخلنى والدى رحمه الله كتاب الشيخ ابراهيم فقيه ولم استمر طويلاً حيث أخرجتنى والدتى بعد وفاة والدى من هذا الكتّاب وأدخلتنى كتاب فاطمة هانم لصغر سنى وفى هذا الكتاب تمكنت من فك الحروف وقراءة القرآن الكريم .



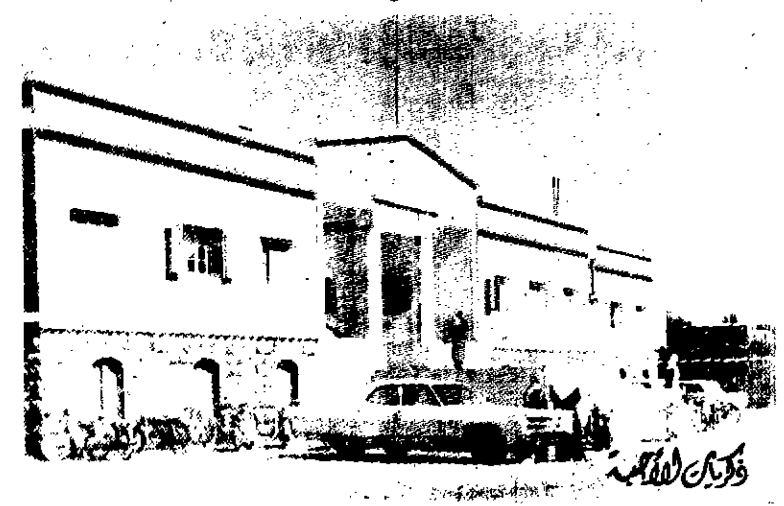
● الشيخ احمد بن احمد بشناق مع طلبته عام ١٣٦٩هـ



● الاستاذ احمد بشناق مع بعض مدرسى وطلبة ثانوية طيبة عام ١٣٧٣هـ

وفى عام ١٣٤٥هـ التحقت بمدرسة العلوم الشرعية ومديرها آنذاك الشيخ أحمد الفيض أبادى .

حفظت القرآن الكريم فى هذه المدرسة وحصلت على الشهادة العالية عام ١٣٥٥هـ .



● مبنى ثانوية طيبة وتظهر سيارة الاستاذ احمد بشناق مدير المدرسة



« الجامع الأزهر »

بعد تخرجي من العلوم الشرعية كانت لى طموحات لإكمال دراستى وفعلاً سافرت إلى القاهرة والتحقت بالأزهر - كان طموحى يدفعنى لأشق عباب تلك العلوم ولكن الموارد المالية وقفت عقبة أمام رغبتى فاضطررت للعودة للمدينة المنورة بعد ثلاث سنوات فى عام ١٣٥٨هـ .

عينت بعد عودتى مدرساً بالمدرسة الأميرية التى كان مديرها آنذاك الأستاذ أحمد صقر رحمه الله وزاملنى فى التدريس كل من :

الأستاذ صالح الأخميمى - الأستاذ محمد حمدان - الأستاذ عبد الكريم سنارى - الأستاذ محمد الطيب الأنصارى - الأستاذ محمد صقر - والأستاذ عبد العزيز التركى .

لم استمر كمدرس فى هذه المدرسة سوى عام واحد حيث رشحت مساعداً لمدير المدرسة .

وفى عام ١٣٦٠هـ عينت مديراً لمدرسة النجاح الابتدائية التى كان مبناها فى شارع العينية على يمين المتجه من باب السلام إلى المناخة .



● الاستاذ احمد بشناق في صورة جماعية مع مدرسي وطلاب ثانوية طيبة امام مبناها الاول في باب المجيدى

وها نحن نقدم إليكم ثمرة جهودنا في هذه السنة المباركة ، بادئين بالتلامذة الذين نالهم الشرف الأسمى بحفظ كلام الله الكريم وهم :

١ – حسن جوجه .
٢ – عمر أحمد صعيدي .
٣ – أحمد بشناق .
٤ – عمر حلمي .
٥ – هاشم نجار .
٦ – يوسف إبراهيم .
٧ – عبد الله يونس .
٨ – عبد المحسن عسيلان .
٩ – محمد عابد .
١٠ – علي داغستاني .

● في مدرسة العلوم الشرعية كان الأستاذ احمد بشناق من ضمن حفظة القرآن الكريم

وبعد إذن الأمير ألقى الطالب : أحمد بشناق ، الكلمة التالية .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

يا صاحب السمو ، ويا حضرات الأفاضل ، ما هذا السرور الشامل ؟ وما هذا الحبور الكامل ؟ إنه حقاً يوم عيد سعيد ، ومظهر بوص ورقال عتيد . منذ عهد السلف الصالح اعتاد أولو الأمر الحفاوة بالعلم ، وتكريم العلم ، لأهل العلم ، وهذا ما نراه ماثلاً للعيان ، غير محتاج لإقامة البرهان ، في هذا العهد الزاهر ، بالحكم السعودي الزاهر ، وبذا فلا مراء في أن التاريخ يعيد نفسه حقاً ، نشر ما انطوى من برودة صدقاً ، ونبث همة من له خلق ، تذكر فتقابل بالشكر الجليل ، والحمد الجزيل

يا حضرات الأماجد ، بقدومكم الميمون ، وفي مقدمتكم سمو أميرنا المحبوب ، الأمير : عبد العزيز بن إبراهيم ، أدام الباري توفيقه . حصل لنا تاج الشرف والافتخار ، ولا غرو أن تخفق قلوبنا لكم من الصميم ، بهذا الحفل العظيم ، الذي أوليتمونا إياه ، حيث طوقتمونا حتى [illegible] بلاد [illegible] العالي ، ولا شك لي أن اعتناءكم بنجاحنا ، يفتح

● كلمة القاها الطالب احمد بشناق في حفل المدرسة قبل تخرجه في عام ١٣٥٥هـ

استمررت مديراً لهذه المدرسة أربع سنوات وفى نهاية عام ١٣٦٢هـ انتدبت للعمل فى مدرسة طيبة الثانوية التى تأسست فى عام ١٣٦٢هـ ومديرها الأستاذ الفاضل محمد سعيد دفتردار رحمه الله .

وبعد عامين فى عام ١٣٦٤هـ عينت مدرساً فى الثانوية للعلوم العربية .



● لقطة جميلة لبعض طلابه

● لقطة جماعية لبعض طلاب المدرسة الثانوية بالمدينة المنورة عام ١٣٧٣هـ

= من اليمين الصف الأول فى اسفل الصورة (١) .. (٢) محمود غلام (٣) حامد ابوخضير (٤) ابراهيم على حافظ (٥) اسامة عبد الرحمن (٦) عبدالله جمال الليل (٧) صالح الخريجى

= الصف الثانى من اسفل إلى أعلى من اليمين (١) عبدالعزيز فهيم (٢) .. (٢) يعرب حافظ (٤) شهاب خاشقجى (٥) هاشم طه (٦) حسن مشرف (٧) اسحاق افغانى (٨) عبدالاله ابو الفرج ..

الصف الثالث من اسفل إلى اعلى من اليمين وهم اساتذة واداريو المدرسة (١) الاستاذ حامد عبدالحفيظ (٢) الأستاذ محمود اسكندرانى (٣) الأستاذ الهزازى (٤) الأستاذ احمد بشناق مدير المدرسة (٥) الأستاذ احمد ازهرى (٦) .. .. (٧) الأستاذ ضياء

= الصف الرابع من اسفل إلى اعلى من اليمين (١) امين باسلامة (٢) فيصل عمران (٣) عدنان ابو الفرج (٤) هاشم خليل (٥) محمد نعمان دحمان (٦) حمزة التركى (٧) صديق ميمنى (٨) ......

= الصف الأخير من الاعلى من اليمين (١) حسين علوى (٢) .... (٣) ابراهيم برى (٤) احمد عرقسوس (٥) سعد برادة (٦) ..... برزنجى (٧) غازى محروس (٨) نبيه حجار (٩) .... مظهر



● لقطة تذكارية لأساتذة وبعض طلاب المدرسة الثانوية ٣/٤/١٣٧٣هـ

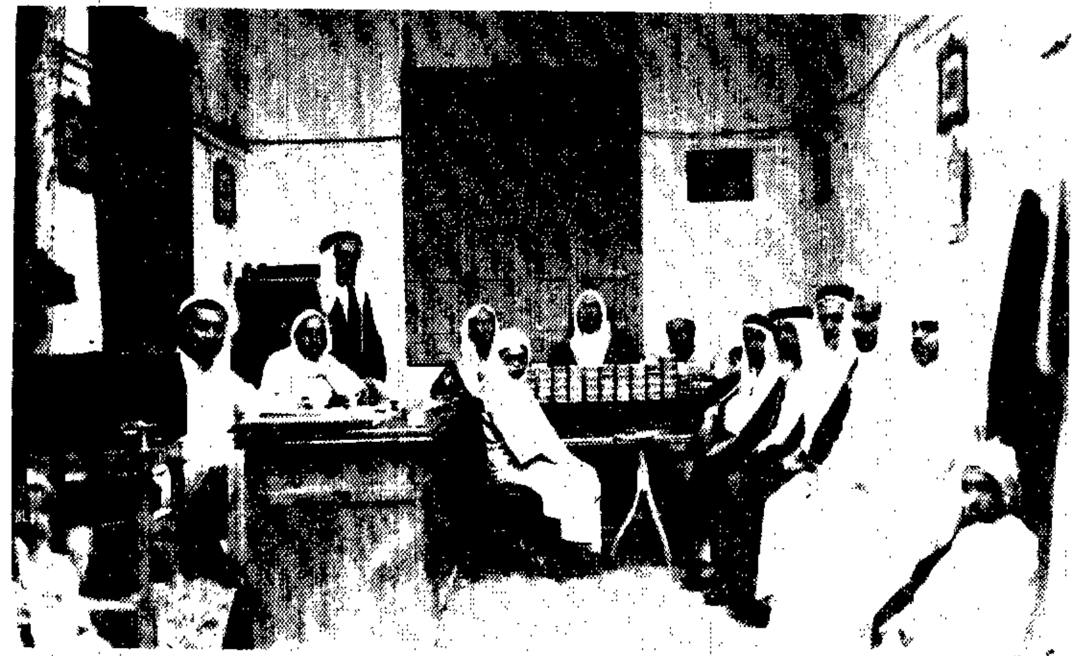
= من أعلى الصف الأول من اليمين . (١) هشام كردى (٢) سعد الناصر السديرى (٣) .... (٤) .... (٥) .... (٦) محمد خضر (٧) .... (٨) فؤاد خجا .

= الصف الثاني من اعلى من اليمين : (١) عمر شريف (٢) نبيه حجار (٣) عبدالحي عثمان (٤) بكر كردى (٥) .... (٦) .... (٧) درويش سلامة (٨) عبيد دشاش (٩) .... (١٠) ....

= الصف الثالث مدرسي وإداريي المدرسة : (١) الأستاذ أحمد أزهرى (٢) الأستاذ محمود اسكندرانى (٣) الأستاذ ضياء التركى (٤) الأستاذ أحمد بشناق (٥) الشيخ محمد الهزازى (٦) .... (٧) ....

= الصف الثانى من الأمام من اليمين : (١) عبدالمعين حسوبة (٢) سالم .... (٣) عبداللطيف قارة (٤) رياض خاشقجى (٥) عبدالوهاب قطان (٦) ....

= الصف الأول من أسفل الصورة من اليمين : (١) .... (٢) .... (٣) على جابر (٤) محمد العروسى (٥) غالب عنبر خان (٦) ....



● يوم الجوائز للمتفوقين وحفظة القرآن الكريم ويرى في صدر الصورة فضيلة الشيخ أحمد ياسين خياري يرحمه الله يرأس لجنة الامتحان وعلى يمين الصورة الأستاذ محمد سالم الحجيلي وعلى يسار الصورة يقف الأستاذ أحمد بشناق مدير المدرسة ويجلس الطالب الممتحن



● حفل استقبال الملك سعود يرحمه الله الذى أقيم في منطقة سلطانة ويرى في الصورة الأستاذ محمود اسكندراني والأستاذ صالح الخميمي والأستاذ صالح الحيدري يرحمه الله



● لقطة لبعض طلاب ومدرسي المدرسة الثانوية قبل انشاء مبنى المدرسة في الدور العلوي وتظهر سيارة الأستاذ أحمد بشناق مدير المدرسة .



● صورة نادرة للأستاذ احمد بشناق عندما كان مديراً لمدرسة طيبة الثانوية في الستينيات .

● معسكر كشافة المدرسة الثانوية

عدد ٦

لجنة تخليد ذكرى عودة جلالة الملك المعظم بالمدينة المنورة

جلد ١

وصول

دفتر قبض التبرعات لانشاء المدرسة الثانوية

ريال عربي

تسلمت لجنة تخليد ذكرى عودة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الى البلاد العربية السعودية من حضرة المحسن الكريم ... مبلغ ... ماتبرع لتخليد الذكرى السعيدة الميمونة بانشاء مدرسة ثانوية وذلك تفاؤلا بمستقبل البلاد المجيد

١١ — ٦ — ١٣٦٥

السكرتير   أمين الصندوق   رئيس اللجنة

● صورة سند قبض تبرعات لبناء الدور الثاني بطيبة الثانوية عام ١٣٦٥هـ



● الشيخ عبدالعزيز الخريجي رحمه الله

وفي عام ١٣٦٩هـ فُصلت مدرسة طيبة الثانوية عن معتمدية المعارف برئاسة الأستاذ محمد سعيد دفتردار فعينت مديراً لطيبة الثانوية من ذلك التاريخ وحتى عام ١٣٩٤هـ .

وعلى مدى خمسة وعشرين عاماً عشت أحلى ذكرياتي مع التعليم في المدينة .

ومع الآلاف من أبنائي الطلبة الذين يمثلون اليوم دعامة قوية لهذا البلد .

ولا أنسى زميل المدرسة الأستاذ أحمد التونسي رحمه الله والشيخ محمود اسكندراني والشيخ صالح الحيدري والشيخ محمد الهزازي رحمهم الله جميعاً .

قد تخونني الذاكرة في ذكر الأسماء فمعذرة ولكنها أجمل الأيام وأحلاها .

السيد عبدالوهاب أحمد عبدالله بافقيه



● الشيخ عبدالوهاب احمد بافقيه

ولدت بالمدينة المنورة عام ١٣٣٦هـ فى المناخة بالدار المجاورة لعين المناخة .

وكانت بدايتى الدراسية أو التعليمية فى كتاب العريف ابن سالم فى باب المجيدى ومن زملائى : أحمد عابد ـ محمد محمود أورفلى .. ثم انتقلت الى المدرسة الناصرية التى كانت تعرف بالأميرية وكان مديرها الأستاذ محمود الحمصى ثم تولى الادارة من بعده ، الأستاذ أحمد صقر .

وبعد تخرجي من المدرسة الناصرية غادرت الى الهند وعمري آنذاك ١٣ سنة وعدت الى المدينة لأمارس أعمالى فى خدمة الحجاج ضمن هيئة أدلة الحجاج فى المدينة والتى تولى رئاستها السيد حامد بافقيه ـ مصطفى عطار ـ أحمد حواله ـ صالح فضائلى .



● الشيخ ابو بكر بافقيه صورة عام ١٣٥٢هـ

« الحركة الرياضية »

الحركة الرياضية فى المدينة بدأت كمجموعات من الأصدقاء المجموعة الأولى فى منطقة قباء مكان المجمع القديم - وهذه المجموعة مكونة من : عبدالوهاب بافقيه - موسى الحيدرى - حمزة جليدان - حسن صيرفي وشخصين من الجاوة وعلى الدغا وتكر ابراهيم ومحمد صلاح خالد .

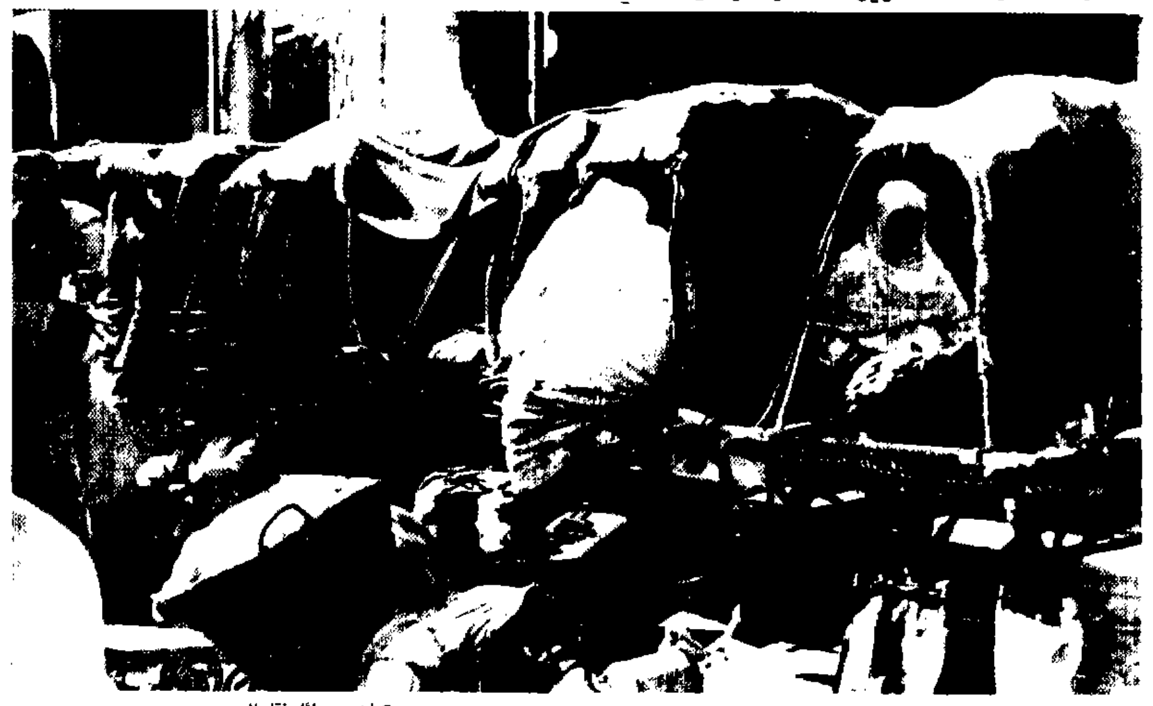
والمجموعة الثانية فى طريق سلطانة يرآسها ابراهيم مفتي - وعبدالمحسن حكيم والمجموعة الثالثة فى باب التمار .

وفي باب قباء كان تجمعنا في مقهى العم حزام وهذا المقهى يعتبر مكان التجمع والمسامرات حول الكرة .

« يؤكد الشيخ عبدالوهاب بافقيه أن أول من تولى الإشراف على المجموعة التي بدأ منها فريق أحد هو الشيخ موسى الحيدري رحمه الله » .

بدايتى مع التصوير

أول ما عرفت التصوير فى المدينة-وكان عمري آنذاك ما بين ٨ - ١٠ سنوات ، عند -



● اهم وسائل نقل الحجيج

السيد حسين عمران والذى بدأ فى محل الحماد فى داخل السوق فبدايتى كانت لدى حسين عمران ـ وبعد العمران ـ عملت مع المرحوم هاشم كراشي ويذكر السيد عبد الوهاب أن أول مصنور عُرف فى المدينة رجل تركى فى باب العنبرية بجوار منزل بيت غوث أمام المدرسة المنصورية.

« وصول الملك فاروق »

على ما يذكر أبوخالد أن وصول الملك فاروق للمدينة فى عام ١٣٦٣هـ ، وأقيم له حفل بهذه المناسبة فى محطة السكة الحديد فى باب العنبرية « الاستاسيون » وقد كُلف الشيخ يوسف ديولى بالاشراف على الحفل وإعداد الموائد .

وقد سبق للملك فاروق وصوله الى مدينة ينبع وكان فى استقباله الملك عبد العزيز رحمه الله .



● الزي المدني في شارع المناخة

« تجار سوق الحبَّابة »

كان هذا السوق منطقة مركزية لبيع الحبوب وفى الحرب العالمية الثانية والتى يعرفها القدماء « حرب ألمانيا » وفرت الحكومة السعودية الأرزاق التى كانت توزع عن طريق البطاقات .

ومن رجال سوق الحبَّابة أو بالأصح تجار السوق : السيد طه ، وهو من أكبر تجار السوق ـ عبدالله بافقيه ـ حسن عبيد ـ جلال أبوالفرج ـ حسين أبوالفرج ـ حسن باضبعان ـ ابراهيم التركى ـ عبدالعزيز الخريجى ـ محمد الخريجى ـ أبناء شِرَيف ـ عبدالعزيز فرغل ـ عمر منصور ـ وجعفر نجدى .

الشيخ نذير يحيى محمد محروس بن حمزة بن يوسف محروس



● عميد اسرة آل محروس الشيخ نذير يحيى محروس فى منزله

عميد آل محروس ، ولدت عام ١٣٣٧هـ فى منزلنا الكائن فى شارع القشاشي ، المتفرع من مدخل زقاق الطيار والمؤدى إلى شارع السيح ، درست فى بداية حياتى فى كتّاب العريف محمد بن سالم .

وعن آل محروس يقول الشيخ نذير : وحسب اعتقاده أن أول جد وصل الى المدينة هو محروس الذى له من الأولاد محمد وأحمد محروس وبعض البنات ، ويعتبر الجد حمزة والد محروس أول الواصلين الى ينبع من هذه الأسرة ، ولكون الأسرة تعمل فى التجارة قبل مغادرتها صعيد مصر ، فقد زاول العم حمزة التجارة عند وصوله الى ينبع وأصبح من أصحاب الأملاك ثم توجه الأجداد الى المدينة ، وتولى محروس الوكالة عن بيت أبوالنصر .



● المنزل الذى ولد فيه الشيخ نذير محروس (الاول من اليمين) شارع القشاش



● بستان المدافعية التى اسسها الشيخ محمد محروس

وبعد الوصول الى المدينة المنورة تزوجت إحدى البنات من آل الخليفة من بيت محسن خليفة والأخرى تزوجت من بيت عبدالجواد وتزوج محمد وأنجب صادق الابن الأكبر ـ ويحيى وعبدالسلام وتزوج أحمد وأنجب ـ عبدالرحمن ـ طه ـ وحسين .

وقام الجد محمد بالعمل الزراعى والتجارة وقام بشراء بعض الأراضى فى منطقة العيون وكان شريكاً مع شخص من بيت المدنى .

وبعد فترة من الزمن قام بشراء بستان المدافعية من المدافعى واشترى من المحاميد بستان المانعية .

ثم قام بشراء بعض الأراضى فى المنطقة المعروفة اليوم بالزُهرة ، وقد قام جدنا محمد بايصال الماء الى بساتينه عن طريق « الخيوف » « وهى عبارة عن حفريات تمتد من منابع المياه الى البساتين وتكون بعرض واحد متر وارتفاع مترين بحيث يستطيع الشخص المشى بداخلها » وتعرف بـ « الدبولة » .

ولقلة المورد المالى ولايصال الخيوف الى المزارع يشترك أكثر من واحد فى تحمل تكلفة حفرها من المنبع الى المزارع .

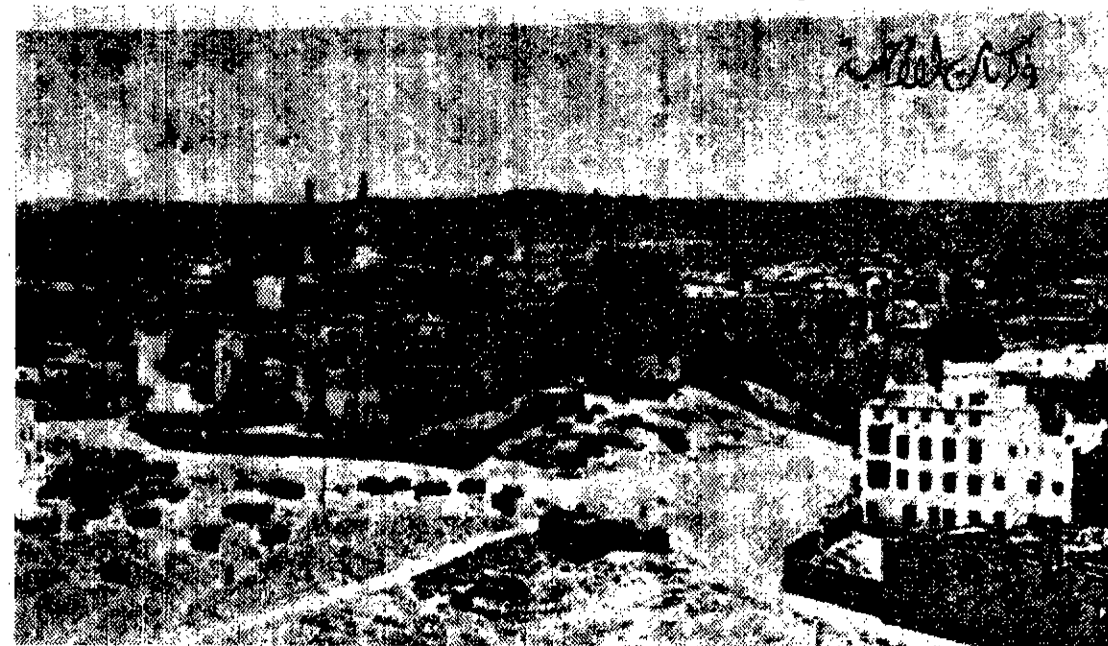
وأولى الخيوف التى قام باجرائها الجد محمد محروس فى عام ١٢٣٠هـ مشاركة مع بيت أبوذراع ـ هو خيف الحوازم ومنبعه فى شمال مخطط الأزهرى بطول ٥ كم .

وشارك أيضاً فى حفر خيف المدافعية ومنبعه العريض بطول ١٠ كم ، وخيف الزُهرة من شرق قصر سعيد بن العاص بطرف بوابة القصر الملكى الشرقية حالياً وبطول ١٠ كم اضافة الى خيف المانعية من منطقة الجِنانْ بطول ٧ كم .

وعلى ما أذكر أن أطوال الخيوف التى قام الجد محمد محروس بحفرها مع مشاركيه بلغت ٤٨ كم .

واشتهرت الزهرة بانتاجها الجيد ومما نعرف ان الرمانة الواحدة ومن كبر حجمها لا نستطيع ادخالها من فتحة المدّ ، وهو أحد مكاييل الحبوب القديمة أى أن قطرها يصل الى ٣٠ سم تقريبا .

ومن المعروف عن الجد محمد محروس (وأنا بطبيعة الحال لم أشاهده) انه كان مشهوراً بتوزيع التمور لكثرة انتاج الزُهرة من التمور ..



● صورة المدينة المنورة من الشمال الغربى عام ١٣٢٥هـ

أبواب المدينة المنورة

يقول الشيخ نذير محروس : فتحت عينى أو بعبارة أصح ادركت ما حولى فى عام

١٣٤٢هـ وخاصة شكل المدينة المنورة ببنائها القديم وأسوارها القديمة ، ففى الجهة الغربية « باب العنبرية » والجهة الجنوبية أو فيما يعرفه أهل المدينة الجهة القبلية « باب قباء » ويليه باب العوالى .

وهناك باب الوسط وهو المؤدى الى البقيع من جانب السور ، وبين البقيع والسور يوجد قبر سيدنا اسماعيل بن جعفر الصادق ، وبعد باب العوالى يوجد باب الجمعة ، وهذا الباب له عدة اتجاهات (١) الى ذروان (٢) البقيع (٣) حارة الأغوات ، والباب الخارجى هو المؤدى الى البقيع .

باب الصدقة موقعه عند الخروج من باب المجيدى تتجه الى اليمين جهة السنبلية « وهى بستان للشيخ طاهر سنبل رحمه الله » .

تعليق

« لم يحدد الشيخ نذير أى باب قبل الآخر هل باب الجمعة يسبق باب الصدقة وأنت قادم من الجنوب أم باب الصدقة يسبق باب الجمعة » .

وقد يُعذر الشيخ نذير محروس فى ترتيب المعلومات أو رسم الأحداث فقد بلغ أطال الله عمره خمسة وسبعين عاماً .

ولتصحيح معلومة الشيخ نذير فإن باب الجمعة يأتى ضمن أبواب السور الكبير المحيط بالمدينة .

بينما يأتى باب الصدقة ضمن السور الثالث للمدينة ، وللايضاح فإن المدينة المنورة يحيط بها ثلاثة أسوار وهى كالتالى السور الداخلى : « أو ما يسمى بالسور الكبير » .

ويضم الأبواب التالية والتى تبدأ من باب المصرى ـ باب ذروان أو ما يسمى باب الحمام ـ باب الوسط الذى يعتبر مثلثا للسور .

باب الجمعة ـ باب المجيدى ـ باب بصرى ـ وباب الشامى .

السور الثانى

من الشمال : باب الكومة ـ باب البرابيخ ـ باب العنبرية ـ باب المغيسلة ـ باب قباء ـ و باب العوالى الذى يربط بباب الوسط فى السور الأول

السور الثالث

ويبدأ من ـ باب التمار ـ باب الصدقة ـ وباب الشهداء ، ويلتقى طرفه مع سور الترسيس الحالى = انتهى .

ويتحدث الشيخ نذير عن عيون المدينة ويقول :

كانت المدينة المنورة تزخر بالعيون المائية الجارية والتى تنتشر فى عدة أماكن منها ، وهذه العيون تعتبر من مناهل المدينة رغم أن أكثر بيوتات المدينة تحتوى على آبار خاصة بكل بيت ومن هذه العيون :

(١) عين المناخة - وفى طرفها الشمالى أو الشامى عين النساء .

وعادة ما تكون العين ذات مدخلين أحدهما للرجال والآخر للنساء .

(٢) عين حارة الأغوات .

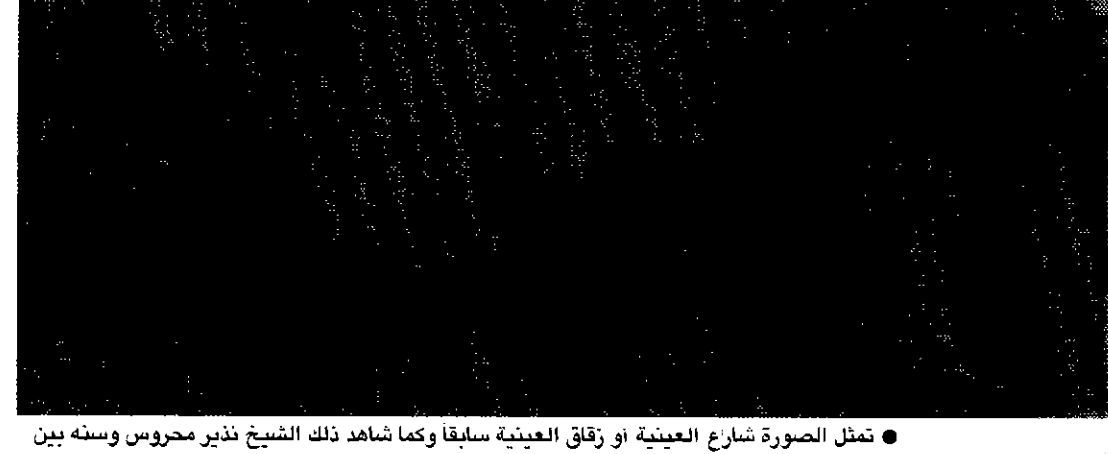
(٣) عين درب الجنائز .

(٤) عين باب السلام .

(٥) عين باب الشامى .

(٦) عين باب المجيدى - بجوار دار الأيتام .

(٧) وتوجد عين عند تراب الحرم ، وهى المنطقة التى يؤخذ منها التراب للبناء عند الحاجة فى السابق .



● تمثل الصورة شارع العينية أو زقاق العينية سابقاً وكما شاهد ذلك الشيخ نذير محروس وسنه بين الخامسة والسادسة أى بين ١٣٤٢ - ١٣٤٣هـ

« **زقاق العينية** »

عند ذهابى الى الكتاب لم أشاهد سوى أماكن مهدمة فى مكان شارع العينية وهو عبارة عن بعض البساتين الصغيرة ، وقد تم بناء دكاكين شارع العينية فى بداية العهد السعودى .

وكان يوجد زقاق العينية المؤدى الى داخل المدينة . وعلى يسار الداخل الى زقاق العينية توجد بيوت السيد أسعد وهى مطلة على النخيل وعلى العينية .

« تسمية زقاق الطيار »

على ما أعرف ان زقاق الطيار نسبة الى آل الطيار وحدث أن قامت معركة « مضاربة » بين الأشراف وبين آل الطيار ، ورحل بعدها الأشراف الى السويرقية .

« أول سيارة للمواطنين »

أول سيارة شاهدتها فى المدينة جلبها « الحشانى المغربى » الذى له صلة قرابة بـ « آل الدغيثر » - ثم جلبها الأفغانى ولكن أول سيارة رسمية قدمت الى المدينة المنورة أتى بها الملك عبد العزيز رحمه الله فى عام ١٣٤٧هـ .

« أول أمير للمدينة »

بعد تسليم المدينة للأمير محمد بن عبد العزيز عيّن إبراهيم بن سبهان كأول أمير أو حاكم للمدينة بالنيابة .

الشيخ أحمد محمد صديق بن على أحمد بدوى الصنافيرى


● الشيخ احمد صديق الصنافيرى

النجارة أو أعمال النجارة فَنٌّ امتازت به المدينة المنورة فى الأربعينيات ويظهر ذلك واضحاً فى تزيين مبانيها القديمة وعرفت تلك الأعمال الخشبية الجميلة باسم « الرواشين » أو « الغُوَل » .

ولأوائل النجارين فى المدينة فن فى التعامل وفن فى الصنعة وفن فى تخريج المعلمين لهذه الصنعة بطريقة تضمن حقوق المعلم والزبون ، وجودة العمل .

وكان للمعلم (معلم الصنعة) تقديره واحترامه لدى جميع أهل الصنعة ولا يمكن لأحد أن يتعدى أو يتخذ اجراءً معيناً فى صنعة ما ما لم يرجع الى شيخ الصنعة فهو الوحيد الذى يبت فى الأمور الخاصة بها .

كان التنظيم موجوداً دون أن يضعه أحد ، فالمجتمع الحرفي المدني بجميع شرائحه المتعددة له تنظيم رائع مستمد من تعاليم خير معلم لهذه البشرية محمد صلى الله عليه وسلم .

وفى السطور التالية يعطينا الشيخ أحمد صديق الصنافيري فكرة متكاملة عن النجارة فى المدينة منذ تأسيسها فى المدينة المنورة .

شيخ النجارين

منذ العشرينيات ١٣٢٠هـ كانت حركة النجارة تدور فى محيط محدد ونوعية معينة من العمل الخشبى .

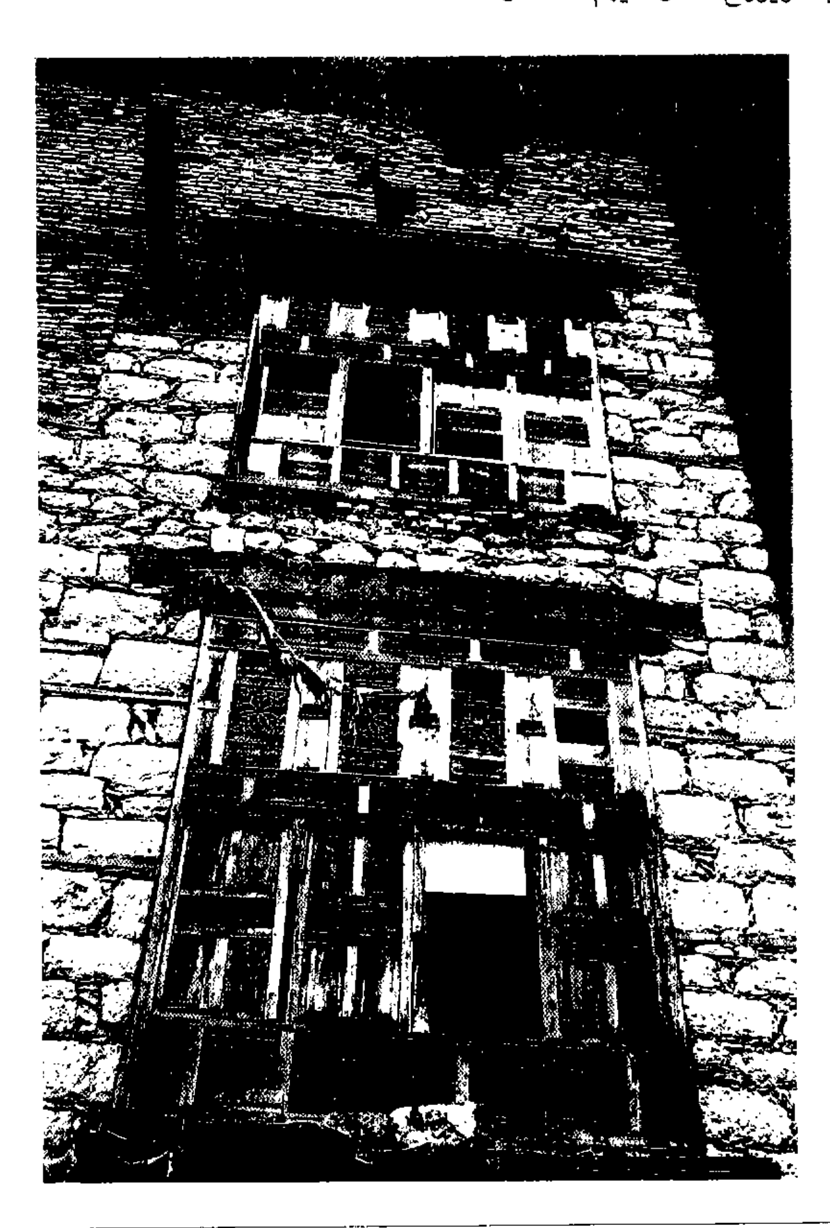
فالعربات والعجلات والأبواب والشبابيك والقباقيب » وهى الاحذية الداخلية فى المنزل وهى البداية » .

يقول الشيخ الصنافيرى : ولدت عام ١٣٢٧هـ فى السيح » أرض محيت » تعلمت فى بداية حياتى فى كتّاب الشيخ بشير فى العنبرية وكان من زملاء الحارة : الشيخ نذير محروس ـ عبد الحفيظ محروس ـ شاكر محروس ـ سعود محروس .

ثم أكملت تعليمى فى كتاب العريف محمد بن سالم فى الحرم النبوى الشريف . ومن

زملائى : أمين جراح ـ محمد منسى ـ ابراهيم توفيق ـ محمد حسين زيدان ـ محمد منصور عمر ـ على ياسين .

ومن مدرسينا : الشيخ عبيد سنارى هذا الرجل كان يقوم بتوزيع « الرطب » على الطلبة فى فصل الصيف ويوزع التمر عليهم فى فصل الشتاء .



« التحول المهنى »

فى عام ١٣٤٩هـ ونظراً للحالة المعيشية التى كنا فيها اتجهت الى العمل الحرفي ، فالمجتمع فى تلك الفترة لا يقر لأحد إلا من كانت لديه حرفة أو مهنة ثم يتجه أى اتجاه شاء كان الوضع يُلزمنا بالعمل لنجمع قوت يومنا ، وكان دافعى لهذا غياب الوالد مدة سبع سنين عن المدينة .

فكانت بدايتى مع الأخوال ابراهيم وحسن وأحمد بلاجى وهؤلاء يعملون فى النجارة ، فبدأت بعد تعلمى الأولى فى صناعة « القباقيب » « كراسى نور » « طبريزات » وتسمى الطبلية باللغة الدارجة « غطاء زير » .

وفى يوم الجمعة من كل أسبوع أقوم بالدوران على الحارات لبيعها فكان القبقاب بقيمة ٦ هللات ،والطبريزة بـ ٣ قروش .

ثم تعسرت الأمور فكلفنى أخوالى بالنقش على الشقادف والشبارى قبل وأثناء موسم الحج .

والتحقت بعد ذلك عند المعلمين سالم وعلى سحلول وهما مُعلمان فى العجل والعربات .

كان التخصص فى العمل من اتقان الصنعة ، فالنجارة بمفهومها الواسع لم تكن مقتصرة على شخص معين بل كان كل معلم فى هذه المهنة له جانب منها .

عملت لديهما بواسطة العم عمر منسى ومكثت فترة ٤ سنوات وكانت يوميتى نصف ريال وهذا النصف يكفينى وأهلى قوت اليوم وكنت أتقاضى قبل ذلك يومياً ٨ قروش ثم رفع الأجر إلى نصف ريال ، وبالنصف الريال هذا كنت أقوم بشراء ثلثية رز اضافة إلى عدد ٣ أقات بندورة بثلاث هللات .

وبعد أن تمكنت من المهنة طلبت من العم سالم سحلول زيادة أجرتى اليومية فرفض العم سالم أية زيادة ،وكان شيخ الصنعة العم على سحلول ـ تركت العمل وبدأت فى البحث عن عمل فى مكان آخر ـ وكل معلم فى هذه الصنعة كان يرفضنى ويردنى إلى معلمى الأول « الاحترام والالتزام للمهنة » .

لجأت إلى المعلم الزُّرَعي وهو معلم فى نفس الصنعة وقال لى : سأدلك على حل مشكلتك . تذهب إلى بلدية المدينة وتقابل رئيسها وتقول له بالحرف الواحد « السلام عليكم سيدى أنا طلبت خير الله وخير الصنعة وعمى ما هو راضى يعلمنى » ، وكان رئيس البلدية فى ذلك الوقت السيد عبد القادر غوث رحمه الله ، وطلب مني المعلم الزُّرعى عمل عجلتين من عجل العربات .

وصلت الى بلدية المدينة ورئيسها السيد عبدالقادر غوث وفعلت ما قاله لى المعلم الزُرَعى فطلب رئيس البلدية المعلم سالم سحلول فأفاد بعدم قدرتى فى اجادة العمل : فقال له السيد عبد القادر غوث نمتحنه « وهو قيامي بعمل خاص بالصنعة أثبت فيه مقدرتى من عدمها » .

طُلب منى صنع عربة كاملة - أكملت العمل واستعنت بالعم عمر عبد السلام موافي بعمل « الدنقل » « القفزان » ووعدت العم عمر بخمسة ريالات أجمعها لك فى وقت لاحق .

« شد العربة بالخروف »

وبعد تجهيز العربة أصبحت فى مشكلة تسييرها وأنا لا أملك مبلغاً يساعدنى فى استئجار دابة تسحب العربة وبعد تفكير وجدت ضالتي -كان عندى خروف كبير وقمت بشد العربة بالخروف ، ووضعت فى صندوق العربة طفلين صغيرين وتحركت من سوق العربجية من عند مسجد سيذنا ملك بن سنان إلى البلدية .

وعندما شاهدنى رئيس البلدية وشاهد صنعى لهذه العربة طلب إحضار العم سالم سحلول فرفض وطلب العم سالم أن يكون الكشف من قبل جميع معلمى الصنعة ، فحضر المعلم محمد شقرون - عبدالله جابر - عمر حسين - وابراهيم زُرعى .

وتكلم المعلم عبدالله جابر فقال من منكم يستطيع عمل مثل هذا النموذج لهذه العربة ومن جهتى أنا أعطيه المعلمة ، وتبعه فى الرأى جميع المعلمين ومُنحتُ شهادة من البلدية والمعلمين بأننى معلم صنعة التحقت بالعمل لدى المعلم أحمد حماد وهو يختص بالرواشين وعملت لديه بأجر يومي ريال واحد ولمدة أربع سنوات .

وقمت بأول عمل للرواشين فى دار السيد عمر فقيه فى العنبرية فزاد أجرى اليومى نصف ريال -ثم دار الخريجى .

وفى عام ١٣٦٤هـ انتقلت إلى العمل بالمهد فالأجر اليومى هناك أربعة ريالات ووقت إضافى « عمل اضافى » بريالين وهذا يعنى أن أجرى اليومى سيرتفع إلى ٦ ريالات .

عملت هناك لدى بعض الخواجات لمدة سنة ونصف السنة ومن اسماء الخواجات أذكر بانستر - جوب - وكارتر - وهؤلاء عبارة عن مسئولين في مناجم الذهب في المهد .

كنا نقوم بالعمل الخرسانى داخل مناجم الذهب فتعلمت العمل الخرسانى وهذا أفادنى كثيراً عندما عملت فى المرحلة الأولى من توسعة المسجد النبوى الشريف .

وجمعت من عملى فى المهد أكثر من ٣٠٠٠ ريال وفى ذلك الوقت يعتبر هذا المبلغ كثيراجدا ورصيدا جيدا .

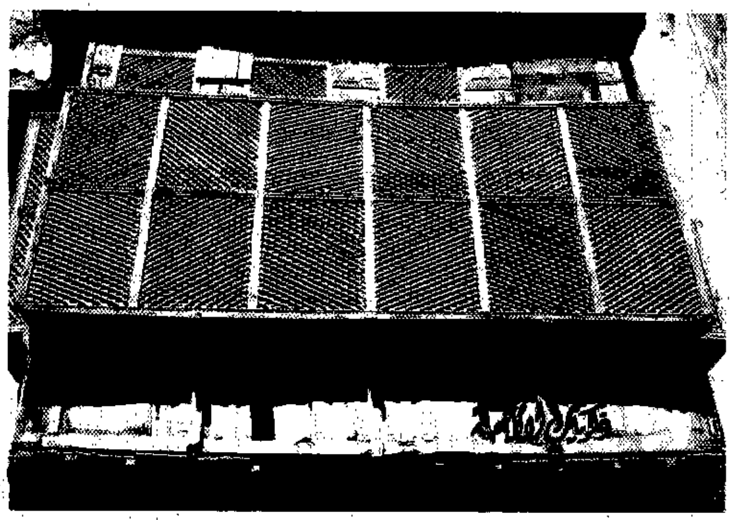
رحلتى الأولى إلى الرياض : ١٣٦٧هـ

بعد أن أمنت الأسرة فى المدينة كان لى اتفاق مع جيران لى من الرياض للسفر معهم إلى الرياض للعمل هناك ، تحركنا من المدينة إلى جدة ومكة والطائف وفى مدينة الطائف عملت عند أحد النجارين بأجر يومى ٥ ريالات واسمه صدقة مريسيل من أهل النزلة فى مكة حتى دخول رمضان وصلنا إلى الرياض فى أول شهر رمضان كانت الرياض عبارة عن مدينة صغيرة .

وهناك قابلت عمر صبر وكان يعمل فى كراج ابن طاسان تابع لاحدى الوزارات . وفى تلك الأيام كانت سيارات موديل ٤١ لها صناديق من الخشب ـ وعلم ابن طاسان بمقدرتى فى العمل فى هذه الأثناء ـ أحضروا سيارة تابعة للأمير منصور يرحمه الله وهو نوع لورى انقلب فى المقناص قمت بعمل اللازم وعادت السيارة بصندوقها الخشبى الجميل ، كما كانت قبل انقلابها .

بعد ثلاثة أيام طلبنى الأمير منصور وطلب منى العمل لصيانة سياراته الخاصة وصيانة منزله بأجر شهرى ٣٠٠ ريال إضافة إلى سكن خاص وبعد فترة طلبوا المعلمين لبناء قصر للملك عبد العزيز فى الخرج توجهنا إلى الخرج وهناك شاهدت العم أحمد شاووش ـ محمد على سكر ـ قاسم مراد ـ وسليمان الأخضر .

وكان بن لادن هو المشرف على بناء القصر وهذه هى السنة الثالثة بعيداً عن أسرتى ١٣٧٠هـ .



● احد اعمال الشيخ صديق الصنافيرى

العودة إلى المدينة على وايت ماء

فى رمضان ١٣٧٠هـ قررت العودة إلى المدينة وتحدثت إلى بن لادن بعدم وجود سيارات عدا وايت ماء حيث قال خذوه وسافروا عليه .

ونظراً لرغبتى فى العودة إلى الأهل قمت بعمل صندوق مكان تانك الماء ورحلنا إلى المدينة حيث وصلناها بعد ٦ أيام .

« تعليق »

* وللبعد الزمنى من هذا اللقاء والأيام الأولى التى عمل بها الشيخ الصنافيرى ولكبر سنه أطال الله فى عمره فقد نذكر هنا بعض ما فات عنه فى الحديث عن معلمى المهنة فى السابق وهم : السيد محمد الباز وهو أحد المعلمين الذين قاموا بعمل رواشين لمنزل السيد أحمد عطا الله فى السيح ، وأيضاً المعلم ابراهيم صبيحى والد أحمد صبيحى *

يقول الشيخ والمعلم الصنافيرى بعد عودتى إلى المدينة المنورة أدركت لوعة الفراق عن الأهل والأرض التى ترعرعت فوقها ، وبدأت عملى فى المدينة ومازلت بها .

« المعْلَمانيّة »

« وهى كيف يتحول الصنائعى إلى مُعلم صنعة » وبعد مران عدة سنوات واجادة الصنعة يتقدم الصنائعى إلى معلمه بطلب المعلمانية .

ويرد المعلم على هذا الطلب بأخذ رأى معلمى الصنعة الذين فى حالة موافقتهم يطلبون من المعلم « الواجب » وهذا الواجب عبارة عن اجتماع فى منزل المعلم الذى يقوم بذبح خروف أو خروفين .

وبعد اجتماع جميع المعلمين يتقدم المعلم ويخاطب المعلمين بقوله : « ان ابن فلان يطلب خير الله وخير الصنعة » فإذا وافق الجميع يطلب المعلم قراءة الفاتحة وبعدها يطلب المعلمون شرب القهوة المعلم الجديد .

« وصية المعلم »

يتقدم الصنائعى أو المعلم الجديد وهو بأحسن ملابس الصنعة ومحزَّم بحزام فى وسطه وعِمَّة حول رأسه ويجلس أمام شيخ الصنعة الذي يبدأ بهذا القول : « لقد طلب أبوك « يقصد معلمه » المعلمانية ولكن أول شرط تقوى الله .

(٢) وعندما يطلب منك فتح باب منزل أطرق الباب حتى يعلم بحضورك الجيران حماية للصنعة .

(٣) الالتزام بالصُوب والنوب .

* الصُوب يعنى : فى حالة حدوث وفاة أو حادث لأحد المعلمين وعند إبلاغه بذلك يترك العمل فوراً . أما النُوب : عند ابلاغه بمرض أحد المعلمين يقوم بالواجب تجاه زميل الصنعة من حيث تأمين مستلزمات بيته أو جمع النقود له

(٤) عدم القيام بعملين فى آن واحد .

وبعد الانتهاء من الوصية يقوم شيخ الصنعة بشد حزام المعلم الجديد قائلاً له فى حالة خطئك سوف نحل هذا الحزام .



ويتقدم الجميع للطعام وقبل الخروج يقوم المعلم الجديد بمصافحة الجميع وهم يقولون له « مُبارك ـ مُبارك ـ مُبارك » .

« كفيل المعلم الجديد »

قبل منح لقب المعلم للصنائعي يقوم معلمه بكفالته في حالة حدوث أى تقصير منه أو مطالبته بمبلغ من المال حيث يقوم شيخ الصنعة بمطالبة المعلم بذلك .

السيد / عبدالعزيز ادريس حسين هاشم



● الشيخ عبدالعزيز هـ

ولدت في الشام ١٣٣٥هـ ونشأت في الساحة عام ١٣٣٩هـ ، بعد عودة والدي إلى المدينة بعد ترحيلهم منها في عام ١٣٣٤هـ ، تلقيت دراستى الأولى فى كتَّاب العريف محمد بن سالم رحمه الله ومن زملائى ـ محمود برزنجى ـ وأبناء البساطى ـ ويحيى هاشم .

أمضيت فى الكتَّاب ثلاث سنوات ثم التحقت بمدرسة العلوم الشرعية وتخرجت منها عام ١٣٥٧هـ ، كما أننى التحقت بالمدرسة المنصورية الليلية وبحمد الله فقدْ حفظت القرآن الكريم خلال دراستى .

● مدخل شارع الساحة الى يسار المشا

وقد شجعنى على مواصلة دراستى الليلية الأستاذ محمود عبدالسلام ، وفى عام ١٣٦٢هـ بدأت حياتى الوظيفية وبالتحديد فى ١/٤/١٣٦٢هـ وهى وظيفة مـلاحظ بمصلحة الطرق بوزارة المالية وفى ١٩/٣/١٣٦٧هـ انتقلت إلى منطقة الاحساء على وظيفة كاتب احصاء بالجمارك .

وبعد شهرين عملـت مدرساً باحدى مدارس منطقة بيشة حتى عام ١٣٧٣هـ .



● الساحة قديما ويلاحظ واضحا بيت الزللى حسب تعريف السيد عبدالعزيز هاشم

وعدت إلى المدينة المنورة فى هذا العام وعينت مدرساً بالمدرسة السعودية بقباء وكان مديرها الأستاذ مصطفى الأماسى رحمه الله ـ وبعد عامين عينت مدرساً فى المدرسة المنصورية ١٣٧٥هـ فى عهد مديرها الأستاذ محمد حميدة .

وأذكر من الطلبة الذين درَّستهم ـ خالد حمزة غوث ـ وأبناء أبوعنق وأبناء الداغستانى .

ومن المنصورية إلى إدارة تعليم المدينة بقسم الموظفين فى أوائل الثمانينيات .

ويكمل السيد عبد العزيز حديثه قائلاً :

أحلت إلى التقاعد فى الأول من شهر رجب عام ١٣٩٧هـ .

« من الذكريات »

فى منطقة الساحة نشأت وترعرعت وأذكر من الجيران بيت توفيق منهم عباس توفيق ـ ابراهيم توفيق ـ بيت الزللى ـ بيت الصافي ـ بيت الشاوى ـ جعفر فقيه فى مدخل حوش فواز ـ السيد على كماخي ـ السيد حسين برزنجى ـ بيت عبد الله حجار ـ وشارع الساحة جمع العديد من بيوت علماء المدينة وتخوننى الذاكرة الآن فى إحصائهم ورغم هذا الشارع وتفرعه كان الجميع متكاتفين فى الفرح والترح .

« سفر برلك ١٣٣٤هـ »

الكبار من أهل المدينة يعرفون هذا الاسم جيداً وهو العام الذى قام فيه فخرى باشا بترحيل أهل المدينة .

ومن الذين تم ترحيلهم والدى ووالدتى التى كانت حاملاً بى وبعد وصولها إلى الشام تمت ولادتى هناك ، بعد عودة الوالدين إلى المدينة كان السكن فى شارع الساحة وعمرى آنذاك خمس سنوات .

« حملت المهر فى « طاقيتى »

فى عام ١٣٥٣هـ وبعد أن تقرر زواجى ذهبنا إلى الحرم النبوى الشريف لاجراء عقد النكاح وكان لابد من احضار المهر لدى المأذون الشرعى « المُمْلِك » وللعجلة التى سيطرت علىَّ من فرحتى لهذا الحدث اضطررت إلى حمل جزء من المهر فى طاقيتى ، تصور ألف ريال فضة حملتها مع اخوتى إلى الحرم وتم عقد النكاح على يد الشيخ صالح الزغيبى .



● صورة «للشراب أو البرادِيَّات»

« تسميع القرآن عند دوارق الماء »

الدوارق جمع « دورق » مصنوعة من الفخار لحفظ الماء وتبريده وتوضع فى أماكن مخصصة لها داخل المسجد النبوى الشريف على طاولة مستطيلة مبطنة بالزنك وتُرَصْ بطريقة جميلة بشكل مائل وهى عبارة عن قطع فخارية أقل حجماً من « الشِرَابْ » تعبأ بالماء لسقيا المصلين .

عند إحدى هذه المجموعات نحضر بعد صلاة المغرب لنُسَمع للشيخ محمد سعيد سندى ما حفظناه من القرآن الكريم عند الشيخ محمد بن سالم .

وأخيراً قصيدة للشاعر عمر برى بعد أن رأى فى السيد عبدالعزيز طموحه العلمى ومثابرته وما اتصف به من خلق ـ وكان نظمها فى جمادى الآخرة ١٣٥٨هـ .

الحمد لله وحده

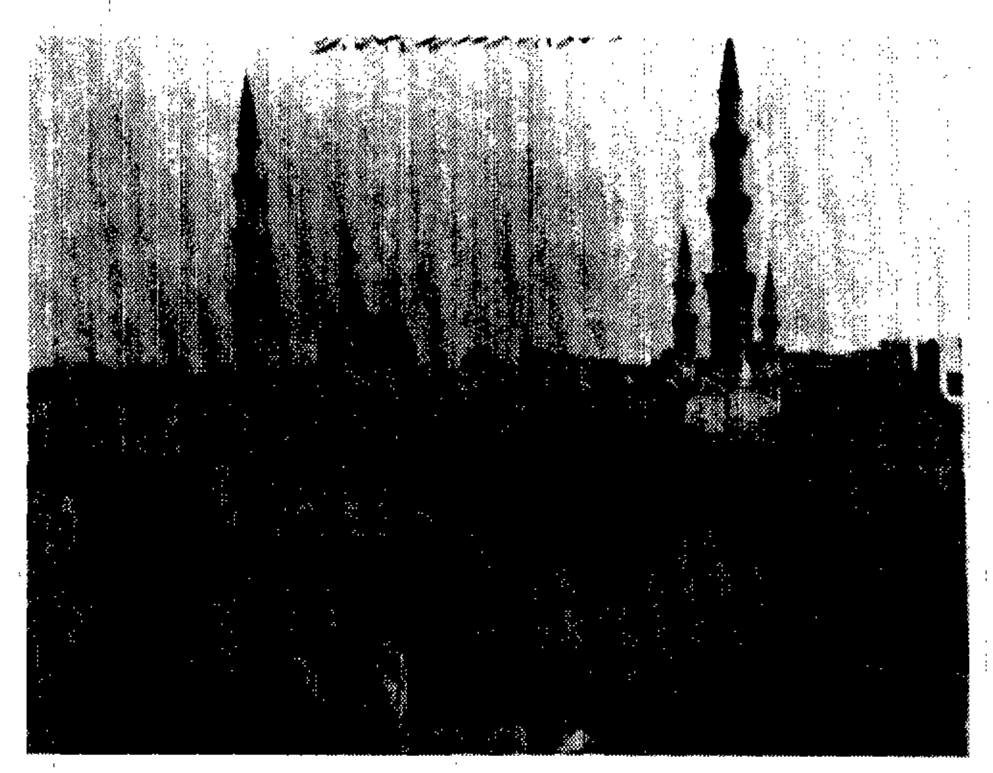
بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

« العلوم الشرعية ودورها الرائد »

لن ينسى أهل المدينة الدور الريادى لمدرسة العلوم الشرعية لحفظ كتاب الله الكريم منذ تأسيسها .

فيها حفظت القرآن الكريم وأذكر انهم اعطونى شهادة وساعة أذكر نوعها « شموند فير » وعشرة ريالات ـ فكان لهذه الجائزة رد فعل كبيرا عند الدارسين مما جعل غالبيتهم يحفظون القرآن الكريم وضَمَّتْ العلوم الشرعية مدرسين أفاضل منهم الأستاذ سليمان سمان الأستاذ أسعد محيى الدين الحسينى ـ الأستاذ عمران ـ الأستاذ المختار ـ والأستاذ الزواوى .



(١) كهرباء الحرم .

(٢) المبنى الأول للعلوم الشرعية

مصطفى عثمان بن محمد برناوى



● الشيخ مصطفى عثمان

ولد العم مصطفى فى المدينة المنورة عام ١٣٣٨هـ فى باب المجيدى ويقول انه لم ينل حظه من التعليم فى حلقات المسجد النبوى فالظروف التى كانت تحيط بأسرته أجبرته على العمل فى عدة أماكن متفرقة لدى أهل الصنعة .

وفى عام ١٣٥٦هـ ثم تعيينه مراسلاً فى المدرسة التحضيرية الأولى والتى كان مديرها الشيخ ماجد عشقى ونائبه الأستاذ محمد بن سالم وأساتذتها الشيخ أمين مرشد - وسالم داغستانى ، ومبنى المدرسة فى سوق القماشة ، « علي حد قوله » « يقصد بها المدرسة المنصورية » ويقول العم مصطفى كان راتبى ٢٢ ريالاً فقط وبعد انتقال المدرسة إلى العنبرية عام ١٣٦٢هـ أصبح راتبى ٣٠ ريالاً .

وفى عام ١٣٦٥هـ انتقلت إلى وزارة المالية ومديرها الشيخ طالب توفيق ونائبه عارف برادة والكتبة محسن برى وأحمد ثروت وارتفع راتبى إلى ٧٠ ريالاً .

يقول العم مصطفى كنت أبحث عن زيادة راتبى ووجدت ذلك فى مالية مكة المكرمة ، فانتقلت إلى العمل بها عام ١٣٦٨هـ براتب ١٥٠ ريالاً ، ولكن كنت أقاسى مرارة البعد عن الأهل والأبناء فطلبت العودة إلى المدينة ولخبرتى السابقة فقد تعينت فى ثانوية طيبة عام ١٣٧١هـ ومديرها الأستاذ أحمد بشناق حتى حصلت على التقاعد .

« قصة الدراجة »

العم مصطفى يركب الدراجة العادية منذ خمسين عاماً وعن حكايته معها يقول :

الحاج نعيم هو أول رجل كان يجلب إلى المدينة أنواع المواصلات السهلة - وقد اشتريت دراجتى الأولى وهى نوع « فيليبس » بـ ٢١ ريالاً فراتبى الشهرى فى هذه الفترة ثلاثون ريالاً فقط وهناك نوع غال جداً يسمى « لارى » يشتريه أبناء الأسر الميسورة الحال .

فمنذ عام ١٣٦٢هـ الدراجة وسيلة تنقلى من عملى إلى البيت ولازالت ولله الحمد هى وسيلتى التنقلية حتى هذا العام ١٤١٢هـ .

وتبلغ سن العم مصطفى ٧٤ سنة أطال الله فى عمره .

ولطول الفترة الزمنية بين تاريخ وصول الدراجات العادية إلى المدينة المنورة وبين لقاء الذكريات مع الشيخ مصطفى البرناوى نذكر بما يلى :

أول تاجر جلب الدراجات إلى المدينة المنورة الشيخ كاظم أفندى التركى وله صلة رحم مع بيت عرب وتلاه الحاج نعيم .

وأوائل الأشخاص المقتنيين لها هم :

● صورة للشيخ مصطفى برناوى بجانب معشوقته منذ خمسون عاما

(١) مرزوق العلاوى فى منطقة صيادة .

(٢) محمد تكر فى منطقة باب المجيدى .

(٣) أسعد طاهر التركى فى منطقة باب المجيدى .

(٤) مصطفى برناوى .

(٥) عبد العظيم طاشكندى ـ حوش الجمال بالساحة

(٦) زين العابدين ضياء ، باب الرحمة .

ومن أشهر أنواعها :

(١) نوع فيلييس .

(٢) نوع لارى .

(٣) نوع تك .

(٤) نوع هنبر .

وبعد انتشارها فى أحياء المدينة تخصص البعض لاصلاحها ومن أشهرهم :

(١) مصطفى التركى .

(٢) فهمى التركى .

(٣) صالح البوق .

(٤) سالم المولد .

(٥) مرزوق العلاوى .

(٦) حسن سفرجى ـ سوق البرسيم .

الشيخ / حمزة عبدالله عجلان الحازمي


● الشيخ حمزة عبدالله عجلان الحازمي

ولدت عام ١٣٤٠هـ فى حوش النعيمى بالأحمدية بالمدينة المنورة ، وأذكر من الجيران : السيد حامد عطا الله ـ الشيخ محمود شيخ القهوجية ، وشخص من بيت عبدالصمد لا أذكر اسمه .

نشأت وترعرعت فى حوش النعيمى وعندما بلغت سن السابعة أدخلنى والدى الكتاب عام ١٣٤٧هـ .

مراحل الدراسة

أول ما درست فى كتاب الشيخ الرَّحَّالى وهو الكتاب الثانى على يمين الداخل من باب المجيدى أحد أبواب المسجد النبوى من الجهة الشمالية وكان بجوارنا كتاب الشيخ محمد


● صورة معبرة عن القديم فى حارة ذروان

ابن سالم ـ وكان العريف علينا الشيخ محمد أحمد صقر ، وفى عام ١٣٥٥هـ التحقت بمدرسة العلوم الشرعية ومنها انتقلت إلى مدرسة النجاح ومديرها الأستاذ عمر عادل التركى وتحصلت منها على الشهادة الابتدائية فى عام ١٣٥٨هـ حيث التحقت بالمدرسة العسكرية بمكة المكرمة وتخرجت منها عام ١٣٦١هـ .

وأتذكر ممن تخرج من هذه المدرسة كدفعة أولى : جميل شيناوى ـ طاهر دباغ ـ مصطفى مدنى ، وبعد أن أحلت للتقاعد افتتحت مكتبة طيبة بالمدينة المنورة .

« **ذكريات الصبا** »

من زملاء الدراسة فى الكتاب وفى العلوم الشرعية أذكر منهم : حسن عويضة ـ أسعد محمود عويضة ـ يوسف حسن كاتب ـ عزت أحمد شيخ ـ حمزة محمد قاسم ـ محمد صالح الخريجى ـ عبدالله أبوالطاهر ـ أحمد جنّادي .



● لقطة من داخل خوش النعيمى بالاحمدية

« أحلى وأجمل الأيام »

رغم قساوة العيش فى السنوات الأولى من حياتى إلا أننى أعتبرها أجمل أيام حياتى فلا أنسى أيام الطفولة الجميلة وأيام الصبا والشباب وتلك الصورة المرسومة فى ذاكرتى عن أزقة وأحوشة المدينة وعاداتها القديمة سواء فى أعيادها أو فى حفلات الزواج بتلك الصورة البسيطة والجميلة فى نفس الوقت .

كان أهل الحارة يشاركون بكل ما لديهم فى اسعاد جارهم ونرى ذلك واضحاً فى الأفراح والمناسبات .

ولا أنسى تلك الروابط التى كانت تربط أهل الحوش الواحد أو الحارة الواحدة من روابط الحب والاحترام ، فرحم الله تلك الأيام وأرجو من الله أن تعود تلك العادات التى لا تشعرك بالوحدانية أبداً .

الشيخ محمد أحمد حسن أبوطربوش


● الشيخ محمد احمد حسن ابو طربوش

ولدت بالمدينة المنورة عام ١٣٤١هـ فى محلة زقاق الطيار ، تلقيت تعليمى الأولى فى كتَّـاب : العريف محمد بن سالم .

وأذكر من زملائى فى هذه المرحلة : سليمان وصالح خمرى ، والتحقت بالعلوم الشرعية وانهيت دراستى الابتدائية وتركت المدرسة بعد أن درست فى العلوم العالية سنة واحدة .

وبالنسبة للفِرانة أو مـا نعرفـه اليوم بـاسم المخابز ، فآل العزونى هم أول من أدخـل صناعة الخبز السوقى إلى المدينة يليهم أبوحباجة وأخص منهم أحمد أبوحباجة ، ثم


● باب السلام ويلاحظ ابتداء ازالة للتوسعة السعودية

الشيخ محمود أبوعنق والشيخ مصطفى جنيد والشيخ عبد المعين كعكي الذى كان مشهوراً بصناعة « الشِّريك » ، والأفران القديمة كانت مخصصة لطلبات الأهالى وهذا يتم كالتالى :

تقوم ربة البيت بعجن الدقيق وتجهيزه على ألواح وبعد صلاة الظهر تقوم ربة البيت بتقريصه وفرده ويرسل مع أحد الأبناء إلى أقرب فرن لمنزلهم .

فلم تكن انذاك أفران تصنع الخبز لتسويقه .

وكان صاحب الفرن يتقاضى عن كل قرص خبز هللة واحدة إضافة إلى أنه يأخذ ما يسمى بـ « الجِنَّانَة » وهو قرص صغير تصنعه ربة البيت من بقايات العجين .

وكان من العيب أن تشترى الأسرة خبزاً من السوق لئلا توصف ربة البيت بالكسل .

أما الخبز السوقى فكان يباع فى سوق العياشة نسبة إلى العيش وهو ما يطلقه أهل المدينة على الخبز ولا يشترى الخبز السوقى إلا الزوار أو الرجال غير المتزوجين وأبناء البادية .



● مجموعة سيارات ماركة انترناش وبالعامية (عنترناش) وسط شارع المناخة والى اليسار بيوت «الحماطة»

« فرن وحيدة »

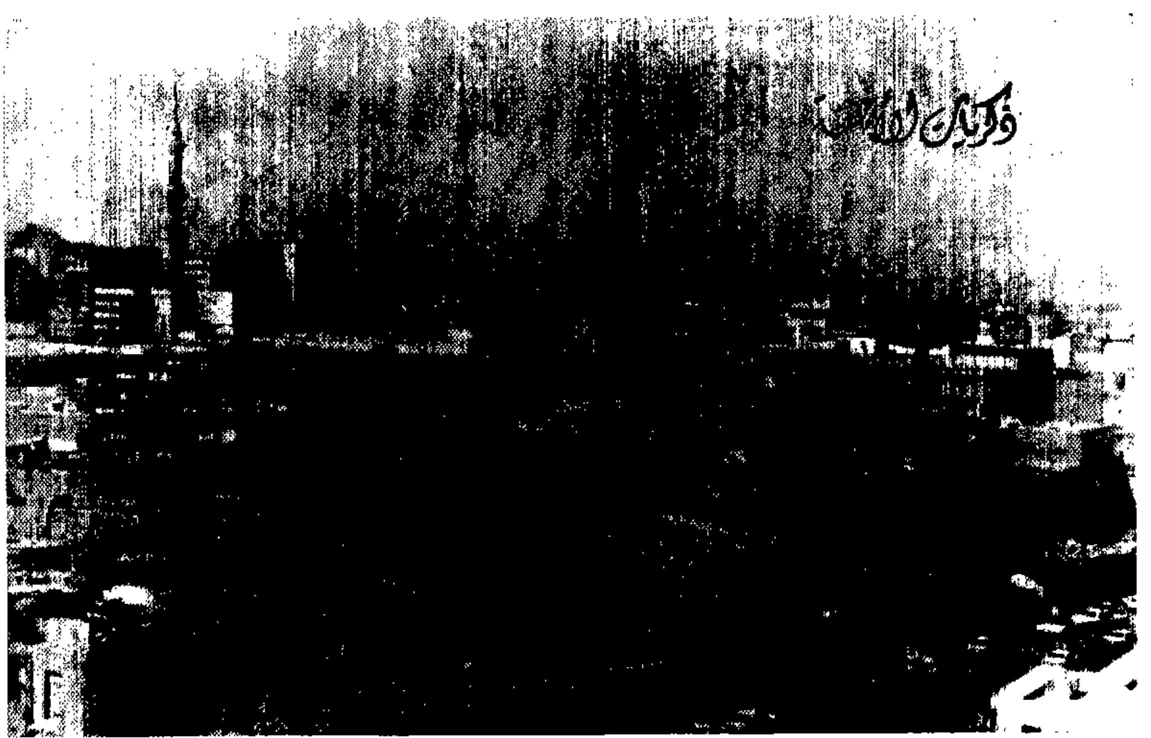
وحيدة هى المرأة الوحيدة فى المدينة التى كانت تمتلك فرناً يختص بالأهالى وهى مرأة مصرية أو بالأصح من أصل مصرى وموقعها فى زقاق الشونة .

وفى عهد الملك عبدالعزيز استمرت الصدقات بدعم منه شخصياً وأذكر أن من تولى توزيعها آنذاك كل من الشيخ أحمد بديرى والشيخ محمود أبوعنق والشيخ محمد خريص والشيخ عبدالله الحركان .

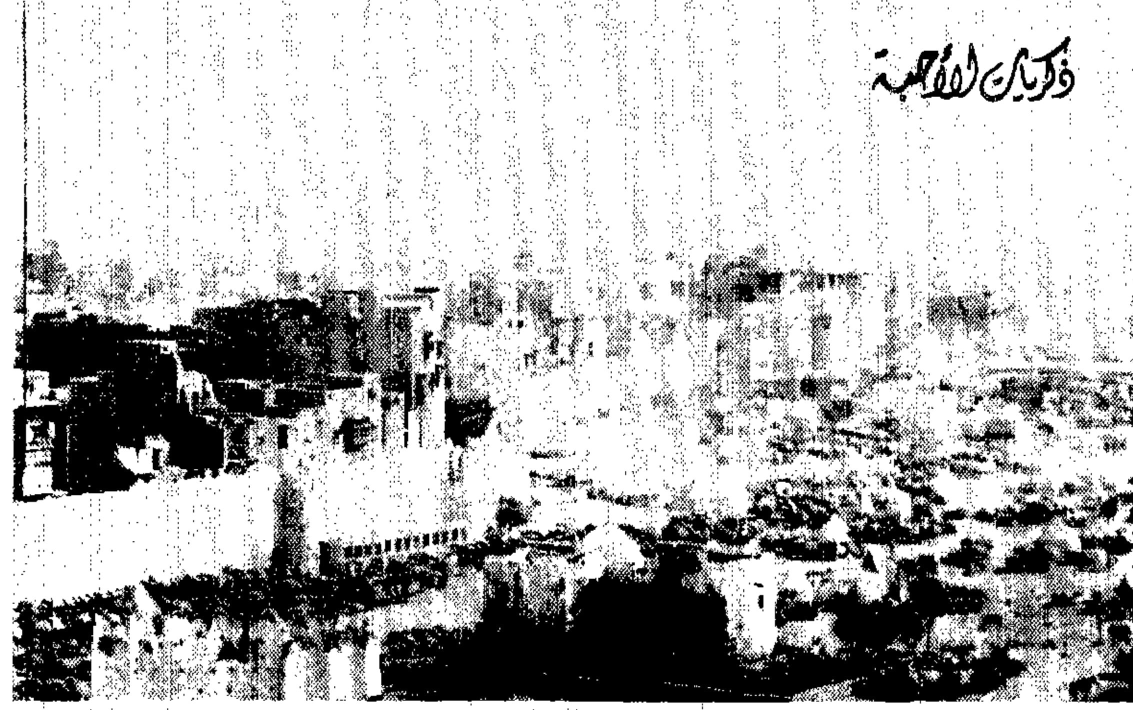
وفى السابق كانت التكية المصرية مصدراً لتوزيع الصدقة فيوم الخميس يتم توزيع الأرز بجانب الخبز أما بقية الأيام توزع فيها الشوربة وتعطى فقط لمن يحضر إناءه إلى باب التكية :

وحكى والدى أن المدينة فى عهد العثمانيين مرت بأيام قاسية حتى وصل سعر التمرة الواحدة ريال ، وغادر المدينة العديد من الأسر إلى سوريا والأردن والسودان .

أما والدى فاتجه إلى ينبع وعمل مساعداً على أحد السنابيك



● حارة الاغوات فى الجنوب الشرقى



● المدينة المنورة من الجهة الجنوبية الشرقية يلاحظ البقيع وطرق باب الجمعة

وأتذكر عندما بلغت سنى العاشرة فى الخمسينيات لم نشاهد ما عاناه الأجداد أو الآباء من القحط أو القلة فى العيش فكنا ننعم بالخير وتوفر المواد الغذائية بشكل يعطى الكل كفايته .

ولم تكن الأفران فى تلك الفترة وبالتحديد فى الستينيات ذات عدد كبير ومن أهم الأشياء التى كانت تحدث آنذاك عندما يمر الرجل الفقير أو المرأة الفقيرة أو المحتاج على أى فرن يجد أن صاحب الفرن يقدم له ويعطيه كفاف يومه من الخبز .

ولا يدير العمل إلا صاحب العمل حيث من العيب أن يعتمد المعلم فى اتقان الصنعة على الصبيان وهم المساعدون له إلا فى الأعمال الخفيفة جداً .

وسأحصى لك حسب ذاكرتى أفران المدينة وأصحابها :

(١) الشيخ على نافع ـ حارة الأغوات .

(٢) الشيخ عبد الحميد غزونى ـ درب الجنايز « درب الجناين » .

(٣) الشيخ محمد أبوطربوش ـ درب الجنايز « درب الجناين » .

(٤) محمد صلاح خالد ـ باب العوالى .
(٥) محمود أبوعنق ـ زقاق الطيار .
(٦) مصطفى جميل ـ زقاق الطيار .
(٧) أحمد أبوحباجة ـ زقاق الطيار .
(٨) الشيخ محمد أبوعنق ـ زقاق الطيار .
(٩) الشيخ محمد العمرى ـ زقاق الطيار .
(١٠) الشيخ سالم الحربى ـ زقاق الطيار
(١١) محسن عياد ـ العنبرية .
(١٢) محمد عبدالقادر ـ العنبرية .
(١٣) حسن سلكاوى ـ السيح .
(١٤) أسعد شربينى ـ زقاق الطيار .

● فى عام ١٣٥٩هـ أدى الشيخ محمد ابوطربوش فريضة الحج وعمره أربعة عشر عاماً وفى تلك الأيام ولإحاطة المدينة بالأسوار فكان لابد من رخصة يحصل عليها المغادر من المدينة إلى الحج وصلاحيتها عام واحد فقط .

المملكة العربية السعودية

النمرة ١٢٦٠

رخصة خاصة لمرور ما بين
مكة — جدة — المدينة
(لرعايا جلالة الملك المعظم)

الصورة الشمسية

اسم حامل الرخصة

نمرة التابعية وتاريخ صدورها ٢٠٧١ ١٢/١١/١٣٥٩

يصرح لحامل هذه الرخصة بالسفر بدون رسم الكوشان وللاعتماد حرر ما

مأمور التخرجية والسيارات

ذكريات الأحبة

(١٥) محمود أحمد عزوني - درب الجنايز - « درب الجناين » .
(١٦) عبد الله بري - الساحة - زقاق الطوال .
(١٧) بشير .... - الساحة - حوش فوَّاز .
(١٨) حمزة دمياطي - الساحة - امام حوش الجمال .
(١٩) يوسف تكروني - حوش الجمال .
(٢٠) مصطفى دمياطي - حوش فواز .
(٢١) طه شبقرون - الجِدَيْدَة
(٢٢) عبد المعين كعلي - سوق الصباغة .
(٢٣) محمود سلكاوي - السيح .
(٢٤) أحمد شقافة - زقاق القفاصين .
(٢٥) محمد المصري - القشاشي .
(٢٦) علي نصيف - زقاق جعفر - حوش سرقان .

الشيخ عبدالرحيم مبارك عويضة


● الشيخ عبدالرحيم مبارك عويضة

ولدت فى المدينة المنورة فى حارة الجديدة عام ١٣٤٢هـ - ولازالت تلك الأيام الجميلة متعلقة بذكرياتى أيام الطفولة والصبا وأذكر ممن هم فى سنى ونلعب سوياً : الشيخ حمزة عابد - حسن عابد - عبدالله الأطرم - وعبدالله الحجام .

ومن الجيران ويعنى بالعامية « الجدر بالجدر » منزل مصطفى عبدالعال ملاصق لمنزل الوالد وعن اليمين : عبدالعزيز الحجام ويليه محمد يوسف عويضة .



« بداية التعليم »

ألحقنى والدى رحمه الله بمدرسة العلوم الشرعية عام ١٣٤٩هـ وكان مديرها آنذاك السيد أحمد فيض أبادى وتنقسم الدراسة فى هذه المدرسة إلى قسمين : القسم الأول وهو التأسيسى أو التمهيدى ، فدرست القرآن الكريم على يد الأستاذ الفاضل أحمد تاج الدين

● على يمين الصورة منزل عبدالجواد ثم مدخل زقاق الطوال .. من جهة الساحة ثم منزل الشيخ المأذون الشرعى محمد العايش

وحفظته على يد الشيخ توفيق والد الأستاذ محمد عمر توفيق والسيد أسعد الحسيني .

وفى عام ١٣٥٦هـ حصلت على شهادة حفظ القرآن الكريم ولا تعطى الشهادة للطالب إلا بعد أن يصلى صلاة التراويح بالمسجد النبوى الشريف فى شهر رمضان المبارك ـ وإن نال هذه الشهادة قبل شهر رمضان بعدة أشهر .



● الشيخ اسعد محى الدين الحسينى

ويُعطى الطالب الحاصل على الشهادة بعد الاحتفال به ساعة يد كتب عليها « مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة » ، ولعمل والدى رحمه الله فى التجارة تركت الدراسة بعد التخرج ولم أتمكن من الالتحاق بحلقات المسجد النبوى وتفرغت لمساعدة الوالد حتى توفاه الله عام ١٣٦٣هـ ومن دكان شارع العينية بدأت عملى فى التجارة ـ وفى عام ١٣٦٨هـ انتخبت عضواً فى المجلس الادارى للمدينة المنورة وهذا المجلس يختص لبحث الأمور الادارية وما يتعلق بها من مشكلات بعد ابلاغنا بها من قبل امارة منطقة المدينة .



● شارع العينية وتظهر فى اقصى الصورة منازل المناخة ومدخل القشاش وزقاق الطيار

وفى عام ١٣٨٣هـ قدم إلى المدينة من الباكستان الشيخ محمد يوسف سيتى وبمساعدة الشيخ صالح قزاز تم تأسيس مدرسة تحفيظ القرآن الكريم وكان الشيخ جميل شيناوى أول مدير لها وبعد عدة أشهر قدم استقالته فتوليت ادارتها حتى عام ١٤١٢هـ كما كنت عضواً فى لجنة السجناء المعسرين ولجنة أصدقاء المرضى





● بعض اللقطات التى لازالت منسوخة على صفحات ذكريات الشيخ عبدالرحيم عويضة .

● « الشونة » ..



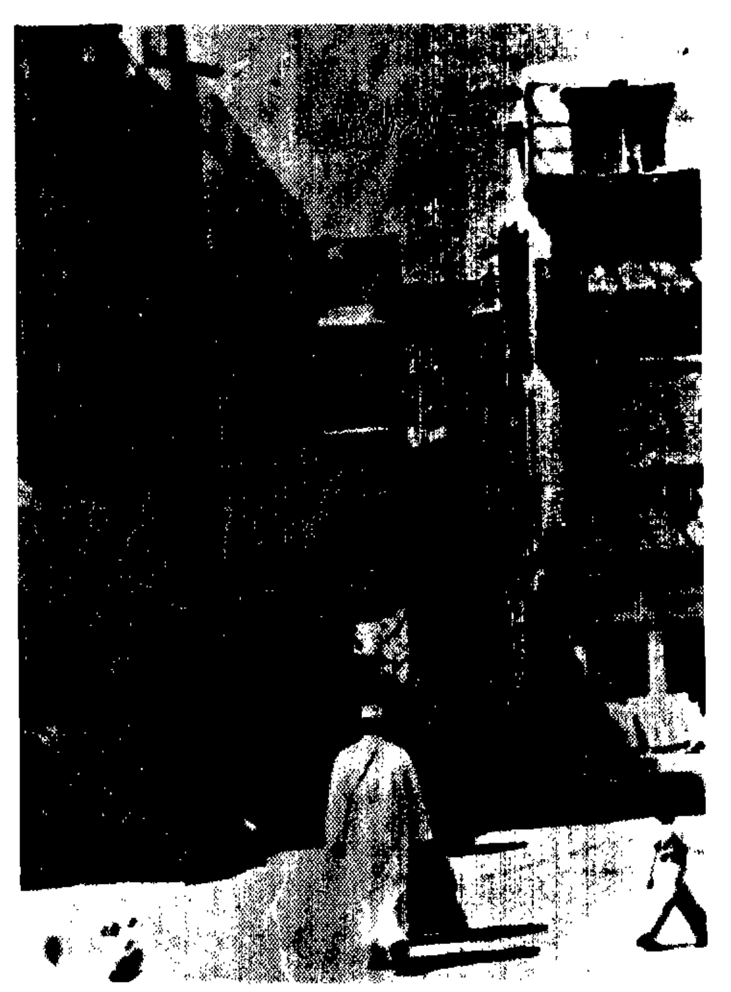
● سوق الحبّابة

« من الذكريات الجميلة »

١٣ رمضان ١٣٦١هـ تاريخ يحمل ذكرى جميلة لي شخصياً ولأخي أمين ـ في هذا اليوم وبعد صلاة الظهر أخذنا والدي ومعه عمي محمود باتجاه شارع الساحة ، ثم إلى منزل الشيخ محمد العايش ويعرف آنذاك بـ « المُمْلِكْ » وهو ما يعرف الآن باسم « المأذون الشرعي » وبعد دخولنا تكلم عمي محمود وقال : « لدي بنتان أريد أن أزوجهما إلى عبد الرحيم وأمين .

وبعد اتمام عقد النكاح بأربعة عشر يوماً وهو السابع والعشرين من نفس الشهر تزوجت أنا وأخي أمين بدون أي احتفال يذكر .

وقد منَّ الله عليّ بالأبناء :



● مستشفى باب السلام ومدخل سوق سويقة الشرقى او ما يعرف بسوق القماشة

(١) عبد الرحمن - وهو حالياً بالدانمارك .
(٢) مبارك - فى أمانة المدينة .
(٣) طه - كتابة عدل المدينة .
(٤) خالد - تاجر .
(٥) بهجت - مشاريع مطار جدة .
(٦) وليد - مدرس .
(٧) موفق - أعمال حرة .

ولازلت عضواً عاملاً فى جمعية البر بالمدينة منذ عام ١٣٧٩هـ .

الشيخ حسن حسين عويضة


● الشيخ حسن حسين عويضة

ولدت في المدينة المنورة ١٣٤٢هـ في التاجوري والذي كان يسكنه العديد من الأسر أذكر منهم - الشيخ محمد الزغيبي - الشيخ مصطفى الصيرفي - سليمان شكري - عزيز ضياء - بشير على قاسم - احمد على قاسم - محمد على قاسم ، وعمدة التاجوري هو السيد النجدي ثم جاء بعده عبدالملك غلام وبعد وفاته تولى ابنه الشيخ حسين غلام .

« التعليم ومرحلة الصبا »

درست في بداية حياتي في كتّاب الشيخ حسين على عويضة ولم أتمكن من حفظ القرآن الكريم كاملاً :

ومن الزملاء في الكتّاب : ناصر محمود - ضيف الكريم مدني- وحسين حكيم - وكنت عريفاً لهذه المرحلة .

وفي الحادية عشرة من عمري أدخلت مدرسة العلوم الشرعية وتمكنت بحمد الله من حفظ القرآن الكريم وكان أستاذ القراءة الشيخ أسعد الحسيني - ومن المتبع في مدرسة العلوم الشرعية بعد حفظ القرآن الكريم - أن يؤم الطالب الأساتذة والزملاء في صلاة التراويح مرة في المدرسة ومرة في المسجد النبوي وعلى رأس المصلين خلفي الشيخ محمد الحافظ موسى وكنا نتذاكر الدروس إما في حصوات المسجد النبوي أو في منزل السيد ماجد أسعد لوجود مزرعة صغيرة داخل المنزل ولقربه من المدرسة .

وقد حصلت على الشهادة الابتدائية من هذه المدرسة وقبل تخرجي صليت التراويح إماماً بالمسجد النبوي الشريف ويقف خلفي أساتذتي وزملائي ومن الزملاء الذين ختموا القرآن الكريم السيد حبيب محمود أحمد - الشيخ أسعد خليل . وكان يقف خلفي في صلاة التراويح والدي رحمه الله والشيخ حسن الشاعر والشيخ الكتامي - وأقرأ في كل يوم جزءا

واحدا من القرآن وبعد ختم القرآن في التراويح يحضرون التمر داخل المسجد ويتم توزيعه على كل من حضر ختم القرآن .

وبعد انهاء دراستي في العلوم الشرعية التحقت بحلقة الشيخ محمد الطيب الأنصاري بالمسجد النبوي ومعي بعض الزملاء أذكر منهم الشيخ عبدالحميد السناري - الشيخ حامد عبدالحفيظ - والشيخ محمد ثاني .

كان للشيخ الأنصاري رحمه الله برنامج في التدريس ..

(١) فترة الضحى - مادة التفسير .

(٢) فترة بعد الظهر - المعلقات السبع مع شرحها .

(٣) بعد المغرب - سنن النسائي .

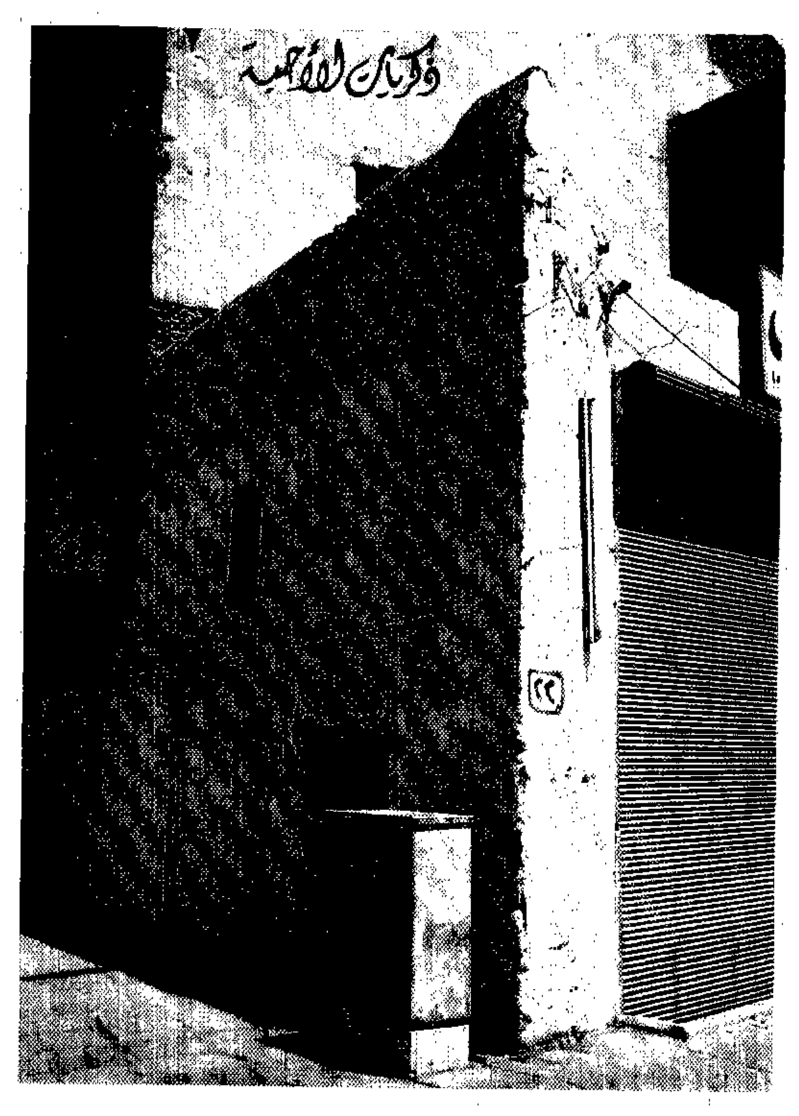
وكان الشيخ الأنصاري مشرفاً على العلوم الدينية في المدرسة السعودية والشيخ عبدالله بن جاسر مشرفاً على العلوم الدينية في مدرسة العلوم الشرعية .

« حياتي الوظيفية »

في عام ١٣٦١هـ توظفت في محكمة جدة على وظيفة كاتب ضبط بترشيح من الشيخ عبدالله بن جاسر . وفي شهر شعبان ١٣٦٥هـ تحول عملي إلى محكمة المدينة المنورة مع ترقيتي إلى كاتب أول في المستعجلة في زمن قاضي المدينة الشيخ محمد عبد المحسن الخيال - ورئيس القضاه الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب الزاحم . ثم تسلمت وظيفة رئيس كتّاب بالمستعجلة خلفاً للشيخ عبدالعزيز برى الذي انتقل إلى وظيفة رئيس كتاب العدل . ثم عُيِّنت مدير بيت المال في عام ١٣٩٦هـ . إضافة إلى رئيس المجلس البلدي وعضو اللجنة الفرعية للمجلس - حتى أحلت للتقاعد في رجب ١٤٠٤هـ .

« ذكريات »

تزوجت في عام ١٣٧١هـ وأقمت حفل زواجي في منزل فالح دخيل بحوش أبو شوشة وبلغ قيمة المهر ٣٠٠٠ ريال وقد أشرف على الترتيبات في يوم زواجي - إبراهيم شعبان - عبدالله شيره - وعلى افندي . وقدم المساعدة أيضاً العديد من أسر هذا الحوش أذكر منهم الشيخ الفاضل قاضي منطقة بدر - السيد أديب صقر - إبراهيم الفرج - أبو داهش - صديق صنافيري - وبيت زارع - حسن وقعه - و السيد أحمد قرواشة .



● مبنى كتاب والده الشيخ حسين عويضة بالتاجورى

« ذكريات المستعجلة »

عندما نقلت من محكمة جدة إلى محكمة المدينة فى عام ١٣٦٥هـ أذكر من الزملاء فى العمل : الشيخ عبدالعزيز برى ـ حسن حماد ـ أحمد زاهد ـ أسعد صادق ـ صالح القين ـ وعبدالقادر محروس .

المحكمة الشرعية بالمدينة

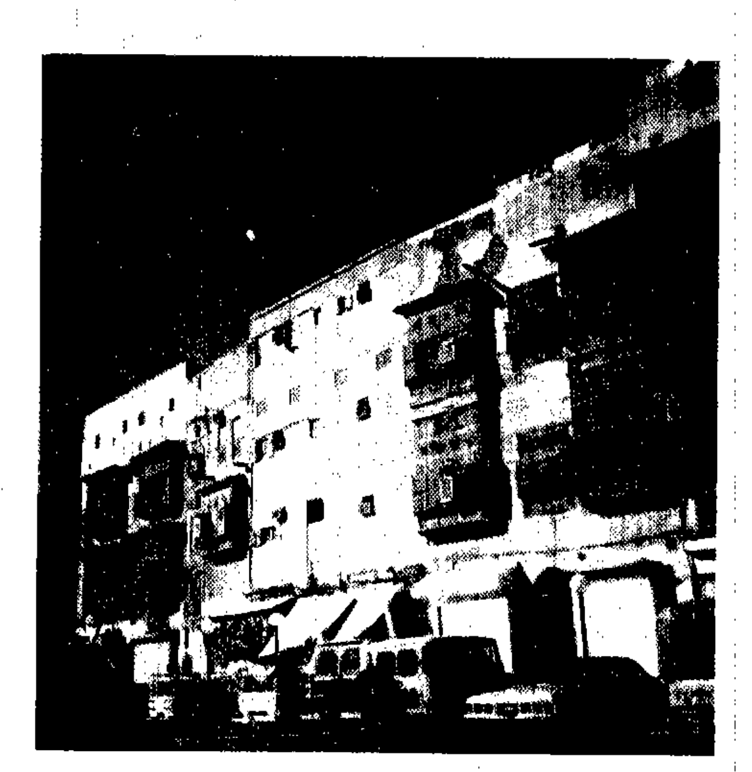
قاضى المحكمة : الشيخ محمد نور كتبى ـ ونائبه الشيخ عبدالحفيظ كردى ورئيس

الكتاب السيد على حافظ يرحمه الله والسيد جعفر برزنجى -ورئيس القضاة الشيخ عبد الله ابن جاسر - ثم خلفه فى المنصب الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الزاحم وسكرتيره الشيخ عبد الرحمن الحصين ثم صدرت التوجيهات السامية بأن يكون الشيخ عبد الله بن زاحم رئيس المحكمة والدوائر الشرعية - الشيخ محمد نور كتبى مساعداً له والشيخ محمد عبد المحسن الخيال رئيس المحكمة المستعجلة والشيخ عبد العزيز بن صالح والشيخ عبد الحفيظ كردى عضوان فى المحكمة .

الشيخ : حمزة بن محمد قاسم حسن



بعد تحديد الموعد مع الشيخ حمزة قاسم وقبل أن أسأله عن ذكرياته قال يسرني جداً أن أشارك في هذا المشروع وأن أساهم فيه لأنه خدمة عظيمة لهذا البلد - وإن دل على شيء فإنه يدل على وطنية صادقة من مؤلف هذا الكتاب الذى سماه مؤلفه « طيبة وذكريات الأحبة » وهذا يدل على حبه الصادق لمدينته المنورة التى هى عزيزة على قلب كل عربى وقلب كل مسلم .



● لقطة من شارع الساحة



شارع العينية وعمارة الدكتور عبدالرحمن خان والد الدكتور خليل الرحمن ـ ويظهر أول فندق التيسير القديم

ولدت فى عام ١٣٤٣هـ بالمدينة المنورة وقد سمعت من والدى أن ولادتى تمت فى حارة ذروان أو كما يطلق عليها العامة « ضروان » ، وبعد ولادتى انتقل والدى فى بيت فى حارة الساحة وهناك أدركت انى فى حارة الساحة ، وكان مسكننا فى أول الساحة فى شارع صغير يسمى « كومة حشيفة » وهى تصل ما بين سوق الخضرة فى الساحة وشارع العينية .

وفى الساحة كما ذكرت نشأت وترعرعت ولعبت فى الحارة وأذكر من الجيران الذين لهم أجمل الأثر فى نفسى منهم : جار الجدار السيد حمزة بافقيه رحمه الله والد السيد حسنى بافقيه رحمه الله ومنهم الشيخ عبدالحميد أبوعصيدة وكان بيتنا بين هذين الجارين .. الشيخ ابراهيم زاهد والد الشيخ أحمد ومحمد زاهد ـ والشيخ زاهد الكبير .

ومن الجيران الشيخ عبدالله زللي ـ الشيخ على زللى ـ والشيخ حسين زلل ـ ومن جيراننا آل الكمخيلى وهم يسكنون فى أول هذا الزقاق .



● بيت القاضي

« حياتي الدراسية »

تعلمت في بداية حياتي في كتاب الشيخ محمد بن سالم والذي كان في جنوب المسجد النبوي ـ ولعلي أذكر بعض من زاملوني في هذا الكتاب : السيد عبد العزيز هاشم الذي كان بمثابة أستاذ صغير فهو أكبر مني سناً ـ فهذا الرجل كان مساعداً للأساتذة في تسميع القرآن ومتابعة دروس الخط .

والمرحوم الشيخ حامد عبد الحفيظ ـ الشيخ صادق مرشد رحمه الله ـ الشيخ عبد المنعم حمودة ومعالي الشيخ علي حسن الشاعر ـ ورغم أنه زميلي في الدراسة إلا أنني وبعد تخرجي من العلوم الشرعية مارست التدريس فدرسته في آخر سنة قبل تخرجه ـ الفقه المالكي والانشاء ومن الزملاء : الأخ عبد العزيز اركوبي وأحمد اركوبي ابن الشيخ محمد اركوبي ـ ومنهم أمين مُلا .

وبعد دراستي في الكتاب التحقت بالعلوم الشرعية التي كانت فيها الدراسة من أربع مراحل .

(١) المرحلة التأسيسية والمرحلة هذه مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات .

(٢) المرحلة التحضيرية .

(٣) المرحلة الابتدائية وكانت تسمى « شعبة الناجح » .

(٤) المرحلة العليا وتسمى شعبة العلوم أو القسم العالي .

بعد تخرجي من العلوم الشرعية عملت فيها مدرساً لمدة عامين حيث عملت فى عام ١٣٦٣هـ مدرساً فى المدرسة المنصورية وكان مديرها الأستاذ صالح الاخميمى ويساعده الأستاذ أمين مرشد ، وفى عام ١٣٧٠هـ انتقلت إلى المدرسة الناصرية مراقباً ثم تدرجت فى الوظيفة إلى معاون

ومن الناصرية عينت مديراً للمدرسة السعودية والتى كانت تسمى « مدرسة جلالة الملك » وقد تأسست هذه المدرسة فى عام ١٣٧٣هـ ومديرها الأستاذ عبدالله الخربوش رحمه الله .

وفى عام ١٣٧٤هـ تسلمت إدارة المدرسة بعد انتقال الشيخ الخربوش مفتشاً فى ادارة التعليم حتى عام ١٣٨١هـ حيث تم تعييني مديراً لمدرسة النجاح حتى عام ١٣٨٣هـ ثم



منظر لمنطقة السحيمي و على اليمين مدخل حوش فوّاز .



صورة نادرة للأستاذ حمزة قاسم في حصة دراسية في مادة المطالعة عام ١٣٧١هـ

انتقلت إلى الأعمال الادارية فى ادارة التعليم وعينت مديراً للشئون العامة بالاضافة إلى قسم المكتبات ومسئولاً عن المكتبة العامة بادارة التعليم ومكثت فى هذا العمل حتى عام ١٤٠٢هـ فطلبت احالتى على المعاش .

« ١٠ ريالات راتبى الأول »

كان المدرس فى العلوم الشرعية يتقاضى عشرة ريالات وبعد وفاة مؤسس المدرسة السيد أحمد الفيض أبادي عيّن السيد حبيب مديراً للمدرسة فذهبت إليه بعد تعييني ومعى بعض الزملاء وكنا نناقشه حول زيادة الراتب الشهرى فقال متجاوباً « جعلنا راتب كل واحد منكم خمسة عشر ريالاً وكأنه بهذا جعل راتبنا بالوقت الحالى ٣٠٠٠ ريال ، وزاد راتبى إلى عشرين ريالاً ثم انتقلت إلى ادارة المعارف براتب قدره ٣٢ ريالاً .

وآخر راتب تقاضيته قبل احالتى للمعاش ٦٠٥٠ ريالاً .

« تزوجت ومازلت طالبا »

كان زواجي في حوش فوّاز في أواخر عام ١٣٥٩هـ وأنا مازلت طالبًا في مدرسة العلوم الشرعية وتحولت بيوت الحوش إلى قصور أفراح وتفرغ الجيران صغيرا وكبيرا مشاركين لاتمام هذا الفرح وشعرت وأنا في هذا الموقف بالتلاحم الأسري لأهل الحوش الواحد الذين يعملون كالجسد الواحد .. وأعمل حاليا في الأعمال الحرة واسأل الله حسن الخاتمة .

الشيخ « أحمد نجم الدين ظافر



الشيخ احمد نجم الدين ظافر

ولدت فى المدينة المنورة عام ١٣٤٣هـ - حارة العنبرية - كما ذكر - جوار منزل درويش حكيم .

التحقت في بداية حياتى الدراسية بالمرحلة التأسيسية بمدرسة العلوم الشرعية وكان ممن أذكر من الزملاء : حمزة علام - يوسف اسماعيل - عبدالله بن حسين - حمزة عسيلان - محمد بن حميدة - حمزة قاسم - عمر مبارك عويضة - أمين نيازى - عبدالله خشيم - أسعد أبو خضير - وعبدالقادر عوارى .

واصلت دراستي حتى التخرج من المرحلة الابتدائية ولظروف والدي تركت المدرسة لأقوم بالعمل بجانب الوالد .



البيت الثالث الى اليسار وكان المنزل الذي ولد فيه الشيخ احمد نجم الدين ظافر

نمبر سلسله	نمبر درجه	نام طالب علم	توحيد	قرأة	املاء	حساب	مجموع نمبر	كتب انعاميه
١٨٤	٣٣	عبدربه بن محمد	٤٣	٤٦	٤٨	٤٩	١٨٦	سيرة نحو
١٨٥	٣٤	احمد بن نجم الدين	٤٥	٤٥	٤٩	٤٧	١٨٦	〃 〃 دفتر
١٨٦	٣٥	حمزه بن محمد علام	٤٥	٤٩	٤٧	٤٥	١٨٦	〃 〃
١٨٧	٣٦	محمود ميكائيل	٤٤	٤٦	٥٠	٤٥	١٨٥	〃 〃 دفتر

● الطالب أحمد نجم الدين ضمن كشف المرحلة الابتدائية بمدرسة العلوم الشرعية

« حياتى العملية »

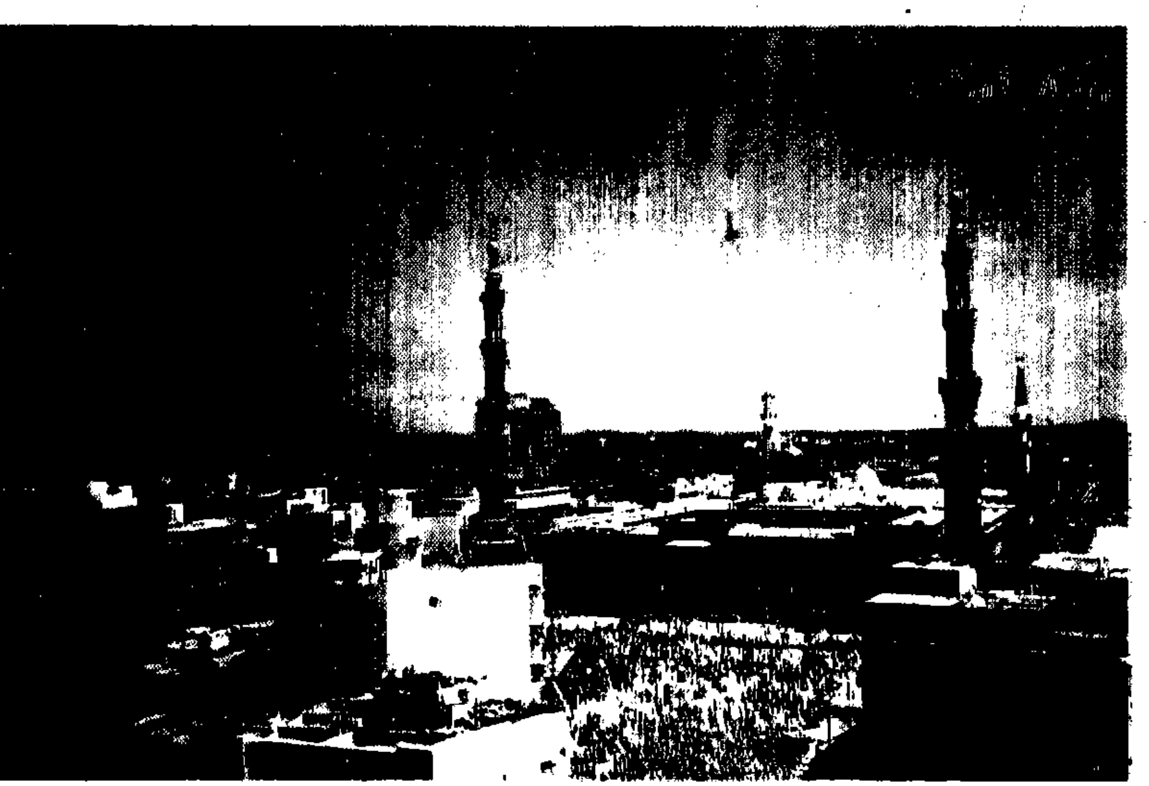
بدكان الشيخ عبد المحسن مملوك رحمه الله داخل سوق القماشة أمام دكان الشيخ عبد السلام عسيلان ، مارست أول عمل حرَفى ثم التحقت بأول وظيفة حكومية بادارة البريد عام ١٣٦٢هـ فى شهر شوال وكان مقر هذه الادارة فى المناخة مكان عمارة الغسال وكان مدير البريد الشيخ حسام الدين مصطفى وكان من زملائى فى البريد رحمة الله عليهم :



● إلى اليسار موقع الدكان الذى عمل بداخله الشيخ أحمد ظافر لصف حروف طباعة جريدة المدينة

السيد حسين هاشم ـ السيد جعفر جعفر ـ عبد الله حجار ـ حمزة خليل ـ أسعد خليل ـ وعبدالله طه والد عبدالعزيز طه .

وكان والدى رحمه الله موظفاً بادارة البريد بقسم الطرود ـ واستمررت بهذا العمل حتى ١٣٦٩هـ ـ ثم انتقلت إلى ادارة الزراعة ومديرها السيد على حافظ رحمه الله ـ ومن زملائى فى ادارة الزراعة ـ عبد الله زاهد ـ أحمد خليفة ـ شرف حافظ ـ حامد توفيق ـ ابراهيم غلام ـ وعبدالجليل مرشد ، تركت الوظيفة فى عام ١٣٩٧هـ ـ بعد طلبى الاحالة على المعاش .
اتجهت بعدها إلى الأعمال الحرة ، ثم تعاقدت مع أمانة المدينة فى عهد رئيسها السابق الشيخ عمر القاضى ـ ومازلت حتى الآن .



● إلى اليمين فى دار الأيتام ـ المسجد النبوى الشريف من الجهة الشمالية

« من الذكريات »

فى عام ١٣٧٧هـ احتفلت بزواجى الذى أقيم فى منزلنا بباب المجيدى فى الزقاق الذى كان أمام دار الأيتام باتجاه الشمال ـ فى الجهة اليمنى بعد بيوت أبوعزَّة .

ذكريات الأحبة

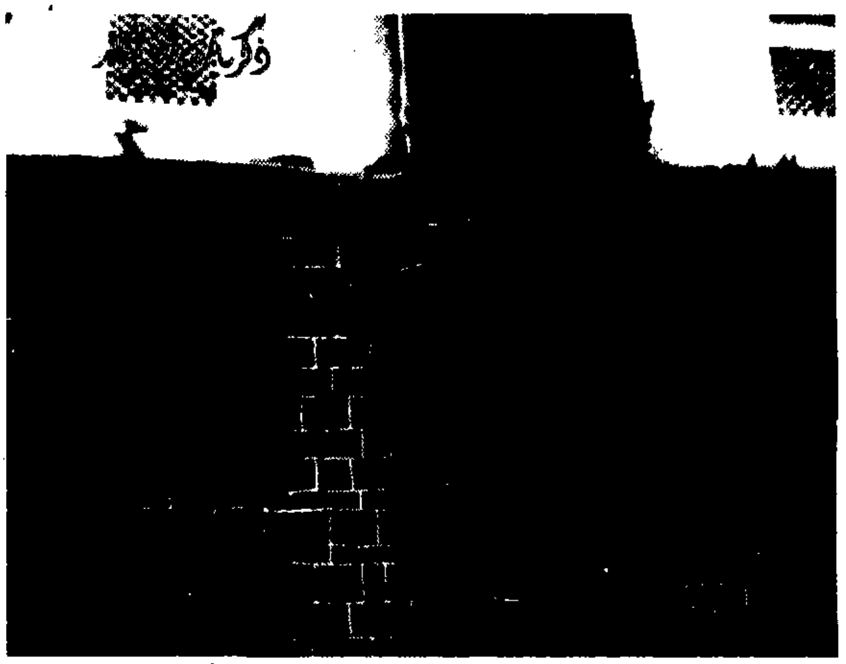
● الواجهة الشرقية لبيوت آل الخريجي ، جنوب غرب مسجد الغمامة



● الشيخ أحمد ظافر عام ١٣٦٥هـ



● القاهرة في السبعينيات من اليمين (١) الشيخ أحمد ظافر (٢) في الوسط : الشيخ خالد حافظ (٣) ....



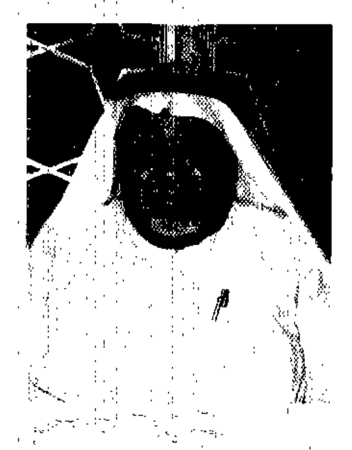
مبنى رُباط الميمن بحارة الأغوات

وأذكر من حديث الوالد أن أول منازل آل ظافر بالمدينة فى حارة الشونة ثم العنبرية ـ ومنها إلى الحماطة ثم باب المجيدى .

« صلتى بمطابع جريدة المدينة »

عندما بَلَغَتْ سنى ستة عشر عاماً وكنت كثير المرور من أمام المطبعة بشارع العينية ، كنت متشوقاً لأشاهد هذا العمل الطباعى وأذكر أن ذلك كان فى عام ١٣٥٨هـ ـ طلبت من السيد على حافظ رحمه الله برغبتى بالعمل ـ وبعد موافقته علمنى ـ صف الحروف وترتيبها ـ وكانت جريدة المدينة تصدر أسبوعياً بأربع صفحات ـ وكانت الصفحة الواحدة تستغرق منى فى عملية الصف ثلاثة أيام ـ وكان راتبى من مطبعة المدينة ٦٠ ريالاً شهرياً ـ ووصل راتبى قبل تركى لها فى عام ١٣٧٤هـ ـ مائة ريال .

الشيخ : ابراهيم عمر محمد غلام



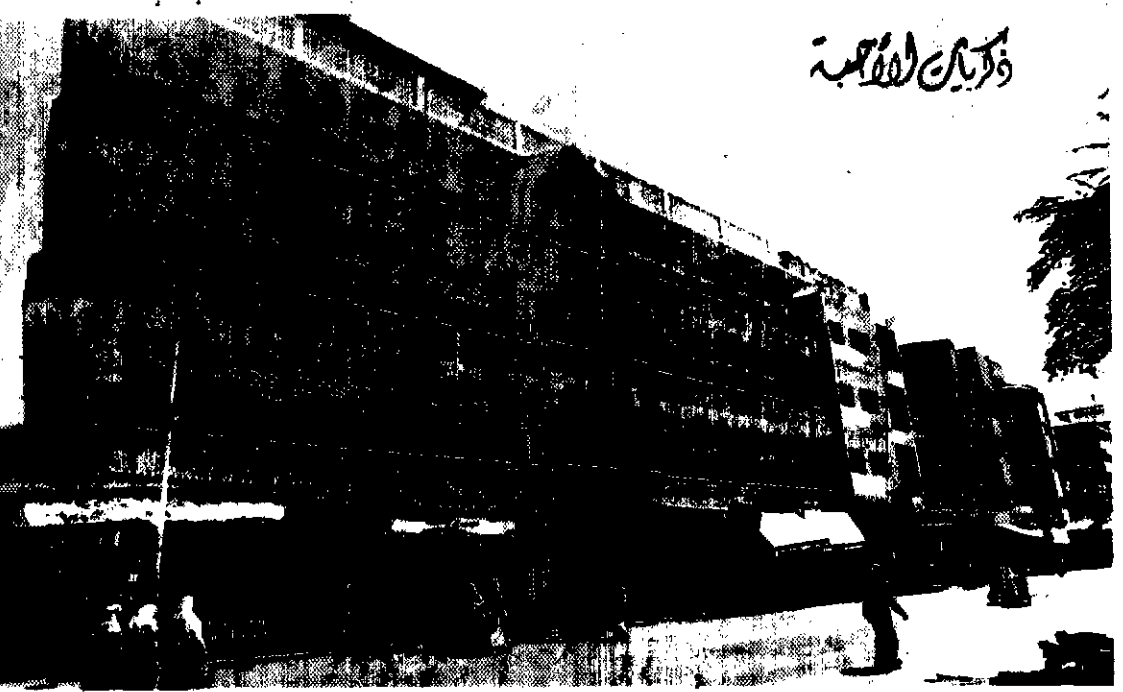
ولدت بالمدينة المنورة عام ١٣٤٤هـ في زقاق الحبس « وسمى هذا الزقاق بهذا الاسم لأنه كما سمعت فيه دار مخصصة لحبس النساء فقط » وهو الزقاق غير النافذ الواقع شمال شرق شارع الساحة على الطريق المؤدى إلى باب البصرى فشارع السحيمى فمحلة باب المجيدي .

ومن جيراننا الذين كانوا يسكنون فى الزقاق ، أذكر منهم : الريس عبدالرزاق نجدى المؤذن بالمسجد النبوى الشريف صاحب الصوت القوى والنغمة الحلوة ، الريس حسين نجدى ، الشيخ عباس اسكندرانى والد الأستاذين محمود وحقى ، الشيخ عليم سنبل والد سعادة الأستاذ سالم سنبل مدير فرع وزارة الخارجية بجدة ، الشيخ عبدالكريم سنبل ، الشيخ حسن سنبل الحجة فى الأنغام الموسيقية ، الشيخ ماجد قبانى سفير المملكة بالمغرب ، الشيخ صالح ددا .. أول طبيب للأسنان ، الشيخ محمد أفندى التركى « الحافظ » وهو الشخص المختص بفرش السجادة لإمام المسجد النبوى قبل صلاة الفرض وبعد انتهاء الصلاة يقوم بلفها وحفظها فى مستودع الأغوات بالمسجد ، الشيخ بشير خجا أشهر مطرزى القماش فى سوق القماشة « الحَدَرة » ، المشائخ حمزة وقاسم زاكور ، الشيخ عمر تطوانى والد الأستاذ محمد على تطوانى الموظف بوزارة الزراعة ، شقيق الشيخ عبدالحق رفاقت على « الأديب والشاعر » .

كما كانت هناك دار خاصة لإيواء طلبة دار الأيتام للنوم فيها .

« مراحل الدراسة »

بعد أن وصلت إلى السن التي تؤهلني للتعليم الحقنى والدى رحمه الله بمدرسة العلوم الشرعية « التى أسسها السيد أحمد الفيض أبادى وهو مديرها فى الوقت نفسه وبعد وفاته عليه رحمة الله أصبح مديرها السيد حبيب محمود أحمد » .



مبنى مدرسة العلوم الشرعية «باب المجيدي»

وبقيت في الدراسة إلى أن تحصلت على شهادة حفظ القرآن الكريم عام ١٣٥٧هـ وكذلك الشهادة الابتدائية ودراسة شعبة العلوم العالية وتخرجت من المدرسة عام ١٣٦٣هـ .

ومن أساتذتنا في مدرسة العلوم الشرعية : السيد أسعد محيى الدين الحسيني - السيد عمران محيى الدين الحسيني ، الشيخ سليمان ابراهيم سمان ، الشيخ محمد توفيق الطرابلسي ، محمد الشيخ محمد الحافظ موسى ، الشيخ عمر بري ، الشيخ عبدالقدوس الانصاري ، الشيخ زكائي التركي ، الشيخ محمد سلطان نمنكاني ، الشيخ صالح الزغيبي ، الشيخ أمين طرابلسي ، السيد قاسم انديجاني ، وغيرهم من الأساتذة الأجلاء لم أتذكر أسماءهم الآن .

زملاء الدراسة

من زملائي في المدرسة أذكر منهم : الشيخ علي حسن الشاعر ، الشيخ عبد العزيز محمد على الربيع ، الشيخ عبد الهادي حامد سمان ، الشيخ حمزة أحمد عسيلان ، الشيخ محمد

أسين عبدالله ، الشيخ عبدالعزيز ناصر التركى ، الشيخ عبدالله ابراهيم التركى ، الشيخ حسين بكر قاضى ، الشيخ على حسين عويضة ، الشيخ مشارى بن دخيل ، الشيخ صالح عبدالله فضائلى ، الشيخ محمد عزت حلمى ، الشيخ بشير محمد شقرون ، الشيخ عمر محمد فلاته ، السيد ماجد أسعد الحسينى ، السيد عبدالعزيز ادريس هاشم ، الشيخ على عباس قمقمجي ، الشيخ على حمزة اسكندرانى ، الأمير عبدالرحمن بن عبدالله السديري ، الشيخ عبدالمحسن حكيم ، الشيخ محمد نور فاضل ، الشيخ محمد هاشم رشيد ، السيد عباس أحمد صقر ، السيد محمد علي عبدالقادر عطاالله .

وهناك كثير غيرهم أسأل الله لمن توفى منهم الرحمة والمغفرة ولمن بقى على قيد الحياة الصحة والعافية .

وبالمناسبة لم تكن هذه المدرسة الوحيدة بالمدينة بل كانت هناك المدرسة السعودية « الناصرية فيما بعد » وهى حكومية ، ومدرسة النجاح الأهلية ثم أصبحت حكومية ، ومدرسة دار الأيتام التى أسسها الشيخ عبدالغنى دادا ، والمدرسة المنصورية وهى حكومية .

وقد كان التنافس على أشده بين طلبة هذه المدارس كل يريد اظهار مدرسته وتحصيله فيها على أحسن وجه ، حتى أنهم حينما يلتقون مع بعضهم البعض فى المسجد أو تجمعهم مناسبة يكيل كلٌّ المديحَ فى مدرسته ومدرسيها ويظهر تفوقه على زميله من المدرسة الأخرى ، إما بحفظه لكتاب الله الكريم أو حفظه للقصائد الشعرية وأهمها المعلقات السبع أو الخطب الأدبية أو النكات النحوية واللغوية أو الفقهية وهكذا .

هذا بالاضافة إلى الكتاتيب التى كانت مختصة بالتعليم الأولي وتحفيظ القرآن الكريم وتجويده

وهى الكتاتيب التى كانت داخل باب المجيدى « أحد أبواب المسجد النبوى من الجهة الشمالية » ، ومن أشهرها كتاب العريف محمد بن سالم الواقع على يمين الداخل إلى المسجد ويقابله كتاب العريف مصطفى ابراهيم فقيه ، كما كانت هناك كتاتيب خارج المسجد النبوى فى بعض حوارى وأزقة المدينة ومن أشهرها كتاب سيدنا مالك الواقع على تقاطع سوق القفاصة وامتداده شارع الحماطة مع سقيفة الأمير مقابل حوشى المرزوقى والتركى ، وكتاب القبة بشارع المناخة ما بين دارى الداغستانى والقمقمجى ، وكتاب المدرج على تقاطع شارع السيح مع العنبرية أمام مبنى الهاتف والبرق والبريد الآن .

« حياتى العملية »

بعد تخرجى من المدرسة توجهت فى عام ١٣٦٤هـ إلى الرياض مع الزميل والصديق الأستاذ حسين بكر قاضى ، وعملنا معاً فى مدرسة أبناء سمو الأمير ناصر بن عبد العزيز رحمه الله والمدرسة كانت عبارة عن غرفتين فى قصر الحكم بالديرة ، وكنت أقوم بتدريس القرآن الكريم واللغة العربية والتاريخ ، أما زميلى الأستاذ حسين قاضى فكان يدرس بقية العلوم الأخرى ومنها الرياضيات .

ومن طلبة المدرسة أذكر منهم : الأمير سعود بن ناصر بن عبد العزيز ، الأمير خالد بن ناصر بن عبد العزيز ، الأمير بندر بن أحمد السديرى ، الأمير محمد بن خالد السديرى .

ولازالت علاقتى بهم طيبة وتجمعنى بهم المناسبات عندما أكون فى زيارة للرياض .

فى عام ١٣٦٦هـ التحقت بهيئة المراقبة العامة وقد كانت تابعة لديوان جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ، ومهمة هذه الهيئة هو تدقيق المصروفات بمالية الرياض والمشروعات .


أمين عبدالله مدير عام مؤسسة البلاد للصحافة

ومن زملائى فى الهيئة : الأستاذ محمد أمين عبدالله ، الأستاذ حسين بكر قاضى ، الشيخ عبدالله المبارك ، الشيخ فهد الخرنيق ، الشيخ عبد الكريم شريف ، الشيخ عارف ترجمان ، الشيخ عارف سلامة .

وكان يرأس الهيئة معالى الشيخ عبدالله بن عدوان ويساعده الشيخ عبد الحميد مشخص .

وفى عام ١٣٦٩هـ التحقت بجمرك جدة وكان عملى هو رئيس قلم التحرير وقد كان مدير الجمرك الشيخ أنور أبو الجدايل رحمه الله وأمين عام الجمارك هو الشيخ زكى عمر رحمه الله .

وفى عام ١٣٧٠هـ انتقلت من الجمارك إلى المديرية العامة للزراعة التى كان مديرها العام السيد أحمد عبيد ، فى وظيفة سكرتير ، ثم تدرجت فى الوظائف إلى أن أصبحت رئيساً للتحرير ثم رئيساً لشئون الموظفين .

وبعد أن تأسست وزارة الزراعة عام ١٣٧٣هـ وقد كان أول وزير لها هو صاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن عبد العزيز « النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام حالياً » تشرفت بالعمل تحت رئاسته ، وتدرجت فى الوظائف بعد ذلك إلى أن صرت مدير الادارة العامة للوزارة .

فى عام ١٣٨٠هـ تقريباً انتدبت للعمل مديراً عاماً للزراعة بالمدينة المنورة ثم فى عام ١٣٨١هـ جرى تثبيتى على نفس الوظيفة إلى أن طلبت احالتى على التقاعد عام ١٣٩٩هـ ، وبذلك أكون قد انهيت حياتى الوظيفية .

« بعد التقاعد »

أما عن أعمالى اليوم فأنا صاحب مؤسسة طيبة للدواجن ، ورئيس مجلس ادارة الجمعية التعاونية الزراعية بالمدينة ، وعضو مجلس أوقاف المدينة ، والعضو المنتدب مع زميلى الشيخ عبد الرحمن سليمان الحصين فى شركة فنادق المدينة « تحت التأسيس » مناصفة بين وزارة الحج والأوقاف وشركة الفنادق السعودية .

« ذكرياتى عن المدينة »

أذكر احتفال الأهل بمناسبة حفظى للقرآن الكريم غيباً وتجويده ، حيث كان لحفظ كتاب الله أهمية خاصة فى ذلك الوقت ، ولذلك احتفل بى الأهل لاسيما الوالد رحمه الله الذى عمل وليمة دعا اليها الأقارب والأصدقاء والجيران ، وقد كان عمرى إذ ذاك حوالى ثلاثة عشر عاماً ، وقد كنت أسمع التبريكات لوالدى من الرجال

« مقالب وذكريات »

عندما كنت أعمل فى مدينة جدة قابلت أصدقاء لى من البحرين ووعدتهم على العشاء ودعوت معهم صديقين آخرين منهم الزميل محمد أمين عبد الله ، غير أنى فوجئت بعد المغرب والعشاء أن حضر إلى دارى خمسة من الاخوان ثم عشرة آخرون ثم عشرة آخرون وخمسة آخرون إلى أن امتلأ المجلس ، واتضح لى أن الأمر مقلب هيأه الصديق محمد أمين عبد الله ، وكان لدارى بابان والطلوع لسطح الدار بسلم خشبى متنقل ، فأمرت الخادم بأن يفرش السطح ويهيأه لاستقبال الضيوف المدعوين فعلاً من البحرين ، وبعد أن تم فرش السطح بالمفارش وقدم الضيوف البحرينيون أخذتهم من الباب الثانى للدار إلى السطح وأحضرت العشاء لهم ورفعت السلم الخشبى إلى السطح ، وبقى الأخوان الذين أتوا بدون دعوة فى المجلس بما فيهم الصديق محمد أمين عبد الله ، وطبعاً كان ذلك محل استغراب

الضيوف ، وأمرت الخادم أن يأتى بصحون بعدد الموجودين فى المجلس ويضع فى كل صحن حبة واحدة من الشابورة وكأسا من الشاى فقط ويقدمها لكل واحد منهم ، وكلمتهم من السطح بأن هذا عشاؤهم ، وأخبرت الضيوف بالواقع وصاروا يضحكون ـ الضيوف وأولئك الذين بالصالون ، وبعد أن تناولت العشاء مع الضيوف فى السطح نزلنا إلى المجلس .

« الحالة الاجتماعية »

تزوجت فى سن الثانية والعشرين فى المدينة المنورة ورزقت ولله الحمد بأربعة أبناء ذكور أكبرهم الدكتور نزار متخصص فى تقويم الأسنان من جامعات ألمانيا ويعمل بمستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة ، والابن عمر يدرس فى قسم العلاقات العامة والإعلام بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، والابن فيصل يدرس العلوم السياسية والاقتصادية أيضاً بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، والابن محمد يدرس فى المرحلة الثانوية فى المدرسة التى تخرج منها والده مدرسة العلوم الشرعية ، ولى ثلاث بنات هم : إيمان ونريمان وأمل .

أهوى الزراعة وأحب السياحة والسفر إلى دول لا أعرفها ومن عادتى أننى لا أكرر الزيارة إلى بلد سافرت إليه من قبل إلا إذا دعت الضرورة إلى ذلك .

أحب الحياة الاجتماعية ، ولم أشعر قط بالفراغ بعد التقاعد لأن علاقتى الاجتماعية كثيرة تملأ على كل وقتى ، أحب القراءة ولدى مكتبة لا بأس بها فى منزلى تحتوى على أربعة آلاف كتاب تقريباً .

ومن زملائى الذين مازلت على صلة قوية بهم ، أذكر منهم زميلى والذى أصبح فيما بعد مديرى فى المدرسة السيد حبيب محمود أحمد والأستاذ صدقة خاشقجى والأستاذ محمد أمين عبد الله والأستاذ حسين هوندجى والأستاذ حسين بكر قاضى .

أسأل الله أن يمن علينا بالعفو والعافية وحسن الخاتمة لنا ولجميع المسلمين .

الشيخ : أسعد عبدالحى عبدالرحمن أبوخضير


الشيخ اسعد عبدالحي عبدالرحمن ابو خضير

ولدت فى عام ١٣٤٤هـ بالمدينة المنورة بزقاق الخياطين وهو أول زقاق إلى اليسار بعد الخروج من باب السلام .

وزقاق الخياطين لا يصل عرضه إلى ٣ م وأذكر ممن سكنه ، الشيخ صادق كاظم ـ الشيخ قاسم بخارى ـ الشريف محمد الدباغ ـ الشيخ عبدالله الياس والد مصطفى الياس ـ بيت النعمان ـ بيت النجار ـ وبيت رمزى خشيم .

« الدراسة »

الحقنى والدى رحمه الله بمدرسة العلوم الشرعيةوكانت سنى آنذاك خمس سنين ، دخلت المرحلة التأسيسية ثم التحضيرية ثم المرحلة الابتدائية التى زاملنى فيها : الدكتور أحمد ملاً ، الذى التحق بالمدرسة الأميرية .

وبعد أن حصلت على الشهادة الابتدائية من مدرسة العلوم الشرعية دخلت المدرسة الأميرية بالصف الرابع النهائى وذلك بسبب أن المتخرجين من هذه المدرسة أفضل المتخرجين فى ذاك الوقت لأنها مدرسة حكومية ، وقد زاملنى فى هذه المدرسة : الدكتور أحمد ملاً ـ حمزة عابد ـ على قمقمجى ـ وعبدالسلام حافظ ، وتخرجت منها عام ١٣٦٢هـ .

« المدرسون فى الأميرية »

كان مدير المدرسة الأستاذ : أحمد صقر ـ والمدرسون هم الأساتذة : أحمد بشناق عبدالكريم السنارى ـ عبيدالرحمن ـ صالح اخميمى .

« جائزة العلوم الشرعية »

فى هذه المدرسة حفظت القرآن الكريم وقد كافأتنى المدرسة بساعة نوع « رَسْكُوفْ »

وخمسة ريالات فضة وشهادة ـ ولازلت احتفظ بها جميعاً .

وخلال حفظى للقرآن الكريم كُنت أسمِّعه لوالدى فى الحرم النبوى ، فالشيخ عبد الحى أبوخضير كانت له حلقة خلف « المكبرية » وهو أحد مدرسى العلوم الشرعية .

أما عمى الشيخ عبد الفتاح أبوخضير فكان يدرس فى الكتاب مع الشيخ مصطفى فقيه أمام كتاب الشيخ محمد بن سالم .



زقاق الخياطين هو الشارع الضيق في صدر الصورة بين القبة الخاصة بالسبيل وقبّة باب السلام

« حياتى العملية »

بعد حصولى على الشهادة الابتدائية اشتغلت محاسباً لدى التاجر الشيخ أسعد عويضه براتب شهرى قدره خمسة عشر ريالاً ، ثم اشتغلت عند الشيخ محمد وعبد الرحمن الحركان وبعد العمل معهما فترة دخلت شريكاً (بالربع) ، وانتقلنا جميعاً للعمل بمدينة جدة .

وفى عام ١٣٧٠هـ انتقلت إلى مدينة الرياض فى إدارة خاصة الملكية براتب ١٢٥ ريالاً

وبعد عامين عدت إلى المدينة المنورة فابلغني الخال عبدالكريم شريف بوجود وظائف بالخطوط السعودية فعملت محاسباً براتب ٣٧٥ ريالاً ، فى عهد الشيخ حمزة طرابزوني ، وبعد عودة الشيخ ابراهيم جليدان تدرجت فى الوظائف حتى وصلت إلى مساعد للشيخ الجليدان ، استمررت فى هذه الوظيفة حتى عام ١٣٩٣هـ ، ومن الخطوط السعودية انتقلت إلى إدارة الجمارك حتى عام ١٤٠١هـ حيث أحلت على المعاش ، فاتجهت إلى الأعمال الحرة والحمد لله .

الشيخ « بادى عبدالمعين يوسف كعكي »



ولـدت فى عام ١٣٤٤هـ بحـوش محمـود بالمدينة المنورة وأتذكر من الجيران عبدالقادر مكي .

أدخلنى والدى كتاب العريف محمد بن سالم ومن ثم دخلت المدرسة المنصورية الابتدائية ولم أتمكن من إكمال دراستى لوفاة عمى فتركت المـدرسة والتحقت بـالعمل مـع والدى عـام ١٣٥٨هـ فى الفرن « المخبز » .

وفى هذا العام ألـح والدى عـلىّ بالـزواج فتـزوجت رغم صغـر سنى وأرحـامى بيت الديولى .

وفى عام ١٣٦٦هـ توفى والدى وترك لى مسئولية الاشراف على المخبز والحمد لله تمكنت من القيام بالعمل على أكمل وجه .



صورة لجزء من حارة التاجوري

وعندما كان رئيس البلدية آنذاك السيد على حافظ تقرر توسعة المنطقة التى كان بها « المخبز » ومع بداية المشروع انتقل المخبز إلى شارع النخاولة مكان مخبز السيسي .

واستمررت هناك ست سنوات ، ثم طلب أصحاب المنزل اخلاءه فانتقلت إلى التاجوري فى بيت مكي وظللت هناك أربع سنوات ثم انتقلت إلى مكان آخر فى نفس الحارة وبعدها انتقلت إلى هذا المكان بعد ٢٢ سنة فى حارة التاجورى .

« أول أفران المدينة »

كنت أسمع من والدى أن شخصاً يدعى بيومى هو أول شخص قام بعمل الكعك « الشريك بالسمسم » فى زقاق الطيار بحوش الصبيحى .

« العيش البيتى »

لم يكن الاقبال على شراء الخبز من الأفران بالصورة التى نراها اليوم ففى السابق كان من العادات المتبعة أن تقوم المرأة أو « ست البيت » بعجن العجين وارساله إلى الفرن لخبزه وإلا توصف « ست البيت بالكسل وعدم الاهتمام » فبعد صلاة الظهر يحمل أحد أبناء البيت طاولة العيش ويتجه بها إلى الفرن ، وتضع ست البيت قرصا صغيرا من العجين يسمى « الحِنَّانَة »

« وزن قرص العيش »

فى وقتنا كان قرص العيش الحَبْ يزن ١٠٠ درهم وبالجرام يساوى ٣٠٠ جرام ولا يتعدى سعر القرص الواحد عن قرش واحد ، أما الآن فيزن القرص الواحد فى حالة البيع خمسة أقراص بريالين « من ٢٦٠ ـ ٢٧٠ جراما» وفى حالة البيع أربعة أقراص بريالين « من ٣٠٠ ـ ٣١٠ جرامات.

« الفِرَانة متأصلة فى أسرتنا »

زوجة والد والدى وهو الجد يوسف كانت مهنتها الفرانة وهى من بيت الكعكى وامتهن جدى هذه المهنة عن طريق زوجته وسلك الأبناء ومنهم والدى طريق والدهم فى الصنعة ، والمرأة الثانية والتى وجدناها فى المدينة تسمى « وحيدة » ولها فرن فى أول مدخل الشونة .



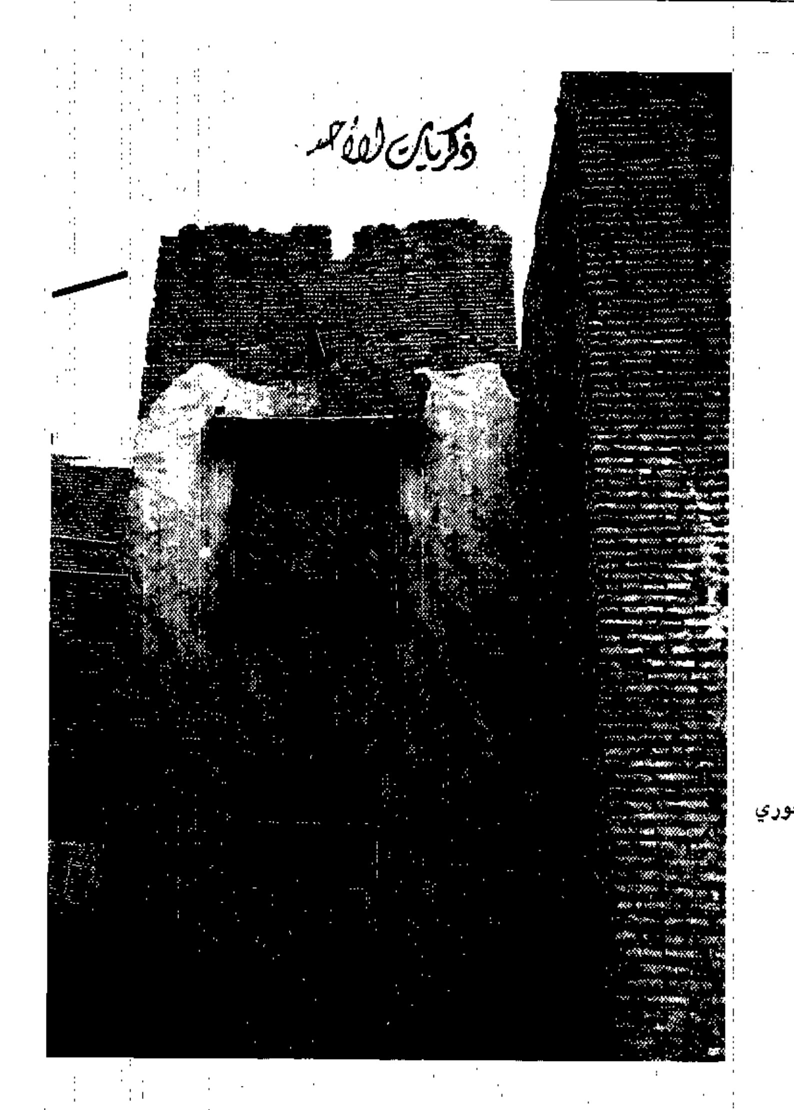
مقر فرن الشيخ بادي كعكي في التاجوري

« أدوات الفـرّان »

من أهم أدوات الفرّان لاتمام عملية الخبز « الكريك » وهو خاص بإدخال أقراص العيش إلى الفرن وعند اخراج أقراص العيش يستخدم الفران « البِرْوَلْ » أو « الملقاط » أما « الجاروف » لاخراج بقايا « الجمر » من داخل الفرن .

« حججت بثمن بقرة »

قبل وفاة والدى بأربع سنوات رغبت فى الحج أى فى عام ١٣٦٢هـ « وكانت حالة الوالد المادية لا تسمح بذلك فاضطر الوالد رحمة الله عليه بيع بقرة بستين ريالاً وأعطانى ثمنها وبعد أن أحرمت من منزلنا اتجهت مع والدى إلى موقف السيارات فى زقاق النخاولة وأركبنى مع العم مصطفى صعيدى بسيارته التى تسمى « عراقية » مكشوفة السقف وكان معى أحمد رزق - أحمد بديري - وأجرة الراكب الواحد إلى مكة « ١٠ ريالات » وقد عانينا فى ذلك الوقت من التعب الشىء الكثير فالطريق إلى مكة لم يكن مسفلتاً أو حتى ممهداً - وصلنا مكة بعد ثلاثة أيام بعد تحركنا من المدينة وأتذكر أننى دفعت ريالاً واحداً عند خروجى من باب العنبرية .



لقطة لأحد منازل التاجوري

« **التعتيمة** »

يقول الشيخ بادى : التعتيمة هى عبارة عن مائدة العشاء للمعازيم « الضيوف » وتتكون من : المَشبكْ والحلاوة اللَّدو والحلاوة اللبنية والشَّشْنِي والحلاوة الطحينية - والجبن والزيتون وبعض المخللات « طرشى بلدى » والطبق الرئيسى هو « الهريسة » ويقوم بتصنيعها العم عبد الملك غلام وهو شيخ حارة التاجورى وابنه حسن .

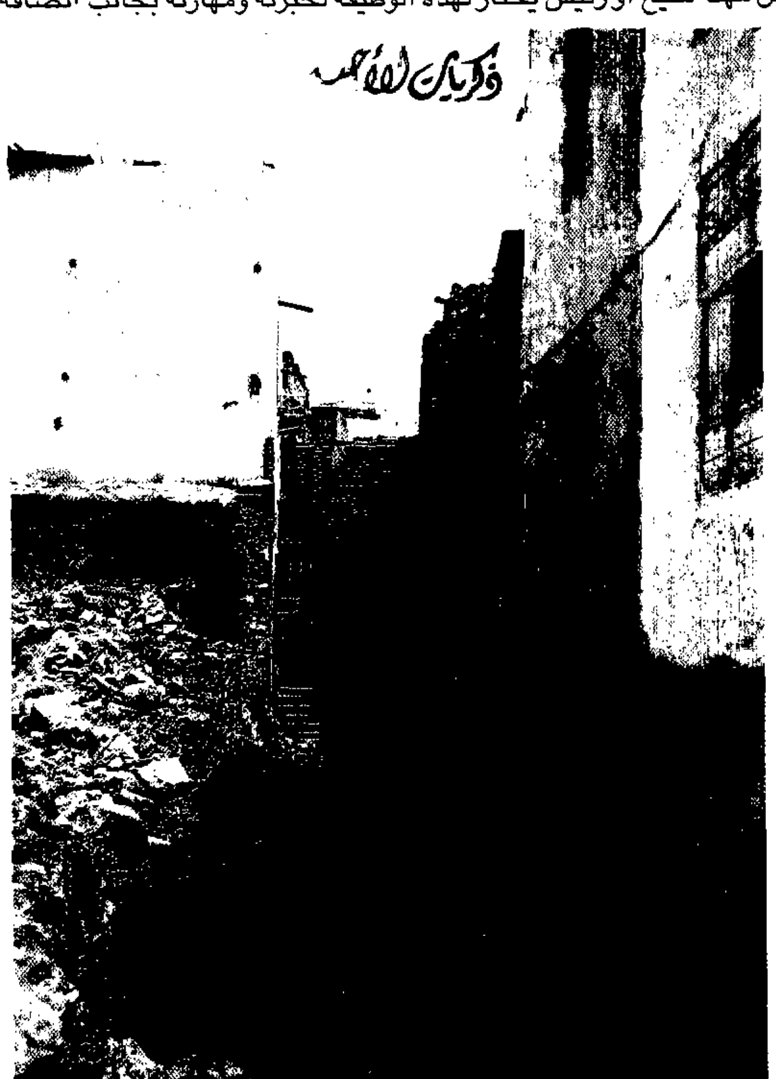
واليوم نشاهد موائد الأفراح مليئة « بتباسى الرز » وأذكر أنه فى أحد الأفراح أن

صاحب الفرح جمع كيس رز فى ثلاثة أيام ، حيث كان الاعتماد على التعتيمة ، وبعد ذلك أصبحت وجبة الأرز هى الوجبة الرئيسية .

ومن أجمل العادات عند وجود فرح فى الحارة لا تقوم ربات البيوت المجاورة بالطبخ ذلك اليوم حيث يقوم صاحب الفرح بارسال أطباق الأرز إلى جيرانه .

« شيوخ الصنعة »

فى السابق لكل مهنة شيخ أو رئيس يختار لهذه الوظيفة لخبرته ومهارته بجانب اتصافه



لقطات من
حارة التاجوري

بالحكمة والرأى السديد يقول الشيخ بادى : أول شيخ للفرانة هو والدي عبد المعين كعكي .

ثاني شيخ للفرانة عمي محمود كعكي .

ثالث شيخ للفرانة عبد الحميد عزوني .

رابع شيخ للفرانة محمود أبو عنق .

خامس شيخ للفرانة عبد الحميد صواف .

سادس شيخ للفرانة محمد صلاح خالد .

سابع شيخ للفرانة صالح شقرون .

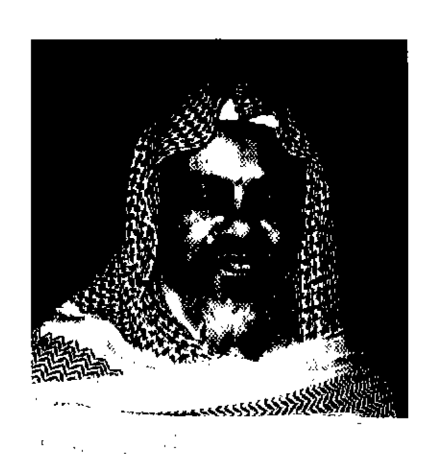
وكانوا رحمهم الله يتمتعون بأسلوب فريد فى التعامل فلا تواجههم مشكلة خاصة بالخبز أو الأفران أو العاملين فيها إلا وتجدهم يحلونها ولو كلف ذلك شيخ الصنعة الجهد والمال والوقت ، فكانوا حريصين على حماية مهنتهم ، فتجد صاحب الفرن يقف بنفسه أمام الطابونة « الفرن » .

وأخيراً يتذكر الشيخ بادى قرص الفَتُّوت هذا القرص المشبع والمكون من عجين الحب مزودًا باليانسون وحبة البركة وبعض من قطع التمر ومشبعا بالسمن البلدي ويغني عن وجبة كاملة « افتقدناه اليوم » .



فرن الكعكي في التاجوري ثالث منزل من اليمين

الشيخ عبيدالله عناية الله بريك الردادي



ولدت فى عام ١٣٤٨هـ لم أمارس حياتى العادية كطفل يعيش تحت رعاية والديه ، فقد توفى والديَّ قبل ادراكى بالحياة ، فكلفنى خالى العم دخيل الله الردادى أطال الله عمره وتولت رعايتى امرأة تركية منذ عام ١٣٥٧هـ وتسمى زكية بنت على بيك وتسمى زكية اسلام نسبة إلى خوالها صالح وسالم اسلام ، توفوا رحمهم الله ، ولا يوجد سوى الشيخ حمزة اسلام .

هذه المرأة تولت رعايتى وأدخلتنى « دار الأيتام » وكان يديرها الأستاذ حسنى العلى . وتركت المدرسة من الصف الرابع والتحقت بالمدرسة الناصرية ، وقد درسنى فى الصف الأول الأستاذ أحمد صقر ـ قاسم بخارى ـ فهيم الدين ـ عبد الجليل برادة .

وبعد دار الأيتام التحقت بالمدرسة الناصرية فى باب المجيدى ١٣٦٢هـ وكان مدير



لقطة من داخل حارة الشونة

المدرسة الناصرية في هذا التاريخ الأستاذ عبدالكريم سناري ومدرسوها هم : الأستاذ سالم داغستاني يرحمه الله ـ عبيد الرحمن ترجمان ـ سالم أسعد ، وقد درست في المدرسة الناصرية مدة سنتين فقط فتخرجت في عام ١٣٦٤هـ .

وكانت المدرسة المنصورية في عمارة الترجمان في باب العنبرية وفي عام ١٣٦٥هـ درست سنة واحدة في المرحلة التي تلي الابتدائية ونظراً لضيق العيش وقلة الموارد تركت المدرسة وعملت لدى أحد أصحاب المخابز في باب المجيدي ، ثم عملت خرازاً للأحذية مع أحد زملائي في دار الأيتام الذي افتتح محلاً للخرازة في شارع العينية وهو المرحوم « فهد سند » .

في ١٣٦٧/٨/٧هـ التحقت بالعمل الاداري براتب جندي قدره ثمانون ريالاً شهرياً ثم تدرجت بالوظائف إلى أن عينت مديراً للجنسية حيث انتهى بي التقاعد على هذه الوظيفة في ١٤٠٥/٣/٨هـ .

حياتي الرياضية

عرفت كرة القدم مع فريق طيبة الذي كان ملعبه في باب الشامي خلف مسجد السبق بين عامي ١٣٦٧ ، ١٣٦٨هـ .

وفي عام ١٣٦٩هـ وعندما التحقت بفريق أحد كان يلعب له محمد الحيدري رحمه الله ـ أزهري صادق ـ حسن دقاق ـ فهد مسند ـ ابراهيم أبومزيد ـ محمد التكروني ، وكان محمد صلاح خالد يرحمه الله مشرفاً على النادي وحكماً .

وكان مقر ملعب نادي أحد هو خارج باب قباء مكان المجمع الحكومي القديم .

واضافة إلى الحكم محمد صلاح يوجد الحكم عبدالمحسن حكيم وأزهري صادق وفي عام ١٣٧٥هـ تزوجت فتركت الكرة .

« من الذاكرة »

يحيط بالمدينة سور له عدة أبواب ، باب الشامي ـ باب الكومة ـ باب العنبرية ـ باب قباء ـ باب العوالي ـ باب الصدقة « شارع أبا ذر » ـ باب المصري : الذي تحول إلى مركز للشرطة ـ باب بصري في باب المجيدي خلف فندق الرحاب .



السقيفة التي تؤدي الى حوش منصور من جهة مسجد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أسواق المدينة

أعظم أسواق المدينة فى تلك الفترة ، سوق القماشة ، سوق الحَدْرَة الموصل بين شارع العينية وسوق القماشة من الشمال إلى الجنوب .

وكنا نسكن فى سوق الحَدْرَة وكان من الجيران الشيخ فالح حجاج ، يحيى حجى رحمه الله وكان يعمل فى كهرباء الحرم - وبيت السويسى ومنهم محمد زين سويسى - وبيت الحلوانى - وبيت رشوان .

ومن أصحاب الدكاكين : صالح محمد مرشد ـ بائع أقمشة ـ وبكر رضوان رحمهما الله ـ عيسى المشهدى ـ سعود المشهدى ـ مصطفى الياس ـ رشيد طرابيشى ـ ولطفى الطرابيشى .

أما الصاغة فهم : بيت سلامة ـ بيت مكى ـ بيت الفضل ـ بيت العربى ـ والشيخ حسن دمياطي .

ويعتبر سوق سويقة من الأماكن المهمة فى المدينة حيث يضم جميع أصحاب المهن والحرف ، ففيه الصائغ ـ والقماش ـ والعطار ـ والسروجى واشتهر بهذه المهنة أحمد سلامة .

« كان ـ ياما ـ كان »

فى أحد أطراف السوق توجد دكة وهى عبارة عن المكان المخصص لبيـــع الجــوارى لمن أراد البيع أو الشراء وكان يقوم بهذه المهمة شخص لا أتذكره من بيت سليهم وعامر جاب الله رحمهما الله .



مدخل سويقة من جهة باب السلام

الدكتور سعيد وابرة الماء »

لا نعرف فى المدينة سوى الدكتور سعيد هذا الشخص هو الوحيد المعالج كدكتور يعرفه الجميع ، ومن الطرائف كان لى زميل هو عدنان عبيد مدنى ـ يصيبه وهم بالمرض ويكشف عليه الدكتور سعيد فلا يجد به شيئاً وتحت اصرار عدنان عبيد يعطيه الدكتور سعيد ابرة ماء يخرج بعدها عدنان صحيحاً معافاً .

ثم أتى الدكتور الشواف ولم تكن مستشفى الملك أنشئت ولا يوجد سوى مستوصف باب السلام والتكيَة المصرية في باب العنبرية .. وقد انشئت مستشفى الملك في عام ١٣٦٨هـ .

« ذكريات الركب المدنى »

لا أنسى الشيخ حسين بخارى وهو ينشد فى مقدمة الركب من باب السلام والمناخة وحتى منزل الأمير السديرى فيودعهم ويهبهم بعض المال والزاد ثم ينطلق الركب متوجهاً إلى مكة المكرمة من باب العنبرية إلى عروة التى تعتبر المتنزه الوحيد لأهل المدينة وكان يقوم بادارة مقهىعروة العم أحمد طوال رحمه الله وفى السابق عمر البيروتى ـ وحسين محلاوى ، كنا ننطلق من المدينة مشياً على الأقدام ونصل بعد ساعة وفى العودة ننتظر السيارة الكبيرة القادمة من مكة لتوصلنا إلى باب العنبرية .

يقول الشيخ عبيد لقد أعدتنى إلى ذكريات جميلة وأشكر لك اهتمامك بهذه الذكريات وأرجو لك التوفيق .

الشيخ : عبدالقادر ابراهيم محمد زين سمّان


الشيخ عبدالقادر ابراهيم محمد زين سمان

ولدت فى المدينة المنورة عام ١٣٥٢هـ فى زقاق الزرندى وعند الدخول لهذا الزقاق من اليمين ، بيت صالح خاشقجي وحسن خاشقجي والشيخ صالح عيساوى ، والشيخ عبدالله السمان السورى - على وعثمان أنصارى - بيت خشيم - الشيخ عبدالعزيز ردادى - عبدالله ردادى - محمد ردادى - أحمد ردادى - ابراهيم ردادى - من رود المدينة - وعائلة من مكة من بيت الوزنة ، الشيخ محمد بليلة - أسعد أبوالفرج - الشريف يوسف عبدالكبير وهو أول من تولى ادارة بوفيه مطار المدينة عند تأسيسه عام ١٣٦٩هـ .

وعندما بلغت سن الخامسة أدخلت كتاب سيدى مالك جنوب زقاق الحماطة ، وكان مدرسنا الشيخ محمد على السورى والملقب بالسمان ، والشيخ محمد نجار رحمه الله والد عبدالرحمن وعبداللطيف نجار ، والشيخ سليمان فخرى حجازى - الشيخ توفيق والد الشيخ محمد عمر توفيق ومحمد نور توفيق .

ومن زملائى فى الكتاب : عبدالله الصهيل - صوفى أبوعزة - زين العابدين بن الربيع .

« وتحدث الشيخ عبدالقادر عن أبواب المدينة حيث قال » : من الشمال : باب المجيدى ثم إلى جهة الغرب باب بصرى - باب الكومة - والى السور البرانى « السور الثانى » باب البرابيخ ، باب العنبرية - باب المغيسلة - باب قباء - باب العوالى - وباب الجمعة .


قهوة عبدالواحد المغربي

أما السور الداخلى والمبنى من الحجر القديم : باب المصرى ـ وباب ضروان « ذروان » وباب التمار .

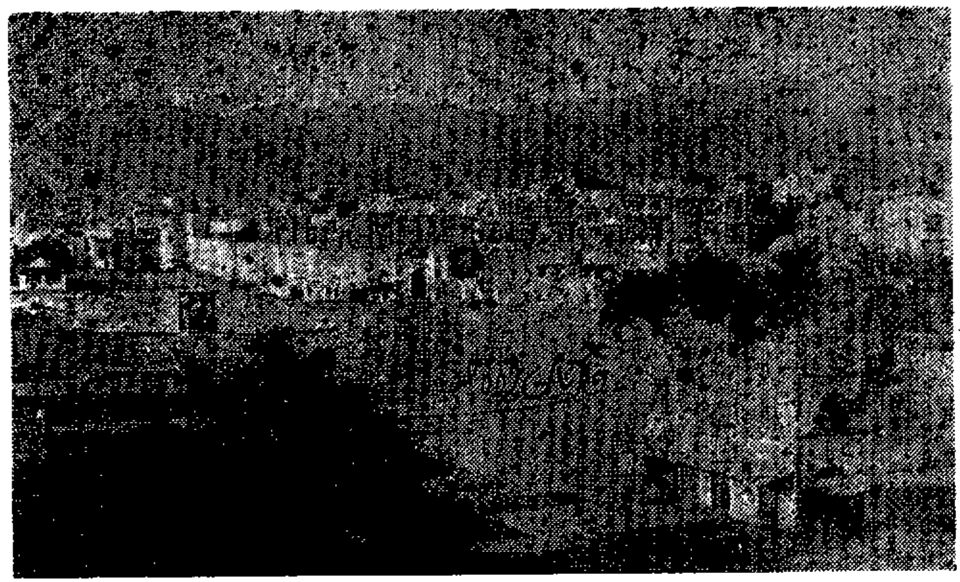
ويكمل مشوار دراسته فيقول » : بعد تخرجى من الكتاب التحقت بمدرسة العلوم الشرعية فى عهد مديرها السيد حبيب محمود أحمد ، ومن أساتذتنا الشيخ زكائى ـ والشيخ سليمان سمان ـ والسيد أسعد الحسينى ـ والسيد عمران الحسينى .

« حياتى العملية »

ولظروف الحياة القاسية تركت المدرسة واتجهت للعمل فاشتغلت بالتطريز والنجارة والصياغة .

وأول ما بدأت بعملية التطريز عند المعلم عبدالمقتدر طاهر وعملت نجاراً عند المعلم محمد سالم ـ والصياغة عند العم محمد عربى ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ ثم التحقت بمصنع للسجاد الذي أشرفت عليه جماعة أصدقاء الحرمين من جمهورية مصر العربية .

وكان من زملائى فى هذا المصنع : الأستاذ محمد حلوانى ـ الأستاذ صالح جراح ـ الأستاذ محمود عبدالسلام ـ الشيخ أحمد زللى ـ الشيخ أحمد عزونى - والشيخ عبدالغفور بالى .



مبنى عشة المحتسب

« خلف كل اسطوانة شيخ »

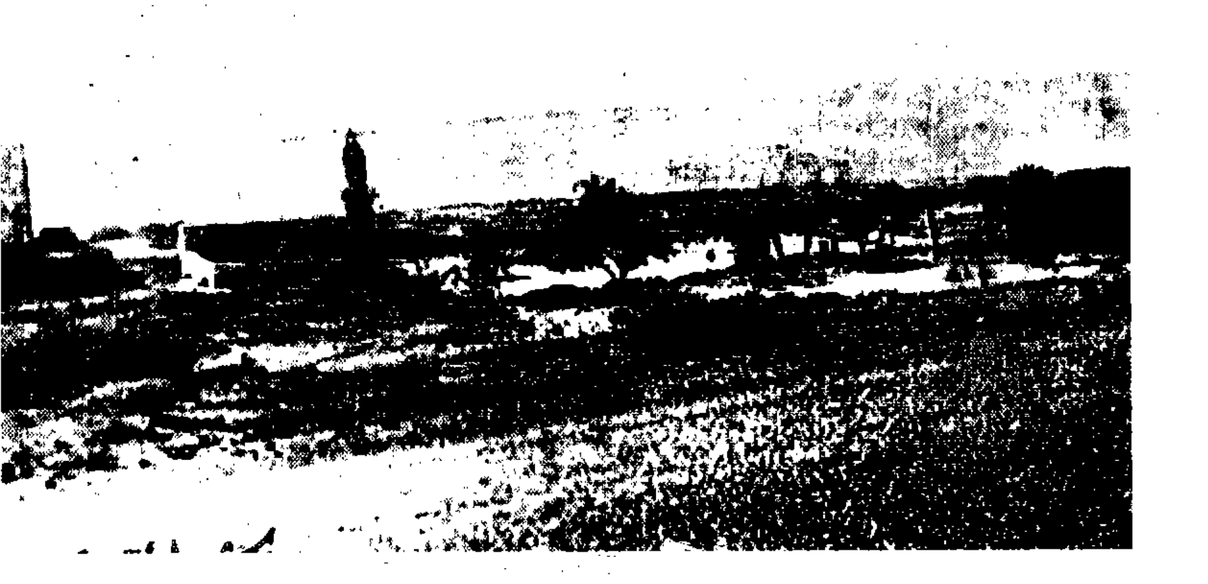
عندما تدخل من باب الرحمة وتتجه إلى اليسار تجد أن كل اسطوانة أو (منامة) شيخا يعلم الصغار حتى تصل إلى جدار المسجد الشمالى فإذا اعتبرناها من ضمن الكتاتيب فإن الكتاتيب فى المدينة يفوق عددها عن المائة كتاب ومهمة شيوخ هذه الحلقات ، مراجعة مانحفظه من القرآن ومنهم من يعلم الحساب ـ الاملاء ـ الخط ـ واللغة العربية .

وتبدأ هذه الحلقات عملها من بعد صلاة العصر حتى صلاة المغرب ثم إلى بعد صلاة العشاء ، ومن هؤلاء : الشيخ محمد شخاشيرو « سورى » الشيخ فهمى شبيب ـ الشيخ محمد صالح السودانى ـ والشيخ اسحاق التركى .

« تعليم اللغة الانجليزية »

وكان يختص بتعليم هذه اللغة الشيخ عاشق ترجمان « من الهند » وليس له صلة بعائلة ترجمان بالمدينة ـ والشيخ عبدالرحمن سنارى والد الأستاذ أنس سنارى وأسامة سنارى ، ومن المتبع فى هذه الحلقات أن من كان منزله بعيداً عن المسجد النبوى يغادرون الحلقات بعد صلاة المغرب مباشرة ومن كان بيته قريبا يغادر الحلقات بعد صلاة العشاء .





« مقاهي المناخة »

وهى الأماكن التى يجتمع بها عمال الصنعة وأهل السوق بعد صلاة المغرب ، تبدأ من جهة مسجد الغمامة .

قهوة عبدالواحد المغربى عند يمين المناخة وأمامها مقهى المعلم بجانب عشة المحتسب « البلدية » .

وعلى يسار الخارج من شارع العينية مقهى صالح حريقة ـ ثم مقهى محمد نقاوى .
وفى سوق البرسيم مقهى مبارك المولد ـ ثم مقهى مناع أمام السبيل وبجوار مسجد سيدنا على مقهى الحادى ثم مقهى « الفار » خلف السبيل .

ومن العادة المتبعة أن يجلس على هذه « المقاهي » معلمو الصنعة ولكل معلم مقهى مخصص لتواجده ، وبعض أهل المدينة يفضل الذهاب إلى « المقاهي » التى خارج البلد مثلاً مقهى الخضر طريق عروة ومقهى عند بئر السقيا خارج باب العنبرية ومقهى العم أحمد طوال رحمهم الله ،

ثم بدأ الاتجاه إلى « مقاهي » قباء حيث الهواء البارد والنسيم العليل .

« وعن العادة التى كانت فى السابق تسمى الرجبية يقول الشيخ عبدالقادر » :

الرجبية بفتح الراء المشددة وفتح الياء المشددة احدى العادات التى اعتاد عليها أهل مكة وجدة ورابغ وجنوب اليمن فى شهر رجب من كل عام ، فقبل حلول هذا الشهر المحرم تتحرك الركوب من جدة ومكة ورابغ وجنوب اليمن متجهة إلى المدينة المنورة احتفاءً بذكرى الإسراء والمعراج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وعند حلول هذا الشهر وبدايته تكتمل الركوب فتظهر قوافل الجمال محملة بالشقادف والتي في الغالب تكون بداخلها النساء ، وأما الرجال فركائبهم الحمير والبغال ويطلق الركب على المجموعة القادمة من محلة معينة كركب أجياد من مكة وركب جدة من جدة ، وكان لكل ركب شيخ (قائد لهذا الركب) وشخص محدد لحمل البيرق وهي مصنوعة من القماش ذو علامة مميزة تميزه عن الركوب الأخرى كما يرافق الركب حادٍ يحدو لأهل الركب أثناء سيرهم والحادي هو المنشد .

« تحرك الركوب »

يكون تحرك الركوب المتجهة إلى المدينة المنورة مع بداية شهر رجب وعند وصولهم إلى مشارف المدينة يصدح الحادى بشعر فى مدح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ويستقر الركب عند وصوله المدينة فى باب السلام وبعد الزيارة يصدح الحادى :

عسى عسى فى كـــــل عـــــام
نقف عـــلى بـــاب الســـلام
ونشـــاهـــد البـــدر التمـــام
نبينـــا خيـــر الأنـــام

ويردد أهل الركب خلفه بهذه الأبيات ثم يتحركون فى اتجاه الأماكن التى خصصت لنزولهم .

ثم يتحركون لزيارة الأماكن المأثورة « المساجد والأماكن الأثرية »

فيتجهون إلى مسجد قباء وينشد حادي الركب :

من طيبـــة أشرقت بـــالليـــل أنـــوار
ولاح منهـــا لأهـــل الـــركب أسرار
تمـــايـــل الـــركب لمـــا هب ريـــح قبـــاء
كـــأن ريـــح قبـــاء للـــركب خمـّــار

يا سعد رفقاً لقد فزنا بكل منى
هذا حماهم وهذا الرَّبعُ والدار
هذى الديار التى يحمى النزيل بها
نعم الـديـار ونعم الأهـل والـدار

ويتجه الركب بعد ذلك لزيارة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب يتقدمهم حادى الركب منشداً :

يا سيد الشهداء منى عليك السلام
يا أسعد السعداء يا عم خير الأنام

وفى السابع والعشرين من شهر رجب وفى المسجد النبوى الشريف يخطب الخطيب عن قصة الاسراء والمعراج وعند عودة الركوب يشترى الزوار المصوغات الفضية ـ والتمر ـ والحناء ـ (والحاجة) وهى عبارة عن خليط من الحمص ـ واللوز ـ والفِشَار

« صراع مع الكلاب »

« يقول الشيخ عبد القادر » :

احكانى الشيخ مهدى الجراح رحمة الله عليه أنه فى عهد العثمانيين وبعد اصابة أهل المدينة بالمجاعة بعد عام ١٣٣٤هـ بعد موت أحد الخيول الخاصة بقائد عسكرى عثمانى ، حمله الجنود ورموا به فى منطقة المساجد السبعة فقام الشيخ مهدى الجراح مع بعض الأشخاص ومعهم سكين واحدة لقطع أجزاء من لحم الخيل لسد جوعهم وبعد وصولهم كانت المعركة مع الكلاب ـ فالمكان خال لا يوجد به أحد سوى الشيخ مهدى ورفاقه ، والكلاب التى بنباحها وقفزاتها تحاول ابعادهم ، وبعد أخذ ورد تمكنوا من قطع جزء منه .

« خروج فخرى باشا »[1]

« يتمتع الشيخ عبد القادر سمان بذاكرة جيدة فيحكى الحدث كما سمعه من الأوائل فكان يسترسل فى الحديث متنقلاً من نقطة لأخرى بشكل دقيق ما شاء الله ومتعه الله بالصحة والعافية ويكمل حديثه » :

بعد محاصرة المدينة فى أواخر حكم فخرى باشا واسمه عمر فخرى باشا تحولت تكنات

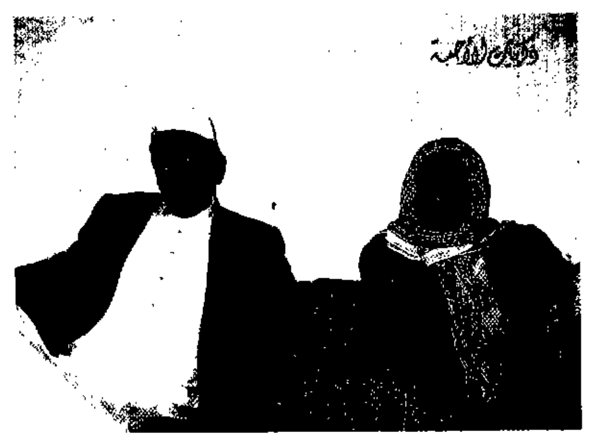
(١) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .

الجنود إلى مستشفيات بعد اصابة معظم الجنود بأمراض مختلفة مع تعرض ما تبقى من أهل المدينة بالمجاعة .

وكان فخرى يتمركز فى مؤخرة الحرم النبوى جهة الكتاتيب وبعد محاولات عديدة تمكنوا من الدخول عليه بواسطة زوج بنته الضابط فى القوة التى تحمى فخرى باشا ـ وتم افهامه بالوضع الخارجى وما أصاب الناس والجنود[1] ـ وقبل أن يخرج من المدينة أمر أحد الخطاطين بكتابة الآية الكريمة التالية فى الجهة العليا لأول رواق بعد الدخول من باب السلام جهة اليسار : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ ثم غادر المسجد النبوى من باب السلام معلناً نهاية مأساة المدينة فى ذلك العهد .

(١) اكد هذا الشيخ عمران الحسيني .

علي بن دهيّس «المعروف بالصباغ»


● علي صباغ　　عبدالرحمن صباغ

من الحرف التى عُرفت فى المدينة المنورة حرفة الصباغة هذه الحرفة المجهدة والمتعبة فى الوقت نفسه كان لها اناس مختصون بها ومن أشهرهم : عيد صباغ - ابراهيم صباغ - حسن صباغ - حسين البرق - يحيى صباغ - ويعمل فى مكانه ابراهيم العلاوى .

ولدت عام ١٣٥٢هـ فى حوش النزهات وتعلمت فى بداية حياتى فى كتاب الشيخ حامد شيخ والد كل من أمين وأحمد شيخ .

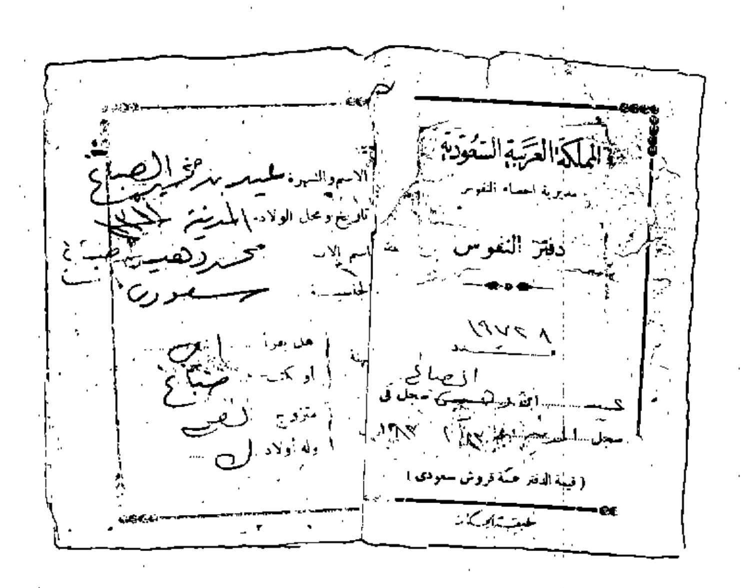
يقول العم على : نشأت مع أخى عبدالرحمن وتلازمنا فى الدراسة فى كتاب الشيخ حامد وبعد عامين واصلنا دراستنا فى المدرسة المنصورية فى حوش الاشراف ثم انتقلت إلى دار السيد بكر رضوان وعندما نقلت المدرسة إلى رأس المدرج شمال غرب البريد تركنا الدراسة واتجهنا للعمل بعد وصولنا للصف الثالث فقط .

وأتذكر من مدرسى هذه المدرسة الشيخ أمين مرشد - علي دعبس - مصطفى الشامى - وصالح أخميمى ، وكان مدير المدرسة الشيخ ماجد عشقى ثم تولى إدارة المدرسة الأستاذ صالح أخميمى .


الشيخ عيد بن دهيس المعروف بالصباغ

بداية العمل

فى عام ١٣٦٢هـ اتجهت للعمل حيث كان لابد من العمل للضيق الذى كنا نعيشه ولنوفر


المملكة العربية السعودية
مديرية احصاء النفوس
دفتر النفوس
(قيمة الدفتر خمسة قروش سعودي)
الاسم والشهرة :
تاريخ ومحل الولادة :
اسم الاب :
الجنسية :
هل يقرأ
او يكتب
متزوج
وله أولاد

لأسرتنا بعض المال لمواجهة المعيشة فعملت لدى الصائغ مصطفى عبد الغفار مدة ثلاث سنوات ثم انتقلت للعمل لدى الصائغ على رشوان وعملت لديه مدة سنة واحدة فقط ، ثم لدى العم ناصر ديولى وترك العم ناصر المهنة فاتجهت إلى ابن عمه العم درويش ديولى فى سوق القفاصة وبعد سنتين طلبت من العم درويش المعلمانية « لأصبح معلم صنعة » .

وتقدم المعلم درويش ديولى إلى شيخ الصاغة المعلم أحمد محضار بترقيتى إلى درجة معلم صنعة ـ طلبنى شيخ الصاغة فى دكانه على رأس سوق القفاصة على أن أحضر عدة العمل وبعد انجازى للعمل الذى كلفت به وهو عبارة عن أساور فضية نسائية .

طلب شيخ الصاغة نقيب المهنة العم عمر سلطان وأبلغه ابلاغ معلمى الصنعة للاجتماع فى منزلنا لحصولى على درجة معلم ، وهم : العم حمزة فضل ـ درويش سلامة ـ حسن دمياطى ـ محمد عربى ـ وعلى رشوان .

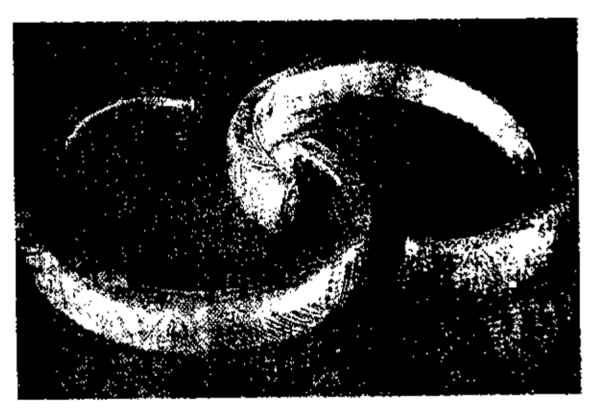
وبعد اجتماع معلمى الصنعة أخرجت القطعة ثم قال شيخ الصاغة « هذه من عمل المعلم على عيد صباغ ابن المعلم درويش مصطفى ديولى » .

وتفقد جميع معلمى الصنعة القطعة الفضية وهم يرددون كلمة « أنوار » .

وطلب شيخ الصاغة صب القهوة « وهى تعنى موافقة الجميع حصول العم على درجة



● الشيخ ابراهيم صباغ رحمه الله

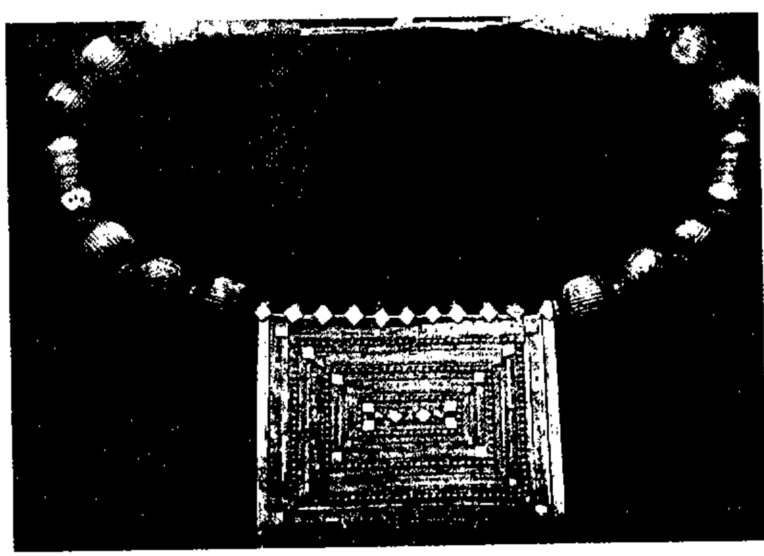


● الخلخال

معلم صنعة » وبعد شرب الحليب طلب منى شيخ الصاغة الجلوس أمامه ليعرفنى بما عليَّ من حقوق وما لي من واجبات تجاه الصنعة « الصوب والنوب » .

معدن الفضة فقط

لم يكن يعرف أهل المدينة سوى معدن الفضة لزينة النساء وكان من أشهر معلمى الفضة : حمزة فضل ـ حسن دمياطى ـ درويش سلامة ـ على رشوان ـ حمزة عجوزة ـ محمد عربى ـ حمزة عوارى .



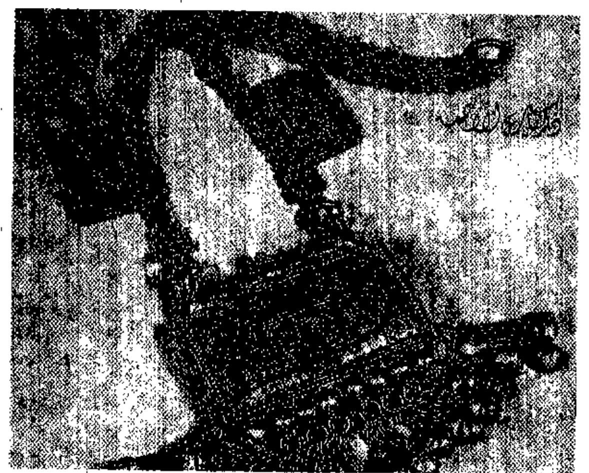
● اللبة

أسماء الأعمال الفضية

اللَّبة : عقد فضة نسائى ، الهلال : يلبس بالصدر ، الدملج : يلبس فى العضد الأيمن ، المرعش : يلبس بالصدر ، الخلخال : يلبس فوق القدم ، الشميلة : تلبس فى اليد ، الخواتم السليمانية ، المعضد : ويلبس فى أعلى الذراع .

« القفاصون »

وكان أشهر القفاصين ـ العم محمد المصرى ـ العم شحاته والد عبدالعزيز شحاته ـ وأبوربعية .



● مصوغات فضية « لبة » بالشناشن

« حرفة الصباغة »

الثوب المِصَرَّر : وهذا الثوب خاص الأبناء بعد الختان حيث يقوم الأهل أو شخص مختص بعمل عُقَدْ معينة فى الثوب ، ويقوم بهذا العمل ـ العم زينى النخيلى ، وتربط هذه العُقد بخيط الدبارة ثم يعطى الثوب بعد تصريره بكامله إلى العم عيد صباغ فيضعه فى الزير الخاص بالصبغة وبعد اخراجه نجد أن الثوب أصبح مصبوغاً باللون المطلوب ما عدا الأماكن التى صُرَّت فتظل بيضاء ، ويصبح شكل الثوب جميلا فوق المولود ، وهو عبارة عن ثوب ملون ذي دوائر بيضاء ويكلف صبغ هذا الثوب ريال واحد ، أما صبغ طاقة القماش فيكلف من ١٠ ـ ١٢ ريالاً .



● أدوات خاصة بالصباغة

زملاء الدراسة

(١) بهجت خجا .

(٢) حبيب التكروني .

(٣) عبدالمعين حسين .

(٤) عباس عمران .

الفهـــرس

الموضـــوع | الصفحة

الفصـــل الخامس

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

المصـادر

م	اســـم المؤلـــف	عنـــــوان الكتـــاب
١	خير الدين الزركلى	الاعلام
٢	خير الدين الزركلى	شبه الجزيرة فى عهد الملك عبدالعزيز
٣	أمين الريحانى	تاريخ نجد وملحقاتها
٤	عبدالقدوس الأنصارى	آثار المدينة المنورة
٥	محمد حسين زيدان	ذكريات العهود الثلاثة
٦	د . محمد عبدالرحمن الشامخ	التعليم فى مكة والمدينة
٧	د . محمد العيد الخطراوى	مدرسة العلوم الشرعية
٨	على عبدالقادر حافظ	فصول من تاريخ المدينة المنورة
٩	عثمان عبدالقادر حافظ	صور وذكريات
١٠	مركز المعلومات التربوية ـ وزارة المعارف	المدرسة الناصرية فى خمسين عاما
١١	حمد الجاسر	رسائل فى تاريخ المدينة
١٢	محمد صالح البلهشى	المدينة اليوم
١٣	مجلة المنهل	أعداد مجلة المنهل ١٣٧٠هـ
١٤	جريدة المدينة	ملحق الأربعاء صفحة رواد ، أنس يعقوب كتبى
١٥	أحمد ياسين خيارى	تاريخ معالم المدينة المنورة
	أحمد بن صالح البرادعى	المدينة المنورة عبر التاريخ الاسلامى

تصويبات الاخطاء

مسلسل	رقم الصفحة	السطـــر	الخطـــأ	الصـــــواب
١	٢١	قبل الأخير	عمر	عمرو
٢	٢٥	الأخـــير	١٣٤٣هـ	١٣٣٥هـ
٣	٤٨	١٠	والحكم	والحكمة
٤	٤٨	١١	والرجا	والرجال
٥	٤٩	١٦	ربعه	مربوع
٦	٤٩	١٧	ششن	شسن
٧	٥٢	١٠	أحمد	محمد
٨	٥٦	٦	فأحرج	فأخرج
٩	٥٧	١٢	الشيريف	الشريف
١٠	٦١	٢	وتعليم	وتعلم
١١	٦١	٣	ام	عام
١٢	٦٢	الاول	وانجيت	وانجبت
١٣	٦٣	الثاني	درسة	درسه
١٤	٦٤	٧	ألفة	ألفه
١٥	٦٨	شرح الصورة	البرذنجي	البرزنجي
١٦	٧٥	الهامش	الدكتور محمد السعيد	الدكتور محمد العيد
١٧	٧٥	الهامش	مع تفسير	مع تغيير
١٨	٧٧	٧	تمانية	ثمانية
١٩	٧٩	الاول	تلمتس	تلتمس
٢٠	٩٧	تعليق المؤلف	شعبان ١٢٢٤هـ	شعبان ١٢٣٤هـ
٢١	١٠١	الهامش	الفصل ٣	الفصل ٢
٢٢	١٠٤	الهامش	١٣٥٠هـ	١٣٥٥هـ
٢٣	١٠٦	الثاني	الأدب	الأب
٢٤	١١١	الرابع	رحمه	رحمه الله
٢٥	١٣٢	شرح الصورة	وإلى اليسار من مدرسة	وإلى اليسار مدرسة
٢٦	١٤٧	١٢	الترجمات	الترجمان
٢٧	١٥٠	شرح الصورة	مدير المدرسة	مدير المدرسة المنصورية
٢٨	١٦٤	الخامس	عبيد	عبد
٢٩	١٦٦	٢٠	طرق	طريق
٣٠	١٨١	الاخير	«ياسمعين»	«ياسامعين»
٣١	٢١٨	شرح الصورة	الدينة	المدينة
٣٢	٢٥٦	٦	«طبريزات»	«طربيزات»
٣٣	٢٥٧	١٠	ملك	مالك
٣٤	٢٥٨	شرح الصورة	صديق	احمد
٣٥	٢٧٦	شرح الصورة	وطرق	وطريق
٣٦	٢٧٦	١٠	الأغواث	الأغوات
٣٧	٣٠١	قبل الاخير	سكر	سكرتير
٣٨	٣٠٥	الاخير	خاصة	الخاصة
٣٩	٣١٣	٣	فكفني	فكفلني

طيبة وذكريات الأحبة

أحمد أمين صالح مرشد

الجزء الثاني

(ح) احمد امين مرشد ، ١٤١٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر
مرشد ، احمد امين
طيبة وذكريات الاحبة .
... ص : ... سم ـ
ردمك ٩ ـ ٠٠١ ـ ٣١ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)
٧ ـ ٠٠٢ ـ ٣١ ـ ٩٩٦٠ (ج ٢)
١ ـ المدينة المنورة ـ تراجم أ ـ العنوان :
ديوي ٩٢٠,٩٥٣١٢٢ ١٦/٠٨٠٩
رقم الإيداع : ١٦/٠٨٠٩
ردمك ٩ ـ ٠٠١ ـ ٣١ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)
٧ ـ ٠٠٢ ـ ٣١ ـ ٩٩٦٠ (ج ٢)

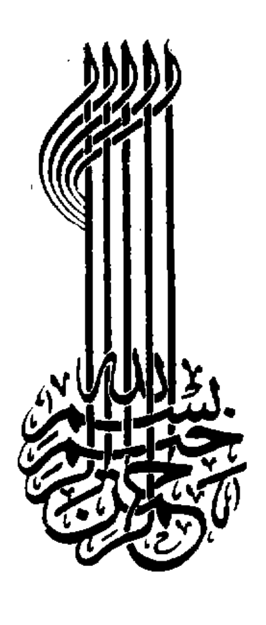
الطبعة الأولى
١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م

مراجعة وتقديم :

الاستاذ/ عبيدالله محمد أمين كردي

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

الإدارة العامة :
ت : 6530909 (13 خطا) فاكس 6533191 - جدة - صندوق بريد 13195.
الرمز البريدي 21493 . فاكسملي 6607908 تلكس : 605350 .
جدة : ص.ب : 14699 جدة 21434. هاتف 6511333. فاكس 6510533
تلكس : 607320 خليج أس جي الفروع : الرياض هاتف 4793323 فاكس : 4793353
الدمام هاتف: 8333344. فاكس : 8335211 . دبي هاتف 697330 - فاكس : 669361.
لندن هاتف: 07/4046950 فاكس : 07/4046963.
باريس : هاتف : 44218116 فاكس : 44218299.



﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

« سورة الحشر ـ ٩ »

شــكـر

شكراً لله الذى وهبنى وعلمني وأعطاني وأغدق علي نعمه وسقاني

وإهــداء

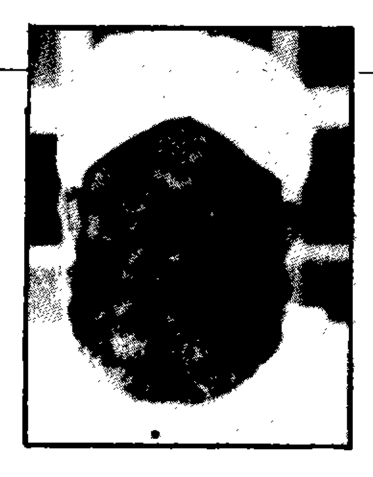
● إلى من أرضعانى حباً ورعاني وكساني «والدي الكريمين» .

● إلى طيبة التي شرفت بـالعيش فيها والكتابة عنها .

● إلى كل عقل أتحفني بباقات من العلم والمعرفة .

● إلى من وقف معي وشجعني لغرس هذه الحديقة الغناء بالذكريات .

● إلى كل من غرد بذكرياته فوق أشجارها أقدم ثمار غرسهم اليانعة .



تقديـــم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات ، وعلى آله وصحبه انوار الهداية ومنائر الخروج من الظلمات .

وبعد : فقد ظهر الجزء الاول من كتاب « طيبة وذكريات الأحبة » وقد قدمت له آنذاك واعتبرته في تلك المقدمة ضربا من ضروب الوفاء لمن اخطأهم الوفاء ، ولا زلت اعتبر ذلك ، ولقد قابلت ردود فعل بعد انتشار الكتاب بين القراء وهي ردود متوقعة لأنها من جنس طبيعة البشر في كل زمان ومكان ، إلا أني استنبطت من ذلك ملحظة تكاد تكون ظاهرة عامة لدى قرائنا ، وهي أن قراءاتهم في اي كتاب منتقاة لما يستجلبه مَحابُّهم ، وهذا الاتجاه لابأس به ، فليس علينا أن نلزم القارىء بأن يأتي على كل كتاب يشتريه من اوله إلى آخره ، ولكن الذُي يخل بمنهج الانتقاء في القراءة ، أن مقدمة الكتاب غالباً ماتكون مهملة ، ولا يلتفت اليها إلا القليل من القراء ، مع أن الكتاب قد يكون موجزه في مقدمته ، ومنهج الكاتب ونهجه انما يكون موضحاً في المقدمة ، والعقبات التي مرت على الكاتب والملحظات التي يريد أن يلفت النظر اليها لاتكون إلا في المقدمة ، فعدم الاطلاع على مقدمة الكتاب يجعل القارىء في قراءته الانتقائية يستنكر على الكاتب اشياء وينتقد في كتابه أمورا هي ليست موضع نقد ولامكان استنكار .

فأنا في تقديمي لهذين الجزئين أحيل القارىء إلى مقدمة الجزء الاول وإلى مقدمة المؤلف لهذين الجزئين وأضيف إليها هذه المقدمة التي سطرتها ، وأنا لا أقصد من هذا التنبيه أن أوهن عزم القارىء عن النقد وابعده عن نشر انطباعاته ، ولكن على العكس أقصد بهذه الاحالة أن يكون لها ثمرة عزيزة وهي تزويد المؤلف بكل الملحظات المبنية على القراءة المتروية والتي تؤدي إلى فائدة اكبر وعمل أنجح .

وأسأل الله أن يجعل التوفيق حليف الجميع . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عبيدالله محمد امين كردي

مقدمة المؤلف

الحمدلله الذي منَّ عليَّ بفضله واصلي واسلم على خيرخلق الله سيدي محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم .

بفضل من الله وتوفيقه اقدم بين يدي القارىء الكريم الجزئين الثاني والثالث من كتاب « طيبة وذكريات الأحبة » بعد أن وفقني الله لتقديم الجزء الاول راجياً أن ينال هذان الجزءان الاستحسان والقبول وما أود ذكره حول الجزء الأول وما اشتمل عليه من تراجم - فقد ضمنته عدداً محدداً من التراجم التي وردت إلي حسب الاولوية واحتفظت بباقي التراجم لسببين السبب الأول تأخر وصول بعضها والسبب الثاني عدم اكتمال المعلومات عن البعض الآخر ، واحب ان اوضح أن كل ترجمة لمن قابلتهم مسجلة بالصوت والصورة وبعض التراجم بتوقيع اصحابها أو من ينوب عنهم سواء من الاحياء اوالمتوفين فمنهجي كان واضحاً من خلال مقدمة الجزء الاول وهوعبارة عن ذكرالسيرة الحياتية وماصاحبها من مواقف وذكريات منذ عهد طفولة من اترجم له وحتى ساعة اللقاء بالنسبة للمعاصرين وإلى تاريخ الوفاة بالنسبة للمتوفين ولهذا فإنني لم اجعل من كتابي مرجعاً تاريخياً بقدر ماهو تدوين للذكريات التي ذكرها صاحب كل ترجمة حرفياً دونما تغيير مع التعليق على بعض الاحداث والتنويه عنها وتأكيدها اعتماداً على بعض المعمرين أو على الكتب التاريخية التي تعرضت لتلك الاحداث ومازلت حريصاً على نشر الصور القديمة للمدينة بحاراتها وأحوشتها ، وازقتها مدعماً كل ترجمة بما يخصها ويرتبط معها من الصور وجميع الذين ترجمت عنهم في الجزء الأول ومن ساسترجم لهم في هذين الجزئين هم أبناء واحفاد المحبين لمجاورة المصطفى ﷺ والسكن فوق ارض طيبة الطيبة والرغبة في الموت بها تنفيذاً وتصديقاً لقول النبي ﷺ عن ابن عمر رضي الله عنهما « من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني اشفع لمن يموت بها » رواه احمدوالترمذي وصححه ابن ماجه وابن حبان وصححه .

وان كنت قد قدمت بعضاً من التراجم واخرت بعضاً منها في الجزء الأول لان منهجي كان يعتمد على الاخذ بسنة الميلاد متدرجاً من الاقل إلى الاكثر ـ وكمثال بدأت بمن كان مولده في عام ١١١٠هـ ـ وتدرجت إلى اعلى حتى عام ١٣٤٥هـ ـ وهذا الجزء خاص بالمتوفين رحمهم الله وطبقت ذلك على الذين عاصرتهم واخذت منهم ورأيت انها طريقة جميلة تجعلني أقدم الأكبر سناً على الاصغر سناً ـ وتفادياً للخطأ الغير مقصود في حالة تقديم هذا وتأخير ذاك .

وقد اتبعت أيضاً الاسلوب العامي بحيث جعلت لقاءاتي الميدانية مع المعاصرين تتخذ اسلوباً عامياً في معظم اللقاءات لأُبقي على الذكريات وابرزها بصورتها القديمة التي عرفناها بها مع تفسيري في بعض الاحيان لبعض الكلمات العامية التي تحتاج إلى توضيح للجيل الذي لم يعش تلك الفترة .

واشكر الاخوة الذين كان لهم تجاوب مبكر جعلني اعطي لهم الاولوية في التسجيل والتفريغ وصياغة الموضوع كاملاً مدعماً بالصور والوثائق الخاصة بكل ترجمة وهذا بطبيعة الحال يستغرق وقتاً ليس بالقصير خاصة للذكريات التي تحمل احداثا معينة فتحتاج إلى تثبيت وتأكد وسؤال المعاصرين ممن واكبوا تلك الاحداث وهم قلة ، وأجد صعوبة بالغة للتوصل إلى جواب حول حدث أو ذكرى مضي عليها اكثر من ستون سنة .. ولايفوتني ان اشكر السيد / عبدالرحمن عينوسه الذي كان حلقة وصل بيني وبين الاستاذ عادل عبدالعزيز من مدينة جدة الذي زودني منذ البداية في عام ١٤١٢هـ بمجموعة نادرة وجميلة للمدينة المنورة .

ارجو من الله التوفيق وأشكر استاذي الفاضل ومعلمي ومن كان له فضل بعد الله سبحانه وتعالى في طبع الجزء الاول الشيخ عبيد الله محمد امين كردي وموقفه الحالي لطبع هذين الجزئين ـ فكم عانى معي فأخذت من وقته وجهده الشيء الكثير فجزاه الله عني وعنكم خير الجزاء .

واكرر شكري لوالدي الذي رغم كبر سنه مد لي يد العون في تصحيح بعض المعلومات وتعريف وتحديد بعض الاماكن .

واشكر كل من بارك لي الجزء الأول وكل من ساندني لانجاز الجزئين الثاني والثالث وأخص بالشكر :

الشيخ حسن مصطفى الصيرفي ، الشيخ عبدالرحيم عويضه ، الشيخ عبدالغني حسين ، الشيخ صالح كامل ، الشيخ ناصر العامر الرميح الشيخ حسين ابو بكر قاضي

واشكر كل من زودني بالصور النادرة والتي سأشير لها اسفل كل صفحة بـ « مجموعة فلان » او زودني بها « فلان » .

ولن اتجاهل اسم شخص زودني أو صحح معلومة داخل صفحات هذا الجزء والذي يليه .

واني بما قدمت اسأل الله التوفيق والسداد ، ومابين يدي القارىء جهد مقل حاولت من خلاله تقديم الجزء الثاني والجزء الثالث بشكل مُرض .

كما أود أن اشير إلى أن الكثيرين الذين تسلموا استبيان التراجم منذ عام واكثر « عذري لهم » لعدم استجابتهم حتى تاريخ ١٤١٥/٢/٣٠هـ واشكر كل من ساهم معي بالتوجيه والارشاد والنصح فكم فرحت بهذا الزاد لتقديم الافضل .

أما الاخوة الذين عوقتهم ظروفهم عن التجاوب فأرجو منهم أن لايعتبروا ذلك تقصيراً منّي وليلتمسوا لي العذر . وإنني بانتظار تجاوبهم لأصدار الجزء الرابع بمشيئة الله تعالى وأسأل الله التوفيق للجميع .

احمد أمين صالح مرشد

بسم الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فإن الإبن (أحمد أمين مرشد) قد اصدر الكتاب الأول المسمى (طيبة وذكريات الأحبة) بعد مجهود استغرق حوالي أربع سنوات وهو الأن يعمل جاهداً في اظهار الكتاب الثاني بنفس العنوان راجياً له المعونة من الله وان يظهر الكتاب بصورة تلفت الانظار وتسر به النفوس الحريصة على المعرفة وانا اوجه هذين البيتين لأبني أحمد :

أمليــانــي حــديث مــن سكن الجــذ
ع ولاِ تكتبــاه إلا بــدمــعــي
فــاتنــي ان أرى الــديــار بطــرق
فلــعــلّي أن أرى الــديــار بسمــعــي

وأسأل الله ان يجعل عمله هذا خالصاً لله ثم للأمة والاسلام .
١٤١٤/٩/٢٢هـ

أمين صالح مرشد

إبن المدينة المنورة الشاعر عبد المحسن حلّيت مسلَّم اكرمني بهذه الأبيات الشعرية الجميلة لأتوج بها الجزء الثاني من كتابي «طيبة وذكريات الاحبة» ولن استطيع بقلمي المتواضع ان اضيف كلمة حب لطيبة الطيبة وهي تتحدث عن نفسها باشجان شاعرنا المسلَّم التي عبَّر عنها بهذه البطاقة الشخصية .

أنا « المدينةُ» مَنْ في الكون يَجهلني ... ومن تُراه درى عنِّي وماشُغلا ؟!

تتَلْمذَ « المجْدُ » طفلاً عند مدرستي ... حتّى تخرَّجَ منها عالماً رَجُلا

فتحتُ قلبي « لخير الخلق » قاطبةً ... فلم يفارقْهُ يوماً مُنْذُ أن دَخَلا

وصرْتُ « سَيِّدَةَ الدّنيا » به شرفاً ... واسْمي لكلّ حدود الارض قد وَصَلا

و«مسجدي» كان .. بل مازال أمنيةً ... تحبو إليها قلوبٌ ضَلَّت السُّبُلا

فكلُّ مغتربٍ دَاوَيْتُ غُربَتَه ... مَسحتُ دمعتَه .. حوَّلتُها جَذَلا

وفي هواي « ملايينٌ » تنام على ... طيفي .. وتصحو على طيفي إذا ارتحلا

تنافسوا في غرامي .. أرسلوُ كتباً ... وأنفقوا عندها الرّكبان والرُّسُلا

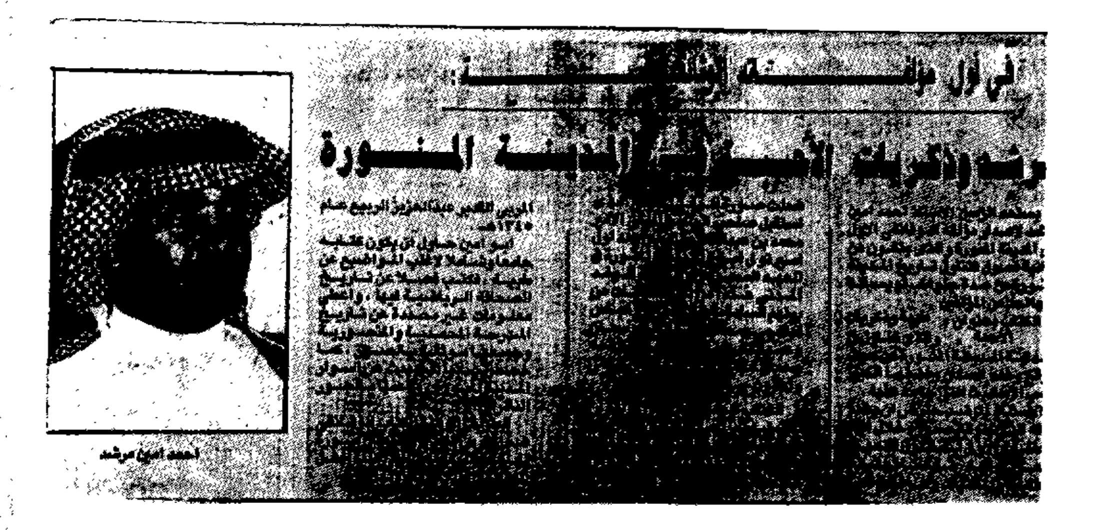
أنا « المنوَّرة الفيحاء » ذا نَسَبي ... إذا البدور رأتْني أطرقَتْ خَجَلا !

عبد المحسن حلِّيت مسلَّم

« ذكريات الأحبة بأقلام الأحبة »

سعدت كثيراً بكلمات الحب والإشادة التي خُطَّت باقلام الأخوة الكرام الأستاذ عبدالمؤمن نعمان ـ الدكتور عاصم حمدان ـ الدكتور/ يوسف حواله ـ الأستاذ مازن مطبقاني وإلى كل من قدَّر جهدي المتواضع .

كما أود توجيه شكري إلى جريدة المدينة وملحق الأربعاء والمشرف عليه الأخ محمد عبدالستار لمواقفهم الجيدة قبل وبعد اصدار الجزء الاول وإلى الأخ الكريم محمد عبدالله الوعيل نائب رئيس تحرير جريدة الجزيرة الذي جعل من كتابى مرجعاً لذكريات بعض حلقات «ضيف الجزيرة» وإلى كل من ساهم معي بفكره أو بقلمه فبتجاوبهم جميعاً تمكنت ولله الحمد من اصدار هذين الجزئين وارجو أن ينالا إعجاب عشاق الذكريات .



في أول مؤلف ...

... رشد وذكريات الأحبة في المدينة المنورة

أحمد أمين مرشد

الاربعاء الاسبوعي

١٣ ربيع الآخر ١٤١١هـ

...أدبية

...ذكريات الأحبة

طيبة وذكريات الأحبة

أحمد أمين صالح مرشد

...بعض السمات الجغرافية لها .

وفي الفصل التالي يشير إلى الصحافة وتاريخها في طيبة الطيبة ويؤكد أن أول محاولة في هذا الصدد كانت مع انطلاقة عام ١٣٢٧ لاصدار جريدة بعنوان الرقيب التي اوقفتها فيما بعد السلطات العثمانية .

ويضيف أن المحاولة الثالثة جاءت لاصدار جريدة « المدينة المنورة » التي توقفت هي الأخرى بعد أسابيع من اصدارها .

ويتناول في الفصول التالية دخول المدينة المنورة في العهد السعودي الزاهر وتراجم لبعض علماء المدينة المنورة منهم الشيخ جعفر محمد البيتي والشيخ جعفر بن حسن البرزنجي والشيخ عمر زاهد .

كما تناول كتاتيب المدينة داخل الحرم النبوي الشريف والمكي والمقامات مع الشيوخ والعلماء وأصحاب الصناعات الآخرين .



قراءة في كتاب

...ارة من طيبة ا

بقلم
مازن مطبقاني



بقلم الدكتور عاصم حمدان



طيبة وذكريات الأحبة

عندما بعث الأخ الأستاذ أحمد مرشد بكتابه (طيبة وذكريات الأحبة) قبل عامين الا قليلا، لم يقدر لي – وقد شغلت بصوارف وشواغل – أن أقف منوها به فكرة وموضوعا، جهدا وعنتا، مادة ونسيجا، على الرغم من أنه جاء معبرا موافقا لكلمة كنت قد كتبتها تحت هذا العنوان: صيد الخاطر، دعوت فيها الى الاهتمام بتاريخنا القريب المعاصر، الذي لن يتأتى لنا لمّ أوصاله الا بالتقاطه عن الافواه، الى جانب المصادر الأخرى، ومنها الصحف: ١.٤ هذا العصر الحديث كما يقول شوقي رحمه الله، ولقد قلت وقتها تحت عنوان: التاريخ الشفهي والحاجة اليه:

يتفق علماء التاريخ على أن المشاهدة والمشافهة، أو بعبارة أخرى: المشاهدة الشخصية وروايات شهود العيان، تعدان مصدرا من مصادر التاريخ الى جانب بقية المصادر الاساسية الأخرى، كالوثائق أو السجلات الرسمية والمخلفات الأثرية، والعاديات، والمؤلفات المتنوعة العامة والخاصة.

وانعطفت بعد ذلك قائلا:

أتمنى على أقسام التاريخ بجامعاتنا ان تولي موضوع الرواية الشفهية أو التاريخ القريب من تاريخنا أو الأمس القريب المزيد والمزيد من عنايتها، ومازال يعيش بين ظهرانينا من الشهود على هذه الفترة الكثير والكثير، سواء أولئك الذين عايشوا أحداث تلك الفترة، أو المشاركة فيها، انهم ثروة غالية ما أحرانا ان نحصل منهم على ما تختزنه ذاكرتهم من المعلومات والحقائق والانطباعات والاسهامات.

أقول – وقد عدت اليك بالحديث يا أبا صلاح – فانني أن أقف عند عملك، كيف وأنا مع كل جهد يبذل، يضيف لبنة الى لبنات تاريخ هذه البلدة الحبيبة، طيبة بخاصة، وبلادي الغالية بعامة. فانني ذلك لا لأحابيك وأتملقك ولكن لأسجل لك جهدك ونصبك، وقد بذلت فيه نحوا من أربع سنوات.

على أن جهدك قد وجد التأييد والقبول الحسن، وكتب عنه وعنك عدد من الاخوة الافاضل سواء هنا في جريدة المدينة الغراء أو في ملحق الاربعاء بها أيضا.

ولقد أسعدني كثيرا الآن أن أعرف أنك بصدد طرح الجزءين الثاني والثالث من هذا الكتاب، بعد أن ازدادت نسبة تجاوب من اتصلت بهم، وسمحت أوضاعهم الخاصة بتزويدك بتراجم ذويهم أو حتى تراجمهم هم أنفسهم، وكتاب: طيبة وذكريات الأحبة يدخل – فيما يتراءى لي – في عداد كتب التراجم، ونحن في حاجة الى طرق هذا اللون من الكتابة التاريخية الذي احتفى به أسلافنا كثيرا، وهل يغيب عن وعينا مثلا الكتاب المشهور، وفيات الأعيان لابن خلكان، وما جاء قبلا عقدة فوائ

طيبة.. وذكريات الأحبة

صدر عن دار «البلاد» للطباعة والنشر بجدة كتاب تاريخي لمؤلفه المدني الاستاذ / احمد امين صالح مرشد بعنوان «طيبة، وذكريات الاحبة» يحتوى على ثلاثمائة وتسع وعشرين صفحة وبه ثمانية فصول، الفصل الاول يتضمن تعريفا عاما بالمدينة، والفصل الثاني يحكى قصة الصحافة وتاريخها في طيبة الطيبة، والفصل الثالث حول دخول المدينة في العهد السعودي، والفصل الرابع تضمن تراجم لبعض علماء المدينة، والادباء والحرفيين، وفي الحقيقة فان هذا المؤلف التاريخي يمتاز بالسلاسة في تناوله للموضوعات بحيث يشعر القارىء بانه مدعو لمواصلة الرحلة مع الكتاب لما تضمنه من حديث شيق عن الماضي بعبقه وصفاء سرائر معاصريه من ابناء المدينة المنورة، وكم كان جميلا أن يتنقل القارىء بين محتويات الكتاب فيخرج بحصيلة تاريخية يطل من خلالها على ماضي طيبة بمختلف صوره، فمن القصص الطريفة، الى المعلومات القيمة، الى الصور النادرة، الى واحة الشعر، الى الاحاديث الشيقة

تكريـــم ووفــــاء

ماكتبته في هذا الجزء هو حق علي وواجب كابن لهذه المدينة المنورة وابن لهؤلاء الرجال الذين جاهدوا وكانوا ومازالوا اوفياء للوطن وابناءه ، وسيترحم ابناء هذا المجتمع على من انتقل منهم إلى جوار ربه الكريم وسيدعون بالخير والجزاء لمن هم على قيد الحياة كلما قلبت صفحات هذا الكتاب على مر الأيام والسنين فالكتابة عنهم تكريم ووفاء !

وذكرياتهم دورس وعبر!

تجرعوا كؤوس المرارة والألم

واسقونا كؤوسا من الشهد المُحَلى بعطفهم وحنانهم فلله درهم من رجال مسحوا بقوة ايمانهم كل اصداء الماضي وجعل من خَلَفِهِمْ من يحيي ذكراهم باقتداء حسن وعمل مجد خالد مدى الأزمان ليكون ثمرة ذلك بإذن الله في الفردوس الأعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما .



تــراجـم

السيد / مصطفى بن عمر عشقي رحمه الله

قمت باتصالاتي المباشرة بابناء أسرة (عشقي) لاكتب ترجمة عن السيد / انـور عشقي . ومن خلال التجاوب المشكور زودني الدكتور / أنور ماجد عشقي بترجمة كاملة للاسرة وسأضيف بعض المعلومات التي سجلتها من خلال لقاءاتي الميدانية خلال اعداد الجزئين الثاني والثالث وأرجو أن اوفق قدر جهدي .

«آل عشقي»

سابدأ بترجمة للسيد مصطفى عشقي ابن السيد عمر بن السيد زكي بن السيد مصطفى بن السيد محمد ملاًّ المتصل نسبه بجده الاكبر السيد عمر ملاًّ صاحب النطاق الذهبي دفين كلس الواقعة على الحدود التركية السورية في لواء الاسكندرونة وجده الاكبر عمر له شأن في عصره ومكانة مرموقة عند اهل الشام وتركيا ومدفون بكلس بجوار مسجده ، وصاحب الطوق اختير حاكما لاذربجان ـ ووالد عمر الاكبر هذا هو موسى بن جعفر بن ابراهيم الذي يتصل نسبه الى الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما .

وكان والد السيد مصطفى مفتيا في حلب وله كتاب الفتاوي وقد ولد السيد مصطفى عام ١١٩٤هـ وتوفي عام ١٢٧٦هـ تقريباً بالمدينة المنورة ، واختاره السلطان عبد المجيد ليعلم ابنه عبد العزيز علوم الحديث وظل في «استانبول» قرابة ست سنوات عاد بعدها الى المدينة المنورة في عهد حاكمها داود باشا : وبعد وصوله اصبح كبيرا للعلماء بالمسجد النبوي فكانت له حلقة يعلم فيها الحديث وكان للسيد مصطفى ندوة دينية ادبية في منزله بالمناخة والسيد مصطفى تلقى علومه في الجامع الازهر بمصر وتخرج عام ١٢١٩هـ وقدم الى مكة

المكرمة فدرس الفقه المالكي على يد مفتى المالكية الشيخ / محمد البنوني ودرس الفقه الشافعي على يد مفتى الشافعية الشيخ محمد صالح ودرس ايضا بعض العلوم على يد المشائخ عمر عبدرب الرسول ، والشيخ يوسف بطاح .

كان رحمه الله يجيد اللغة الفارسية والتركية نطقاً وكتابة وله مخطوط باللغة التركية ، وترك مكتبة عامرة محفوظة لدى الدكتور انور ماجد عشقي .

وقد خلف من الابناء ثلاثة بنتا وولدين هما السيد انور والسيد عبد الغني .

«مؤلفاته»

(١) التاريخ الاسلامي مجلد مخطوط في مكتبة الشيخ عبد القادر شلبي رحمه الله .

(٢) شرح البخاري في ٣٠ مجلدا مخطوطاً بمكتبة الدكتور / أنور ماجد عشقي .

(٣) تاريخ المدينة المنورة مجلد واحد مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة .

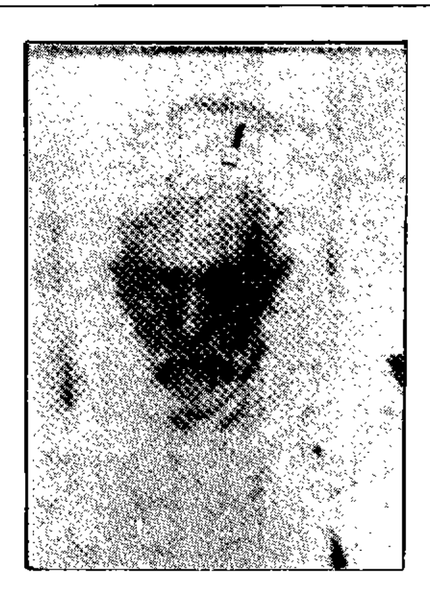
«الندوة مستمرة»

الدكتور أنور ماجد عشقي متمسك باستمرار ندوة اجداده فهو يعقد هذه الندوة شتاء في الرياض وصيفا في جدة وهي امتداد لندوة السيد مصطفى والسيد انور ووالده السيد ماجد عشقي .

وقد بدأت ندوة آل عشقي عام ١٢٥٠هـ بالمدينة حتى عام ١٣٨٤هـ بعد وفاة السيد ماجد عشقي ثم احييت من جديد على يد الدكتور أنور بين جدة والرياض ويرتادها كبار العلماء والمفكرين واساتذة الجامعات .



● لقطة لمنازل المناخة «مناخة دبرو»



الأديب الشاعر الشيخ / ابراهيم بن حسن الاسكوبي[1]

أتقدم بالشكر والعرفان للشيخ صالح حسين الاسكوبي وأبنه الكريم خالد لما لمسته من تجاوب كريم وتزويدي بالصور الخاصة بالشيخ ابراهيم الاسكوبي رحمه الله .

كما اشكر استاذي الدكتور محمد العيد الخطراوي الذي اتحفنا بسلسلة من تراجم الشعراء واهتمامه تجاه الأدب والأدباء في المدينة المنورة بشكل عام ـ فمزيداً من الإبداع يا أستاذي العزيز .

ولد الشيخ ابراهيم بالمدينة المنورة سنة ١٢٦٤هـ وكان مسكنه رحمه الله « زقاق كبريت » وهو زقاق غير نافذ وهو أول زقاق إلى اليمن من جهة باب السلام ، سوق القماشة .

تعليق المؤلف »

ذكر الشيخ عبدالقدوس الانصاري عند ترجمة الأسكوبي أن مولده سنة ١٢٦٤هـ ووفاته سنة ١٣٣١ بينما ذكر الشيخ عبدالسلام الساسي أن مولده ١٢٦٩هـ ووفاته سنة ١٣٣٢هـ ـ واعتمد الزركلي في الاعلام على ماكتبه الشيخ الانصاري حول مولد ووفاة الاسكوبي بمجلة المنهل سنة ١٣٦٨هـ » انتهى .

(١) الموسوعة الأدبية/ عبدالسلام الساسي ، المنهل/ الشيخ عبدالقدوس الانصارى

نشأته وتعليمه

كان لوالده المتوفى سنة ١٣٠٣هـ دور بارز في اشباعه بالعلوم الدينية كالتفسير والحديث والفقه الحنبلي والاصول وعلم الفلك ولكن كيف تعلم الشيخ الأسكوبي « فك الحرف » هل كان ذلك في أحد مكاتب الصبيان أو في زاوية من الزوايا أو في كتّاب الشيخ مصطفى فقيه ؟!

« الخوف من المدرسة الرسمية »

من المتبع أن المتخرج من المدرسة التركية الرسمية يبعث إلى الاستانة او يُلحق بالعسكرية هذا هو الحال بالنسبة للمدرسة المحمودية التي انشأها « محمود خان » سنة ١٢٣٧هـ والدراسة فيها باللغة التركية فكان الكثير من اولياء الامور يلحق ابناءه بالكتاتيب خوفاً من التحاقه بالخدمة العسكرية بعد التخرج .

وأكد وجود المدرسة علي بن موسى سنة ١٣٠٣هـ عند زيارته ووصفه للمدينة المنورة ولم ينشأ في الفترة التي ولد فيها الأسكوبي كتاتيب معروفة في مؤخرة المسجد النبوي الشريف بل هي مجرد مكاتب للصبيان خصصت للقراءة فقط .

واذا وضعنا احتمال مولده في سنة ١٢٦٩هـ حسب ماجاء في الموسوعة الادبية لعبدالسلام الساسي ـ فهذا يعطي احتمال تعلمه في كتاب الشيخ مصطفى احمد فقيه وخاصة أن المدارس التركية تفرض على المتخرجين منها الالتحاق بالعسكرية ـ وقد بدأ التعليم في كتاب الشيخ مصطفى عام ١٢٧٣هـ في مؤخرة المسجد النبوي الشريف ـ ومايدعم هذا الاحتمال بلوغ الاسكوبي سن الخمس سنوات عند افتتاحه كما أن معظم أهل المدينة كان اتجاههم لتعليم ابنائهم لدى المشائخ والعلماء المعروفين وخاصة ان كتاب الشيخ مصطفى داخل الحرم النبوي الشريف : وهو أول كتّاب فتح للتدريس في المسجد النبوي[1] .

« أساتذته ومعلموه »

في الوقت الذي بلغ فيه الأسكوبي الخامسة من عمره لم يكن أمامه ليتعلم إلا الاتجاه إلى مدرسي المسجد النبوي الشريف أو في دور المشايخ أو في دور طلبتهم الأثرياء المخلصين . أو الأماكن الشبيهة بالاربطة ، وكان طالب العلم يسعى للبحث عن شيخ يقطن هنا أو هناك للتزود منهم بشتى العلوم وكان هذا حال الاسكوبي فقد تلقى علوم القرآن الكريم وآدابه

(١) التعليم في مكة والمدينة / الدكتور عبدالرحمن الشامخ

على يد الشيخ محمد بن القاسم المغربي وهو أحد المجاورين وأخذ علوم فن الخطوط العربية عن حمدي افندي البرسلي » .

وقد «ذكر الشيخ عبدالقدوس الانصاري أن هذين الشيخين مجهولا السيرة رغم تدريسهما لغير الأسكوبى » .

وتتلمذ الاسكوبي على شيخه المعروف والشهير عبدالقادر الطرابلسي الادهمي واخذ عنه النحو والصرف واللغة والبلاغة والمنطق ـ وعبدالقادر هذا غير عبدالقادر الطرابلسي « مدير المعارف » .

« نبذة عن شيخه »[1]

هو عبدالقادر بن عبدالقادر الحسيني الأدهمي الطرابلسي « طرابلس الشام » ولد في طرابلس سنة ١٢٣٤هـ هاجر إلى المدينة مجاوراً في سنة ١٢٦٥هـ ومن ورعه تولى خدمة الحجرة النبوية الشريفة .

وهو رجل عالم بشتى العلوم خاصة اللغة العربية فكان عالماً وأديباً له رسائل في علم الفراسة ـ الفقه ـ العروض ـ فن التصريف ـ توفى رحمه الله في سنة ١٣٢٥هـ .

وكان لشيخه الطرابلسى اثر ادبي بجانب ذلك الأثر الذي تركه أستاذه العالم الشيخ عبدالجليل برادة فقد درس عليه العروض والقوافي ومقامات الحريري وأمثال الميداني ومقصورة ابن دريد وتيمية الدهر للثعالبي ودواوين أبي تمام والبحتري والمتنبى والمعرِّى ـ وبعد هذه الكمية الهائلة من العلوم اللغوية الايجدر به أن يكون شاعراً متمكناً واديباً بارعاً استل سيف شاعريته وأشهره تجاه أدباء عصره فتفوق عليهم حتى وصلت اخباره خارج الحجاز وخارج الجزيرة العربية .

ودَرَس على الشيخ غلام النقشبندي علم التوحيد / الفرائض / الحساب/ اللغة الفارسية / الحديث : وذكر عبدالسلام الساسي أن من اساتذته حبيب الرحمن ولم يذكر ماذا أخذ عنه الاسكوبي ولكن الدكتور محمد العيد الخطراوي ذكر في الديوان المحقق للاسكوبي ان من اساتذته الشيخ حبيب الرحمن[2] وأشارله الأسكوبي في قصيدة يمدحه بها بأنه تعلم منه نظم القوافي .

« إجادته للغات الاخرى »

أجاد الشيخ الأسكوبي إضافة إلى لغته العربية اللغة التركيـة والأردية واللغـة

---

(١) الاعلام/ الزركلي

(٢) واسمه حبيب الرحمن الكاظمي الهندي



● النقطة السوداء تحدد موقع مدينة «سكوب» التي نسب اليها آل الأسكوبي

الفارسية ، ولم يشر أحدٌ من الذين ترجموا له كيفية تعلمه للغتين التركية والأردية ـ وقد يكون احتمال تعلمه للغة التركية ـ حيث نشأت أسرته الاولى في قرية « سكوب » الواقعة جنوب مدينة « سكوبلية » والقريبة من المنطقة أو الجزء الذي يتحدث معظم سكانه اللغة التركية .

تعليق المؤلف

« ذكر الشيخ عبد القدوس الانصاري أن « إسكوب » تقع في البانيا عندما ترجم للشيخ الأسكوبي بمجلة المنهل ولكن بالعودة إلى الاطلس العام لمؤلفه سعيد الصباغ الطبعة الرابعة ١٩٨٠م وجدت أن قرية اسكوب تقع في الجنوب الغربي من يوغسلافيا وتشرف هذه القرية على نهر القاردار الذي يصب في خليج سالونيك التابع لليونان » .

أما تعلمه اللغة الاردية فلم أعثر على مايدلني في الكيفية التي تعلم بها هذه اللغة ولعل المدخل الوحيد لتعلمه لها شيخه غلام النقشبندي الهندي أما اللغة الفارسية فاحتمال التحاقه بالمدرسة التي كانت موجودة انذاك وهي الوحيدة التي تدرس اللغة الفارسية في المدينة والتي اشار اليها علي بن موسى في وصف المدينة ١٣٠٣هـ حيث قال :

« وأما داخل المدينة المنورة فإثنا عشرة للقراءة في مؤخرة الحرم الشريف وواحد لتعليم لغة الفارسية ، كله من خيرات المرحوم السلطات عبد المجيد خان » أنتهى .

تعليق المؤلف

تولى عبد المجيد خان « الاول » السلطة في ١٩ ربيع الثاني ١٢٥٥هـ حتى ١٢ ذي الحجة ١٢٧٧هـ وذكر علي موسى أن عبدالمجيد هذا جدَّد مكاتب الصبيان الاثنى عشر اضافة إلى مكتب تعليم اللغة الفارسية .

وطالما أن عهد السلطان المذكور بدأ في عام ١٢٥٥هـ وانتهى سنة ١٢٧٧هـ وحيث إن مولد الأسكوبي في سنة ١٢٦٤هـ على الارجح .

اذاً فالاسكوبي كان معاصراً لهذه المكاتب أو الكتاتيب ، وكما ذكر علي بن موسى أن السلطان عبدالمجيد قام بتجديدها إذاً فهي كانت موجودة قبل عام ١٢٥٥هـ وهذا يعطي تلميحاً بان تعلمه للغة الفارسية كان في هذا الكتاب المخصص لتعليم اللغة الفارسية وخاصة أن الاسكوبي لم يصل خلال رحلاته إلى بلاد فارس ولم يشر أحد إلى أنه تلقى تعليمه على أحد المشائخ الذين يجيدون اللغة الفارسية .

وذكر ابراهيم الفوزان في كتاب « الادب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد » ان الشاعر الاسكوبي تعلم عدة لغات وذلك لاهتمام والده به فاحضر له مدرسًا لتعليمه اللغة الفارسية ومدرسا للغة الاردية ومدرسا للغة التركية .

« الأنصاري يتحدث عن الأسكوبي »

الشيخ عبدالقدوس الانصاري رحمه الله ترجم للشيخ ابراهيم الأسكوبي في عام ١٣٦٨هـ في مجلة المنهل أي بعد مولد الأسكوبي بمائة واربعة اعوام وقد تميز الانصاري رحمة الله بقوة الفصاحة والوصف والبيان وهو الاقرب إلى عصر الشاعر لذا ساترك قلم الأنصاري يخط لكم ماخطه قبل ست واربعين سنة في وصف الاديب الشاعر ابراهيم الأسكوبي في مجلة المنهل يقول الانصاري « ولد الأسكوبي في عصر كان مثال الجمود والتقلقل والتواكل الفكري والعملي ، والاضطراب ، وقد قضى جل عمره البالغ ٦٨[1] سنة في طلب العلم وكسب الادب ، وقضى شطراً من هذا العمر في تغذية معارفه بالرحلات المتعددة في انحاء العالم الاسلامي .. في نجد في اليمن ، في سوريا ، في مصر ، في الهند ، في تركية .

واقام أول عمره في المدينة ثم ارتحل إلى مكة فكان جليس اميرها الشريف عون الرفيق وأحد شعرائه المبرزين ، وأفاد من هذه الصلة فوائد مادية جسيمة أنشأ من خيراتها إنشاء أنيقاً ، حديقته المفضلة لديه في المدينة (الرفيعة) بقباء .. كما أقام بالطائف مدة من الزمن ..

(١) هذا يؤكد ان مولده عام ١٢٦٤هـ

وقد سجلت اشعاره بعض مناظر الطائف وأحواله ..وفي رحلته إلى سورية بمافيها لبنان نظم مقطوعات شتى في الغزل والوصف .. وقد وصل إلى يدنا بعضها ، وبعضها لابد أنه أصبح طعمة الفقدان والضياع ، وفي رحلته إلى مصر دعته شاعريته لمحاولة الاتصال بشاعر الخديوي . « أحمد شوقي » فلم تمكنه الظروف ، ولانعلم الأسباب إلا إذا تخيلنا أن منها كون شوقي قد سبق أن نظم قصيدة كانت ضد الشريف عون الرفيق ، استعدى فيها السلطان عبدالحميد عليه ، وهذا الشاعر .. ابراهيم الأسكوبي ، هو أحد شعراء الشريف عون المقربين منه هذا مجرد فرض تخيلناه وليس بسماع ولا برواية من أحد .. وكثير من الفروض لاينطبق على الواقع » انتهى قول الانصاري .

صفاته

كان نحيف الجسم ، أبيض اللون ، مستطيل الوجه ، واسع الجبهة ، خفيف اللحية أقنى الانف ، واسع الفم ، اسود العينين .

ومن اخلاقه أنه كان خفيف الروح فكه المجلس ، سريع التأثر سريع الفيئة .. وذلك ماتدل عليه أشعاره .

« أشعاره »

يمتاز شعر الشيخ ابراهيم الأسكوبي بالسلاسة والخلو من التعقيد ، وعدم التحليق في الافاق البعيدة :

وقد حصل الشيخ عبد القدوس الأنصاري رحمه الله على اشعار الأسكوبي التي جمعها السيد عبيد مدني رحمه الله ومجموعة اخرى بخط ابن سبطه عبد الكريم البري .

« التهانيء »

للتهانىء في مجموعة اشعار الشيخ الأسكوبي نصيب موفور كاكثر شعراء جيله وشعر التهانيء من الشعر التقليدي الضئيل المزايا ، وان كان لايخلو من متعة ومن تسجيل لبعض الاحداث المهمة وغير المهمة على السواء .. وقد جادت قريحة الشيخ بقصيدة تهنئة نفيسة تتسم بالوضوح والسلاسة ، وذلك حينما قدم استاذه الشيخ عبد الجليل براده عام ١٣٢٠هـ من المدينة إلى مكة قاصداً الحج وهي مكونة من ٢٥ بيتا منها :

قِرَّ عيناً وصلت خير وصول   برضا الله ذي العلا ، موصول
وأهْنَ إن القبول هبت تلبيً   من دعا الله مخْرماً ، بالقبول

* * *

هـذه مكـة ، وهـا أنـت سـاع في سبيـل التـوفيق ، أسنى سبيـل
حـرم آمـن ، ورب كـريـم مـن دعـاه يفـوز بـالمـأمـول
طب سروراً ، بـالبيت طفـت وصليـ ـت لمـولاك في « مقـام الخليـل »

وهنأ كذلك الشيخ ماجد كردي حينما رزق بمولوده « محمد صادق » سنة ١٣٢٥هـ

مبـارك وافـد يـا (مـاجـد) وفـدا انعم بـوالـده شـهمـاً ومـا ولـدا
لازلت لازلت مغبـوطـاً بـه ونشـا سمحـاً يكون عـلى مـاتـرتجي ولـدا
« محمـد صـادقـاً » بـراً بـوالـدة ووالـد ولاخـوان لـه عضـدا
فـوصفه في اسمـه لاشـك وهـو لـه فأل فطب وأهن واشكر واحـداً أحدا
فـاللـه يبقيكـم هـذا يسر بـذا دومـاً ، وأنت وهُمْ في نـعمـة أبـدا



● الجالسين (١) الشيخ ابراهيم الاسكوبي (٢) عبدالله باشا باناجه من تجار جدة (٥) الشيخ يوسف قطان من اعيان مكة المكرمة (٦) الشيخ عبدالحميد قدس من علماء مكة المكرمة (٧) السيد / سعيد شطا من علماء مكة المكرمة .

الوقوف من اليمن : الاول الشيخ حمزه جلال من جدة وخلفه الشيخ عبدالمعطي فلمبان ، الثاني الشيخ محمد سعيد فته من اعيان الطائف ، الثالث الشيخ شمس خورشيد من اعيان مكة ، الرابع الشيخ محمد نورجو خدار من اعيان جدة وخلفه الشيخ الداغستاني كاتب الوفد ـ الخامس ـ حمزة شيت من اعيان مكة ـ السادس الشيخ حسن من اعيان مكة (اما المطربشون فهم من موظفي الدولة العثمانية في مَعَانْ) .

(١) هذه الصورة زودني بها الاخ خالد صالح الاسكوبي

« رأي الاستاذ عبدالرحيم أبوبكر »

ذكر الاستاذ عبدالرحيم أبو بكر رحمه الله في كتاب (الشعر الحديث في الحجاز) أن الأسكوبي حَظي بكثير من اهتمام معاصريه ، ومَن جاء بعده من الادباء والباحثين .

وتحدث الاستاذ عبدالرحيم رحمه الله عن حياة الأسكوبي الادبية واورد العديد من نماذج شعره ، وقال معلقاً على القصيدة « الطائية » التي نظمها الأسكوبي في عام ١٣١٩هـ مادحاً ومعاتباً أخاه وصديقه / سعد الحيدري .

« الشاعر في طائيته هذه اختار المنحنى التقليدي فبدأ وكأنه ينظر إلى النموذج القديم ويحاكيه ، فهو لايبدأ القصيدة بالغرض الذي انشئت من أجله ، وإنما يقدم لذلك المديح والعتاب بحديث نفسي عن الهوى والمشيب ، والاعتداد بنفسه وأدبه وفضله ، ثم يخلص بعد ذلك إلى غرضه الاصلي ، ان هذه القصيدة تدل على قوة نفسه وطوله مع الالتزام بهذه القافية الصعبة « الطاء » وحينما أردد أبيات هذه القصيدة يخيل إليّ أن الأسكوبي كان يطالع شعر المتنبي ويحاول تأثره . ولكن لا أكون متجنياً على الأسكوبي بهذا الزعم وافضل استعراض القصيدة » .

وقد اخترت منها هذه الابيات :

ألا هل بقي لي في الهوي قدم تخطو — وفَوْديَ من وقع المشيب به وخط
وعهدي به والليل مرخي سدوله — على جانبيه ، مثلما انسدل المرْط
فما قرّ حتى عاد يعدو مشمراً — جلابيبه ، والصبح من خلفه يسطو
وهل روّع البيض الغواني كعارض — تعرضه فجرٌ من الشيب منعط
وقاوم أعباء الليالي بغارب — صلى نية الترحال والشيل والحط
ومارست الايام منه مجرباً — فلم يطفه خصب ولم يرغه قحط
فان تصف لي ياسعد بن محسن — رفيقاً فدع سعد العشيرة ينغط[1]

وهي قصيدة ذكر الدكتور الخطراوي في تحقيق ديوان الأسكوبي بانها (٥١) بيتاً واوردها الانصاري رحمه الله في المنهل بعدد (٤٧) بيتاً .

سفره إلى الأستانه

جاءت صرخته إلى الحكام العثمانيين لشعوره باصابتهم بداء سرى في عروق هذه الدولة في شتى نواحيها السياسية الداخلية والخارجية ، والحربية والعمرانية والتعليمية

(١) أوردها الاستاذ عبدالرحيم ابو بكر «ينقطوا» واوردها عبدالقدوس الأنصارى «ينقط» وقد كتبتها هنا كما اوردها الدكتور/ محمد العيد الخطراوي

والاقتصادية فرسم بشعره صورة واضحة المعالم عن داء الدولة العثمانية ووضع في نفس الوقت الدواء « العلاج » السريع للانقاذ فبعث بصرخة مدوية إلى الدولة العثمانية ونشرت في الصحف السورية وطلب إلى الاستانة ، وتوسط في العفو عنه احد كبار الاغوات المقربين والعارفين با آل الأسكوبي وبعد العفو عنه عرضت عليه وظيفة كبيرة في دائرة المعارف فرفضها وعاد إلى المدينة[1] ومن هذه القصيدة :

يـــا آل عثمـــان فـــالمغـــرور من غُـــرَّا
بعهـــد اوروبـــا أو عهـــدهم طـــرا
أتـــأمنـــون لمـــوتـــرين ديـــدنهم
أن لايـــروا منكم فـــوق الثـــرى حُـــرا
تمـــالئـــوا فخـــذوا حـــذراً فـــانهمـــو
يـــرون ابقـــاءكم بـــين الـــورى ضرا
فهـــذه دولـــة الطليـــان حـــين رأت
اسطـــولكم ليس يغني فـــاجـــأت غـــدرا
وشقت البحـــر بـــالاسطـــول معجبـــة
تختـــال تيهـــاً مغـــرورة سكـــرى
وانـــزلت بطـــرابلس عســـاكـــرهـــا
فهـــل اوروبـــا كفَّت عنكمـــوا شرا
أيقظتمـــوهم بضرب الهـــام فـــانتبهـــوا
من نـــومهم ورقـــدتم أنتم الـــدهـــرا
ثم اجتـــراتم عـــلى الـــدين القـــويم بمـــا
يســـوؤه بـــدعـــاً كـــادت تـــرى كفـــرا
حتى قـــربتم عـــلى ان تيـــأســـو فشـــلا
من الشفـــاء ولم تستـــدركـــوا العمـــرا
هـــل من خبـــير بـــداء قلـــوبكم
أعمى البصـــيرة حتى اغلق الفكـــرا ؟
نعم الشفـــاء بقـــرآن الإلـــه اذا
قبلتمـــوه وإلا فـــاسكنـــوا القبـــرا
إن تنصروا اللـــه ينصركم فكم فئـــة
قليلـــة غلبت اضعـــافهـــا كثـــرا

(١) ذكر هذه القصة الشيخ/ صالح حسين اسكوبي ، عبدالسلام السلسي

وقد جاءت هذه القصيدة كاملة في الديوان الذي حققه الدكتور المبدع محمد العيد الخطراوي عن شعر الاسكوبي :

ولمن أراد الاطلاع على المزيد من شعر الأسكوبي الرجوع إلى الديوان المذكور .

عثمان الراضي يسأل الاسكوبي [1]

اختلف الشيخ عثمان الراضي المكي والشيخ احمد بافقيه في تعيين يوم الوصال خلال انعقاد الندوة الاسبوعية بمكة المكرمة فارسلا إلى الشيخ الأسكوبي ليحكم لهما برأيه حول اللغز في هذين البيتين لصفي الدين الحلي .

وعـــــدت في الخميس وصـــــلاً ولمـــــا
شـــاهـــدت العـــدا حـــولنـــا كـــالخميس
اخلفت وعــــدهــــا وجـــاءت الينـــا
قبـــل مـــابعـــد قبـــل يـــوم الخميس

وهو من باب الاعتراف بالفضل لاهله واورد الشيخ عبدالحق النقشبندي هذه المثناة اللطيفة للشاعر الاسكوبي [2]

دنيـــا يعظمهـــا أنـــاس وهي في عيني تقـــل
إن لم تصـــل كفي لهـــا فلـــدفعهـــا رجـــلي تُصـــل

وقال في ذات جمال باهر .. حينما كان مريضاً يعالج في بيروت وذلك في عام ١٣٢٧هـ .

يـــادعـــد أين غـــدا قلبي وقـــد ذهبـــا
لمـــا ذهبت فهـــل عنـــه وجـــدت نبـــا
فقـــدت بعـــدك نـــور الشمس طـــالعـــة
فكـــل شيء عـــلى عيني قـــد احتجبـــا
مـــاكنت أحسب أن البعـــد يقلقني
ويجمـــع الليـــل لي من بعـــدك الكـــربـــا

---

(١) ذكرها السيد / علوي عباس المالكي رحمه الله في مجلة المنهل

(٢) وقد نسبها البعض للسيد / أنور عشقي

« خذ ياباشا »

كان الشيخ ابراهيم الأسكوبي ملازماً للشريف عون الرفيق ، وصحبه مرة من مكة المكرمة إلى جدة لمقابلة أحد الولاة الاتراك المكلفين من قبل الباب العالي لتولي شئوون الحجاز .

اعجب الوالي الذي كان يجيد اللغة العربية بالشيخ الأسكوبي ولكنه لم يعجب بملابس الأسكوبي فقدم له مبلغا من المال « ٥٠ » جنيها عثمانياً ليشتري بها الشيخ ملابس جديدة .. اخذها الأسكوبي واعطاها لخادمه « معلاً » .

وبعد شهرين اجتمع الوالي بالشيخ ولاحظ عدم تغيير ملابسه فسأله الوالي « ياشيخ ابراهيم اين الملابس ؟ فتعجب الأسكوبي من هذا السؤال وقال : اي ملابس تقصد ؟ فقال : لقد اعطيتك « ٥٠ » جنيهاً لشراء ملابس تليق بك واراك لم تشتر شيئاً .. فتأثر الشيخ من قول الوالي ، ونادى خادمه واعطاه مفتاح الصندوق وقال اذهب وأتني بالصُّرة من الصندوق ، فجاء بها فقدمها الشيخ الأسكوبي إلى الوالي وقال « خذ ياباشا اعطها « للهانم » تشتري بها ملابس لتتزين بها أمامك ؟

ورغم اعتذار الوالي فقد أصر الشيخ الأسكوبي على عدم قبول الجنيهات .. ذكر هذه القصة الشيخ محمد سعيد دفتردار في مجلة المنهل والصلة التي تربط الدفتردار بالاسكوبي هي : أن الأسكوبي جده لوالدته رحمهما الله جميعاً .

وهذه أرجوزة المفاخرة المزدوجة ، او المحاورة والمناظرة. ما بين وابور البحر « الباخرة » ، ووابور البر « القطار » . وهي من صنع ونظم علامة زمانه . وفريد عصره واوانه ، الأديب خطيب المسجد النبوي في المدينة المنورة العلامة الأستاذ الشيخ إبراهيم الأسكوبي بن حسن بن حسين بن رجب من اسكوب بالبانيا والمولود في المدينة سنة ١٢٦٤ هـ ، وكان رحمه الله يجيد اللغات : التركية، الأردية، الفارسية، واختاره امير مكة الشريف « عون » شريف مكة جليسا له ، ومرافقا له ، ومنادماً . وقد سجنته الحكومة التركية لقوله الشعر السياسي ، ثم افرجت عنه عام ١٢٢١ وقد نظم هذه المفاخرة سنة ١٣٢٤ هـ وهو في السجن . وقد وجدتها ضمن اوراق والدي القديمة ، وهي بخط والدي من الرضاع فضيلة الشيخ المرحوم عبد الحق بن الحكيم رفاقة علي بدار الشيخ حمزة اسكندراني رحمهم الله جميعا ، ومحررة بتاريخ ١٧ ذي الحجة ١٢٢١ هـ :

● قصاصة من كتاب « نماذج والوان من تراث بعض ادبائنا وشعرائنا بالمدينة المنورة تاليف / احمد ابراهيم سمان .

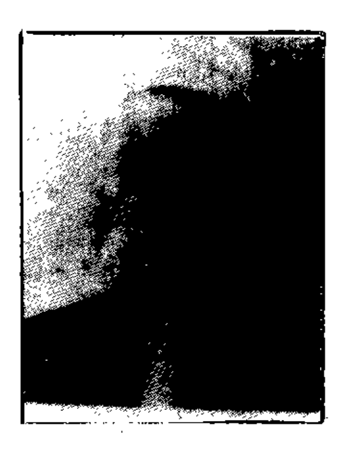
تعليق للمؤلف

المعروف عند الاديب عبدالسلام الساسي ، والشيخ محمد سعيد عامودي ، والدكتور محمد العيد الخطراوي ان قصيدة « آل عثمان » قالها في عام ١٣٣١هـ وطُلب للمحاكمة في الاستانة ثم افرج عنه وعاد بعدها إلى المدينة وتوفى بها : وذكر أنه توفى عام ١٣٣١هـ كما ذكر انه توفى في عام ١٣٣٢هـ .

وعندما طبع الشيخ ماجد الكردي ـ المزدوجة ـ في المفاخرة بين وابور البحر ووابور البر في عام ١٣٢٤هـ ذكر فيها ان الشيخ الأسكوبي موجود في مكة المكرمة الآن « ١٣٢٤هـ » وهو عكس ماذكره احمد السمَّان بأن الأسكوبي كان مسجوناً في عام ١٣٢٤هـ .



● الشيخ صالح حسين اسكوبي



السيد / أنور مصطفى عشقي [1]

فقد ولد بالمدينة المنورة عام ١٢٦٤هـ وعين محتسبا بها «رئيسا للبلدية» عام ١٣١٣هـ وهو بمثابة نائب الحاكم وقد وصفه الزعيم القوقازي سعيد شامل حينما قابله بالمدينة المنورة بانه شاعر مهيب شهم ضخم من اعاظم الرجال :

تلقى علومه الاولى بالمدينة وحفظ القرآن الكريم ودرس على كبار المشايخ في المسجد النبوي الشريف ، وقد عني بدراسة اللغات وفي مقدمتها اللغة العربية ثم اللغة الفارسية والتركية .

والمحتسب او رئيس البلدية يجمع في يده عدة سلطات منها السهر على الأمن الداخلي وحفظ النظام ومراقبة الاسواق من حيث البيع والشراء والموازين .

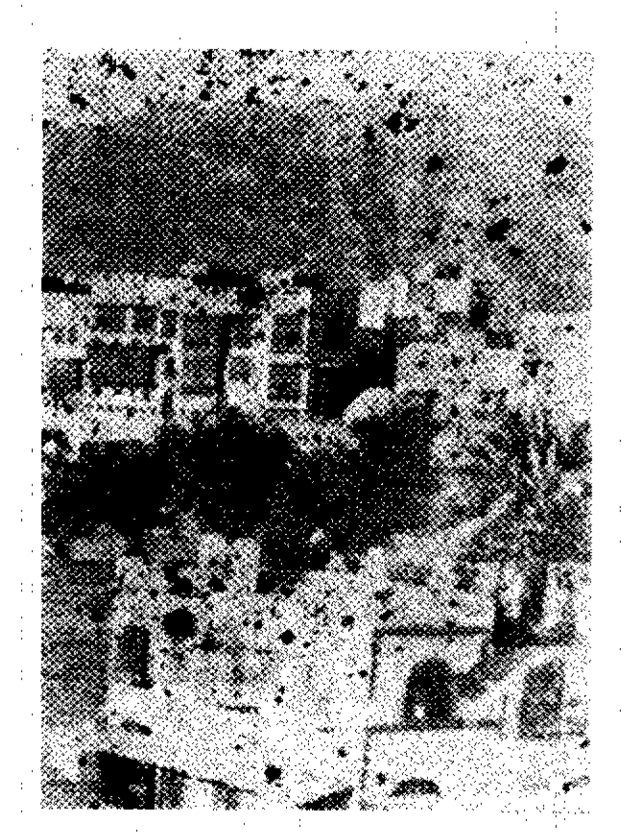
«مرمحين باشا»

مرمحين هو حاكم المدينة في عام ١٣٢٤هـ [2] وهو رجل ظالم مستبد يعامل اهل المدينة معاملة قاسية مما دفع مجموعة منهم يتزعمهم السيد / أنور عشقي وحاولوا قتل (مرمحين) عندما اطلق السيد / انور عليه الرصاص عند خروجه من مقر الحكم فهرب ودخل الى مبنى البلدية وحاول الشيخ تاج الدين الياس إنهاء الوضع ولكنه لم ينجح «وضرب البورزان» وجاءت العساكر والضباط الذين امتنعوا عن ضرب الاهالي وخرج «علي مرمحين باشا» وهذا هو اسمه محاطا بقوة عسكرية [3] وتطور الموقف حتى وصل الى السلطان

(١) ترجم له عبد السلام الساسي بالموسوعة الأدبية
(٢) ذكر الساسي عام ١٣٢٧هـ
(٣) السيد / علي حافظ / فصول من تاريخ المدينة

عبدالحميد وانتهى الامر بسجن ٤٢ شخصاً منهم السيد / أنور عشقي الذي نظم قصيدة مطولة لم يذكر منها غير هذه الابيات الثمانية .

نساق للسجن لا جرماً ندان به — إلا تلافيق زور من ذوي الفتن
كنَّا نطالب بالعدل الذي حرمت — منه المدينة دار العدل والمنن
أى الذنوب اللواتي نستحق بها — هذا العقاب سوى الاغراض والإحن
ما ضرنا غير قول الشامتين لنا — ذوقوا جزاءكم في السجن والوهن
قضت علينا الليالي وهي ظالمة — بعداً عن الأهل والأخوان والوطن
قاضٍ تهور في أحكامه فقضى — بما يصوره الواشون من درن
فكيفَ يقضي بما تملي غباوته — ألا يفرق بين الخمر واللبن
ما كان بالحكم ألترضى حكومته — ولا على السر والنجوى بمؤتمن



● مبنى عشة المحتسب «البلدية» في المناخة وفي صدر الصورة منازل الحماطه

ومن شعره أيضا فى الحكام العثمانيين ما ذكره الاستاذ عبدالرحيم أبوبكر رحمه الله في كتابه «الشعر الحديث في الحجاز»

ولقد يعز على النواظر أن ترى ... شم الأنوف غواضي الابصار

فالمرء يزهد في الحياة ولا يرى ... كبار قوم في أكف صغار

واذا الزمان تغيرت اخلاقه ... جعل الخيار بقبضة الأشرار

«رسائل شعرية بين العشقي والأسكوبي»

يكاد ان يكون مورد الشاعر ابراهيم الاسكوبي والشاعر انور عشقي واحدا فقد ولدا تقريبا في عام واحد هو ١٢٦٤هـ باكثرية المترجمين لهما . وهذا يعطي احتمال تعلمهما للأدب والشعر من الأديبين الشاعرين الشيخ عبدالجليل برادة والشيخ عبدالقادر الادهمي .

ففي عام ١٣٢٥هـ قال الشيخ الاسكوبي مادحاً السيد انور عشقي .

انت عندي لا شك ادرى واخبرْ ... انت من نور مقلتي، انت انور

لك قدر من معتلى النجم اعلى ... وكمالٌ من السِّماكين اشهر

في خصال من الكواكب ابهى ... وخلال من مُزْهِر الروض ازهر

حسدتني عليك عينُ حسودي ... يا حسودي عليك الله أكبر

كيف قل لي؟ فِداً لروحك روحي ... إن مثلي حياً على الرغم يُقْبر

قبّروني في ساحة البعد عنهمْ ... ما دروْا، لا دَرَوْا، بأني أظهر

فلساني معي ودُرُّ بياني ... اينما كنت مُظاهِراً غير مضْمَر

إنّ ابو ماجدٍ تقِي يُكَفّ منه ... نَيِّرٌ واسمُه المبارك انور

نجل آله الرسول والمحرزُ العلـ ... ـياء، من بالجميل لا شك ابصر

في فؤادي له من الودّ بيت ... منْ قباب السبع السمواتِ اعْمر

لم يشبهُ شك، ولا ريْبَ فيه ... ومن الشرك والنفاق مطهّر

فازعِني السمع منك، واسمع ثناءً ... فيك يُتلى، كأنه عِقد جوهر

فضّلته يدُ المحبة مني ... فغدا يسلب العقولَ ويسحر

وله الشكر في اجتماع كريمٍ ... عن عُلا قدرك المعظّم اخبر

زادني منّةً باخبار اني ... باق على لسانك اذكَرْ(١)

نعم منه عثمانُ من لا يبارى ... فهو فرد بالفضل منه تكثّر

حق للموْصلي الشهير به لو ... يباهي كل الديار ويفخر(١)

دام في نعمة ودمت بخير ... في لباس من السلامة اخبر

فاجابه السيد أنور بهذه القصيدة

دمت في نعمـة، ودام بخيـر	حيث عثمانُ عن ضميريَ عبّر
فلك الفضلُ، والهمام له الفضـ	ـلُ علينـا فيمـا نـواه ودبّـر
حـرك الشوق والهـوى لتلاقيـ	ـنا، وكم قلب يا فؤادي تصبّر
عـاد باليُسْر مالمـا بعـد حجٍّ	بنشيـد مـن اليـواقيت أفـخر
من نـظام الأستـاذ أيّـده اللـ	ـهُ عقـودا بين الورى لا تقدّر
كـل بيتٍ منها حريٌّ بـأن يو	ضـع سمطين للمليحة جوهـر
لـو مدحت المليك منها ببيتٍ	مـاس تيهـاً من عجبه يتبختـر
تتغـالى الأحباب في حـلّ معْـ	ـنًى سرُّها الغامض الدقيق فتُحصَر
من يباريك إن نظمت قريضـا	أو يجاريك إن خـطبت بمنبر؟
هل يضاهيك في فنونك حَبْر.؟	أو دَرَى ما يجر علمـك مُضمر
سيمـا أنت يـا ربيب المعـالي	ورضيعَ العلوم لا شك أشهر
بت في أيّ بلدة كنت فيهـا	تتبـاهى بـك الـديار، وتفخـر
إنـك الشمس في سماء المعالي	ومع الشمس لا ترى النجم يظهر
(يَاعصام)، عذرا، فليس بوسعي	أن أجاري هـذا القريض المحبّر
غير أني أدّيت واجب حمـدي	وابتهـالي لدى الحبيب المطهر

وقد أورد الاستاذ عبدالكريم الحقيل في كتابه «أدباء الجزيرة العربية» هذه الابيات للسيد أنور عشقي في الفخر :

ابت لى ان تقر الضيم نفـس	اذا ظلمت تنفس عن جحيـم
اذا آنستها آنست منهـا	خلائـق اكرمين على حلـيـم
فان أبى وقبل ي جـدودي	كـرام ينتمون الى كريـم
تغار كواكب الجوزاء منهـم	اذا وثبـوا الى أمر عظيـم
يجازون العدى بالظلم ضعفـآ	ويحمون المجاور بالحميـم
ويسقون العدى سمآ زعافـآ	وشحاذون في الزمن الذميـم
وسباقون في طلب المعالـى	وقوامون في الليل البهيـم
حذا رحذار من وثبات جـاشي	يطوقكم واقسم بالعظيـم
فانى لا أرى والموت خيـر	أقيم بمرتع الذل الوخيـم

وكان للسيد أنور ناد يجتمع فيه الادباء والاعيان داخل بستانه المعروفة بالقرب من ثنية الوداع والتي تعرف باسم «العشقية» بينما هي عنده كالروضة ، وعندما عرض عليه احدهم شراءها انشد قائلا :

وروضة ما رضيت عنها بملك كسرى ولا بقيصر
فكيف وهي المنى وعشقي بها وزهر الرياض أنور[1]

وتظهر عبقرية السيد أنور في التصوير البليغ عندما عارض جرير في قصيدته

بان الخليط ولو طوعت مابانا وقطعوا من حبال الوصل أركانا

فقال :

بان الخليط وعن احشائي مابانا فان شكوت فراقا كان بهتانا
قد اشعلوا النار في قلب به سكنوا فاعجب من الحور قد بوئن نيرانا

ومن شعر الغزل الذى اورده السَّاسي :

وفي الكأس من ماء الخدود عصارة هي الشمس صانوا في الكؤوس لعابها
كأن الدراري رصعت في مدارها ففسق كالعقد الفريد حبابها
ومن عجبٍ ياقوتة في زجاجة تنفس فيها عاشق فأذابها



● الاول من اليمين / السيد انور عشقي ، المرتكز على العصا محافظ المدينة وبعده الشيخ ماسه الهندى اول من ركب الكباسات ويليه السيد عبدالله اسعد

(١) عند عبدالسلام الساسي وردت (وزهر الربيع)



● من اليمين الشيخ عبدالسلام عبدالرحيم داغستانى والى اليسار السيد/انور عشقى اثناء استقبال المحمل المصرى


(١)

السيد : حمزة بن أبي الحسن ابن احمد بن ابراهيم بن قاسم الرفاعي . رحمه الله (٢)

ولد السيد حمزة عام ١٢٨٢هـ بالمدينة المنورة وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ـ ونشأ رحمه الله ملازماً للعلم والعلماء وتشبع بالعلوم الفقهية وآل الرفاعي في المدينة المنورة لهم مكانتهم الاجتماعية ويعتبر السيد حمزة من الشخصيات البارزة في المجتمع المدني « في زمانه » عاصر العهد العثماني ثم العهد الشريفي ثم العهد السعودي ولمكانة السيد حمزه المرموقة كان منزله مقصداً لكبار زوار المدينة المنورة .

والدته هي الشريفة ـ فاطمة بنت السيد احمد بن السيد علي السمهودي ـ صاحب المؤلفات عن المدينة المنورة .

وللسيد حمزه زوجتان الاولى زين الشرف بنت السيد محمد آل اسعد وانجب منها احمد ـ منصور ـ عبدالله ـ أبي الهدى ، وزوجته الاخرى ايضاً تسمى بزين الشرف وهي بنت السيد عثمان الجندي وانجب منها ـ حسن ـ كاظم ـ محمد ـ ابا الصفا ـ ابراهيم وله ايضاً من الزوجتين عدة بنات .

علاقته بالملك عبدالعزيز رحمه الله

كما اسلفت بأن السيد حمزة من رجال المدينة القلائل الذين كان يشار اليهم بالبنان وبعد دخول المدينة المنورة في العهد السعودي كان السيد حمزة من أوائل المستقبلين للامير محمد بن عبد العزيز بجانب الوفد المدني ومن اوائل المهنئين بالعهد الجديد .

---

(١) زودني بها السيد / عدنان محمد الرفاعي

(٢) المنهل ـ محمد سعيد دفتردار

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم حمزة بن السيد أبو الحسن الرفاعي سلمه الله تعالى آمين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا من كرم الله جميلة. خطكم المكرم وصل وما عرفتم
كان معلوم خصوصاً تهنئتكم لنا بما منّ الله به علينا الحمد لله رب العالمين نرجوا الله أن يديمها ويوزعنا شكر نعمه وأن
يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه وأن ينصر دينه ويعلي كلمته ويذل أعداء دينه هذا ما لزم ودمتم محروسين والسلام
١٣٤٤
٦ ج ٢

● خطاب الملك عبدالعزيز إلى السيد حمزة في ٦ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ .

كان رحمه الله ورعاً صالحاً كريماً ـ وكان مجلسه حافلاً بالعلماء والأدباء فتعقد في مجلسه الندوات العلمية والادبية .

ومن الذين ضمهم مجلس السيد حمزة الرفاعي المشائخ والعلماء ـ محمد حسن سمان ـ ابراهيم بري ـ احمد بساطي ـ رشيد افندي ـ عبدالملك غلام ـ عبدالله زلـي ـ علوي بافقيه ـ مكي بافقيه ـ عمر عيطه رحمهم الله جميعاً .

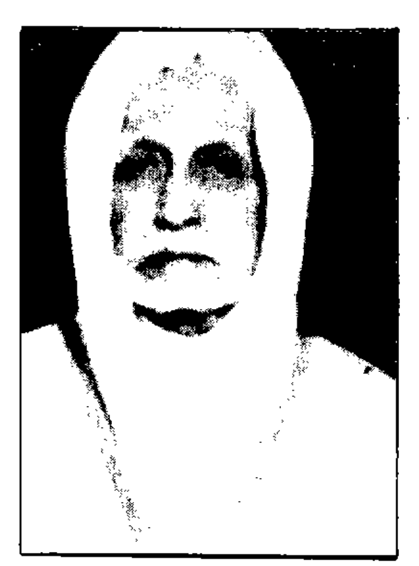
« الأدب الرفاعي »

جمع كبار اسرة آل الرفاعي بين العلم والأدب : وللشيخ محمد سعيد دفتردار علاقة بهذه الاسرة الكريمة وفي إحدى السنوات زوده السيد احمد حمزه الرفاعي ببيتين من الشعر من نظم جده الكبير أحمد وتولى الشيخ الدفتردار تشطيرهما وتخميسهما وهذان البيتان قبل التشطير والتخميس هما :

أدار أحبتي والحب ديني	قد أنطبع الفؤاد على هواك
فسكناك الحشا ليلاي قدما	فصرت متى أرى ذاتي أراك

وقد شطرهما الشيخ الدفتردار قائلاً :

أدار أحبتي والحب ديني	معاذ الحب أن أهوى سواك
نزلت على سواد القلب حتى	قد انطبع الفؤاد على هواك
فسكناك الحشا ليلاي قدما	فليس يسرني إلا لقاك
ألفتك حيث أنت سواد عيني	فصرت متي ارى ذاتي أراك



● السيد احمد حمزة الرفاعى
رحمة الله



● السيد عبدالله حمزة الرفاعى
رحمه الله



● السيد كاظم حمزة الرفاعى
رحمه الله

(١) زودنى بهذه الصورة السيد/ عمر بن احمد الرفـاعى مشكورا

وخمسهما بقوله :

تـــراءت بـــين عــروة والعيــون قبـــاب هجن من شجــوى الـدفـين
فقلت بمعـــرض الــدمــع الهتـون : أدار احبتي والحب ديني
قـــد انطبـــع الفؤاد عـــلى هـــواك

لثمت ثـــراك بـــالاحـــداق لثمـــاً وقبلت الحصـــا رسمـــاً فـــرسمـــاً
أليفـــة خـــاطـــري روحـــاً وجسمـا فسكنـــاك الحشـــا ليـــلاي قـــدمـــا
فصرت متى ارى ذاتي أراك

وللصداقة والصلة القوية التي كانت تربط الشيخ الدفتردار رحمه الله بالسيد حمزه الرفاعي فقد نظم الدفتردار قصيدة جمعت وصفاً كاملاً لاسرة الرفاعي مهداة للسيد حمزة وقد بدأ الدفتردار القصيدة بحرف الالف وختمها بحرف الياء .

« القصيدة الدفتردارية »

السيد :

أ ـ أمـــا تصبيـــك بـارقـة الشعـاع عـــلى الــزوراء من آل الــرفــاعي
ل ـ لـــدار بـــالمنـــاصـع أسسـوهـا عـــلى الامجـــاد في تلـــك الــربـــاع
س ـ سعدت بصحبة الابرار منهم وطـــاب بمـــدحهم في الشعـــر بـاعي
س ـ سراة لايـــزال المجـــد فيهم تـــأثـــل بـــالعلـــوم ـ وبـالمساعي
ي ـ يفيء اليهم ابـــــــداً ولائي ويطنب في مكـــــارمهم يـــــراعي
ي ـ يـــد اللــــه عنـــدهم تعـــالت من المنن المنـــولـــة الـــوســـاع
د ـ دوافـــــع حبهم نسب عـــريق إلى الـــزهـــراء طـــاهــرة القنـــاع

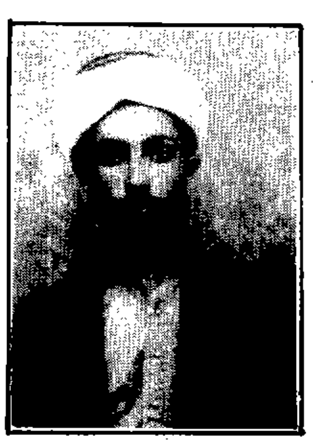
حمزة :

ح ـ حمـــدنـــا حمـزة وبنيـه فينـا وســـالفهم ابـــا الحسن الـــرفـاعي
م ـ مـــآثـــره كـــأنســـام النـــواغي تضـــوع عـــلى البطـــائـح والبقـاع
ز ـ زهـــــا بخؤولـــــة من بيت علم فـــأحبب بـــالأمـــومـــة والـرضـاع
ة ـ تكـــافؤ من عقـــائـــل طـــاهـرات سمــــاهـــدة المنـــابت والفـــراع

الرفاعي :

أ ـ أهلــــة عصرهم طلعـــوا مليـــاً عـــــلى افق النعـــــائم والـــــذراع
ل ـ لهم تـــاريـــخ طـــابـــة دبجتــه يـــراعـــه ذلـــك الحبـــر الصنـــاع
ر ـ رمـــاهم حينهم وأستـــأصلتهم سهـــــام للمنـــــايـــــا لاتـــــراعي
ر ـ روى التـــاريـــخ عنهم أي ذكـرى مطنبـــــة الـــــوثـــــائق والـــــدواعي

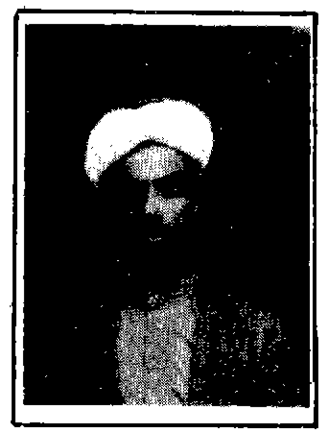
ف ـ فناموا في جوار الله جمعاً بلحد واحد قاب الذراع
أ ـ ابا منصور قد طوعت شعري لمدحك فاستجاب له انطباعي
ع ـ عمدت إلى رثائك بعد حين وأنت رهين اطباق الملاع
ي ـ يؤمك في ثراك وانت جار لاهل البيت في ذاك القطاع



● السيد / ابو الصفا حمزه الرفاعي

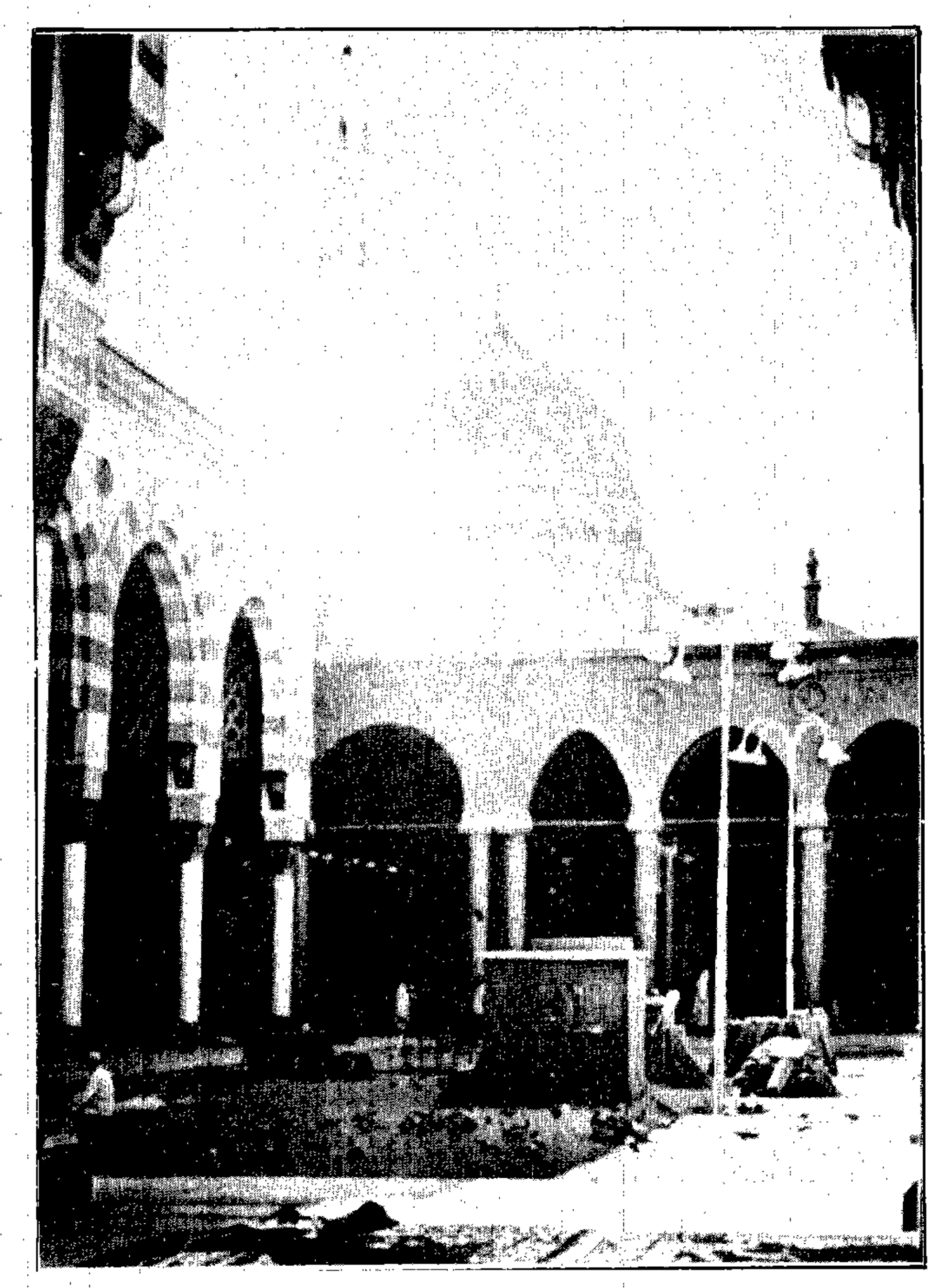


● السيد / محمد حمزه الرفاعي



● السيد / حسن حمزه الرفاعي

يقول الشيخ محمد سعيد دفتردار عنه :
كان رجلاً من الزهاد الابرار تعطرت انفاسه التي لاتتردد من صدره إلا ومعها آية من القرآن المجيد أو اسم من اسماء الله الحسنى او دعوة صالحة للمسلمين ، عاش السيد حمزة رحمه الله اربعة وثمانين عاماً لم يتخذ لنفسه حشية أووسادة ينام عليها يقضي نهاره صائماً وليلة قائماً »انتهي .
رحم الله السيد حمزة الذي وافاه الأجل في الخامس عشر من رجب عام ١٣٦٦هـ .



(١) زودني بها السيد / عبدالوهاب بافقيه

الشيخ / حمزة بن علي بن محمود ملاّ السندى . رحمه الله

ولد في المدينة المنورة سنة ١٢٩٥هـ وهو من علماء المدينة ووجهائها .

ويعود نسبه إلى المحدث الحجة الشيخ محمد حياة السندي صاحب الحواشي والتقارير على كتب السنة الستة وصاحب الثبت المشهور بثبت السندي .

ووالد المترجم له هو العلامة علي محمود جمع في حياته بين ادارة الخزينة والاوقاف وبيت المال .

وأخوه الشيخ ابراهيم ملاًّ كان صاحب ثروة انفقها على طلاب العلم وعلى الخيرات والحسنات وأعتق منها مايقرب من عشرين رقبة .

وحج أكثر من ٥٠ حجة وعاش رحمه الله ١٠٠ سنة وفي عهد الحكومة السعودية كان عضواً في هيئة الامر بالمعروف وتوفي عام ١٣٦٣هـ ومن ابنائه الشيخ عبدالقادر ملاًّ والد الشيخ محمد ملا الذي كان موظفاً بالمعارف والشيخ حسن ملاًّ الموظف السابق بالمحكمة الشرعية[١] .

ومن معاصريه الشيخ محمد الطيب التنبكتي والشيخ احمد بن شمس الشنقيطي .

اساتذته

الشيخ حبيب الرحمن الكاظمي الهندي والشيخ عبدالقادر شلبي والشيخ حمدان

---

(١) له ترجمة فى الجزء الثالث

الونيسي والشيخ ابراهيم أسكوبي استاذه في الأدب ومن أساتذته الشيخ عمر زاهد الذي انشأ بستان الزاهدية في باب قباء .

واخوال الشيخ حمزة ملاّ الشيخ احمد زاهد والشيخ عمر زاهد خطيب المدينة المنورة .

شعـره

الشيخ حمزة من المبدعين في الشعر خاصة اذا عرفنا أن استاذه في الادب الشاعر الكبير ابراهيم اسكوبي شاعر الحجاز في عصره وللشيخ حمزة ديوان شعر ضاع وسط اهتمامات ذويه بعد وفاته ـ وأحتوى الديوان على كثير من اغراض الشعر كالوصف والحماس والغزل الرقيق والمراثي البديعية ومن مراثية هذه المرثية التي يرثي بها خاله واستاذه الشيخ عمر زاهد :

لبيت دعـوة ربـــك المتعـــال ... لم تعتصم بهــــواجس الآمـــال

وسعيت لــلاخـــرى بكــل رغيبــة ... في البــاقيــات وصــالــح الاعمـال

أعـــــددت زادك للطـــريق وإنـــه ... زاد من الحسنـــــات والافضـــال

قـد كنت فـذاً في العلـوم وفي التقى ... تتلـــو القــرآن وكنت نعم التــالي

خــالي الــذي هــز المنابـر وعظـه ... من ذا يمــاثــل في المــواعظ خــالي

لم يــألني نصحـــاً وعلمـــاً نــافعـاً ... حتى سمــــوت بهمتي ومقـــالي

الـزاهـديـة بعـد مـوتـك أصبحت ... ثكـــلى يهـــددهـــا الأسى بـــزوال

تتجــاوب الاصـداء في جنبــاتهــا ... الســانيــات مــع البكــاء العــالي

يــا ال زاهــد والمصــاب يضمنــا ... صبـــراً فـــان المـوت بــالآجــال

اللـــه في الملكـــوت يبقى وحـــده ... والكـــائنـــات رهـــائن بـــزوال

وكان رحمه الله كما كان يقال أنه ينظم (الحداء الركبي) لحجاج أهل المدينة حينما كانوا يحجون جماعات جماعات في نظام بديع تحت رئاسة شيخ من شيوخهم كان يسمى « شيخ الرَّكب » ويصحبون معهم « حادياً » جميل الصوت مثل البناني ـ وحسين بخاري ـ وعبد الستار بخاري ـ وغيرهم ومن نظم الشيخ حمزة في الحداء هذه الابيات الجميلة عند السفر من المدينة إلى مكة المكرمة .

يـــــا إلهي سهِّـــــل الـــــدرب لنـــــا ... قَصْـــــدَنـــــا البيت الحـــــرام

لاتُخيب ظننـــــا وردنـــــا ... للنبى خـــــير الانـــــام

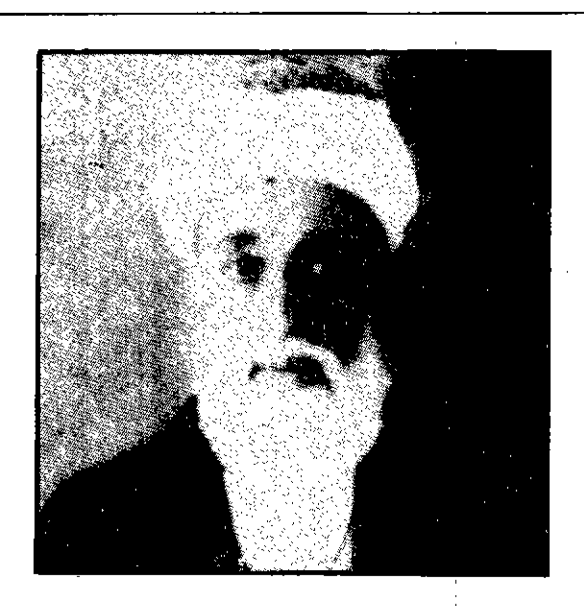
وعند الدخول إلى مكة :

جـــيران طـــــه المصطفى قـــد أقبلـــوا
قصـــــــدوا انجــــــاز المــــــرام
لحمـــــاكم ســــادتي قـــد يممـــوا
اهـــــل زمــــــزم والمقـــــــام

وعند العودة إلى المدينة المنورة :

أشرقت انـــــــوار طــــــــه المصطفى
وبـــــــدا بــــــاب الســـــلام
وتجلت قبـــــة الهـــــادي لنـــــا
بـــــين طيــــات الغمـــــام

وكان رحمه الله عفيف اللسان يسعى دائماً للصلح بين الاسر والأفراد ومحافظته الدائمة على تلاوة القرآن والتهجد والصيام ـ وكان بيته نادياً للعلم والفضل والادب .
توفى رحمه الله في سنة ١٣٤٤هـ ودفن ببقيع الغرقد ولم يخلف غير بنات .



السيد / ادريس بن حسين بن يحي هاشم ـ رحمه الله

سررت بهذه الترجمة التي زودني بها السيد / عبدالعزيز ادريس هاشم لوالده السيد ادريس وعمه السيد محمد وبالصور الخاصة بهما ولو أن هاتين الترجمتين لم يكونا مكتملتا الجوانب التي ابحث عنها ولعل هذا الاجتهاد يعطي لهاتين الشخصيتين جزءاً من حقهما علينا فهما من خطباء المسجد النبوي الشريف خلال ثلاثة عهود متتالية .

وسأبدأ بترجمة السيد / ادريس رغم انه الاصغر سنا من اخيه محمد الذي لم نصل إلا لسنة وفاته من خلال مخطوط بمكتبة آل هاشم عن الائمة والخطباء بالمسجد النبوي الشريف ووضحت سنة ميلاده في عام ١٢٩١هـ وهو الاقرب الى الصحيح لان الفارق بينهما اربع سنوات استخلصتها من حديث السيد / عبدالعزيز ادريس هاشم .

وقد توفي السيد / محمد بن حسين بن يحي هاشم في ٢٧ شعبان ١٣٦٤هـ وتزوج وليس له ذرية .

اما السيد / ادريس فهو من مواليد المدينة المنورة عام ١٢٩٥هـ ولد بمنزل الاسرة بشارع الساحة .

ألتحق رحمه الله بكتاب الشيخ ابراهيم الطرودي عام ١٣٠٢هـ حفظ القرآن الكريم على يد والده الخطيب السيد / حسين وعلي يد شيخه الشيخ الطرودي ، وبعد زواجه انتقل بأبنائه إلى منزل بالمناخة ومن جيرانه الشيخ عبدالحفيظ كردي ـ الشيخ عبدالسلام داغستاني ـ الشيخ محسن فهيد ، آل الرفّة .

ومن المناخة سكن بباب الشامي جوار عين الزكي ثم انتقل الى منزل بباب المجيدي جوار

منزل السيد / محي الدين الحسيني واسرة آل جنيد واخيرا استقر به المقام في حوش الزرندي بجانب مستوصف باب السلام من الجهة الغربية ومن جيران هذا الحوش المشايخ صالح خاشقجي ـ حسن خاشقجي ـ علي انصاري ـ عثمان انصاري ـ اسعد ابو الفرج ـ محمد بليلة ـ آل الردادي ـ رشيد الغزي .

«خطيباً وعضواً في الحسبة»

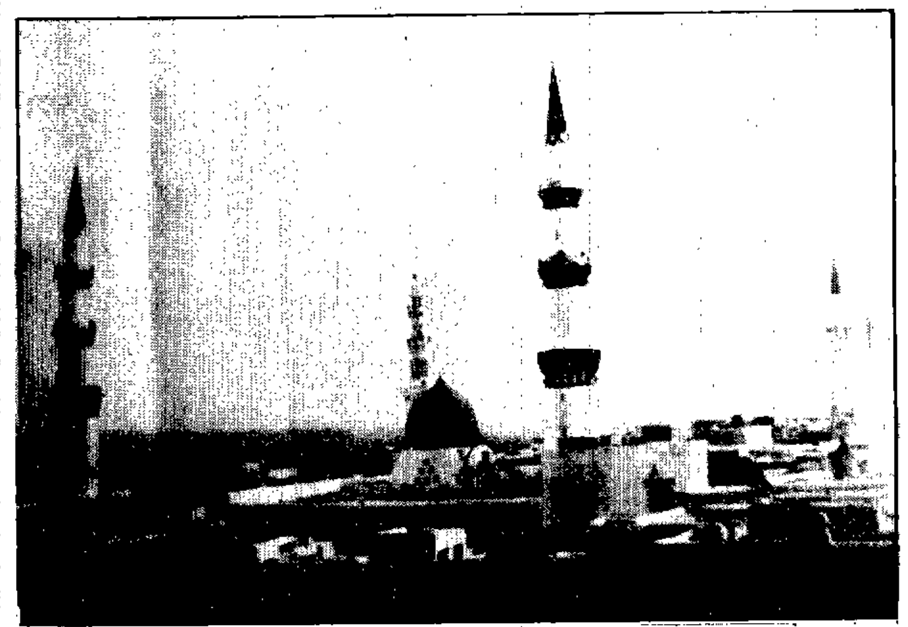
اضافة الى انه خطيب بالمسجد النبوي فقد كان احد اعضاء ادارة الحسبة في العهد العثماني ثم العهد الشريفي وتغير مسماها في العهد السعودي الى ادارة «هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» وقد حفظ ابناؤه الاربعة القرآن الكريم ويصف السيد / عبدالعزيز كيفية طريقته في تحفيظ ابنائه القرآن الكريم .

كان الوالد رحمه الله حريصا على ان نحفظ القرآن الكريم ومن شدة هذا الحرص نخرج نحن الاربعة ـ حسن ، عبدالعزيز ، ياسين ، حسين ونمشي امام الوالد وهو يمشي خلفنا وبيده عصا ، ونبدأ في التلاوة اثناء سيرنا


● محمد حسين هاشم ـ رحمه الله


● عبدالعزيز ادريس هاشم

نحن الاربعة وكل منا يقرأ في جزء معين وعندما يخطىء احدنا يعالجه الوالد من الخلف بضربة خفيفة على الرأس او الكتف واستمر بنا الحال هكذا حتى اتممنا حفظ القرآن الكريم فجزاه الله عني وعن اخوتي رحمهم الله خير الجزاء وكان رحمه الله معروفا بحسن الخلق متفقها في الدين حلو الحديث توفي رحمه الله في منزله بزقاق الزرندي بعد ظهر الجمعة الثامن من شهر ربيع الاول من عام ١٣٦٠هـ .



● صورة نادرة للمسجد النبوى الشريف بمنائره الخمس اخذت عام ١٣٢٧هـ



● السيد حسين ادريس هاشم
رحمه الله

تتمة

٢٣ ابو بكر بن ابو الفرج داغستاني افندي — توفي

٢٤ السيد اسعد افندي — اول المباشرين بهذه الرتبة الاعرابية سنة ١٢١١

٢٥ السيد عبد العزيز مدني افندي — توفي يوم الاثنين [illegible] ٦١

٢٦ السيد محمد هاشم افندي — توفي ٢٧ صفر — خطيب — ٢٦٤

٢٧ ابو بكر حماد افندي — خطيب مباشر — توفي في ذي الحجة ٢٤٧

٢٨ السيد احمد جمل الليل افندي — ش — خطيب مباشر — توفي

٢٩ الشيخ عمر بن الشيخ عبد المحسن كردي افندي — ش — خطيب مباشر — توفي في بغداد سنة ٢٥١ في رمضان

٤٠ السيد ماجد هاشم افندي — خطيب مباشر ١٢٢٩ [illegible]

٤١ السيد زكي برزنجي افندي — ش — خطيب مباشر — توفي يوم الاثنين [illegible] ٢٦٥

٤٢ ابو بكر بن عمر داغستاني افندي — خطيب مباشر — توفي ليلة الجمعة الموافق ٤ جماد ثاني

٤٣ الشيخ حسن طاهر افندي — ش ١٢ — خطيب مباشر — توفي في ارض [illegible]

٤٤ عمر حماد افندي — توفي [illegible] في جماد ثاني سنة ١٢٥٠

٤٥ السيد زين العابدين مدني افندي — توفي يوم الاثنين [illegible]

٤٦ السيد ابراهيم هاشم افندي — امام وخطيب [illegible] في ذي القعدة ١٢٢

٤٧ محمد سعيد دفتردار افندي — لم يباشر — توفي في المغرب الاقصى في ٩ ربيع اول سنة ١٢٥٠

٤٨ عبد القادر حجار افندي — توفي يوم الجمعة ٢٩ [illegible] ١٢

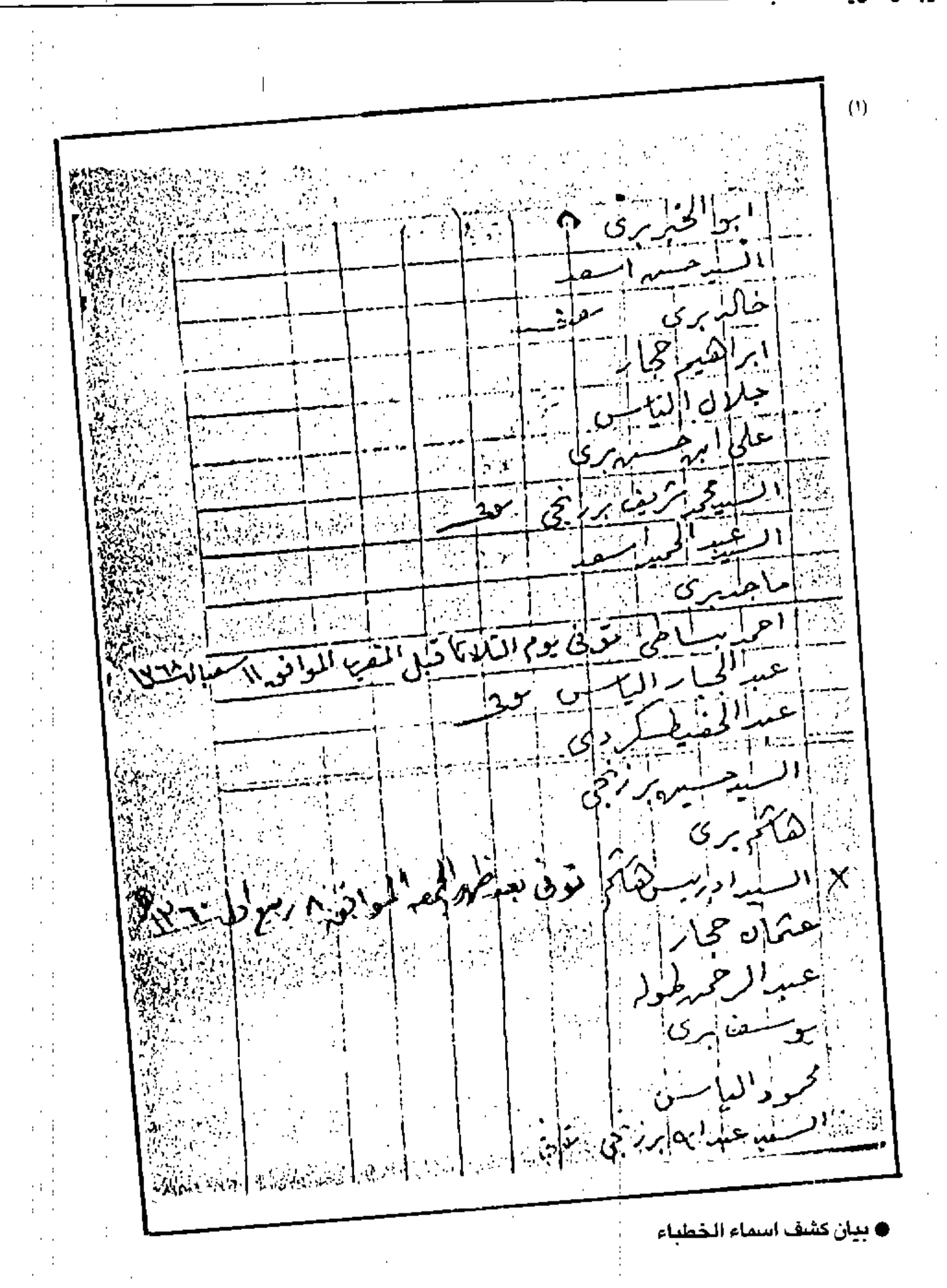
٤٩ السيد بكري بانعيمه افندي

٥٠ حسن بالي افندي — ش ١٢ — توفي يوم الاحد [illegible] جماد اول ١٢٦٦

١٨ [illegible]

٥١

● اسم الخطيب المباشر السيد / محمد حسين هاشم



(١)

ابو الخير بري
السيد حسن اسعد
خالد بري
ابراهيم حجار
جلال الياس
علي ابو حسن بري
السيد محمد شريف برزنجي توفي
السيد عبد الحميد اسعد
ماجد بري
احمد بساطي توفي يوم الثلاثا قبل المغرب الموافق ١١ شعبان ١٣٦٨
عبد الجبار الياس توفي
عبد الحفيظ كردي
السيد حسين برزنجي
هاشم بري
السيد ادريس هاشم توفي بعد ظهر الجمعة الموافق ٨ ربيع اول سنة ١٣٦٠
عثمان حجار
عبد الرحمن طولة
يوسف بري
محمود الياس
السيد عبد الله برزنجي

● بيان كشف اسماء الخطباء

(١) رسالة عن الأئمة والخطباء ـ مكتبة آل هاشم

الشيخ عبدالقادر عبدالحميد توفيق بن محمد بن علي الشلبي الطرابلسي - الشامي - المدني - الحنفي رحمه الله

اسعدتني زيارة الشيخ محمد سعيد شلبي ـ رحمه الله الذي زودني بترجمة كاملة لوالده الشيخ عبدالقادر قبل وفاته رحمهما الله .

ولد الشيخ عبدالقادر بمدينة طرابلس الشام عام ١٢٩٥هـ في عائلة مشهورة بالعلم وكان لوفاة والده عام ١٣٠١هـ دافعاً لان يتولى رعايته أخوه الاكبر محمد فاهتم وتكفل بدراسته حتى بلغ درجة طيبة في التحصيل العلمي في الفقه والحديث والتفسير والعلوم العربية ـ والخط العربي .

« شيوخه »

درس رحمه الله على يد نخبة من العلماء منهم المشائخ .

محي الدين الخطيب ـ حسين الجسر ـ عبدالغني الرافعي ـ محمود نشابة ـ عبدالله الشرقاوي .

وقد جعل الشيوخ على أربع طبقات ذكرها في أول اجازته للشيخ حسن محمد المشاط رحمه الله ـ أحد علماء مكة المكرمة فقال الشيخ عبدالقادر .

« حسبما أجازني به أئمة العصر وجهابذة الفضل وهم على طبقات :

الاولى : فيمن قرأت عليه واجازني .

الثانية : فيمن استجزته واجاز لي .

الثالث : فيمن تدبج معي .

الرابعة : فيمن تناولتني اجازته العامة .

وكان يرحمه الله يمضي معظم وقته للمطالعة والبحث ومن شواهد ذلك حواشيه على كتاب « وفاء الوفاء في اخبار دار المصطفى ﷺ » . وتاريخ المدينة للعباسي .

هجرته إلى المدينة المنورة

في عام ١٣١٧هـ هاجر الشيخ عبد القادر إلى المدينة المنورة وانضم إلى حلقات العلماء في المسجد النبوي وخارجه ومن هذا التاريخ لم يغادر المدينة إلا إلى مكة المكرمة ومرة إلى المغرب بدعوة من سلطان المغرب اجتمع خلال هذه الرحلة بعلماء تلك البلاد .

عاد إلى مكة ومكث بها ثلاث سنوات ثم توجه إلى المدينة المنورة ـ ورغم طلب بعض السلاطين في الهند والصين بدعوته لزيارة بلادهم فضل البقاء بالمدينة حتى آخر حياته .

« نعمان وقتـه »

برع رحمه الله في فقه الأمام أبو حنيفة النعمان حتى لقب « بنعمان وقته » فكان مرجعاً للفتيا مع براعته بفقه المذاهب الثلاثة الأخرى واضافة إلى علمه فقد كان رحمه الله يجيد الخط العربي بانواعه مما أهله لأن يقوم باعادة توضيح بعض الخطوط المكتوبة بالجدار القبلي بالمسجد النبوي الشريف حيث كلف الملك عبدالعزيز رحمه الله رئيس المحاكم الشرعية انذاك الشيخ عبدالله الزاحم بالبحث عن رجل مؤهل يقوم بمثل هذا العمل فرشح فضيلة الشيخ الزاحم الشيخ عبد القادر لهذا العمل فتشرف رحمه الله بإنجازه

« شعـــــره »

جمع رحمه الله بين العلم والأدب فكانت قريحته تجود بالاشعار الجميلة ذات الوصف الدقيق والخيال الخصب ومما قاله مادحاً أبا بكر الصديق رضي الله عنه .

إمـــــام عظيم لايشـــــان بـــــريبـــــة
لـــــه المجـــــد عبـــــد والفخـــــار خـــــويـــــدم

امـــــام جليـــــل بـــــالبهـــــاء متـــــوج
عليـــــه حـــــراز بـــــالمحـــــامـــــد معلم

واعمـــل العيس والاشـــواق تـــرشـــدني
إلى بلـــوغ المنى من فيض جـــدواك
واسمـــع الصحب تحـــدو وهي قـــائلـــة
عسى يشـــاهـــد مغنـــاي مغنـــاك

ومن ذلك تخميسه لهذه الابيات المشهورة :

يـــامن يـــرى في الضمـــير ويسمـــع
يـــامن بـــه تجـــلى الخطـــوب وتـــدفـــع
يـــامن لعـــز جـــلالـــه اتضرع
يـــامن لـــه تعنـــوا الـــوجـــوه وتخضـــع
انت المعـــد لكـــل مـــايتـــوقـــع

وفي اخرى :

عقـــد النـــوائب يـــا إلهي حلهـــا
وامنـــح بفضـــل منـــك نفسي سؤلهـــا
واكشف غيـــاهب غمهـــا وتـــولهـــا
يـــامن يـــرجى للنـــوائب كلهـــا
يـــامن إليـــه المشتكى والمفـــزع

« تلاميذه »

كان يرحمه الله مقصداً لطلبة العلم منهم .

الاستاذ / أحمد العربي ـ الاستاذ محمد حسين زيدان ـ الشيخ ابراهيم الختني السيد علي حافظ ـ السيد عثمان حافظ ـ الشيخ عبدالحق نقشبندي ـ الشيخ سعود عمران ـ الشيخ علي مدرس ـ الشيخ طاهر الطيب ـ الشيخ عارف براده ـ الشيخ ناصر غوث ـ الشيخ علي عامر .

مجلســه

كان مجلس الشيخ عبدالقادر عامراً بالعلماء وضم مجلسه العديد منهم وعلى سبيل المثال المشائخ . ابراهيم برى ـ زكي برزنجي ـ زاهد زاهد ـ الألفا هاشم ـ خليل فلاته ـ عبدالحفيظ الكوراني ـ عمر حمدان ـ احمد بساطي رحمهم الله .

ومن علماء مكة المكرمة المشائخ : عبدالرحمن الدَّهان ـ عيسى رواس ـ علوي المالكي ـ محمد امين كتبي ـ حسن محمد المشاط .

امــــام بــــه نــــور الهــــدايــــة مشرق
وعقــــد المعــــالي والكمــــال منظم

ومدح الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائلاً :

عمــــر الامــــام المــــرتضى ســــامي الــــذري
شمس الفخــــار وواحــــد العليــــاء
خــــدن الفضــــائــــل والمكــــارم والعــــلا
من قــــد عــــلا شرفــــاً عــــلى الجــــوزاء
وعنت لــــه شم الانــــوف لأنــــه
أســــد الألــــه وفــــارس الغبــــراء

ومن قصيدة يتضرع فيها إلى الخالق سبحانه وتعالى يقول :

الهي أجبت الســــائلــــين من المــــلا
واوليتهم حسن الجميــــل تفضــــلاً
واسقيتهم من بــــرد عفــــوك مــــاحــــلاً
لــــك الحمــــد يــــا ذا المجــــد والجــــود والعــــلا

وفي قصيدة اخرى يقول مناجياً ربه في هذه الخماسية ..

إلهي عــلى النهــج القــويم فــدلني ومن كيــل نعمــائك الجليلة وفني
ومحص ذنــوبي منّــة وتــولني الهي اذا لم تعف عن غــير محسن
فمن لمسيء بــــالهــــوى يتمتــــع
الهى فــاجعلني لــوجهــك معتقاً فضــلاً بــالــوصــال وبــاللقــا
وخلصني من شرك الغواية والشقا الهي لئن قصرت في طلب التقى
فلست ســوى ابــواب فضلــك اقــرع

وكان الشيخ عبد القادر من البارعين في التشطير والتخميس .
ومن ذلك تشطيره لقصيدة العلامة كمال الدين الزملكاني في تشوقه وحنينه إلى الكعبة :

اهــــواك يــــاربــــة الاستــــار اهــــواك
وغــــايــــة القصــــد من دنيــــاي لقيــــاك
منــــاي أنت وكم لي فيــــك من شغف
وان تبــــاعــــد عن مغنــــاي مغنــــاك

كما كان للشيخ عبد القادر علاقة وطيدة ببعض علماء العالم الاسلامي منهم على سبيل المثال من الهند : عبدالعليم الصديقي ـ الطاف الرحمن البراكوني ـ حبيب الرحمن الردولوي .

ومن مصر مصطفى الحمامي ـ زاهد الكوثري .

ومن الشام ـ بدر الدين الحسني الدمشقي ـ عبد الله بن درويش السكري ـ المعمر ابي النصر الخطيب ـ محمد جعفر الكتاني .

« مؤلفاته »

(١) تتمة غاية الاتقان في تفسير آي القرآن .
(٢) مختصر اللمع لأبي اسحاق الشيرازي في أصول الفقه .
(٣) الدر الحسان في تاريخ آل عثمان .
(٤) العلوم الحكمية في نظر الشريعة الاسلامية .
(٥) تنبيه الأنام الى وجوب الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام .
(٦) تاريخ المدينة « لم يكمله » .
(٧) الاجازات الفاخرة « وهي ثبت الشيخ » .
(٨) رسالة في حكم تناول الأدوية الأفرنجية على المذاهب الأربعة .
(٩) رسالة في التوحيد .
(١٠) رسالة في المواقيت .
(١١) رسالة في شرط الكفاءة في النكاح عند السادة الحنابلة .
(١٢) مناقب أهل بدر «لم يكمله» .

« عشقه لطيبة الطيبة »

الهي أزل عنيّ شـــــدائـــــد كـــــربـــــة
وشيـــــد مقـــــامي يـــــاكـــــريم بطيبـــــة

بهذا التعبير رغب الشيخ عبد القادر سكنى طيبة فكانت مناجاته لخالقه من مسقط رأسه بأن يجعل الله له طيبة مقامه ومدفنه .

ولما وصل إلى المدينة المنورة بدأ يدرك معاناة البعد عن أهله ووطنه فأنشد قائلاً :

اذا كنت جـــــار المصطفى ونـــــزيلـــــه
فصفـــــو زمـــــاني لم يكـــــدر بـــــأحـــــزان
وإن سعـــــدت نفسي بـــــرؤيـــــة داره
فيقبـــــح بي شـــــوقي لأهـــــلي وأوطـــــاني



● فخري باشا حاكم المدينة العسكري في جولة داخل الاستسيون في لقطة نادرة ..

أرغب عن دار بهـا الخـير كلـه
وفيهـا سروري ثم روحي وإيمـاني
وفيهـا ربـوع الهـدى والعـز والعـلا
وفيهـا هـوى القـاصي وأمنيـة الـداني

« حياته العملية »

تولى الشيخ عبدالقادر رحمه الله مناصب عديدة خلال حياته بالمدينة المنورة .. ففي العهد العثماني أسند اليه الحاكم العسكري للمدينة « فخري باشا » رئاسة هيئة الآثار النبوية ـ كما عينه واعظاً للقوات العثمانية المنتشرة بين المدينة المنورة وتبوك .

وفي عهد الأشراف الذي بدأ في عام ١٣٣٧هـ أسندت إليه وظيفة مدير المعارف وظل في هذا المنصب حتى دخول الحكم السعودي حيث أصدر جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله

أمره بتولي الشيخ عبد القادر مديرية المعارف منذ عام ١٣٤٤هـ وحتى عام ١٣٤٧هـ حيث قدم استقالته لظروفه الصحية .

وكان مقر مديرية المعارف في طابق من طوابق المدرسة الأميرية وممن عمل معه في مجال التعليم الأساتذة ـ حسين طه ـ احمد صقر ـ محمد العربي ـ محمد الكتامي ـ محمد سالم الحجيلي رحمهم الله .

« نهاية الرحلة »

بعد استقالة الشيخ عبد القادر من وظيفته كمدير للمعارف في عام ١٣٤٧هـ فجع بوفاة ابنه البكر حمزة في عام ١٣٦٥هـ فأثر ذلك الحدث في حياة الشيخ ـ واعتزل الحياة العامة وعن الدروس التي كان يلقيها في المسجد النبوي .. ورغم توعكه الصحي فقد جادت شاعرية الشيخ بالأبيات التالية التي يصف من خلالها حاله في مرضه .

همـــــوم وأحـــــزان عـــــلي تـــــراكمت
لفـــــرط بـــــلاء قـــــد ألم بمهجتي

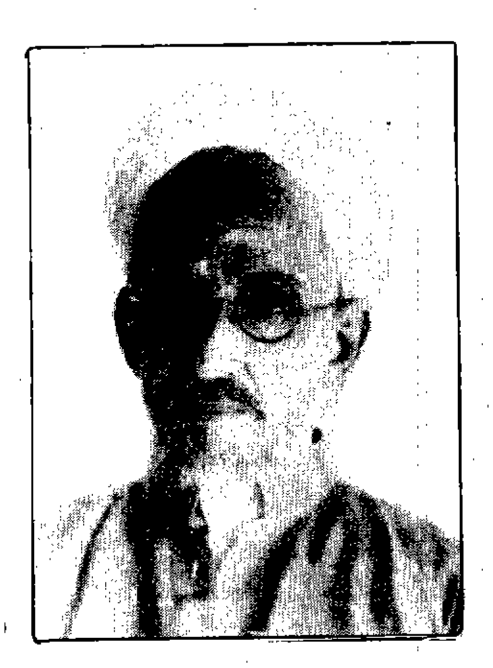
وجسمي بـــــراه السقم والـــــدهـــــر بغى
عـــــليَّ وأجـــــرى من عيـــــوني عبـــــرتي

وأصبـــــح نـــــارا في الضلـــــوع من الأسى
وأفنى بصمصـــــام العنـــــاء شبيبتي

وتوف رحمه الله في نهاية شهر ربيع الأول من عام ١٣٦٩هـ .

(١) * توفى فى المدينة المنورة فضيلة العلامة الكبير الشيخ عبد القادر الطرابلسى فكانت وفاته رزءا جسيما واننا انرجو له الرحمة والرضوان ولآله وذويه وتلاميذه الاجر والصبر و السلوان .

(١) المنهل


(١)

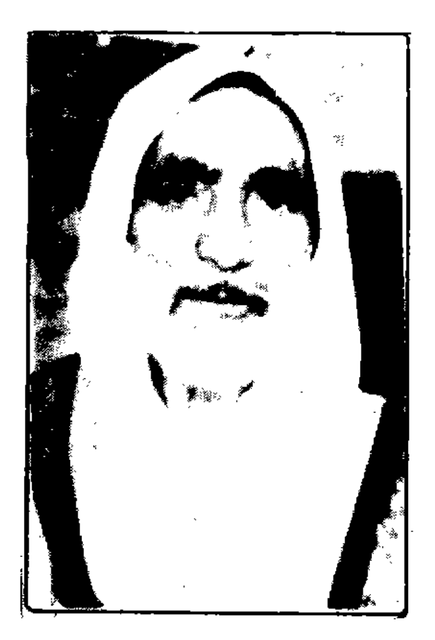
الشيخ / محمد احمد خليل ـ رحمه الله

بيت خليل او كما سماه السيد / احمد ياسين خياري رحمه الله «البيت الخليلي» بيتاً متخصصاً بالقرآن الكريم وسأبدأ بترجمة موجزة للشيخ محمد خليل الذي ولد في المدينة المنورة عام ١٢٩٧هـ وقد حفظ القرآن الكريم على يد والده الشيخ احمد خليل ثم تتلمذ على يد الشيخ ياسين احمد مصطفى الخياري وأخذ عنه القراءات السبع ، وكان رحمه الله نائبا للأئمة الشافعية بالمحراب النبوي وشيخا للقراء والحفاظ في العهود الثلاثة العثماني والهاشمي وفي العهد السعودي تشكلت هيئة ادارية للقراء والحفاظ تحت رئاسته وقد توفي رحمه الله في يوم الخميس السابع من شهر شعبان من عام ١٣٧١هـ .

وفى الجزء الثالث تكملة تراجم لبعض رجال هذه الاسرة الكريمة .

---

(١) شكرى الى الافاضل المشائخ اسعد ، ابراهيم ، هاشم خليل لتجاوبهم .



الشيخ / ابراهيم محمد سليمان شيره ـ رحمه الله [1]

ولد الشيخ ابراهيم بالمدينة المنورة عام ١٣٠٠هـ بالرَّبع باب السلام والرَّبع هي المنطقة السكنية أو تلك البيوتات التي تقع فوق وشرق سقيفة الرصاص .

ومن الجيران في الرَّبع ـ عبدالعزيز بري ـ عبدالملك نعمان ـ علي كابلي ـ أحمد علي كابلي ـ محمد احمد الهندي ـ عالم جان ـ محمد قطيم ـ محمد نوار .

وفي عام ١٣٢٦هـ انتقل الى حارة باب المجيدي بعد أن اشترى دارا فيها ومن جيرانهم : آل المدني ـ السيد عارف أسعد ـ حسن وصالح خاشقجي ـ صدقة عقاد ـ السيد / ابراهيم جمل الليل ـ احمد حواله ـ صالح وعابدين حماد ـ محمد سعيد دفتر دار ـ عبدالرحمن ابو عزة .

« تعليمه »

تلقى تعليمه الأولي في كتاب الشيخ ابراهيم الطرودي وزامله في الكتاب الشيخ عبدالغني مشرف والشيخ عمر بري رحمهما الله . وتمكن من حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ومن اساتذته الذين تلقى عليهم بعض العلوم الشيخ محمد الطيب الأنصاري رحمه الله ـ وتنقل

---

(١) - اشكر الاخ عدنان ابراهيم شيره لتزويدي بترجمة وصورة والده رحمه الله



● الى اليمين منازل «الربع» واسفل منها مدخل سقيفة الرصاص .

الشيخ ابراهيم ينهل من حلقات العلم بالمسجد النبوي الشريف فجوَّد القرآن الكريم ودرس التفسير ودرس الفقه على المذاهب الأربعة وتعمق في دراسة المذهب الحنفي كما درس اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا .

ومن المحتمل أن يكون قد تلقى بعض هذه العلوم بالمدرسة الرشدية في العهد العثماني والتي فتحت في عام ١٣١٠هـ .

« حياته العملية »

في العهد العثماني عام ١٣٢٨هـ عمل ملازما بنظافة المسجد النبوي الشريف براتب ٧ مجيدي وتدرج في العمل حتى أصبح مسئولا عن طائفة كناسي المسجد النبوي حتى عام ١٣٨٧هـ وممن زامله في هذا العمل ـ عمر وحسن ومحمد خاشقجي ـ عثمان سنبل ـ حمزة برادة ـ عمر حجار ـ حمزة كابلي ـ عبد الرزاق نجدي ـ حمزة ابو الظاهر ـ ويوسف معصوم .

وفي عام ١٣٦٣هـ أصبح عضوا بالمجلس البلدي حتى عام ١٣٨٥هـ .

ومن خلال ماسبق يتضح ان الشيخ ابراهيم شيره كان يحتل مكانة اجتماعية أهلته بأن يشارك في العديد من اللجان بالمدينة المنورة . وكسبه لثقة امارة منطقة المدينة المنورة التي رشحته كعضو دائم في هيئة الادلاء وبناء عليه فقد صدر الأمر السامي الكريم من الملك عبدالعزيز رحمه الله رقم ١٢١٧ في ١٣٥٣/٦/٢هـ باعتماد ترشيح الامارة .

وبالأمر السامي الكريم استمر عضوا في جميع دورات الهيئة التي كانت تتم بالانتخاب حتى عام ١٣٨٥هـ .



● السيد / عبيد مدني ـ رحمه الله

كما تسلم رئاسة فرع جمعية توزيع الصدقات لفقراء الحي حتى عام ١٣٧٩هـ ومن اعضاء هذه الجمعية السيد / عقيل جمال الليل ـ الشيخ حسن خاشقجي ـ الشيخ احمد حواله ـ الشيخ حمزة شيرة .

كما اختير عضوا بلجنة تقدير العقارات الخاصة بالأوقاف وشارك في لجنة تحقيق حدود سقيفة بني ساعدة ، وشارك في اللجنة الخاصة بتقدير العقارات التي أزيلت ضمن مشاريع البلدية لعام ١٣٨١هـ ـ ١٣٨٢هـ .

وفي عام ١٣٨٥هـ اختير ضمن لجنة تسمية شوارع المدينة المنورة وهذه اللجنة كانت برئاسة الشيخ محمد الحافظ موسى

القاضي بالمحكمة الشرعية وكان تكوين هذه اللجنة بأمر صاحب السمو الملكي امير منطقة المدينة المنورة عبدالمحسن بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ .

● الشيخ / ابراهيم شيره في الثلاثينيات


● جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه

وقد تولى رحمه الله الوكالة عن الشيخ عبدالاله خطيري رحمه الله لشئون الحجاج المصريين وتولى الوكالة عن الشيخ هاشم خليفتي عن الحجاج السودانيين .

وفي عام ١٣٤٩هـ جاءت موافقة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بتولي الشيخ ابراهيم ادارة شئون الحجاج القادمين من روسيا من مقاطعة سجستان .

« من الذكريات »

تزوج رحمه الله عدة زوجات وآخر زواج له في عام ١٣٥٤هـ وتم حفل زواجه بين دارهم ودار صهره الشيخ عبدالقادر عبدالله طاهر رحمه الله بسقيفة الأمير ـ وبلغ المهر آنذاك (٦٠) ستين جنيها ذهبيا .


● الشيخ ابراهيم شيره في الخمسينيات

ورزق رحمه الله بثلاث بنات وأربعة أبناء هم :

المهندس عادل ـ مدير عام مصلحة المياه سابقا ومتقاعد حاليا .

الأستاذ عدنان ـ مقاولات .

الأستاذ عبد الوهاب ـ مدير القبول والتسجيل بجامعة الملك سعود .

المهندس فريد ـ مدير التخطيط المحلي بوزارة الشئون البلدية .

« أصدقاؤه »

من أصدقائه السيد حمزة المرزوقي أمين عام مجلس الوزراء سابقا والد السيد عبد الرحمن المرزوقي المستشار بالديوان الملكي ، والسيد حسن كتبي وزير الحج سابقا ، محمود وصالح الياس ـ علي أفندي ـ السيد يحيى طاهر ـ وابو بكر وسليمان عبد الجواد ـ ابو بكر خوج ـ عبد الستار بخاري ـ حسين بخاري ـ عبد الله رجب ـ يوسف حواله ـ معتوق جداوي ـ السيد احمد رفاعي ـ السيد حسين جمل الليل ـ عبد الملك برادة ـ يوسف ديولي ـ صديق صنافيري ـ ابراهيم سمان .

وهو من المعاصرين للعهود الثلاثة ـ العهد التركي ـ العهد الشريفي ـ العهد السعودي .. وحج إلى مكة أكثر من اربعين حجة ، عدة مرات مع ركب الحوالة ومرات اخرى مع ركب الداغستاني .

توفى رحمه الله في ٣/٣/١٣٨٧هـ ودفن ببقيع الفرقد .



السيد / ماجد أنور عشقي ـ رحمه الله

هو الابن الثاني للسيد أنور عشقي بعد السيد مصطفى .

«وتحدث الى والدي الشيخ أمين صالح مرشد عندما سألته عن السيد ماجد فقال :

ولد السيد ماجد في المدينة المنورة عام ١٣٠١هـ ، عرفته رجلا فاضلا ذا شخصية عظيمة وهو اداري محنك ومربي فاضل له اسلوب فريد في مواجهة المشاكل ، عرفت السيد ماجد خلال دراستي في المدرسة التحضيرية التي كانت في الجهة الجنوبية من المسجد النبوي الشريف فقد تولى ادارة المدرسة في عام ١٣٤٤هـ واستمر في ادارتها ايضا عندما انتقلت الى مبناها المطل على مدخل حوش الاشراف وعلى سوق الصباغة وظل مديراً لهذه المدرسة التي تحول مسماها الى المدرسة المنصورية حتى عام ١٣٦٤هـ .

ويكمل الشيخ أمين مرشد حديثه عن السيد ماجد فيقول :

كان رحمه الله يسكن في المحمودية وهي الزقاق القبلي لحوش منصور واخيراً استقر في منزل بأول زقاق جعفر من الجهة اليسرى .



● منزل «الفت» وخلفه من جهة الغرب منزل آل عشقي

ومن المدرسة المنصورية عين رحمه الله مديراً لمدرسة النجاح بعد المدير السابق لها الشيخ ضياء الدين رجب ، ومما اعرفه ان السيد ماجد رحمه الله باع بستان «العشقية» او التي تعرف باسم «الروضة عند والده» بمبلغ = ٧٥٠ ريالاً أما وفاته فكانت في شهر شعبان ١٣٨٤هـ واذكر ذلك جيداً عندما كنا في رحلة الى مدينة ينبع وهي ما تسمى عند اهل المدينة «شعبنة» وعندما عدت الى المدينة قبل ايام من شهر رمضان علمت بوفاته رحمه الله واسكنه فسيح جناته اما رحلته الى مدينة جدة فيذكر ابنه الدكتور أنور انها كانت في عام ١٣٢٦هـ حيث قام بافتتاح اول مدرسة في مدينة جدة وأكد الشيخ أمين مرشد هذا التاريخ وأضاف أن عودته الى المدينة كانت في اوائل الثلاثينيات ، وجاءت احداث [سفر برلك] وهذا حديث ابنه الدكتور أنور فغادر مع والده الى دمشق وهناك اشتغل بالتدريس بالمدرسة الجقمقية [١] ومن طلبته السيدان اسعد وعمران محي الدين الحسيني اللذان اكملا دراستيهما في هذه المدرسة في فترة الغربة .

(١) من حديث السيد / عمران الحسيني

«نبذة عن حياته الدراسية»

زودني الدكتور أنور ماجد عشقي مشكوراً بترجمة مختصرة لوالده السيد / ماجد انور عشقي ، ومن باب الوفاء لهذا الرجل الذي عاش حياته معلماً لاجيال كثيرة وجب علي البحث في اكثر من مرجع لاكتب عنه قدر جهدي المتواضع كحق من حقوقه علينا .

فقد تلقى رحمه الله دراسته الاولى بكتاب الشيخ ابراهيم الطرودي وعندما فتحت المدرسة الاعدادية في عام ١٣١٨هـ التحق بها في عهد معتمد المعارف الشيخ عبدالقادر شلبي الطرابلسي رحمهما الله[1] وتخرج من هذه المدرسة مع مجموعة «كما ذكر الزيدان رحمه الله» في كتابه «ذكريات العهود الثلاثة» أن الفوج الاول المتخرج من هذه المدرسة هم : جميل احمد ـ ماجد عشقي ـ محمد احمد ـ صالح كردي ـ اسماعيل حفظي ـ حامد حمد الله .

ويضيف الزيدان رحمه الله :

إن السيد ماجد بعد تخرجه عيِّن مديراً للمدرسة الرشدية في مدينة جدة في العهد التركي ـ وتولى ادارة هذه المدرسة في عهد الاشراف السيد / احمد صقر رحمه الله .

وفي عام ١٣٣٨هـ فتحت اربع مدارس تحضيرية كل مدرسة ذات فصلين وهذه المدارس هي :

(١) المدرسة العلوية ومديرها الشيخ يس كردي .

(٢) المدرسة الفيصلية ومديرها السيد حسين طه .

(٣) المدرسة العبدلية ومديرها السيد احمد صقر .

(٤) المدرسة الزيدية ومديرها السيد ماجد عشقي .

وفي عام ١٣٤٤هـ ومع بداية العهد السعودي كان هناك مدرستان فقط في مؤخرة المسجد النبوي الشريف .

(١) المدرسة التحضيرية الاولى وهي نواة للمدرسة المنصورية وكانت في الدور الارضي بجانب الكتاتيب .

(٢) المدرسة التحضيرية الثانية وكانت بالدور العلوي فوق الكتاتيب ، وتولى مسئولية التحضيرية الاولى السيد ماجد عشقي . أما التحضيرية الثانية فتولى مسئوليتها السيد احمد صقر الذي اصبح مديرا للمدرسة الأميرية في عام ١٣٥١هـ وحتى ١٣٦٠هـ ثم نقلت التحضيرية الاولى الى الدور السفلي من المدرسة الاعدادية «الاميرية» ومن الدور السفلي

---

(١) صور وذكريات / السيد عثمان حافظ رحمه الله

انتقلت الى مبنى في اول حوش الأشراف يطل على سوق الصباغة وفي عام ١٣٦٠هـ ومديرها السيد ماجد عشقي تحول مسماها الى المدرسة المنصورية وفي عام ١٣٦٤هـ تولى السيد ماجد ادارة مدرسة النجاح ـ وذكر السيد عثمان حافظ في كتابه «صور وذكريات» انه في عهد معتمد المعارف عبدالقادر شلبي تولى ادارة المدرسة الزيدية الشيخ عبدالحي أبوخضير ومن المدرسين فيها ـ السيد احمد صقر ، السيد محمد صقر والسيد ماجد عشقي ، الشيخ محمد سعيد مدرس .

وذكر الشيخ محمد حسين زيدان رحمه الله .

تولى السيد / احمد كماخي معتمدية المعارف في منتصف عام ١٣٤٤هـ وبأمر من الملك عبدالعزيز رحمه الله عاد الشيخ عبدالقادر الطرابلسي معتمداً للمعارف في النصف الاخير من عام ١٣٤٤هـ حيث قدم استقالته في عام ١٣٤٧هـ .

المملكة العربية السعودية
مديرية المدرسة التحضيرية

حضرة الفاضل الشيخ امين مرشد المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد فنتشرف بدعوة حضرتكم
في الساعه الثالثه صباحا من يوم (الثلاثاء) الموافق ١٢/١٠/١٣٥٢ه
الجاري لفحص تلاميذ السنه (الثانية التحضيرية) في درس
(المطالعة) لازلتم ركنا للمعروف وأهلا للفضيله ؟
المدير
١٢ / ١٠ / ١٣٥٢
ماجد عشقي

خطاب من السيد / ماجد عشقي مدير المدرسة التحضيرية الى الشيخ امين مرشد عام ١٣٥٢هـ

هذا قصيدة	البخاري
هذا البخاري بحمد الله قد ختما	وليس فيه حديث واحد كتما
لكن قرأناه أبوابا مبوبة	منوعة أدبا موفورة حكما
وقد قرعنا به الأسماع فانفتحت	من بعد ما ملئت من قبله صمما
وأصبحت كل عين من بصائرنا	للحق مبصرة ليست تخاف عمى
هذا الكتاب الذي ما شاب قوته	ضعف وصحته ما تعرف السقما
هذا الكتاب الذي نرجو الشفاء به	هذا الكتاب الذي للداء قد حسما
هذا الكتاب الذي فيه الدواء لنا	هذا الكتاب به يستدفع الألما
هذا الكتاب الذي قد جاء جوهره	غلت له قيمة لما علت قيما
من روضة كان فيها الشيخ الفقه	هبت له نسمة قد أحيت النسما
لا يستدل به إلا الخبير ولا	يحاول المكررة إلا لمن فهما
كم قد كشفنا به من كربة عظمت	كم قد طردنا به من حادث هجما
كأن أسطره من عنبر رقمت	كأن ألفاظه زهر قد ابتسما
ما للبخاري نظير في جلالته	ومثله حافظ ما أمسك القلما
قد كان وهو صغير السن مجتهدا	وكان ذا همة قد فاقت الهمما
كأنما صدره بحر يموج ذكا	كأنما ذهنه غيث قد انسجما

* من قصيدة للسيد / مصطفى عشقي اثر انتهاءه من شرح البخارى



«صورة نادرة»

هذه الصورة زودني بها مشكوراً الاديب الشاعر الشيخ حسن مصطفى الصيرفي العقبي لمجموعة متخرجة من المدرسة الاعدادية في العهد التركي وحاول الشيخ حسن التعريف قدر جهده ومنهم السيد / مصطفى عطار ، والسيد ماجد عشقي : «١٣٢٤هـ» .

وحيث ان الشيخ الزيدان ذكر في كتابه العهود الثلاثة ان الذين تخرجوا من المدرسة الاعدادية من الفوج الاول ـ مصطفى عطار ، وماجد عشقي ، وهذا يعطي تأكيداً ان الصورة هذه لاول دفعة من هذه المدرسة والتي تضم كلا من :

١ ـ　　　　٢ ـ　　　　٣ ـ

اما الشخص رقم (٤) السيد ماجد عشقي

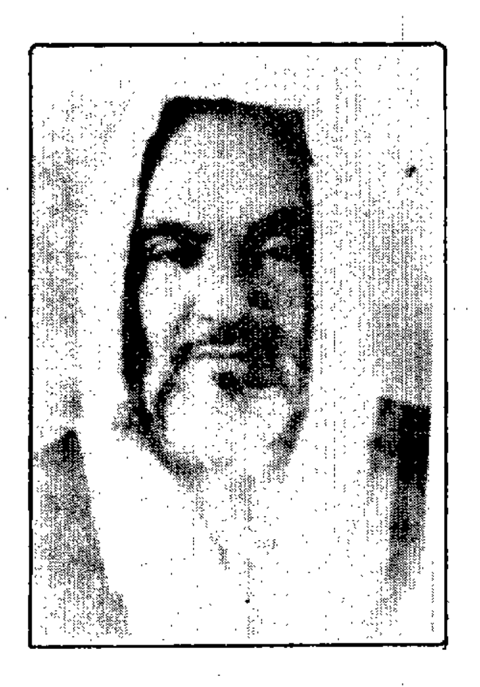
والوقوف من اليمين ١ ـ　　　　٢ ـ　　　　٣ ـ　　　　٤ ـ

٥ ـ السيد مصطفى عطار ٦ ـ من بيت جاذ ٧ ـ حسن ذياب ناصر

وقد ذكر الزيدان عدد المتخرجين وهم بدون ترتيب وعددهم سبعة :

١) جميل احمد ٢) ماجد عشقي ٣) محمود احمد ٤) صالح كردي ٥) اكلوراني ٦) اسماعيل حفظي ٧) حامد حمد الله .

وأضاف السيد عثمان حافظ ٨) امين توفيق .



الشيخ ـ عبدالغني بن عثمان مشرف ـ رحمه الله

اتقدم بالشكر للدكتور/ محمد عبد الغنى مشرف لتزويدى بترجمة وصورة والده رحمه الله
ولد الشيخ عبدالغني في المدينة المنورة في شهر رمضان من عام ١٣٠٣هـ بحوش « منصور » .. وعاش حياته الأولى في كنف والده بعد وفاة والدته ـ

ينتمي إلى آل مُشرف التي تنسب لهم « بلاد المشرفية » الواقعة حاليا في شرق خط قباء النازل وتشرف من جهة الشرق على وادي بطحان « ابو جيدة » ـ

يعود نسبه رحمه الله إلى مشرف بن علي بن أحمد بن مشرف من بدو قرية بقباء ـ

« التعليم الأول »

كان المسجد النبوي الشريف المدرسة التي ينهل من حلقات علمائها الناهلون ، ألحقه والده بكتّاب الشيخ محمد التابعي « كتّاب الشيخ مصطفى الزهّار سابقا » وعمره خمس سنوات ـ وغادر الكتاب في عام ١٣١١هـ بعد أن حفظ من القرآن الكريم جزءا واحدا هو (جزء عم) وظهر على الشيخ عبد الغني ذكاء مبكر في مقدرته على الحفظ فألحقه والده بحلقات المسجد النبوي لحفظ القرآن وتجويده فتمكن الشيخ عبد الغني خلال فترة وجيزة من

تحقيق ذلك فاتجه بعدها الى تعلم شتى العلوم خاصة اللغة العربية وعلم النحو والصرف هذه العلوم التي كانت نفسه تواقة لتعلمها .

تفقه رحمه الله في الأحكام الشرعية وحفظ الكثير من الأحاديث وحفظ الأجرومية لابن مالك وعددها ألف بيت من الشعر ولم يترك حلقات المسجد النبوي حتى أجيز بالتدريس فيه فعقد حلقة علمية تحدث فيها عن شتى العلوم وكان تركيزه على الفقه والأحكام الشرعية .

وأما طريق قربان فمن بطحان الذي هو مجرى ابي جيدة وعلى طريق قبا بقرب الباب بلاد تحسين أغا القزلار ، وبلاد المعلم علي مشرف البناء المهندس سابقاً ، ومن غربي الدرب بلاد عمر زاهد وتعرف بالمفيسلة ، وبلاد الهندي الميمني عبدالله عرب ، وتعرف بالمغسلة ، ومن قبلي بلاد مشرف بلاد محمد نافع أفندي الكاتب ، وحديقة محمد بدوي ، ومن شرقيهما بين مجرى سيل الرانونة وسيل أبي جيدة المرجلين (؟) ومن شرقيه [٣١] حدائق كثيرة ثم أرض دامرة المرحوم أمين باشا شيخ الحرم النبوي ومحافظ المدينة المنورة أسبق ، ثم مصانع

(١)

« الخروج من المدينة »

لم تكن للشيخ عبدالغني رغبة في الخروج من المدينة وجاءت الظروف أقوى من إرادته فمع بداية عام ١٣٣٤هـ بدأت بوادر الاضطراب تدخل المجتمع المديني فالحاكم العسكري العثماني فخر الدين باشا أخذ يعد العدة لمواجهة الأشراف ـ وبدأت المدينة تتحول الى ثكنة عسكرية .

أدرك الشاب عبدالغني خطورة الحياة في المدينة وأدركت أسرته ذلك الخطر فقررت مغادرة المدينة قبل أن يُرحّلوا بالقوة الجبرية من قبل جنود فخري باشا .

كانت أقرب المناطق التي ترتبط بها أسرته بصلة الرحم هي منطقة ينبع فكانت الهجرة اليها .

ولمكانة الشيخ عبدالغني العلمية فقد عين مدرسا للعلوم الدينية في مدرسة ينبع

---

(١) وصف المدينة المنورة على بن موسى

الوحيدة . وبعد انتهاء الأحداث وتسلم الأشراف للمدينة ـ عادت الأسرة ولكنه فضل البقاء للتدريس هناك ورغم مشقة الطريق كان الشيخ عبد الغني يزور المدينة من فترة وأخرى ومن مدرس للمدرسة إلى مدير لها .

وحتى بعد دخول ينبع تحت الحكم السعودي استمر الشيخ مديرا للمدرسة الابتدائية ـ الا أن الملك عبد العزيز اختاره قاضيا لمدينة ينبع .



● صورة نادرة لمدير مدرسة النجاح الشيخ عبد الغني مشرف
وخلفه الأستاذ / حمزة قاسم و الأستاذ / امين ملا رحمه الله (١)

« العودة إلى المدينة »

في عام ١٣٥٨هـ قرر الشيخ عبد الغني الرجوع الى المدينة فعاد مدرسا في حلقة علمية بالمسجد النبوي ـ ثم اختير ليكون مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية وبعد ستة أشهر طُلب للتدريس في مدرسة النجاح الأهلية من قبل مؤسسها الأستاذ عمر عادل التركي .

(١) مجموعة عادل عبد العزيز جدة

فتبرع رحمه الله بالقاء الدروس مجانا وكان يختص بالقاء دروس الفقه والتوحيد .

وفي عام ١٣٦٠هـ اختير الشيخ عبدالغني من قبل اللجنة المشرفة على المدرسة بعد استقالة مديرها الأستاذ عمر عادل ليكون مسئولا عن ادارتها ـ وقد تكونت اللجنة برئاسة الشيخ عبدالعزيز الخريجي وعضوية كل من الأساتذة : السيد حسين طه ـ السيد مصطفى عطار ـ الشيخ ابراهيم العلي التركي ـ الشيخ عبدالحي قزاز ـ الأستاذ حسنى العلي ـ الشيخ محمد الخريجي ـ الشيخ اسعد عويضة ـ الشيخ محمود رشيدي ـ الشيخ علي حمد الله ـ

واستمر مديرا لمدرسة النجاح بالوكالة حتى تسلمها منه الشيخ ضياء الدين رجب واتجه هو الى العمل محاميا شرعيا لادارة اوقاف المدينة .

وفي عام ١٣٦٥هـ صدر الأمر السامي الكريم بتعيينه قاضيا لمحكمة مدينة ضباء حتى عام ١٣٨٨هـ بعد إحالته للتقاعد وظل في المدينة المنورة حتى توفاه الله في غرة شهر رمضان المبارك من عام ١٣٩٧هـ .

(١)

استقال مدير مدرسة النجاح الأستاذ عمر عادل من ادارة هذه المدرسة لأسباب صحية ومادية ، وقد تألفت لجنة برئاسة الوجيه الشيخ عبد العزيز الخريجي وعضوية حضرات الاساتذة : السيد حسين طه . السيد مصطفى عطار . الشيخ ابراهيم العلي التركي . الشيخ عبد الحي قزاز . حسني بك العلي . الشيخ محمد الخريجي عضواً وأميناً للصندوق . الشيخ اسعد عويضة الشيخ محمود رشيدي . الشيخ علي حمد الله سكرتيراً ومحاسباً واسندت وكالة مديرية المدرسة للشيخ عبد الغني مشرف ، وقد تبرع للمدرسة ذوو الغيرة في طليعتهم معالي وكيل أمير المدينة المنورة أيده الله اذ تبرع بمائة ريال عربي كما تبرع آخرون في مقدمتهم الشيخ عبد العزيز ومحمد الخريجي وغيرهم . وفق الله العاملين وجزى المحسنين خيراً .

« صفاته »

كان رحمه الله على جانب كبير من العبادة والزهد ـ حافظا للقرآن الكريم تحفه السكينة والوقار مع العامة والخاصة . ومن ابرز صفاته الصدق والوفاء وصلة الرحم .

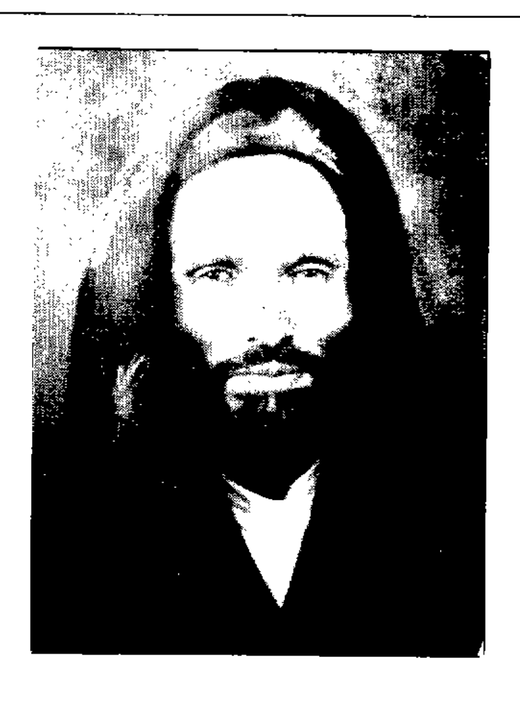
(١) مجلة المنهل ـ ١٣٦٠هـ

تتلمذ على يديه العديد من أبناء المدينة المنورة منهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ عبدالقدوس انصاري ـ الشيخ ضياء الدين رجب ـ الشيخ محمد حسين زيدان ـ معالي وزير الاعلام الشيخ علي بن حسن الشاعر ـ والأستاذ سالم أسعد نعمان .

له من المؤلفات : (١) هداية الفارض في علم الفرائض ـ نشر .
(٢) علم الفقه « لم ينشر » .

له من الأولاد والبنات خمسة عشر وأكبر أبنائه بالترتيب : (١) حسن (٢) عبدالعزيز (٣) عبدالرحمن (٤) محمد (٥) سامي (٦) فوزي (٧) جمال .

رحم الله الشيخ عبدالغني وأسكنه فسيح جناته .



● الشيخ محمد ابراهيم سليمان الكتامي . رحمه الله

لعل الترجمة التي زودني بها نجله الأكبر الشيخ محمد محمد الكتامي عن والده المترجم عنه ستكون هي الأعم والأشمل من الترجمة التى وجدتها في كتاب «المدرسة الناصرية» .

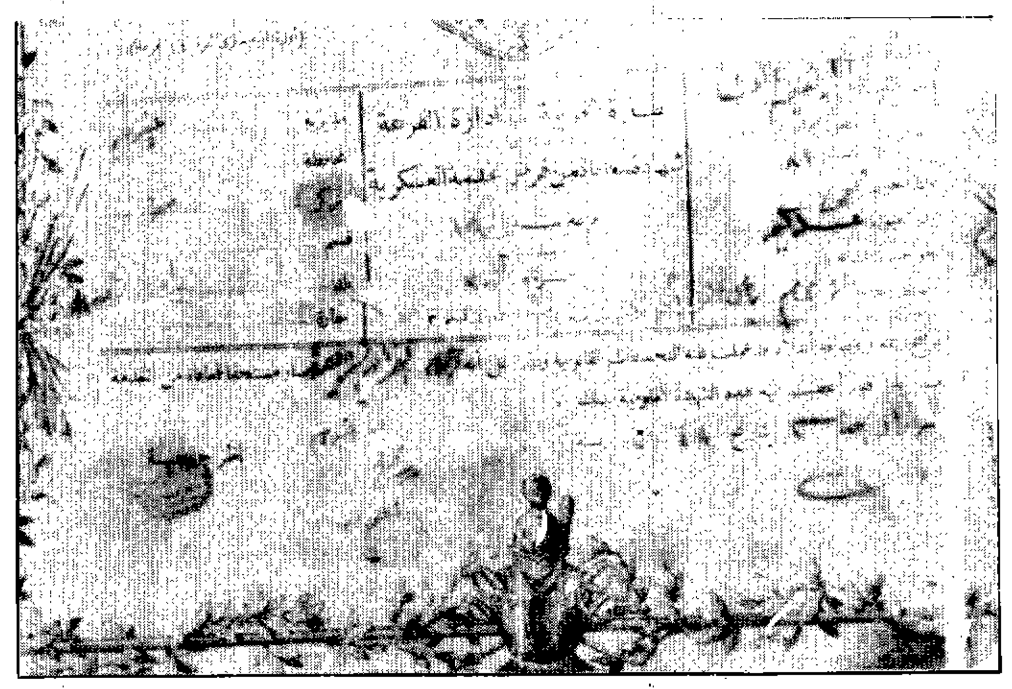
ولد الشيخ الكتامي في المنوفية بمصر عام ١٣٠٤هـ وتولى رعايته بعد وفاة والده أخوه الأكبر ابراهيم .

يقول نجل الشيخ الكتامي

إن جد والده الشيخ سليمان الكتامي في الفترة التي حدثت فيها ثورة احمد عرابي في مصر ـ غادر موطنه مدينة الطائف «الحوية» واستقر في مصر مع مجموعة نزحوا إلى ارض الكنانة .

ويضيف ان جد والده تزوج من مصر وانجب ابنا له سماه ابراهيم ثم توفى الشيخ سليمان وابراهيم هذا لم يزل صغيرا فتربى عند احدى عوائل «التراكوة» ولما كبر التحق بالجيش مثل والده الذي التحق بالجيش بعد وصوله إلى مصر ثم تزوج من اخت شريف التركي وانجب منها «ابراهيم ـ عبدالعال ـ محمد» وهذا الاخير هو الذي نحن بصدد الترجمة عنه فكما اسلفت ولد عام ١٣٠٤هـ وتولى أخوه الاكبر ابراهيم رعايته ـ وتلقى

دراسته الاولى في مدرسة اخيه ابراهيم وبعد حفظه للقرآن الكريم ادخله اخوه ابراهيم الجامع الازهر لتلقي علوم القراءات السبع وعلم الحديث وبعد تخرجه رحل إلى مكة المكرمة واتصل بناظر التكية المصرية وعين مدرسا بها لمدة عام واحد فقط .



● شهادة اعفاء الشيخ محمد ابراهيم الكتامي من الخدمة العسكرية لانه من حملة القران الشريف «مصر ١٩٠١م»

الجمجوم والكتامي

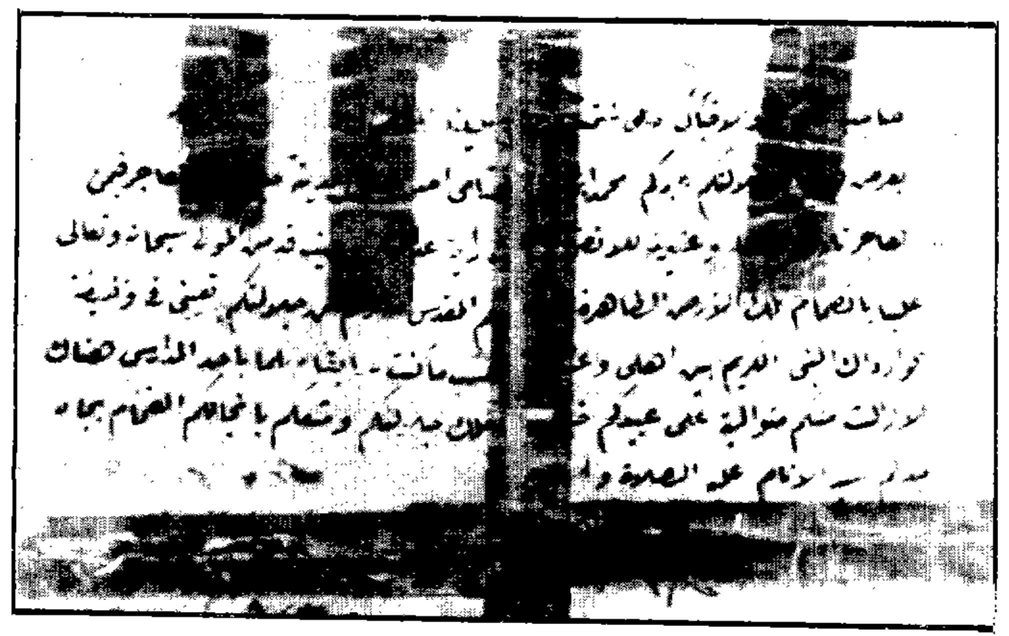
صدفة التقى الشيخ الكتامي بالشيخ عبد الرؤوف جمجوم بالحرم المكي الشريف وابدى الجمجوم رغبته لما عرفه عن الكتامي بأن يتولى تدريس ابنائه في مدينة جدة ـ علوم القرآن ـ فتولى الكتامي تدريس ابناء الشيخ عبدالرؤوف وهم صلاح ـ أحمد ـ محمد نور ـ يوسف ـ أسعد ـ وانضم لهم الشيخ حسين أبو العلي .

الرحيل إلى المدينة

بلغ الشيخ الكتامي خبراً وهو في مدينة جدة بوصول اخيه ابراهيم ووالدته إلى المدينة

المنورة استأذن الكتامي من الجمجوم بالسفر إلى المدينة وهذا بطبيعة الحال في العهد التركي - بعد وصوله إلى المدينة المنورة كان همه الوحيد هو قضاء اكبر وقت له في المسجد النبوي يفيد خلاله طلبة العلم وبعد تسلم الاشراف حكم الحجاز تقدم بطلب إلى الشريف حسين يتضمن طلب وظيفة في احدى المدارس وتحول طلبه إلى الشريف على بن الحسين فكتب على طلبه «يعين فضيلته في الوظيفة اللائقة به» .

وعين الشيخ الكتامي في المدرسة الزيدية مدرسا للقرآن والتجويد بعد أن امتحن من قبل لجنة برئاسة السيد الكماخي وعضوية السيد احمد بساطي ومن وكيل مفتي الشافعية .. والشيخ بابا بن محمد .

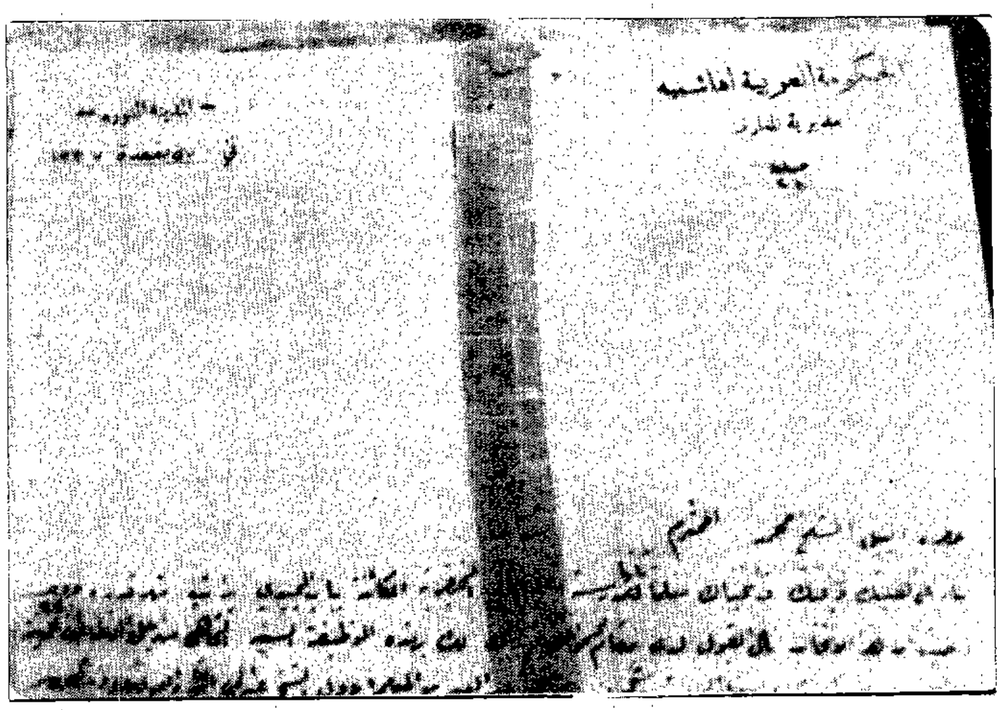


● صورة الخطاب الذي تقدم به الشيخ الكتامي الى الشريف حسين لتوظيفه ١٣٣٧هـ

وصدر قرار تعيينه في شهر ذي القعدة من عام ١٣٣٨هـ بخطاب حمل رقم «٣٣» بتوقيع وكيل مدير المعارف الشيخ عبدالقادر شلبي براتب شهري قدره ٣٢٠ قرشا .

وإضافة إلى هذا العمل كان رحمه الله يعمل في احدى المدارس الاهلية بالمجان في شارع الساحة .

وعند دخول العهد السعودي ارتبط عمله بالمدرسة التى تحول مسماها من الاميرية إلى السعودية ثم الناصرية في عام ١٣٦٠هـ .


الحكومة العربية الهاشمية
مديرية المعارف

● صورة خطاب مدير المعارف الشيخ عبدالقادر شلبي بتعيين الشيخ الكتامي معلما ثانيا بالمدرسة الزيدية في ١٣٣٧/١١/٦هـ

«حلقة تدريسه»

بالقرب من دكة الاغوات اتخذ الشيخ الكتامي مكاناً لحلقته يدرس فيها حفظ القرآن والتجويد والقراءات ومن الطلبة الذين درسوا عليه الشيخ اسعد محي الدين الحسيني رحمه الله واخوه الشيخ عمران الحسيني ـ صديق الميمني ـ صالح الردادي ـ على عامر ـ عبدالله الافغاني ـ ابراهيم الافغاني ـ ماجد عسيلان ـ صالح عسيلان ـ محمد لازقاني ـ مدني حجار ـ حسن الصافي ـ هاشم خليفة ـ أيوب صبري ـ ضياء الدين رجب ـ أمين مرشد ـ محمد صلاح جمجوم .

«برنامجه اليومي»

بعد ان يؤدي صلاة الصبح يعقد حلقة الدرس للاشراف على حفظة القرآن حتى طلوع الشمس ـ يصلى ركعتين ـ ثم يتجه إلى منزله لتناول الافطار ثم يتجه إلى المدرسة ومنها إلى صلاة الظهر بالمسجد النبوي ـ ليعقد حلقة الدرس لمدة ساعة ـ وبعد صلاة العصر يعقد حلقته مرة اخرى وكذلك بعد صلاة المغرب ـ وعندما يدخل المسجد لاداء صلاة العصر لايغادره الا بعد صلاة العشاء .



● شمال شرق المسجد النبوي الشريف والى اليمين «كهرباء الحرم»

«اتمامه نصف دينه»

في عام ١٣٢٦هـ تزوج الشيخ الكتامي رحمه الله من ابنة السيد عيد صقر شقيق مصطفى صقر الذي كان منزلهما في حارة الشونة .

وبعد زواجه استقر في احد بيوت باب المجيدي خلف المدرسة السعودية جوار بيت الرفاعي ثم انتقل إلى حارة الاغوات بالقرب من منزل الشيخ عبدالقادر شلبي رحمه الله وبعد اربع سنوات عاد الشيخ الكتامي إلى منزل اخر في باب المجيدي قريبا من منزل آل الحجار ومنزل الشيخ حسن الشاعر وفي داره كان الشيخ الكتامي رحمه الله يعقد الدروس والندوات .

نهاية المطاف

للشيخ الكتامي رحمه الله اصدقاء واحباب منهم على سبيل المثال : الشيخ محمد الاخميمي الشيخ على حلواني ـ الشيخ عبدالقادر شلبي ـ الشيخ الفا هاشم ـ الشيخ

محمد العايش ـ ونذكر من طلبته ـ السيد احمد العربي ـ الشيخ محمد حسين زيدان ـ السيد عمر سقاف ـ الشيخ ايوب صبري ـ السيد حمزة شلبي ـ السيد عثمان حافظ ـ السيد على حافظ ـ السيد ابراهيم توفيق ـ الشيخ محمد الطيب التونسي ـ الشيخ سالم سنبل ـ الشيخ مصطفى سنبل ـ السيد على حسين عامر ـ الشيخ ضياء الدين رجب ـ السيد سامي حفظي ـ السيد عبدالهادي حبش .

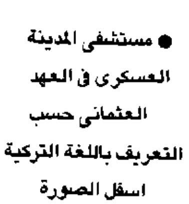
وكان رحمه الله محل اكبار وتقدير واجلال من جميع من اتصل به أو اجتمع به أو اخذ عنه . (ألف رحمه الله كتاب «فن التجويد وعلم القراءات» ولم يطبع ، وتوفي عام ١٣٦٠هـ وخلف خمسة أولاد وبنتين واكبر ابناءه ـ محمد ـ محمود (توفى) ـ عبدالملك ـ احمد ـ يوسف رحم الله الشيخ الكتامي الذى قضى جل حياته فى خدمة العلم والتعليم » .

عبدالحق رفاقت علي . رحمه الله (١)

ولد الشيخ عبدالحق في المدينة المنورة سنة ١٣٠٤هـ بعد عودة والده رفاقت علي من الاستانة بعد تخرجه كطبيب وعين في المدينة في المستشفى العسكري .



Medine'de hastane olarak kullanılan 200 yataklı



● مستشفى المدينة العسكرى فى العهد العثمانى حسب التعريف باللغة التركية اسفل الصورة

«دراسته»

وقد بدأ دراسته الاولى لفك الحرف في مدرسة بشير اغا جوار باب السلام وتكفل بتعليمه استاذه العلامة السيد حسين احمد رحمه الله فدرس عليه العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية .

كما درس وقرأ «الشاطبية» وعلم التجويد والقراءات على الشيخ عبدالحي ابو خضير وادرك رحمه الله في صغره الشيخ عبدالجليل برادة زعيم الادب في عهده في الحجاز ـ درس فنون الخط على الخطاط حافظ حلمي كما تعلم الخط والزخرفة على يد علي حمدي .

الشعر في حياة عبدالحق

منذ ملازمته للشيخ عبدالجليل برادة ظهرت على الشيخ عبدالحق بوادر الشعر وقابليته لخوض تعلم هذا البحر ـ فبدأ مع اقرانه في نظم الشعر ومنهم

الشيخ عمر بري ـ سعد الدين برادة ـ محمد صادق المجددي من مكة ـ الشيخ احمد بساطي وقد برع رحمه الله في قرض الشعر في صباه .

(١) مجلة المنهل / محمد سعيد دفتردار .

«ضربه الأغوات فصرخ شعراً»

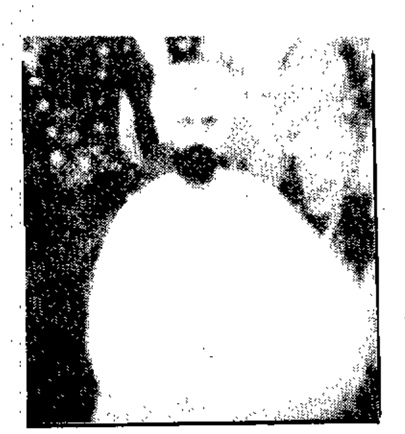
كان من المتبع في المسجد النبوي منع الصبية الصغار من العبث داخل المسجد ومن يخالف ذلك يعاقب بالجلد من قبل الأغا سليم .

وكان الصغير عبدالحق مع زميل له يمرحان ويلعبان دونما علم بذلك واحاط بهما الاغوات فهرب زميله ووقع هو في الاسر بأيدي الاغوات .

أخذ عبدالحق إلى مخزن الزيت وهناك جلد من قبل بعض الأغوات حتى ورمت رجلاه واكمل عليه سليم بعشرين جلدة حتى اغمى عليه وحمل ورمي فوق الحصير .. وصل الخبر إلى خال عبدالحق فأتى مسرعاً وحمل الصغير الذي مكث شهراً يعاني من آثار ضربه وجلده .

«شكواه إلى عثمان حلمي شيخ الحرم»

خلال وعكته هذه كانت الكلمات تطوف في ذهنه فجهز نظماً يعتبر من بواكير انتاجه موجها إلى شيخ الحرم يتضمن شكوى شعريه فقال .



● عثمان باشا

عثمان ياشيخ الحرم ـ ويامجير من ظُلم
ان الخصيَّ نالني ـ بالجلد في وسط القدم
حملني اتباعه ـ بفلقة من السَّلم
أتوله بحزمة ـ من الجريد المنتظم
وراح يهوى بالعصا ـ عشرين جلدة أتم
أغمى على وهو لا يرحمني بل يبتسم
لولا الرجال منعوه ـ كنت مت بالألم
من بعدها تركني ـ ملقى على حصر الحرم
كأنني ذبيحة ـ مسلوخة من الغنم
تقطر رجلاي دماً ـ والساق مني قد ورم
حتى أتى خالي ـ من الدكان يحدوه الهرم
حملني لمنزلي وراح ـ يوصي بي الخدم
مرضت شهراً كاملاً ـ والجرح مني ماختم

وابدع عبدالحق في وصف ما أصابه من الأغا سليم ومن معاونيه وهو في النظم التالي يطلب حق ما أصابه للانتقام له مستعينا بشيخ الحرم .

فخذ بحقي منه ـ لاتهمل شكاة المعتصم
اوقفه عند حده ـ فان جرمه عظم
وامنعه عن اطفال ـ طيبة أيا رب الكرم
وان اردت اسمه ـ فهو سليم لاسلم
فهذه قضيتي قد ـ خطها هذا القلم
عرضتها بدمعة حمراء ـ قد شيبت بدم

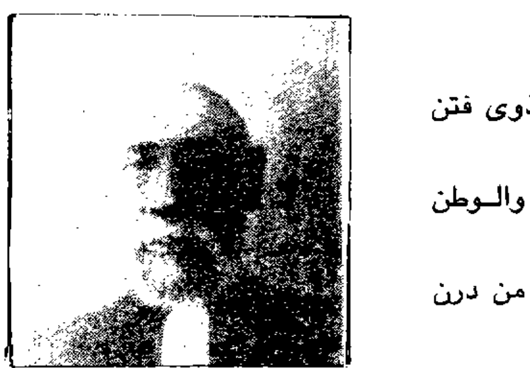
ومن المعروف ان عثمان حلمي باشا شيخ الحرم لم يحرك ساكنا تجاه هذه الشكوى فهو الذي تسبب في سجن ثمانين شيخا من أهل المدينة في الطائف بل طالب بشنقهم ولكن السلطان عبد الحميد لم ينفذ طلب شيخ الحرم واكتفى بالامر بسجنهم : [1] أما السيد على حافظ فقد روى في كتابه (فصول في تاريخ المدينة المنورة) عن السيد حسين جمل الليل مايلي :

عين الاتراك في عام ١٣٢٤هـ على باشا (مرمحين) محافظا للمدينة المنورة وكان شديد الغطرسة والكبرياء والتهور ، وفرض على أهل المدينة ضرائب ورسوما فثار عليه أهل المدينة بزعامة السيد / انور عشقي «محتسب المدينة» ورئيس بلديتها [2]

وتم عزل على باشا وعين عثمان حلمي باشا الذي ثار عليه أهل المدينة نتيجة لاشاعة تقول إنه أمر بقتل عدد من أعيان المدينة وقد تم سجن ٤١ شخصا من أهل المدينة حيث رُحلوا إلى جدة ومنها إلى سجن القلعة بالطائف وقد نظم السيد أنور عشقي .

قصيدة حول الحادثة أخترت فيها .

نساق للسجن لاجرما ندان به
الا تلافيق زور من ذوى فتن
قضت علينا الدواهي وهي ظالمة
بعدا عن الاهل والأخوان والوطن
قاضي تهور في احكامه فقضى
بما يصوره الواشون من درن



● السيد / انور عشقي

(١) رواية محمد سعيد دفتردار
(٢) رواية السيد / على حافظ

«خروجه من المدينة»

لم يرغب رحمه الله الخروج من المدينة لولا اجبار فخرى باشا الشيخ عبدالحق على الرحيل من المدينة فركب قطار الضياع وبعد وصوله الشام ولمكانته العلمية عين مدرساً للعلوم والآداب العربية في المدرسة «الجقمقية» وبعد فترة من الزمن حوالي عام ١٣٣٨هـ عاد إلى المدينة المنورة ومكث فيها سنتين ثم غادر إلى مكة المكرمة في سنة ١٣٤٠هـ وعين مدرسا في المدرسة الصولتية وفي عام ١٣٤٢هـ خرج من مكة إلى الهند متخفيا في زي الحجاج لان الشريف حسين لايصرح بالسفر لغير المطوفين .

وصل الهند إلى مدينة «ديبوند» وقد توسط له شيخه حسين احمد فتعين في مدرسة «شاهي» في مدينة مراد آباد وتوسط له في زواجه من ابنه شيخ الهند محمود الحسن . ثم انتقل بالتدريس في مدرسة (مظاهر العلوم) .

انتدبه استاذه حسين احمد إلى مدينة كراتشي لمحاربة البدع والخرافات المنتشرة ثم عين مدرسا في الجامعة الاسلامية بكراتشي .

واضافة إلى هذا كان منزله مخصصا لالقاء الدروس الخصوصية بالمجان لطلاب العلم ثم استقر اخيرا في مدينة مراد آباد فعين مديرا «عميداً» للجامعة القاسمية .

وخلال اقامته هناك كان يتردد على مكة والمدينة واخر زيارة له كانت في عام ١٣٦٩هـ .

وفي عام ١٣٧٤هـ اصيب بمرض ونقل إلى مدينة «ديبوند» وتوفى بها وهي المدينة التي هاجر منها والده إلى المدينة المنورة ، وغير الشيخ محمد سعيد دفتردار سنة وفاته وذكر انها عام ١٣٧٢هـ .

«المدح في شعره»

في عام ١٣٣٨هـ تولى قضاء المدينة الشيخ عمر كردي وللصداقة التي كانت تربط بينهما فقد أنشد الاديب عبدالحق هذه الابيات بهذه المناسبة اخترت منها .

عهد الخلافة قد جددت ياعمر
اذ كان اول قاضي شرعنا عمر
فاهنأ بمنصبك الميمون مبتهجا
فإنه اسم له بين الورى خطر
وليس للمجد صرف عن حياضكم
اذ يمنع الصرف عدل فيك مشتهر
المجد حلة مجد ليس يبلغها
الا كريم به العلياء تفتخر

وسؤدد المــــرء اخـــلاق يســـود بهـــا
مـــدارجـــا في المعـــالي دونهـــا الـــوزر
فلتهن طيبـــة مـــاقـــد نلت من شرف
ولتبتهـــج بـــك في الجـــلى وتفتخـــر
والفضـــل منـــك أبـــا ســـامي يقـــدرهـــا
اذ غـــيرك اليـــوم في تقـــديـــرهـــا حصر
هـــذا صـــدى هـــاتف الاسعـــاد أرخهـــا
قـــرت عيـــون بمجـــد العـــدل يـــاعمـــر
١٣٣٩هـ

والقصيدة طويلة ولها روايات متعددة ـ وله في تضمين هذا البيت المشهور .

كنت في كـــربتي أفـــر اليهم
وهمـــو كـــربتي فـــأين الفـــرار

ومناسبة ذلك عندما طلب امير المدينة على بن الحسين من الشاعر عمر كردي تضمين هذا البيت في قصيدة ولانشغاله كلف صديقه عبدالحق لذي نظم هذه القصيدة العصماء اخترت منها :

مـــا لعينيـــك دمعهـــا مـــدرار
وبخـــديـــك لـــوعـــة وزجـــار
هـــل يـــد البـــين جـــرعتـــك كؤوســـاً
من سليمي أم هـــل جفتـــك نـــوار
أم اثـــارت لـــك البـــلابـــل ورق
في الحمى قـــد اهـــاجهـــا الادكـــار
روح النفس لايـــروعـــك بـــين
انمـــا البـــين ســـاعـــة وتـــدار

حتى يقول مضمنا البيت المشهور .

كنت في الخطب التجي بحمـــاهم
فغـــدوا نكبتي فـــأين اجـــار ؟!
«كنت من كـــربتي أفـــر اليهم
وهمـــو كـــربتي فـــأين الفـــرار ؟»
كنت في لـــوعتي أفـــر اليهم
فهمـــو لـــوعتي فـــأين الفـــرار

وفي هذه المطرزة تجد جزالة المعنى وجمال التركيب منها .

اســـــائلـــــه ورد اللُّمي من رحيقـــــه
فيقـــــدح لي زنـــــدا ورى من شقيقـــــه
بـــــاطيب مـــــا الفيت حـــــدث عن اللُّمى
فمـــــا المســـــك الا نفحـــــة من فتيقـــــه
رنـــــو الظبـــــا فتـــــك الظبـــــا رقَّـــــة الصبـــــا
تـــــروق بلحظيـــــة ولـــــدن رشيقـــــه
نسيم الصبـــــا كـــــرر حـــــديث صبـــــابتي
عليـــــه والا فـــــارمني في طـــــريقـــــه

وقد روى السيد ابراهيم عطار وابراهيم سمان رحمهما الله التشطير التالي للشيخ عبدالحق لبيتين للهاجري :

(ومقـــــرطق يغني النـــــديم بـــــوجهـــــه)
عن بهجـــــة القمـــــرين في تشريقـــــه
(وبخـــــده عن روضـــــة وبثغـــــره)
(عن كـــــأســـــه المـــــلء وعن إبـــــريقـــــه)

«زواجه»

بعد ترحيله من المدينة إلى الشام وبعد أن وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها غادر الشام إلى الهند [1] وقد زاره في الهند الشيخ عبدالحق النقشبندي عام ١٣٤٣هـ في بلدة مراد آباد ـ وزاره أيضا الشيخ عمر بري ـ والشيخ أبوبكر حماد .

وبعد عودته إلى المدينة المنورة تزوج من زينب بنت حسن دفتردار وعند هجرته إلى مكة طلب منها مصاحبته فأجابت طلبه ولكن بعد مشورة والدها الذي رفض سفرها بحجة ان الطريق غير مأمون وبعد مشادة ـ انزلقت كلمة الطلاق من فم الشيخ عبدالحق فغادر المدينة وحيدا واصيبت زينب بأزمة حادة مرضت على أثرها وتوفيت بعد عدة شهور .

بلغ الشيخ عبدالحق وفاة زينب فتذكر الايام القاسية التي عاشاها معا .

ورثاها بقصيدة تمثل الشعر العاطفي الصادق الوجدان نحو زوجته ووالدها وهي مكونة من ستة عشر بيتا .

---

(١) رواية الشيخ عبدالحق نقشبندى رحمه الله

وبعث بها من مكة إلى والد زوجته وفيها يقول :

(١) اليـــــوم بـــــدل صفـــــو العيش بـــــالنكـــــد
وفتت الحـــــادثـــــات الســـــود في عضـــــدي

(٢) وافتني اليـــــوم انبـــــاء شقيت لهـــــا
من المـــــدينـــــة اوهى ذكـــــرهـــــا جَلَـــدِي

(٣) فقـــــدت زينب لا أنسى فضـــــائلهـــــا
رزئت فيهـــــا بفقـــــدي خـــــير مفتقـــــد

(٤) اللـــــه في قلبي المصـــــدوع من جـــــزع
عـــــلى فـــــراق حبيب في البقيـــــع رد

(٥) لـــــو عـــــالـــــج العقـــــل في لطف قضيتهـــــا
لمـــــا انتهى أمـــــرهـــــا للشر والنكـــــد

(٦) لكنـــــه عن قضـــــاء لامـــــرد لـــــه
ومن يعـــــارض حكم الـــــواحـــــد الصمـــــد

(٧) من أشتكى المـــــوت اذ اودي بسيـــــدة
كـــــانت منـــــاقبهـــــا انشـــــودة البلـــــد ؟!

(٨) مـــــاذا اقـــــول اذ عـــــزيت والـــــدهـــــا
وقـــــد بكـــــاهـــــا ســـــوى اني اقـــــول زد ؟!

(٩) كنـــــا اليفـــــين قـــــد قـــــرت بنـــــا بلـــــد
والـــــدهـــــر شتت دنيـــــا ذلـــــك البلـــــد

(١٠) جـــــرى بهـــــا الخلق العـــــالي الى امـــــد
من القنـــــاعـــــة والتـــــدبـــــير والـــــرشـــــد

(١١) تـــــرعى حقـــــوقي ولم تـــــرهق مطـــــالبهـــــا
نفسي وان منيت بـــــالفقـــــر ذات يـــــدي

(١٢) لـــــو ينفـــــع الـــــدمـــــع نـــــاري كنت اشربـــــه
لاينفـــــع الـــــدمـــــع نـــــار الحـــــزن والكمـــــد

(١٣) صبـــــرا لـــــو أن اصطبـــــارا كنت املكـــــه
هـــــل يُـــــرجـــــع الصبـــــر مفقـــــودا الى الابـــــد ؟!

(١٤) أبـــــا عـــــلي وانت اليـــــوم والـــــدنـــــا
ارفـــــع يـــــديـــــك اذا صليت واجتهـــــد

(١٥) واطلب من اللـــــه ان يـــــولي بـــــواكيهـــــا
صبـــــرا يحلـــــل مـــــا استعصى من العقـــــد
(١٦) وســـــل لهـــــا رحمـــــة من عنـــــد خـــــالقهـــــا
فهـــــو الـــــرحيم لمن نـــــاداه للمـــــدد

وذكر الشيخ محمد سعيد دفتردار رحمه الله ان رحيله الى الهند كان بعد مغادرته المدينة متجها الى مكة ومنها الى الهند ومن خلال مارواه الشيخان محمد سعيد دفتردار ، وعبدالحق نقشبندي يتضح ان الشيخ عبدالحق رفاقت علي بعد ترحيله من المدينة الى الشام عاد الى المدينة وتزوج من ابنة الشيخ حسن دفتردار ثم غادر الى مكة ومنها الى الهند حتى وافته المنية هناك في عام ١٣٧٢هـ .


(١)

الدكتور محمد سعيد مصطفى ـ رحمه الله

سعيت كثيرا للحصول على نبذة عن حياة هذا الرجل والمعروف بالمدينة المنورة باسم الدكتور سعيد فأهالي المدينة وشبابها الذين نشأوا في الاربعينيات يعرفون الدكتور سعيد بوجهه البشوش واسلوبه المتميز في علاج مرضاه فهو مصري الجنسية قدم الى طيبة الطيبة في عام ١٣٤٩هـ كما ذكر هذا كل من الشيخ امين مرشد والشيخ حسن صيرفي والشيخ عبد الرحمن رفه واذا كان هؤلاء الافاضل يقولون ان عمره قد تجاوز الثمانين وكانت وفاته في جدة عام ١٣٨٨هـ فهذا يعني ان مولده كان في حدود عام ١٣٠٥هـ في مصر .

المدينة والدكتور سعيد

الدكتور سعيد رحمه الله كرجل مصري كان لابد له من العمل في التكية المصرية او حتى ضمن بعثات الحج المصرية ولكن الدكتور سعيد قدم وعمل طبيبا عاما في مستشفى باب السلام وهو المستشفى الوحيد في المدينة انذاك ـ ونظرا لحسن معاملة الرجل فقد اصبح مرغوبا في معالجة الحالات المرضية داخل كل بيت بالمدينة حتى ان الامير عبد العزيز بن ابراهيم ومن شهرة هذا الرجل جعله طبيبه الخاص .

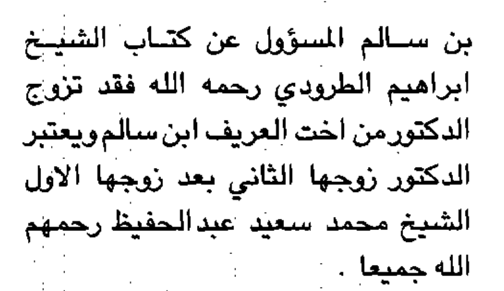
فالمدينة لايوجد بها انذاك دكتور غير الدكتور سعيد فغمر بمعاملته كل القلوب حتى انه كما يحكى عنه انه اذا دخل على مريض ورأى ضعف حالته المعيشية وضع له نقودا تحت وسادته دون ان يشعر .

(١) هذه الصورة زودني بها الشيخ حسن مصطفى الصيرفي

دكتور ومثقف

لم يكن رجلاً طبيبا فقط بل كان له اطلاع واسع فهو صديق للعلماء والأئمة ومن اصدقائه الشيخ ابراهيم فقيه رحمه الله وعمر برى والسيد احمد بساطي والسيد احمد صقر والسيد ماجد عشقى وقد تمكن طيلة الخمسين عاما التي قضاها في المدينة أن يكون مكتبة خاصة به ـ لم يعرف مصيرها بعد وفاته رحمه الله .

ولعلاقة الدكتور سعيد بالعريف محمد بن سالم المسؤول عن كتاب الشيخ ابراهيم الطرودي رحمه الله فقد تزوج الدكتور من اخت العريف ابن سالم ويعتبر الدكتور زوجها الثاني بعد زوجها الاول الشيخ محمد سعيد عبد الحفيظ رحمهم الله جميعا .



(١)

● الدكتور سعيد اول شخص في الصورة على يمين المشاهد

لم يرزق الدكتور سعيد بالابناء من زوجته فسافر الى مصر ثم عاد الى العمل بالتكية المصرية وتولى ادارة مستشفى باب السلام الدكتور عادل محيش سورى الجنسية ويطلقون عليه عادل بك .



● على يسار المشاهد مبنى مستشفى باب السلام و يليه زقاق الزرندي

(١) زودني بها الشيخ عبدالرؤوف حفظي

تمنى ان يدفن بالمدينة

جميع الافاضل الذين سألتهم عن الدكتور سعيد كان الثناء عليه اول كلامهم عنه فقد اتخذ بيتا في «مقعد بني حسين» وممن جاوره الشيخ احمد ثروت واخر من بيت الحجي - والشيخ ابو بكر داغستاني وكانت امنيته التي يرددها ان يدفن في بقيع المدينة وجاءت الظروف معاكسة لرغبته وغادر المدينة المنورة في عام ١٣٨٨هـ متجها الى مدينة جدة حيث مرض وتوفي وعادوا به ودفن بالمدينة المنورة عليه رحمة الله [١] .



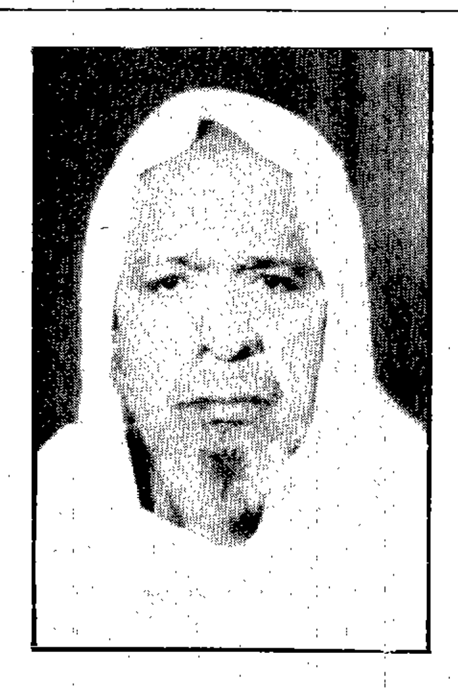
● صورة نادرة باللبس السعودي للدكتور سعيد ١٣٥٥هـ

المستشفى : كنت اتردد عليها لا لمراجعة الاطباء بل لزيارة مديرها الدكتور سعيد مصطفى وكان صديقا لصديقي - وكنت معجبا باخلاقه الفاضلة مع العامة والخاصة ومعاملته الحسنة لمرضاه ومن يراجعه في استشارات طبية .

كان المرضى يدخلون عليه وهم في حالة سيئة من ضيق الاخلاق والالم فيفحصهم الدكتور سعيد بجس النبض والسماعة واسئلة مختلفة - ثم يطمئن المريض او رفيقه ويذكر له ان حالة مريضه حسنة لا تدعو الى قلق - واذا سمع المريض هذا الكلام تهلل وجهه بشرا .. ثم يكتب له العلاج ويخرج المريض من عنده وهو جذلان ..

● من مقال للدكتور احمد علي عام ١٣٧٠هـ من مجلة المنهل

(١) قيل انه دفن بمكة المكرمة



الشيخ / حسن بن محمد بن احمد سلكاوي . رحمه الله

الاخ الكريم محمد علي بن حسن سلكاوي زودني مشكوراً بترجمة وصور والده رحمه الله .

ولد الشيخ حسن بحارة ذروان «ضروان» عام ١٣٠٧هـ - ومن الجيران - بيت السروجي -وبيت الاشقر .

تلقى تعليمه الاول في كتاب الشيخ ابراهيم الطرودي ومن الكتاب الى مساعدة والده في تجارة الحبوب ولوالده دكان في سوق العشاش «سوق العياشة» لبيع الحبوب والتمور والسمن الغنمي «البري» .

توفي والده وعمره عشرون سنة -وبدأ في مواجهة الحياة وحيداً متحملاً مسئولية اعمال والده فهو يتصف بالحيوية والنشاط والتصرف وقف معه اصدقاؤه بعد وفاة والده حتى تمكن من الاستمرار في الطريق الصحيح ومن اعز اصدقائه السيد / حسين طه - الشيخ ابراهيم جراح - الشيخ حمزه فهيد - الشيخ ابراهيم شرقاوي - الشيخ عباس خشيرم - الشيخ عباس زاهد - الشيخ حمزه منصور - الشيخ عمر منصور .

وقد التحق الشيخ حسن رحمه الله بحلقات الدروس بالمسجد النبوي الشريف فدرس عند الشيخ ابراهيم بري وعند الشيخ محمد العايش رحمهما الله .

«فخري يمنع خروجه من المدينة»

هو أحد تجار الحبوب والتمور ولكونه كان يموّن الثكنات العسكرية التركية

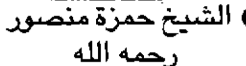
بالاغذية فلما جاء الوقت الذي بدأ فيه فخري باشا

بترحيل أهل المدينة لم يتمكن الشيخ حسن من



● الشيخ عباس خشيرم رحمه الله





● الشيخ حمزة منصور رحمه الله

مغادرتها فهو احد المتعهدين الذين التزموا بتأمين الاغذية للجنود . وشدد فخري عليه وعلى غيره من المتعهدين المراقبة والزمهم بالاستمرار في مهمتهم بتأمين الحبوب والتمور .

«فرّان رغم أنفه»

كان فخري باشا حريصاً على تأمين الراحة لجنوده وبالقوة العسكرية الجبرية امر الشيخ حسن بصنع «شوابير من الدقيق كغذاء للجنود وتسمى «القميطة» ومارس هذا العمل فترة الحصار ـ وعاد في عهد الاشراف الى ممارسة مهنته في بيع الحبوب والتمور والسمن وفي بداية العهد السعودي عاوده الحنين الى الصنعة التي أرغم على تعلمها ـ فبدأ العمل كفرَّان في حوش النورة ومنه الى البوقرية جوار زقاق النورية في اول الجهة اليسرى للداخل من السيح الى شارع القشاشي .

ولم يشغله العمل بالفرانة عن ممارسة بيع الحبوب والتمور والسمن وفي عهد الملك عبد العزيز رحمه الله كان هو ومعه الشيخ محمود ابوعنق المتعهدين للصدقة بعد اخذ الامر من آل الخريجي أو وزارة المالية وكانت تربطه صلة قوية بالشيخ محمد محروس رحمه الله وكان كثيراً ما يرافقه الى الزهرة حيث بساتين آل محروس ، ويحكي الاخ محمد علي عن والده كان الشيخ محمد محروس عندما يقبل على بساتينه ينادي بصوت عال على العاملين في البلاد .. «يافراج» «يامبروك» وكان الشيخ حسن يسأل العم محمد محروس عن ذلك فيجيبه لعل هناك بعض المحتاجين داخل البلاد فينتبهون لحضوري ويغادرون قبل دخولي البستان .

تنقل رحمه الله من عدة حارات في سكناه فمن حارة «ضروان» الى حوش النورة بدرب

(١)



● الفتحة الصغيرة الى يمين المشاهد زقاق النورية ويظهر واضحا المبنى المتهدم الذى كان موقع فرن السلكاوى .

الجناين «الجنائز سابقاً» ومنه إلى منزل في حارة التاجوري ثم الى منطقة السيح جوار الشيخ عبد الله الخربوش والشيخ عمر عالوه ـ والشيخ حسن فهيد ، الشيخ احمد معيقل والشيخ

(١) مجلة الفيصل العدد السادس

أمين مرشد ، والشيخ علي حمدالله والشيخ حسني العلي .

تزوج رحمه الله في عام ١٣٥٠هـ وعقد نكاحه الشيخ محمد العايش رحمهما الله ـ واقام حفل زواجه في حوش الاشراف ، وكان للشيخ بكر رزق والد صديق رزق دور في اتمام زواجه ولم يعش له من الابناء الا واحداً وهو الابن الوحيد للشيخ حسن وهو الاخ محمد علي ويعمل حاليا في امارة منطقة / المدينة على وظيفة «باحث قضايا» .

وفي عام ١٣٨٠هـ أثّر الكبر على عمل الشيخ حسن وكان استقراره في



● الشيخ حسن وابنه محمد علي في لقطة تذكارية



● الاستاذ محمد على حسن سلكاوى

اخر حياته في منزل السيح «خارج باب البرابيخ» جوار محمد المصري ، وجوار الشيخ عبدالله الخربوش .

وكانت وفاته في شهر ذي الحجة من عام ١٣٨٥هـ .

تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته .



الشيخ / ابراهيم حسوبه علي ـ رحمه الله

اشكر الاخ محمد وأخيه حسن ابراهيم حسوبة لتزويدي بترجمة وصور والدهم .

ولد الشيخ ابراهيم في المدينة المنورة عام ١٣٠٧هـ بحوش الخياري الواقع بشارع العنبرية في نهاية الصف القبلي من الجهة الشرقية .

وذكر الاخ حسن حسوبة من الجيران : «داخل الحوش وخارجه» السادة آل جعفر ـ السادة آل حافظ ـ السيد محمود احمد ـ الشيخ حسن اسكندراني ـ الشيخ سليمان سمّان ـ الشيخ عبدالسلام كويتي ـ الشيخان سعود ومحمد دشيشة ـ الشيخ اسعد حمزاوي ـ الشيخ مدني فيروز ـ بيت العفيفي ـ السادة آل غوث ـ الشيخ محمد احمد سالم ـ الشيخ عباس مهلهل .



● حسن ابراهيم حسوبه



● خلف هذه البقايا بعد التوسعة الاخيرة موقع حوش الخياري

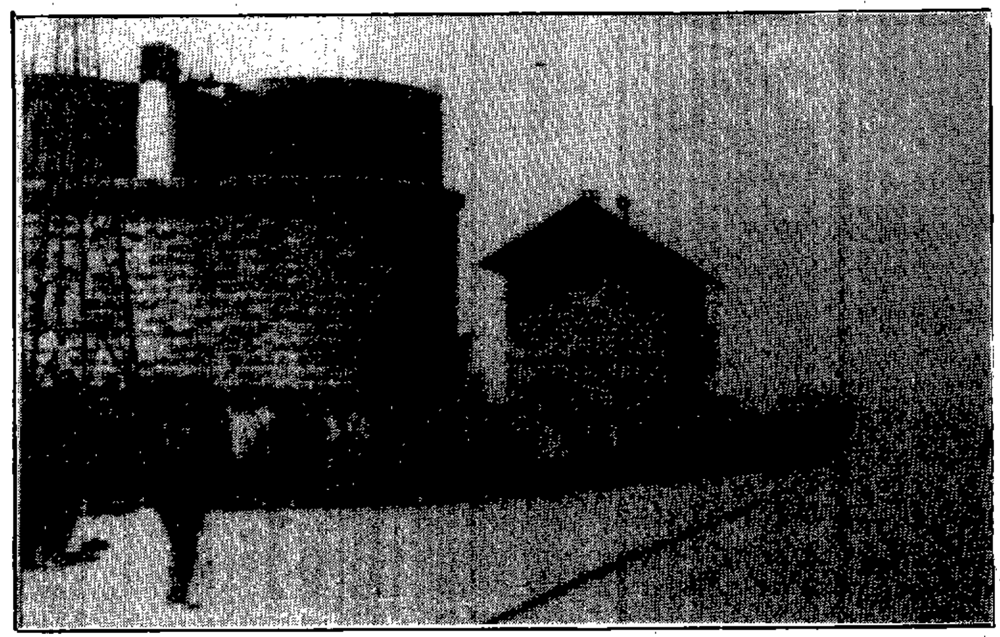
«الخال والد»

مثل تناقله الاباء عن الاجداد فالشيخ ابراهيم التصق بخاله الشيخ عبد الكريم نفادي منذ نعومة اظفاره وخاله هذا كان يعمل بمهنة شاقة وهي قطع الاحجار وهي مهنة تحتاج الى صبر وجلد ويتم قلع الحجارة من منطقة «أم الرَّخم» خارج باب العنبرية وبعد قلعها تسوى على شكل مربعات او مستطيلات سميكة او رقيقة حسب الطلب ؛ وبعد تعلمه هذه الصنعة كان اول عمل له خارج المدينة مشاركته في بناء محطات سكة حديد الحجاز في منطقة «البوير» الواقعة بطريق المدينة / تبوك . وعاد الى المدينة بصحبة خاله الشيخ عبد الكريم لمزاولة عملهم مرة اخرى .

كما غادر الى مكة مع خاله وساهموا في اعمال متعددة اهمها مشاركتهما في رصف مسعى الحرم المكي الشريف بالحجارة في العهد العثماني .

«الخروج من المدينة قسراً»

خرج من المدينة عدة مرات للقيام باعمال خاصة مع خاله ولكن في عام ١٣٣٤هـ عندما بدأ فخري باشا حاكم المدينة العسكري بترحيل الاهالي غادرها مكرها هرباً من البطش العسكري التركي ـ فغادر مع والدته وخاله وبعض افراد اسرته الى مدينة ينبع وعادوا الى المدينة المنورة بعد سيطرة الاشراف عليها في عام ١٣٣٧هـ .



● احدى محطات سكة الحديد طريق تبوك ١٣٢٩هـ.

ولعل المهنة التي امتهنها الشيخ ابراهيم لم تكن مجرد قطعه للاحجار وانما هي عملية نحت القطعة الحجرية وصقلها بمقاس دقيق لتوضع في مكانها المناسب عند البناء مع مراعاة الفراغات الصغيرة بين الحجارة ومن الذين عملوا في هذه المهنة الشاقة الشيخ يعقوب عفيفي في فترة من فترات حياته القاسية رحمهما الله جميعا .

«الاعمال الحجرية التي شارك بها»

يقول الاخ حسن ابراهيم حسوبة عن اعمال والده :

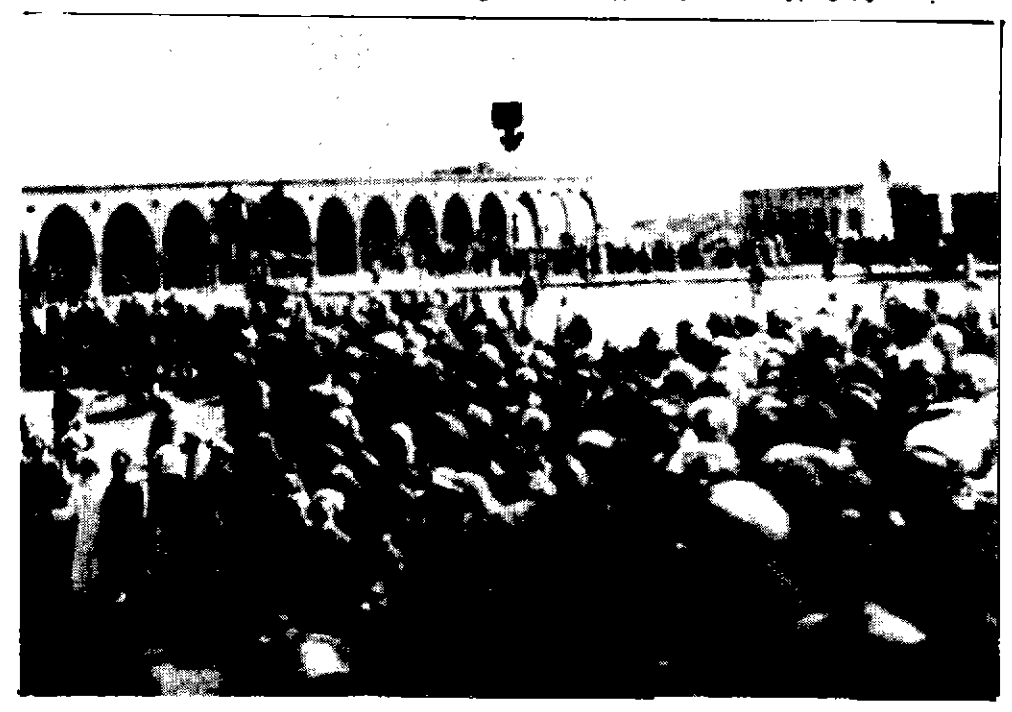
بالاضافة الى مشاركاته في محطات سكة الحديد فقد شارك والده في بناء الجزء الحجري السفلي لمبنى ثانوية طيبة الذي كان مقرراً ليكون مقراً لمدرسة الكلية الحربية في العهد العثماني ، وقد وضع حجر الاساس لهذه الكلية «النصب التذكاري» في عام ١٣٣٢هـ .

كما شارك رحمه الله في بناء مسجد العنبرية وشارك في بناء محطة السكة الحديد وفي بناء منازل آل الخريجي جنوب غرب مسجد الغمامة .

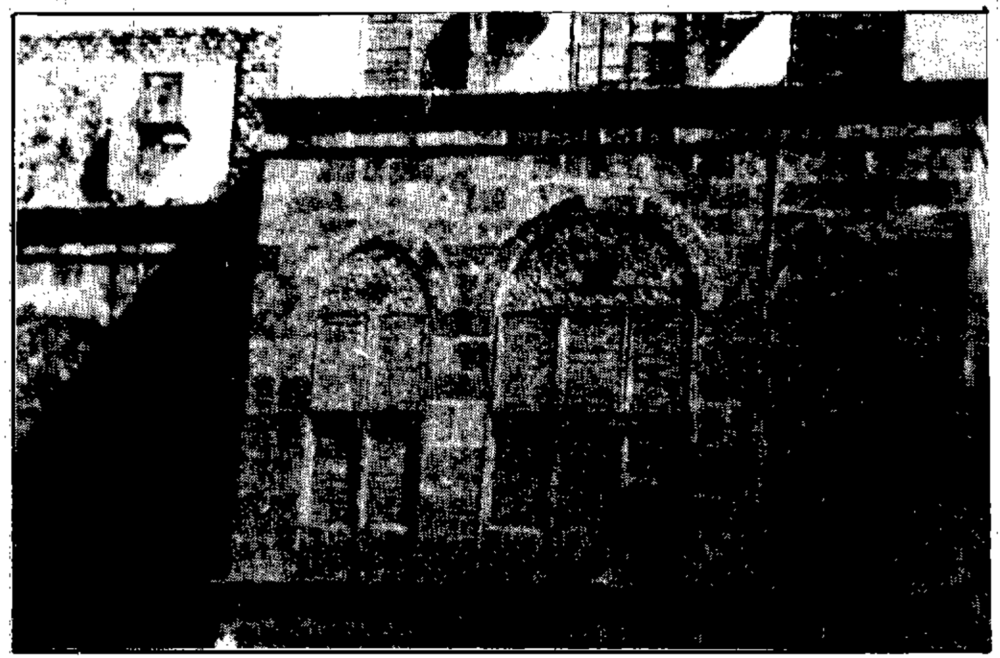
كما كان يشرف رحمه الله على بناء الدور الخاصة ، وتنفيذ بعض الهدميات الخاصة بالمشاريع الحكومية وعلى سبيل المثال فقد شارك في ازالة الاسوار الخارجية لقلعة باب الشامي في العهد السعودي .



● النصب التذكارى او حجر الاساس الكلية الحربية ١٣٣٢هـ زودني بها مشكورا استاذى الفاضل عبيدالله محمد امين كردى



● محطة سكة حديد المدينة والسهم يشير الى مسجد العنبرية بعد انتهاء المرحلة الاولى قبل بناء المنائر



● الواجهة الرئيسية لمنازل آل الخريجي وهي من مجموعة الاخ الكريم صالح عبدالحميد حجار



● الجزء الاعلى من قلعة باب الشامي ١٤١٤هـ

«تكييل حبوب الزكاة»

«تكييل الحبوب» مهنة أخيه صالح رحمه الله فقد كان مختصاً باستلام الحبوب والتمور التي يخرجها اصحابها زكاتاً وهذا العمل تشرف عليه وزارة المالية ، وبعد وفاة اخيه تسلم بدلاً عنه هذا العمل في عام ١٣٨٦هـ .

واصبح الشيخ ابراهيم «الكيَّال الرسمي» لوزارة المالية لتكييل الحبوب والتمور التي يخرجها الفلاحون بعد ايصالها الى السوق او المكان المخصص لذلك .

«باب العوالي قرشين»

في الاعياد تكتظ المناخة بالاطفال وعربيات «الكرو» فَمَجْمَعْ اطفال المدينة وشبابها في الاعياد هي مناخة ديرو «المناخة» وهو موسم جيد لاصحاب العربيات وبائعي البليلة .

«خصف الجنة»

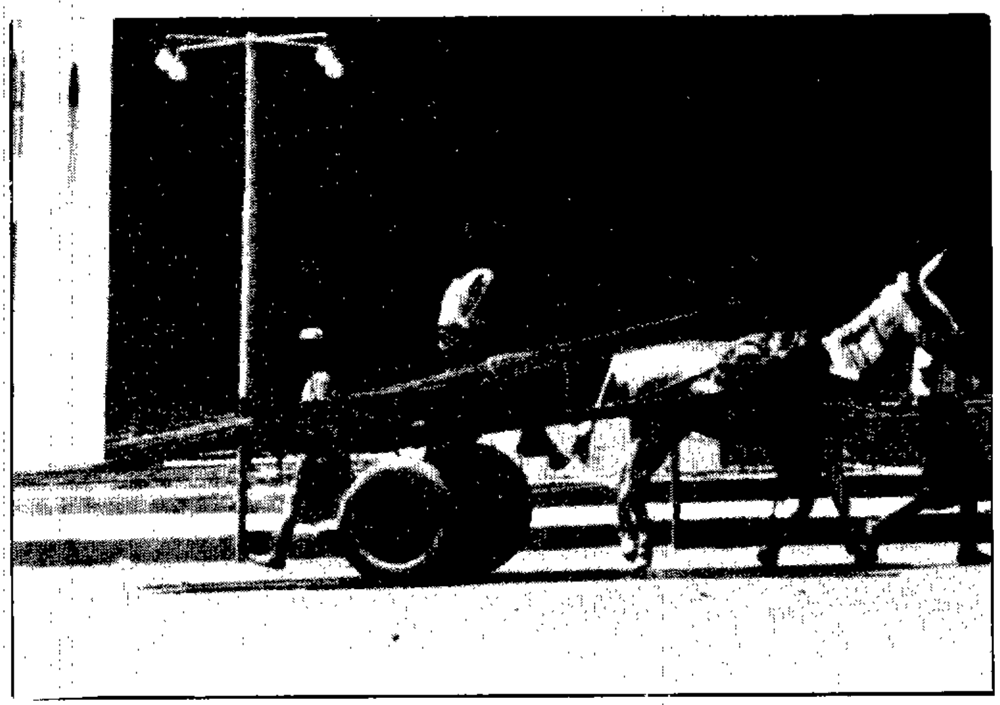


● الشيخ علي صالح حسوبه ـ رحمه الله

خصف الجنَّة هو عبارة عن رقائق العجين عدوها اللدود «الهواء» أو ضغطه شبه قوية من طرف الاصبع ، وكثيراً ما بكى الاطفال عندما تطير منهم .

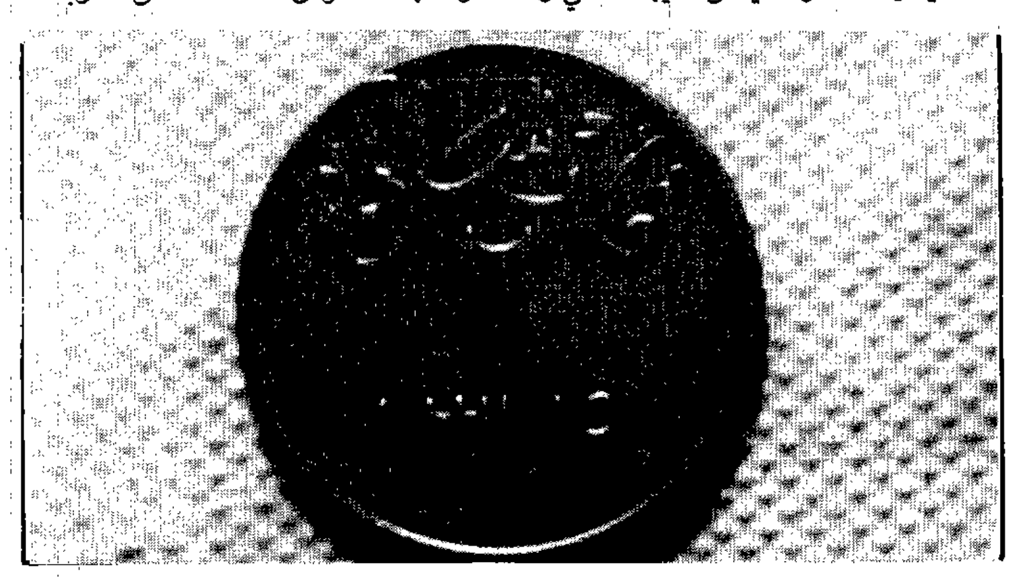
أما عن «حلاوة مطو» فهي عبارة عن سكر وماء يتم غليهما فوق النار ثم يضاف اليهما بعض من النكهات الخاصة والحليب وأما سبب تسميتها بهذا الاسم لانها توضع في اعلى قمة عود يبلغ طوله مترين ويدور به البائع وعلامة وجوده هزه للعود فيصدر صوت يشبه الجرس ، وعندما يشتري الطفل من هذه الحلوى يقوم البائع بتمييل العود ليصل الى الحلوى المغطاة بخرقة بيضاء وهي عند سحبها تشبه المطاط .

وفي الوقت الذي كان يعمل به الشيخ ابراهيم رحمه الله بـ«الكيل» كان لديه عدد من



● احدى وسائل النقل في السبعينيات

عربيات الكرو يقوم بتأجيرها «الوسيلة الوحيدة للنقل» فكم حملت فوق مثل هذه العربات (العرائس ليلة فرحهن) وكم حملت فوقها من الدايات «المتخصصات للتوليد» وخاصة «الداية رحمة» او ما يطلق عليها «ستي رحمة» رحمهما الله ومن المناخة تنطلق العربات





● الى اليمين الشيخ ابراهيم حسوبه واخيه صالح ـ رحمهما الله

وفوقها الاطفال الى باب العوالي البعيد عن المناخة ذهاباً واياباً «بقرشين فقط» .

ومنها ما يتجه الى باب العنبرية ، هذا ما عرفته وعايشته في السبعينات وربما كانت الاجرة قبل هذا بهللة او هللتين .

وفي اوائل الثمانينات صدر امر البلدية بايقاف العمل بها لبدء وصول «الونيت» اتجه بعدها الشيخ ابراهيم الى فتح دكان له في المناخة جوار عين المناخة لبيع «الخل البلدي» وهو العمل الاخير في حياته : ومع تقدم السن لزم بيته حتى وفاته في ١٣/١١/١٣٩٨هـ رحمه الله واسكنه فسيح جناته .



«الشيخ اسماعيل بن مصطفى بن فخر الدين حفظي» ـ رحمه الله[1]

ولد رحمه الله في المدينة المنورة عام ١٣٠٩هـ «زقاق جعفر» حرم من الابوة منذ سنواته الاولى ـ وكان للمحيط الاسري أثره في حفظه للقرآن الكريم .

«حياته الاولى»

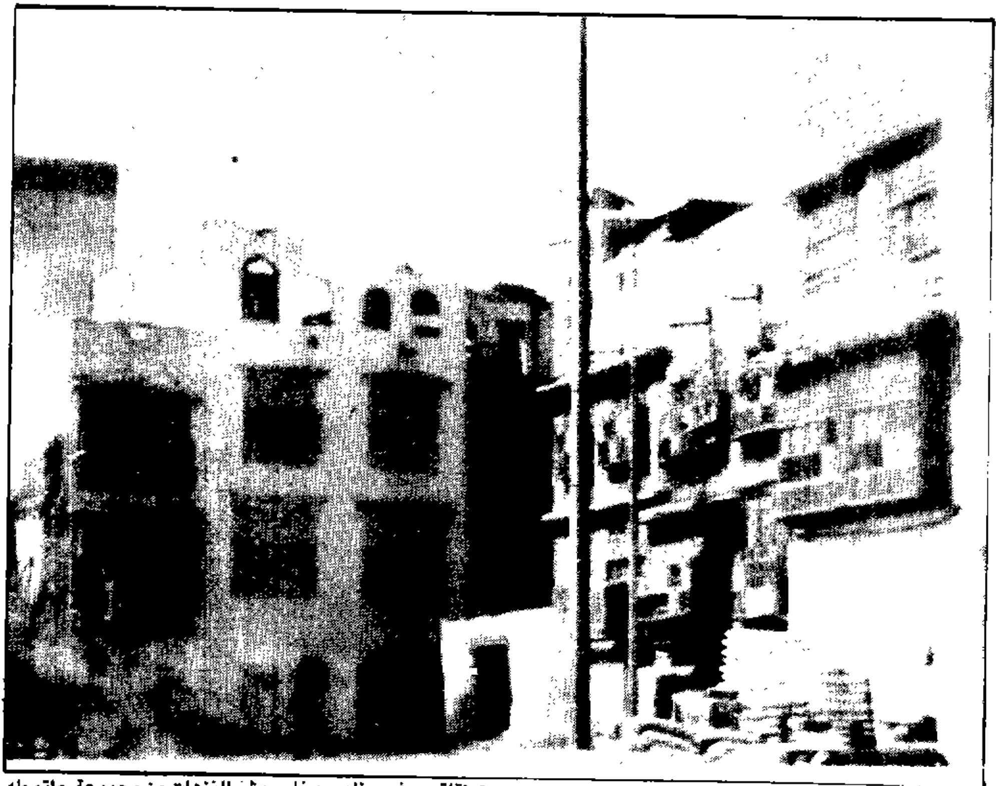
لم يكن سهلاً على الطفل اسماعيل شق طريق حياته دون رعاية خاصة في اولى مراحل حياته ولم يكن امام الجيل الاول فرصة للتعليم سوى الكتاتيب او الالتحاق بإحدى حلقات المسجد النبوي الشريف أو الزوايا التعليمية خارج نطاق المسجد النبوي التحق اسماعيل بكتاب ابراهيم الطرودي فتمكن من تخطي العقبة الاولى في التعليم وتجاوزها إلى حفظ كتاب الله الكريم فأتم حفظه وهو لم يتجاوز التاسعة من عمره .

«زملاء دراسته الاولى»

وكما اسلفت فقد درس الشيخ اسماعيل في كتاب الطرودي ولازم حلقات المسجد النبوي الشريف ولكنه تتلمذ على يد الشيخ محمد الطيب اسحاق الانصاري وذلك في عام ١٣٣٦هـ .

---

(١) اشكر الشيخ عبدالرؤوف حفظي لتزويدي بهذه الترجمة والعديد من الصور التي ساعدتني في توثيق الكثير من الموضوعات



● زقاق جعفر ويظهر مدخل حوش النزهات من مجموعة حاتم طه

ومن زملائه : الشيخ محمد عمر برى ـ السيد على حافظ ـ السيد عثمان حافظ ـ السيد عبيد مدني ـ السيد امين مدني ـ ونال شهادة التخرج من المدرسة الاعدادية في عهد الاشراف وزامله كل من على حمد الله ـ صالح كردي ـ ماجد عشقي ـ محمود احمد .

«حياته العملية»

لم يكد يبلغ السادسة عشرة من عمره حتى انطوى في سلك الحياة العملية فعين في ١٥ جمادى الاولى ١٣٢٥هـ محررا بديوان التحريرات في محافظة المدينة انذاك في العهد العثماني .

وفي فترة حكومة الاشراف عيِّن كاتباً لمجلس ادارة المدينة في رمضان ١٣٣٨هـ واستمر في هذه الوظيفة لمدة ٦ سنوات حتى ١٩ جمادى الاولى عام ١٣٤٤هـ وهو العام الذي دخلت فيه المدينة المنورة في الحكم السعودي فعيِّن في ٢٤ من جمادى الاولى ١٣٤٤هـ رئيسا لكتّاب الخزينة النبوية الجليلة .

وبناء على خطاب سمو الامير محمد وجه مدير الحرم النبوي خطابا الى الشيخ اسماعيل حفظي لمباشرة عمله في الوظيفة الجديدة .

(الحرم الشريف)

المدينة المنورة

في ٢٤ جماد الاول ١٣٤٤

صورة الامر الوارد الينا من الامير محمد ابن عظمة السلطان عبدالعزيز آل السعود المورخ ٢٤ ...

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته قد عينا اسماعيل حافظ لرياسة كتاب الخزينة الجليلة فليقوم بأشره ولهذا لزم تبليغكم ودمتم

● خطاب صاحب السمو الملكي الامير محمد بن عبدالعزيز رحمه الله المتضمن امر سموه بتعين الشيخ اسماعيل رئيسا لكتاب الخزينة النبوية في ٢٤/٥/١٣٤٤هـ

الى الشيخ اسماعيل المحترم

الله وحده

بعد فان الامير محمد ابن عظمة السلطان عبدالعزيز ابن السعود قد وجه لعهدتكم رياسة الخزينة الجليلة النبوية وأمرني ان ابلغكم بالمباشرة لوظيفتكم بموجب امره الوارد الينا المورخ في ٢٤ جمادى الاولى طيه صورته اعلاه فعليه باشروا وظيفتكم اعتبارا من تاريخه ودمتم

٢٤ جماد الاولى ١٣٤٤

مدير الحرم الشريف النبوي

● خطاب مدير الحرم النبوي الى الشيخ اسماعيل حفظي

وفي الثامن من شهر شوال ١٣٤٤هـ اصدر «ابراهيم السالم السبهان» امير المدينة المنورة بالوكالة امره بتعيين الشيخ اسماعيل رئيساً لديوان الامارة .

وفي عام ١٣٤٦هـ اوفده امير المدينة بالوكالة مشاري بن جلوي نيابة عنه للمشاركة في المؤتمر الاسلامي العام بمكة المكرمة مع وفد من اهالي المدينة مكون من : محمد حسن سمان - ذياب ناصر - ابراهيم بري - محمود شويل - عبيد مدني .



● السيد / عبيد مدني
رحمه الله

● وثيقة من الامير عبدالله السديري الى الشيخ اسماعيل حفظي توضح المهام التي اسندت اليه من عام ١٣٥٨هـ - ١٣٦٥هـ

المملكة العربية السعودية
إمارة المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٧٥٠ ص

- وثيقه -

ان اسماعيل حفظي رئيس ديوان امارة المدينة لقد ابتداء عاملا وثم على وظيفته الأصلية بالقيام باعمال وكالة امارة المدينة المنوره ورآسة المجلس الاداري في سفرتنا الى الطائف من تاريخ ١ / ٤ / ١٣٥٨ الى تاريخ ٢٢ / ٤ / ٣٥٨ وفي سفراتنا الى الاحلا اعتبارا من تاريخ ١/٢/ ١٣٦١ الى تاريخ ١٢ / ٢ / ٣٦١ وفي سفرتنا الى مكه من تاريخ ٥ / ١٢ / ١٣٦١ الى ٩ محرم سنة ١٣٦٢ وفي سفرتنا الى الرياض من تاريخ ١١ رجب سنة ١٣٦٤ لنهاية شوال سنة ٣٦٤ وفي سفرتنا الى مكه اعتبارا من تاريخ ٢ ذي الحجه سنة ٣٦٤ الى تاريخ عودتنا ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٦٥ وقام المذكور باعمال وكالة الامارة في غضون المدة الموضحة اعلاه خير قيام بجد ونشاط ونصح واخلاص للحكومة وديانة ونزاهة وحسن اخلاق . ولذا اعطيناه هذه الوثيقة اعترافا لكفائته وتقديرا لخدماته للحكومة والله ولي التوفيق ..

٢٠ جمادى الاولى سنة ١٣٦٥

وكيل امير المدينة المنوره

وقد حقق الشيخ اسماعيل حفظي مكانة عالية باخلاصه وتفانيه في عمله - ففي عام ١٣٥٨هـ اسندت اليه وكالة امارة المدينة ورئاسة المجلس الاداري عند مغادرة الامير عبدالله السديري الى الطائف في الفترة من ٦/٤/١٣٥٨هـ الى ٢٩/٤/١٣٥٨هـ .

كما انسدت اليه المهام السابقة ايضا عند سفر الامير السديري الى منطقة العلا في عام ١٣٦١هـ - وعند سفر الامير الى مكة ١٣٦٢هـ وسفره الى الرياض ١٣٦٤هـ .



الى اليمين الشيخ / اسماعيل حفظي وخلفه محمد حسين زيدان رحمه الله والى يمينه الدكتور سعيد مصطفى ثم حسام الدين مصطفى والجالس على الارض حمزة صقر او يحيى زكريا .

«نهاية المطاف»

بدأت بوادر المرض على الشيخ اسماعيل رحمه الله في عام ١٣٥٤هـ ففي هذا العام اجريت له عملية جراحية في أحد مستشفيات مدينة جدة وعاد الى المدينة لمزاولة عمله .

ولكن في عام ١٣٦٢هـ اصيب بمرض قلبي اثر على عمله وتحركاته وامضى ثلاث سنوات يجاهد خلالها المرض حتى اوائل شعبان عام ١٣٦٦هـ حيث تعرض لذبحة صدرية نقل على اثرها الى مصر وبعد عشرة ايام الموافق ١٢/٨/١٣٦٦هـ توفى رحمه الله بعد حياة حافلة بالعطاء .

وله من الابناء - سامي - عبدالرؤوف - عبدالعزيز - نجيب - غازي .

عـودة

■■ عاد في الايام الاخيرة حضرة اسماعيل بك حفظي رئيس ديوان الامارة الجليلة بالمدينة المنورة بعد ان اجرى عملية جراحيـة في جدة وكللت ولله الحمد بالنجاح . فخف اليه كثير من اصدقائه في المدينة لتهنئته بسلامة الوصول فمرحبا به .

● من جريدة البلاد في ١٢/١٠/١٣٥٤هـ

● صفحات خالدة

❋ في أوائل الاسبوع الماضي نعى الناعي من مصر المرحوم اسماعيل أفندي حفظي رئيس ديوان إمارة المدينة المنوره وأتاه الاجل المحتوم هناك على أثر وصوله اليها يقصد الاستشفاء وقد عز نعيه على جميع عارفيه لما عرف به من الاخلاق الفاضلة والكفاءة الممتازة طيلة مدة اشتغاله في خدمة الحكومة رحمه الله وألهم آله الصبر والسلوان .

● نعي مجلة المنهل ١٣٦٦هـ

٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

— وثيقه —

ان رئيس ديوان امارة المدينة المنورة اسماعيل افندي حفظي تقدم بأعماله الموكولة الى عهدته طيلة مدة تسع سنوات وهي المدة التي كنت فيها في منصب وكالة امارة المدينة المنورة، وكان قيامه بذلك بكل اخلاص ونشاط واهتمام . وقد شاهدت فيه طيلة تلك المدة المديدة مثال الرجل الكفء المستقيم القدير في انجاز المهام الكثيرة المتعلقة به بحكم منصبه . اما من جهة حسن اخلاقه وحسن معاملته وامانته ونزاهته واستقامته فانه قد تكاملت فيه كل هذه الصفات اللازمة لرجل الادارة .

ومما يجدر التنويه به انني لم أر، ولم اوقف عليه في يوم من الايام اي تعطيل للاعمال الرسمية او اي اتباع طرق في اية مسئلة كانت ، او اجراء اي شيء مخالف للواجب والنظام والمصلحة العامة .

وهو بالنظر لكل ما ذكر صالح للحكومة والرعية ، ادارة وحزما ، واقتدارا وحكمة ، ولذلك حررت له هذه الشهادة بدون حصول طلب منه اعترافا بالحقيقة وبيانا للواقع والله يتولانا واياه دائما بالتوفيق انه سميع مجيب

في ٢/٢/١٣٥٥هـ وكيل امارة المدينة المنورة

● شهادة افتخار من الامير عبدالعزيز بن ابراهيم وكيل امارة المدينة بالنيابة

مندوبو المدينة المنورة

سليمان العمري . صالح التونسي . ابراهيم بري . محمود شربل . اسماعيل حفظي

عبد العزيز الخريجي . ذياب ناصر . عبيد مدني . محمد حسن عمران .

مندوبو الطائف

محمد بكر كمال . عبد الله قاضي . احمد قزاز .

مندوبو [illegible]

● نشرت جريدة ام القرى ٢٨ / ١٢ / ١٣٥٠هـ اسماء الوفد المدني للسلام على الملك عبدالعزيز رحمه الله بمكة المكرمة

قدوم ميمون

في ليلة ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٥٦ قدم الى المدينة المنورة حضرة صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير المالية ووكيل الدفاع من مكة المكرمة من طريق المهد قاصدا زيارة مسجد الرسول ﷺ وقد خف لاستقباله في الصويرة معالي وكيل امير المدينة المنورة عبد الله السديري وبصحبته الشيخ ساعد السيف واسماعيل افندي حفظي رئيس ديوان امارة المدينة المنورة والشيخ عبد العزيز الحجام ، كما خف لاستقباله هناك طالب افندي توفيق امين المالية والشيخ عبد الله الخريجي وسليمان الخريجي وفضيلة السيد محمود احمد عضو مجلس الادارة وفضيلة السيد زكي قاضي المدينة وعبد الرزاق بك مدير الشرطة والسيد احمد صقر معتمد المعارف بالوكالة وحسني بك البلي مدير دار الايتام وعلاء افندي براده المفتش العام للبرق والبريد واحمد بك مجلد قائد مفرزة المدينة المنورة وحسام الدين افندي المصافي مدير البرق والبريد والتلفون ومحرر مجلة المنهل عبد القدوس الانصاري والسيد علي حافظ رئيس كتاب المحكمة الشرعية والسيد عثمان حافظ مدير جريدة المدينة المنورة والسيد هاشم مدني وكيل رئيس لجنة عين الزرقاء والشيخ عبد الله بن عمر ورئيس هيئة الامر بالمعروف محمود افندي شيدي كاتب العدل وغيرهم . وحوالي الساعة ١٠ ونصف وصل معالي الوزير الى الصويدرة وبمعيته الشيخ عبد العزيز الخريجي وسكرتيره الخاص الاديب

● من اخبار مجلة المنهل عام ١٣٥٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

نشهد نحن الموقعين فيه ادناه بأن المحترم الماجد العالم الفاضل فضيلة
الشيخ اسماعيل حفظي هو من جملة العلماء النجباء ومن جملة من طلب مدة
سبع سنوات متواليه او تزيد مدة الحكومة السابقة على العلامة الشهيد
الشيخ محمد الطيب التنبكتي الانصاري العلوم العربية صرفا ونحوا ادب بلاغة
وادبا والعلوم المنقولة حديثا وتفسيرا وتوحيد او غير ذلك وكنا نشاهد
جده واجتهاده ولا نشك في انه من انجب تلامذة الشيخ محمد الطيب
عليه رحمة الباري تعالى حتى أن نفس الشيخ كان يعترف له بذلك وهو ايضا
من جملة حملة القرآن الكريم عن ظهر غيب وهو مشهور بذلك ولذلك
حررت له منا هذه الشهادة والله خير الشاهدين تحريرا في اليوم الرابع من ذي القعدة
سنة خمس وستين وثلاثمائة والف هجرية

المدرس بالمسجد النبوي

المدرس بالمسجد النبوي

المدرس بالمسجد النبوي

المدرس بالمسجد النبوي

المدرس بالمسجد النبوي





المدرس بالمسجد النبوي

المدرس بالمسجد النبوي

مجموعة عبدالرؤوف حفظي



● اخذت هذه الصورة داخل التكية المصرية «باب العنبرية» ١٣٥٥هـ
الصف الخلفي من اليمين
١ ـ حسن موسى ـ احمد يسن خياري ـ كامل خطاب ـ عبدالقادر عطا الله ـ حمزة بدوي ـ عبدالله ابو عزة .
الصف الثاني من اعلى من اليمين .
١ ـ محمد بولو ـ صلاح الدين عبدالجواد ـ مصطفى عطار ـ حمزة خليل ـ حسن اسماعيل ـ حسني العلي ـ محمد حسين زيدان ـ زين بري ـ .... ـ محمد مهدي
الجلوس على الكراسي من اليمين
١ ـ محمود ديولي ـ محمد المصري كاتب التكية ـ محماس الدخيل ـ عبدالرزاق سعادة ـ احمد صقر ـ عبدالعزيز الحربي ـ اسماعيل لطفي ـ اسماعيل حفظي ـ الدكتور سعيد مصطفى ـ حسام الدين مصطفى ـ اسعد طرابزوي ـ عبدالقادر غوث ـ السيد حسين طه .
الجلوس على الارض من اليمين .
١ ـ حسن طاهر والد عبدالهادي طاهر ـ يحيى بك زكريا مدير البريد ونقل الى مكة ويقول الشيخ الزيدان انه حمزة صقر .

(١) زودني بها وعرفـها الشيخ عبدالرؤوف حفظي وشكري له لتزويدي بجميع صور الموضوع .



الشيخ / حمزة محمد احمد خليل ـ رحمه الله

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣١٠هـ بزقاق «درَّة» التابع لحارة الساحة وتلقى تعليمه «فك الحرف» بكتاب الشيخ ابراهيم الطرودي وقد زامله في هذا الكتَّاب الشيخ حسن خليفة ـ الشيخ حسن حجاج ـ الشيخ عبدالله ردادي ـ حفظ القرآن الكريم على يد والده الشيخ محمد خليل رحمهما الله وصلى التراويح اماماً في المسجد النبوي الشريف وخلفه والده وشيخه الطرودي .

التحق رحمه الله بحلقات العلم بالمسجد النبوي الشريف عند الشيخ ابراهيم بري فدرس عليه التفسير ودرس ايضا التفسير والفقه على يد الشيخ حبيب الرحمن .

ومن جيرانه في زقاق «درَّة» الشيخ عبدالله حمودة ـ بيت سلمان ظاهر ـ الشيخ محمد حلابة ـ الشيخ احمد عبدالحفيظ .

درس رحمه الله بالمدرسة الاعدادية التي انشئت عام ١٣١٨هـ وهي التي تحولت بعد ذلك الى المدرسة الاميرية بباب المجيدي وعدد سنوات الدراسة بها خمس سنوات وممن زامله في هذه المدرسة الشيخ اسماعيل حفظي ـ الشيخ كامل خطاب ـ السيد يس جعفر ـ السيد / مصطفى عطار ـ السيد حمزه صقر .



● زودني بها كلا من الشيخ ابراهيم حامد خليل والشيخ عبدالرؤوف حفظي الذى عرّفها حسب الاتى

الوقوف من اليمين

(١) حسن ... (٢) عمر ... (٣) عباس ... (٤) محمد حسين (٥) محمد حسين هاشم (٦) شوكت زاهد (٧) .... (٨) ....

الجلوس من اليمين

(١) حمزة خليل (٢) ابراهيم عطاس (٣) حسام الدين مصطفى (٤) يحيي زكريا (٥) كامل خطاب (٦) خضر سيد كاتب

الجلوس على الارض (١) ...... (٢) حامد خليل

«حياته الوظيفية»

تسلم اول وظيفة له في ادارة البريد «مراقب سنترال» براتب ثمانية ريالات مجيدية ورئيس البريد الشيخ يحي زكريا وجاء بعده محمد سعيد ابوناصف ثم الشيخ حسام الدين مصطفى .

ومن مراقب سنترال الى وظيفة مراقب بريد بزدة راتبه ليصبح عشرة مجيدية :

وقد زامله في عمله : الشيخ نجم الدين ظاق - السيد حسين هاشم - السيد جعفر جعفر - الشيخ حسين بكر - الشيخ عبدالله حجار - الشيخ سعيد افندي بوسطجي -

الشيخ عباس سمان ـ الشيخ بكر رجب وتدرج رحمه الله في وظائف حتى تعيَّن أميناً للصندوق ثم مساعداً للمدير في عهد الشيخ حسام الدين مصطفى ـ وتسلَّم بعد ذلك ادارة البريد تحت ادارة مدير المنطقة للبرق والبريد والهاتف الشيخ محمد نور توفيق .

تزوج رحمه الله في عام ١٣٢٦هـ واقيم زواجه في منزلهم بزقاق «درَّة» ورزق ببنت واحدة وخمسة ابناء هم :

١) الشيخ اسعد خليل ادارة البرق والبريد والهاتف .

٢) الشيخ عبد العزيز خليل توفي رحمه الله .

٣) الشيخ مالك خليل مدير الخطوط السعودية بدمشق سابقا .

٤) اللواء اسامة بالجيش السعودي .

٥) الشيخ هاشم مدير البنك الزراعي بالمدينة .

توفي الشيخ حمزة خليل رحمه الله في عام ١٣٩٨هـ .



● الجلوس على الارض من اليمين المشائخ (١) عبدالعزيز اسعد (٢) عبيد مدنى (٣) حمزة خليل الوقوف من اليمين (١) حسن .... (٢) على حمد الله (٣) ابرهيم عطاس (٤) ...... (٥(عبدالله حجار (٦) ...... (٧) .... الجلوس على الكراسى من اليمين (١) محماس الدخيل (٢) عارف اسعد

زودنى بها الشيخ عبدالرؤوف حفظي رعاه الله .



الشيخ / يعقوب بن يوسف بن محمد عفيفى . رحمه الله

من مواليد المدينة المنورة عام ١٣١٣هـ حارة الشونة ، من مدينة دمياط في مصر نزح والده وعمه حسن في عهد الدولة العثمانية إلى الحجاز ثم استقرا في طيبة الطيبة .

تزوج والده بالسيدة / فاطمة بنت احمد غندقجى ـ فانجب منها بنت واحدة وثلاثة ابناء هم : يعقوب ـ احمد ـ حسن .

وبعد وصول والده إلى المدينة « يوسف » التحق بالعمل عند احد معلمى الخرازة ـ ومنه إلى العمل بالفِرانَة ـ ثم العمل في ايام البصارة بنقل الحجارة من الحرة الغربية إلى المدينة على الدواب .

اما حسن بن محمد عم المترجم عنه فقد اتجه إلى التجارة وتزوج من سعدية بنت ابراهيم السوقى .

اعود مرة اخرى إلى ابناء يوسف العفيفى ـ يعقوب واحمد وحسن بالنسبة ليعقوب المترجم عنه فقد تزوج من زهرة بنت صالح الضو وانجب منها ثلاث بنات وسبعة ابناء وهم :

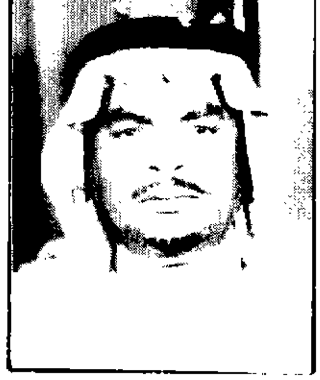
يوسف ـ صالح ـ عبد اللطيف ـ عيد ـ جميل ـ شعبان ـ غازى .

اما أخوه احمد فقد تزوج من « مزنة بنت يوسف الاحمدى » وانجب منها ثلاث بنات واربعة ابناء هم يوسف ـ عبد الله ـ عبد العزيز ـ عبد الكريم .

اما أخوه الثانى حسن فقد تزوج من نصرة بنت غانم الرحيلى وانجب منها ثلاث بنات .

● اشكر الاخ عيد يعقوب لتزويدى بترجمة وصورة والده


● صالح يعقوب


● عبداللطيف يعقوب


● عيد يعقوب

الأخوة الثلاثة

عمل الأخوة الثلاثة يعقوب ـ احمد ـ حسن في « القطانة » بفتح الالف وسكون اللام وكسر القاف استمر احمد وحسن في هذه المهنة بينما اتجه يعقوب إلى التجارة في بيع الاغنام ـ وأول مكان زاول فيه هذا العمل عند « مسقاية عاشور » امام الخالدية « الشرطة » وامام البريد وخان الجزارة القديم .

ونقل سوق الغنم ما بين قهوة عبدالواحد ومسجد ابى بكر الصديق ومارس العم يعقوب عمله فى الموقع الجديد .


● جميل يعقوب


● شعبان يعقوب


● احمد يوسف عفيفى


● يوسف بن احمد عفيفى

ثم انتقل السوق إلى المناخة شمال قهوة محمد النقاوى ومن هذا المكان إلى شمال مبنى البلدية تحت شجرة ابوالحسن خستا .

تعليق المؤلف :

شجرة ابو الحسن خستا هي سدرة النبق المشهورة على مستوى اهل المدينة وعرفت فيما بعد بـ « سدرة يعقوب » نسبة إلى الشيخ يعقوب .

وتنتج هذه السدرة أجود أنواع النبق على مستوى المدينة المنورة وكان الشباب يواجهون مشقة « وفرشاً » من اجل الوصول اليها والحصول منها على النبق لوجود العم يعقوب ولما يسببونه له من ازعاج طوال موسم ثمرة النبق .

وكنت أنا ومن هم في سني في حالة حصولنا على بعض النبق « التفافيح » وهو ذو حجم كبير بشكل لم نعتاده من قبل نحتفظ به عدة ايام قبل اكله لنتمتع بشكله الجميل فعلا وحجمه الكبير . رحم الله العم يعقوب وأيام سدرة العم يعقوب [والشرْبطة] « التسلق » متجملين لسعات رؤوس الشوك . وكم دُقت رؤسنا بعضها ببعض لمجرد محاولة التقاط حبة نبق - انتهى -

كانت مجموعة السوق تتكون من - يعقوب عفيفي وابنه عبد اللطيف - احمد الاشقر - على السعر - حمزة ابوخزام - عوض ثامر - وشيخ هذه المهنة العم اسعد محمد خرابة المختص في بيع الخيول والابقار وفي عام ١٣٧٩ هـ نقل السوق إلى البرحة التى امام زقاق جعفر وانضم إلى المهنة حسن مشرف - وعبد الله خليل كردى .

وفى عام ١٣٨٠ هـ انتقل السوق تحت برج قلعة باب الشامى جوار البريد القديم . وفي عام ١٣٨٢ هـ انتقل خلف مستشفى الولادة سابقا .

ثم انتقل السوق إلى السيح وأنضم إلى المهنة عياد بن هضيبان وعلوى معلا بن عاتق الينبعاوى .

ومن هذا المكان إلى طريق عروة منذ عام ١٣٩٩ هـ حتى عام ١٤٠٥ هـ حيث تم نقل السوق خلف جبل احد شمال طريق الخواجات .

حياته الاجتماعية

تزوج رحمه الله في سنة ١٣٤٠ هـ وكان مقدار مهر زوجته ٦ جنيهات ذهب واقيم حفل زواجه في « زقاق ياهو « الشونة »فـــي منزلـــه-ورزق بابنه الاكبر يوسف عام ١٣٤٢ هـ ومن جيرانه الشريف محمد دباغ - حمزه معمرجي - الشيخ الضو المغربى - وبعد ست سنوات انتقل رحمه الله إلى منزل في حوش العبيد بالعنبرية وهناك جاور كلا من السيد عبد الله جعفر - السيد ياسين جعفر-محمد جليدان -محمد عابد - على كردى - صالح مد الله - عبد العزيز شرقى - على جلى - ابراهيم جلى . وفي عام ١٣٥٠ هـ - سكن منزلا في حوش الراعى .

ومن جيرانه في حوش الراعى :

محمد وعباس ابوسلاح ويعملان في الحجارة ـ وحسن فهيد في الزراعة والاستاذ محمد بشير « صاحب كتّاب الشيخ بشير في العنبرية » .

وحسن تكرونى ويعمل سائقا عند آل الخريجى ـ مرسى المصرى عامل في التكية المصرية ـ حسن الخشرمي « خوي عند الامير عبدالله السديرى » .



● مبنى الخالدية «الشرطة» وامامها كان سوق الغنم



● حسن يوسف عفيفى.



● اسفل هذه الشجرة شرق مسجد ابو بكر الصديق انتقل الشيخ يعقوب الى مقر السوق الثانى



● باب المصرى والى اليسار سوق البرسيم تحت (الاشرعة)

الى حوش معيكة

انتقل رحمه الله إلى حوش معيكة في العنبرية وهو الحوش المجاور لحوش سنان . وجاوره كل من سالم الضميع واخوه عبد الله يعملان عند الامير عبد الله السديرى وشخص اسمه « ابوفهد » ايضا يعمل عند الامير عبد الله والشيخ عواد رفه رحمه الله - اسعد عزونى - عواد واحمد محلاوى - العم معلا واولاده - حامد - عبد الله - حمزه - عبد الرحمن .

الى خارج باب قباء

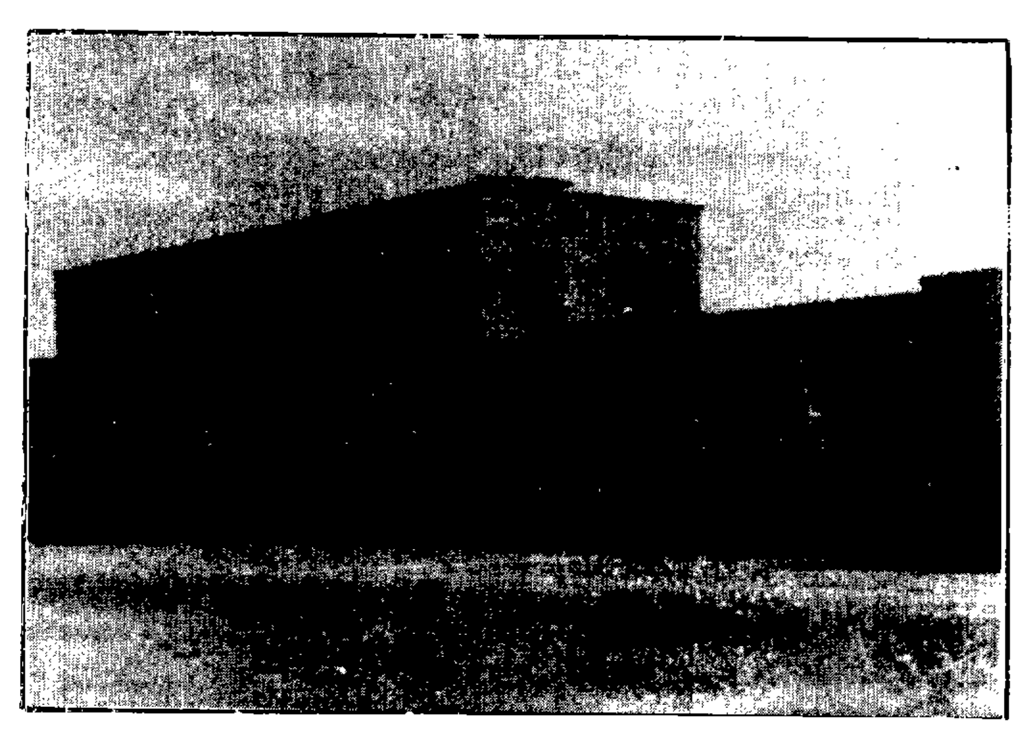
سكن رحمه الله بعد ذلك في منزل في بلاد الحلو خارج باب قباء ويوجد في مدخل هذه البلاد -مدبغة عمرطه -وكوشة الفارسى وكوشة الظمارة وهما مختصتان لصناعة الاوانى الفخارية .

حوش ابوشوشة

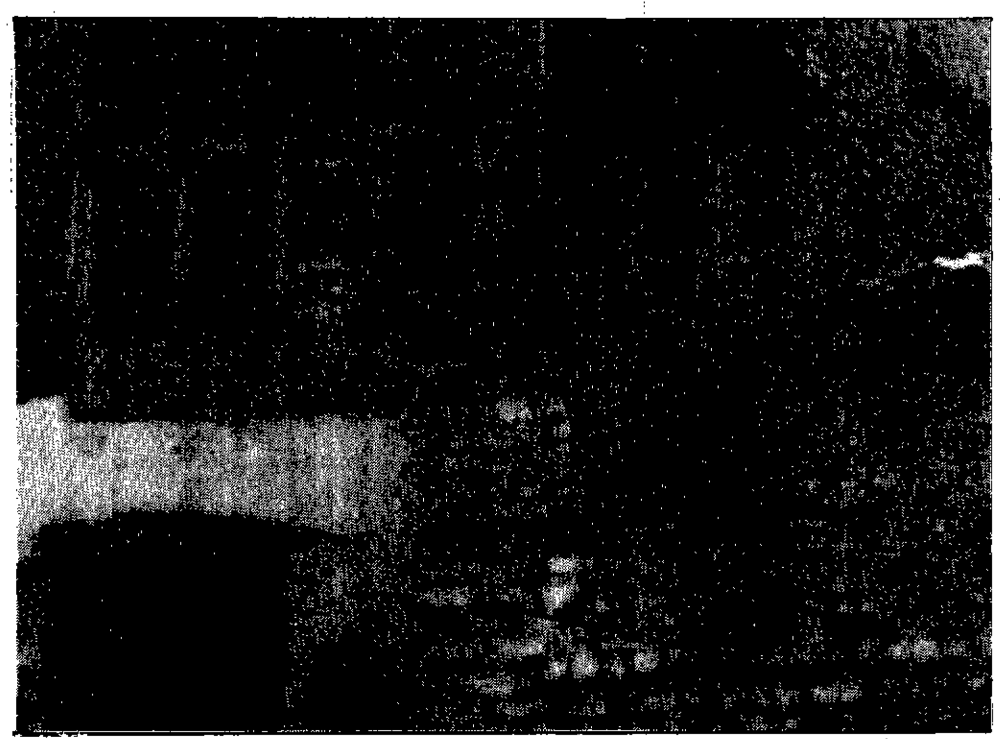
انتقل إلى حوش ابوشوشة قبل باب البرابيخ « السيح » ومن جيرانه محمد عامودى - يوسف شاذلى - عبدالرحمن داهش - محمد أدة الشنقيطى - محمد صديق صنافيرى - فؤاد صنافيرى - طه محروس - محمد على لاذقانى - محمود عزونى - الشيخ الفاضل - اديب صقر - محمود سلامة .

ثم انتقل إلى خارج باب البرابيخ وجاور كلا من سعيد مصرية - سالم شريف - صديق صبر - حسن سلكاوى - احمد معيقل - محمد جبلاوى - عباس مقنص - عمر عالوه - احمد قبانى - صالح سفرجى - عمرشيخ - عزت شيخ - محمد سمكرى - محمد سليمان مصرى - عبدالله الخربوش - صالح الخربوش - احمد أشقر - صالح عبيد - عبدالله عمار - محمد قدرى - عبدالواحد المغربى « صاحب قهوة عبدالواحد » السيد الضمرانى - على دردوم - محمد مسلَّم .

واستقربه المقام اخيراً في منزل بالحرة الغربية .



● مبنى مستشفى الولادة «باب الشامى»



● لقطة لاحد بيوت حوش الراعى

مدرسه عبدالقادر شلبى

لم يلتحق بأية حلقة علم أو كتّاب وكان مدرسه الوحيد هو الشيخ عبد القادر شلبى رحمه الله الذى كان يدرس طلبة العلم فى منزله بحارة الأغوات ومن ابناء الشيخ عبدالقادر عبدالسلام / سعيد وحفظ عليه من القرآن الكريم جزء عم فقط .

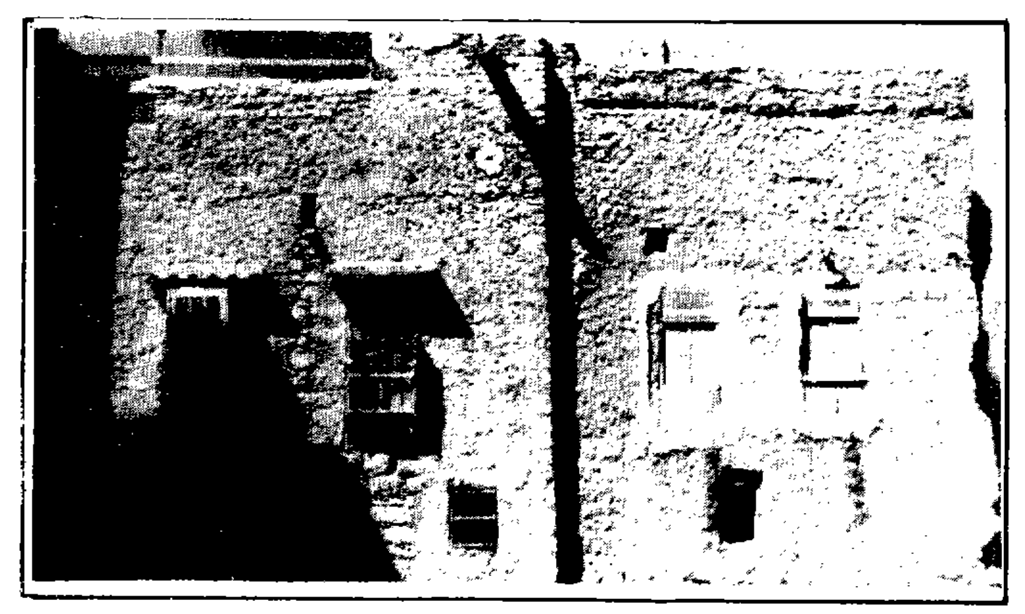
نهاية الرحلة في شهر رمضان المبارك

توقف رحمه الله عن العمل في عام ١٣٨٥ هـ بعد تعرضه لوعكة صحية ولقى ربه الكريم في اليوم السادس من شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٦ هـ .

من الذكريات

سنة ١٣٣٤ هـ هروب جماعى من المدينة المنورة ـ وترحيل بالقوة داخل مقطورات قطار الرعب الذى جهزه فخرى باشا حاكم المدينة العسكرى لترحيل اهل المدينة .

كان الشاب يعقوب في سن الواحدة والعشرين اخذ بالقوة العسكرية مع مجموعة من الشباب من هم في سنه .



● منزلين متجاورين من حوش ابو شوشة

وقبل وصول القطار إلى الاردن هرب مع عدة اشخاص واكملوا سيرهم مشيا على الاقدام حتى دخلوا الاردن .

اصبح يعقوب عاملا ببابور الفحم وكدَّ وشقى في جمع قوته اليومى وليدخر بعضا منه للايام القادمة .

سكن عند امرأة اسمها « أم رمضان » هذه المرأة وكأنه كان على موعد مع كرمها وعطفها عليه رأت فيه ذلك الشاب الطموح فاكرمته مدة ثمان سنوات .

وعند عودته إلى المدينة في عام ١٣٤٣ هـ اهداها أرضا كان قد اشتراها بعدد من الجنيهات وقدم لها مقابل رعايتها له هذه الفترة « صك الأرض » وهو مسجل باسمه ومع السرعة والعجلة في الرحيل لم تنقل الملكية إلى هذه المرأة « ام رمضان » وحجة الارض ماتزال تحمل اسم يعقوب عفيفى حتى الان .

ضاعت سيارات الغنم

في عام ١٣٧٥ هـ والشيخ يعقوب يعمل دلالاً في حراج الغنم حضر اليه احد اليمنيين وطلب من الشيخ يعقوب الحراج على ثلاث سيارات مليئة بالبقر وتكرر هذا من اليمانى المدعو « محمد المدينى » وذات مرة طلب اليمانى من العم يعقوب شراء اربع سيارات غنم فاشتراها العم يعقوب من ابن نزهه ـ وصالح مكى ـ وعبد العزيز مكى .

وطلب منه اليمانى مهلة التصرف في البضاعة ودفع النقود البالغة ٢٧ الف ريال ـ وغادر اليمانى المدينة ولم يعد واصبح العم يعقوب في موقف لا يحسد عليه من المطالبين بثمن الغنم واضطرته الظروف في سبيل جمع مال الغير ـ العمل ليلا ونهارا والسفر والتغرب ومنها سفره إلى تبوك .

وغادر إلى جدة واتصل بالدلالين هناك منهم ـ حسن أشقر ـ على النحاس ـ واحكاهم قصته وبعد ثلاث سنوات اتصلوا به وابلغوه بحضور « محمد المدينى » وتم احضاره إلى المدينة وتم سجنه بواسطة مدير الشرطة مصطفى عرقسوس رحمه الله وبعد ثلاثة اشهر طلب العم يعقوب اطلاق اليمانى واكتفى بقوله له : « ساطلق سراحك ولكن اسألك الله اذا تيسرت فلوسي فردها لى واذا لم تتيسر فانا مسامحك » .

وحتى كتابة هذه المعلومات من قبل ابنه عيد يعقوب لم يظهر محمد المدينى مرة اخرى .



الشيخ / محمد عيسى عبدالوهاب صفرجي ـ رحمه الله

اشكر الاخ الكريم عبد الوهاب محمد عيسى صفرجي الذي زودني بهذه الترجمة لوالده رحمه الله وكتبها بقلمه فهو اقدر مني على ذلك .

سنة الميلاد : ١٣١٤هـ .

المدينة التي ولد بها : المدينة المنورة .

الزقاق : زقاق الطيار .

الحوش : حوش المغربي .

جيران الحارة : المشايخ ١) خليل فاخرجي ٢) عمر عوض ٣) احمد عبدالصمد ٤) محمد أوسطه ٥) احمد الرماش ٦) محمد حجازي ٧) عبد القادر حلبي ٨) احمد الزيدان .

توفي والده وهو طفل فانتقلت به والدته (هو وأخته) للسكنى في (حوش قمر) وهو الحوش الذي يوصل بين السيح وزقاق الطيار حيث استأجروا دكّة في احد البيوت (والدكة في الماضي قلما يخلو منها اي بيت وهي أول ما يستقبل الداخل الى البيت وتسمى دكة الدهليز وتكون مرتفعة عادة حوالي ٤٠ سم عن الدهليز) وكان الحمام مشتركا مع مستأجرين اخرين ويحكي لنا الوالد أنه كان يتمنى في ذلك الوقت أن يكون له بيت ملك ولو بمساحة هذه الدكه

ويشاء الله سبحانه وتعالى بعد أكثر من خمس وعشرين سنة أن يشتري نفس هذا البيت الذي كانوا ساكنين فيه وكان البيت عزيزاً على الوالد وظل في ملكه وسكن فيه سنينا طويلة ورأيته أنا ودخلته وأزيل في إحدى مراحل التوسعة السعودية للحرم النبوي الشريف ، ومن الجيران في حوش قمر حسب الترتيب الابجدي المشائخ ابراهيم ابو الحسن ، ابراهيم الزعاقي ، جمعة العلاوي ، حمـزه كومي ، عبـود الزعـاقي ، عمر الحمـد ، محمد ابوطربوش ، محمد عمر (الشهير بالعمري صاحب الفرن المعروف بزقاق الطيار) .



● الاستاذ عبدالوهاب صفرجي

بعد ذلك اشترى بيتا جهة المجزرة القديمة والتي كان موقعها مكان المدرسة الناصرية في باب الكومه ثم اشترى بيتا اخر في مسيل باب قباء أمام مدخل المحمودية من جهة المسيل وسكن هذا البيت أيضا لسنوات ومن جيرانه فيه المشائخ عمر كردي ، علي الطائفي ، صديق مسعود ، الحيدري ، ناصر ديولي . ثم سكن في السيح أمام بيوت (الحواس) وجيرانه في هذا البيت المشائخ / محمـود زروق ، يحيى مقنص ، عبدالقادر الحلبي ، عبدالرحمن الحواس ، صالح الحوثل . ولقد كان لهذا البيت واجهة أخرى على (حوش ام الورد) ومن جيرانه في هذه الجهة المشائخ / محمود كلجي ، عيسى الذكير وغيرهما ، وأخيراً اشترى عمارة في ارض جمل الليل بالمساجد السبعة وسكن فيها الى أن توفي رحمه الله يوم الخميس ٩ ذوالقعدة ١٤٠٨هـ عن عمر يناهز ٩٥ عاما .

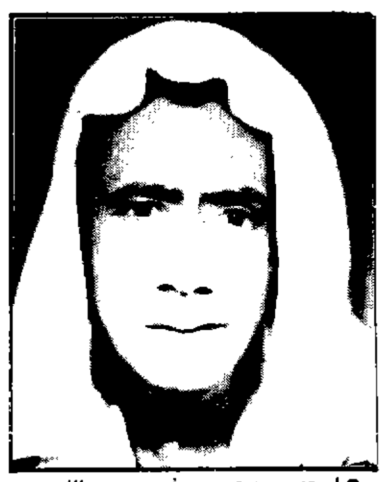
درس في كتاب (زاوية القشاشي) ونظرا لفقره فلم يستمر في الكتاب طويلا حيث حفظ بعض السور من جزء عم من القران الكريم في ذلك الكتاب .

وقد تزوج الوالد رحمه الله تعالى عدة زيجات طوال حياته ، وكان أول زيجاته وهو في سن السادسة والعشرين تقريبا أي حوالي عام ١٣٤٠هـ وبعدها بثمان سنوات تقريبا كان زواجه من الوالدة وهي ابنة الشيخ عثمان أحمد دكمجي رحمه الله «ودكمجي باللغة التركية تعني صفرجي ايضا حيث أن جدي لوالدتي كان ايضا صفرجيا والتسمية مشتقة من صنعة صب وصهر النحاس الاصفر أو ما يسمى بالصفر» وكان المهر على ما تذكر الوالدة حوالي ٢٠٠ ريال ورزق منها أول الابناء عام ١٣٥٠هـ كما رزق منها بابنين اخرين وابنتين ، وله ثلاث بنات اخريات رزق بهن من زوجة اخرى هي ابنة الشيخ علي احمد بخيت رحمه الله وهو احد المزورين المشهورين في الحرم النبوي الشريف وابناؤه الذكور هم :

١ ـ اسعد (متوفي منذ ١٤٠٣) رحمه الله وكان يعمل في مساعدة الوالد في اعماله كما انه من اوائل من جلب الحفارات الارتوازية الى المدينة المنورة وقضى حياته كلها في ميكانيكا المعدات الزراعية والحفارات والمعدات الثقيلة .



● الشيخ / حمدان سليمان الجهني



● اسعد محمد عيسى صفرجي رحمه الله

٢ ـ عباس كان شريكا لاخيه اسعد في اعمال الحفر وميكانيكا المعدات الزراعية والمخارط . وحاليا مريض، ولديه مزرعة في ضواحي المدينة المنورة .

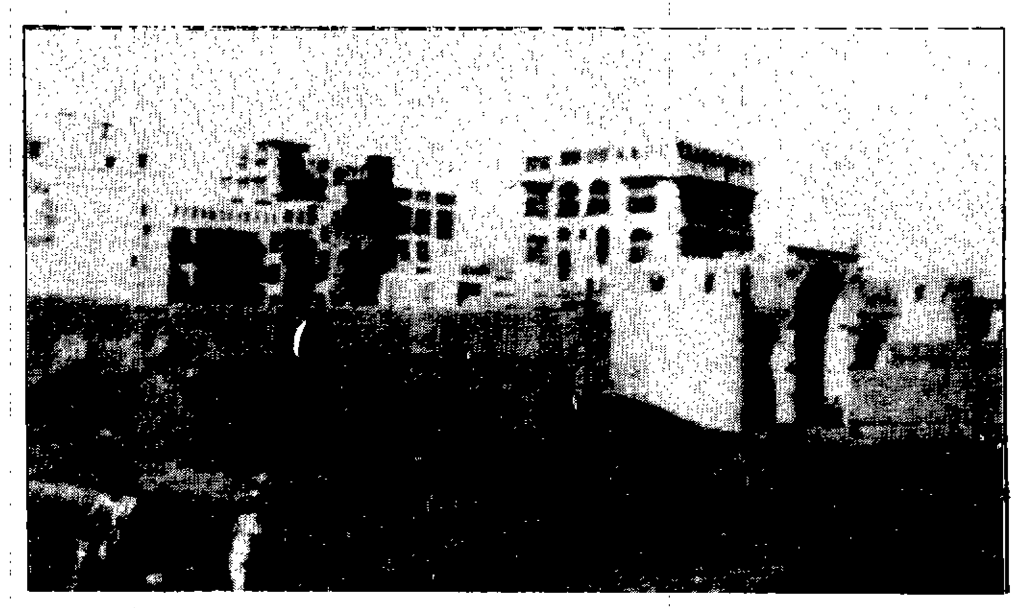
٣ ـ عبدالوهاب موظفا في الخطوط الجوية السعودية بالمدينة المنورة .

توفي والده كما أسلفت بعد ولادته وهو طفل صغير فنشأ يتيما فقيرا ليس له أقرباء في المدينة المنورة وانما يوجد اثنين من اخواله في مكة المكرمة وكذلك احد اقرباء والده في مكة ايضا ويسمى علي ابوجناح ، وفي عام ١٣٣٤هـ بدأت الثورة العربية وتحرك الاشراف فقام فخري بترحيل اهل المدينة بعد ان استولى على الارزاق وتضرر اهل المدينة من فعل فخري وجنوده (حصار وجوع) فسافر معظم أهل المدينة الى الخارج ولم يكن الوالد وأمه وأخته يملكون مايسافرون به فأرسل اليهم أحد الخوال مرسولاً من مكة لمساعدتهم على السفر وسافرا مع بعض الركب قاصدين مكة وكان الطريق مليئا بالجيش العثماني المتمركز على رؤوس الجبال وعلى الطرقات وكان الشريف مقيما في الفريش (عرضي الشريف) واضطر الركب للتمويه في السفر متجها الى (ملل) ومنها الى الفريش وواجهوا في هذه الرحلة اهوالا ومتاعب من فقر وخوف وجوع وظمأ حتى أنهم وجدوا في الطريق بقايا احد الجمال الميتة فقطعوا منه وأكلوا من شدة الجهد والمسغبة وواصلوا سيرهم ويبلغ بهم الجهد والجوع مرة اخرى الى ان ارسل الله اليهم احد ابناء البادية الذي رق لحالهم حيث كانوا امرأة وطفلا وطفله ليس معهم رجل او جماعة فأعطاهم حفنه من الدقيق وقليلا من السكر والسمن خلطوه جميعا واكلوه وكان الوالد يدعو لذلك الرجل ويتمنى انه يعرفه رحمهم الله وايانا جميعا ، وبعد ذلك اكملوا السير الى ينبع حيث استقلوا (ساعية) الى جدة واستغرقت الرحلة الى جدة في البحر ما يقرب من عشرين يوما حيث تاهوا في البحر حتى نفذ مالديهم من مؤونة وايقنوا بالهلاك فاخذ كبار السن يستغيثون الله ويكبرون وكان معهم رجل صالح

يدعى الشريف (المحجوبي) اخذ يبتهل بصوت شجي ومؤثر وطلب من الجميع الاستغفار والالحاح على الله في الدعاء بأن ينجيهم وما ان انتهوا الا وقد لاحت لهم معالم مدينة جدة وصدق الله العظيم اذ يقول (أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء) .

وصلوا جدة وليس لديهم أي نقود أو أي شيء يأكلونه أو يشربونه فجلسوا من التعب والاجهاد تحت نافذة احد البيوت بجدة ولاحظت ربة البيت وجودهم فنزلت اليهم وسمعت قصتهم واكرمتهم وقام زوجها بالسؤال والاستدلال على اخوال الوالد في مكة وعند وصولهم مكة المكرمة أكرمهم أخوال الوالد في باديء الأمر ولكن مالبث ان اصبحوا حملاً ثقيلاً على خاله خاصة وأن احوال الجميع كانت ضعيفة ، وفي هذه الاثناء قام خال الوالد بادخاله لدى احد المعلمين المشهورين بمكة ويدعى الشيخ (علي بدر أو ابراهيم بدر) وتعلم منه الوالد صنعة (السمكرية) وصنع الزمازم التنك للحجاج وبرع بسرعة مع هذا الرجل الطيب جدا والذي كان الوالد يترحم عليه ويحبه حبا كبيراً لما وجد عنده من الرعاية والعطف وكان الوالد أحد صبيانه المقربين اليه .

ومكث الوالد لدى الشيخ بدر الى ان انتهت الحرب وبعدها استأذن الوالد شيخه في العودة الى المدينة ولم يوافق معلمه في البداية لاسيما وأنه أصبح يعتمد عليه ويؤمل فيه



● باب مكة احد ابواب مدينة جدة القديمة(١)

(١) صور من الماضي /بدر الحاج

النجابة وحب الصنعة وتحت اصرار الوالد وافق الشيخ بعد ان جمع اهل الصنعة في مكة (وصب القهوة) للوالد وهي بمثابة حفل التخرج وبدونها لا يحق له أن يمارس المهنة واعطاه شهادة تفيد انه اتقن المهنة وتوصية الى شيخ السماكرة في المدينة المنورة واعطاه أدوات العمل (عدة الشغل) هدية منه ، وأعتقد بأن الشيخ (بدر) هذا هو والد الشيخ (احمد بدر)

الذي صنع باب الكعبة المشرفة الحالي في عهد الملك خالد رحمه الله تعالى أو أنه من نفس عائلة بدر معلمي الوالد والله اعلم وكان لدى الشيخ بدر ابن يدعى هاشم كان مستمرا على زيارة المدينة المنورة في الرجبية وكان في كل زيارة للمدينة ينزل عند الوالد ويزوره .

وبعد انتقال الوالد الى المدينة المنورة اتقن الصنعة بسرعة وساعده على ذلك حاجة المدينة المنورة وظروف الحرب وعدم وجود عدد كاف من المعلمين المشهورين للصناعة والصب والخراطة لا سيما وأن المدينة المنورة منطقة زراعية وانتشرت مكائن الفحم وبعض

السيارات التي تعتبر تقنية غريبة على المجتمع الصناعي التقليدي في المدينة المنورة ، وكان الوالد رحمه الله مشهودا له بالذكاء وسرعة اتقان أي عمل يراه او تتطلبه حاجة البلد واتيحت له الفرصة لصقل مهارته عندما التقى بأحد المعلمين المصريين الكبار والذي كان يعمل لدى أحد البيوت المعروفة في المدينة وأعتقد أنهم آل المدني في المخرطة والمسبك الخاص بأعمالهم الزراعية وعندما رغب هذا المعلم بالسفر الى بلاده طلب منه اصحاب العمل ان يقوم بتأمين من يقوم مقامه في أداء أعمال المخرطة كشرط للسماح بسفره فأخذ المعلم يبحث عن أحد لديه الموهبة لكي يعلمه الصنعة فأرشده أحد الاشخاص الى والدي

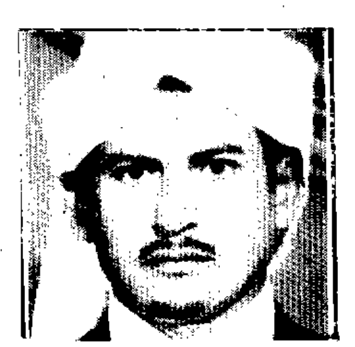
وهذا الشخص يدعى (محمد الملازم) وكان صديقا للوالد ويتعامل معه في صب قطع غيار مكائن الفحم للفلاحين وتم التعارف على المعلم المصري والعمل معه وكان له الفضل في صقل مهارة الوالد في جميع اعمال الصب والخراطة واصلاح الالات الزراعية وقطع غيار السيارات وتعلم الطريقة المصرية في الصب وحل محل المعلم بعد سفره واستطاع أن يؤدي العمل بنفس المهارة ان لم تزد عليها ، وبدأ يشتهر بين الفلاحين واصحاب المكائن الزراعية

التي كانت تسير على الفحم بسرعة كبيرة جدا وفتح مسبكا لصب وصهر النحاس الاصفر (الصِّفر) خاص به (منه جاءت التسمية بالصفرجي) وهذا المسبك كان في (حوش الرماد) واشتهر بصب الهوندات والبطقات وقطع غيار السيارات والمكائن واتصل بالسيد عبد القادر شكري رئيس معمل الخراطة التابع لمدرسة العلوم الشرعية وكان احد اصدقاء الوالد الحميمين وممن كان في ذلك الوقت في مخرطة العلوم الشرعية الشيخ عبد الملك نعمان



● الشيخ / علي احمد بخيت رحمه الله

وأثناء مزاولته لمهنة الانارة قام ايضا بأخذ مناقصة نظافة المدينة المنورة لمدة سنة بالشراكة مع الشيخ اسماعيل شبراويشي رحمه الله (الشيخ اسماعيل شبراويشي كان لديه قهوة مشهورة في باب المصري أمام سوق الطباخه) ، وكذلك أخذ مناقصة نظافة البقيع لمدة سنة أيضا بمفرده ، الذين يعرفون الوالد رحمه الله



● الاستاذ مصلح صالح الجهني

يؤكدون أنه برع في مهن عديدة حسب حاجة السوق منه (صب الهوندات وعمل دلال القهوه ، عمل تركيبات الاسنان ، عمل السماورات ، عمل الامهار ونقشها ، الخراطة ، النحاسة ،وجلي الاواني النحاسية (الرغلة) ، الفلاحة اصلاح المكائن الزراعية القديمة التي تدار بالفحم تجارة العقار ، المتاجرة في جلب السمن و(القبا) ، الصرافة وخاصة في موسم الحج .

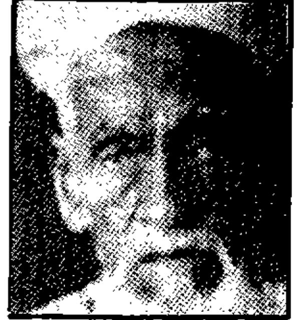
مواقف وذكريات

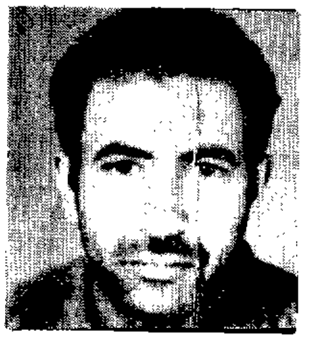
حكى لنا ان الأمير عبدالعزيز بن ابراهيم امير المدينة المنورة بالنيابة وكان مشهوراً بالحزم والشدة وكان أي انسان يتم استدعاؤه من قبل الامير يخاف اشد الخوف لانه يعرف بانه لا يتهاون ابدا مع المذنبين او المجرمين فحصل ان كان هناك ضيف على الامير ابن ابراهيم وتعطلت سيارة الضيف قبل المدينة بمسافة قليلة والطريق وعرة وتحتاج السيارة لقطعة غيار فانزعج الضيف لما يعلمه من ان هذه القطعة سوف تعطله اسابيع لحين احضار بديل لها من الرياض اوجدة وتأثر ابن ابراهيم لانزعاج الضيف ولكن احد الخويا اشار على ابن ابراهيم بأنه يوجد في المدينة شخص يدعى محمد عيسى الصفرجي وهو معلم جيد في صب المعادن والالات الزراعية واعتقد انه يستطيع ان يصب بدل هذه القطعة وكان الوقت بعد العشاء فارسل الامير لطلب الوالد فذهب المرسول من الامير وطلب الوالد فارتاع الوالد وايقن بان أحدا وشى به عند الامير وانه ربما لولم يستطع دفع التهمة فلن يعود الى اهله وذهب يتصبب عرقا وعندما وقف امام الامير واخبره الامير بالموضوع حمد الله وعادت له الروح وأحضروا له القطعة وسهر عليها طول الليل الى ان سلمها في الفجر للامير وتم تركيب القطعة واصلحت السيارة وشكره الامير على ذلك واثنى على مهارته .


● مؤذن الحرم النبوي الشريف
الشيخ عبدالملك نعمان

المؤذن في الحرم النبوي الشريف حاليا والشيخ أسعد عبدالرحمن حسين مندوب مدرسة العلوم الشرعية الذي يحضر القطع لصبها عند الوالد في مسبكه بحوش الرماد ومن اصدقاء الوالد وزملاء المهنة الشيخ حسين زللي وكان مسبكه ومخرطته في الساحة .

وبعد ان قل العمل على مهنة الصب لانفتاح سوق الاستيراد من الخارج اتجه الوالد الى أخذ مناقصة انارة المدينة المنورة بالاتاريك ثم بالفوانيس والاتاريك وكانت أول انارة للمدينة بالاتاريك يأخذها الوالد في عهد أحد رؤساء البلدية ويدعى الشيخ محمد حسن السمان واستمرت انارة المدينة المنورة لدى الوالد مرة منفردا ومرات معه شركاء منذ ذلك التاريخ الى سنوات قليلة ماضية حوالي ١٤٠٢هـ ، ومن الذين شاركهم الوالد في مناقصات انارة المدينة المنورة بالاتاريك حسب الترتيب الابجدي كل من المشائخ (احمد رشوان ، حسن خريص ، فاروق صواف ، محمد حسين جبلاوي ، مصلح الجهني) وخلال مشواره في مناقصات انارة المدينة المنورة كان يعمل لديه الكثير من ابناء المدينة المنورة منهم الشيخ مصلح بن صالح المرواني الجهني والاستاذ حمدان بن سليمان المرواني الجني ومن الجدير بالذكر انه زوّج كلاً منهما باحدى بناته وهي عادة اهل الصنع في السابق بأن يزوجوا بناتهم لمن كان يعملون معهم او لديهم ويوضح لنا تلك العلاقة الاجتماعية التي كانت تربط صاحب المهنة او المعلم بصبيانه وأنه يعتبرهم أبناءه ويؤثرهم بزواج بناته وهي مرحلة عالية من العلاقة التي يفتقدها المجتمع الصناعي اليوم .


● الشيخ محمد حسن سمان رحمه الله


● الشيخ عباس محمد عيسى صفرجي

وكانت دكان الوالد اثناء عمله في الأتاريك في سوق (القفاصة) وهو السوق الذي بين شارع العيينة وسيدنا مالك وكانت دكانه أمام مدخل زقاق الطوال بجوار الشيخ سعود المشهدي الذي كان يخيط المشالح والعبي ومن جيرانه في تلك الدكان المشائخ محمد القفاص ، عبدالهادي البخاري ، حسن سويسي ، نصر الله البخاري ، مصلح الجهني ، عبدالفتاح ، حمزه سنبل ، عثمان قربان .

كذلك تحضرني قصة رواها لي الوالد :

ذهب مرة هو ومجموعة من اصحابه الى (المصرع) وهو بستان قديم معروف عند أهل المدينة المنورة في طريق سيد الشهداء .

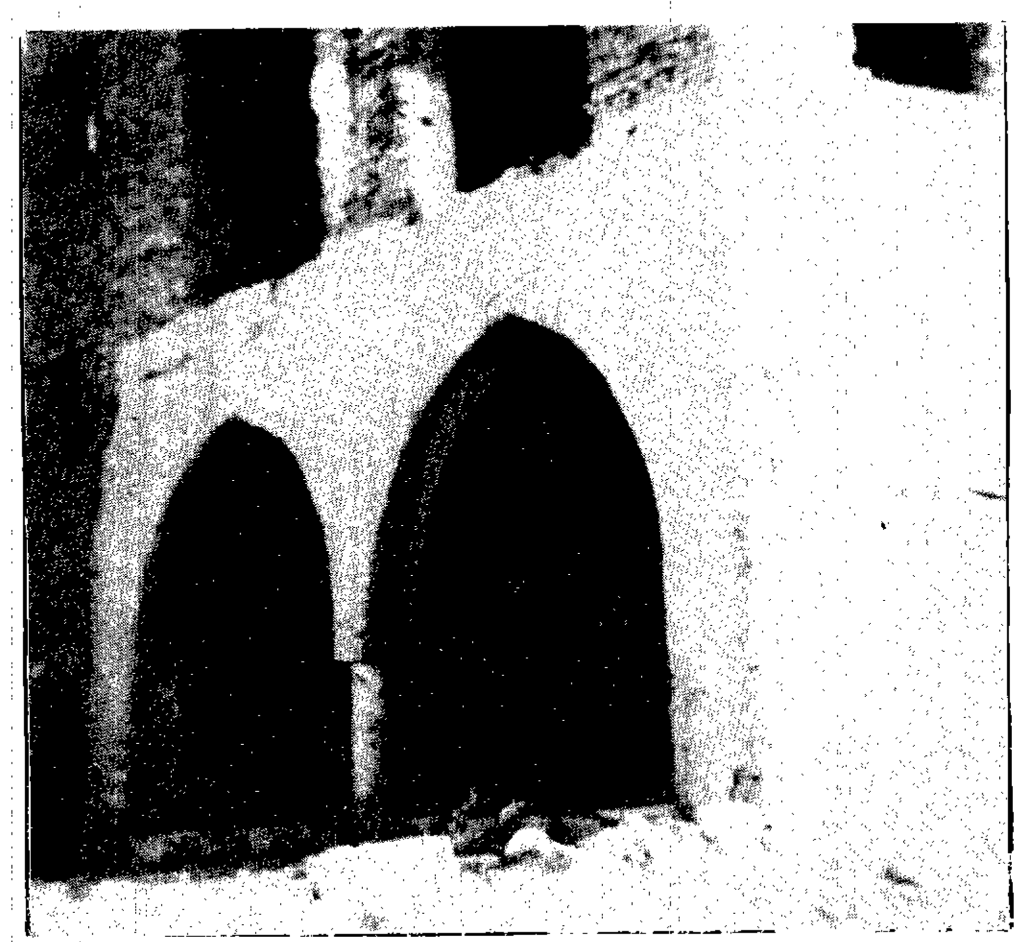
ومن ضمن المجموعة الشيخ احمد أبو ربعيه رحمه الله والشيخ علي بديري رحمه الله وكانت ليلة مطيرة شاتية وبعد أن تعشوا وأرادوا النوم اصاب الشيخ علي بديري مغص شديد يأتيه دائما ويعرف دواءه وهو أن يبلع قطعة (صبر) وأخذ الشيخ علي يتلوى واسقط في يد الجميع فمن أين يأتون له بصبره وهم بعيد عن المدينة حوالي ٤ كليومترات مشيا على الاقدام وفي النهاية انتدبوا الشيخ احمد أبوربعيه للنزول الى المدينة لإحضار الصبره فوافق ولكن المشكلة أن المدينة تغلق أبوابها بعد العشاء وحتى لو وجد طريقه للدخول فلا يجد عطارا في ذلك الوقت المتأخر فقالوا له حاول ياأبا ربعيه واذهب الى أمك وكانت داية (قابلة) فسوف تجد عندها حتما صبرا فقام ولبس ملابسه وجاءت يده بالصدفة على جدار



● المعلم الصفرجي اثناء عمله بدكانه رحمه الله



● الامير محمد بن عبدالعزيز بن ابراهيم امير المدينة بالنيابة رحمه الله وهى من مجموعة الشيخ عبدالرؤوف حفظى

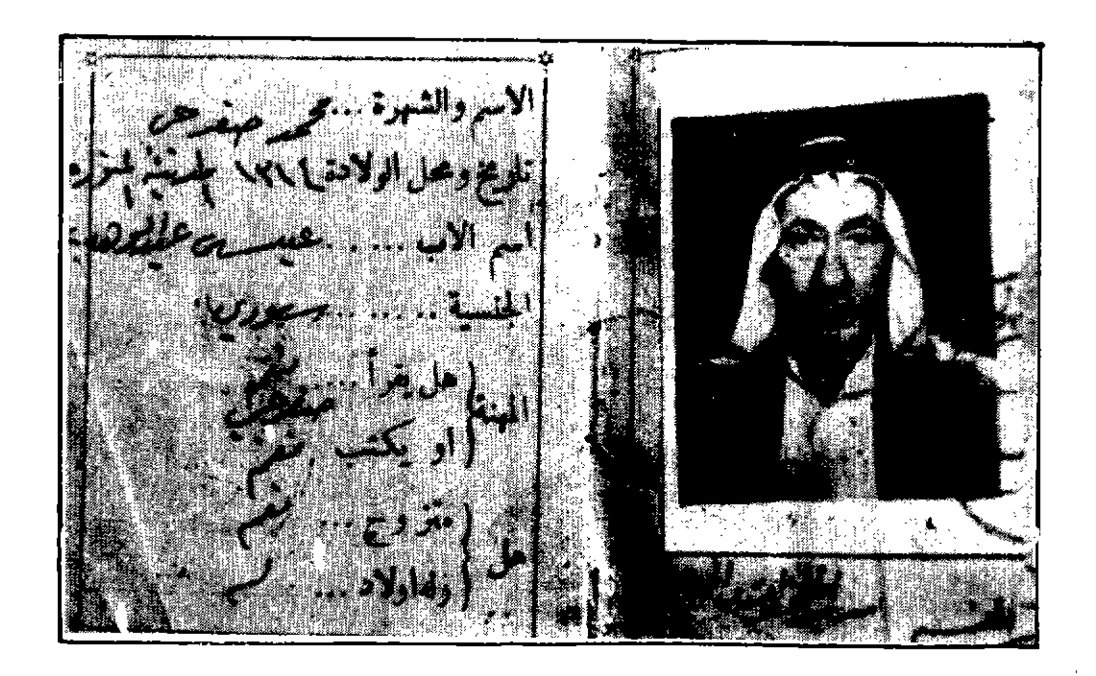


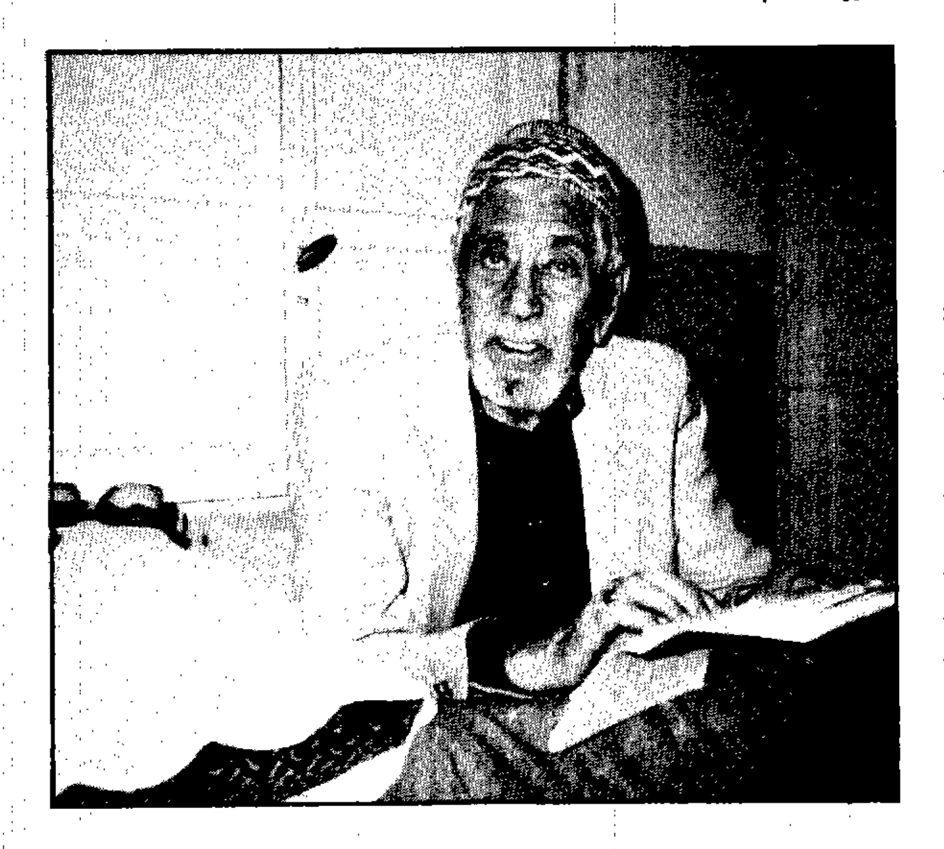
● ديوان بستان المصرع العائد لآل المدني

الديوان فلمس قرطاسا في أحد شقوق الجدار فلما فتحه وجد فيه قطعة صبر جديدة يحلف والدي أنها كأنها لتوها ملفوفة من عند العطار وفي الحال اعطوها للشيخ البديري وسكن وجعه ، والمصرع فيه (ديوان وبركه) ويرتاده الكثير من أهل المدينة خاصة في فترة الصيف وربما نسي احدهم قطعة الصبر داخل أحدى فتحات الجدار ، والمعروف عن الصبر أنه دواء يستخدمه معظم أهل المدينة في ذلك الحين .

ومن الاشياء العجيبة أن أحد الأشخاص واسمه (سالم الاعمى) كان يعمل لدى الوالد بمهمة (معقب اتاريك) أي يتفقد الاتاريك خلال الليل لتعبئتها بالهواء كل فترة حتى لا تنطفىء وكان يقوم بهذه المهنة وهو اعمى ويعرف اماكن الاتاريك ويتعرف على الاتريك

الذي يريد ان ينطفيء من صوته ويقوم بإنزال الاتريك من عموده ويعبئه بالهواء ويعيد تعليقه مرة اخرى بل يقوم بتسليك ابرة الدافور وهي ذات فتحة صغيرة لا تزيد عن ٢ ملي وهذا الرجل يعرفه بعض الاشخاص الاحياء الان ويؤكدون هذا الكلام عنه فسبحان الله العظيم .


الاسم والشهرة ...
تاريخ ومحل الولادة
اسم الاب ....
الجنسية ...... سوريا
المهنة
هل يقرأ ...
او يكتب نعم
هل متزوج ... نعم
وهل له اولاد ...



الاستاذ/ عادل حافظ ابراهيم ذو الفقار

الأستاذ / عمر عادل وهو الاسم الذى عرف به كمدرس بمدرسة العلوم الشرعية من شهر ذى الحجة عام ١٣٤٧ هـ وحتى عام ١٣٥٢ هـ .

والأستاذ عادل كما عرف به فيما بعد يعتبر من رواد التعليم فقد حمل على عاتقه امانة التعليم منذ عام ١٣٥٣ هـ عندما أسس مدرسة النجاح الاهلية في منزله بباب المجيدى ـ يقول الاستاذ عادل اطال الله في عمره الفضل لله ثم للامير عبد العزيز بن ابراهيم وللامير عبد الله السديرى وللشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ ومدير المعارف محمد طاهر الدباغ ـ الذين وقفوا معى ماديا ومعنويا ـ كما لا انسى دور رجال العلم الذين ساهموا معى لتؤدى هذه المدرسة دورها الابتدائى وهم :

السيد حسين طه ـ السيد مصطفى عطار ـ الاستاذ عثمان حلمي والاستاذ حسام الدين مصطفى رحمهم الله .

١٤	شیخ عمر عادل	مدرس صنف تاریخ	۳۴۰	للعہ ۲ر	ماہانہ	ذی الحجہ ۱۳۴۶ھ سے ممدوح کا تقرر ہوا اور صفر ۱۳۴۸ھ کو ۵ روپیہ ماہانہ ترقی ہو کر للعہ ۱۲ ماہوار مشاہرہ مقرر کیا گیا۔

● من التقرير الخامس للمدرسة يبدأ من شوال ١٣٤٧ ـ رمضان ١٣٤٨ هـ

وقد أسست هذه المدرسة برخصة رسمية من ادارة المعارف العامة وحظيت بالتشجيع والدعم من صاحب الجلالة الملك عبد العزيز رحمه الله وبدأت مسيرة المدرسة كما ذكرت في منزلي بإحدى الغرف السفلية في نصف شعبان من عام ١٣٥٣ هـ .



● طلاب مدرسة النجاح في عهد مديرها الاستاذ عادل التركي ويظهر في الصف الامامي من اليمين (١) على عبد الرحيم (٢) ...... (٣) .... وخلفة زين ضياء (٤) عادل التركى (٥) .... (٦) صالح الحيدرى (٧) احمد صبرى ١٣٥٨هـ

(١) كشف اسماء الملازمين (المدرسين) (العلوم الشرعية) الدكتور محمد عيد الخطراوى ص ١٢٩

يقول الشيخ عادل عن حياته

ولدت في عام ١٣١٦ هـ بديار بكر بتركيا واغلب سكان هذه المنطقة يتحدثون اللغة العربية وتلقيت دراستى الابتدائية وما بعدها حتى الثانوية في عام ١٣٣٨ هـ ثم التحقت بإحدى المدارس العسكرية باستانبول وبعد سنة واحدة شاركت في الحرب بفلسطين واخذت اسيراً ورُحِّلت أنا ومن معي إلى مصر ، وفي عام ١٣٤٠ هـ وبعد تبادل الأسرى رجعت إلى تركيا - وفي زمن مصطفى اتاتورك شاركت في حرب اليونان وبعد عودتى إلى ديار بكر اصبحت اماماً لاحد المساجد .

في عام ١٣٤٦ هـ اديت فريضة الحج مع سبعين شخصا من ديار بكر وبعد عودتى من الحج - لم استطع البعد عن مكة المكرمة والمدينة المنورة .

الهجرة إلى المدينة المنورة

في رمضان المبارك عام ١٣٤٧ هـ وصلت إلى المدينة المنورة بغية الاقامة بها وبعد شهرين من إقامتى طلبنى الشيخ احمد الفيض ابادى - مدير مدرسة العلوم الشرعية لانضم إلى اسرة المدرسين وفعلا بدأت التدريس في ذى الحجة ١٣٤٧ هـ « بشعبة الناجح » .

تأسيس مدرسة النجاح

في عام ١٣٥٢ هـ تركت العلوم الشرعية وبدأت في زرع نواة لمدرسة اهلية والسبب في اتجاهى لفتح هذه المدرسة انى لاحظت خلال عملي بمدرسة العلوم الشرعية ان السيد احمد الفيض أبادى رحمه الله لم يضع نظاماً محدداً للمدرسة فهى عبارة عن كتاتيب مجمعة - ولكون المدارس التركية التى تعلمت فيها ذات انظمة في الفصول وملابس الطلبة اردت أن أوجد مدرسة تتميز بنظام مماثل فكانت فكرة مدرسة النجاح .

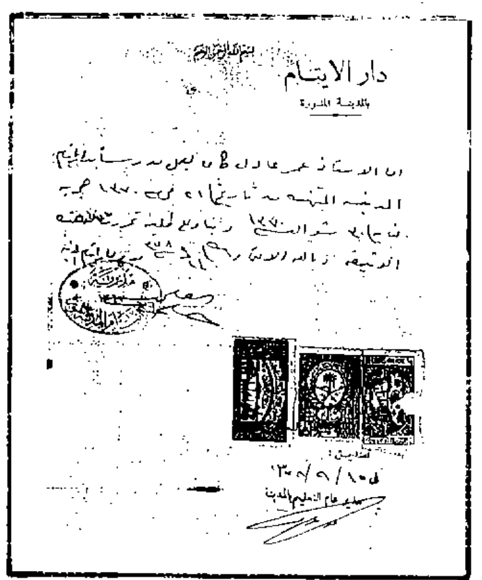
بدأت المدرسة من منزلي

من منزلى في باب المجيدى بدأت هذه المدرسة بغرفة واحدة ثم غرفتين وبلغ عدد اوائل الطلبة وهى مرحلة تحضيرية خمسة عشر طالبا وبعد ازدياد الطلبة وقف معى من أهل الخير فاستأجرت منزل بيت أسعد المطل على شارع العينية من الجهة الجنوبية وعلى زقاق الطوال من الجهة الشمالية - وكان من ضمن التلاميذ ابراهيم بن عبدالعزيز ابن أمير المدينة انذاك الامير عبد العزيز بن ابراهيم فلما شاهد ما قمت به قدم دعماً مادياً كبيراً وهو مبلغ ٢٠٠ ريال .

كما وقف بجانبى الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ رحمه الله واستمر دعم المدرسة من المدرسين المتبرعين مثل المشايخ حسن الشاعر ـ عبدالرؤوف عبدالباقى ـ احمد يس خيارى ـ حمزة زاهد ـ عثمان حلمى ـ مصطفى عطار ـ حسين طه .

اما المدرسون الذين ادفع لهم رواتب فهم المشائخ صالح الحيدرى ـ الشيخ سيف ـ الشيخ زكائى ـ احمد تونسى .

ومن هذا المبنى انتقلنا بالمدرسة إلى مبنى اخر في شارع العينية ثم منزل السيد حسن الصافى بالساحة وكثر عدد الطلبة فأستأجرت بيت السيد على الذهبى جوار بستان الفيروزية وزاد عدد الطلبة وكثرت المصاريف وهنا حدثنى الشيخ عبدالحى قزاز ثم الشيخ محمد سرور صبان رحمهما الله بان تضم المدرسة إلى مديرية المعارف وفعلا تركت المدرسة في عام ١٣٦٠ هـ وتولى ادارتها عثمان حلمى وتولى الادارة من بعده القاضى عبدالغنى مشرف ومن بعده الشيخ ضياء الدين رجب واخيراً السيد ماجد عشقى وقد اصبح عدد الطلبة اكثر من ٢٥٠ طالباً .


بسم الله الرحمن الرحيم

دار الايتام

بالمدينة المنورة

١٠٥/٩/١٣٠٧


● الامير عبدالعزيز ابراهيم تولى امارة المدينة بالنيابة من ١٣٤٦/٤/١٠هـ حتى ١٣٥٥/٢/١٣هـ

إلى جيزان

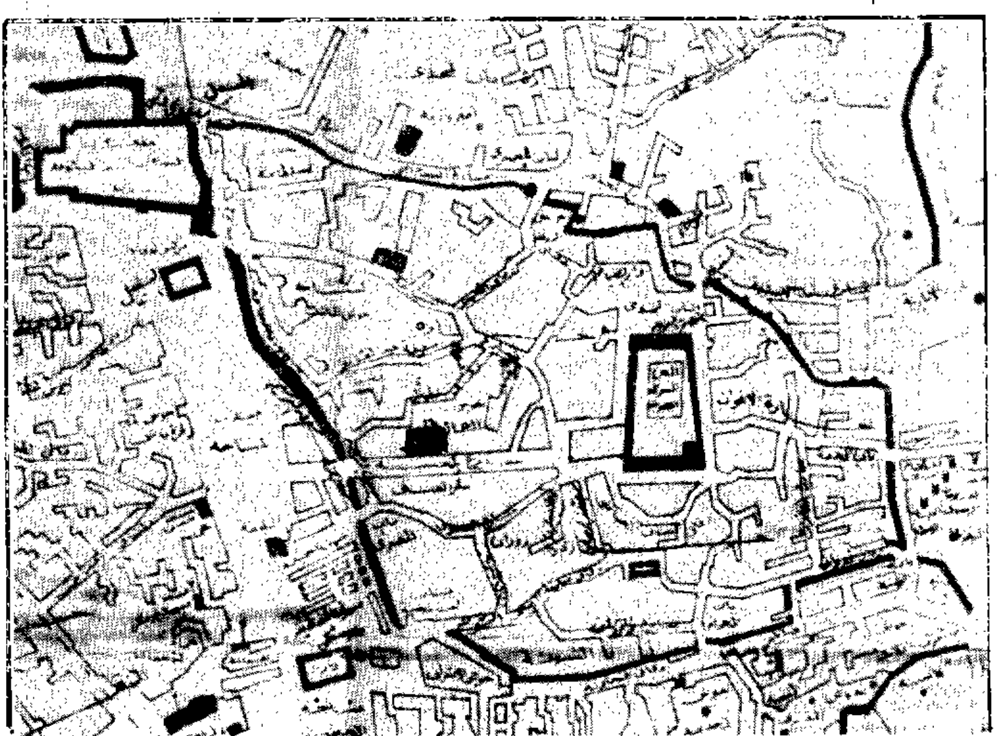
ويكمل الشيخ عادل التركي حديث الذكريات فيقول بعد أن تركت ادارة مدرسة النجاح عينت مديراً لمدرسة جيزان ١٣٦٠ هـ ومعتمداً للمعارف في صبيا وابوعريش وجيزان وامضيت هناك فترة ستة اشهر .

والحياة في جيزان في تلك الفترة حياة قاسية خاصة بعدي عن الأهل فقدمت استقالتى وتوجهت إلى المدينة المنورة وفي عام ١٣٦١ هـ عيِّنت في البريد مأموراً


● حسام الدين مصطفى رحمه الله

للبرقيات بفضل الشيخ حسام الدين افندى « حسام الدين مصطفى » . وفي عام ١٣٦٣ هـ ذهبت إلى مدينة الظهران وبقيت فيها مدة سنة واحدة درست فيها اللغة الانجليزية للعاملين العرب في ارامكو وأدَّرس بعض الاجانب اللغة العربية .

وبعد عودتى إلى المدينة خدمت في مدرسة دار الايتام من ٢١ محرم حتى ٣٠ شوال ١٣٧٠هـ كما قمت ايضا بالعمل في مصنع السجاد حتى نهاية هذا العام .


● النقطة السوداء تحدد موقع المدرسة في شارع العينية (بيت السعد) والساحة ـ والفيروزية .

تدريس الجنود

فى عام ١٣٧١ هـ طلبت لتدريس جنود المدرسة العسكرية حتى عام ١٣٧٥ هـ وعندما تولى معالي وزير الاعلام الشيخ على بن حسن الشاعر ادارة المدرسة العسكرية طلبنى وتم تعيينى مرة اخرى كبير معلمى المدرسة من عام ١٣٧٥هـ وحتى عام ١٣٨٢هـ ومن هذا العام اتجهت إلى الاعمال الحرة وتفرغت لهذا العمل ثم اماماً لمسجد البساطية حتى الآن .

من الذكريات

المدينة المنورة كانت ولاتزال حافلة بالعلماء وعند وصولي إلى المدينة في عام ١٣٤٧ هـ تتلمذت على الشيخ الألفا هاشم رحمه الله هذا الرجل يعتبر من الرجال القلائل في العلم وهذا ليس حُكمي فقط بل يؤكد هذا علماء المدينة ومن درس على يديه .

أفتى وهو على فراش الموت

كنت في زيارته وهو مسجى على سريره وجاءت جماعة من ينبع النخل يستفتونه في احد الأمور وبعد ان سمع قال لمن يخدمه يافلان افتح هذا الدولاب واخرج ذاك الكتاب وسمى اسمه وافتح صفحة كذا واقرأ واجب الجماعة على استفتائهم . وفعلاً وانا لم أصدق قرأ عليهم واجابهم على ما سألوا عليه وبعد خروجهم توفى رحمة الله عليه .

ولا انسى بعض العلماء الافاضل الذين كان لهم دور بارز في التعليم بحلقات الحرم النبوى الشريف وكنت ملازما للشيخ احمد مرشد والشيخ عبد الرؤوف عبد الباقى رحمهما الله .



● الشيخ حسن ابراهيم الشاعر رحمه الله





● الشيخ عبدالاله مرشد رحمه الله

حسن ابراهيم الشاعر

هذا الرجل رحمه الله لازمته كثيراً واذكر في احدى المرات وبحضوري شخصياً جلس امامه ثلاثة ممن يحفظون القرآن الكريم وبدأ الاول يقرأ وهو من بخاري من اول القرآن وبدأ الثاني يقرأ في نصف القرآن وهو من الهند وبدأ الثالث في القراءة من الجزء الأخير في القرآن . والشيخ حسن الشاعر يرد على الثلاثة في آن واحد .

وقطعوا يد السارق

حججت اكثر من اربعين حجة اما حجتى الأولى فكانت في عام ١٣٤٨ هـ في عهد الأمير عبدالعزيز بن ابراهيم أمير المدينة بالنيابة .

وكان رفيقي الشيخ توفيق عمر والد الشيخ محمد عمر توفيق وفي إحدى المرات ونحن في طريقنا من مكة إلى المدينة بعد الحج ـ اردنا الاستراحة في « ام مبيريك » وكان معى عدد خمسة جنيهات ، ٣٠ مجيدى وعندما استيقظنا صباحاً قلت للشيخ توفيق نريد أن نشترى ماء وأكلا فبحثت عن شنطة النقود فلم اجدها ـ وهنا قال الجمَّال الذى معنا أمهلونى بعض الوقت فقام ومشى يتبع جُرة قدمين في الأرض ـ وعاد الدليل بعد فترة وقال دخل السارق إلى بستان : عدنا إلى المدينة وبعد وصولنا جاءنى ابراهيم عبدالعزيز بن ابراهيم ابن امير المدينة وهو احد طلبتى في مدرسة النجاح . فاخبرته بما حدث فطلب الجمَّال ليعرف مكان البستان وارسل معه بعض الجنود فاحضروا شيخ المنطقة وصاحب البستان .

سأله الامير عبدالعزيز بن ابراهيم عمن دخل البستان في الليلة التى سُرقت فيها فعرفه الشيخ فطلب منه الأمير إحضاره ـ وبعد حضور السارق اعترف بسرقته وهنا أمر الامير بقطع يده وقطعت يده بحضورى أنا شخصياً .

معتمد المعارف على الحمار

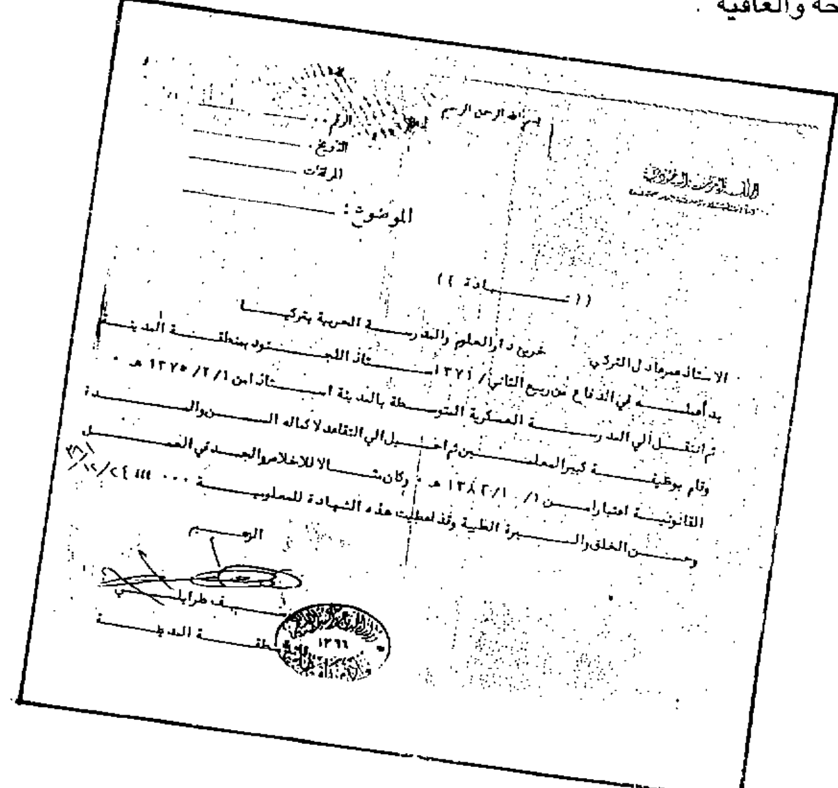
في جيزان توجد مدرسة واحدة فقط وفي أبي عريش واحدة وفي صبيا مدرسة واحدة وحيث أنني كنت مسئولا كمعتمد للمعارف عن هذه المدارس فلابد من التفتيش عليها .

اضطررت إلى شراء حمار بـ ٦ ريالات فكنت أقطع المسافة من جيزان إلى صبيا في ٦ ساعات وبعد إنهاء المهمة أرتاح تلك الليلة ليبدأ مشوار اليوم الثاني إلى أبي عريش ايضا تستغرق المسافة ٦ ساعات وعلم الأمير خالد السديرى أمير منطقة جيزان رحمه الله فصار يساعدنى بإحدى السيارات الخاصة له للوصول بعد ذلك إلى تلك المناطق .

الخمسة الاوائل من النجاح

في عام ١٣٥٤ هـ وعلى مستوى المملكة في الشهادة الابتدائية نجح ثمانون طالباً كان من ضمن العشرة الاوائل خمسة طلاب من مدرسة النجاح وهم : ١ ـ عيسى عباس ٢ ـ محمد عالم ـ ٣ ـ على عمر هوسه ـ ٤ ـ على كامل خجا ٥ ـ اسماعيل عوض .

وانتهى حديث الذكريات مع الاستاذ الفاضل عمر عادل التركى امد الله في عمره ومتعه بالصحة والعافية .



بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم :

التاريخ :

المرفقات :

الموضوع :

((شـــهادة))

الاستاذ عمر عادل التركي خريج دار العلوم والمدرسة العربية بتركيا

بدأ عمله في الدفاع من ربيع الثاني / ١٣٧١ استاذ اللغة ... بمنطقة المدينة

ثم انتقل الى المدرسة العسكرية المتوسطة بالمدينة استاذا من ١/ ٢/ ١٣٧٥ هـ

وتام بوظيفة كبير المعلمين ثم احيل الى التقاعد لاكماله السن والمدة

القانونية اعتبارا من ١/ ٢/ ١٣٨ هـ وكان مثالا للاخلاص والجد في العمل

وحسن الخلق والسيرة الطيبة وقد اعطيت هذه الشهادة للمطلوب ...

الرئيس

... طرابلسي

... منطقة المدينة

١٣٦٦



الشيخ حمزه عباس عمر نور - رحمه الله

اشكر الاخ خالد حمزة نور لتفضله بهذه الترجمة عن والده رحمه الله .

ولد الشيخ حمزه بالمدينة المنورة عام ١٣١٨ هـ بزقاق جعفر وكما اشار ابنه الأخ خالد فقد ولد في منزل والده « حوش عباس نور »

الجيران

السيد / عباس احمد صقر - الشيخ عمر أبوعوف - الشيخ اسماعيل قازنـلي - الشيخ / عبدالملك نزهه - الشيخ / حسين حكيم - السيد ماجد عشقي - الشيخ حسن بريك - الشيخ عثمان نجارى .

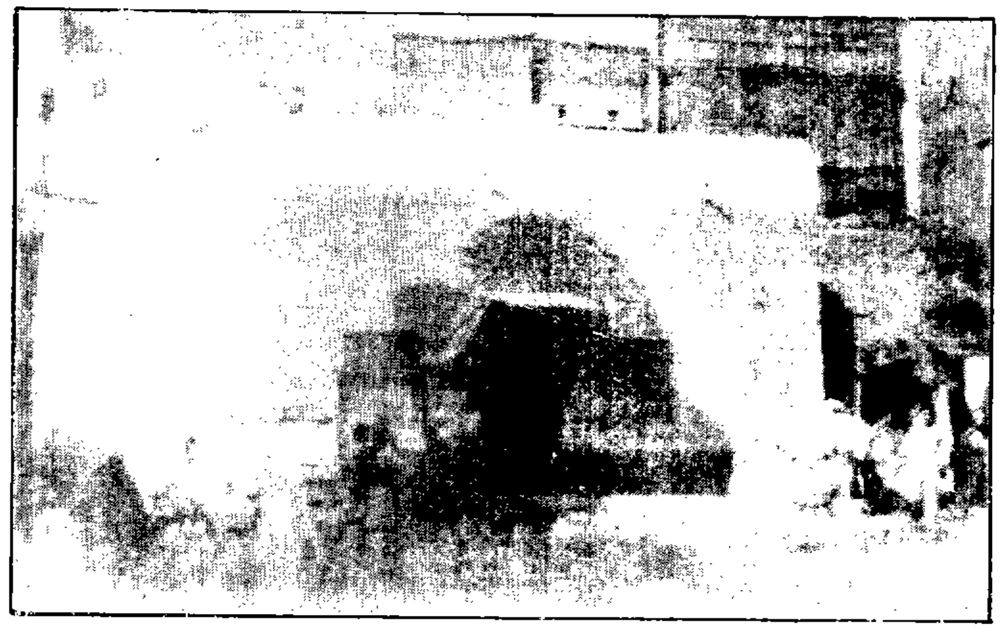
وهؤلاء الجيران هم من سكان زقاق جعفر وحوش النزهات .

تعليمه الاولى

ادخله والده ليتعلم القراءة والكتابة - وحفظ بعض سور القرآن القصيرة في كتّاب « سيدي مالك » وكان شيخ هذا الكتّاب أو عريفه هو الشيخ « علي السمّان » رحمه الله .

وفى هذا الكتّاب تعلم فك الحرف وحفظ سور القرآن القصيرة ثم واصل تعليمه في حلقات المسجد النبوى الشريف عند الشيخ عمر فلاّته وعند الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - وعند الشيخ محمد الامين الشنقيطى رحمهم الله جميعا .

وخلال دراسته في المسجد النبوى كان الشيخ حمزه وأخوه أحمد يقومان بالعمل بجانب والدهم في مهنة « انتاج وبيع الألبان » وهى المهنة التى عرفت بها هذه الأسرة منذنشأتها بالمدينة المنورة .



● كتاب « سيدي مالك » وخلفه منازل حوش « المرزوقى »

وبعد وفاة العم عباس نور تسلم الأخ الاكبر أحمد مهمة والده وتولى رعاية اخيه حمزه فعملا سويا في بيع الألبان لمدة عشرين سنة في الدكان التى عمل بها والدهم بشارع العينية . وبعد وفاة أخيه أحمد ـ تولى الشيخ حمزه مشيخة المهنة وأنتقل بدكانه إلى باب المصري أسفل مسجد « فاطمة » وظل في هذه الدكان حتى وفاته رحمه الله .

وفى هذه الفترة من عمره تعرض رحمه الله إلى حادث طريف فهو بطبيعة عمله في الألبان كان لابد له من الأهتمام بالأبقار والعناية بها ، وفى أحد الأيام تمرد عليه أحد الثيران فقام الشيخ حمزه بضربه وهو في طريقه إلى الحوش المخصص للبقر في زقاق جعفر ، وأمام بيت ألفت في مدخل زقاق جعفر هاجم الثور العم حمزه ورفعه على قرنيه وكان يشاهد هذا الحدث العم حمزه براده فجرى بسرعة إلى العم حمزه نور وهو ملطخ بالدماء ولف بطنه « بفوضة » أحد الألبسة المعتادة في المدينة ـ وحمله إلى مستشفى باب السلام واجرى له الدكتور سعيد مصطفى خياطة فتحات البطن ومكث بالمستشفى ٤٥ يوماً .

ضحايا ثورة القلعة ١٣٣٨ هـ

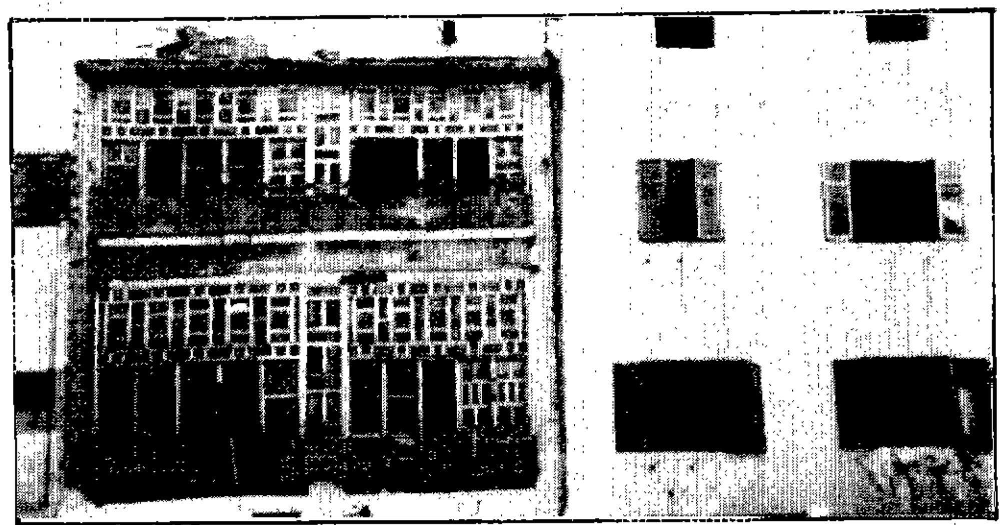
عندما ثارت القلعة عاش اهل المدينة وخاصة سكان المنازل في زقاق جعفر وحوش النزهات والمناخة والحماطة أيام رغب قاسية ولعل آسرة آل نور تعرضت لفقد احد رجالاتها وهو عيد حمزه نور ـ وبنتين ونجا من اثار الانفجار العم سعيد نور ابن عم المترجم عنه ـ وكل من نجا من ثورة القلعة كان يساهم في إخراج الاطفال والنساء وكبار السن من تحت الانقاض التى كان معظمها سقوط الرواشين الخشبية .



● الشيخ حمزه عباس نور في اواخر الخمسينيات

معارفه واصدقائه

كان رحمه الله محبا لمعارفة واصدقائه وممن تربطهم به صداقة قوية الشيخ حسن عبيد ـ الشيخ عبيد العامر ـ الشيخ ناصر العامر ـ السيد اديب صقر ـ السيد ابراهيم توفيق ـ الشيخ حليت مسلم ـ الشيخ ابراهيم مسلم ـ الشيخ عارف برادة ـ الشيخ احمد

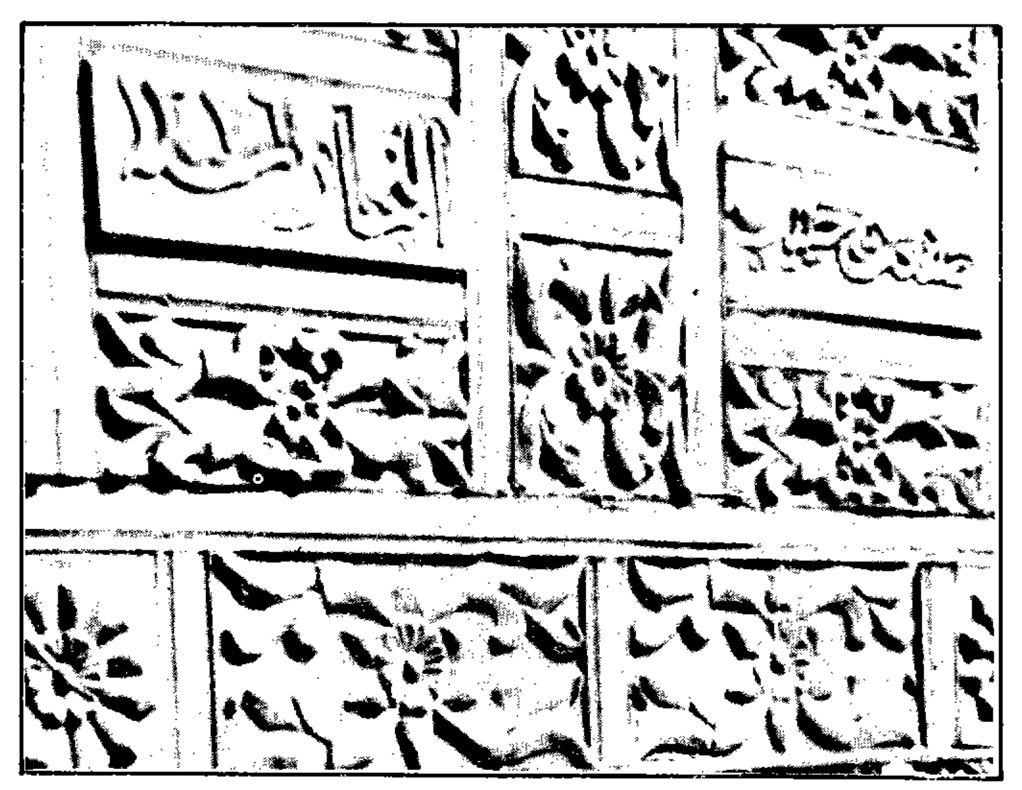


● منزل الشيخ حمزه نور ـ بزقاق جعفر

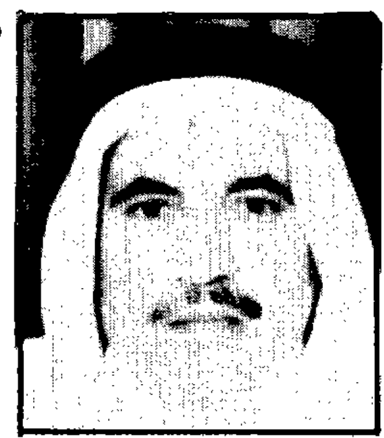
خريص ـ الشيخ حسين خريص ـ الشيخ كنعان برادة ـ الشيخ محماس الدخيل ـ الشيخ ذياب ناصر ـالشيخ امين انصارى ـ الشيخ امين ابوسلامة ـ الشيخ مصطفى قبانى ـ الشيخ محمود مغربل ـ الشيخ صالح الهندى ـ الشيخ مقبل الفل ـ الشيخ مصطفى عرقسوس ـ الشيخ ماجد عسيلان ـ الشيخ حمزه عسيلان ـ الشيخ حسن شكرى ـ الشيخ حسن حلابة ـ الشيخ اسعد بشاورى ـ الشيخ عبدالله شيرة ـ الشيخ حمزه شيرة ـ الشيخ ناصر الطيار ـ الشيخ عثمان ابوعوف ـ الشيخ عبدالرحمن رفه ـ الشيخ صالح رفه ـ رحم الله من توفى منهم وامد الله في عمر المتبقين منهم .

اكمال نصف دينه

تزوج الشيخ حمزه نور رحمه الله في عام ١٣٦٢ هـ وعقد نكاحه الشيخ محمد العايش رحمه الله ورزق باثنا عشر بين بنت وولد .



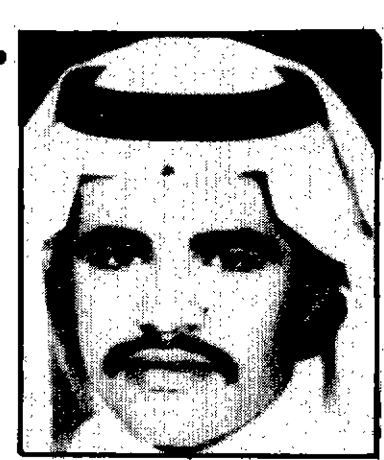
● اسم « النجار » حبيب مكتوب على احد نوافذ منزل الشيخ حمزه نور رحمه الله ١٣١٦ هـ

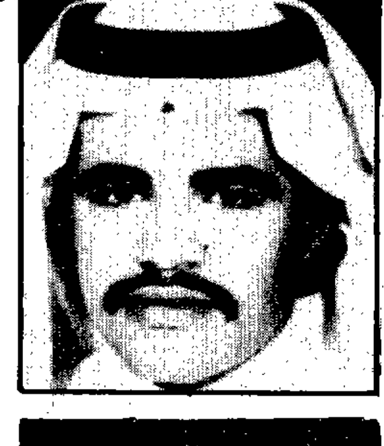


● محمد حمزه نور
مصلحة جمارك الدمام



● خالد حمزه نور
الشئون الصحية المدينة

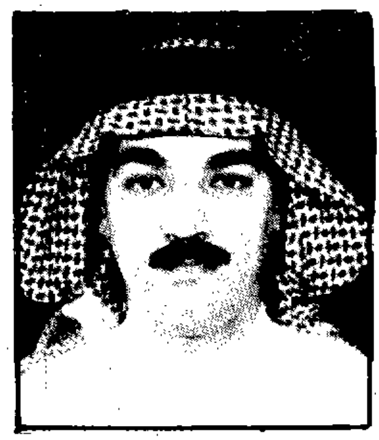




● عمر حمزه نور
ادارة التعليم ـ المدينة



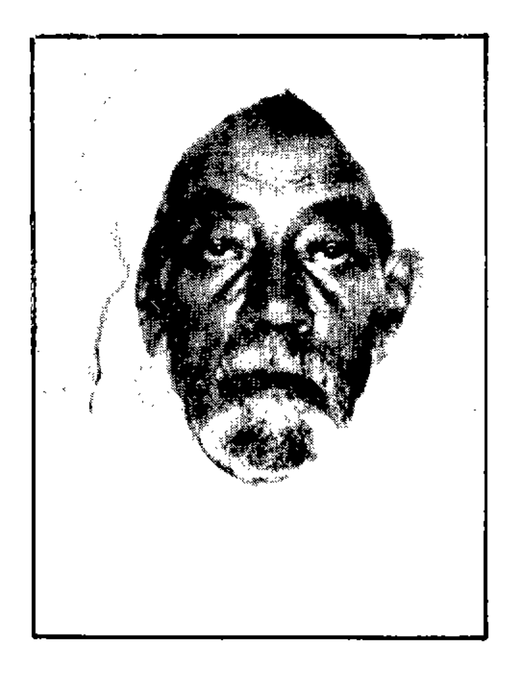
● غازى حمزه نور
ادارة التعليم ـ المدينة



● ابراهيم حمزه نور
ادارة التعليم ـ المدينة



● هاشم حمزة نور
استاذ مساعد بكلية
التربية بالمدينة



الشيخ على بن بركات بن محمد الانصارى ـ رحمه الله[1]

كان لطيفاً ورشيق القوام بذلك اللبس المدني الجميل وبتلك العمامة الملفوفة باتقان .
وقف على باب منزله مرحباً بي فكان معه حديثاً شيقاً عن ذكريات الماضي الجميل رغم صعوبة الحياة .

يقول الشيخ علي .

ولدت عام ١٣٢٠هـ بالمدينة المنورة في زقاق الزرندى وموقعه غرب مستشفى باب السلام وهو آخر زقاق في سوق القماشة أو سويقه على اليمين وانت قادم من باب المصري .

جيران حارتنا

منهم صالح خاشقجي ـ حسن خاشقجي ـ زين سمَّان والد ابراهيم سمان ـ حمزة خاشقجي .

أخي والكتاب

أخي الأكبر أمين كان له دور رئيسي في ادخالي كتاب العريف محمد بن سالم ووجدت في

(١) سجل اللقاء في ١٤١٤/٣/٨هـ وتوفي رحمه الله في ١٤١٤/٥/١٥هـ

الكتّاب مشائخ منهم الشيخ حامد مرشد والشيخ محمد الكتامى رحمهم الله .

ويقول الشيخ علي لا أذكر من كان معي من الزملاء في الكتاب فالمدة التي قضيتها في التعليم عام واحد فقط وخلال هذا العام كان هروبي أكثر من حضوري وكانت جدتي من جهة أمي تحتضنني مساء وتطلق صراحي نهاراً .

وعلم أخي أمين بهذا المخطط فدفع بي للعمل في بستاننا المسماة «الانصارية» التي كانت في منطقة السيح خارج البرابيخ وكان عمري انذاك إحدى عشرة سنة .

لم أستمر في هذا العمل أكثر من سنتين وهربت عند جدتي في حارة الاغوات وكان موسم الحج على الأبواب ولحب الحجاج الاندونيسيين لأكلة «الأكَرْ» وهو يصنع من النشاء والماء وشراب التوت ـ تقوم جدتي بتجهيزه وأقوم أنا ببيعه وسعر الصحن الواحد قرش استانبولي ـ أو واحد كَتّي[1] هذا الكلام في عام ١٣٣٣هـ .

الأكر : والمكسب خمسة ريالات

كانت جدتي تقوم بعمل ٣ تباسي من الأكر وكان مدخول التبسي الواحد خمسة ريالات فكان ربحي اليومي عشرة ريالات وهو مبلغ كبير جدا في تلك الفترة



(١) الكتى : عملة جاوية (اندونيسية) متداولة في ذلك الوقت



وبعد فترة في هذا العمل تمكنت من فتح دكان صغير لبيع السكر والشاي وكان شيخ الحارة العم عبد الله الأشقر يشجعني ووجدت نفسي بعد فترة أبيع بالدين فتركت الدكان .

العمل بالنورة

لا أدرى كيف تحول اتجاهي إلى العمل بالنورة رغم معرفتي بمشقة العمل بها ـ اتجهت الى شيخ النوَّارة الشيخ خِضر لاستئذانه لخوض هذا العمل فوجهني إلى العم الشعبوني ومكانه في السيح جوار بيت البوق وبدأت العمل بعجن خلطة النورة براتب يومي ثمانية قروش وبعد جمعي لمبلغ جيد تركت العمل .

وقف الأنصاري

تولى والدي رحمه الله نظارة الوقف وبعد وفاته تولى أخي الأكبر أمين نظارة الوقف وهنا تدخل الخال محمد سعيد نعمان وتولى النظارة من أمين ولسفر أخى أمين طلبت زوجته من القاضي الشيخ ابراهيم بري رحمه الله تعيينها ناظرة على الوقف لكون محمد سعيد من غير العصب .

أنا أرشد المستحقين

تولت زوجة أخي أمين النظارة من عام ١٣٤٩هـ وحتى عام ١٣٥٥هـ .

وهو العام الذي تقدمت بطلب تعييني ناظراً للوقف بصفتي أرشد المستحقين لهذا العمل وفعلاً تم تعييني ناظراً للوقف لمدة ٣٧ سنة حتى عام ١٣٩٢هـ .

وخلال فترة نظارتي الأولى وكلت الشيخ عبد الغني بري وبعد سنة وكلت أخي عثمان - وكان للشيخ عبد القادر الجزائري رحمه الله دور كبير في حل مشاكل النظارة وتثبيت أخي عثمان باختيار الجميع بعد اجتماع دام أكثر من ثلاث ساعات في منزل الشيخ عبد القادر .

أرض فريق طيبة

أثناء نظارتي للوقف كان لي مركاز «مجلس» في منطقة الاجابة حيث كان للوقف أرض شمال غرب مسجد الاجابة مليئة بأكوام التراب وصدفة كان بعض الاخوة منهم عبد الكريم برى - عبد المحسن حكيم - يناقشون موضوع مكان لمزاولة كرة القدم فلديهم مجموعة أطلق عليها اسم «فريق طيبة» فقلت لهم هذه الأرض تحت اشرافي وتكلم الشيخ عبد الحق نقشبندى بالموافقة فوضعت شرطا لإعطائهم الأرض لمدة ثلاث سنوات وهو أن يقوموا بازالة «الزبائر» أو أكوام الأتربة فوافقوا فكتبت سندا بقيمة خمسة عشر ريالا لفريق طيبة .

ولكنهم بعد سنة واحدة انتقلوا إلى باب الشامي بعد أن قام رئيس النادي الأمير مساعد السديري بتهيئة الأرض المناسبة لهم .

العشة بخمسة ريال

بعد ترك فريق طيبة للمكان تحدثت مع بعض التكارنة وهو نوع من الدعاية والاعلان : فقلت إذا كان يوجد بعض الضعفاء أعطيهم قطعة صغيرة من الأرض مقابل خمسة ريالات في السنة يقيموا عليها عُشة صغيرة والعشة عبارة عن بيت من الخشب والزنك .. وبدأت في استقبال المستأجرين وقطعت الأرض إلى أجزاء كثيرة وتم تأجير كامل الأرض وبلغ عدد العشش أكثر من « ١٠٠ عشة » وبعد فترة قمنا ببيع الأرض وطلب المشتري إخلاء الأرض من العشش ولكنه فوجيء بأعداد كبيرة من السكان حوله بعدم أحقيته في ذلك ولا أدري ماذا حدث بعد ذلك :

حـــج الخـــبرة

حججت ٣٥ مرة وأول حجة لي كانت مع العم ابراهيم ملاّ رحمه الله جَد محمد وحسن - في أول الحكم السعودي عام ١٣٤٤هـ ،



● وسيلة الحج الاولى

«وحج الخبرة يقصد به اتفاق مجموعة على الحج خارج نطاق الركوب والقوافل» .
يقول العم على :

ذهبت إلى العم إبراهيم وأوضحت له رغبتى بالحج خاصة بعد أن أصبح لدي رصيد من المال جمعته من العمل بالنورة عند المعلم الشعبونى .

قال لي العم ابراهيم هل تتحمل مشاق الرحلة قلت أتحمل .

انطلقنا بعد أن اشتريت حماراً وقبل أن نصل منطقة المسيجيد وهى تبعد عن المدينة ٨٠كم لم أتمكن من مواصلة الرحلة وسبقنا العم ابراهيم الى المسيجيد ـ وعند وصولنا احتضنت أحد كراسى القهوة من شدة التعب . وبعد عناء شديد أديت فريضة الحج وبعد عودتى إلى المدينة قررت عدم تكرارها مرة أخرى أما بقية حجاتى فكانت بواسطة السيارات الكبيرة .

٣٠٠ ريـال فقــط

من المتعارف عليه حول مهر العروس في الفترة التي تزوجت فيها وما قبلها ٣٠٠ ريال فقط ـ فقد تزوجت في عام ١٣٦٥هـ ـ وأقيم حفل زواجي في حوش المرزوقي وعقدت نكاحي بواسطة الشيخ محمد العايش رحمه الله وفي عام ١٣٨٤هـ ـ تزوجت للمرة الثانية ودفعت مهر ٣٠٠٠ ريال وأقيم حفل زواجي في حوش الزرندي .

شركة الدّوي وأبو حلمة والدلوكة

هؤلاء الثلاثة هم من أصحاب عربات الكارو ، وفي زواجي الأول جاءتني العروسة وهي في أبهى شرعتها فوق عربة كارو وقد زيَّنت العربة من أطرافها ببعض قطع القماش وجلست العروسة فوق «مُفْرشَة» حماية لفستان الفرح ـ يحيط بالعربة الْمُسَرِّيِين ـ بفتح الألف وسكون اللام وضم الميم

وهم المجموعة التي ترافق العروس في مسيرتها حتى بيت زوجها

وقد منَّ الله عليَّ بعدد من البنين والبنات وابنائي هم :

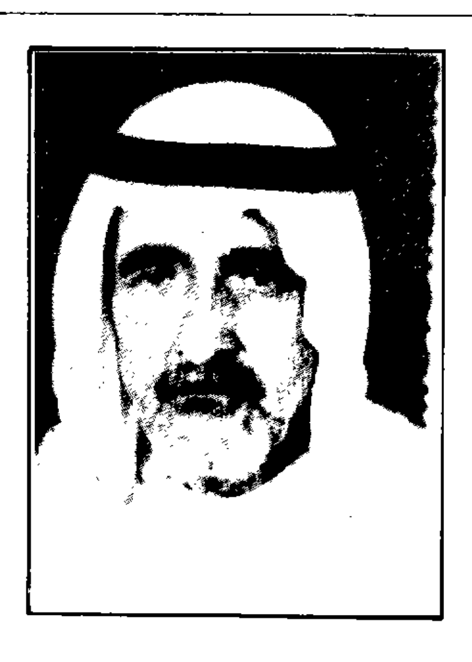
١ ـ احمد ـ تاجر

٢ ـ اسامة ـ مدرس

٣ ـ عبد الرحمن ـ الأمن العام

٤ ـ سفيان ـ الهيئة الملكية بينبع

٥ ـ عمرو ـ طالبا



الشيخ / محمد عبدالله بن محمد المَسَلّمَ. رحمه الله

اشكر الاخ عبدالله محمد المَسَلّمَ لتجاوبه في جمع اكبر قدر من المعلومات عن والده وبالوثائق والصور المرفقة وقد وفقنا في جمع هذه الترجمة عن حياته رحمه الله .

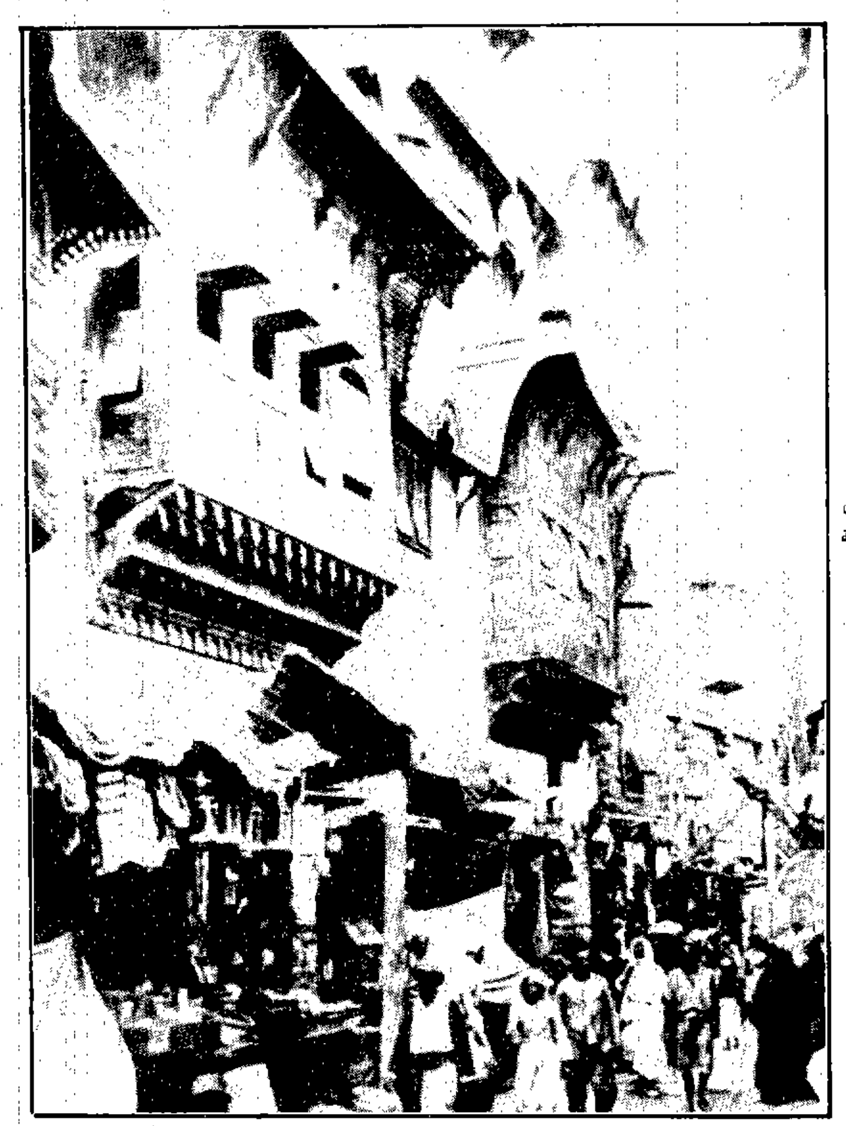
ولد الشيخ محمد المسلم في المدينة المنورة عام ١٣٢٠هـ بحارة الساحة بدار أسعد ومن جيرانه في الساحة المشائخ :

زين بري ـ محمد صالح القاضي ـ بيت الافندي ـ امين بركات انصاري ـ عبدالله جعفر ـ حسن جعفر ـ محمد بن عيد .

«دراسته»

تلقى دراسته الاولى بكتاب الشيخ ابراهيم الطرودي وكان من زملائه الشيخ جعفر فقيه والشيخ ابراهيم شيره والشيخ حمزه العزي والشيخ حسن ناصر رحمهم الله .

وخلال دراسته بالكتاب تمكن رحمه الله من حفظ قصار السور من القرآن الكريم كغيره من الطلبة الصغار ولكن والده اراد له حفظ القرآن الكريم كاملا فالحقه بحلقات المسجد النبوي الشريف لدى الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقي ولدى الشيخ حميدة المغربي ـ فحفظ القرآن الكريم وخلال ذلك كان التحاقه بالمدرسة الراقية والتي اصبحت بعد ذلك المدرسة الاميرية ثم السعودية ثم الناصرية .



● لقطة لبعض بيوتات حارة الساحة من مجلة نافذة على الماضي .
«مكتبة الملك عبدالعزيز العامة»

ويضيف ابنه الاخ عبدالله :

لم يتمكن من اتمام دراسته ولخوف والده بعد تخرجه وابتعاثه ضمن خريجي هذه المدرسة الى العاصمة العثمانية لجأ الى اخفائه وبدأ البحث من قبل المسئولين عن المتخرج الهارب وبعد محاولات من قبل الشيخ ذياب ناصر «الذي كان يطلق عليه لقب باب عرب» تم اعفاء الشيخ محمد المسلم من الالتحاق بالعسكرية .



● الشيخ دياب ناصر «باب عرب» ١٣٢٦هـ





● الشيخ ابراهيم شيره رحمه الله

«تعليق المؤلف»

ذكر اللواء رفعت باشا مؤلف مرآة الحرمين «اطلق العثمانيون لقب «باب عرب» على دياب أفندي لأنه موظف يقوم بالفصل في شكاوي العربان بالمدينة» . انتهى

وقد تنقل الشيخ محمد بين عدة حارات فمن الساحة الى زقاق جعفر فكان من جيرانه



مدخل حوش مناع من تصوير المؤلف

الشيخ عبدالعزيز الجبهان ـ الشيخ حمزة ناصر ـ الشيخ حمزة برادة ـ اما في منزل حارة السيح فمن جيرانه الشيخ علي مرزوق ـ الشيخ عبدالله الخربوش ـ وفي منزل حوش منّاع من جيرانه الشيخ محمد الحيدري ـ والشيخ سليمان العلي .

«الحياة العملية»

أراد رحمه الله ان يكون رجلاً عصامياً يعتمد على نفسه رغم امتلاك والده لبستان «اَلْبِقِيعْ» فتوظف في عام ١٣٤٥هـ على وظيفة مأمور كوشان في منطقة المسيجيد وقضى هناك عشر سنوات تمكن خلالها ان يصبح «رئيس الكوشان» وبدأ رحمه الله عمله كمأمور كوشان براتب عبارة عن عدة ريالات في فترة كان الريال فيها عزيزاً على النفس .

عاد الى المدينة في عام ١٣٥٥هـ وبدأ في الوقوف بجانب والده بالاعمال الزراعية حتى

المملكة العربية السعودية

النمرة

رخصة خاصة لمرور ما بين

مكة — جدة — المدينة

(لرعايا جلالة الملك المعظم)

الصورة الشمسية

اسم حامل الرخصة

نمرة التابعية وتاريخ صدورها

يصرح لحامل هذه الرخصة بالسفر بدون رسم الكوشان

مأمور الخرجية والسيارات

صورة للكوشان او تذكرة المرور


الاسم والشهرة ...
تاريخ ومحل الولادة ١٣٢٠
اسم الاب ...
الجنسية .... سعودي
المهنة
هل يقرأ ...
او يكتب
هل متزوج ...
وله اولاد ...

وفاة والده في عام ١٣٥٨هـ ـ ثم تولى اعمال والده الزراعية بجانب اخويه سليمان ، وحليت وبعد وفاة سليمان تولى حليت جميع الاعمال الزراعية واتجه هو الى العمل بالسوق بحثا عن مورد رزق جديد .

بعد سنوات اصبح الشيخ محمد من رجال السوق المتمرسين خاصة طائفة المخرجين والسماسرة .

تزوج رحمه الله في عام ١٣٤٦هـ ـ وفي عام ١٣٧٢هـ ـ تزوج للمرة الثانية بالمدينة ومن الله عليه باربع بنات وخمسة ابناء هم بالترتيب .

١) غازي ـ توفي رحمه الله .
٢) عبد الرحمن ـ رجل أعمال .
٣) احمد ـ وزارة الداخلية «ضابط أمن» .
٤) عبد الله ـ وزارة الداخلية «ضابط أمن» .
٥) وليد ـ ضابط بالقوات المسلحة .

توفي الشيخ محمد عبد الله المسلم في عام ١٣٩٤هـ ـ رحمه الله واسكنه فسيح جناته .







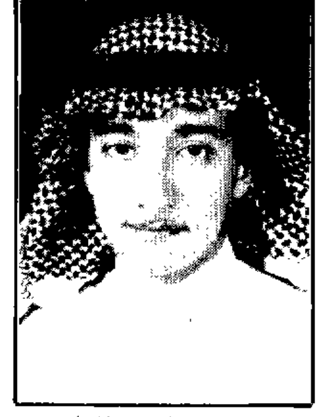
● احمد عبدالله المسلم



● غازي عبدالله المسلم رحمه الله



● وليد محمد المسلم



● عبدالله محمد المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

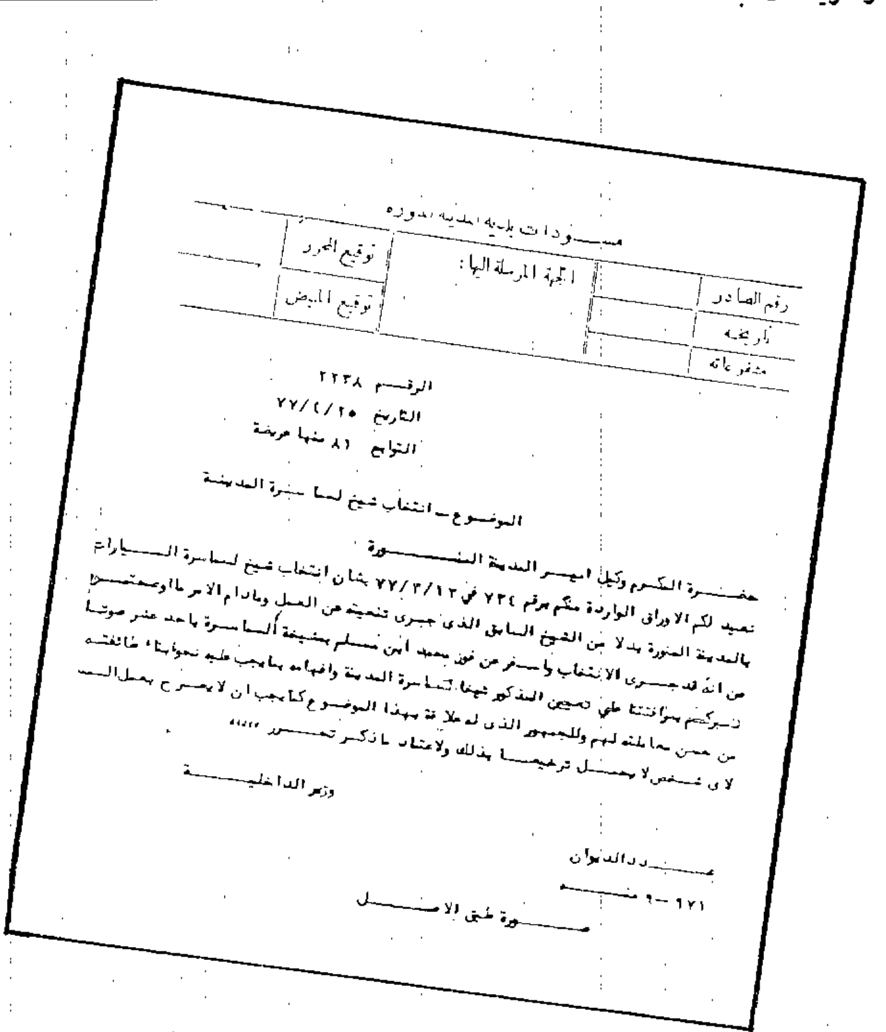
المملكة العربية السعودية
ديوان إمارة المدينة المنورة

الرقم ...
التاريخ ...
المرفقات ...

شيخ المزورين المحترم

نفيدكم أنه سبق لإدارة الحج العام أن أوعز لنا بأن النقود الخاصة بالحجاج
الزائرين . ترسل من المدينة في السيارات الخصوصية إلى جدة وأن سائق
السيارات لم توزع بجدة حتى التقدير حفظاً لها من الضياع يقتضي
بعد التأكد تسليم النقود المرسلة من المدينة بواسطة المزورين معنونة
بأسماء وكلاء الحجاج بجدة لتسليمها هناك بموجب ايصالات
مع اجراء التنبيه للسواقين هنا بلزوم استلام النقود معنونة بأسماء
وكلاء الحجاج بجدة . فللاعتماد والعمل بمقتضاه . حرر في
٢٦/٨/٢٦٧ .

وكيل أمير المدينة المنورة



مسودات بلدية المدينة المنورة

رقم الصادر		الجهة المرسلة اليها :	توقيع المحرر
تاريخه			توقيع المبيض
مشفوعاته			

الرقم ٢٢٣٨

التاريخ ٢٥/٤/٧٧

التوابع ٨١ منها عريضة

الموضوع ـ انتخاب شيخ لسماسرة المدينة

حضرة المكرم وكيل امير المدينة المنورة

نعيد لكم الاوراق الواردة منكم برقم ٢٢٤ في ١٢/٣/٧٧ بشان انتخاب شيخ لسماسرة السيارات بالمدينة المنورة بدلا من الشيخ السابق الذي جرى تنحيته من العمل ومادام الامر ما وصفتموا من انه قد جرى الانتخاب واسفر عن فوز محمد ابن مسلم بمشيخة السماسرة باحد عشر صوتا نشكركم بموافقتنا على تعيين المذكور شيخا لسماسرة المدينة وافهامه بما يجب عليه نحو ابناء طائفته من حسن معاملته لهم وللجمهور الذي له علاقة بهذا الموضوع كما يجب ان لا يصرح بعمل السمسرة لاي شخص لا يحمل ترخيصا بذلك ولاعتماد ما ذكر تحرر ،،،،،

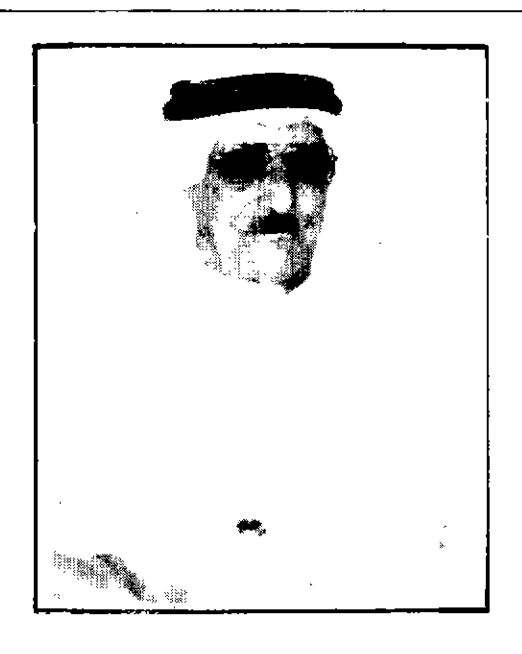
وزير الداخلية

صورة للديوان

١٢١ ـ ٩ منه

صورة طبق الاصل

خطاب يوضح تسلم الشيخ محمد المسلم مشيخة السماسرة بالمدينة ١٣٧٧هـ



السيد / صالح بن ابراهيم طاهر

ولدت في المدينة المنورة عام ١٣٢٢هـ بحارة آلانصارية المشرفة على مجرى سيل ابو جيدة « بطحان » .

ومن الجيران الذين عاصرونا في تلك الفترة :

١ ـ السيد احمد عطا الله .
٢ ـ السيد احمد العربي .
٣ ـ الشيخ بكر رشوان .
٤ ـ الشيخ علي القرافي .
٥ ـ الشيخ محمد بشير .
٦ ـ الشيخ سليمان بن زيد .
٧ ـ الشيخ علي دنديني .
٨ ـ الشيخ هاشم رفاعي .
٩ ـ السيد حسن طلعت .

العهد العثماني

بطبيعة الحال كانت ولادتي في العهد العثماني والدراسة الاولية محصورة بين المسجد

النبوي الشريف والكتاتيب فكان التحاقي بكتّاب الشيخ علي بشير بالعنبرية « المدرَّج » .
وبعد دخولي الى الكتّاب عينت عريفا « رئيسا للمجموعة » وهي مكونة على ما اذكر من : صادق العلي ـ السيد محمد زين ـ هاشم مدني وكان دخولي الى هذا الكتاب عام ١٣٣٣هـ وصادف موعد دخولي الى الكتّاب شدة الاحداث بين العثمانيين والاشراف وتصاعدت هذه الاحداث فأثرت بشكل ملحوظ على المجتمع المدني واصبح التحرك داخل المدينة شبه معدوم .

ورغم ما ذكرت فقد كنت اتلصص للذهاب الى شيخ الكتاب لقربه من دارنا واستمر هذا الحال حتى عام ١٣٣٧هـ عندما تسلم الاشراف المدينة وبدأت الامور تأخذ طابع الاستقرار .

المدرسة العبدلية

بعد تسلم الاشراف المدينة لم يكن أمامي سوى مواصلة تعليمي الاول الذي حفظت خلاله جزئين من كتاب الله ، فالمدرسة العبدلية داخل مبني حجري جميل شرق المسجد النبوي مكونة من اربعة ادوار ـ مدير هذه المدرسة عند دخولي بها هو الشيخ محمد بشير ـ التحقت بأولى مراحلها التعليمية وقد زاملني في هذه المرحلة :

١ ـ السيد علي حافظ .
٢ ـ السيد عثمان حافظ .
٣ ـ السيد ياسين حافظ .
٤ ـ عبدالحميد عباس .
٥ ـ علي الزغيبي .
٦ ـ صادق الشنبري .
٧ ـ محمد اسماعيل التركي .
٨ ـ زكي الهاشمي .
٩ ـ صابر علي المغربي .


● السيد صالح طاهر في الستينيات

ومن الاساتذة :

(١) السيد احمد صقر ـ لجميع المواد
(٢) محمد الصامول بن زين
(٣) السيد محمد صقر ـ فقه .
(٤) خليل الهاشمي الربيعي ـ توحيد .

(٥) حسن ملا ـ رياضة .
ورحم الله من توفي منهم .

المدرسة الفيصلية

قد نستغرب من وضع هذه المدارس ولكن سأصف لك حالها ، ففي هذا المبنى توجد اربع مراحل كل مرحلة لها مستوى دراسي معين .
في الدور الاول ـ المدرسة العبدلية « المستوى الاول » وبعد تخطي الطالب هذه المرحلة يلتحق بالدور الثاني « المدرسة الفيصلية » .

ومن المدرسة الفيصلية حصلت على ما يسمى بالشهادة العالية « الابتدائية » ، وكالمعتاد بالنسبة لجيلنا اتجهت الى العمل بالصياغة والتي تعرف آنذاك « بالجواهرجي » ، بدأت الفكرة مع الشيخ يوسف مهرجي رحمه الله ولتيسر الحالة المادية وهي عبارة عن بضعة جنيهات فتحنا محلا « دكان » « جوه المدينة » لمدة ثلاث سنوات تعلمت خلالها فن الصياغة ولم يتمكن شريكي يوسف مهرجي من الاستمرار معي لظروف خاصة به وأنهينا الشراكة وفتحت دكانا في سوق القماشة بجانب منزل الشيخ مصطفى ماوردي وتقع دكان العم مصطفى امام مدخل زقاق الكبريت . وكان بجواري دكان الشيخ عبد الوهاب قطب فأصبحت جواهرجيا لصياغة الفضة فأقوم بصنع الخواتم ـ والدبل ـ والعقود وغيرها من الاعمال الفضية .

رحم الله تلك الايام الجميلة رغم قساوة العيش ورحم الله تلك النخبة من اهل المدينة ، تجدهم في دكاكينهم من بعد صلاة الفجر كل يشرف على عمله ويرضى بما قسم الله له من رزق .

مراقب بناء المسجد النبوي

في عام ١٣٧٢هـ انشيء مكتب يشرف على توسعة المسجد النبوي برئاسة الشيخ صالح قزاز رحمه الله فتعينت مراقب بناء براتب ضخم وتشرفت بهذا العمل وكنت اتسلم راتبي الشهري من مكتب المشروع بشارع العينية .
والكل يعرف ان مشروع التوسعة للمسجد النبوي الشريف وضع حجر اساسه الملك عبد العزيز رحمه الله واكمل في عهد الملك سعود رحمه الله والقائم بهذا المشروع هو الشيخ محمد بن لادن رحمه الله .

ومنـذ عـام ١٣٧٣هـ كـانت وظيفتي هي الاشراف عـلى بعض الاعمال الانشائية ومتابعة العمل والعمال حتى عام ١٣٧٦هـ بعـد اكتمال المرحلة الاولى فى التوسعة للمسجد النبوي الشريف التي نفذت بطريقة جميلـة وأصبح المسجـد النبوي يستوعب آلافا من المصلين .

واذكـر انه في عـام ١٣٧٦هـ اصاب الشمس كسوف كلي فأصبح ظهر ذلك اليوم كأنه ليل وهرع الناس الى المسجد النبوي يصلون صلاة الكسوف داخل التوسعة الجديدة .



● الى يسار المشاهد عقلت يافطة مكتب المشروع وكتب عليها مشروع توسعة الحرم النبوي

مستشفى الملك سعود

في عام ١٣٨٠هـ عينت مراقبا بمستشفى الملك سعود بباب الشامي براتب شهري مناسب ، ومن الذين اعتز بزمالتهم اثناء عملي بمستشفى الملك الافاضل : خالد خاشقجي رحمه الله ـ عبدالفتاح خاشقجي ـ عابدين عمر سندي رحمه الله ـ صالح ابو جبل ـ علي بن سعود ـ فريد عبدالجواد .

وقد كان عملي السابق بمستشفى باب السلام مع فهمي الحشاني رحمه الله حيث كنا نعمل سويا كمتمرنين في فن التمريض وذهبنا الى مكة لنزيد من حصيلتنا العلمية في فن التمريض وتمكنا ولله الحمد من التفوق وعدنا الى المدينة ونحن نشعر بروح جديدة للعمل وعندما أعلنت وزارة الصحة عن وظائف تقدمت بطلب وجاء ترشيحي من بين المتقدمين لكفاءتي وتميزي بالشهادة الابتدائية ولخبرتي السابقة ، عينت مراقبا لمستشفى الملك وبعد سنوات اصبحت مديرا لادارة المستشفى الخاصة بالموظفين وظللت مواصلا للعمل بالمستشفى لمدة ثلاث عشرة سنة حتى اوائل التسعينيات .

الخطوط السعودية

وبتوفيق من الله انتقلت للعمل بمكتب الخطوط السعوديـة تحت ادارة الشيخ ابراهيم جليدان وكان المكتب في شارع العينية وكانت وظيفتي مسئولا عن البريد الجوي وتدرجت بالعمل الى مديرا لعلاقات الركاب ثم مديرا للشحن الجوي الذي كان مقره بجوار البقيع من الجهة الشمالية .

ومن زمـلائي الافـاضـل : سعـود القرافي – محمد الزيد – يوسف دقاق – محمد علي مرزا – صادق مرشد رحمـه الله .

(١)

بدء توسعة المسجد النبوى

في الحفل الذى اقيم في الخامس من شهر شوال بالمسجد النبوى الشريف احتفالا ببدء توسعة المسجد تحت اشراف معالى وكيل امير المدينة تكلم سعادة المدير العام للانشاءات الحكومية الشيخ محمد بن لادن فقال ان العمل سيبدأ الان بعد الانتهاء من الحفل بازالة الخرابات والمبانى التى في الجهة الغربية تمهيدا للتوسعة والعمارة فاذا ما ازيلت هذه العمارات الخربة ومهدت الارض بدىء بحجز الاروقة الغربية عن المسجد النبوى بجدر تبنى لمنع الغبار والتراب عن المصلين ثم يجرى هدم هذه الاروقة وتبنى مع ما يلحق بالمسجد من توسعة من الجهة الغربية ويضم للمسجد وسيجرى توسعة المسجد النبوى من الجهة الشمالية بنحو ٣٥ مترا ومن الجهة الشمالية بنحو ٣٥ مترا ومن الجهة الشرقية ١٥ مترا الجهة الغربية ٨ امتار ، ومن الجهة الشرقية ١٥ مترا ثم تكلم معالى الامير عبدالله السديرى فقال ان المسجد النبوى من الجدار القبلى حتى باب الرحمة وما يحاذيه الى باب النساء سوف لا يمس بالهدم بل يجرى التعمير لما يحتاج منه الى عمارة ويبقى على حالته الحاضرة .

(٢)



(١) جريدة البلاد – شوال سنة ١٣٧٠هـ
(٢) مجموعة صالح حجار

شعر أعتز به

كنت شغوفا بحب الشعر والقراءة وما يشدني للماضي لتلك الكتب الادبية القديمة التي اجد في صفحاتها متعة ، ومما اعجبني في كتاب جواهر الأدب هذه الأبيات من الشعر الناصح :

اذا المـــــرء لا يـــــرعـــــاك الا تكلفــــاً
فـــدعـــه ولا تكثـــر عليـــه التـــاسفـــا

ففي النـــاس أبـــدال وفي التـــرك راحـــة
وللقلب صبـــر للحبيب ولـــو جفـــا

فمـــا كـــل من تهـــواه يهـــواك قلبـــه
ولا كـــل من اويتـــه يعـــرف الـــوفـــا

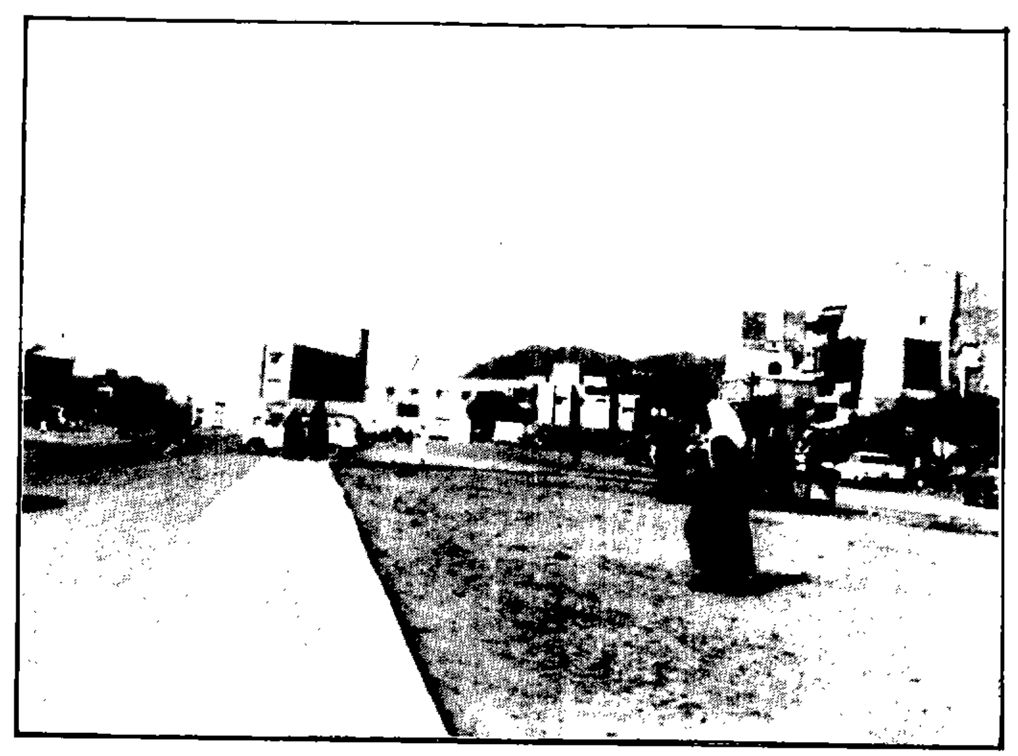
اذا لم يكن صفـــو الـــوداد طبيعـــة
فـــلا خـــير في خـــل يجيء متكلفـــا

ولا خـــير في خـــل يخـــون خليلـــه
ويلقـــاه من بعـــد المـــودة بـــالجفـــا

ســـلام عـــلى الـــدنيـــا اذا لم يكن بهـــا
صـــديقـــا صـــدوقـــا صـــادق الـــوعـــد منصفـــا



● المدخل الرئيسى لمستشفى الملك من تصوير المؤلف



● الى اليمين مدخل الساحة والسحيمى وفى صدر الصورة مستشفى الملك من تصوير المؤلف

ويعود تعلقي بالشعر لتأثري بجدي السيد سعيد هذا الرجل الذي كان ضليعا بعلم الفلك والادب والشعر والعلوم الدينية فكان سبب تعلقي بالادب والمطالعة والتفقه في بعض العلوم بفضل هذا الرجل الذي ادين له ما حييت فجزاه الله عني خير الجزاء رحمة الله عليه .

ترحيل فخري

في عام ١٣٣٤هـ بدأ التزمر من قبل الجنود الاتراك ، فلا توجد سلطة تستطيع توفير الرعاية لهم وتأمين متطلباتهم ، فبدأوا فى الانقسام ثم بدأ اتحادهم ضد الحكومة العثمانية ، فلم نشعر الا والجنود ينطلقون في كل اتجاه ، باب قباء ومنهم من انطلق الى باب الشامي واصبحت المدينة تعيش في فوضى عامة .

فقامت الحكومة العثمانية بتعيين فخري باشا حاكماً عسكرياً للمدينة وتمكن هذا الرجل من تثبيت الامور وتأمين طلبات الجنود خاصة ان هناك خطراً قادماً يهدد السلطة العثمانية في المدينة وهم الاشراف وقد حكم هذا الرجل المدينة مدة ١٨ شهراً .



● فهمي حشاني اول شخص على يمين المشاهد (١)

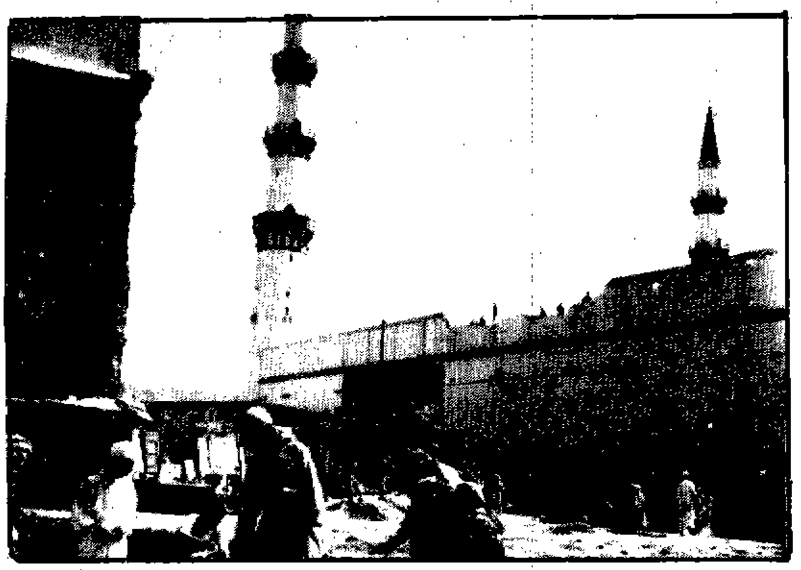
تعليق المؤلف

ذكر الشيخ احمد خياري في كتابه « تاريخ معالم المدينة المنورة » الطبعة الاولى ١٤١٠هـ صفحة ٢٦٨ ان عهد الاشراف يبدأ في ١٧ رجب ١٣٣٧هـ .

واذا سلمنا ان فخري باشا حكم مدة ١٨ شهراً فان انقاص الـ ١٨ شهراً من تاريخ بداية حكم الاشراف يعني هذا ان فخري باشا تسلم السلطة في محرم ١٣٣٦هـ .

وعليه فان ما عرف بترحيل اهالي المدينة في عهد فخري باشا والذي حدد من قبل الكثيرين تم في عام ١٣٣٤هـ .

كما ان ترجمة السيد عبدالعزيز هاشم في الجزء الاول اكد خلالها ان ترحيل والده ووالدته تم في عام ١٣٣٤هـ ووالدته حاملة به وولد بعد ترحيلهم الى الشام عام ١٣٣٥هـ .



● هذه الصورة تمثل البداية في توسعة المسجد النبوي الشريف ويلاحظ « العمال » فوق الجدار ١٣٧٠هـ (٢)

(١) من ارشيف الشيخ عبدالرؤوف حفظي

(٢) مجموعة صالح حجار

وهذا يؤكد ان فخري باشا حكم مدة ثلاث سنوات من عام ١٣٣٤هـ الى ١٣٣٧هـ وفي هذه السنة قبض عليه من قبل الاشراف وتم ترحيله بعد وصوله الى عرضي الشريف وهو ما يعرف الآن « بالفريش » . انتهى

ويكمل السيد / صالح حديثه عن سفر برلك :

كنا في الحرم النبوي الشريف مع مجموعة من الشباب وأتي والدي وأخذني وتحركنا من المدينة مع والدتي واخوتي جميعا بقيادة والدي وكان اتجاهنا الى مكة المكرمة ، فكانت رحلة شاقة ، وفضّل خالي السيد محمد سعيد البقاء في المدينة وهو والد كل من السيد / احمد سعيد ، السيد عبدالعزيز سعيد ، السيد حمزة سعيد ، السيد محمد سعيد رحمه الله .

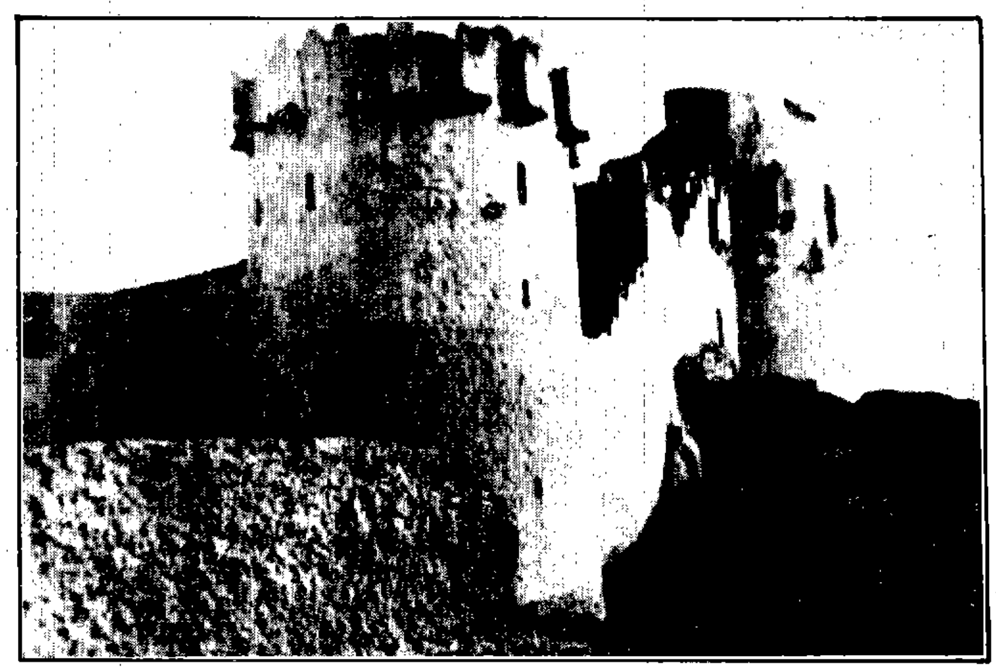
خرجنا من المدينة الى ينبع وبعد ان ارتحنا عدة ساعات من عناء السفر اتجهنا الى مكة وبعد الاستقرار - بدأت مع اخواني - حسن ، احمد ، عبدالحميد رحمهم الله في البحث عن مدرسة لاكمال دراستنا .

وكان مسكننا في جياد ووجدنا مدرسة في منطقة تسمى « بيربليلة » التحقنا بها فترة مكوثنا في مكة المكرمة وفي أواخر عام ١٣٣٦هـ كانت عودتنا الى المدينة المنورة حيث ولد اخي زين محمد طاهر .

اكمال نصف الدين

تزوجت على ما اذكر بعد ان تخطيت الثلاثين من عمري وإن لم تخني الذاكرة في عام ١٣٥٦هـ ، وبلغ مقدار المهر الذي دفعته ٣٠ جنيها ذهبيا سعوديا ، اما عقد النكاح فأعتقد وهذا ليس بتأكيد أن « المملك » هو الشيخ محمد العايش رحمه الله . واقيم حفل زواجي في منزل العم ابراهيم يوسف كاتب ومنزله مجاورا لمنزل السيد/ احمد بساطي، والعم ابراهيم كاتب ومن باب الاعتراف بفضل هذا الرجل كان من كبار موظفي امارة منطقة المدينة ومن رجالها الذين عاصروها فترة طويلة رحمه الله .

وقد منَّ الله علي بخمسة ابناء ثلاث بنات وولدين هما عادل صالح طاهر ويعمل في وزارة البترول والثروة المعدنية في ادارة المساحة الجوية ، وفايز صالح طاهر - مدير مكتب وكيل امارة منطقة المدينة المنورة .



● قلعة باب الشامي من الداخل - الجهة الغربية - ١٣٨٠هـ



● قلعة باب الشامي من الجهة الغربية نهاية عام ١٤١٣هـ



الشيخ / علي حمدالله ابوطالب بن علي بن موسى ـ رحمه الله

أشكر الاخ الكريم عصام شاهر حمد الله لتزويدي بترجمتي جده وعمه الشيخ حامد علي حمد الله والصور المصاحبة للترجمتين .

ولد الشيخ علي حمد الله رحمه الله بالمدينة المنورة عام ١٣٢٢هـ بحار السيح ـ زقاق النورية ومن جيرانه ـ الشيخ صادق وعبدالسلام محروس ـ الاستاذ حسني العلي ـ الشيخ عمر دخيل الله ـ الشيخ أمين وعادل بصنوي ـ السيد حسين وعبد الله طه ـ الشيخ محمد مراد والد كل من الاساتذة مدني ومحمود ـ الشيخ احمد ترجمان ـ الشيخ حسن سلكاوي .

ومنطقة او حارة السيح تشمل العديد من الاحوشة والازقة اضافة الى تلك البيوتات التي تمتد على الجانبين من «المدرج» باتجاه الشمال حتى اول مدخل زقاق الطيار الغربي . وبين هذين الجانبين من البيوتات الشرقية والغربية يجري سيل ابوجيدة «بطحان» .

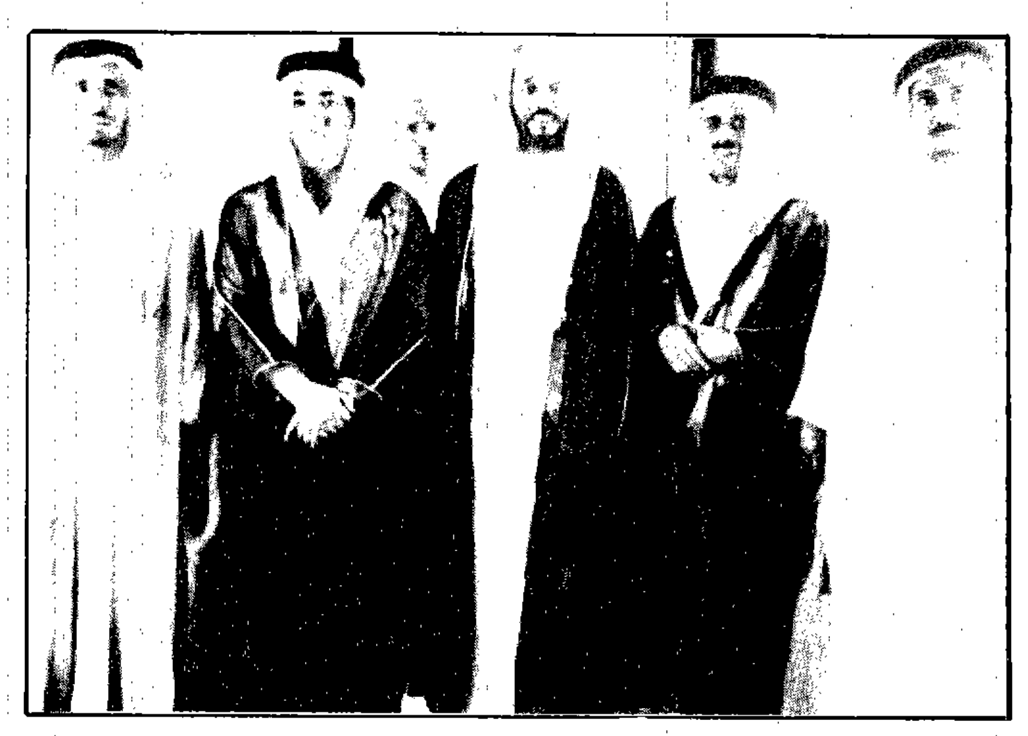
«دراسته الاولى»

كان أقرب كتّاب لمنزل الشيخ علي هو كتّاب الشيخ حامد شيخ في المدرج والشيخ حامد هو والد كل من الاساتذة الافاضل احمد وحمزة وأمين ... ولكن من المحتمل ان تكون دراسته

الاولى بكتاب الشيخ ابراهيم الطرودي ومن الكتّاب الى الدراسة بالمرحلة التحضيرية ثم الابتدائية بالمدرسة التي عرفت فيما بعد بالمدرسة الاميرية ثم تحول مسماها الى المدرسة السعودية وأخيراً المدرسة الناصرية وهي مازالت تحمل هذا الاسم حتى يومنا هذا وبطبيعة الحال كان التحاقه بهذه المدرسة في سن السابعة (١٣٢٩هـ) وكتاب المدرسة الناصرية خلال خمسين عاما بدأ في ذكر اول مجموعة متخرجة من المدرسة منذ عام ١٣٤٨هـ . ومن ضمن هذه المجموعة زملاؤه أثناء دراسته وهم المشائخ - عارف علي برادة - ضياءالدين حمزة رجب - علي سعيد مدرس - علي حسين عامر - هاشم مصطفى كردي - أنور يوسف بصراوي - وجميع هؤلاء كان مولدهم في اوائل الثلاثينيات .

ومن جهة اخرى فعند بلوغ الشيخ علي حمدالله السن التي تؤهله لدخول المدرسة الابتدائية كانت المدينة تحت سيطرة الاتراك ومدرسة الاكابر انذاك هي المدرسة المحمودية وهي اشهر المدارس وانظمها وما زالت مستمرة حتى عهد الاشراف اضافة الى المدارس الاخرى مثل المدرسة الحميدية ومدرسة بشير أغا وغيرها .

وذكر ابنه الشيخ حامد ان والده التحق بالمدرسة المجيدية لمواصلة دراسته ويقول الشيخ محمد حسين زيدان رحمه الله «لعله من الفوج الاول من الذين تخرجوا من المدرسة



من اليمين : (١) الشيخ عبدالرحمن الحركان رحمه الله (٢) .... (٣) الشيخ محمد الخريجي رحمه الله (٤) ..... (٥) الشيخ علي حمدالله رحمه الله

الحميدية» أما في عهد الاشراف فلم تكن سوى مدرسة واحدة متميزة وهي المدرسة العبدلية بباب الشامي كما ذكر ذلك الشيخ محمد حسين زيدان رحمه الله ومما سبق حاولت قدر الامكان ان اضع اقرب الاحتمالات للمدرسة التي تعلم فيها الشيخ علي حمد الله رحمه الله .

ويعتبر الشيخ عبد القادر الطرابلسي رحمه الله اول من تولى الاشراف على التعليم في عهد الاشراف عندما اسندت اليه وظيفة «مدير المعارف من عام ١٣٤٤هـ عندما اصدر الملك عبد العزيز رحمه الله أمره بتولي الشيخ عبد القادر لمديرية المعارف حتى عام ١٣٤٧هـ .

ذكريات

عيِّن على وظيفة محاسب في السوقيات (ادارة التموين) بينبع في عهد الشريف علي ثم الى محاسب ديوان الشريف [١] وفي العهد السعودي تولى ادارة اعمال آل الخريجي بالمدينة واخيراً مديراً للشركة العربية للسيارات ومنها الى العمل الزراعي الخاص به حتى وفاته في عام ١٣٩٢هـ رحمه الله .

ومن ابنائه الشيخ شاهر حمد الله والشيخ حامد حمد الله والشيخ حسن حمد الله والشيخ اسعد حمد الله وجميعهم متقاعدون .



الى اليمين : الشيخ علي رحمه الله ثم الشيخ عبد العزيز الخريجي رحمه الله

(١) ذكر الشيخ زيدان رحمه الله بانه كان مسئولا عن البرقيات والشفرة



الشيخ / عبدالكريم حمزه اركوبي ـ رحمه الله

اشكر الاخ حمزه عبدالكريم اركوبي لتزويدي بترجمة وصور جده ووالده رحمهما الله .

ولد الشيخ عبدالكريم بالمدينة المنورة عام ١٣٢٢هـ بحارة ذروان «ضروان» في منزل والده بزقاق «ياهو» ومن جيرانه الشيخ صالح الحادي ـ الشيخ خليل عبدالله كردي ـ الشيخ درويش معمرجي ـ الشيخ احمد طاهر ـ الشيخ عبدالحميد سناري ـ الشيخ خضر دشاش ـ الشيخ عبدالعزيز دشاش ـ الشيخ ماجد بري ، ومن هذا المنزل سكن في باب السلام .

وبعد التوسعة السعودية الاولى للمسجد النبوي الشريف استأجرت شرطة المدينة منزل باب السلام العائد له ولأخيه محمد فانتقلوا الى حارة الشونة في منزل تابع للشيخ نجم الدين ظافر وهو مجاور لفرن «وحيدة» وقد جاورهم هنا السيد احمد ياسين خيارى العم حمزة مقلية ـ بيت العمير .

«دراسته»

تلقى الشيخ عبدالكريم تعليمه الاول بكتاب الشيخ ابراهيم الطرودي وهو ما عرف بعد ذلك بكتاب «بن سالم» وزامله في الكتاب السيدان علي وعثمان حافظ والسيد / احمد خياري رحمهم الله ـ وقد حفظ رحمه الله في هذا الكتاب بعضا من السور القصيرة ، وبعد الكتاب لازم والده لاتمام حفظ القرآن الكريم ـ ووالده هو الشيخ الفاضل / حمزه خضر اركوبي المولود بالمدينة المنورة عام ١٣٠٠هـ وخطيب المسجد النبوي ، وقد اخذ الخطابة عن والده الشيخ خضر خطيب المسجد النبوي ، وقد تولى الشيخ حمزه الخطابة في عام ١٣٣٠هـ .



● باب السلام مع بداية التوسعة السعودية الاولى وقد اشار السيد عمران الحسيني ان الجزء الذى به النخيل يسمى «الداودية» يخرج إليها طلاب العلم للاستراحة



● الشيخ / حمزه بن خضر الاركوبي رحمه الله

وغادر رحمه الله المدينة إلى عدد من الدول الاسلامية معلماً لطلاب العلم وتوفى رحمـه الله خلال احدى رحلاته العلمية في مدينة رانجون عاصمـة بورمـا ١٣٥٥هـ وتـولى أخـوه عبدالرحمن الخطابة من بعـده وتوفى عام ١٤٠٤هـ رحمهم الله جميعاً .

اعود إلى الحديث عن الشيخ عبدالكريم فقـد حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة مع زميله السيـد احمد يـاسين خيـاري رحمهما الله .

التجارة والفلاحة :

عمل رحمه الله مع أخيه في تجارة الاقمشة وهذه التجارة كانت محصورة في « سويقه » أو فيما يعرف بسوق القماشة ومن التجار الذين جاورهم الشيخ عبدالمجيد بشاوري ـ الشيخ حسين رشوان ـ الشيخ أمين نجم الدين ـ الشيخ محمد الصائغ ـ الشيخ حسن خشيم .

كما أتجه إلى الاهتمام بالفلاحة وتحول معظم اهتمامه لها مع أخيه محمد فكانت لهم البستان المسماة « الْقِطِيعَة » والتي اشتهرت بانتاج اجود انواع التمور والعنب .

تفرغ إلى العمل في بستانه بجزع قربان الذي اشتهر باسماء عدة بساتين منها .

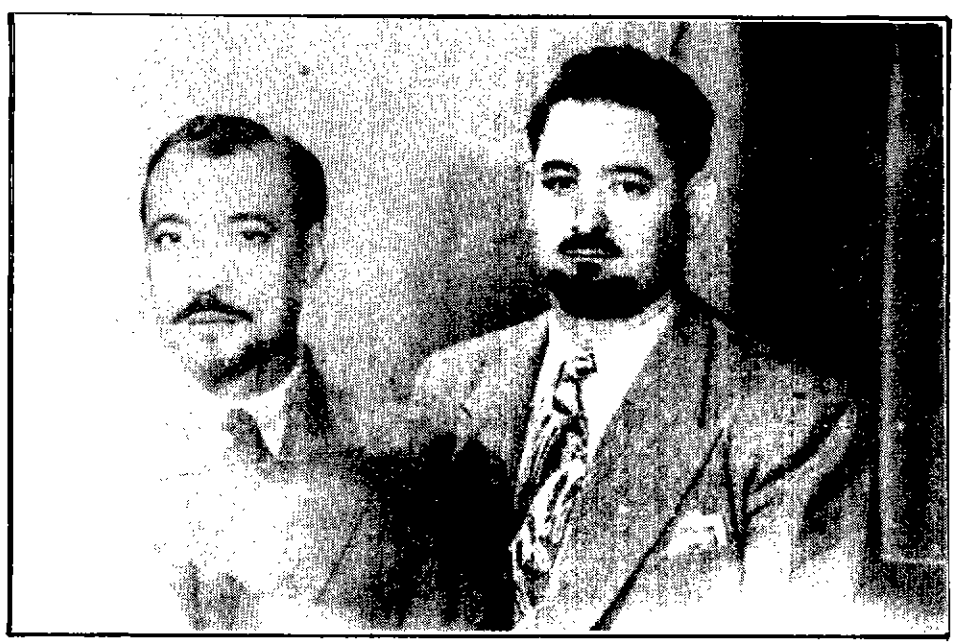
بستان العهن للشيخ ابراهيم شاكر .

بستان سُوالة : للشريف زيد بن شحات واخوانه .

بستان العريسية : للشيخ عبدالمنعم ابراهيم حمودة .

بستان الضابطة : للشريف ماجد بن جدوع واخوانه .

بستان العهين آل البرزنجي .



● إلى اليمن الشيخ صلاح الدين عبدالجواد ، الشيخ عبدالكريم اركوبي رحمه الله



● الشيخ عبدالكريم اركوبي - الى يساره الشيخ محمد زيدان رحمهما الله



● الجلوس الاول من اليمين الدكتور عبدالله اثناء دراسته في معهد تحضير البعثات بمكة المكرمة .
والصف الخلفي من اليمين الشخص الرابع هو الشيخ عمر اركوبي سفير بوزارة الخارجية .

أما عن حياته الاجتماعية فقد تزوج رحمه الله في اوائل الخمسينات وله من الابنـاء سبعة :

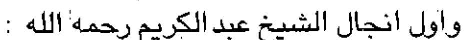
والصورة التالية اخذت في عام ١٣٥٢هـ في حفل زواجه وقـد زودني بها الاستـاذ الفاضل محمد الطيب ادريس وعرف الجالس في الوسط الشيخ عبدالكريم اركوبي ـ وإلى يساره الشيخ محمد حسين زيدان رحمهما الله .



● الاستاذ حمزه عبدالكريم اركوبي

واول انجال الشيخ عبدالكريم رحمه الله :

١ ـ الدكتور عبدالله وهو طبيب !!



٢ ـ لاستاذ / احمد ـ توفى عام ١٣٩٣هـ .

٣ ـ الاستاذ / يوسف ـ موظف بوزارة الخارجية .

٤ ـ حسين ـ موظف بوزارة الخارجية .

٥ ـ الاستاذ حمزة ـ موظف بالطيران المدني بالمدنية .

٦ ـ الكابتن عدنان طيار بالخطوط السعودية على طائرات الجامبو .

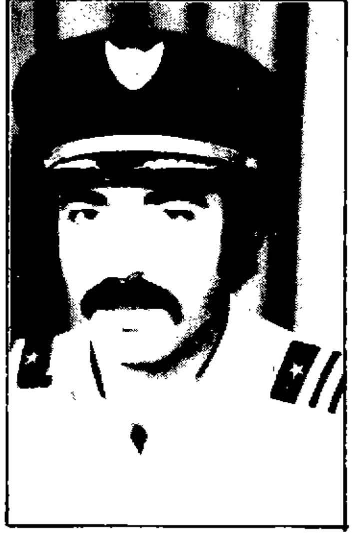
٧ ـ الاستاذ صلاح الدين ـ موظف بالغرفة التجارية بجدة .



● صورة نادرة لشيخ الحرم النبوي عثمان باشا فريد ـ في وسط المجموعة بالثوب الابيض وفي المجموعة أيضاً الشيخ ابراهيم محمد حمودة وهو خال الشيخ عبدالكريم اركوبي



● الشيخ / عبدالكريم اركوبي رحمه الله .



● كبتن طيار / عدنان عبدالكريم اركوبي



الشيخ / حمزة بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم عجوزه . رحمه الله[1]

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٢٢هـ في منزل والده بحوش شلبية بزقاق الطيار توفي والده وعمره خمس سنوات فتولى رعايته خاله الشيخ عبد الوهاب عبد الغني « الصائغ » رحمهما الله .

وفي سن السابعة التحق بالعمل عند الشيخ زايد ابو النصر ليتعلم مهنة الصياغة ويؤمن لنفسه صنعه يدخرها للمستقبل ـ وتمكن رحمه الله من اجادة هذه الصنعة واستمر بهذا العمل عند الشيخ زايد مدة خمس سنوات وانتقل بعد ذلك بالعمل لدى خاله الشيخ عبدالوهاب عبدالغني وعمل لديه مدة طويلة حتى تمكن من المهنة فطلب « المعلمانية » ولايطلب المعلمانية الا الشخص المجيد للمهنة التي التحق بها وأجادها ـ ولايمكن له ان يتخطى عند طلبه المعلمانية معلمه واستأذن الشيخ حمزه من معلمه وخاله في نفس الوقت بأن يكون معلم ، صنعه « هكذا كان نظام المهن في السابق » .

تقدم الشيخ عبدالوهاب بطلب المعلمانية لابنه حمزه وتم الاجتماع وقام المعلم الجديد بصنع قطعة من الفضة لاثبات اجادته للصنعة وقدمت في حفل بسيط حضره شيخ الصنعة

(١) زودني بهذه الترجمة ابنه الاخ عبدالله فشكرى له .

ونقيبها وقدم المعلم حمزه انتاجه وبارك له الجميع وقام شيخ الصنعة (بتحزيمه) وشرب الحاضرون « الحليب » ليصبح بعدها الشاب حمزه « المعلم حمزة » .

« جيران الحارة » :

من زقاق الطيار استقر به المقام في دار خاله بزقاق العينية ومنه إلى دار بالمناخة تابع لوقف خدمة العين جوار مقهى العم حسين حادي ومن جيرانه المشائخ .

محمد دردير ـ احمد بخاري ـ أحمد ريو ـ حسين حادي ـ درويش سعد ، محمد رجب طرقي ـ علي كايت « مؤذن مسجد علي بن ابي طالب » كرم الله وجهه ، محمود سوسي ـ عاصم صادق .

كما سكن رحمه الله في حوش « أبو شوشة » .

وعاصر من الجيران في هذا الحوش المشائخ ـ أديب صقر ـ ابراهيم الفرج ، صديق صنافيري ـ حسن وقعه ـ السيد أحمد قرواشه .

« المعلم حمزه عجوزه » :

في عام ١٣٣٧هـ فتح له دكاناً بالايجار في سوق القماشة في الجهة التي يتركز بها الصاغة بجوار الشيخ عبدالقادر فضل والشيخ دوريش سلامه وامام دكانه الشيخ حمزه عويضة بائع الاقمشة رحمهم الله جميعاً وفي عام ١٣٨٤هـ تحققت امنيته بامتلاك محل في مقعد بني حسين ثم اشترى دكانه الاخيرة ـ في سوق الصاغة بجوار عبدالحكيم الشامي ، عبدالقادر فضل ويصبح الشيخ حمزه من كبار الصاغة في السوق .



● شجرة فضية من انتاج وعمل الشيخ حمزه عجوزه رحمه الله

ومن الصاغة الذين عاصرهم الشيخ عثمان عسيلان ، الشيخ اسعد سلامه الشيخ محمد محضار ، وظل في دكانه هذه حتى وفاته رحمهم الله جميعاً .

« **ذكريات** » :

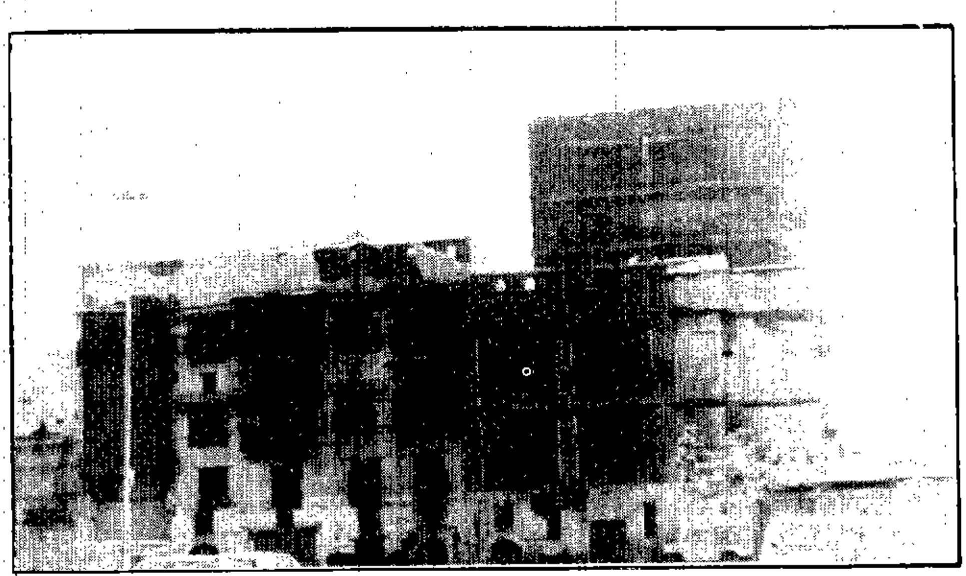


● عبدالله حمزه عجوزه

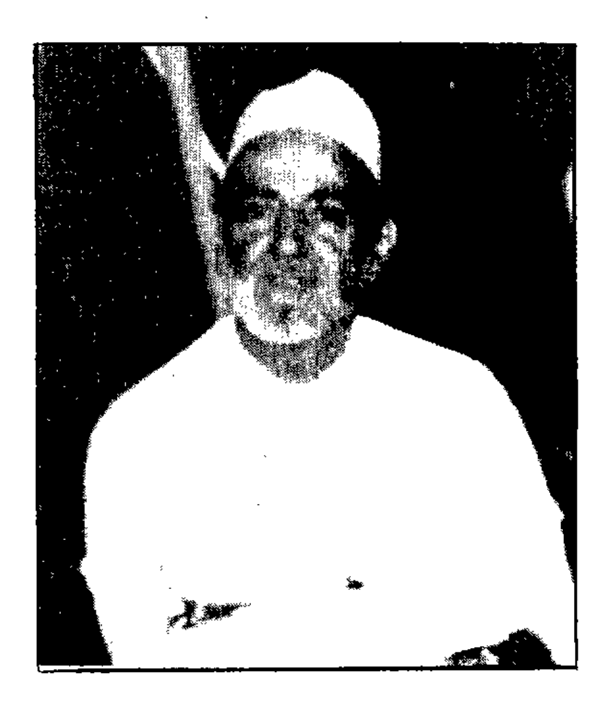
تزوج رحمه الله في عام ١٣٤٠هـ ودفع في ذلك الوقت مهراً ٢٥٠ ريالاً وفي عام ١٣٤٩هـ تزوج ابنة خاله الشيخ عبدالوهاب عبدالغني ، واقيم حفل زواجه في زقاق العينية في منزل خاله ومنَّ الله عليه باثنى عشر مولوداً من ذكر وانثى توفى منهم اربعة وابناؤه هم :

عبدالهادي رحمه الله ، عبدالمجيد - محاسب قانوني بمدينة الرياض ، عبدالله مازال يمارس مهنة الصياغة .

توفى الشيخ حمزه - عجوزه في عام ١٣٩٧هـ في منزل باب العنبرية رحمه الله واسكنه فسيح جناته .



● لقطة لشارع العنبرية من داخل حوش سنان مجموعة صالح حجار



السيد / لطفي أبوالخير رشيد طرابيشي . رحمه الله

زودني بترجمة وصور السيد / لطفى ابنه الاخ محمد مشكورا

ولد السيد لطفي بالمدينة المنورة عام ١٣٢٤هـ « البربورية » وهي في الجهة الشمالية الشرقية من حي التاجوري ، والبربورية اسم قديم أصبح ضمن منطقة الأحمدية قبل الازالة الأخيرة .

جيرانه

ويذكر الأخ محمد أن من جيران والده فى « البربورية » : السيد / عبدالقادر حافظ ـ الشيخ حمزة عزوني ـ الشيخ الشيناوي وهو الذي كان مختصاً في صنع المشبَّك المالح « المشبك هو ما اعتاد عليه أهل المدينة ويظهر دائماً في نصف شعبان من كل عام حلو الطعم ، ويصنع من العجين والبيض وبعد قَلْيِه في الزيت يوضع داخل إناء « الشيرة » وهي الماء المعقود بالسُّكر»

ومن جيرانه : الشيخ صادق مفتي ، الشيخ محمد ياسين والد الأستاذ حسن ياسين ، الشيخ محمد دنديني .

دراسته

تعلم رحمه الله في كتَّاب الشيخ ابراهيم الطرودي ودخله في حدود عام ١٣٣٠هـ وأمضى فيه سنتين ثم التحق بحلقات المسجد النبوي الشريف عند الشيخ حسن الشاعر والشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمهما الله ثم كان التحاقه بالمدرسة الراقية ولكن أحداث « سفر برلك » أدت إلى تركه للمدرسة ومغادرة المدينة مع والده إلى الشام .

العودة إلى المدينة

عاد السيد / أبوالخير والد المترجم عنه الى المدينة .. في عام ١٣٣٧هـ .

وبدأ فى مزاولة مهنة التجارة ففتح له دكاناً في « سويقة » جوار الشيخ أسعد عويضة ، ولزم أبناؤه العمل معه وهم : عارف ، ورشيد ، لطفي وكان عمل الأبناء الثلاثة يقتصر على التطريز بداخل دكان والدهم رحمهم الله جميعاً .

وفي السبعينيات استقل السيد لطفي بدكان صغيرة في أول سوق القماشة فى الجهة اليمنى باتجاه باب المصري قبل دكان حمزة مقلية ، وكانت وفاة والده السيد أبوالخير في عام ١٣٨٠هـ رحمهم الله .



● الطريق المؤدي إلى حارة « البربورية ومنها إلى التاجوري » .. تصوير المؤلف

انتقل سكن السيد لطفي من البربورية إلى زقاق الخياطين ومن جيرانه : السيد أحمد رضوان والد عبدالحكيم رضوان - الشيخ حمزة بدوي - الشيخ عبدالله سمَّان والد محمد عمر سمان - الشيخ الحبيشي .

ومن زقاق الخياطين انتقل رحمه الله إلى حارة ذروان « ضروان » ومن ذروان إلى الساحة فكان من جيرانه :

الشيخ / حمزة زللي - السيد محمد صافي - السيد / أحمد خليفة - الشيخ حسن حكيم - الشيخ محمد عبدالجواد « رئيس البلدية من عام ١٣٧٥هـ إلى عام ١٣٧٩هـ وفي عهده عام ١٣٧٧هـ انشيء مبنى البلدية شمال حوش الأشراف » .



● إلى اليمين منازل « الرَّبع » ويليه « زقاق الخياطين » وفي صدر الصورة باب السلام .

ثم الشيخ محمد عبدالحفيظ - الشيخ عبدالاله خاشقجي - بيت هب الريح - الشيخ هاشم سمَّان - الشيخ رامز خجا .

قصر أفراح حوش المرزوقي

انتقل رحمه الله من الساحة إلى الدار التي امتلكها في حوش المرزوقي ويذكر ابنه الأخ محمد أن منزلهم في هذا الحوش تميز بكبر غرفه وتعدد أدواره ولهذا كان منزلهم مخصصاً لاقامة أي مناسبة خاصة بالأفراح . ويذكر أن من الجيران في هذا الحوش في الفترة التي عاشها فيه والده : السادة والمشائخ :

ابراهيم الوقيضي ـ محمد سعيد كردي ـ عامر الفوال ـ جميل هندي ـ عبدالرحمن الأفريقي = حمزة صادق = والد الفنان غازي علي ـ عبدالقادر حافظ ـ بيت الدفتردار ـ حمزة زغلول ـ أحمد أبوربعية ـ أحمد نديم ـ بيت النجدي ـ عبدالحميد أبوخضير ـ عثمان سندي . أما منزل الشيخ طه خجا فمدخله من سوق القفاصة ويطل بواجهة كاملة على حوش المرزوقي .



● السيد / لطفي ابوالخير رحمه الله ..



● صورة نادرة لمسجد قباء زودني بها الشيخ عبداللطيف قاره ..



● من شارع الساحة ـ وخلف الطفل من جهة اليمين « زقاق القَفْل » وأمامه إلى اليسار الطريق المؤدي إلى « زقاق الحبس » . [1]

(١) مجموعة محمد براء ملقي



● بقيع الغرقد من الشمال الشرقي وقد ازيلت هذه القباب في العهد السعودي لتنافيها مع الشريعة الإسلامية .

زواجه

تزوج السيد / لطفي في عام ١٣٥٥هـ وأقيم حفل زواجه في منزل والده « بالبربورية » وكان مقدار المهر ٢٠ جنيهاً ذهبياً .

وعقد قرانه الشيخ محمد العايش رحمهما الله جميعاً .

ورزق بتسعة أبناء بين بنت وولد وأبناؤه هم :

(١) أسعد ـ متوفى .

(٢) عبدالجليل ـ مؤسسة النقد .

(٣) حسين ـ إدارة التعليم .

(٤) ابراهيم ـ في التجارة .

(٥) يوسف ـ ادارة التعليم .

(٦) محمد ـ ادارة التعليم .

توفي السيد لطفي في عام ١٣٨٦هـ ودفن بالبقيع رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .



الشيخ عبدالاله حامد محمد خطيري . رحمه الله

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٢٥هـ بحارة « جوه المدينة » .
زقاق الحمصاني : [حوش الخياطين] .
ومن جيران الحارة التي تربى فيها الشيخ عبد الاله : محمد علي اسكوبي ـ السيد عقيل زين الدين ـ محمد مصطفى ـ شحاتة « القفاص » ـ محمد مكي ـ الشيخ الحناوي ـ منصور حجار .
ولم يكن التعليم في ذلك الوقت مشاعاً بل محصوراً بين حلقات العلم بالمسجد النبوي الشريف او بعض الكتاتيب التي لا تتعدى اصابع اليد فكان التحاقه بكتاب الشيخ « ابراهيم الطرودي » وعريف الكتّاب هو السيد محمد صقر رحمه الله .
ومن الذين زاملوه في هذا الكتاب (١) عابدين سندي (٢) عقيل زين الدين (٣) عبدالمعين أحمد ـ (٤) عبدالله شيرة (٥) حمزة شيرة (٦) حسين غلام (٧) علي ابو الخير .

● اشكر الاستاذان عبدالله واحمد لتزويدي بالترجمة والصور لوالدهما رحمه الله



● زقاق الخياطين

حلقات المسجد النبوي

خلال دراسته في كتَّاب الشيخ ابراهيم الطرودي تمكن رحمه الله من حفظ عشرة اجزاء من القرآن الكريم مع متابعته لحلقات العلم داخل المسجد النبوي فدرس على يد الشيخ محمد الأمين الشنقيطى ـ تفسير القرآن وعند الشيخ محمد بن تركي الفقه الاسلامي ـ ودرس في حلقة الشيخ عبدالغني مشرف ـ علم الفرائض . كما تتلمذ على يد المشائخ عبدالقادر الجزائرلي ـ عمر بري ـ الشيخ البرزنجي ـ محمد متولي .

بعد ان ارتوى الشيخ عبدالاله من بعض العلوم اتجه الى خوض الحياة العملية ـ كان والده الشيخ حامد يعمل بمشيخة الحرم النبوي الشريف وهي هيئة تشرف على خدمة المسجد النبوي ـ اضافة الى عمله في هيئة الادلاء ، وقد كان والده يختص بخدمة حجاج دولة مصر وبعبارة اوضح « حجاج البر المصري » .

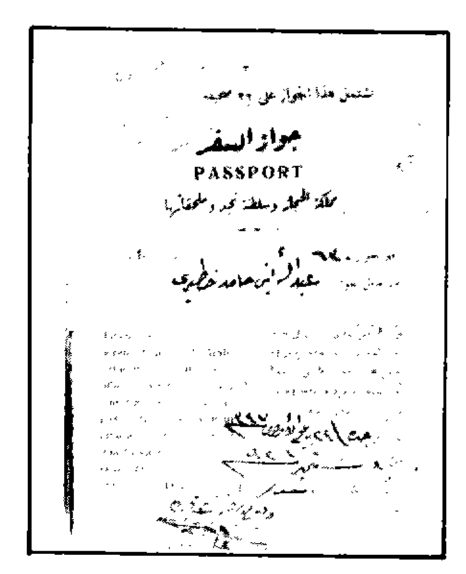
التحق الشيخ عبدالاله بالعمل بجانب والده بمشيخة الحرم النبوي براتب قدره ١٥٠ قرشاً وكانت مهمته وضع الزيت في القناديل ، وكان يتسلم راتبه الشهري من ادارة التكية المصرية بباب العنبرية ، هذا المكان الذي كان مخصصاً في السابق سواء في عهد العثمانيين

او عهد الاشراف لتوزيع الصدقات [الاغذية] على سكان المدينة وفي العهد السعودي تحولت الى مسمى « مبرَّة الملك عبد العزيز » فأصبحت تمارس عملها السابق على نفقة الملك عبد العزيز رحمه الله منذ عام ١٣٤٤هـ .

اتجه الشيخ عبد الاله للعمل المستقل ففتح دكاناً صغيراً في شارع العينية خصصها لعمله لخدمة حجاج البر المصري، وعمل تحت يده على سبيل المثال السيد جعفر نجدي - السيد اسعد نجدي - الشيخ احمد اخميمي - عبد العزيز دشاش - عيد دشاش - الاستاذ حسن يسن قادري - يوسف زايد - عثمان معلم - محمد ابو الروس - ابراهيم عبد الصمد - احمد سمان - حمزة ياسين - السيد الهاشمي .

عاش بين حارات المدينة

طبق الشيخ عبد الاله رحمه الله المثل القائل « اللَّذة في التنقل » فمن زقاق الحمصاني حول سكنه الى باب الشامي خارج المدينة آنذاك ثم الى منزل في حوش كرباش « قرباش »


جواز السفر
PASSPORT
عبد الاله بن حامد خطيري





● البوابة الرئيسية للتكية المصرية بباب العنبرية .



● الاستاذ عبدالله عبدالاله خطيرى مدير المدرسة الثانوية التجارية بالمدينة المنورة.



● صورة الشيخ عبدالاله خطيرى فى صباه



● الاستاذ احمد عبدالاله خطيرى ـ الاتصالات السعودية

ومنه الى حوش أبو شوشة ثم الجهة الجنوبية لحوش التاجوري ومنه الى التاجورية وكان منزله ما قبل الاخير في حوش منصور وأخيراً منزله في شرق الكاتبية الذي توفي فيه .

دكانه أول مقر لنادي أحد

الشيخ عبدالاله من عشاق الرياضة في المدينة وارتسم هذا العشق في ابنائه من بعده ، فعند ظهور بوادر كرة القدم في المدينة المنورة لاحظ الشيخ عبدالاله رحمه الله ـ شقاء المجموعة الشبابية وحيرتها في البحث عن مكان يجتمعون بداخله للرقابة الصارمة من قبل آبائهم ـ فكان تبنيه لهم ، في دكانه لتكون مقراً لاجتماعهم ومناقشة امورهم .

وعليه فيعتبر دكان الشيخ عبدالاله المقر الاول لمجموعة الرياضيين بالمدينة والتي خرج عنها فرق أحد ـ طيبة ـ العقيق ـ الهلال ـ التعاون .



● اللبس الذى تميز به الشيخ الخطيرى

مكانته الاجتماعية

تمتع الشيخ عبد الاله بمكانة اجتماعية طيبة لصلاته القوية واسلوبه الجاد في التعامل فبالاضافة الى عمله كدليل لحجاج القطر المصري فقد كلف رحمه الله بمرافقة الملك فاروق في زيارته الى ينبع ، كما رافق اللواء محمد نجيب اثناء زيارته للمدينة المنورة ورافق أيضا الرئيس جمال عبد الناصر عند زيارته للمدينة كدليل لاماكن الزيارة المعروفة .

من اصدقائه يحيى وابراهيم وعيد صباغ ـ حسن بخاري ـ عبد الستار بخاري ـ حسن عفان ـ عباس جمل الليل ـ محمد وحمزة ألفت ـ سعيد أبو عشرين ـ حمزة عفيفي .

توفي رحمه الله في ١٣/١/١٣٨٢هـ .

(١)



الشيخ / أحمد محمد سعيد حواله - رحمه الله

ولد في المدينة المنورة عام ١٣٢٦هـ في حوش المحمودية ، توفي والده وهو طفل فقامت على تربيته والدته ، وبعد وفاتها تولى رعايته ابن عمه الشيخ يوسف حوالة ، كما تولى رعايته زوج أخته السيد حمزة غوث رحمهما الله جميعاً .

وكغيره من صغار السن التحق بالدراسة الاولية في كتَّاب الشيخ ابراهيم الطرودي رحمه الله والذي عرف بعد ذلك بكتَّاب العريف ابن سالم وبعد ان انهى دراسته في الكتاب التحق بالمدرسة الراقية وتخرج منها .

طائفة الادلاء

كان رحمه الله من كبار الادلاء بالمدينة ، والأدلاء طائفة كبيرة تكاد تشمل معظم الاسر بالمدينة المنورة ، ويتوارث افرادها مهمة القيام بخدمة حجاج العالم الاسلامي ، وزوار

(١) اشكر الدكتور يوسف حواله لتزويدي بترجمة وصور والده

مسجد رسول الله ﷺ ، وارشادهم عن اماكن الزيارات المشروعة بالمدينة وفي مقدمتها زيارة المسجد النبوي والسلام على رسول الله ﷺ ، ثم صاحبيه رضي الله عنهما ، اضافة الى تسهيل أمر مُقام ضيوف الرحمن بالمدينة والمساعدة في تيسير امر سفرهم الى مكة المكرمة والمشاعر أو الى بلادهم .


● السيد حمزة غوث رحمه الله

وكان لكل قطر اسلامي اسرة ، واحياناً عدة أسر ، تتولى بموجب صكوك « تقارير » ممنوحة لها من الحكومات : التركية والشريفية ، ثم السعودية ، تتولى بالتوارث أمر تلك الخدمة لضيوف الرحمن ، وظل هذا الامر قائماً حتى صدور مرسوم ملكي في عام ١٣٨٥هـ بالغاء نظام التقارير .

قامت المؤسسات الجماعية لخدمة ضيوف الرحمن وكان الدليل يسمى احيانا بـ « المزور » وهو الذي يقوم بمساعدة الحجاج وارشادهم الى اماكن الزيارة ، ولخبرة الشيخ أحمد في شئون الحج فقد تأهل ليكون عضواً بالانتخاب بهيئات الادلاء المتعاقبة والتي يجري الانتخاب لها كل خمس سنوات .

رئيساً لهيئة الادلاء

في عام ١٣٧٨هـ انتخب رئيساً لهيئة الادلاء وظل كذلك حتى عام ١٣٨٥هـ حيث صدر الامر السامي بالغاء التقارير فكان هو آخر رئيس للهيئة بتنظيمها القديم .

وعند التشكيل الجديد تحت اشراف وزارة الحج غدا عضواً بالهيئة الابتدائية للادلاء حتى وفاته في سنة ١٣٩٨هـ .

وعندما تسلم رئاسة الهيئة كان الاعضاء : الشيخ ابراهيم شيرة ـ السيد عبدالله عينوسه ـ الشيخ حمزة تخة ـ الشيخ عارف برادة ـ الشيخ محسن بري ـ الشيخ زين العابدين حماد ـ الشيخ عبدالوهاب بافقيه ـ الشيخ صالح فضائلي ـ الشيخ حسن دبور .

الهيئة الابتدائية

رأس هذه الهيئة السيد مصطفى عطار رحمه الله وعضوية كل من :

(١) الشيخ حسن ذياب ناصر .

(٢) الشيخ احمد حواله .



● رقم (١) الشيخ احمد حواله
(٢) المطوف عبدالرحمن الزواوى «من مكة»
(٣) احمد حجاج المغرب
١٣٧١/٣/١٨هـ

(٣) الشيخ احمد دبور .
(٤) الشيخ صالح فضائلي .

ثم تولى رئاسة الهيئة الشيخ صالح فضائلي وانضم الى الاعضاء السابقين الاستاذ اسعد شيرة .

هيئة جديدة

بعد وفاة كل من المشائخ / احمد حواله ـ احمد دبور ـ حسن ناصر ـ مصطفى عطار لم يبق سوى الشيخ صالح فضائلي والاستاذ اسعد شيرة فشكلت هيئة جديدة .



● (١) احمد حواله (٢) محمد ابراهيم زاهد (٣) حلمي دقاق

ركب الحوالة



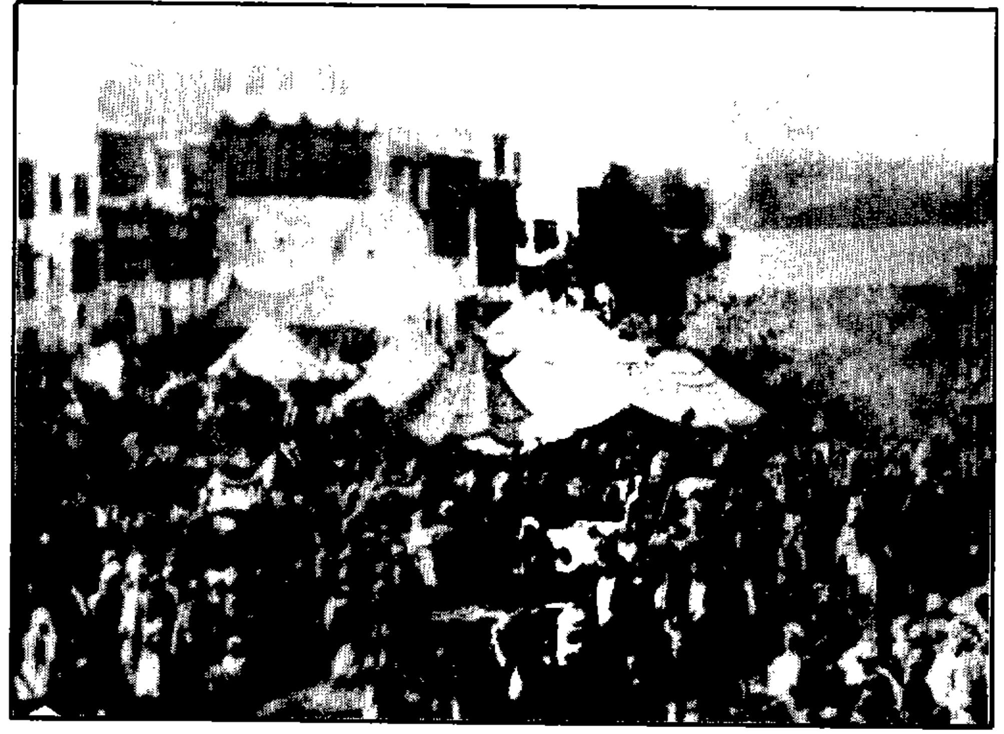
● السيد مصطفى عطار - رحمه الله

الركب هو عبارة عن جمع من أهل المدينة يقصدون مكة المكرمة للحج وتعتبر المناخة مجمع الركوب التي سوف تنطلق الى مكة .

والركب له تنظيم جميل بداية من شيخ الركب وهو عادة ما يسمى باسمه مثلا ركب الحواله ، ركب الداغستاني .

وللركب حادي « مُزَهِّد » يودع الركب بأبيات شعرية جميلة ويبدأ دور المزهد عندما يأمر شيخ الركب بالرحيل قائلا : « حي على الفلاح » هنا يشدو المزهد بصوته الجميل ولحنه المميز ، ثم يقف الركب أمام منزل أمير المدينة في باب العنبرية مكرراً شدوه ومدحه لأمير المدينة فيخرج لهم مودعاً متمنياً لهم السلامة في ذهابهم وايابهم .

وقد بدأ ركب الحواله منذ عهد جده محمد حوالة ثم والده الشيخ محمد سعيد حواله ، كما تولى الركب ابن عمه يوسف حواله وقاد الشيخ احمد حواله الرَّكب في احدى النوبات عند مرض ابن عمه يوسف .



● من المناخة يجتمع اهل المدينة وماحولها وينطلقون ركوبا او قوافل الى مكة للحج

شدو المزهّد

المزهد هو الشخص المختص بالاعلان عن قرب موعد تحرك الركب -قبل عدة ايام -وهو ايضا قد يودع الركب بشدوه حتى باب العنبرية اويكون مرافقا للركب .

ويعرف الكثير من أهل المدينة ما يتميز به المزهد من صوت جميل مثل الشيخ عبد الستار بخاري وحسين بخاري رحمهما الله ولعلي اورد هنا بعض ما توصلت اليـه من قول المزهدين .

طـــــــوبى لمن حـــــــج بيت الله معتمـــــــراً
واستقبـــــــل الأسعـــــــد الميمـــــــون بـــــــاللثم
وشـــــــاهـــــــد الكعبـــــــة الغـــــــراء وارتفعت
كف الـــــــدعـــــــاء وفـــــــاضت عبـــــــرة النـــــــدم
وجـــــــاء زمـــــــزم يشتـــــــد الـــــــزحـــــــام بهـــــــا
وارتـــــــوى من مـــــــائهـــــــا الشمم



● ان الركب مرتحل

من الذكريات

كان الشيخ احمد حواله بالاضافة الى عمله الاساسي في خدمة الحجاج تاجراً يعمل بتجارة الحبوب والارزاق وكان آخر دكان له يدير فيه تجارته بمعاونة ولده محمد سعيد يقع في سوق العياشة عند تلاقيه مع سوق التمارة ، وهما من اشهر اسواق المدينة القديمة وقد ازيلا مع غيرهما لصالح توسعة الحرم النبوي الشريف .



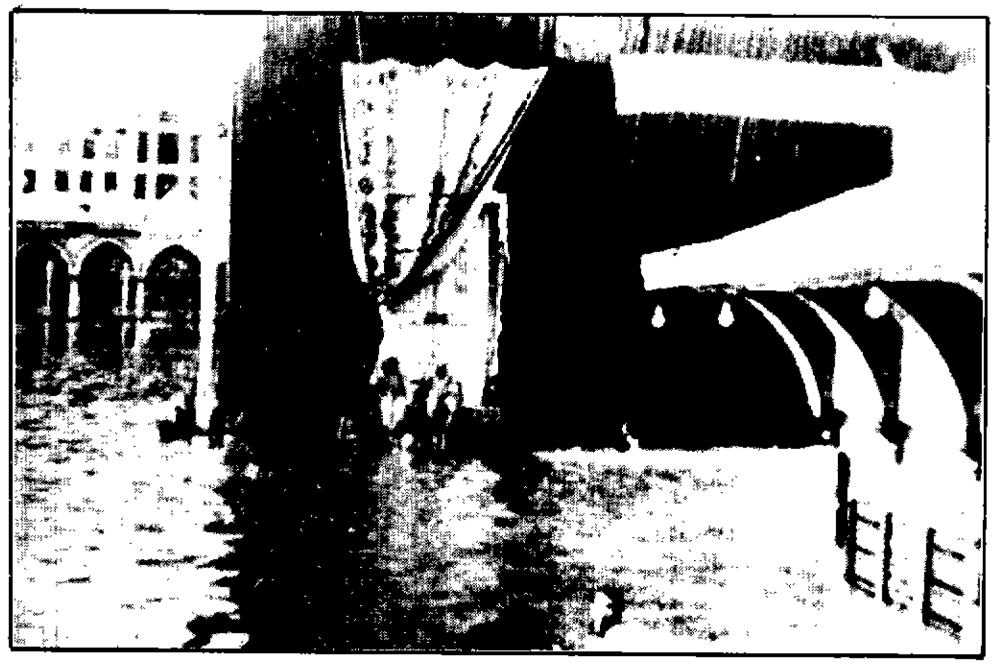
● الشيخ احمد حوالة ١٣٦٧هـ



● الشيخ محمد سعيد احمد حواله



● الدكتور يوسف احمد حواله



● دخول السيل الى الحرم المكي في صباح الاربعاء ٦ ربيع الاول ١٣٦٠هـ

اشتهر يرحمه الله بمعرفته بأنساب اهل المدينة المنورة ، كما اشتهر بمعرفته بتقارير او صكوك الاسر التي تتوارث خدمة الحجاج وحدود كل تقرير من الناحية الجغرافية ، مع معرفته بالتالي بمن لهم حق الارث والتوارث في ذلك .

اكمال نصف دينه

تزوج رحمه الله في الثامنة عشر من عمره وله من الابناء :

(١) محمد سعيد ـ يعمل في التجارة .

(٢) الدكتور يوسف ـ استاذ التاريخ الاسلامي المشارك بقسم العلوم الاجتماعية ـ كلية التربية بالمدينة .

(٣) هشام ـ توفى الى رحمة الله .

(٤) ـ خالد ـ موظف بالخطوط السعودية .

(٥) حاتم ـ مساعد مدير التركيبات ـ اتصالات المدينة .

(٦) وليد ـ موظف بامارة المدينة المنورة .

(٧) هاني ـ بادارة اتصالات المدينة المنورة .

صلاته وصداقاته

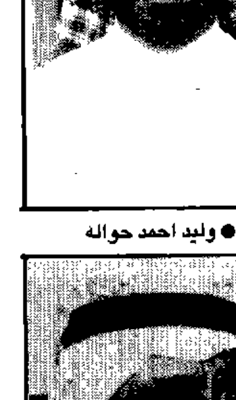
تمتع الشيخ احمد رحمه الله بمكانة اجتماعية جيدة فمن اصدقائه المشائخ : عبدالعزيز بري - حلمي دقاق - حمزة عويضة - اسعد عويضة - عبدالقادر غوث - ناصر غوث - عارف برادة - محسن بري - بهاء الدين خاشقجي - زين العابدين حماد - حمزة حسن مشرف - ابراهيم شيرة - بكر كردي - السيد يوسف مدني رحمهم الله .

استقر رحمه الله قبل وفاته في منزل « بالدرويشية » باب المجيدي ويعتبر منزله من معالم الدرويشية المميزة ، وقد جاوره في هذه الحارة المشائخ احمد علمي - عبدالكريم سنبل - هاشم بخاري - قاسم بخاري - عثمان مسعودي - عبدالله يوسف كردي - عبدالوهاب سنبل - السيد غازي بافقيه - عمر كاتب - حسن ومصطفى زيتوني - عارف اسعد - عبيد الله الحيدري - عبدالحق نقشبندي - عبدالعزيز الزهير - سليمان العاصي .

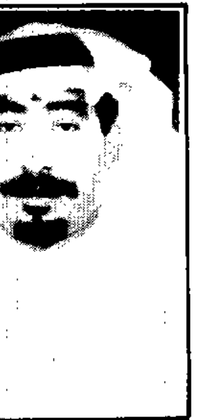


● هشام احمد حوالة رحمه الله

● خالد احمد حوالة



● وليد احمد حواله



● حاتم احمد حوالة



● السيد عبدالقادر غوث رحمه الله



● الشيخ حمزة عويضة رحمه الله

توفي رحمه الله في المدينة المنورة ١٣٩٨هـ ـ ودفن ببقيع الفرقد .

(1)



الريس / عبدالستار آمين عاشور بخاري ـ رحمه الله
مؤذن المسجد النبوي الشريف

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٢٧هـ في زقاق الزرندي بمنزل والده الشيخ امين عاشور وقد ذكر الشيخ عبد الستار قبل وفاته لأحد الذين قابلتهم بأن والده امين باع بيت زقاق الزرندي بـ ٨ أكياس من نواة التمر .

ومن زقاق الزرندي الى حارة باب المجيدي ومن ابرز جيرانه آل البرَّادة منهم : الشيخ علي برادة ، الشيخ حسن ابراهيم الشاعر رحمهم الله .

دراسته

أدخله والده كتَّاب الشيخ ابراهيم الطرودي والذي عرف بعد ذلك بكتَّاب العريف محمد بن سالم ، وفي هذا الكتاب تمكن الشيخ عبد الستار من حفظ معظم سور القرآن الكريم ثم كان التحاقه بالمدرسة العثمانية وهي المدرسة الاعدادية آنذاك فتدرج في تعلم القراءة والكتابة اضافة الى مواصلة حفظ القرآن الكريم .

(١) زودني بها ابنه الاستاذ محمد عبدالستار

الشيخ حسن الشاعر في حياته



● حسن الشاعر

عُرف عن الشيخ حسن الشاعر حفظه وتجويده للقرآن الكريم وتميزه بالقراءات السبع والعشر ـ كما كان للجيرة حقها في تبني الشيخ حسن لموهبة عبد الستار ذلك الشاب المتمتع بالذكاء وجمال الصوت والاداء فأتم عبد الستار حفظ القرآن الكريم وتجويده على يد الشيخ حسن الشاعر رحمهما الله جميعا .

ولم يكتف الشاب عبد الستار بهذا الطموح الايماني لحفظ كتاب الله بل تابع التحاقه بحلقات العلم بالمسجد النبوي الشريف سواء في حلقة استاذه حسن الشاعر او حلقة الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقي رحمه الله ، ويذكر ابنه الاستاذ محمد ان والده درس وتعلم بعض العلوم الدينية على يد أحد المشايخ واسمه « الشيخ ميلود » وحفظ عليه بعضاً من سور القرآن الكريم ، ولعل هذا الشيخ هو أحد شيوخ الزوايا التي كانت منتشرة في ذلك الوقت او انه احد المجاورين المتبرعين بالعلم في أحد البيوتات حيث الاقامة والسكن .

ولعلي هنا وهذا مناسب ان اذكر بعض الشيء عن اولئك العلماء المجاورين في طيبة الطيبة وهم الذين لم يكن لهم هدف سوى العيش فوق هذه الارض المباركة ومجاورة المصطفى ﷺ ، وعندما يمن الله عليهم بتحقيق هذا الهدف يوقفون انفسهم لوهب علمهم لكل طالب علم سواء أكان ذلك في المسجد النبوي الشريف أو في أحد المساجد الاخرى أو جعل مكان اقامتهم وسكنهم منهلا لطلاب العلم وبالمجان .

مغادرته المدينة المنورة

فخري باشا اسم أدخل الرعب في قلوب أهل المدينة هذا الرجل العسكري التركي بين عشية وضحاها استنفر كل ما يتبعه من جند (عساكر) واستخدمهم في ترحيل اهل المدينة ليفرغ المدينة من أهلها ويتهيأ هو لمواجهة قوات الاشراف .

كان هذا هدفه ولكنه في نفس الوقت كان يهدف الى ابعاد الأهالي عن الحرب والحصار ، ولم يدرك تمسكهم الشديد بالبقاء فوق الارض التي حملتهم صغاراً وستعطف عليهم وهم كبار وكان من ضحايا الترحيل الشيخ عبد الستار بخاري رحمه الله الذي لم تكن سنه قد تجاوزت الثامنة ، أخذ ضمن من أخذ من الاطفال والصبايا والشباب والكهول ، ومن حسن حظه رحيل والده معه الى الاردن ومنها الى سوريا عام ١٣٣٥هـ .

وبعد ثلاث سنوات عاد مع عائلته الى المدينة والتحق بالمدرسة الراقية لإكمال دراسته .

تجويده للقرآن والأذان

في عام ١٣٣٩هـ تبنى الشيخ حسن الشاعر الفتى عبدالستار ليكمل حفظ القرآن الكريم وتجويده ، فقد لمس فيه الشيخ حسن موهبة الصوت الجميل ورغبته الشديدة وتعلقه بحفظ القرآن الكريم وتلاوته ، لازم الفتى عبدالستار أستاذه وبدأ ينهل من علوم استاذه في فن القراءات المختلفة للقرآن الكريم فأجاد وبرز كقاريء متميز رغم صغر سنه ، وكان يقضي معظم الفترات مستمعاً الى المقرئين في الحرم النبوي الشريف خاصة القراء المصريين ، وساعده ذكاؤه في تشبعه بفنون الاداء في الحركات والسكنات والمخارج .

مؤذن بالمسجد النبوي

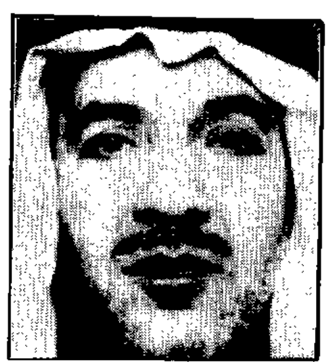
دفع به صوته الجميل لأن يُختار لاداء الاذان لأول مرة في حياته بتزكية من شيخه حسن الشاعر الذي تولى منصب شيخ القراء في المدينة المنورة .

وكان الاذان في تلك الفترة يُرفع من المآذن الاربع بدءا من مؤذن المنارة الرئيسية ويتبعه المؤذنون الباقون بالترتيب حيث يبدأ مؤذن الرئيسة بقوله « الله اكبر الله اكبر ثم يتوقف ليردد باقى المؤذنين هذا التكبير » وهكذا حتى نهاية الاذان .

ومن خلال هذا الاسلوب المتبع في الاذان نجد اسلوب المنافسة ينحصر بين اداء المؤذنين الاربعة خاصة في اذان الفجر وكثير من الذين قابلتهم من المسنين ذكروا ان صوت الشيخ عبدالستار بخارى كان يسمع من آبار علي قبل المايكروفون ، خاصة عندما يرفع الاذان بنغم الداوودي ويشاركه في هذا بعض المؤذنين اصحاب الاصوات الحادة مثل الشيخ ابو السعود ديولي ، والشيخ عبدالرزاق نجدي ، رحمهم الله جميعا بواسع رحمته .



● الشيخ هاشم غباشى رحمه الله



● الشيخ ابو السعود ديو لى رحمه الله

المجاكرة

المجاكرة لفظ اعتاده اهل المدينة للتعبير عن التنافس بين اثنين او اكثر ، ومن هنا نجد ان

المجاكرة في الابداع اثناء رفع الاذان كانت دافعا لابراز جمال الصوت والتحكم الجيد في النغمات مثل الحِراب ـ الجارك ـ الداوودي ـ العشاق .

وكان الشيخ محمود نعمان رحمه الله يؤذن في المنارة الرئيسية ويجاكره في الاداء كل من حسين بخاري ، عبدالستار بخاري من منارتي باب المجيدي .

رحم الله اولئك المؤذنين فكم رفعوا اسم الله عاليا فهنيئا لهم بهذا العمل الذي بلا شك سيكون له ثقله في ميزان حسناتهم .

الأوائل من مؤذني المسجد النبوي في العهد السعودي

كتب التاريخ والسير مليئة بأسماء المؤذنين الذين كان لهم شرف رفع الاذان من منائر المسجد النبوي الشريف ولكن هنا حاولت قدر الامكان ذكر بعض الاسماء التي تمكنت من الوصول لها وقد يخونني الترتيب في بعض الاحيان راجياً ارشادي الى الترتيب الصحيح :

المجموعة الأولى

كان المعتاد في نظام المؤذنين خاصة فيما يطبق على المؤذنين « الجدد » رفعهم للاذان الاول « اذان الفجر » او ادائه للاذان في احد مساجد المدينة لفترة محددة ليتجه بعدها الى رفع الاذان من المسجد النبوي وهذا خاص بأبناء الرؤساء من المؤذنين وممن توارثوا هذه المهنة أباً عن جد .

من المؤذنين الذين كان لهم شرف رفع الاذان قبل وخلال العهد السعودي مع حفظ الالقاب :

(١) حمزة عقيل نجدي .
(٢) ابراهيم نجدي
(٣) ابن اخيه عبد الرزاق نجدي .
(٤) محمد سعيد نعمان .
(٥) مصطفى عينوسه .
(٦) عبدالله رجب .
(٧) حسن نزيل الكرام خاشقجي .
(٨) حسين بخاري .
(٩) عبدالستار بخاري .
(١٠) علي يماني .
(١١) ابنه عبد الجليل يماني .
(١٢) ابو السعود ديولي .

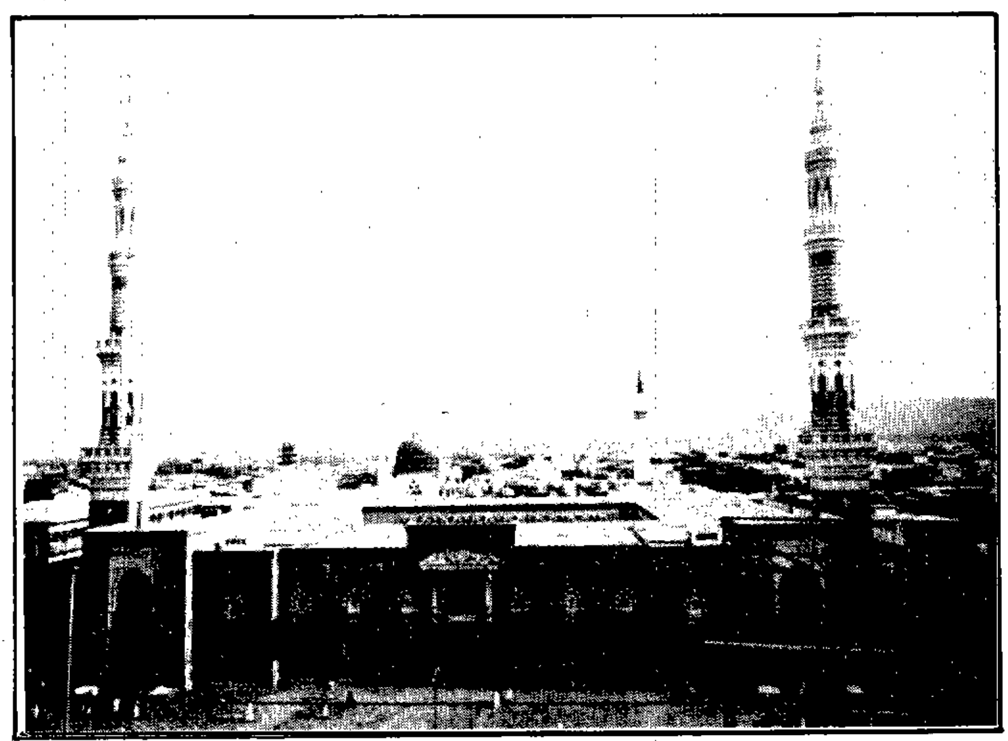
(١٣) حسن ديولي .
(١٤) زين سمان .
(١٥) ابراهيم سمان .
(١٦) يوسف عينوسه .
(١٧) حسن ابراهيم خاشقجي .

المجموعة الثانية

(١) عبدالملك نعمان .
(٢) صالح خاشقجي .
(٣) حسن عينوسه .
(٤) عمر عينوسه .
(٥) حسن ديولي .
(٦) محمد حسن ديولي .
(٧) هاشم غباشي .
(٨) بكر خوج .

المجموعة الثالثة

وأما المؤذنون الذين هم على رأس العمل حتى عام ١٤١٤هـ وزودني بأسمائهم الاخ رضا هاشم غباشي :
(١) كامل بن صالح نجدي .
(٢) عبدالرحمن عبدالاله خاشقجي .
(٣) سامي بن محمد ديولي .
(٤) عمر بن يوسف كمال .
(٥) تقي بن صالح خاشقجي .
(٦) عبدالعزيز بن حسين بخاري .
(٧) عبدالمطلب بن صالح نجدي .
(٨) عبدالاله ابراهيم خاشقجي .
(٩) عصام حسين بخاري .
(١٠) حسين بن حمزة عفيفي .
(١١) حسين بن عبدالله رجب .
(١٢) ماجد بن حمزة حكيم .



● منظر شمالي للمسجد النبوي الشريف قبل التوسعة الاخيرة

(١٣) عبد الملك محمد سعيد نعمان .
(١٤) حسن عبد الستار بخاري .
(١٥) مصطفى عثمان نعمان .

عاشق للترحال

كان رحمه الله يهوى السفر فكانت له عدة رحلات وجميعها عن طريق البحر ، فرحل الى الهند ـ باكستان ـ كينيا .

واطول هذه الرحلات من حيث الفترة الزمنية كانت الى اندونيسيا فقد ظل بها مدة سبع سنوات ، وبعد عودته الى المدينة ظهرت اسباب تأخره طيلة هذه السنوات وحسب رواية ابنه محمد فقد كان تاجراً في بيع « الفصوص » والتصقت به هذه التجارة حتى بعد عودته الى المدينة المنورة .

ولكن السبب الأهم هو ذلك النور القرآني الذي رحل به من المدينة فأصبح من مقرئي القرآن الكريم وأستاذاً بارعاً لتعليم قراءة القرآن وتجويده في كل البلاد التي زارها



● لقطة جنوبية لحوش ابو جنب

وبالأخص اندونيسيا كما أصبح مؤذناً وإماماً لجمال صوته وحسن تجويده للقرآن الكريم .

نقيب القراء

بعد استقراره في المدينة عيِّن رحمه الله نقيبا للقراء ثم نائباً لشيخ القراء الشيخ حسن الشاعر رحمهما الله .

وفي عام ١٣٨٩هـ عيِّن مؤذناً بالتكية المصرية بباب العنبرية وكان من الذين يعملون بها آنذاك الدكتور نيازي والشيخ عطية محمد سالم القاضي الشرعي المعروف .

من رجال التعليم

بدأ العمل مدرساً لتحفيظ القرآن الكريم في مدرسة القراءات عند الشيخ احمد ياسين

خياري[1] ثم عمل مدرساً في المدرسة الفهدية عندما كان مبناها في منطقة « صيَّادة » وعمل مدرساً في المدرسة الناصرية في عام ١٣٧٢هـ ، ثم مدرساً في المدرسة المحمدية ثم أمين مكتبة .

جيران حوش درج

سالم رزق ـ صالح رزق ـ اسعد رزق ـ محمد عبدالله يماني ـ بيت السكر .

جيران حوش أبو جنب

حسن شكري ـ العم مهدي ـ تاج خوج ـ غازي ناصر ـ دادا النواب ـ علي خليل الفحل ـ علي معلم ـ عثمان معلم ـ عيد ياسين كردي ـ سعود الحمادي ـ عبدالله ابو علمين ـ محمد حسن عبدالقادر ـ حمزة جنيد ، وشكرى إلى استاذي ناجي محمد حسن لإضافته بعض الأسماء .

نهاية المطاف

من باب المجيدي انتقل رحمه الله الى المناطق التالية : حوش درج ـ حوش ابو جنب ـ حوش الراعي ـ التاجوري ـ قباء « الزاهدية » ، وكانت وفاته في منزله بالحرة الشرقية عام ١٤٠٢هـ ، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .



● الاستاذ محمد عبدالستار امين

---

(١) موقع المدرسة الاول في العريضية



الشيخ أحمد عبدالله ثروت ـ رحمه الله[1]

ولدت في المدينة المنورة عام ١٣٢٧هـ « مقعد بني حسين » ، واذكر من الجيران : ابو بكر داغستاني ـ الدكتور سعيد مصطفى وآخر اسمه حجي .

من الكتاب الى الترحيل من المدينة

دخلت الكتاب وعمري سبع سنوات ودرست فقط ثلاثة ايام وبدأ فخري باشا بترحيل أهل المدينة ، وقد التحقت بكتّاب الشيخ ابراهيم الطرودي الذي تولاه بعد ذلك العريف محمد بن سالم وعرف فيما بعد بكتاب العريف ابن سالم .

معاناة الترحيل

لم يمهل فخري باشا أياً كان من ترتيب نفسه أو ترك وصية فقد رُحِّل والدي في السادسة ليلاً [بالتوقيت الغروبي] حوالي بعد الواحدة من منتصف الليل ، ومعه حوالي خمسين شخصاً كانت رحلتهم في تلك الساعة شاقة لبرودة الطقس .

غادر والدي المدينة ولا نعرف المكان الذي وصل اليه ثم غادرت المدينة مع خالي محمد

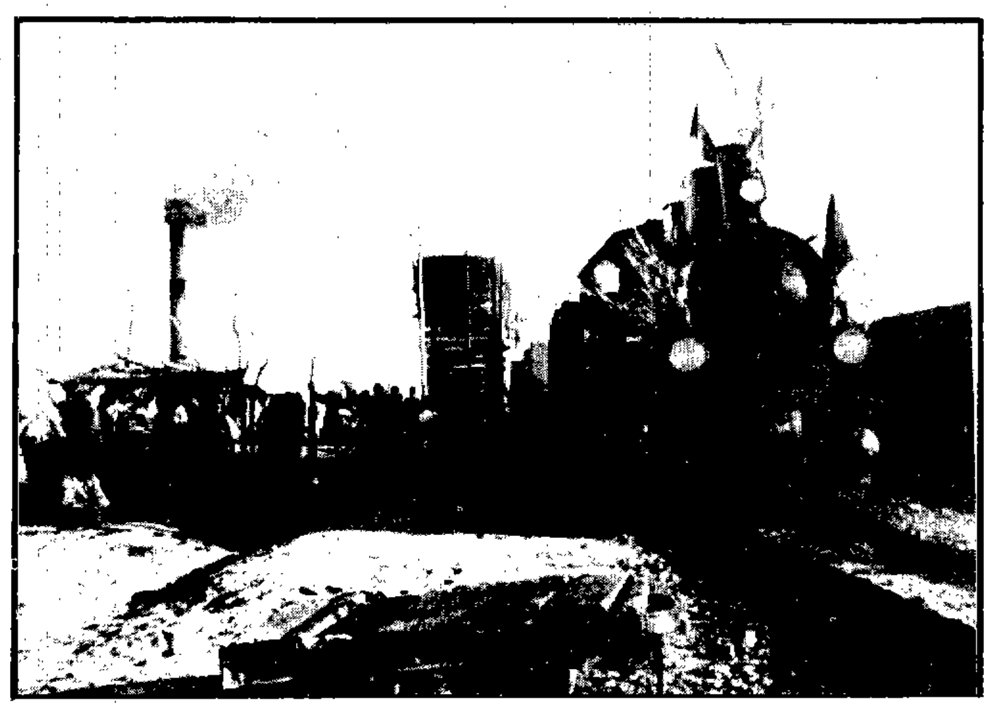
(١) سجل اللقاء في ٣/١٠/١٤١٣هـ وتوفي رحمه الله في ٦/١٠/١٤١٥هـ

سعيد مدرس الى تبوك ثم الشام ومنها الى طرسوس واستقرينا المقام في بلدة قونية التركية ثم غادرناها الى استانبول .

إمام طابور العسكر

من الأسباب التي دفعت فخري باشا لاخلاء المدينة كما يدعي هو حماية اهلها من ضربات الاشراف المحاصرين للمدينة ولكن السبب على ما اعتقد هو توفير الزاد للجنود وتحويل المدينة الى ثكنة عسكرية بما في ذلك استخدام مؤخرة المسجد النبوي كمستودع للسلاح والدليل هو تسييره خط السكة الحديد من الاستاسيون « المحطة الرئيسية » مخترقة شارع العنبرية والمناخة وشارع العينية ومن ثم بدأ في تخزين السلاح في كتاتيب الحرم « الغرف الشمالية » واتخذ من المنائر أبراجاً للمراقبة .

المهم في الموضوع أن [زوج سِتّي] أمين افندي طلبه فخري باشا ليكون إماما للجنود مقابل بقاؤه في المدينة فلم يرحل منها أما والدي فعلمنا انه سجن في [أوزن كُبْرِي] وكان زوج عمتي من الرجال الذين لهم كلمة فتوسط في اطلاقه وقدم الينا من استانبول .



● هذا القطار خطف والدي



● سكة حديد فخرى وهى تخترق باب العنبرية

رحلة العودة

مكثنا في استانبول سنتين ونصف السنة وعدنا الى المدينة عن طريق البحر فنزلنا الى ينبع وأقمنا فيها ٢٠ يوماً ثم توجهنا منها الى المدينة عن طريق البر بواسطة الشقادف وكانت رحلة متعبة ، المهم وصلنا المدينة والاشراف يسيطرون على الوضع الداخلي للمدينة .

الى المدرسة مرة أخرى

بعد وصولنا الى المدينة التحقت بالمدرسة الوحيدة آنذاك والتي تعرف قديماً بـ(الراقية) ثم (الاعدادية) والتي عرفت بعد ذلك بالمدرسة الأميرية وحاليا المدرسة الناصرية ، والتحقت بها بالمرحلة التأهيلية واذكر من الذين كانوا في المدرسة مديرها السيد حسين طه وبعده السيد احمد صقر العريف محمد سالم ـ الشيخ محمد صقر ـ هاشم كماخي ـ محمد سعيد مدرس ، ومن الزملاء اذكر محمد حسين زيدان ـ محمد سالم الحجيلي ـ عارف برادة ـ علي محمد سعيد مدرس وتركت المدرسة في هذه المرحلة .



● الشقادف

الحياة الوظيفية

زوج اختي خضر افندي كان من العاملين في ادارة اللاسلكي « الترسيس » وهو مازال موجوداً بطريق العيون وعن طريق خضر افندي التحقت بالعمل بهذه الادارة وذهبت الى الطائف لأدرس « المخابرة » وعدت الى المدينة المنورة ولكني لم استمر في هذا العمل لأنني في عام ١٣٤٧هـ غادرت الى لبنان لزيارة أختي وفي العام التالي ١٣٤٨هـ ذهبت الى الهند لزيارة أختي الثانية وبعد ستة اشهر عدت الى المدينة المنورة .



● السيد حسين طه مدير المرحلة التأهيلية . رحمه الله

ادارة المالية

بعد عودتي من الهند في نهاية عام ١٣٤٨هـ تعينت في ادارة المالية على وظيفة « مأمور اوراق » براتب ٥٠٠ قرش شهري وكان رئيس الدائرة « طالب توفيق » والموظفون هم : عارف برادة ـ عقيل توفيق ـ أديب صقر ـ محسن بري ـ زهير شلبي وعاصرت من المدراء الشيخ عبدالله القين ـ محمد سالم الحجيلي وعارف برادة على مدى ٢٧ سنة .

التعليم في المسجد النبوي

لا أحد ينكر دور حلقات المسجد النبوي الشريف من الناحية التعليمية في أبناء المجتمع المدني ومهما وصل الشخص منَّا الى أي مستوى دراسي لابد أن يتم ما وصل اليه من علم



● مبنى الترسيس « ادارة اللاسلكي قديما » - تصوير المؤلف

عن طريق علماء حلقات الحرم النبوي ، ولذلك فقد التحقت بهذه الحلقات فدرست بحلقة الشيخ محمد الطيب التنبكتي التي كانت بين المكبرية وخوخة ابو بكر الصديق رضي الله عنه ومن زملائي الشيخ محمد الحركان - سيف اليماني - ضياء الدين رجب .

ذكريات لا تنسى

تزوجت في عام ١٣٦٥هـ ورزقت بأول الابناء في اول عام ١٣٦٦هـ واسمه غازي ومن بعده بالترتيب : محمود - جميل - سعود - سامي .

وسأذكر لك بعضاً من الذكريات :

(١) شاهدت دخول الأمير محمد رحمه الله حيث توجه الى الاستاسيون « محطة القطار » وأقيم حفل مختصر .

(٢) شاهدت عبد الله القين رحمه الله وهو يقوم باستلام قلعة باب المصري وشاهدته يقوم بعد السلاسل الحديدية والاسلحة .

(٣) قبل الحكم السعودي مرت علينا أيام لا نجد اكثر من خمس تمرات بالعدد ولكن وجود زوج اختي وهو ضابط سهل علينا مهمة إحضار بعض الأطعمة الغذائية من الجندرمة « سكن العسكر » .



● غازى احمد ثروت ● محمود احمد ثروت

● جميل احمد ثروت ● سامى احمد ثروت

(١)



الشيخ / أحمد حسن محمد مراد . رحمه الله

ولد الشيخ أحمد بالمدينة المنورة عام ١٣٢٨هـ بحوش التركي الواقع جنوب (الحماطة) إلى اليسار قبل الدخول إلى سقيفة الأمير .

ومن الأسر التي سكنت هذا الحوش ـ / آل الصهيل ، آل الخربوش ، آل التركي ـ آل الجبهان .

توفي والده وهو بين الخامسة والسادسة من عمره .

فعاش رحمه الله طفولته الأولى يتيم الأب فتولى رعايته زوج أمه الشيخ ابراهيم زللي رحمه الله الذى كان يسكن فى (العينية) ومن الجيران فى هذه المنطقة / الشيخ عبد الوهاب عبد الغنى الصائغ ـ الشيخ حسن شيحة ـ الشيخ عبد الرحمن أبوعوف ، بيت رشوان ، الشيخ محمد باظبي .

دراسته الأولى

تلقى دراسته الأولى في كتاب العريف محمد بن سالم وقد أدخله زوج أمه الشيخ ابراهيم زللي هذا الكتَّاب وعمره عشر سنوات ، وقد زامله في هذا الكتَّاب : ـ ١ ـ الشيخ كامل

(١) زودني بهذه الترجمة الاخ حسن احمد مراد

خطاب ، ٢ ـ الشيخ عارف برادة ، ٣ ـ الشيخ كاظم برادة ، ٤ ـ الشيخ أحمد وكيع ، ٥ ـ الشيخ مدنى عاكف ، ٦ ـ السيد عبيد مدني ، ٧ ـ الشيخ محمد جمعة ، ٨ ـ الشيخ أبوالسعود برادة .

ومن الكتّاب التحق بالمدرسة (الأميرية) في مبناها بباب المجيدي وقد زامله في هذه المدرسة المشائخ ، كنعان برادة ، حمزة زاكور ، أبوالسعود برادة ، عبدالغني بري .

أما الأساتذة الذين تلقى على يديهم تعليمه في هذه المدرسة فهم المشائخ :

١ ـ محمد حسين زيدان ـ ويدرس مادة التاريخ .
٢ ـ منشي كرامة ـ ويدرس مادة الإنجليزي .
٣ ـ محمد سعيد مدرس ـ ويدرس مادة الفقه .
٤ ـ محمد الكتامي ـ قرآن كريم .
٥ ـ محمد صقر ـ قرآن كريم .

ونظراً للظروف المعيشية القاسية فقد ترك رحمه الله المدرسة وذلك بسبب رغبته في العمل لكسب قوت يومه فإتجه إلى العمل بالمسجد النبوي الشريف كدليل للزائرين تحت إشراف



(١)

● مدخل حوش التركي

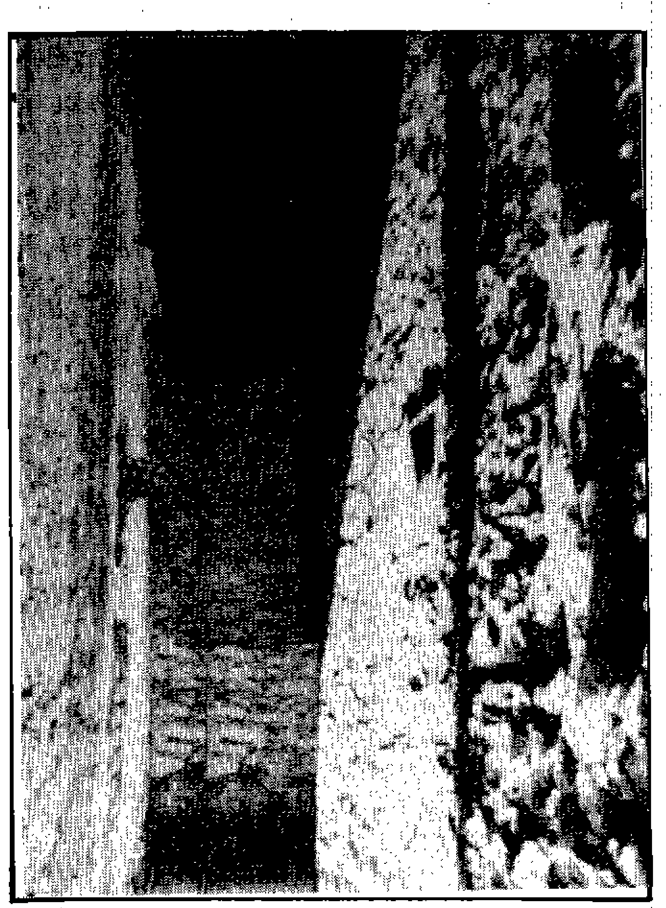
(١) مجلة جامعة الملك سعود / البنية العمرانية للاحواش / محمد عبدالرحمن الحصين

الشيخ عبدالإله خطيري خاصة لفترات المواسم بمبلغ مقطوع (٦٠٠)ريال وفي عام ١٣٧١هـ تعين موظفاً بالمحكمة الشرعية بالمدينة المنورة على وظيفة (محضر) براتب شهري وقدره (٣١٠) ريالات .

وكان رئيس المحكمة في ذلك الوقت الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب الزاحم ، وعاصر أيضاً الشيخ عبدالعزيز بن صالح بعد توليه رئاسة المحكمة الشرعية رحمهم الله جميعاً .

في عام ١٣٨٣هـ رقي إلى وظيفة (كاتب ج) براتب (٥١٥) ريالاً .

وقد زامله خلال عمله بالمحكمة كل من السيد / علي بررزنجي ، الشيخ عبدالقادر محروس ، الشيخ محمد جمال بخاري ، الشيخ عبدالعزيز جبلاوي ، الشيخ حسن بشير ، الشيخ أحمد زاهد .



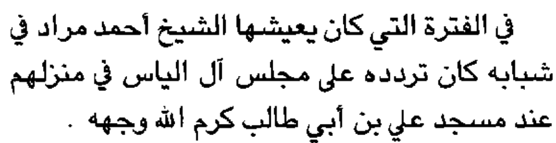
● لقطة من زقاق العينية الموصل بين شارع العينية وسوق القماشة

وظل موظفاً في المحكمة الشرعية حتى وفاته في يوم الجمعة السادس عشر من شهر رمضان المبارك من عام ١٣٩٣هـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وكان رحمه الله حريصاً في شبابه على ارتياد المسجد النبوي الشريف مع الشيخ عبدالرحمن تواتي والريس عبدالستار بخاري رحمهم الله جميعاً خاصة في شهر رمضان المبارك لتدارس القرآن الكريم وبعد صلاة العصر يلتحقون بحلقة الشيخ محمد على التركي رحمه الله . حيث كانت حلقته العلمية تعقد خلف المكبرية - ومن حلقات العلم التي كان حريصاً على حضورها في المسجد

النبوي الشريف . حلقة الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقي لعلوم الحديث والفقه وحلقة الشيخ ابراهيم بري وحلقة الشيخ أبوبكر التنبكتي رحمهم الله .



● الشيخ عبدالاله خطيرى -رحمه الله



« دكة ومجلس آل الياس »

في الفترة التي كان يعيشها الشيخ أحمد مراد في شبابه كان تردده على مجلس آل الياس في منزلهم عند مسجد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

وهذا المجلس هو أحد المجالس العلمية الأدبية الدينية التي كانت منتشرة في المدينة المنورة وكان هذا المجلس يضم اضافة الى أهله - السيد جعفر برزنجي - حمزة أفندي - أحمد حماد - أسعد حمزاوي - عبد الحق نفشبندي - عبد الحميد عنبر - وفي هذا المجلس تناقش وتحل العديد من القضايا الاجتماعية .



● الى اليسار منزل عبدالاله الياس رحمه الله

أما دكة عبد الاله الياس فقد أنشأت على سفح جبل سلع وقد وصفها أحد الشعراء :

يـــا حسن دكـــة أنس بـــالخطيب سمت
عـــلى الثـــريـا وإيـــوان ابن شروان
أعني بـــه سيـــدي اليـــاس أوحـــدنـــا
عبـــدالإلـــه عظيم القـــدر والشـــأن

ذكريات

= تزوج رحمه الله في عام ١٣٦٥هـ وأقيم حفل زواجه في منزل الشيخ حمزة محمد عجوزه ـ المجاور لقهوة الحادي في المناخة وقد دفع مهر زواجه ٦٠٠ ريال ورزق بأول أبنائه حسن في عام ١٣٦٦هـ ويعمل حالياً في مطار المدينة المنورة ـ ومحمد ويعمل في أمانة المدينة المنورة .

= غادر الشيخ أحمد المدينة المنورة بصحبة والدته إلى القصيم « مدينة الرس » عند أخواله وسبب خروجه تلك الأحداث التي جرت في عهد فخري باشا حاكم المدينة العسكري التركي ، عندما أخلي المدينة من سكانها لتحويلها إلى ثكنة عسكرية .



● حسن احمد محمد مراد



الشيخ / عبدالعزيز بن صالح بن عبدالرحمن الصالح . رحمه الله[1]

إنتقيت هذه المقدمة من كلمة بجريدة المدينة لعام ١٤١٤هـ بقلم الأستاذ الفاضل محمد حميدة وهي بكل تأكيد كلمة صدق تعبر عما يكنه أبناء طيبة الطيبة للشيخ عبد العزيز صالح وقمت بتعديل بعض الكلمات لوفاته رحمه الله فى هذا العام ١٤١٥هـ .

« سماحة الشيخ عبد العزيز بن صالح عالم ضليع واسع الأفق جمع الله له مزايا جمة وسجايا عالية قلما تجتمع فى عالم : فهو حافظ مجود لكتاب الله ظل أكثر من نصف قرن يؤم الناس في المسجد النبوي الشريف فيرتل القرآن بصوت قوي فيه حلاوة وله طلاوة لا تشبع منه الأسماع وتتفتح له القلوب يحلق معه المصلون في آفاق علوية .

وهو خطيب بليغ يرتجل خطبه ، قوي التأثير تنفذ خطبه إلى النفوس وتهز القلوب هزا وخطبه فى ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان التي يرتجلها فى صلاة القيام فما أكثر الذين أبكتهم وأيقظتهم من غفلتهم وردتهم إلى ربهم . تخلى عن مكافأة الإمامة وهي مكافأة شهرية سخية كبيرة ورغم الإلحاح عليه بقبولها أبى وفضّل أن يؤم الناس متطوعاً محتسباً .

---

(١) كتبت الترجمة عن حياته فى عام ١٤١٤هـ وتوفى رحمه الله فجر يوم الاثنين ١٧/٢/١٤١٥هـ

ومع أنه رحمه الله كان يتمتع بشخصية وقورة مهابة صلباً فى الحق حديداً لا يلين ، فإنه كان فى مجالسه الخاصة سمحاً لطيفاً يمتعك بالطرافة وتسمع منه النكتة .

يشفع فى قضاء حوائج المسلمين ويفرج كرباتهم فكم فرج الله به من كربة وخفف من معاناة وقضى من حاجات ويسَّر من عسير ومن حسناته اقامة مجمع المحاكم الشرعية فى موقعه الممتاز أمام المسجد النبوي فهو الذي اختار مكانه وهو الذى سعى لدى خادم الحرمين الشريفين لتشييده . فكان تحفة فنية جمَّلت الموقع ويسرت على الناس مباشرة قضاياهم .

وبعد فإني أعتذر لسماحته فيما كتبت فأنا أعرف زهده في الثناء عليه ، وعزوفه عن مدح الناس له ولكني أحببت أن أعبر عن مشاعر الألوف من محبيه وعارفي فضله .

رحمه الله وجزاه عن طيبة الطيبة وأهلها وعن المسلمين خير الجزاء وجعل ما قدم ذخراً له عند ربه» .

كما كتب الدكتور عاصم حمدان كلمة حب عن الشيخ عبد العزيز بن صالح في جريدة المدينة ١٤١٤هـ أوضح فيها برَّ الشيخ عبد العزيز ووفاءه لأستاذه الشيخ حسن الشاعر رحمه الله ، ووفاءه لأهل العلم والفضل مثل المشائخ عبد المجيد حسن ، ومحمد الثاني ، وعبد الله بن زاحم ، وعطية محمد سالم ومحمد حميدة وغيرهم .


(١)

● باب المحكمة الشرعية

(١) الحياة الاجتماعية بالمدينة / يس احمد خيارى

وكان من صور وفائه أن يسأل عن بعض المؤذنين إذا ما افتقد أصواتهم وتخلفوا لمرض أو عذر .

وبعد هذه الكلمات المليئة بالحب والتقدير لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله وأسكنه فسيح جناته والتي تُعبر عن كل شخص سمع أو رأى أو عرف فضيلته .

أروى فى الأسطر التالية سيرة من حياته قدر جهدي المتواضع ومساهمة فعَّالة من ابنه الأخ الكريم محمد وأخيه عبد الرحمن .

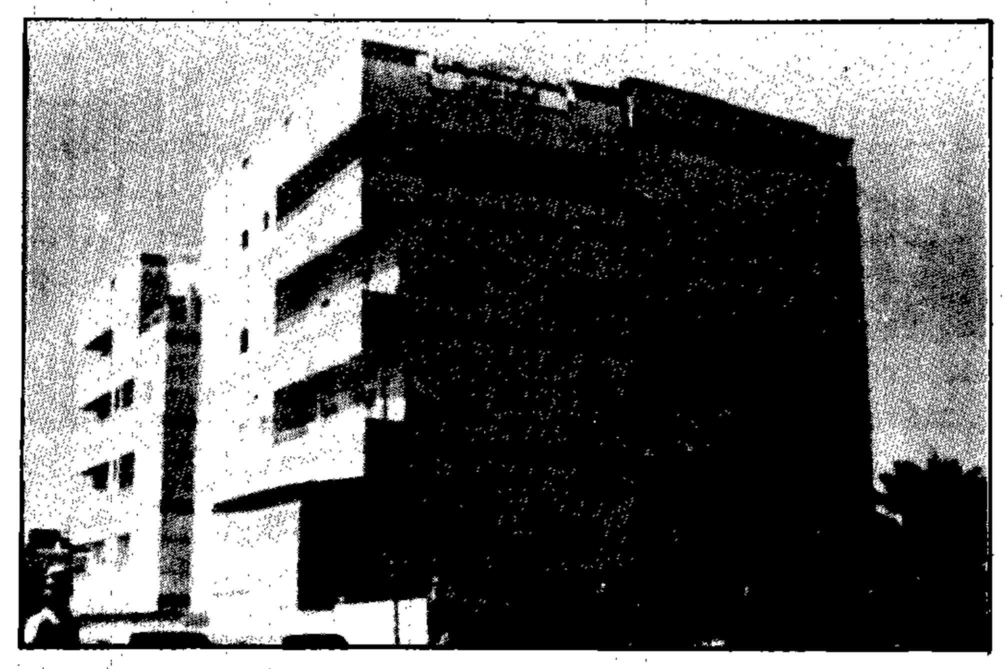
ولد الشيخ عبد العزيز بن صالح في مدينة المجمعة عام ١٣٣٠هـ وتلقى تعليمه الأول عند الشيخ أحمد الصانع فحفظ القرآن الكريم قبل بلوغه العاشرة - وبعد وفاة والديه كفله أخوه عثمان رحمه الله وتولى رعايته وبدأ فى أخذ علومه الدينية من الشيخ عبد الله العنقرى وحفظ عليه القرآن الكريم وبعض العلوم الشرعية من الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الزاحم والشيخ عبد الله بن حميد قاضي المجمعة - وأهله ذكاؤه وبلاغته وعلمه لتولى إمامة وخطابة جامع المجمعة ثم رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتولى قضاء المجمعة بعد الشيخ عبد الله بن حميد ثم طُلب إلى الرياض حيث كان الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الزاحم رئيساً للمحكمة بالرياض يساعده الشيخ محمد الخيال وعندما عين الشيخ الزاحم رئيسا للمحكمة والدوائر الشرعية بالمدينة طلب من الملك عبد العزيز رحمه الله مرافقة الشيخ محمد الخيال والشيخ عبد العزيز بن صالح - وفي المدينة تولى الشيخ محمد الخيال المحكمة المستعجلة - وظل الشيخ عبد العزيز بن صالح ملازماً للشيخ عبد الله الزاحم .

وعندما تولى محكمة المدينة الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الزاحم وكان يساعده الشيخ محمد نور كتبي وبعد استقالة الشيخ الكتبي أصبح الشيخ عبد العزيز بن صالح مساعداً للشيخ الزاحم الذي توفى فى عام ١٣٧٤هـ فأصبح الشيخ عبد العزيز رئيساً للمحكمة والدوائر الشرعية - وقد تولى إمامة المسجد النبوي في عام ١٣٧٢هـ بعد وفاة الشيخ صالح الزغيبى بصفة رسمية ولكنه بدأها في عام ١٣٦٨هـ



● الشيخ حسن ابراهيم الشاعر - رحمه الله

بعد وصول الشيخ عبد العزيز بن صالح إلى المدينة المنورة سكن منزلاً في الدرويشية ومنها إلى حوش التركي في أحد بيوت الوقف بايجار سنوي ٢٥٠ ريالاً وفى منزله بهذا الحوش رزق بأبنائه صالح - محمد - عبد الرحمن - وفي عام ١٣٧٤هـ انتقل الى دار شرق المسجد النبوي « مشيخة الحرم » ومنه إلى الدار التى كانت غرب مكتبة عارف حكمت - وأخيراً داره التي توفى فيها رحمه الله .



● مبنى المحكمة الشرعية ، شارع السحيمي[1]

علاقته بالشيخ حسن الشاعر ـ رحمه الله

الشيخ حسن الشاعر من حفظة القرآن الكريم ومن مجوديه وعندما بدأ الشيخ عبد العزيز بن صالح يؤم المصلين في المسجد النبوي كان يلاحظ عليه عند قراءته للقرآن الكريم عدم إلمامه الكامل بالتجويد وبعد عدة ملاحظات أخذ يسأل ويبحث عن شيخ يجوِّد على يديه القرآن الكريم فكان اتصاله المباشر بشيخ القراء الشيخ حسن الشاعر رحمهم الله .

ويذكر الابن محمد أن والده تعلم قواعد تجويد القرآن على يد الشيخ حسن الشاعر رحمه الله ـ الذي كان وبكل تواضع يحضر الى منزل الشيخ عبد العزيز في حوش التركي بعد صلاة الفجر يومياً ولمدة شهرين حتى تمكن الشيخ عبد العزيز من تجويد القرآن الكريم ولله الحمد .

ويقول الشيخ عبد العزيز ناصر التركي :

الشيخ عبد العزيز بن صالح صاحب سيرة عطرة وكان بيته ملاصقا لبيتي في الحماطة[2] ـ وتجاورنا أكثر من عشر سنوات انتقل بعدها إلى بيته بجوار مكتبة عارف حكمت أمام

---

(١) المدينة المنورة وأول بلدية في بلاد الإسلام =

(٢) يعتبر حوش التركي تابعا لمنازل الحماطة .



● خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ممسكاً بيد فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح رحمه الله وإلى اليمين فضيلة الشيخ عبدالله الزاحم .



● صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة يرحب بفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح رحمه الله في احدى المناسبات وإلى يمين الشيخ أمين المدينة سابقاً الشيخ عمر قاضي ويليه الشيخ عبدالرحيم عويضة ..

الحرم ، ومنذ أن عرفته رحمه الله كان مثالاً للأخلاق الفاضلة والصراحة المطلقة في الحق .

« أبنائي الأعزاء »

تزوج فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح تقريباً عام ١٣٦٢هـ وقد منَّ الله عليه بعدد من البنات والبنين وأبناؤه :

صالح : يعمل في التجارة .

محمد : يحمل شهادة الماجستير وهو حالياً بكلية التربية بالمدينة .

عبد الرحمن : يحمل شهادة الماجستير وهو حالياً بالجامعة الإسلامية بالمدينة .

أحمد : يعمل في التجارة .

عبد الله : موظف في مشاريع المطارات ـ جدة .

مساعد : يحمل شهادة الماجستير ـ ويعمل في جامعة الملك عبد العزيز ـ جدة .

منصور : يحمل شهادة الماجستير ويعمل حالياً بالجامعة الإسلامية بالمدينة .

عادل : يحمل شهادة البكالوريوس ويعمل حالياً في جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

هذه لمحة موجزة عن حياة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح ... وهي كلمة وفاء لهذا الرجل الذي اعتلى منبر المسجد النبوي الشريف خطيباً وإماماً لأكثر من خمسين سنة ـ وعالماً جليلاً وقاضياً حكيماً تخرج على يديه خلال النصف قرن العديد من العلماء الأفاضل فهو بحق جامعة للعلوم الدينية والفقهية رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ـ

« وداع بعبارات الحب »



المدينة الإسلامية ١٢

طيبة الطيبة تودع الشيخ عبد العزيز بن صالح .. العلماء والمسؤولين لـ «المدينة»

كان كالشمعة .. تضيء وتحترق من أجل الآخرين

رحل صاحب الخطبة البليغة والصوت الشجي والقلب البكي

□ د/ أحمد محمد علي: وهبه الله علما واسعا.. وآتاتا رحبة وخلقا كريما

□ الشيخ علي بن شنبان: امتاز بالصدق والصراحة وخدمة الإسلام والمسلمين

الشيخ علي بن محمل:

كان مثالا للمثابرة والاجتهاد

● من جريدة المدينة

● جريدة الجزيرة



الجزيرة

المملكة تودع عالماً فاضلاً وشيخاً جليلاً:

وفاة الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

مشايخ المدينة يعبرون عن حزنهم لفقد العالم الجليل ويتحدثون عن مناقبه

حياته كانت حافلة بالتقى والعلم وقضى ٤٥ عاماً إماماً للمسجد النبوي

الفقيد في سطور

● جريدة البلاد



AL-BILAD

5

متابعات

انتقل إلى رحمة الله تعالى فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة وإمام وخطيب المسجد النبوي الشريف وكان لوفاته الوقع لدى محبيه ومريديه وتلاميذه ... وهذه ولقد عبر كل هؤلاء عن مشاعر الأسى والحزن لوفاة الشيخ الجليل وذكروا محاسنه وعددوا مناقبه من خلال اللقاءات التي أجرتها (البلاد) معهم فماذا قالوا؟

أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ ينعون وفاة الشيخ عبد العزيز بن صالح

إمام المسجد النبوي: كان قويا في الحق مثبتا في العدل

نائب رئيس محاكم المدينة: جاهد على منبر رسول الله ﷺ

مدير الجامعة الاسلامية: كان الرجل موئله ومبداه

الشيخ حمد الحربي: أحب دينه ووطنه إلى حد العشق

الشيخ السنان: أب حنون وأستاذ جليل

قويا في الحق

تغطية:

المدينة المنورة ـ

هاشم خريص

رحم الله شيخنا

علي محمد حسون



الشريف : هاشم محمد هاشم الدعيس .. رحمه الله[1]

ولد الشريف هاشم بالمدينة المنورة عام ١٣٣٠هـ في حارة باب المجيدي « الرومية » ومن سكان هذه المنطقة الذين جاوروا الشريف هاشم الشيخ أحمد الرفاعي - الشيخ عبدالله ومحماس الدخيل - آل الكشميري - الشيخ عبدالله القاضي - الشيخ محمد بن سالم .

« من الكتاب إلى المدرسة »

كما هو المعتاد حرص الآباء في تلك الفترة على تعليم أبنائهم في سن مبكرة فقد أدخل الشريف هاشم كتاب العريف محمد بن سالم « ابراهيم الطرودي سابقاً » وهو شيخ الكتاب وعريفه - وظل في هذا الكتاب مدة عامين حتى عام ١٣٣٦هـ .

ومن الذين زاملوه في الكتاب حسب رواية ابنه الأكبر الأستاذ طلال :

(١) سليمان عبدالجواد ، (٢) ابراهيم رفاعي ، (٣) أبوالصفا رفاعي ، (٤) عبدالعزيز بركات ، (٥) يحيى بخاري = (النجّار) .

وقد تمكن رحمه خلال دراسته في الكتاب من حفظ عدد جيد من سور القرآن الكريم وهذا

(١) زودني بالترجمة الأستاذ طلال هاشم الدعيس مشكوراً

دفع والده إلى الاهتمام به فضمه إلى حلقة الشيخ محمد الكتامي رحمه الله فتولاه الشيخ الكتامي بعناية فائقة رغم التحاق الشريف هاشم بالمدرسة الاعدادية الراقية في عهد الأشراف ـ حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الكتامي ـ خلال الفترة اليومية بعد الانتهاء من دراسته من بعد صلاة العصر وحتى قبل صلاة العشاء .

بطبيعة الحال كانت دراسته الابتدائية بالمدرسة الراقية والتى سميت بعد ذلك بالمدرسة الأميرية ثم السعودية وأخيراً الناصرية =

كان مدير المدرسة أو المشرف عليها عند التحاقه بها الشيخ عبد القادر الطرابلسي رحمه الله ويساعده الأستاذ محمد سالم الحجيلي ثم تولى إدارتها بعد ترك الطرابلسي لها الأستاذ محمود الحِمْصِي .

ومن المدرسين الذين تلقى عليهم بعض الدروس السيد محمد صقر والسيد أحمد صقر والشيخ عبدالحق نقشبندي ـ الشيخ محمد سعيد مدرس ـ الشيخ محمد الكتامي ـ السيد / ماجد عشقي رحمهم الله .

عند التحاق الشريف هاشم رحمه الله بهذه المدرسة كان لابد من مرحلة تحضيرية تهيئه للدراسة الأعلى ـ فاعتبر تحصيله الأولي في الكتاب وكتلميذ بارع عند الشيخ الكتامي شفيعاً لأن يلتحق بأول مرحلة من المرحلة الابتدائية ـ والتي كانت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات ثم زيدت سنة رابعة ـ فكان لابد للتلميذ من انهاء المرحلة التحضيرية (٣ سنوات) والابتدائية (٤ سنوات) ليحصل على الشهادة الابتدائية .

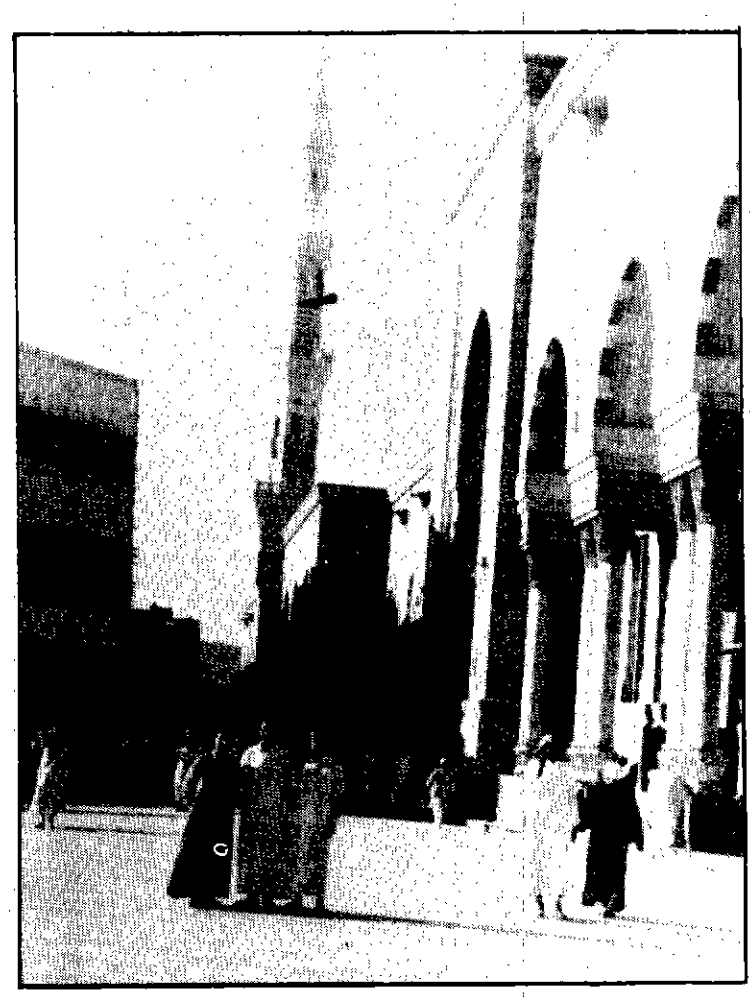
ولكن فى عام ١٣٦١هـ دمجت المرحلتين لتصبح مرحلة دراسية واحدة هى مرحلة ابتدائية لمدة ٦ سنوات على أن يُمتحن الطلبة الملتحقون بالدراسة حسب النظام السابق امتحاناً منفصلاً =



● الشيخ هاشم الدعيس رحمه الله



● طلال هاشم الدعيس



● باب الرحمة ويلي المبنى الذي امامه مباشرة منزل الشريف هاشم الدعيِّس قبل التوسعة الاخيرة .

« السفربرلك والصغير هاشم »

عدة أسابيع هي الفترة التي قضاها الصغير هاشم في كتاب العريف ابن سالم لتبدأ بوادر ترحيل أهالى المدينة بعد تولي فخري باشا الحكم العسكري لمواجهة حكومة الأشراف .



خرج به والده مع والدته إلى مكة في رحلة قاسية ذاق خلالها الصغير مرارة الترحال ـ كان تفكيره الصغير يرجع به إلى الأيام الجميلة في الكتَّاب فكان سؤاله المتكرر لوالده (ليش صكُّوا الكتَّاب) ، فتحتضنه أمه لعلها باحتضانه تنسيه أفكاره الصغيرة وأسئلته التي لا تعرف لها إجابة .

فالمستقبل مجهول والعودة إلى المدينة مرهونة بانتهاء الأوضاع العسكرية بها .

ومع إطلالة عام ١٣٣٦هـ وبعد أن أخذ الاستقرار يدب في شوارع المدينة عاد هاشم مع والديه ويكاد فؤاده يقفز من ضلوعه فرحاً بالعودة الى المدرسة .

واعتبرت فترة دراسة الكتاب كافية ليلتحق بالمدرسة الأميرية ويحصل على الشهادة الابتدائية ليتجه بعد ذلك إلى حلقات المسجد النبوي فأتم حفظ القرآن وتجويده على يد الشيخ محمد إبراهيم الكتامي والتحق أيضاً بحلقة الشيخ إبراهيم بري فتعلم الحديث والفقه ثم تابع تعليمه بحلقة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي فدرس تفسير القرآن الكريم وعند الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقي أيضاً في تفسير القرآن .

« حياته العملية »

كان رحمه الله مولعاً بشيء اسمه « تجارة » فاتجه إلى العمل بين جدة والمدينة بجلب البضائع المختلفة وبيعها ـ واستقر به الحال بفتح دكان له في سوق القفاصة ـ واستقر

أخيراً في منزل (باب الرحمة) وأسفل هذا المنزل دُكان صغيرة العم هاشم يقضي بها وقته بعد أن بدأ الكبر يؤثر على ذهابه وإيابه .

« زواجه »

تزوج رحمه الله في عام ١٣٤٨هـ وأقيم حفل زواجه في منزل والده « بالروميَّة » ودفع مهراً مقداره « ١٠٠ » ريال .

وأنجب رحمه الله ٢٦ بين بنت وولد وتوفى منهم ١٨ وبقى على قيد الحياة ٨ منهم ٦ أبناء وبنتان .

وأكبر الأبناء :

الاستاذ طلال : مديراً للحجز بالخطوط السعودية بالمدينة المنورة سابقا .

الدكتور نائف : أستاذاً بكلية التربية / جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة .

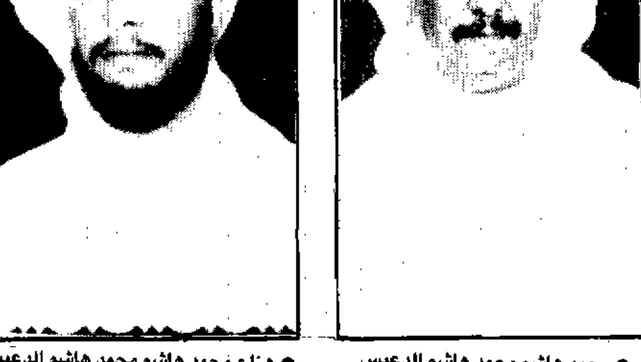
الاستاذ بندر : رجل أعمال .

الاستاذ محمد : موظف بالخطوط السعودية .

الاستاذ هزاع : مدرس بثانوية الملك فهد .

الاستاذ حسين : موظف بشركة الكهرباء بالمدينة .

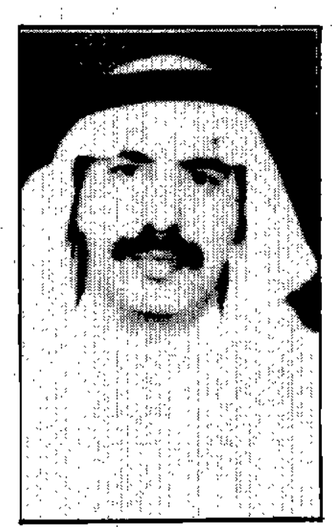
توفى الشريف هاشم رحمه الله في الرابع من شهر صفر لعام ١٤١٠هـ ودفن ببقيع الغرقد :



● محمد هاشم محمد هاشم الدعيس



● هزاع محمد هاشم محمد هاشم الدعيس



● بندر محمد هاشم محمد هاشم الدعيس



« الشيخ محمد ميكائيل اسماعيل محمد »

ولدت في المدينة المنورة عام ١٣٣٠هـ ـ « فرش الحجر » ولعل الجيران الذين أذكرهم ـ بيت عبد الجواد ـ وبيت رضوان إبراهيم نافع .

« الدراسة الأولى »

أول التحاقي كان بمدرسة العلوم الشرعية ولم أدرس سوى شهرين في الدور السفلي ، أما الدور الثالث فكان به بعض الطلبة وأذكر منهم :

الشيخ عبد القدوس الأنصاري ـ سليمان سمان ـ محمد الحافظ .

وأذكر أن مدرسة العلوم الشرعية كانت عبارة عن « مكان خشبي » وكان المسئول عن تنظيم الطلبة الصغار « العم موسى » ثم بعد ذلك أصبحت في المبنى الحجري وعندما دخلت فيها للدراسة كان جلوسنا على الأرض فوق فرش من الشعر الأسود اشتراه السيد أحمد فيض أبادي من بعض أبناء البادية .

وعندما عدت لها مرة ثانية وجدت الرحلات الخشبية .

● اشكر الاستاذ سعد محمد الذى هيأ لى هذا اللقاء

وأذكر من الذين كانوا معي ـ أولاد الفوال = حسن دبور ، صالح فضائلي ـ حسين محسن عياد ـ وأخي محمود .

تركت المدرسة بعد وفاة أخي محمود ثم التحقت بالمدرسة الخيرية في « مقعد بن حسين » والمسئول عنها الشيخ صالح النابلسي ولا يدرس فيها سوى القرآن ودرست في هذه المدرسة ثلاث سنوات وكان معي خضر بدوي ـ عبد الدائم بشناق ـ عبد الحميد بشناق الذي كان معي في العلوم الشرعية .

وكان يدرسنا الشيخ زين ابن شيخ الروضة والأستاذ صالح نابلسي .

« الحياة العملية الصعبة »

العمل في الفترة التي نشأت بها صعب جداً وللقرش والهللة دور كبير في الحياة اليومية .

ففي مدرسة العلوم الشرعية كان يعمل رجل اسمه غلام رسول مختص بالنقش على الخشب ـ ترك المدرسة وفتح دكانا في « باب بصري » وللعم محمد خياط دور في الحاقي بهذا العمل ـ بدأت في التدريب لمدة ثلاثة أشهر بالمجان ـ ومن ثم أصبح العمل « بفلوس » ففي الأسبوع أتقاضى هللة واحدة اشترى بها « أقة رطب » .

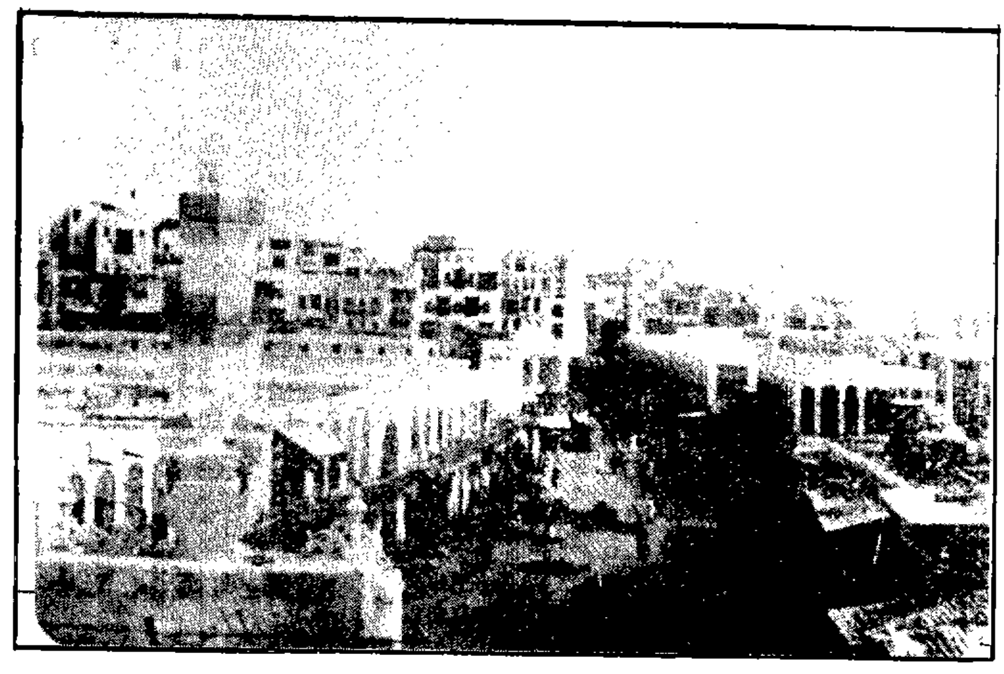


● تقرير مدرسة العلوم الشرعية عام ١٣٥٥هـ

أجدت هذه المهنة فكنت أقوم بنحت منظر المسجد النبوي والمسجد الحرام وفي الموسم نبيعها على الحجاج الهنود خاصة منظر البئر والنخل بالمسجد النبوي الشريف =

الحج مشيا على الأقدام

في فترة الشباب كنا نملك قوة الأجسام مع قلة « الفلوس » والحج ضمن القافلة أو الركب يكلف كثيراً بالنسبة لي .

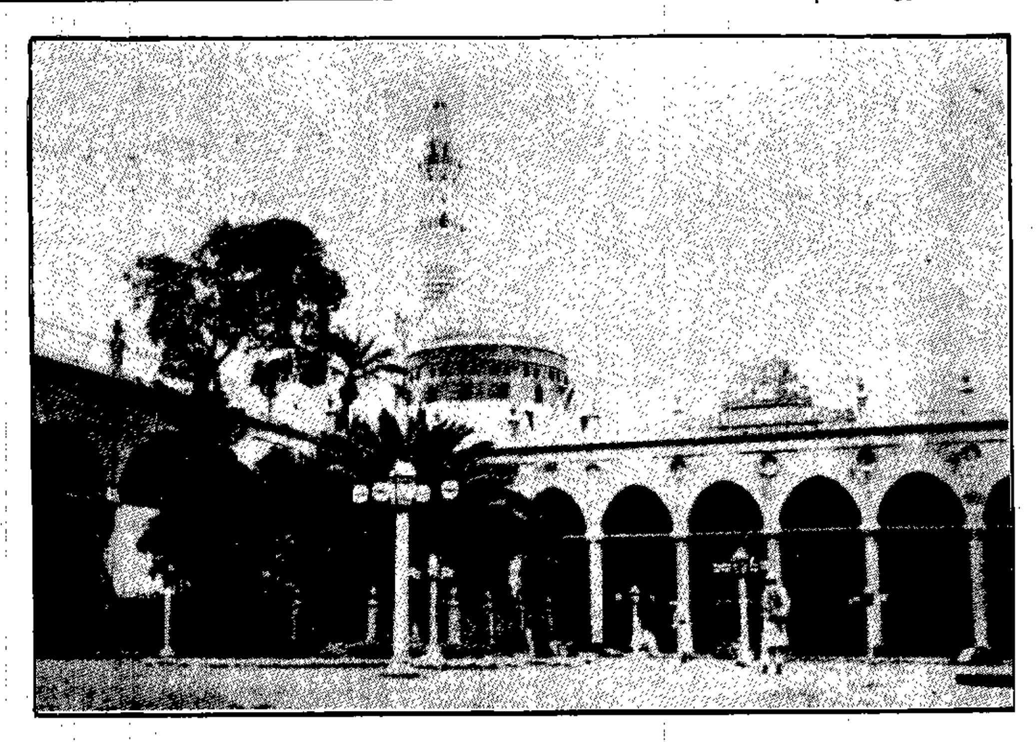


● « شارع قابل بمدينة جدة »

وكانت أجرتي اليومية ١٢ قرشاً وكان عملي عند الشيخ محمد عزب تجهيز عيش الصدقة وهو ٣٠٠٠ قرص اضافة الى تجهيز العيش السوقي .

« إلى جدة »

جاءني شخص اسمه آدم وأبلغني بأن في جدة رجل يبحث عن نجار جيد اتجهت الى جدة واشتغلت عند الشيخ « عبدالله بامحسن » حوالي الثلاث سنوات ومنه إلى عمل خاص بالشربتلي وكان معي في هذا العمل الشيخ حسن حمتو ، ثم قررت العودة الى المدينة التى خرجت منها في عام ١٣٦٦هـ وعدت إليها في عام ١٣٧٣هـ ووصلتها ليلة وفاة الملك عبدالعزيز رحمه الله .



فاتفقت مع البعض على الحج وذلك بأن نتابع القوافل من على بعد حتى لا يضيع الطريق وكان معي في هذه الرحلة : محمد مدن ـ وأحمد يعقوب ـ وأحمد اسحاق .

خرجنا من باب العنبرية ومعنا « قربة الماء وبعض التمر » وكنا نتناوب على حمل قربة الماء ـ

وكان سيرنا بعد صلاة الفجر مع القوافل ونرتاح في المساء .

« هول الليل »

أعتقد أن الكثير يعرفون هول الليل ففي أثناء سفرنا مشياً على الأقدام إلى مكة سمعت منادياً ينادي علي باسمي ثم على من معي واحداً واحداً فاعتقدنا أن هناك جماعة لها معرفة سابقة بنا فاتجهنا جهة المنادي وبعد فترة وجدنا « عشة صغيرة » فيها رجل قال لنا ارجعوا طريقكم فهذا هول الليل ، فعدنا مرة أخرى نتتبع خطى القوافل .

قطعنا المسافة من المدينة إلى مكة في ١٢ يوماً وفى المرة الثانية وبعد أداء فريضة الحج بقيت في مكة مدة ثلاث سنوات عملت خلالها عدة أعمال منها فى الفرانة عند محمد عزب ونحاساً عند المعلم معتوق ـ ومساعد بناء ونقاش في قصور الشيوخ بالخريق والمعابدة



● السيد / جعفر برزنجي رحمه الله

الاستقرار بالمدينة

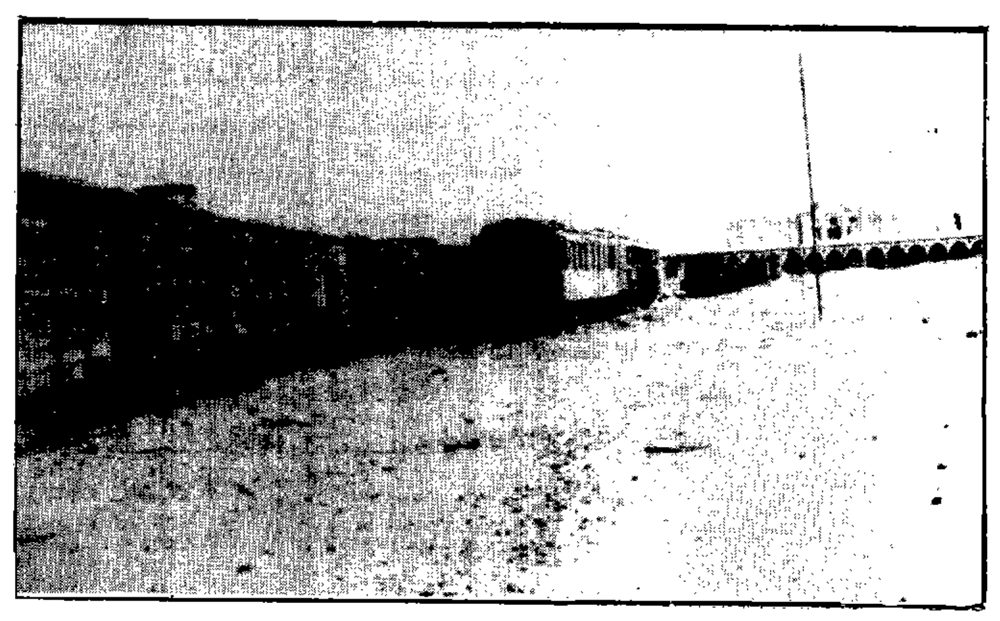
منذ عام ١٣٧٣هـ لم أخرج من المدينة إلا إلى مكة لأداء فريضة الحج فبعد وصولي فتحت محلاً في باب المجيدي خاص بالتجارة والنقش استأجرته من عمر عبد البديع وبعد سنتين استأجرت مكاناً آخر في باب المجيدي عند عابدين حماد خارج بستانه جوار منزل السيد جعفر برزنجي .

ذكريات لا تنسى

حاولت مع الشيخ محمد ليحكي بعضاً من القصص التي عاصرها بنفسه فقال :

في احدى السنوات وقبل مغرب أحد الأيام وأثناء وجود المحمل المصري والمحمل الشامي في المدينة حدث نوع من الجدل بين المسئولين المكلفين بالمحملين ـ انتهت بمشاجرة بين الطرفين وبعدها لم أشاهد المحمل بالمدينة .

وكان كل من المحملين يحطان في باب السلام فالمحمل الشامي يدخل من باب الشامي مروراً بالمناخة فالساحة ثم إلى المسجد النبوي ـ أما المحمل المصري فدخوله من باب العنبرية إلى باب المصري وسويقة إلى الحرم النبوي عند باب السلام .



● قطار سكة الحديد بعد وقوفه عن العمل بمحطة المدينة المنورة

سيل أبوجيدة عند باب الحرم

يقول العم ميكائيل :

الذكريات كثيرة ولكن سأذكر لك حدثاً يعرفه قلة ـ ففي احدى السنوات وأذكر أن سني كانت بين الخامسة والسادسة وبعد هطول أمطار غزيرة على المدينة وما حولها ـ جاء سيل أبوجيدة « بطحان » بشكل غير طبيعي ولم يتوقع أحد أن تصل قوته تعدي بيت الخريجي أو مسجد الغمامة .

ولكن في تلك السنة فاض بشكل غريب وتعدى مسجد الغمامة ثم سوق الحبابة ودخل من باب المصري وتابع سيره داخل سوق القماشة حتى باب السلام ثم بعد فترة زاد وبدأ في محاولة الدخول إلى المسجد النبوي ووقف الأغوات وبعض الناس بالمكانس وبدأوا في التصدي له ومن لطف الله بدأ في الثبات والتراجع مرة أخرى وهذه القصة شاهدتها بعيني حتى أن المصلين في المسجد نقص عددهم بشكل كبير ولم يتعد عددهم في ذلك الوقت عن ١٥ رجلاً «هذا يعني أن سنة ميلاده قبل عام ١٣٣٠هـ» .

وكان سبب تراجع السيل ضرب الفتحات الحديدية التى كانت اسفل المدرَّج بالعنبرية بالمدفع لأنها سدَّت بما جلبه السيل من المخلفات .

المعاجن في المرة الثانية

وفي احدى السنوات وهذا يعرفه كبار السن فيضان سيل أبوجيدة ودخوله إلى المشرفية والكاتبية وفى تلك السنة حجز الأهالي وتم اخراج بعضهم بمعاجن الدقيق « الخاصة بأفران الخبز » وهي على شكل قارب صغير .

وأذكر أن من الذين تم اخراجهم بواسطة الشيولات عند أول وصولها إلى المدينة = عائلة الشيخ محمد علي الربيع رحمه الله ومن بينهم ابنه الشيخ عبد العزيز الربيع مدير التعليم سابقاً رحمه الله .

عملة فرج الله

يقول العم ميكائيل :

أول ما عرفت من الفلوس عملة اسمها « فرج الله » وهي من العملات التي استخدمناها في حكم الأشراف ـ ثم الريال السعودي ذا الحجم الكبير قبل الريال الفضة المعروف ..



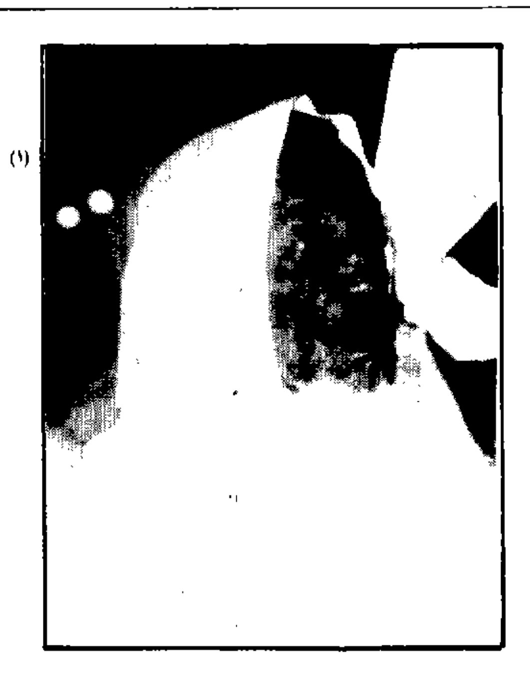
● وصول المحمل المصري وإلى اليسار انور عشقي وفي الوسط الشيخ / عبدالسلام عبدالرحيم داغستاني



● من احفاد قطط ضحايا الثلاثينيات

التجارة في أكباد القطط

في الثلاثينيات بيعت القطط وأكل البعض لحم الحمير ومنهم من كان يبحث عن الشعير في « بعر الجمال » « وروث الأحصنة » « الخيول » ، ولكن الأدهى والأمر هو قيام البعض من العيال « العفاريت » بذبح القطط وبيع كبدها على الجاهلين بها = سامحهم الله ـ ونحمد الله سبحانه وتعالى على ما من به علينا من رغد العيش ودوام الأمن وعلى ابناءنا الاعتبار والحفاظ على النعمة التى نعيشها .


(١)

الشيخ سليمان ابراهيم أحمد سمان ـ رحمه الله

تعليق المؤلف :

اعتبر لقائي بالشيخ سليمان سمان نجاحاً بعد أن فشلت كل محاولاتي خلال عام ١٤١٣هـ لكونه كان متعباً أطال الله في عمره ولكن في مساء يوم ٢٥/ ٩/ ١٤١٤هـ سعدت بلقائه فكانت هذه الصفحات المليئة بالذكريات .

سألته عن سنة ميلاده فضحك وقال بالضبط وبالتحديد لا أعرف ولكن عمري الآن والحمد لله تسعون سنة وهذا يعني أن ميلاده متعه الله بالصحة والعافية سنة ١٣٢٤هـ .

البداية

ولدت في المدينة المنورة في منطقة « الرِّفيعة » وهي بستان تابع لخالي الشيخ محمود سمان وتُعرف اليوم باسم « السمَّانية » وقد عرفت هناك من الجيران / سعود دشيشة ـ أسعد سمان ـ عارف سمان ـ حمزة سمان ـ وهذه المنطقة كانت خارج باب التمار من جهة الشرق ، وشرق « السمانية » أرض بيت الأنصاري ثم مسجد الإجابة ـ

(١) توفي رحمه الله تعالى في يوم الاربعاء ٧/ ٢/ ١٤١٦هـ

زاوية الشيخ المغربي

في سن الثامنة التحقت بزاوية في باب المجيدي لدى شيخ مغربي « نسيت اسمه » ولازمت هذا الشيخ فترة جيدة « زاوية أبوعزة » وحفظت من القرآن الكريم جزءاً واحداً بعد أن تعلمت القراءة والكتابة ، وأذكر من زاملني في هذه المرحلة عبدالرحمن أبوعزة .

ومنها إلى مدرسة عبارة عن (عشة صغيرة) في زقاق البدور (مدرسة العلوم الشرعية» .

وبدأ السيد أحمد رحمه الله فى ضم الأجزاء المحيطة بالمدرسة فاشتراها وأقام مبنى بدورين ثم ثلاثة وأخيراً دور رابع ، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

وقد شملت المدرسة ثلاث مراحل :

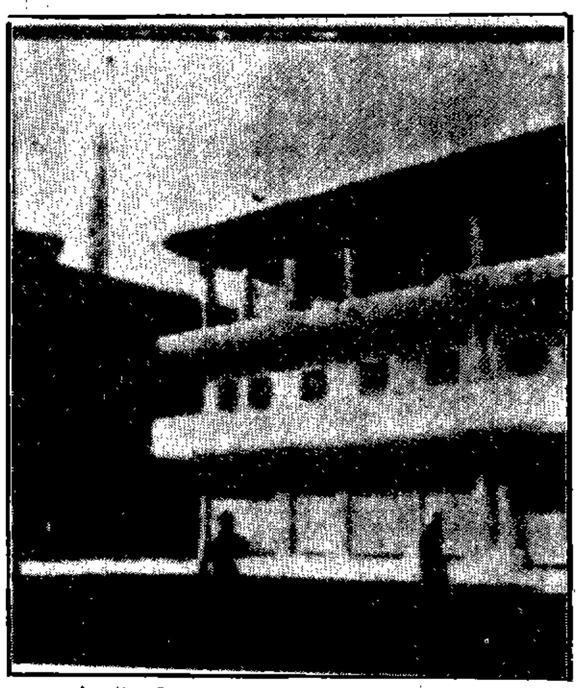
١ ـ ثلاث سنوات تأسيس

٢ ـ ثلاث سنوات دراسة متنوعة

٣ ـ ثلاث سنوات ابتدائي دراسة للقرآن الكريم .

وهناك قسم عالي على ما أذكر أربع سنوات خاص بالعلوم العالية .

وأدين بالفضل إلى أساتذة القرآن الكريم وهما الشيخ حسن تاج الدين والشيخ محمد توفيق رحمهما الله كما درسني من المشائخ محمد الطيب الأنصاري ، ومن الزملاء / عمر جلي ـ صالح زيد ـ أسعد خليل ـ حمزة شرف ـ أحمد بشناق وغيرهم .



● جزء من واجهة مدرسة العلوم الشرعية الجنوبية ويظهر في صدر الصورة المسجد النبوى الشريف وجزء من باب الملك عبدالعزيز سنة ١٣٧٨هـ (١)

وفزت بحفظ القرآن الكريم وتجويده بعد أن أنهيت المرحلة الثانية من القسم الابتدائي « شعبة القرآن » ويطلق عليه الصف الناجح «شعبة الناجح» .

(١) مجلة المنهل

تعليق المؤلف :

عندما ذكر لي الشيخ سليمان سمان بأن عمره تسعون سنة وخلال وضعي لبعض الوثائق الخاصة بدراسته بمدرسة العلوم الشرعية وجدت في كتاب العلوم الشرعية للدكتور محمد العيد الخطراوي المرفق صورته ضمن التقرير الخامس لعام ١٣٤٧ / ١٣٤٨هـ ، ورد اسم الشيخ سليمان في البيان الأخير وعمره في عام ١٣٤٧هـ تسع عشرة سنة وهذا يعني أن عمره حالياً سبع وثمانون سنة إذاً فهو من مواليد سنة ١٣٢٨هـ حسب بيان المدرسة ولنحقق ذلك :

(١) التحق بالزاوية عند الشيخ المغربي وسنه كما ذكر ٨ سنوات = ١٣٣٦هـ .

(٢) وأمضى في الزاوية مدة سنتين تعلم القراءة والكتابة وحفظ جزءاً واحداً من القرآن = ١٣٣٨هـ .

(٣) ثم التحق بمدرسة العلوم الشرعية بالمرحلة التأسيسية مدة ثلاث سنوات = ١٣٤١هـ .

(٤) ثم المرحلة الابتدائية الأولى ٣ سنوات = ١٣٤٤هـ وهي السنة التي كان من المفروض أن يحصل فيها على شهادة ـ حفظ القرآن الكريم بينما الوثائق للعلوم الشرعية تثبت حصوله على شهادة حفظ القرآن الكريم بعد أن أنهى الثلاث السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية في ٢٠ رمضان ١٣٤٨هـ .

[illegible]	[illegible]	نام طالب علم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٧	٥	حافظ محمد الحافظ	١٣	م	م	تمام	حفظ	.
١٨	٦	حافظ محمد اسعد رضوان	١٦	م	م	//	//	.
١٩	٧	حافظ محمد عمر توفيق	١٢	م	م	//	//	.
٢٠	٨	حافظ محمد ولى الدين	١٦	م	م	//	//	.
صنف ناجح مدرسہ ہذا کے درجہ اعلیٰ کے طالب								
٢١	١	حافظ محمد امين	١٣	م	م	تمام	حفظ	.
٢٢	٢	حافظ ابراهيم تميم	١٣	م	م	//	//	.
٢٣	٣	حافظ سليمان سمان	١٩	م	م	//	//	.
٢٣	٣	حافظ احمد ملا صفر	١٤	م	م	//	//	.

المتخرجون في العام ١٣٤٨/٤٧ هـ :

١ ـ الشيخ / سليمان بن ابراهيم سمان
٢ ـ الشيخ / محمد علي بن السيد أحمد .
٣ ـ الشيخ / حسين بن محمود إسكندراني
٤ ـ الشيخ / أسعد بن حمزة عليل .

المتخرجون في العام ١٣٤٩/٤٨ هـ :

١ ـ الشيخ / حسين بن كامل عجا .
٢ ـ الشيخ / عمر بن أحمد عوض .
٣ ـ الشيخ / أحمد بن أحمد بشناق

● من صفحة « ٥٠ » من كتاب العلوم الشرعية .

وليس لي أمام هذا إلا الاجتهاد لتحديد سنة مولد الشيخ سليمان سمان فالفارق بين الحقيقة التى أمامى وبين تخرجه من المرحلة الابتدائية الأولى « ثلاث سنوات » =

وقد حصل الشيخ السمان على الشهادة الابتدائية سنة ١٣٥٢هـ كما جاء في كتاب العلوم الشرعية صفحة (٥٩) .

المتخرجون في عام ١٣٥٢ هـ :

١ – الأستاذ / يوسف بن عبد الرحمن
٢ – الأستاذ / أحمد بن أحمد بشناق .
٣ – الأستاذ / عبد الله بن يونس .
٤ – الأستاذ / سليمان بن إبراهيم سمان .

المتخرجون في عام ١٣٥٣ هـ :

١ – الأستاذ / علي بن إبراهيم التركي .

بينما جاءت سنة تخرجه (على شهادته في رمضان المبارك ١٣٥١هـ) وكتب عام ١٣٣١هـ وهو تاريخ مولده وبهذا يكون سنه فى عام ١٤١٤هـ « ٨٣ سنة » .

موقع مبنى العلوم الشرعية

عندما أنشأ السيد أحمد الفيض أبادي هذه المدرسة لم تكن سوى « خرابة صغيرة » احتضن بداخلها بعض الطلبة لتعليمهم القرآن الكريم ومن مستأجر أصبح مالكاً وبدأ حلمه الذي طالما كان يسعى إليه في طيبة الطيبة يتحقق بعد اخراج صك شرعي -فوهب وقته وجهده وماله ليتامى المدينة ، وكان إصراره على تسمية هذا الصرح باسم « مدرسة العلوم



شهادة

اسم التلميذ ولقبه
سليمان سليمان

ان التلميذ الموصوف اعلاه

المجيد عن ظهر قلب

لهذه الشهادة من ادارة

وبالله التوفيق في ٢٠

● شهادة حفظ القرآن


مدرسة العلوم الشرعية
بالمدينة المنورة
صلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد فإن
الابتدائية بمدرسة العلوم الشرعية
شهادة وبالله التوفيق في

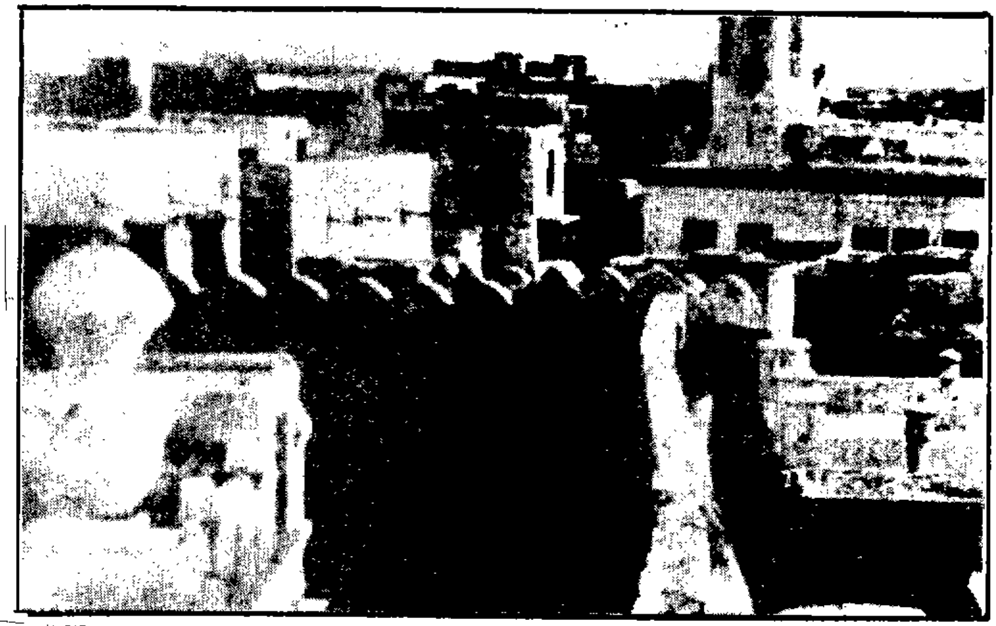
● شهادة مدرسة العلوم الشرعية

الشرعية ليتامى خير البرية » واقتصر الاسم بعد ذلك على « مدرسة العلوم الشرعية » وعرفت به .

ذكريات

كان تخرجي من مدرسة العلوم الشرعية سنة ١٣٥١هـ وتعينت في المدرسة مراقباً بـ ٣ ريالات ومن هذا العمل إلى « معمل النجارة » في المدرسة ثم عدت مراقباً ثم معلماً في القسم التأسيسي في ١/١١/١٣٥٢هـ براتب ٢٢٠ قرشاً .

وفي عام ١٣٥٨هـ أصبحت مدرساً في القسم التحضيري وهو القسم الذي يلتحق به الطالب بعد انهاء المرحلة التأسيسية .



● رقم (١) منزل تابع لأوقاف الحرم النبوي (٢) زقاق البدور

المحشر

عندما رددت عليه كلمة « المحشر » بفتح الألف وسكون اللام وفتح الميم وسكون الحاء - تبسم وقال = عندما كنت مراقباً كانت يدي شديدة على الطلبة وكان لي غرفة تقع في الدور السفلي للمدرسة أطلق عليها اسم المحشر خصصت لمعاقبة الطلبة - فعندما تذكر للطالب « المشاغب » هذه الكلمة يصيبه الرعب ولا يقدم مرة أخرى على فعلته الأولى .

يدعو له ، ، فرغب لي ذلك الرجل العاقل الرشيد الفاضل السيد أحمد الفيض أحمد آبادي ابن المرحوم السيد حبيب الله بن السيد بير علي ، وقرر بنية صالحة ، وعزيمة لفعل الخير جانحة ، لمرجاء ما عند الله من الأجر والثواب ، يوم الزلفى والمآب ، يوم يجزي الله المتصدقين ، ولا يضيع أجر المحسنين ، وأقر بطوعه واختياره ، وهو بأتم الأوصاف المعتبرة شرعاً ، من صحته ، وكمال عقله ، وجواز تصرفاته الشرعية ، قائلاً : إن كامل الخرابة الكائنة بزقاق البدور ، داخل المدينة المنورة ، المحدود قبلة بزقاق البدور ، ومنه الباب والاستطراق ، وشاماً برباط القارة ، وشرقا ببيت الرفاعي ، وغرباً ببيت وقف من أوقاف الحرم الشريف النبوي سابقاً ، وحديثاً بالفضاء ، ومنه الباب والاستطراق أيضاً ، هي ملكي وتحت يدي وتصرفي ، بموجب الحجة المؤرخة في اليوم الموافق سلخ محرم الحرام ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف ، عدد ٣٣ ، وأني أنشأت الخرابة المذكورة على أحسن أسلوب وأكمل نظام ، وجعلتها ثلاث طبقات بجميع اللوازم ،

[illegible]	اسمائے ملازمین	[illegible]	[illegible]	[illegible]	کیفیت
١٢	شیخ عمر مغربی	درس قرآن	٥٥٠	[illegible]	
١٣	شیخ صالح اشرف	″	٣٤٠	[illegible]	
١٤	شیخ عبداللہ غنکانی	معلم ناظرہ	٣٤٠	[illegible]	
١٥	شیخ فیروز احمد	معلم قرآن	٣٤٠	[illegible]	
١٦	شیخ فایق آفندی	معلم [illegible]	٣٤٠	[illegible]	
١٧	شیخ محمود ترکی	معلم قرآن	٣٤٠	[illegible]	
١٨	شیخ محمد ربیع	″	٣٤٠	[illegible]	
١٩	شیخ احمد تونسی	″	٣٤٠	[illegible]	
٢٠	شیخ محمود فلاتی	معاون	٣٠٠	[illegible]	
٢١	شیخ احمد مختار	″	٣٢٠	[illegible]	
٢٢	شیخ علی المغربی	″	٣٤٠	[illegible]	
٢٣	شیخ سلیمان سلمان	[illegible]	٣٢٠	[illegible]	شروع ذیقعدہ سے موصوف کا تقرر ہوا۔
٢٤	شیخ مصطفی یوسف	[illegible]	٣٤٠	[illegible]	شروع رمضان [illegible] سے موصوف نے استعفا دیدیا۔
٢٥	موسیٰ بن آدم	دربان	٣٢٠	[illegible]	
٢٦	محمود	″	٣٢٠	[illegible]	
٢٧	محمد سلطان	″	٣٢٠	[illegible]	١٥ جمادی الثانیہ [illegible] سے تقرر ہوا۔

کل میزان [illegible] روپیہ جو تمام سال میں ملازمین پر خرچ ہوا۔

(١)

شقاوة عيال

= أذكر أن حمزة يماني كان يتزعم مجموعة من الطلبة للهرب من المدرسة فيقضون نهار كل يوم خميس بالسباحة بالبرك ويوم السبت أدخله « المحشر » وأفرشه ولكنه كان يكرر الهرب مع « أولاد الجموعي » وتذهب الأيام ليصبح حمزة خالاً لأبناء من كان يهرب معهم .

= وفي السابق يا بني كان الطالب يشكر أستاذه بعد معاقبته لأنه يدرك أن الأستاذ لم ينزل العقاب بالطالب إلا لكونه كان مخطئاً ـ كما أن ولي الأمر يأتي إلى المدرسة ويمسك العصا ويعاقب ابنه « وما يفكه » إلا المدرسون .

= وأذكر انني رحلت مع خالي محمود سمان أثناء « السفر برلك » لأن والدي لم يرغب الخروج فتولى رعاية بستان السمانية رحلت وسني صغيرة إلى جهة الشرق وخلال إقامتنا

(١) كتاب العلوم الشرعية



(١)

● مدرسة العلوم الشرعية في لقطة نادرة

هناك كنا نعيش حياة طيبة وتعامل جيد وعرفت فيما بعد أن هؤلاء هم جماعة الملك عبد العزيز رحمه الله .

وبعد عودتنا إلى المدينة واجهنا الحياة القاسية عند نهاية حكم الأشراف ولم نشعر بطيب الحياة إلا بعد أن عرفنا أن المدينة سلمت للأمير محمد بن عبد العزيز وشاهدنا الأرزاق بشكل لم يسبق له مثيل .

أكملت نصف ديني

وعلى ما أذكر أني تزوجت وسني ثمانية عشر عاماً « ١٣٤٩هـ » من أخت حامد سمان ودفعت مهراً قيمته ٤٠٠ ريال وعقد نكاحي الشيخ حسن الشاعر رحمه الله .

وأبنائي : غازي رحمه الله وقد توفي خلال اعداد وطبع الكتاب ـ منصور ـ عبد الكريم ـ نبيل ـ باسم .

(١) المنهل .



● ابتسامة الشيخ سليمان سمان أمام مدخل مدرسة العلوم الشرعية وهو الشخص الثاني من الخلف من جهة اليمين ..



الشيخ أسعد صالح محمد مرشد

ولدت في ٢٠ رجب من عام ١٣٣٢هـ بالمدينة المنورة بمنزلنا الواقع بين مدخل زقاق الطيار وزقاق القشاشي .

وأذكر من الجيران = الشيخ حمزة حلابة ـ الشيخ عباس حلابه ـ الشيخ حسن حلابه ـ الشيخ عبد الله يماني .

دراستي الأولى

كتاب محمد بن سالم أحد الكتاتيب المشهورة بالمسجد النبوي الشريف أدخلني والدي رحمه الله إلى هذا الكتاب وكان من زملائي : حسن خجا ـ حسن عبد الوهاب الصائغ ـ

وقد درست في هذا الكتاب على يد المشائخ = حامد مرشد ـ محمد التابعي ـ النعمان بن دحمان .

في عام ١٣٥٠هـ تركت الكتاب بعد حفظي لكامل القرآن الكريم ـ وكنت اسمّع على الشيخ النعمان .

التحقت في هذا العام بالمدرسة السعودية بالمرحلة التحضيرية والتي كان مديرها السيد ماجد عشقي ـ أما مدير القسم الابتدائي فهو الأستاذ محمود الحمصي وعدد التلاميذ في كل شعبة ٣١ طالباً .

وبعد نصف عام من الدراسة أخرجني والدي لأدرس الأجرومية في المسجد النبوي ـ وعدت مرة أخرى للدراسة في السنة التالية وحققت المركز الأول على القسم التحضيري ـ ومن اساتذتي في هذه المرحلة الشيخ محمد الكتامي رحمه الله .

وفي المرحلة الابتدائية أذكر من المدرسين : الأستاذ «سعيد مدرس = لمادة الفقه والأستاذ عبدالحق نقشبندي لمادة الجغرافيا .

ومن زملائي في المرحلة الابتدائية ·
(١) عبدالكريم بري (٢) أبوالهدى بري (٣) منصور كظلي (٤) عباس ادريس (٥) محمد خضر (٦) مصطفى عاكف مدني .



● المنزل الذى ولد فيه الشيخ اسعد مرشد



● الشيخ عبدالحق نقشبندى ـ رحمه الله

الدفعة السابعة

١ - أسعد صالح مرشد . ٢ - محمد خضر العشي
٣ - منصور عارف قازاني ٤ - مصطفى مدني
٥ - عباس ادريس .

١٣٥٤هـ

(١)

الأول مرة أخرى

في عام ١٣٥٤هـ حصلت على أعلى الدرجات وحققت المركز الأول على المتخرجين وهم / عباس ادريس - محمد خضر - مصطفى مدني - منصور كظلي - منصور بري .

قبل التخرج اتجهت الى العمل فذهبت الى العم حسين بغدادي في شارع العينية لأتعلم = خياطة الثياب = بدون أجر .

(٢)



● صورة نادرة لذكرى بستان العمرانية بالمدينة المنورة عام ١٣٥٧هـ ، وهم من اليمين :
(١) حسن حمزة كابلي (٢) غازي ذياب ناصر (٣) عقيل طالب توفيق (٤) أسعد صالح مرشد (٥) عبدالقادر أحمد عطا الله
(٦) ابراهيم عباس توفيق (٧) حسن ذياب ناصر (٨) صادق صالح مرشد ..

---

(١) زودني بها الشيخ اسعد مرشد ..
(٢) المدرسة الناصرية في خمسين عاماً .

الى معهد تحضير البعثات

رشحني الأستاذ محمد شطا رحمه الله لمعرفته بمستواى الدراسي للالتحاق بتحضير البعثات بمكة عام ١٣٥٦هـ وفى نهاية نفس العام تركت المعهد وعدت الى المدينة المنورة لألتحق بالعمل مرة أخرى « مفصل ثياب » وبيع القماش ..وكنت أتقاضى عن خياطة الثوب ريالاً واحداً .



● لقطة من المناخة ويظهر مسجد على بن أبي طالب رضى الله عنه ..

● زودني بها الاخ / عبدالرزاق عشرى



● أخذت هذه الصورة بالمدينة المنورة « المناخة » في السبعينات من اليمين : محمد أسعد مرشد رحمه الله ـ طلال أسعد مرشد / سمير أسعد مرشد .

● زودني الشيخ اسعد مرشد بهاتين الصورتين لبعض أصدقاءه :



عبد الله سنوسي



ابراهيم محمد زاهد

الحياة العملية

في عام ١٣٥٧هـ عرض عليَّ الشيخ على عامر وظيفة في مدينة العلا ومسمى هذه الوظيفة « مدير مالية العلا » .

كان لدي طموح لأصبح موظفاً ولكن في نفس الوقت أفكر في كيفية البعد عن الأهل وبعد مشورة الوالد والوالدة رحمهما الله كان القرار هو بقائي بالمدينة المنورة .

اتجهت إلى البحث عن وظيفة فتعينت بادارة الاحصاء على وظيفة مسجل اقامة براتب ٤٠ ريالاً وارتفع راتبي إلى ٥٠ ريالاً وتركت هذه الوظيفة في عام ١٣٦٠هـ ..

وفي عام ١٣٦١هـ أعلن عن وظيفة في وزارة المالية فتقدمت لها واجتزت الامتحان نجحت وتعينت محاسباً لمالية مدينة بيشة حتى عام ١٣٦٣هـ .

وفي عام ١٣٦٤هـ عينت مديراً لجمرك رأس تنورة وهو أكبر جمرك في المنطقة الشرقية وبعد عام واحد فقط مديراً لمالية الوجه .

ثم مديراً للمستودعات العامة « للنثريات » في مكة المكرمة حتى عام ١٣٦٨هـ وبعد هذا العام تم تنسيقي مع الاحتفاظ بمسمى وظيفي وأعطيت مبلغاً مقطوعاً ٧٥٠٠ ريال .

وفي عام ١٣٧٤هـ عينت مفتشاً لجمارك مدينة جدة ولمدة عشر سنوات حتى عام



● أخذت هذه الصورة عام ١٣٥٦هـ أمام مدخل مبنى مدرسة دار الأيتام .. في الصف الخلفي من اليمين :
(١) .... (٢) حمزة أضلني (٣) منصور عارف ..
الصف الأمامي من اليمين :
(١) أسعد مرشد (٢) حسني العلي (٣) حمزة صقر (٤) .... (٥) .... (٦) حسن حماد
(٧) محمد حسين زيدان (٨) عثمان قاري

١٣٨٤هـ حيث عينت مساعداً لمدير جمرك الرياض وبعد عامين ١٣٨٦هـ أصبحت مديراً لجمرك الرياض حتى انهاء خدمتي عام ١٣٩٢هـ .

فرحة العمر

تزوجت قبل ذهابي إلى مدينة بيشة في عام ١٣٦٠هـ ودفعت مهراً مقداره ٥٠٠ ريال وعقد النكاح تم على يد عمي الشيخ أحمد مرشد رحمه الله ورزقت بأول الأبناء طلال - سمير - محمد رحمه الله - نبيل - طارق وجميعهم يعملون في مدينة جدة .



● الدكتور طلال رجل اعمال



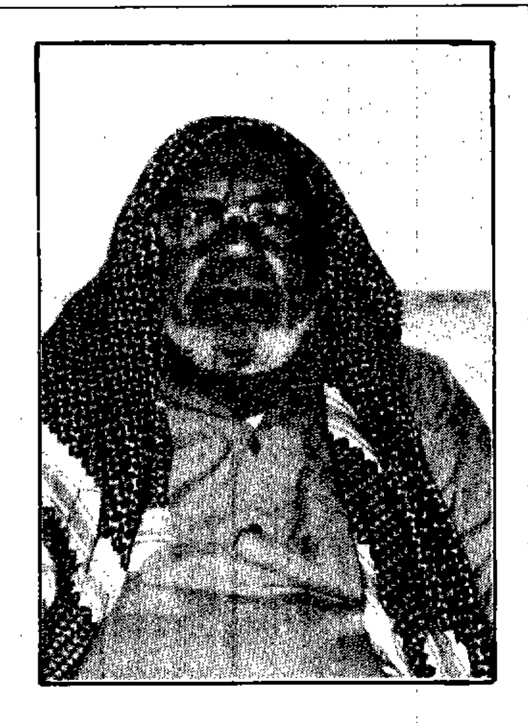
● الدكتور سمير المشرف العام للشئون الادارية والمالية جامعة الملك عبدالعزيز



● مهندس نبيل الارصاد الجوية جدة



● طارق كلية الاتصالات جدة



الشيخ صالح محمد محمد كمال الدين الأخميمي ـ رحمه الله[1]

ولدت في عام ١٣٣٢هـ في المدينة المنورة في حوش التاجوري ونشأت في حارة الجديْدَة ومنها إلى ذروان وبعد وفاة والدي تحول مسكني إلى باب الجمعة ..

ومن جيران حارة الجديْدة : مصطفى عبدالعال ـ عبدالعزيز الحجام ـ سليمان الأطرم ـ

من كتّاب إلى كتّاب

أدخلني والدي في أول الأمر كتَّاب العريف محمد بن سالم ومنه إلى كتَّاب الشيخ محمد الرحالي حيث حفظت من القرآن الكريم حتى سورة التوبة وبسبب علقة ساخنة من الشيخ الرَحالي أخرجني والدي من هذا الكتَّاب والحقني بدكان الشيخ حسين عويضة بباب المَصري جوار السبيل .

وطبعاً الشيخ حسين عويضة رحمه الله عنده كتَّاب في التاجوري باسمه ولكن والدي جعلني أسمِّع له القرآن في الدكان ليهتم بي أكثر بعيداً عن الطلبة الآخرين ووصلت في

(١) سجل اللقاء في منتصف عام ١٤١٤هـ وتوفي رحمه الله في ١٤١٥/٨/٨هـ



● باب المصري مدخل سويقة الغربي و إلى اليمين منه سوق العياشة و إلى اليسار منه سوق المفارش .

الحفظ إلى سورة الأنعام بداية من الفاتحة ولمشكلة لا أستطيع ذكرها الحقني والدي بكتّاب الشيخ عبد الفتاح أبوخضير وتمكنت بحمد الله من حفظ القرآن كاملاً .

من الكتاب إلى ثالث تحضيري

لكوني حافظاً للقرآن الكريم فقد وضعت في الصف الثالث تحضيري بالمدرسة الأميرية (الناصرية) ومن المرحلة التحضيرية إلى الصف الأول الابتدائي والثاني وتركت المدرسة ولكن الشيخ محمود الحمصى رحمه الله أرجعني لمواصلة دراستي وفي هذا العام ١٣٤٦هـ توفى والدي .

كلهم ماتوا

عندما سألت الشيخ صالح عن زملاء الدراسة الابتدائية أطرق برأسه قليلاً وتحدث بحشرجة في نبرات صوته ورفع رأسه وقال كلهم ماتوا ولم يبق إلا أنا وذرفت عيناه دمعتا حب وحزن فى وقت واحد ... وبعد برهة بدأ في ذكر أسمائهم فقال :

(١) حليت مسلم (٢) سليمان مسلم (٣) حمزة جليدان (٤) أحمد أبوالنصر (٥) أمين

مدني (٦) ضياء الدين رجب (٧) سامي حفظي (٨) عارف برادة (٩) يوسف مدني (١٠) علي عامر (١١) علي سعيد (١٢) أنور بصراوي (١٣) علي مدرس (١٤) صالح مدرس الحاصِلْ « كلمة تعني الحاقاً لما سبق وحصيلته » .

حصلت على الشهادة الابتدائية في عام ١٣٥٠هـ وحاول الأستاذ محمود الحمصي تهيئة أول صف للثانوي (وشكلَّ الصف) أي حدَّد الطلاب ودرسنا لمدة شهرين ثم أُلغيَ الصَّف .

إلى حلقات الحرم النبوي

درست في الحرم النبوي على عدة مشائخ منهم :

(١) محمد حميدة الطيب (٢) محمد علي البيضاوي (٣) عبدالرؤوف عبد الباقي (٤) عمر السالك ثم الشيخ أمين طرابلسي في مدرسة العلوم الشرعية ندرس في حصته فقط .

مأمور كوشان

في عام ١٣٥٣هـ عينت في منطقة المسيجيد التي تبعد عن المدينة حوالي ٨٠ كيلو مأموراً للكوشان أو بالأصح كاتب في المأمورية ، وبعد ستة أشهر عدت إلى المدينة وتابعت الدراسة بحلقات الحرم النبوي الشريف لمدة عامين حتى ١٣٥٥هـ حيث تعينت مدرساً في المدرسة التحضيرية التي أصبحت بعد ذلك المدرسة المنصورية وكان موقعها عند تعييني في سوق الصباغة (حوش الاشراف) ومديرها السيد ماجد عشقي ولكن في عام ١٣٦٢هـ تم ضم المرحلة التحضيرية الى المرحلة الابتدائية فأصبحت مرحلة ابتدائية لمدة ست سنوات وكان من زملائي الشيخ أمين مرشد - عبد الكريم شريف - الكتامي - ثم الشيخ الحديني -

وعلى ما أذكر بعد تعييني في المدرسة التحضيرية (المنصورية) في العام التالي عينت في المدرسة الأميرية الابتدائية مدرساً ومديرها السيد أحمد صقر ومساعده الشيخ محمد سالم الحجيلي والمدرسون - محمد عبد الكريم - منشي كرامة - محمد صقر -


● الأستاذ أحمد صقر رحمه الله

وقد نقلت إلى هذه المدرسة لانتقال الأستاذ أحمد عابد الى منطقة الوجه حيث توفى هناك - رحمه الله

وفي عام ١٣٥٧هـ توفى الأستاذ أحمد صقر وعين محمد عبدالكريم مديراً للمدرسة وأصبحت أنا مساعداً له - ثم عدت الى المدرسة المنصورية وصدر قرار بتعييني مديراً لمدرسة النجاح بدلاً عن السيد ماجد عشقي آنذاك - وبعد التفاهم - بقي السيد ماجد في مكانه وتوليت



● اول الجالسين على يمين المشاهد الشيخ صالح اخميمي ومن الواقفين في الخلف يظهر الأستاذ محمد حميدة ـ عبدالجليل مرشد ـ عبدالفتاح كردي ـ الأستاذ أحمد بوشناق مدير المدرسة

ادارة المدرسة المنصورية ـ التى انتقلت الى سوق القماشة ثم بيت الترجمان في العنبرية ومنه إلى المبنى المجاور لمسجد الأغا .

ومن الذين عملوا معي في هذه المدرسة الشيخ على قمقمجي رحمه الله .

إلى الثانوية

في عام ١٣٦٤هـ صدر قرار بتعييني وكيلاً لمدير ثانوية طيبة الأستاذ أحمد بوشناق .

ومنذ عام ١٣٦٤هـ وكيلاً لثانوية طيبة حتى عام ١٣٧٣هـ حيث صدر قرار بتعييني بقسم التفتيش بادارة التعليم ثم مديراً للتفتيش الاداري حتى أحلت للتقاعد عام ١٣٩٣هـ .

تعليق المؤلف

ساعرض هنا بعض الصور النادرة لمدرسي وطلاب ثانوية طيبة أخذت في يوم ٣/٤/١٣٧٣هـ التي زودني بها وعرفها الأستاذ عبد اللطيف قارة فله الشكر .



الواقفون من اليمين الأساتذة :

(١) الأزهري (٢) صالح محسن الحيدري (٣) صالح أخميمي (٤) مدرس تربية رياضية (٥) محمود اسكندراني (٦) ضياء (٧) مدرس لغة عربية

الجلوس من اليمين)

(١) خليل مدرس رياضيات (٢) حامد - لغة عربية (٣) مدرس العلوم (٤) أحمد بشناق (٥) ...... العزّازي (٦) رشدي - علوم (٧) ....



الصف الخلفي من اليمين :

(١) سليمان .... (٢) حمزة الربع (٣) ناصر كراشي (٤) ياسين خياري (٥) .... بخارى (٦) هاشم شبراويشي (٧) .... علاوي (٨) سالم مصطفى .

الصف الثاني من فوق من اليمين :

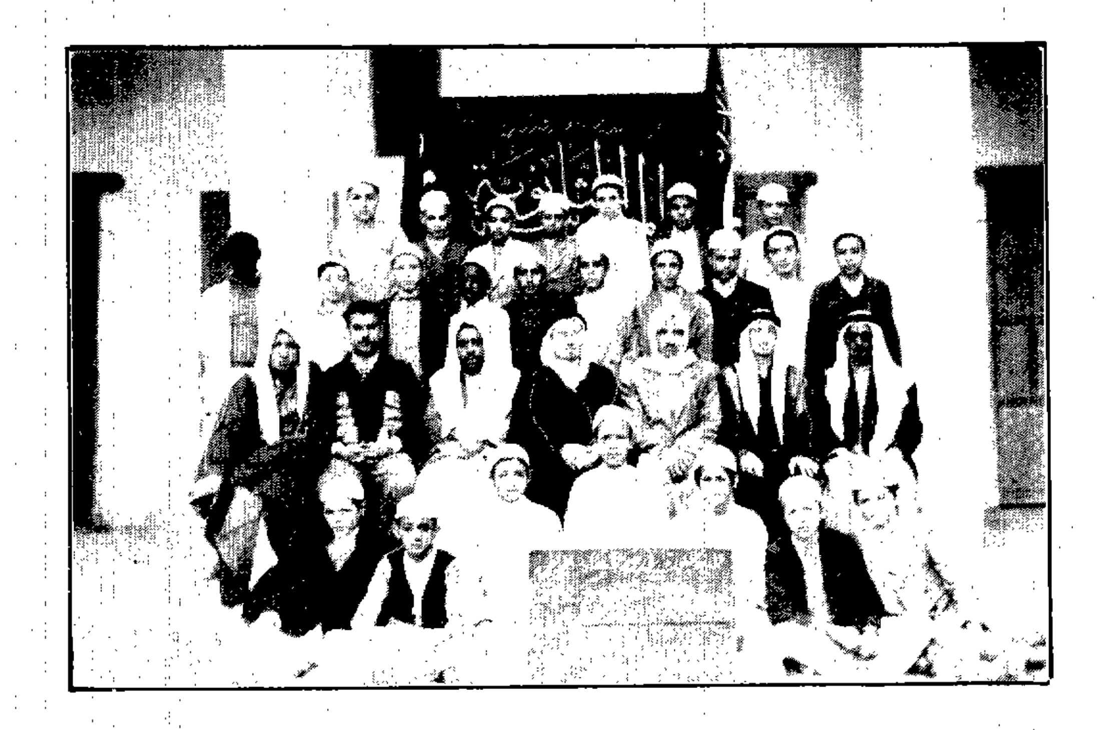
(١) يسن فهيم (٢) محمد نمنكاني (٣) نشأت ديولي (٤) زين توفيق (٥) يوسف عويضة (٦) يوسف جمل الليل (٧) عبدالله عجلان (٨) خالد صبغة الله (٩) مدرس ألعاب .

الصف الثالث من فوق من اليمين وهم الأساتذة :

(١) صالح الحيدري (٢) الأزهري (٣) محمود اسكندراني (٤) أحمد بشناق (٥) رشدي (٦) صالح أخميمي (٧) حامد عبدالحفيظ .

الصف الأول من تحت الجالسين من اليمين :

(١) عبدالحميد أفغاني (٢) شفيق باعشن (٣) عبدالعزيز حكيم (٤) حسين منصوري (٥) .... علاوي =



الصف الأول من أسفل من اليمين الطلبة :
(١) مالك جليدان (٢) تاج الدين كظلي (٣) حاتم صبغة الله (٤) ابراهيم مزيد (٥) سامي بشاوري (٦) عبد الله رقة (٧) عبد الفتاح حافظ .
الصف الثانى من اسفل من اليمين الاستاتذة :
(١) صالح الحيدرى (٢) محمود السكندرانى (٣) .... (٤) احمد بوشناق (٥) صالح احميمى (٦) مدرس تربية رياضية (٧) حامد عبد الحفيظ
الصف الثالث من أسفل من اليمين الأساتذة :
(١) فضل بافقيه (٢) جميل عثمان (٣) عباس حلّابة (٤)محمد صبغة الله(٥) عامر الهوشان (٦) تيسير ديري (٧) محمد يوسف النخلي (٨) عبد الله بري (٩) ابراهيم صويغ (١٠) مصطفى برناوي .
الصف الخلفي من اليمين :
(١) .... (٢) عبد الرحمن جمل الليل (٣) محمود بري (٤) عبد الحميد صيرفي (٥) ابراهيم مظهر (٦) شفيق عثمان (٧) ابراهيم أسعد .

الندم يلازمني حتى الآن

حتى هذه اللحظة التي أتحدث فيها إليك أشعر بالندم كلما تذكرت ما فعلته بزميل لي في المدرسة الثانوية اسمه صالح الطرابلسي رحمه الله وكان معتمد المعارف الشيخ محمد سعيد دفتردار رحمه الله .

طلبت من الأخ محمد حقي ورقة برقية فارغة ـ وكان الأستاذ صالح الطرابلسي منقول من الظهران الى المدينة .

فكتبت في ورقة البرقية البيضاء ما يفيد بنقل المدرس صالح الطرابلسي إلى الظهران مرة أخرى ووضعت البرقية في دفتر الوارد .

وفي الصباح قام الشيخ محمد سعيد دفتردار رحمه الله بتسجيل البرقية بالوارد وسلَّمها إلى الأستاذ صالح .

ومن باب الاحتياط فقد أبلغت الأستاذ أحمد بشناق والأخ عبد الكريم نعمان بالأمر . وبدأ الأستاذ صالح الطرابلسي رحمه الله في بيع عفش بيته استعداداً للرحيل ـ وعندما وجدنا أن الأمر وصل إلى درجة قد تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه ـ قام الأستاذ عبد الكريم وقال للأستاذ الطرابلسي لماذا لا تتأكد من قسم اللاسلكي ـ وفعلاً ذهب الأستاذ الطرابلسي إلى قسم البرقيات وعرف بعدم وصول برقية بخصوص نقله من المدينة وتدخل الأخوان لترضية الأستاذ الطرابلسي وعاد مرة أخرى واشترى أثاثاً لمنزله .

خروف واحد فقط

في عام ١٣٥٣هـ عندما عينت محرراً لمأمور الكوشان تزوجت من منطقة المسيجيد ولكنها توفت رحمها الله أثناء الولادة .

وفي عام ١٣٥٤هـ تزوجت مرة ثانية بأم الأولاد وكان المهر آنذاك ٣٠٠ ريال ـ وذبح خروف واحد اجتمع حوله الأهل وزملائي .

وقبل صلاة العشاء أثناء ذهاب والد العروسة إلى المسجد أحضرها إليَّ وذهب إلى المسجد لأداء الصلاة .

رزقت بالابن الأول خالد في عام ١٣٦٣هـ ويعمل في احدى شركات مطار الرياض ـ ومحمود ويعمل في ادارة البرق والبريد ـ عبد الرحمن ويعمل في الخطوط السعودية ثم سعد ويعمل في النقل الجماعي وأخيراً عبد الرحيم ويعمل مهندساً في شركة الكهرباء .

وأنهيت مع الشيخ صالح لقاء الذكريات فودعني قائلاً أرجو لك التوفيق ـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .



الشيخ / حامد محمد احمد خليل . رحمه الله [1]

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٣٢هـ (دار الضيافة) تابعة لحارة الساحة ومن جيران هذه الحارة :

١) الشيخ محمد بصراوي ـ الشيخ حسن طاهر ـ بيت الأفندي ـ بين القندلجي ـ الشريف العيتاني ـ الشيخ حمزة خاشقجي ، درس رحمه الله في كتاب العريف محمد بن سالم ثم التحق بمدرسة العلوم الشرعية وحفظ القرآن كاملا .

ومن زملائه في مدرسة العلوم الشرعية :

الشيخ محمد الحافظ ـ الشيخ أحمد بشناق ـ الشيخ سالم داغستاني ـ الشيخ حسين نوار ـ الشيخ عبدالرحيم سناري .

وقد تخرج رحمه الله من شعبة القرآن الكريم في عام ١٣٤٥ / ١٣٤٦هـ مع ثلاثة فقط من زملائه .

« أساتذته »

تلقى علومه في مدرسة العلوم الشرعية تحت ادارة السيد / احمد الفيض أبادي ومن

(١) اشكر الشيخ ابراهيم حامد خليل لتزويدى بترجمة وصور والده ـ رحمه الله

٦	الحافظ محمد بن علي حركان الشرقي عمره أثنا عشرة سنة	سنة ١٣٤٥م	ساعه مذهب
٧	الحافظ محمد بن ابراهيم السناري عمره أثنا عشرة سنة	سنة ١٣٤٦م	ساعه مذهب
٨	محمد الحافظ بن الشيخ موسى البلدي عمره تسع سنين	سنة ١٣٤٦م	ساعه
٩	حامد بن الشيخ خليل شيخ القراء المدني عمره أثنا عشرة سنة	سنة ١٣٤٦	ساعه
١٠	ابراهيم اليتيم بن المرحوم عبد القادر المدني عمره عشر سنين	سنة ١٣٤٦	ساعه

● اسم الشيخ حامد خليل في بيان العلوم الشرعية وقد حفظ القرآن الكريم وعمره ١٢ سنة/١٣٤٦هـ

المتخرجون في العام ١٣٤٦/٤٥ هـ :

١ – الشيخ / محمد بن إبراهيم سنّاري .
٢ – الشيخ / محمد حافظ بن موسى .
٣ – الشيخ / حامد بن الشيخ محمد خليل .
٤ – الشيخ / إبراهيم يتيم بن عبد الله .

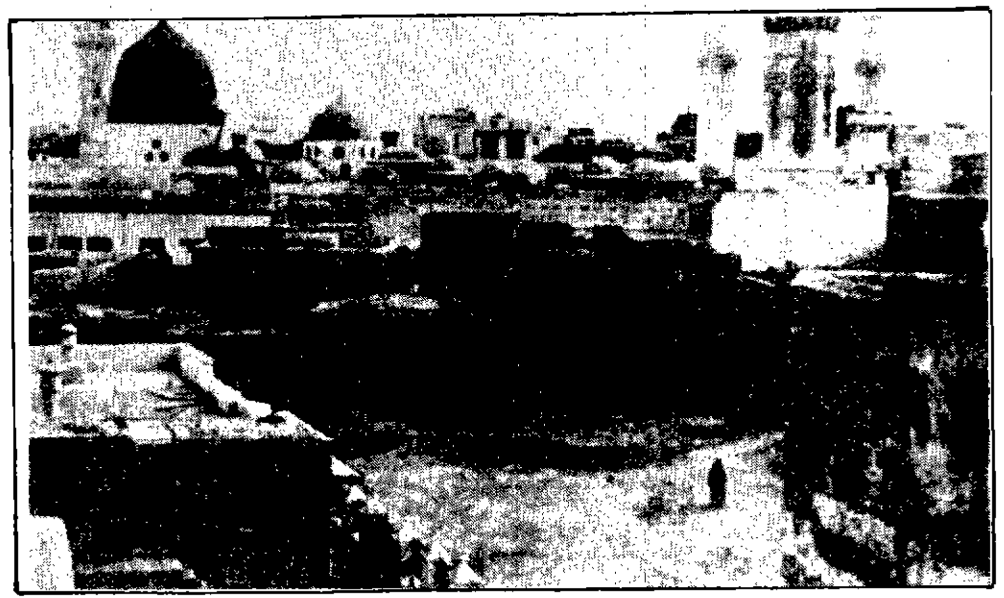
[illegible]	[illegible]	[illegible]	الكتب التي امتحن فيها وقرأها الجمد	[illegible]
[illegible]			الاملا ٣٣ - التجويد ٣٣ حسن الادا - الثلاثة الاصول — ٢٨٦	[illegible]
٣٧	٣١/٣٣	حامد خليل	متن ابي شجاع ٣٣ - الخط ٣٥ - الاملا ٢٣ - التجويد ٣٩ - الثلاثة الاصول ٣٠ - الحساب ٢٥ — ٢٣٣	[illegible]
٣٨	٣٢/٥	[illegible]	الخط ٣٣ - الحساب - الانشاء - الاملاء — ١٨٣	[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	الكتاب التي امتحن فيها وقرأها الجمد	[illegible]
٣٩	٣٣/٦	[illegible]	الخط ٢٢ - الحساب ٢٥ - الانشا ٣٣ - الاملا ٢ — ١٢٥	[illegible]
٣٠	٣٣/٧	[illegible]	الخط ٢٣ - الحساب ٥ - الانشا ٣٣ - الاملار ٥٠ — ١٦٧	[illegible]

● كشف من كتاب العلوم الشرعية يوضح درجات الطالب حامد خليل



● مأمور مخابرة في عام ١٣٥٤هـ



● الى اليمين دار الضيافة والى اليسار كهرباء الحرم

الاساتذة : الشيخ محمد توفيق ـ الشيخ محمد صادق ـ الشيخ مولوي عبد الحق ، وكان لوالده رحمه الله دور في حفظه للقرآن الكريم في سن مبكرة .

« حياته العملية »

أول وظيفة عين عليها في لاسلكي المدينة « مأمور مخابرة » في اوائل الخمسينيات ورئيس العمل آنذاك الشيخ يحيي زكريا وقد زامله كل من :

الشيخ كامل خطاب ، السيد مصطفى صقر ـ الشيخ عباس سمان ـ الشيخ عثمان سنبو ـ الشيخ بكر ..... ـ الشيخ حمزة خليل ـ الشيخ شوكت زاهد .

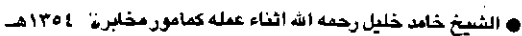
تزوج رحمه الله في عام ١٣٥٥هـ وأقيم حفل زواجه في منزلهم بدار الضيافة .

وفي عام ١٣٥٧هـ رزق بأول الأبناء وهو الشيخ ابراهيم خليل الموظف بإدارة منطقة المدينة « سابقا » وتقاعد حاليا .

توفي الشيخ حامد محمد خليل في ٢٥ جمادى الاولى من عام ١٣٦٢هـ رحمه الله واسكنه فسيح جناته .



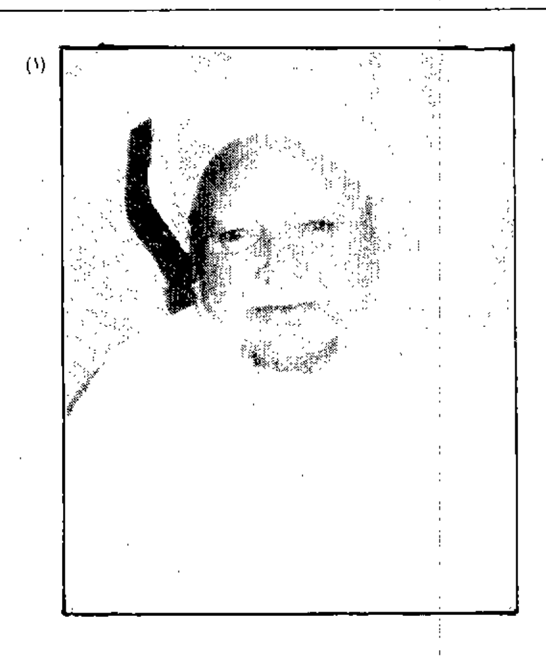
● الشيخ ابراهيم حامد خليل



● الشيخ حامد خليل رحمه الله اثناء عمله كمامور مخابرة ١٣٥٤هـ



(١)



الشيخ حمدان على حمدان ـ رحمه الله

ولدت في المدينة المنورة عام ١٣٣٣هـ في منزلنا الواقع أمام مسجد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وأذكر من الجيران ناجى أفندي وجار الجدار بيت الطباخ .

أدخلني والدي كتَّاب الغباشي بمسجد الغمامة ولكني لم أستمر في الكتَّاب لالتحاقي بالعمل لدى الوالد في دكانه بسوق التمارة وكان عمري حوالي الخامسة عشر ومن أصدقائي السيد عمر سقاف رحمه الله .

وفي عام ١٣٤٤هـ ذهبت مع أستاذي الشيخ أبوبكر داغستاني رحمه الله الى الطائف ضمن الوفد المدني لمقابلة الملك عبدالعزيز رحمه الله وكان الوفد مكونا من :
(١) أبوبكر داغستاني (٢) السيد عبيد مدني (٣) ذياب ناصر (٤) عبدالعزيز الخريجي .

المسيجيد وحياتي الأولى

في عام ١٣٤٦هـ ولكون والدي تاجراً حاولت العمل في ذلك العمر والاعتماد على نفسي فكان الرحيل الى منطقة المسيجيد والتي تبعد عن المدينة المنورة ٨٠كم وهناك فتحت محلاً لبيع الأرزاق

(١) سجل هذا اللقاء في ٢٦/٩/١٤١٣هـ وتوفي رحمه الله في ٢٩/٩/١٤١٥هـ



● مسجد
عمر بن الخطاب
رضي الله عنه

وبعد تحول الطريق عن المنطقة التي بها دكاني عدت إلى المدينة وقد قضيت في المسيجيد سنوات عديدة عاصرت فيها تأسيس مدرسة الصحراء هذه المدرسة التي أسسها السيدان علي وعثمان حافظ رحمهما الله .

وسأروي لك بعض الذكريات عن هذه المدرسة :

يقول العم حمدان :

السيدان علي وعثمان حافظ من أصدقائي القدماء وعندما قاما بتأسيس جريدة المدينة في عام ١٣٥٦هـ رافقت السيد عثمان رحمه الله في احدى رحلاته من ينبع إلى المدينة لنقل احدى الماكينات الخاصة بالطباعة ، ولطبيعة عملي في المسيجيد كان السيد عثمان وأخوه

علي يجعلان من دكاني مركازاً لهم « في الروحة وفي الجية » كما يقولون وعندما قدما المسيجيد لتأسيس مدرسة الصحراء كانت هناك صعوبة في دعوة الصغار للالتحاق بالمدرسة ، ومن الذين عرفتهم موظفين بمنطقة المسيجيد .

– عبد الفتاح كابلي
- محمود رشوان
- صالح اخميمي
- حسن طوله
- جعفر خياري



● مكتب مدرسة الصحراء بشارع العينية(١)

(١) صورة من ارشيف الاستاذ عادل عبد العزيز - جدة

خمسة قروش لكل دارس

ومن أجل يقضي الأخوان علي وعثمان على هذه المشكلة فكانا يدفعان خمسة قروش لمن يدخل المدرسة وبهذه الطريقة تمكنا من جذب عدد لا بأس به من الطلبة وبدأت المدرسة تؤدي دورها الفعلي في ٢٥ شوال ١٣٦٥هـ .

ومن ثم ارتفع عدد الطلبة وزادت المكافأة إلى خمسة عشر ريالاً لكل طالب تدفعها الحكومة لهم .

وإن كان السيد علي وأخوه السيد عثمان لهما دور بارز في تأسيس هذه المدرسة لا ننسى دور الأستاذ سالم داغستاني رحمه الله فبفضل جهوده تطورت المدرسة من حسن إلى أحسن حيث مكث مديراً لها ما يقرب من العشر سنوات ، فجزاه الله خير الجزاء لموافقته في ذلك الوقت للتغرب عن أهله حيث نقل سكناه مع عائلته إلى المسيجيد .

١٨ سنة عمدة

يقول العم حمدان :

في المسيجيد بدأت بشكل مبسط في تولى مسئولية المنطقة التي عشت فيها «حل بعض المشاكل» وبعد عودتي الى المدينة كنت شاباً يافعاً وحدث أن توفى عمدة العنبرية الشيخ العامودي وتنافست على هذا المنصب مع ابن العمدة رحمه الله وفزت بالانتخاب حوالى عام ١٣٨٠هـ ولم أدرك معنى العمودية إلا بعد أن أصبحت عمدة للعنبرية وقباء -

فالعمدة مسئول مسئولية تامة عن الحراسة الليلية وعن مشاكل أهل الحارة وطلب المطلوبين وتحضيرهم من قبل الدوائر الحكومية ولكن بفضل الله تعالى وخلال عملي طيلة هذه الفترة أديت عملي على خير ما يرام وعندما طلب في تمديد فترة العمودية في ١٣٩٨هـ طلبت التقاعد لعدم قدرتي كالسابق . وتولى هذا المنصب بعدي مساعدي / حامد عايض السهلي ولا يزال حتى الآن هو العمدة .

أبنائي الأعزاء

رزقت بابني الأكبر علي ثم خلف وغازي .

د / عاصم : وهو حالياً أستاذ مشارك للأدب العربي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

زهير : محاضر بكلية الاقتصاد والادارة ـ جدة .

عبدالمعين : محاضر بكلية العلوم ـ جدة .

عادل : مدرس .

وأحمد الله سبحانه وتعالى على نعمة العفو والعافية وأن يحسن خاتمتي في طيبة الطيبة .



● سالم داغستاني

تعليق المؤلف :

عند ختام لقائى بالشيخ / حمدان رحمه الله

قال ● ارجو من الله ان يعفوا عنى ويحسن خاتمتى فى طيبة الطيبة وخلال مراجعتى لترجمته مع ابنه الدكتور عاصم حمدان وقفنا سويا امام كلماته الاخيرة وقلت للدكتور : لقد نال والدك رحمه الله ماتمنى فقال :

انا أهنئك على هذا العمل ولا ادرى كيف تمكنت من تسجيل لقاء مع الوالد رغم محاولاتنا المتكررة وعندما تحدثت مع الوالد بشأن هذا اللقاء رحَّب بك وارتدى ملابس جديدة ولفَّ عمته وتحدث اليك بحديث معظمه لم نسمعه من قبل .

وهذا يعطى دلالة لتوفيق الله لك فى خطواتك التى تخطوها لاعداد اجزاء متتابعة من سلسلة كتاب «طيبة وذكريات الأحبة» .

فانا شخصيا اتمنى لك التوفيق ومزيدا من النجاح .



الشيخ عبدالله حسن محمد علي كاتب ـ رحمه الله

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٣٣هـ بحوش الجديدة . تربى في كنف والده الممتهن للتجارة فلزم والده الحافظ للقرآن فتعلم منه وحفظ عنه أثناء مساعدته لوالده في دكانه .

والجديدة ـ بكسر الجيم وفتح الدال وتشديد الياء وفتح الدال حارة صغيرة بداخل محله التاجوري وتقع بالضبط في الجهة الجنوبية الشرقية من التاجوري . ورغم صغرها كانت تضم نخبة من رجالات المدينة منهم المشائخ .

عبدالعزيز عبدالله الخريجي ـ صادق قاضي ـ حسن أبوالخير ـ حمد الخربوش ـ مبارك عويضة ـ زكي سفر ـ محمد عبدالكريم الخريجي ـ عيد عبدالعال ـ حسن ردادي ـ عبدالمجيد خطاب ـ محمد هاشم شقرون ـ محمد سيد ـ عبدالرحيم عويضة ـ حسن عابد .

وللشيخ عبدالله أصدقاء وأحباب منذ فترة عمله بدكان والده منهم :

السيد ابراهيم خياري ـ الطيب شيخ ـ عابدين حماد ـ أحمد مشاط ـ محمد الحيدري ـ محمد علي ذهبي ـ أحمد أخميمي ـ حسن محمد عابد ـ السيد ماجد مدني ـ مصطفى وردي .

● اشكر الدكتور احمد كاتب والاخ عزالدين كاتب لتزويدى بهذه الترجمة

ودكان والد الشيخ عبد الله كاتب كانت تقع في سوق العيَّاشة أمام « بابور الطحين » وهو ما يعرف أنذاك بـ « الطاحونة » التى كانت تختص بطحن الحبوب وهي تابعة للسيد محمود أحمد رحمه الله وتقع دكان والده بالتحديد بواجهة تطل على سوق العياشة وأخرى تطل على سوق الطباخة وهي مخصصة لبيع السكر والشاي والأرز والحب .

ومن الذين جاوروا والده من البائعين ـ محمد عايق والد عبد القادر تازي ، ومحمد مكي .

تحمل المسئولية وهو شاب

في عام ١٣٤٨هـ توفي والده وكانت سن الشيخ عبد الله ما بين الرابعة عشر والخامسة عشر . ورصيده من الحياة بعد وفاة والده بعضاً من السكر والشاي والأرز التي كانت بداخل الدكان المستأجرة .

ومن حيث المادة فلم يترك له والده سوى ريال واحد فقط .

أصبح الشاب عبد الله في حيرة من أمره وقد ترك له والده أمانة كبيرة هي تربية اخوانه حسين ، يوسف ، وبعض البنات .

لم يستسلم تجاه هذه الظروف فقد عضَّده أصدقاء والده بالاستمرار ودعمه حين يشعر بالعجز .



● السيد محمود احمد ـ رحمه الله



● صورة تجمع من اليمين الشيخ عبد الله كتب وصديق عمره السيد إبراهيم خياري رحمهم الله جميعاً

وبدأ الشاب عبدالله في ادارة دفة مركب والده العتيق فتمكن بحمد الله من تسييره وبدأ اشراق الحياة يظهر واضحاً فوق قسمات وجهه وتحول من سوق العياشة الى أحد دكاكين سوق البرسيم غرب الحماطة لمدة خمس سنوات ثم حول تجارته الى بيع أدوات النجارة والبناء والبويات بعد انتقاله الى دكان في « باب الكومة » .

وقضى رحمه الله آخر حياته تاجراً في هذه الدكان حتى توفاه الله يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الثاني من عام ١٤٠٤هـ ودفن ببقيع الغرقد :

اكمال نصف دينه

تزوج رحمه الله في عام ١٣٥٣هـ وأقيم حفل زواجه في منزل الشيخ مبارك عبدالرحيم عويضة في « الجديدة » .

وقد دفع رحمه الله مهراً قدره « ٤٠٠ ريال » .

وقد منَّ الله عليه بعشرة من البنين والبنات ، وأبناؤه الكرام هم بالترتيب :

محمد ـ مركز تليفزيون المدينة ـ توفى رحمه الله فى هذا العام ١٤١٥هـ

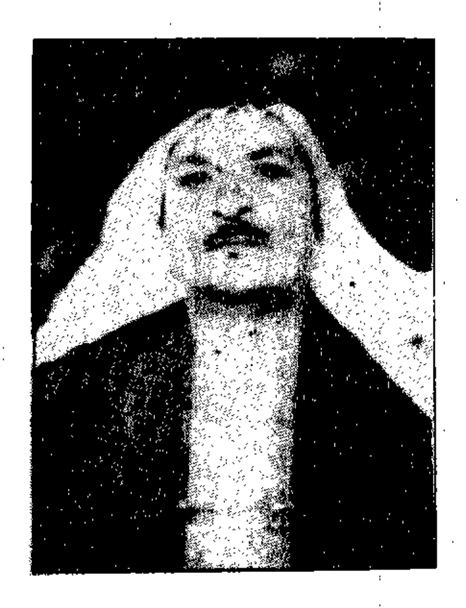
أحمد ـ دكتور بالجامعة الاسلامية

سعود : موظف بوزارة الخارجية .

زهير : مديراً لادارة النقل بالمدينة .

عز الدين ـ تليفزيون المدينة .

أسعد : مدرساً بالمدرسة الفهدية .



الشيخ / ابراهيم محمود عبدالله اسكندراني ـ رحمه الله [1]

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٢٣هـ بحارة الأغوات « ذروان » ومن جيرانه كما ذكر ذلك ابنه الأكبر محمود ـ حسن سروجي ـ

وبعد عام من ولادته حدث ترحيل أهل المدينة فحمل وهو طفل صغير مع والده ووالدته إلى سوريا .

وبعد تسلم الأشراف المدينة عاد الطفل ابراهيم الى المدينة وعمره خمس سنوات بصحبة والدته ووالده الذي أدخله كتّاب الشيخ ابراهيم الطرودي الذي عرف فيما بعد بكتّاب العريف محمد بن سالم وبعد فك الحرف بدأ في تعلم حفظ القرآن الكريم فلم يتمكن من حفظه كاملاً ـ وكانت الحاجة في تلك الأيام إلى تأمين المتطلبات المنزلية فالزمه والده بالعمل « بالسقاية » وهو عمل اعتاد عليه من هم في سنه ومردوده اليومي يعتبر جيداً من خلال ما يهبه مرتادو المسجد النبوي الشريف للساقي .

اتجه رحمه الله إلى العمل بعد السقاية الى امتهان حرفة « التطريز » وهو عمل يحتاج إلى دقة وجهد استمر في هذا العمل براتب أو أجر يوم لا يتعدى (ربع ريال) « خمسة قروش » .

ومن هذا العمل ولكونه كان قريباً من السوق اتجه الى العمل « دلالاً » على البضائع التي ترد المدينة للتصريف » .

---

(١) اشكر الاخوان / محمود وخالد لتزويدي بترجمة والدهم



● منظر جميل عابق بالذكريات في ذروان(١)

«الجري خلف القرش

كان رحمه الله ذا حيوية ونشاط أينما يجد العمل يتجه له المهم هو توفير ما يكفيه ويكفي أسرته لكف اليد عن الحاجة للآخرين .

من السقاية في المسجد النبوي إلى التطريز ثم إلى حراج البضائع وبعد عناء مع الزمن ولتميزه بالتحرك في كل اتجاه عرض عليه العمل « جابياً » أو ما يسمى « محصلاً » لقيمة إيصال التيار الكهربائي لدى شركة « كهرباء عطا الله » براتب شهري ثابت ١٨٠ ريالاً أجاد عمله وذاع صيته فعرف بالأمانة والصدق في تعامله فانتقل إلى مخلّص بضائع =لدى الشيخ ناصر العامر الرميح بنفس الراتب السابق ولكن العمل أصبح أقل من سابقه .

(١) مجموعة هلال نجدي

اكمال نصف الدين

تمكن رحمه الله من جمع مبلغ يمكنه من الزواج ففي عام ١٣٥٥هـ كان الريال عزيزاً فلم يجمع طيلة عمله السابق سوى ٤٥٠ ريالاً ، دفع منها ١٥٠ ريالاً مهراً لزوجته وبالباقي استأجر داراً في حوش المرزوقي وأقيم حفل زواجه في هذا الحوش .

العمل الوظيفي

براتب ٢٠٠ ريال في الشهر عين موظفاً بدار الضيافة بباب المجيدي ثم شرع في العمل بسوق الصيرفية ، فاتخذ له مبسطاً في رأس شارع العينية ومنه إلى شارع الملك عبد العزيز شرق المسجد النبوي واستقر أخيراً في دكانه بباب المصري .

وجد رحمه الله عملاً أفضل براتب أكثر في وزارة الزراعة ولصلاته المعروفة عين موظفاً بها براتب ٣٠٠ ريال في الشهر ، ورئيس العمل آنذاك الشيخ ابراهيم غلام عام ١٣٨٠هـ .

ومن الذين زاملوه في العمل : المشائخ عبد العزيز سعيد ـ محمد السراج ـ عبد العزيز الوسيدي ـ أحمد نجم الدين ظافر ـ عبد الجليل مرشد ـ حمزة سعيد .

زملاء المهنة

من زملاء مهنة السقاية بالمسجد النبوي الشريف الشيخ محمد على التركي ، الشيخ يوسف كردي .

ومن زملائه في « الدلالة على البضائع » ناصر العامر ـ صالح الهوشان ـ أبوبكر رزق ـ موسى على الكحيلي .

ومن زملائه في الجباية : محمد علي عطا الله ـ فالح حجاج .

أما في دار الضيافة فقد زامله الشيخ صالح فضائلي ـ والشيخ جمال المالكي .

أما في مهنة الصرافة : الشيخ صالح مرزوق ، الشيخ حسين نافع ، الشيخ محمد خريص ، الشيخ حسن خريص .

فزّيع من الدرجة الأولى

تميز رحمه الله بالفزعة وهي مشاركة الآخرين أفراحهم ، فنجده يتكفل بشراء ما يلزم للأفراح « مساعدة غير مادية » ويشرف على الديكور ومائدة الأكل .

توفي رحمه الله في يوم الجمعة ٢١/١٠/١٣٨٣هـ مخلفاً عشرة من البنين والبنات أكبرهم محمود ، محطة تليفزيون المدينة ـ وخالد ، مدرساً بالجامعة الإسلامية ـ وأحمد ، دكتور بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، وفيصل ، دكتور بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ـ وطارق ، موظفاً بالتأمينات الاجتماعية بجدة .



● محمود ابراهيم محمود عبدالله اسكندراني



● خالد ابراهيم محمود عبدالله اسكندراني



● طارق ابراهيم محمود عبدالله اسكندراني



السيد / عبدالله هاشم حسن يماني ـ رحمه الله

زودني بهذه الترجمة الدكتور محمد عبدالله يماني ..

ولد السيد عبدالله في المدينة المنورة في ٢٥/٢/١٣٣٣هـ بحوش درج الواقع بين مدخل زقاق الطيار ومدخل زقاق القشاشي .

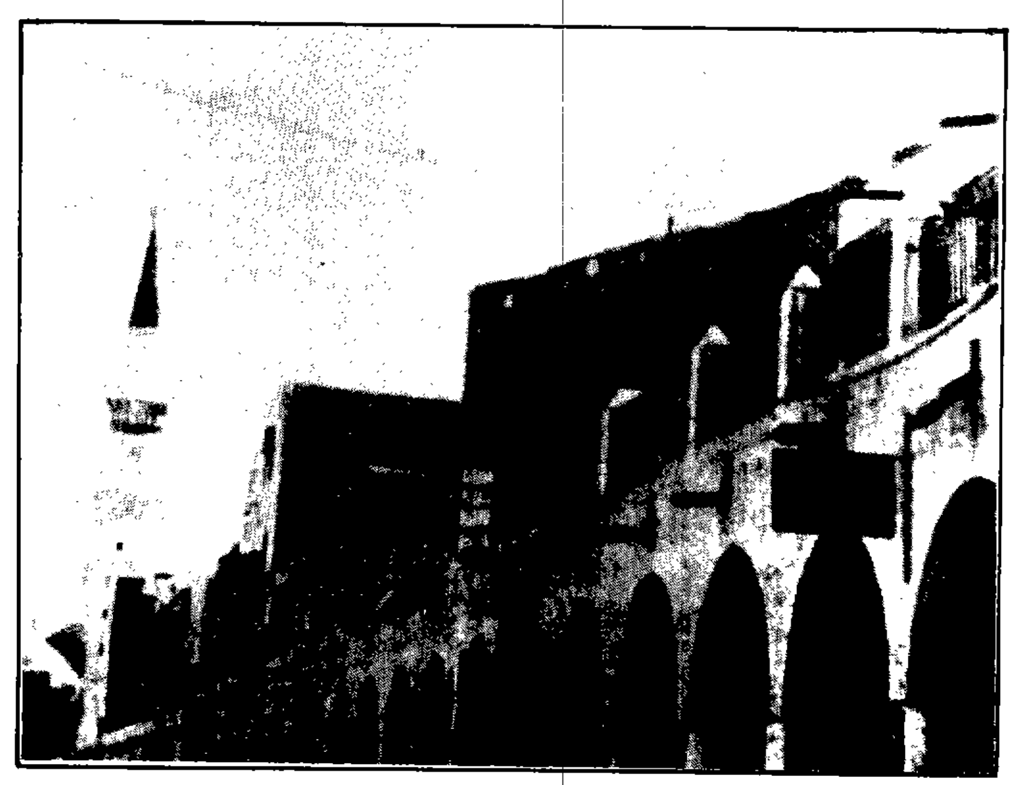
توفي والده في صغره فتكفل برعايته جده لوالدته السيد حسن محمد أحمد يماني وبعد وفاة جده تولى رعايته عمه السيد زين حسن يماني .

ومن الجيران الذين جاوروا السيد عبدالله :

محمد صيادة ـ محمد عبدالله الصائغ ـ علي سراج ـ جميل عبدالرزاق ـ محمد سندي ـ لطفي الديب ـ ماجد عزي ـ محمد أبوالروس ـ أحمد عسيلان .

تعلم خارج الكتّاب

الكتَّاب هو المدخل الأول للتعلم لأبناء المدينة ولكن السيد عبدالله هاشم خالف ذلك وتعلم على يد جده السيد حسن مباديء القراءة والكتابة ، ثم دراسته للقرآن الكريم وحفظه كاملاً ودرس على جده حسن الفقه الحنفي وكان للشيخ يوسف باشري رحمه الله دور في أن يتعلم السيد عبدالله منه الخط الجميل ..



● من شارع العينية باتجاه المسجد النبوي (١)

ورغب جده في أن يصل به إلى مستوى علمي جيد فدفع به الى حلقات المسجد النبوي الدينية فكان ينتقل بين حلقة وأخرى طيلة يومه وزاد حبه في العلم تزوده بالعلوم العربية واللغة على يد الشيخ عبد القادر شلبي رحمه الله بجانب زملائه الشيخ محمد حسين زيدان والشيخ أحمد عبيد .

كاتباً في متجر

في بداية حياته العملية وكما يقول ابنه الدكتور محمد ـ عمل في متجر الصفدي على وظيفة « كاتب » وطُلب للعمل لدى الشيخ عثمان سفر بزيادة في الأجر اليومي فعمل لديه حتى تشبع بالعمل الحسابي والتجاري .

اتجه السيد عبدالله للعمل الحر ففتح محلاً تجارياً لبيع المواد الغذائية بالجملة ، وخصص جزءاً منه للأقمشة ، وكان هذا العمل تحت اشراف عمه السيد زين يماني .

---

(١) زودني بها الاستاذ / بخيل الله الحيدرى



● المهندس/ ماجد عبدالله يماني



● المهندس/ حسن عبدالله يماني

● المهندس/ زهير عبدالله يماني

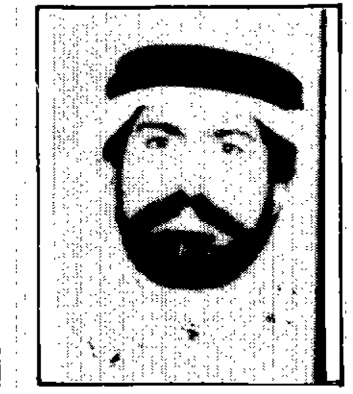


● الدكتور/ هاشم عبدالله يماني

● الدكتور/ عبدالرحمن عبدالله يماني



● الاستاذ/ بسام عبدالله يماني



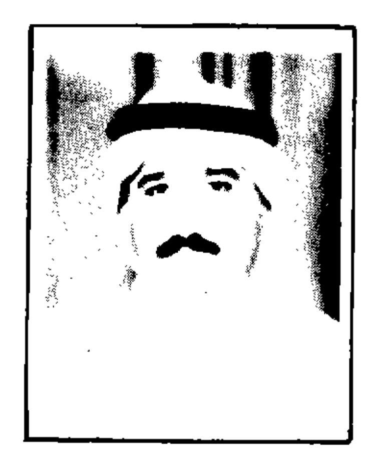
● الدكتور/ حسين عبدالله يماني



● الدكتور/ نبيل عبدالله يماني



● الاستاذ/ ممدوح عبدالله يماني



اما الدكتور محمد فلم اضع صورته هنا لوجود ترجمة عن حياتـه فى الجزء الثالث

● الإستاذ / عادل عبدالله يمانى

اتجاهاته الأدبية

لم تشغله التجارة وباب رزقه عن هوايته المفضلة القراءة فكان يقضى معظم أوقات فراغه في المطالعة لجميع العلوم ، خاصة العلوم الدينية وتمكن من تكوين مكتبة تشتمل على كتب من مختلف العلوم بلغت ١٥٠٠ كتاب وبعد أن تشبع رحمه الله بالعلوم الدينية ، اتجه إلى تحقيق بعض الكتب والتي منها :

(١) تحقيقه لكتاب « جمع الفوائد فى مجمع الأصول ومجمع الزوائد » وطبع على حاشيته كتاب « أعذب الموارد في تخريج جمع الفوائد » .



● لقطة لسوق الحبّابة من الجنوب الغربي

(٢) تحقيقه لكتاب « تلخيص الحبير ف تخريج أحاديث الرافعي الكبير » لابن حجر العسقلاني .

(٣) تحقيقه لكتاب « عقود الجواهر الحنيفة في أدلة مذهب الامام أبي حنيفة » .

(٤) تحقيقه لكتاب « منتقى ابن الجارود » وطبع في حاشية هذا الكتاب « تيسير الفتاح الودود في تخريج المنتقى لابن الجارود » .

(٥) تحقيقه لكتاب « الدراية في تخريج أحاديث الهداية » لابن حجر .

(٦) تحقيقه لكتاب « أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي » .

(٧) تحقيقه لسنن الدارقطني .

(٨) تحقيقه لسنن الدارمي وتخريج أحاديثها .

(٩) تحقيقه لكتاب « تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة » ابن حجر .

دكاترة ومهندسون

بسم الله ما شاء الله أنجب الشيخ عبدالله ١٥ بين ولد وبنت ، وكانت أمنيته أن يرى أبناءه وهم يؤدون دورهم تجاه وطنهم بالصورة المشرفة فكان له رحمه الله ما أراد .

(١) الدكتور محمد ـ طبيب عام في عيادة خاصة منذ عام ١٣٨٣هـ .

(٢) المهندس ماجد ـ وكيل وزارة الأشغال .

(٣) المهندس حسن : مهندس بترول بأرامكو .

(٤) المهندس زهير : ماجستير هندسة مدنية + ماجستير اقتصاد .

(٥) الدكتور هاشم : أستاذ بجامعة البترول بالظهران .

(٦) الدكتور عبدالرحمن : أستاذ بشركة سمارك .

(٧) الأستاذ بسام : الهيئة الملكية بينبع .

(٨) الدكتور حسين : المستشفى الجامعي بالرياض .

(٩) الدكتور نبيل : أخصائى أمراض نساء بالمستشفى الجامعي بالرياض .

(١٠) الصيدلى ممدوح : صيدلية الأمن العام بالمدينة المنورة .

(١١) الأستاذ عادل : موظف بهيئة الادلاء بالمدينة المنورة .

رحم الله السيد عبدالله يماني الذى توف يوم ١٣ / ١٠ / ١٤١٣هـ ودفن ببقيع الغرقد وليكرم أبناءه بالدعاء له وأن يحفظهم لدينهم ومليكهم ووطنهم .

(١)



الشيخ ناصر العامر الرميح

كان لقائي به ممتعاً فرغم مشاغله أطال الله عمره فقد وهبني من وقته الشيء الكثير وبدأنا حديث الذكريات بعام مولده فهو من مواليد عام ١٣٣٣هـ بمدينة عنيزة ورحل مع والده ووالدته الى المدينة المنورة في عام ١٣٤٤هـ بعد أن خضع الحجاز للملك عبد العزيز رحمه الله .

حوش خير الله

يقول الشيخ ناصر وصلنا إلى المدينة المنورة وسني لا تتعدى الثانية عشرة وسكن الوالد في زقاق الطيار « حوش خير الله » وعرفت من الجيران « عيسى المشهدي » وممن سكن معنا في هذا الحوش أخي عبيد العامر .

كيف حدد الشيخ ناصر عام مولده

عندما سأل الشيخ ناصر والده عن عمره أجابه بأنه ولد في « سنة جراب » لم يخض مع والده حول معرفة « سنة جراب » ولكن هاتين الكلمتين لم تفارقا تفكير الشيخ ناصر

(١) صورة التقطتها المؤلف للشيخ ناصر في مكتبة ١٤١٤/١١/٢٨هـ



● صورة تجمع الملك عبدالعزيز مع أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح رحمهما الله[1] .

لاصراره معرفة تاريخ هذه السنة ويكمل الشيخ ناصر حديثه :

خلال مطالعتي لبعض الكتب وقع بين يدي كتاب « تاريخ نجد » لأمين الريحاني ، وخلال قراءتي وجدت اسم « جراب » وهي المعركة التي وقعت بين الملك عبدالعزيز وابن الرشيد في صباح اليوم السابع من ربيع الأول من عام ١٣٣٣هـ =وجراب مكان معروف في نجد يقع في مكان متوسط بين حائل والرياض .

وفي هذه المعركة ورغم تراجع بعض رجال الملك عبدالعزيز رحمه الله إلا أنه تمكن من تحقيق الانتصار على أمير حائل الذي نقض الصلح الذي سبق أن عقد بينه وبين الملك عبدالعزيز[2] .

جندي بالهجّانة

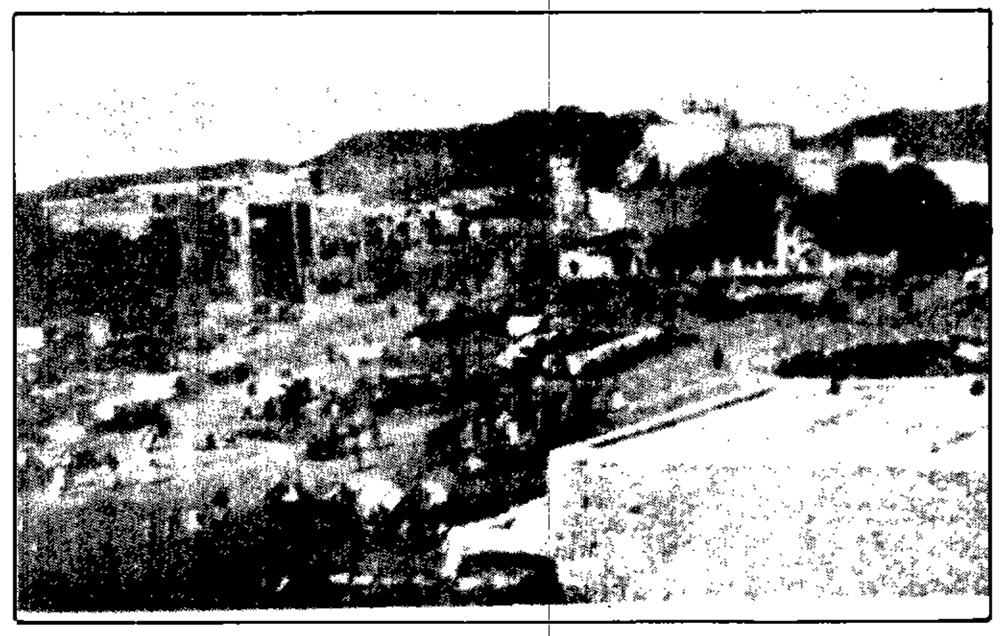
بعد أن استقر بنا المقام في المدينة كان لوالدي رأي بأن يجعل مني رجلاً أتحمل المسئولية رغم صغر سني وكل محاولاته تنصب في تمريني على العمل والاعتماد على النفس ولهذا الحقني وأنا في ذاك العمر بـ « الهجّانة » وهم الجماعة الذين يتدربون على حمل السلاح

(١) صور من الماضي / بدر الحاج

(٢) تاريخ نجد / أمين ريحاني ، تاريخ الدولة السعودية ، المجلد الثاني ص ٧٨ .

وعرفت فيما بعد بالمدرسة العسكرية وكان موقع الهجانة في باب الشامي عند شجرة السبيل الكبيرة .

وكان الدافع الثاني لوالدي هو الراتب البالغ ٤٠ ريالاً ففي ذلك الوقت يعتبر هذا المبلغ جيداً ، ولكنني لم أتحمل مشقة هذا العمل ولا أعرف كيف السبيل للتخلص منه وأصبحت في حيرة من أمري .



● إلى يمين المشاهد الشجرة الكبيرة والتي عرف موقعها باسم « السبيل » مركز تدريب « الهجّانة » . [1]

تقرير الدكتور سعيد

لم يكن آنذاك في المدينة سوى الدكتور سعيد مصطفى وهو مصري الجنسية ويعمل في مستشفى باب السلام اتجهت إليه وشرحت له الوضع بالكامل وعدم قدرتي في عصيان والدي من جهة ومن جهة أخرى عدم تحملي لبرنامج التدريب .

شعر الدكتور سعيد بالهموم التي أحملها وكتب لي تقريراً مضمونه أن جسمي لا يتحمل العمل المستمر وبحاجة إلى علاجات ـ (وفكني الله منها) .

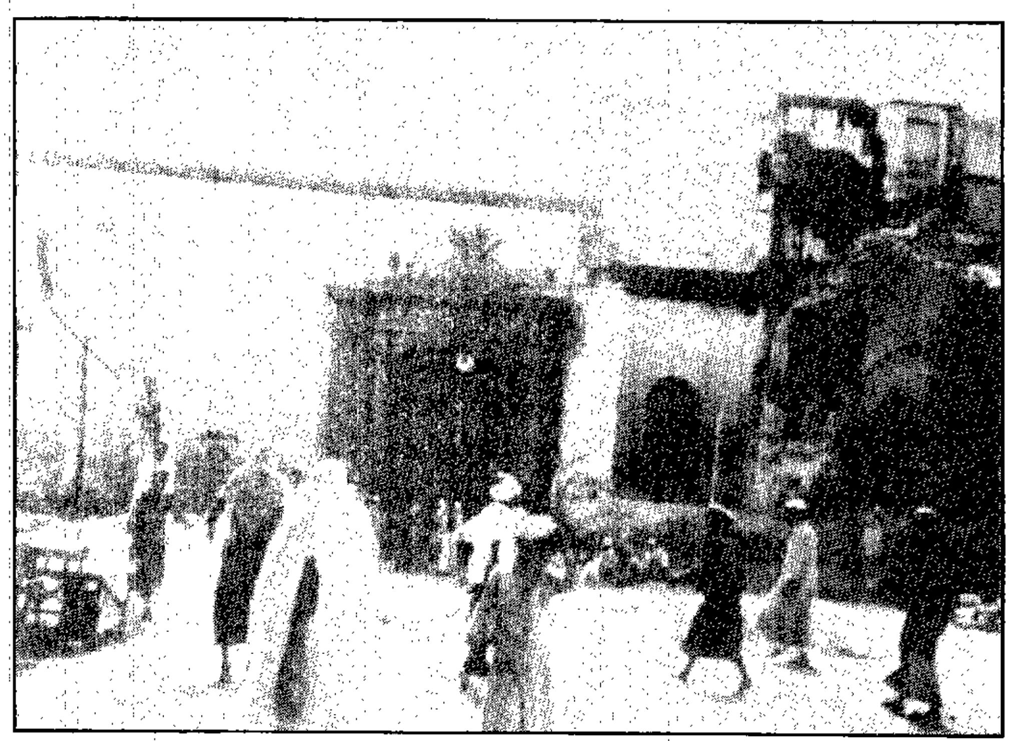
---

(١) صالح لمعي مصطفى

دكاني هو مدرستي

في عام ١٣٥٤هـ استأجرت دكاناً صغيرة في الجهة اليمنى من مدخل الساحة من جهة باب السلام وكان رأس مالي في ذلك الوقت ١٨٠ ريالاً فقط دفعت منها أربعين ريالاً أجرة الدكان لمدة سنة واحدة وبقي معي ١٤٠ ريالاً اشتريت منها « البضاعة » من صابون وسكر وشاي ومن هذا التاريخ بدأت رحلة كفاحي مع الحياة ، وفي أحد الأيام جاء إليّ صديق والد زوجتي ويعمل عند الأمير عبدالعزيز بن ابراهيم أمير المدينة واسمه « فهد الفصَّام » وقال لي : ارحل معي إلى الرياض وسأجد لك عملاً مناسباً لك .

الحقيقة كنت متردداً ولكنني قلت له دعني أفكر في هذا الأمر وأمهلني يومين ، في الصباح ذهبت إلى المسجد النبوي الشريف وبعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه صليت ركعتين وطلبت من الله في ذلك المقام الطاهر « الخيرة فيما عُرض عليَّ » وقلت إذا كان لي عيش في المدينة فليضاعف لي الله رأس مالي وإن كان غير ذلك فالرحيل إلى الرياض ، وبعد أيام وأيام جاء إليّ محمد العمير وبدأ في جرد ما في الدكان لأنني لا أجيد القراءة أو الكتابة فوجد أن رأس المال « ١٠٠٠ ريال » قلت يا رجل أعد الحساب فكان كما ذكر سابقاً ١٠٠٠ ريال .



● برحة باب الرحمة من مجموعة صالح حجار



● مبنى ادارة العين الزرقاء باب السلام(١)

وعرفت أن الله سبحانه وتعالى اختار لي البقاء في المدينة المنورة جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وبعد أيام مرَّ علي الشيخ فهد الفصَّام وقال لي « ها يا ناصر » فقلت له « لا أرغب في السفر والحال مستور والحمد لله » .

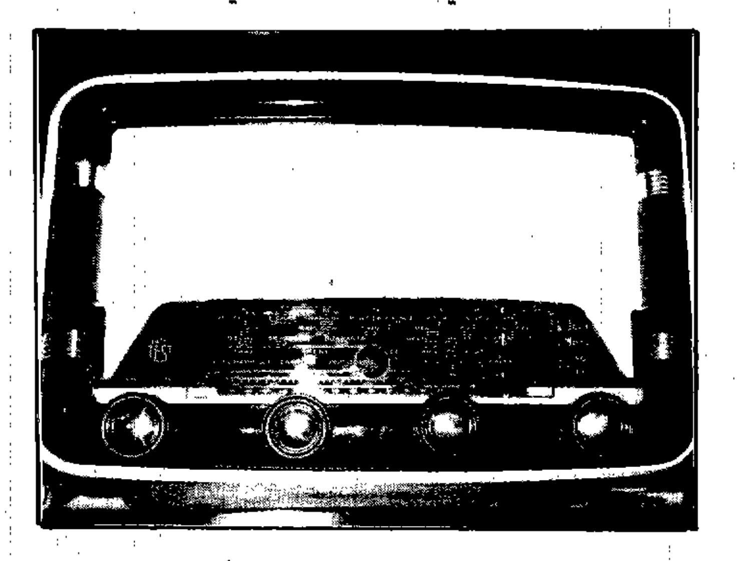
المعلم محمد العمير

والدي رحمه الله لم يدخلني كتَّابا أو مدرسة ونشأت أمياً وبعد فتحي للدكان كان لدي طموح لأتعلم القراءة والكتابة فمر عليّ محمد العمير ولاحظ رغبتي في ذلك ـ فبدأ في تعليمي كل يوم يكتب لي في أعلى صفحة الدفتر « بسم الله الرحمن الرحيم » فأقوم بتقليدها ثم تعرفت على الحروف الأبجدية وبدأ معي خطوة بخطوة حتى بدأت في القراءة « بالتهجِّي » والكتابة ببطء حتى أصبحت أقرأ وأكتب ، فلهذا الرجل فضل عليّ بعد الله لا أنساه له = وبدأت اقرأ بطريقة أنسى في بعض الأحيان أنني في الدكان فيمر عليّ والد حمزة زللي ويقول لي « إذا أتى الزبون ورآك تقرأ لن يشترى منك وبعدها عندما أشاهد الزبون أترك القراءة فوراً .

(١) مجموعة صالح حجار

كفاحي مع الحياة

من الدكان الصغيرة في مدخل الساحة الجنوبي بدأت قصة كفاحي لمواجهة الحياة الصعبة والظروف القاسية التي أحاطت بي آنذاك .

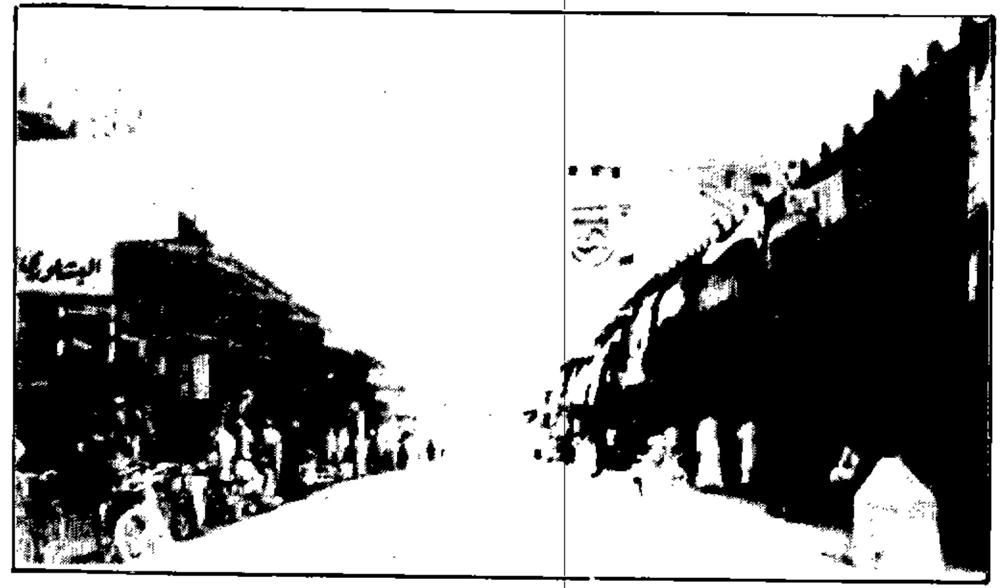


فقد واجهت في تلك الفترة وفي الدكان الصغيرة ألواناً من المعاناة ولكن الله سبحانه وتعالى أخذ بيدي لاعتمادي عليه في الصغيرة والكبيرة وبعد سنوات استأجرت دكاناً أكبر مساحة أسفل منزل الشيخ هاشم كماخي « برحة باب الرحمة » واستأجرت دكاناً آخر تحت مبنى العين الزرقاء خصصت أحدها للمفرق والأخرى للجملة .



● في الوسط مدخل باب المصري ومنه إلى سوق القماشة وبالاتجاه الى اليمين يؤدي الى سوق العيّاشة[1] .

(١) مجلة الفيصل العدد (٦) .



● منظر لشارع العينية باتجاه المناخة ويشاهد على اليمين علامة فيليبس وهو محل الشيخ ناصر العامر ..

وكانت الماصة أو الطربيزة عبارة عن صندوق خشبي خاص بتنك القاز « الكيروسين » ويأتي في الصندوق الواحد عدد ٢ تنكة .

واستمر بي الحال حتى فتح الله عليَّ برزق أكبر فانتقلت إلى سوق العياشة وأصبحت دكاني مخصصة لبيع الجملة ولما وصلت الكهرباء خصصت جزءاً منها لبيع الغسالات والثلاجات .

ثم توسعت في تجارتي وفتحت محلاً بسوق الحبابة خصص أيضاً لبيع الجملة اضافة إلى بيع الراديوهات والبطاريات .

وبعد أن منَّ الله عليَّ توسعت في التجارة وفتحت محلاً بشارع العينية الذي يعتبر شارعاً تجارياً رئيسياً فبالاضافة الى الثلاجات والغسالات تاجرت أيضاً في الدراجات النارية .

أول من باع بالتقسيط

يقول الشيخ ناصر :

كنت أتصفح مجلة المصور المصرية وشدني أحد الاعلانات عن البيع بالتقسيط فقلت في نفسي ولما لا أطبق هذه الفكرة وبدأت في نشرها ولكنها لم تجد التجاوب المطلوب ، فالزبون يأتي ويسأل وأنا أشرح له مثلاً أن الثلاجة بقيمة كذا وقسطها الشهري ١٠٠ ريال ، ومن مميزاتها أن الأكل الفائض يحفظ فيها بدل أن يستغنى عنه وهناك الماء البارد ، وأظل على هذا الحال حتى يقبل الفكرة ، واجهت صعوبة في البداية ، ولكن بعد فترة بدأت الأمور

تسير بصورة أفضل لاقتناع الناس بفكرة التقسيط ، وكانت الأشياء التى تميزت بها عن باقي التجار في المدينة هي أنني أول من وضع يافطة بالاسم على محله والشيء الثاني أنني أول من باع بالتقسيط بالمملكة وعلى وجه الخصوص بالمدينة المنورة .

فكرة انشاء الغرفة التجارية

من واقع عملي في التجارة كان ترددي على مدينة جدة في السنة عدة مرات ولاحظت وسمعت عن الغرفة التجارية فى جدة ـ وبعد عودتي إلى المدينة تحدث معي الشيخ محمد خريص واللاذقاني حول انشاء غرفة تجارية بالمدينة وتمت دراسة هذا الموضوع وبعد اجتماع وتبادل الآراء بين التجار كان انشاء الغرفة التجارية وكنت من أول الأعضاء المشاركين وأذكر ممن كان معى / عبدالرحيم عويضة ـ حمزة عويضة ـ محمد على ياسين ـ محمد خريص وغيرهم وكان ذلك عام ١٣٨٧هـ واليوم والحمد لله نرى الغرفة التجارية بالمدينة وهي تؤدي عملها بشكل جيد ، فهي تعتبر حلقة اتصال بين التجار فى الداخل وبين انهاء أعمالهم التجارية خارج المملكة بطرق مضمونة وميسرة .



● صور جميلة لشارع العينية ويلاحظ إلى اليسار مبنى الخطوط السعودية .. (١)

---

(١) مجموعة / عادل عبدالعزيز ـ جدة .

تأسيس جمعية البر

في أواخر السبعينات كنت ألاحظ الازدحام الشديد عند توزيع الزكاة على المحتاجين فكنت من المطالبين الأوائل بتأسيس جمعية تتولى هذه العملية ،فكانت فكرة انشاء جمعية البر ـ ومن الأشياء التي لا تنسى وكان معي حمزة عويضة وعبد الرحيم عويضة نقوم بجولة على المقتدرين لجمع المال وكثيراً ما يحدث أن جمعنا على ربع ريال ، المهم كان هدفنا جمع أكبر قدر من الفلوس لدعم هذه الجمعية والحمد لله لا تزال حتى الآن تؤدي دورها بنجاح .

وسألت الشيخ ناصر عن تحوله التجاري الأخير فقال :

بعد الحرب العالمية الثانية لاحظت أن السوق محتكر من قبل بعض تجار مدينة جدة وقلت في نفسي لماذا لا أقوم بالاتصال المباشر بالمصانع العالمية وجاءت فكرة استيراد « الموكيت » فتم استئجار محل بشارع العينية وتطور العمل الى استيراد غرف النوم وبعد الانتقال الى باب الكومة أصبح المحل متخصصا في الأثاث المنزلي من « أبسطة ـ وغرف نوم » والمفروشات بأنواعها .

ومنَّ الله عليَّ بفضله وكان الاستقرار أخيراً في مبنى سلطانة .



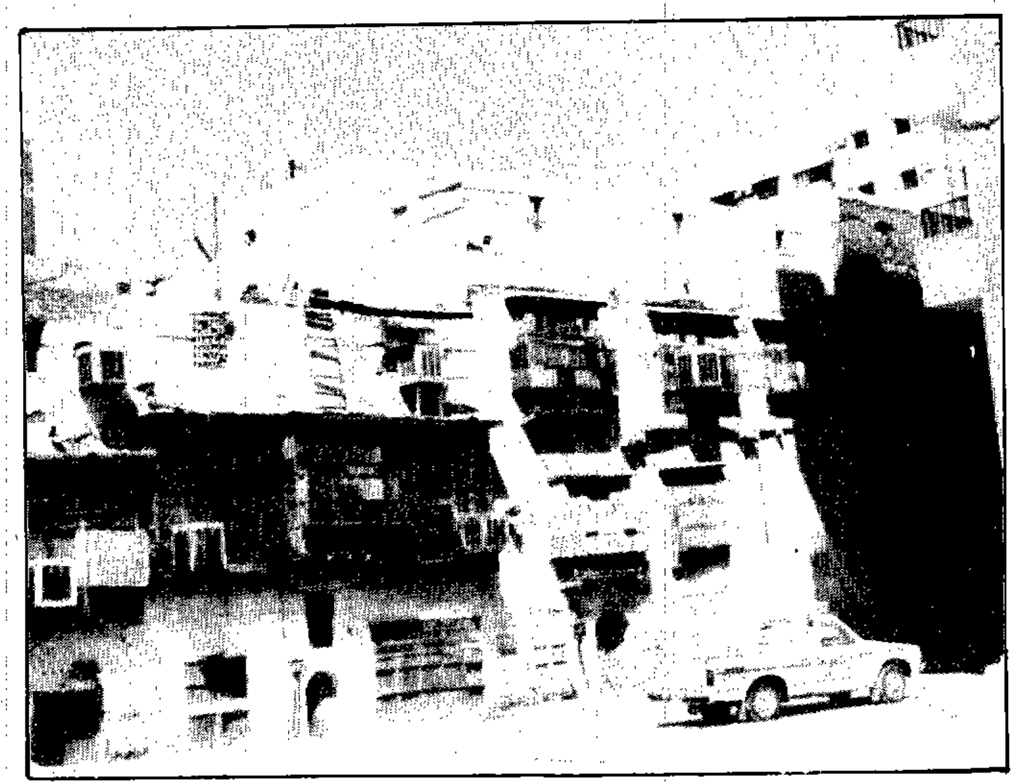
● الشيخ حمزة عويضة رحمه الله



● الشيخ عبدالرحيم مبارك عويضة

ذكريات لا تنسى

تزوجت تقريباً بعد أن فتحت دكان الساحة في عام ١٣٥٤هـ .



● مدخل الهاشمية من جهة دكان «الكيال» مجموعة صالح حجار

سألت الشيخ ناصر وكم كان المهر :

ضحك الشيخ ناصر وقال كان الريال « ريال » فالذى يملك ١٠٠ ريال يعتبر من الأغنياء - وقد دفعت مهراً « خمسين ريالاً » وقدمت بجانب المهر علبة شاي من دكاني ، وأقيم حفل زواجي في منزل والد زوجتي العم هوشان المحمد بشارع العنبرية - وكان الحفل بشكل مبسط حضره الأهل والجيران وكل هؤلاء اجتمعوا على ذبيحة واحدة أو ذبيحتين على ما أذكر .

فتلك الأيام رغم ضنكها وقساوتها لكنها جميلة بطيبة أهلها وتعاملهم الذي يحمل كل خير لمن حولهم ، فالتصاق البيوت بعضها ببعض أدى الى تقارب القلوب ، فالجار مسئول عن بيت جاره فإذا غاب يؤمن احتياجات أهل جاره رغم القلة في المورد وكما يقول المثل « لقمة هنية تكفي ميَّة » .

ومنَّ الله عليَّ بثلاث بنات وثلاثة أبناء ، الأكبر عبد الرحمن ويليه خالد ومن بعده ابراهيم وجميعهم يعملون في مدينة الرياض .

أعماله الخيرية

خلال حديثي مع الشيخ ناصر العامر تطرقت إلى سؤاله عن مساهماته الخيرية التي قدمها سواء في المدينة المنورة أو غيرها من المدن أو عن عمل خيري خارج المملكة ، أجاب : شوف = اللي يعمل خير لا يسعى الى إظهار اسمه فالله سبحانه وتعالى أعلم بالسرائر ولكن هناك بعض الأعمال الخيرية والظاهرة والمعروفة يجب أن يعرَّف بها .

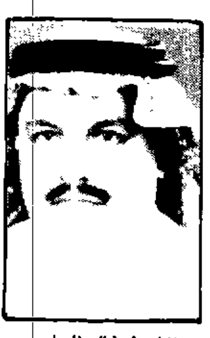
والسبب في هذا لدفع المقتدرين للقيام بعمل مماثل لذلك العمل ليس أكثر ، وإن كان الإنسان يسعى للتظاهر فهذا ليس بعمل خير .

تعليق المؤلف

حاولت معرفة بعض أعماله الخيرية وتوصلت الى مساهماته في العديد من الأعمال الخيرية ولكن من أهم الأعمال التي ساهم فيها : مشروع رعاية المعوقين فمدير هذه الادارة الأستاذ حاتم بري كان له دور في دعوة الشيخ ناصر الذي لبى الدعوة الخيرية فأنشأ على نفقته الخاصة ملحقاً علاجياً بالمستشفى التأهيلي للمعاقين من ثلاثة أدوار ـ علماً بأن صاحب فكرة تأسيس هذا المستشفى كما ذكر الشيخ ناصر العامر هو الشيخ عبدالقادر بكري رحمه الله . وللشيخ ناصر مسجداً باسمه (مسجد العامر) بحي النسيم بالمدينة المنورة .



● الشيخ عبدالرحمن العامر



● الشيخ خالد العامر



● الشيخ ابراهيم العامر



● الاستاذ حاتم امين برى

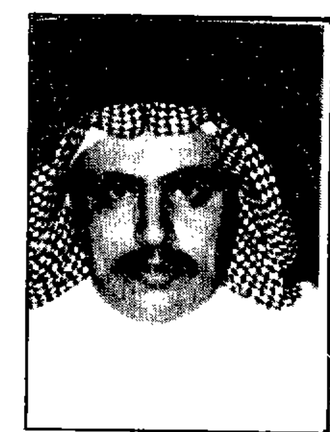
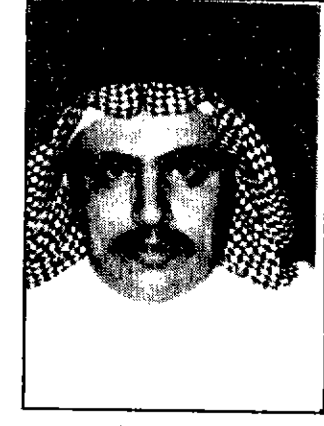


السيد / محمد علي محمد الذهبي ـ رحمه الله

ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٣٤هـ في شارع السحيمي « باب المجيدي » وهي السنة التي حدث فيها تسفير أهل المدينة من قبل فخر الدين باشا الحاكم العسكري التركي « سفربرلك » .

وبستان الذهبية معروفة لدى أهل المدينة بجانب بستان الفيروزية وقد ملك آل الذهبي في هذه المنطقة العديد من الأراضي والمنازل وقد ولد السيد محمد رحمه الله في أكبر منازل الذهبية وقد عاش السيد محمد حياته الأولى يتيم الأب حيث ولد بعد وفاة والده بأربعين يوماً ، وتولى رعايته عمه السيد أحمد فعاش في منزل عمه في مدخل الفيروزية وأدخله في كتّاب الشيخ ابراهيم الطرودي واستمر في دراسته حتى طلبت والدته أن يعيش ابنها معها في الدار الواقعة بحارة الاغوات زقاق الحمزاوى .

ومن جيرانه في هذه المنطقة ، عبدالله عشي ـ عبدالحكيم الشامي ـ خليل الرحمن ـ كامل يماني ـ حسني بافقيه ـ رفيق أمة الله ـ حسن عينوسه ـ يوسف يماني ـ حسن عبدالحافظ .

● السيد هاشم الذهبي



● السيد علوى الذهبى

● السيد حاتم الذهبى

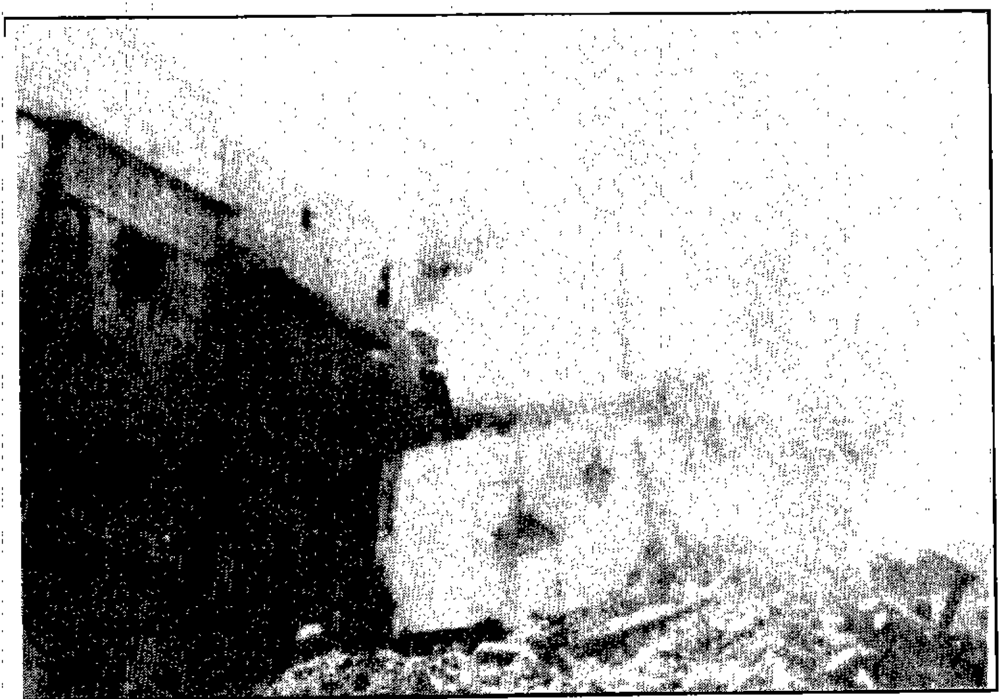
المدرسة الراقية

في أواخر عهد الاشراف أدخله عمه السيد أحمد المدرسة الهاشمية الراقية والتي عرفت أيضاً باسم المدرسة الاعدادية وكان مدير ادارتها الداخلية السيد حسين طه أما الاشراف العام على المدرسة فهو من قبل الشيخ عبدالقادر شلبي - « معتمد المعارف » .

ومن الذين زاملوه في هذه المدرسة المشائخ : محمد سالم الحجيلي - محمد حسين زيدان - محمد توفيق = وتقع هذه المدرسة عند التحاقه بها في « الرومية » جوار منزل آل رفاعي .



● السيد محمد الذهبى مع الحاج مصطفى من دولة ليبيا ولابس الثوب ابنه علوي وعمره عشر سنوات



● المنازل الجميلة التى كانت تزين مدخل الفيروزية(١)

«الارض مقابل لقمة العيش»

كان عمه السيد أحمد رجلاً ورعاً وصياً على أموال ابن أخيه محمد الذهبي وكان لوالدة السيد محمد الذهبي دور في مطالبتها لحقوق ابنها الموروثة له من أبيه فتسلم جميع الصكوك والأموال ليعيش مع والدته في بيت الذهبي الكبير ، وبدأت قسوة الأيام تهدد الأم وولدها فبدأ في بيع ما يملكه من الأراضي واحدة تلو الأخرى مقابل شيء من السكر والأرز والشاي ، ولم يبق له في النهاية سوى الدار التى يعيش فيها مع أمه .

وفي عام ١٣٦٠هـ تزوج السيد محمد بمهر قدره ١٥٠ ريالاً وأقام حفل زواجه في بستان السنبلية العائدة للشيخ طاهر عمر سنبل ، شمال شرق المسجد النبوي القديم ، وتقدم معه لخطبة عروسته السيد حسين جمل الليل رحمهما الله ورزق السيد محمد بخمس بنات وثلاثة أبناء هم :

هاشم : ويعمل في مؤسسة الادلاء .

علوى : مدرس .

حاتم ـ شركة الموارد .

---

(١) مجموعة هلال نجدى

العمل الحر

لم يبق أمام السيد محمد الذهبي بعد بيع معظم الممتلكات إلا الاتجاه للعمل فعمل صرافاً في العملة لمدة ليست طويلة وأخيراً اضطر الى بيع الدار التي كان يسكنها مع زوجته وعمَّر - الحوش المجاور لبستان الذهبية التي عرفت فيما بعد « دار الحديث » .

الصك الذهبي

أثناء بحثه في بعض أوراقه عثر السيد محمد على صك يخول له العمل في خدمة الحجاج الليبيين « دليل » وهو ما يعرف عند أهل المهنة « بالتقرير » ، كما فتح له دكان بشارع العينية جوار عبد الكريم الجاوى الذي يعمل في خياطة الأثواب - حيث تخصص رحمه الله في بيع المصوغات الفضية والمجوهرات فانضم بذلك الى الصاغة فانتقل بدكانه الى باب بصري - ولم يتمكن السيد محمد من الاستمرار في هذا العمل فعاد مرة أخرى للعمل كدليل لحجاج دولة ليبيا بمساعدة ابنه هاشم .

عانى السيد محمد من مرض ألم به وبعد معاناة استمرت عدة شهور توفى رحمه الله في اليوم السابع من شهر جمادى الأولى لسنة ١٣٩٩هـ .